

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي وفقنا لأداء
أفضل العبادات * وأوقفنا
على كيفية اكتساب أكل
السعادات * وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له رب الأرضين
والسموات * وأشهد أن
سيدنا محمد عبده ورسوله
المؤيد بأفضل الآيات
والمعجزات * صلى الله
عليه وعلى آله وأصحابه
بموجب تعاقب الأوقات
والساعات * (بعد) فيقول
العبد الفقير إلى رحمة ربه
المغني أحمد بن حجازي
الفقيه غفر الله تعالى له
ذنوبه وستر في الدارين
عموبه هذه بحاسن سنه
في الكلام على الأربعين
النووية وضعتها لتكون
تذكراً لنفسه وللغاصرين
مثلى من ابتداء جنسي
ضاماً إليها من الفوائد
الظرفية والسواغظ
الشريفة والنصائح
اللطيفة والنوادر
والحسكيات ما تقر به
أعين أولى الرغبات خاتماً
لها بما يحتاج إليه قارئ
اليعاد وشأنه إليه
العين ويشأنه إليه
الفؤاد من مجلس يتعلق
بالخشام ليكون كفاية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفق لحمل الحديث من اصطفاة من الأنام * وعلى من ارتضاه لهم ما فيه من الاستحكام
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك العلام * وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله الذي
أوتي جوامع الكلم وبدائع الحكم النظام * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام صلاة متضاعفة
مترادفة على ممر الشهير والاعوام وسلم تسليمًا * (بعد) فيقول العبد الفقير الضعيف الملتجئ
إلى مولاه القوي اللطيف إبراهيم بن موسى بن عطية الشيرازي المأثري ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه
وبلغه في الدارين مطلوبه إن أولى ما أغتت فيه نقائص الأعمار ونصرفت إليه جواهر الأفكار
واستعملت فيه الأسباع والأبصار حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت الأربعون التي
الفها ولي الله العلامة محي الدين أبو بكر يحيى بن شرف الدين النووي من جوامع كلمه صلى الله
عليه وسلم المشتملة على أبلغ المعاني وأحكم المنباني حتى وصف أكثرها بأن عليه مدار الإسلام وابتداء
الاحكام فلذا عن لي أن أكتب عليه شرحاً متمثلاً بقول القائل

أسير خلف ركاب النجيب ذاعرج * مؤملاً جبر ما لا قيت من عوج
فإن لحقت بهم من بعد ما سبقوا * فكلم لرب السما في الناس من فرج
وان ظلت بقفر الأرض منقطعاً * فما على عرج في ذلك من عرج

جعله الله خالصاً لوجه الكريم محصلاً للفوز بجنات النعيم ونفعه في الحياة وبعد الممات أنه
قريب مجيب الدعوات * وسميت هذه الفتوحات الوهية بشرح الأربعين النووية * ثم إن ينبغي
أن يذكره على المصنف بالتحريف يذكر نسبه ويذكره على وجه لطيف لأنه كرام عالمين
أقرانه فريدا في عصره وأوانه * فنقول هو يحيى بن شرف الدين بن مري بضم الميم وكسر الراء كما وجد
مضمبوطاً بخطه ابن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام بكسر الحاء المهملة وبالزاي المعجمة

لو اعظم في الرقائق والواعظ وأرجو من الله تعالى أن يكون خالص الوجه الكريم وسبيل الفوز بالنعيم الأبدى المقيم فانه على ما يشاء
قد برز بالاجابة جدير آمين في المجلس الاول في الحديث الاول في الحديث الثامن ثم كل نفس بما كسبت الرقيب على كل جارحة بما
اجترحت المظالم على ضمائر العنوب اذا جسيست الحسب على النظر اذا اختلطت (٣٣) الذي لا يحزب عن علمه مثقال ذرة في

السموات والارض

بحرمت او سكنت الحاسب

على التقير والقطير والفيل

والكثير من الافعال وان

خفيت المفضل بقبول

طاعات العبادات وان

صغرت المتطول بالعفو

معاصيهم وان كثرت

وأشهد ان لا اله الا الله

وحده لا شريك له له

لا تحيط به الجهات ولا

تكتنفه الارضون

والسموات وهو الى

العبيد اقرب من حبل

الوريد وهو على كل شيء

شهيد وأشهد ان سيدنا

محمد عبده ورسوله الذي

رقت رايته في سماء ابوته

واسرعت الخوارق الى

جناحه حين دعاها لاظهار

معجزته ودعا الناس الى

الله سبحانه وتعالى

فاستجابت الخلائق

لدعوته وتوافقت القلوب

على صدق محبته والتذ

الخلق بسماع حديثه

وأخبره الواردة عنه في

غيبته شوقا الى رؤيته

صلى الله عليه وسلم وعلى

الجرمي النواوي ثم الممشقي والنواوي نسبة لنواوي والنسبة اليها عذف الالف على الاصل ويجوز
كتبتها بالالف على العادة وقد أقام الشيخ بدمشق نحو من ثمانية وعشرين سنة واستدعى ابن المبارك
بقول من قال من أقام بلاد أربع سنين نسب اليها * ولدى العشر الاول من الحرم سنة احدى وثلاثين
وسمائه وقبل في العشر الاوسط منه سنة ثلاثين وسمائه وهذا هو المعتمد ونوى قرية من قرى دمشق
ونشأ بها وقرأ بها القرآن وتقدر القائل حيث قال

لقبت بخير النواوي * ووقيت من ألم النوى * فلقبت نشأ بك عالم

لله اخلاص مانوي * وعلا علاه وفضله * فضل الجيوب على النوى

فلما بلغ سبع سنين وكانت ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان نام جنب والده فأنبته نحو نصف
الليل وأيقظته وقال يا أبا عبد الله هذا النور الذي قد ملا الدار فاستيقظ أهله جميعا فقم يروا شيئا فسر غسوا والده
أنها ليلة القدر فلما بلغ عشر سنين وكان بنووي الشيخ يس بن يوسف المراكشي من أولياء الله تعالى
فرأى الصبيان يكرهونه على اللعب معهم وهو يهرب منهم ويكره لا كراههم ويقرأ القرآن في تلك
الحال قال فرجع شفي بن أبي محبته وبجملته أبوه فكان يشغل بالبيع والشراء عن القرآن قال الشيخ يس
فأثبت الذي يقرئه القرآن فوصيته به وقت له هذا الصبي يرجي أن يكون أعظم أهل زمانه وأزهدهم
ويشبع الناس به فقال أستعجم أنت فقلت لا والله انطلقني الله الذي انطق كل شيء بذلك فذكر ذلك
لوالده فحرص عليه الى ان غم القرآن وقد ناهى عن ذلك فقال الشيخ فلما كان عمري تسع عشرة سنة
قدم في بالدي الى دمشق تسع وأربعين يعني وسماها فسكنت المدرسة الرواحية وبقيت نحو
سنتين لم أضع جني الى الارض وكان قوتي بها جارية المدرسة لا غير قال بعضهم وكان يصدق منها
أيضا ومن قوة يقوته ملازمته لحبة عظيمة في بيته بالرواحية ويرأها كل ليلة يخرج اليه ويقدم لها لبايا
تاكله حتى ان بعضهم رآه غفلة وهو يطعمها الباب فقال له يا سيدي ما هذه وخاف فقال له هذه خلق
من خلق الله لا تضر ولا تنفع أسألك بالله ان تكتم ما رأيت ولا تحدث أحدا * قال وحفظت التنبية في
أربعة أشهر ونصف وبقية المذهب في باقي السنة قال فلما كانت سنة احدى وخمسين حججت مع والدي
وكانت الوفقة بالجمعة وكانت رحلتنا من أول رجب فمقت بمدة النبي صلى الله عليه وسلم نحو من شهر
ونصف قال والده ولما توجهنا الى الرحيل من نوى اخذته الحمي الى يوم عرفه ولم يبارح قط فلما عدنا الى
نوى ونزل الى دمشق صب عليه العلم صبا قال الشيخ ومرضت بالمدرسة الرواحية فينا أنا في بعض الايام
في الصفة الشرقية منها والودواخوتي وجماعة من اقاربنا نحن الى جني اذ نشطني الله تعالى وعاقتني من
ألمى فاشتاقنا نفسي الى الذكر فحلت اسمي فينا أنا كذلك بين العلم والجهل اذ بشيخ حسن الصورة
جمل المنظر يتوضا على حافة البركة وقت نصف الليل او قريب منه فلما فرغ من وضوءه أتاني وقال لي
يا ولدي لا تذكر الله تشوش على والدك واخوانك ومن في هذه المدرسة فقلت له يا شيخ من أنت فقال

آله وأصحابه صلاة وسلاما دائمين فوبعد ثم قال أحسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل دعة ضلالة وكل ضلالة في النار (قوله بسم الله الرحمن
الرحيم) * عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال
بالنية وفي رواية بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى

في كرمها بلغ نهاية الأمان
 ومن لازمها خلعت عليه
 خلع الأقبال ألبس قلبه
 جعل الأفعال وأفرد
 روحه بشهود الجلال
 واستخلص سره بكشف
 الجلال فهي كلمة توسل بها
 فوح عليه السلام في
 الزمن القديم وعادت
 بركتها على الهدى
 فكفي تاجا من السميع
 المعلم وقالت بلقيس يا أيها
 الملك أني أنفي إلى كتاب
 كريم أنه من سليمان وأنه
 بسم الله الرحمن الرحيم ولم
 يقرأها سليمان الا خضع
 له كل شيء وأمره الله
 عز وجل يوم أنزلت
 عليه ان ينادي في اسباط
 بني اسرائيل ألا من
 يحب منكم ان يحضر
 أمام الله فليحضر إلى
 سليمان في محراب داود
 فإنه يريد ان يقيم
 خطيبا فلم يبق محبوس
 في العباد ولا سائح حتى
 هزل إليه حتى اجتمعت
 عليه الاحبار والهاد
 وانزاد الاسباط كلهم
 عنده فقام فوق منبر

أن أصبح للشارد عني فوقع في نفسي أنه يا بليس فقلت أعي ذليلك من الشيطان الرجيم ورفضت صدوق
 يا قسيس فاعرض عني ومشى إلى ناحية باب الدار فقفته فوجدته مقفلا وقشعتها فلم أجد فيها
 أحد غير من كان فيها فقال والذي ما خبرك فاجبرته فخرجوا يتعجبون وقمدا كئيبا نسيج ونذكر
 قال ابن السطار اسألني الشيخ القديس قول الدين أبو الحسن قال مرتبة غدا في الشيخ يحيى الدين
 فلما جلس عندي جعل يتكلم في الصبر فلما تكلم جعل الالم يذهب قليلا قليلا حتى زال فعرفت أنه
 ببركته وكار شديد الورع والزهد صابرا على خشونة البش حتى ان رجلا من أصحابنا قس خيارة
 لوطاهم اياها فامتنع من أكلها وقال أخشى ان ترطب جسمي وتجلبب اندم وكان لا يستحل الخمار وقلع
 ثوبه فقلعه بعض الطلبة وكان في قلبه فهاه وقال دعوه وكن تاركا للشيخ الاله الذي لم يزوج ولا ياكل
 في اليوم والليلة الا كلة واحدة بعد الشاء كما يؤتى به من عند أبيه ولا يشرب الا شربة واحدة عند
 السحر ولا يشرب المبرد أي الماء في الماء نسيج كان لا يجوع بين اثنين يلا ياكل ناعم الا عند ما يتوجه
 إلى نوي وكار يا بليس ثوب قطن وماء مسجيا لم يشاكل فوا كنه مشق لشبه فيها قال ابن السطار
 فسأله عن ذلك فقال دمشق كثيرة قالا وقاف وأملك من هو تحت الحجر والتصرف وهي لا تجوز
 الا على وجه الغبطة والبأس لا يفعلونها وقال الشيخ في الدين السبكي ما جتمع بعد النابيين الجموع
 الذي اجتمع في النوى ووجد في مجمع بخط الشيخ شمس الدين النووي ان ابواب الرواسية حكي
 وقال ذهب الشيخ في الليل فنبهته فافتتح الباب بغير مفتاح فخرج ومشيت معه فخطواتنا فاذا نحن
 بمكة فاعرج الشيخ وطاف وسعى ثم طاف وسعى ثم طاف إلى ثناء الليل ورجع فشبته خلفه فاذا
 نحن بالرواسية قال الذهبي وتولى مشيخة دار الحديث الاشرقية بعد موت أبي شامة سنة خمس
 وستين وفي البلد من هو امن منه وأعمل سند فلم يستحسن معلوم اشيا إلى ان مات ولما مرض مرض
 الموت اشتبه الشراح فبقي له فلم ياكل كلة لما مات رآه بعض أهله فقال ما فعل الله بك فقال اكرم نزل
 ونزل من أول لم يأت في جاء في التماسح وتوفي يوم الاربعاء ربيع عشر من رجب سنة ست وسبعين
 وسبائة ودفن بباب طيب الله مضجعه وروي انه أشهدا بياة عند الوفاة منها هذان البيتان وزيدا بعدهما

تبشر قاي في قدومي عليهم * وبالسرور وحى يوم تمري اليهم
 وفي رحاق بصفو مقامي وحيدا * مقام به خط الرجال لديهم
 ولا زادى الا يقبني بانهم * لهم حكرم يعني الوفود عليهم

واشتهر ان الحضر عليه السلام كان يجتمع به قال بعض الاخيار انه رأى فيما يري التائم رؤيا
 كثيرة قال وسمعت نوبة تضرب فخرجت من ذلك فقامت ما هذا فقيل لي الميلة قطب يحيى
 النووي فاستيقظت من منامي ولم اكن اعرف الشيخ ولا سمعت به قبل ذلك وانفق اني دخلت
 المدينة يعني في ساجدة فذكرت ذلك لشخص فقال الشيخ في دار الحديث في الاشرقية وهو الآن
 جالس فيها للمساء فاستدلت عليهم اود خاتمها فوجدته جالسا فيهم او حوله جماعة فوق بصره على فنهض

ذكرها بلغ نهاية الأمان
 ومن لازمها دخلت عليه
 خلج الاقبال ألبس قلبه
 محال الاتصال وأفرد
 روحه بشهود الجلال
 واستغاض سره بكشف
 الجلال فهي كلمة توسل بها
 فوح عليه السلام في
 الزمن القديم وحادث
 بركاتها على الهدد
 فكفي نجا من السميع
 العليم وقالت بلقيس يا أيها
 الملأني أني الى كتاب
 كريم انه من سليمان وانه
 بسم الله الرحمن الرحيم ولم
 يقرأها سليمان الا خضع
 له بكل شيء وأمره الله
 عز وجل يوم أنزلت
 عليه ان ينادي في اسباط
 بني اسرائيل ألا من
 احب منكم ان يحضر
 امان الله فليحضر الى
 سليمان في محراب داود
 فانه يريد ان يقسم
 خطيبا فلم يبق محبوس
 في العباد ولا سائح حتى
 هرول اليه حتى اجتمعت
 عليه الاحبار والعماد
 والزهاد والاسباط كلهم
 عنده فقام فرق منبر

ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ثم تلا عليه أمانة الايمان بسم الرحمن الرحيم **﴿** قال النسفي رحمه الله **﴾** قائماً في نفسه قيسل ابن الكعب المنزلة من السماء الى الارض مائة واربعه صحف شئت ستون وصحف ابراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل والزبور والفرقان ومعاني كل الكتب مجموعة في القرآن ومعاني القرآن مجموعة في الفاتحة ومعاني الفاتحة مجموعة في البسملة ومعاني البسملة مجموعة في الباقا ومعناها في كان ما كان وفي يكون ما يكون

زاد بعضهم ومادني الباء في نقطتها أي في ذلك إشارة إلى عدم التعدد فهو إلى أحد الذي لا نظير له وعدد معروفه البسملة
الرسمية تسعة عشر حرفا وعدد حروفه ثمانية عشر كما قال الله تعالى فيها تسعة عشر * قال ابن مسعود فمن أراد أن يتعبد به
الله تعالى من الزبانية فيقلها ليجعل الله له بكل حرفه الجنة أي وقاية من (هـ) كل واحد منهم فبها وقوتهم وبها

استظلوا (وقال أبو بكر
الوراق) رحمه الله تعالى بسم
الله الرحمن الرحيم روضة
من رياض الجنة لكل
حرف فيها تفسير على
حدته وروى الطبراني
أنه لا يدخل أحد الجنة
إلا بذكر اسم الله الرحمن
الرحيم هذا كتاب من
الله تعالى فلان بن فلان
أو خلوه بجنة عالية قطوفها
دانية * وروى أنه إذا
دخل أهل الجنة الجنة
يقولون بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد لله الذي
صدقنا وعصده وأورثنا
الأرض ثوبا أمن الجنة
حيث نشاء فتسبح أجن
العالمين وإذا دخل أهل
النار النار يقولون بسم الله
الرحمن الرحيم وما ظلماتنا
و بنوا ولكن ظلماتنا أنفسنا
(وفي الأخبار) عن النبي
الخيار أنه صلى الله عليه
وسلم قال إله أسرى في إلى
السما عرص على جميع
الجنات فرايت فيها أربعة
أنهار نهر من ماء غير آسن
ونهر من لبن لم يتغير

قائما إلى جحى الجماعة ومشي إلى طرفه أبوها ولم يتركها كلمة وقال أكنتم ما به ولا تجدتم به أحدا
ثم رجع إلى موضعه ولم يكن رأيه قبلها ولم اجتمع به بعدها * وحكى الياقضي في آخر الحكاية الثانية
والثلاثين من روض الرياحين فيما بينه أن الشيخ خطف مارق عمامته وهرس فتبعه الشريخ به وخلفه
ويقول ملكك أياها قل قبالت والمارق ما عنده شبر من ذلك وقد افتتح رحمه الله كفيه بقوله
بسم الله الرحمن الرحيم كما تقدم في الكتاب المزور وعمل بقوله صلى الله عليه وسلم كل امرئ إلى أي
شأن يتم به بشرع لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أبق وفي رواية أقطع وفي رواية أجزم بالحليم
والذال للمجتمعة وفي بعض الروايات محمد الله وهو من التشبيه بالبلغ في الغيب المنزه ومعنى الجميع أنه
ناقص وقليل البركة أو مقطوعها وإن تم وكل حصا فلا بد عاقيل أن يرى كثيرا من الأمور التي
يبدأ فيها بسم الله ثم يروي أموراً لا يمكن وخروج الذي اليال المحرم والمكرود * وفي وصف الأمر
بذي البال (قائد تار) الأولى رعاية اسم الله حيث يبدأ به في الأمور التي لها بال وشأن وخطر
والثانية التيسير على الناس في عدم طلبها في محفورات الأمور وأوردان البسملة أمر ضروري فيحتاج إلى
سبق مثاوي يتسلسل * وأجيب أن أراد الأمر الذي يقصد لذاته بحيث لا يكون وسيلة غيره
وأورد عليه طلبها في الرضوء مع أنه غير مقصود لذاته دون العمل بجمع كونها مقصود لذاتها والأولى
أن يقال أنها كما يحصل البركة لغيرها تحصل مثل ذلك لنفسها أيضا كالأشياء من أربعين تركي نفسها
وغيرها أو الباء الاستدانة المتعلقة بمضمون محتمل أن يكون اسما وان يكون فعلا عاما أو خاصا فقدم ما أو
مؤخر أو الأولى أن يكون فلا وان يكون خاصا وان يكون مؤخر أو لا أول أو لا عمل فلان العمل
للأفعال بالأصالة أو بالولوية كونه خاصا فلان التالي طافى كل محل يمين العامل المحذوف ولذا
يضمم كل فاعل ما يحمل التسمية ببدأ الله * قال الشيخ سعد الدين لا خفاء أن العامل المضمون هو الفعل
الفعلي والتسمية إنما جعلت مبدأ للفعل المسمى في الكلام حذف مضاف أي لفظ ما جعلت التسمية
ببدأ الله أي فيضم المضاف أما فروا كل آكل وأما أولوية الأخير فلان المقصود الاسم البداءة
باسمه تعالى رد على الكفار في ابتدائهم بأسماء آلهتهم ولأنه ذل إلى الاختصاص * وأورد على أن
التقديم الاختصاص قوله تعالى اقرأ باسم ربك فإنه لو كان التقديم مفيدا لذلك لوجب أن يقرأ الفصل
ويقدم باسم ربك لأن كلام الله تعالى أحق برعاية ما يجب وعائته * وأجيب بأن الأهم فيه القراءة
لأنها أول ما نزل إلى عالم يعلم فكان الأمر بالقراءة أهم باعتبار هذا العارض وإن كان ذكر الله أهم في
نفسه وبأن بسم ربك متعلق بأقر الثاني ومعنى اقرأ الأول أو جرح القراءة من غير اعتبار تعديته إلى
مقروء كافي فلان يسطي والجواب الأول للرحم شري والثاني للسكاكي قال ابن عادل وفي الثاني طر
لأن الظاهر على هذا الجواب أن يكون اقرأ الثاني تأكيد الأول فيكون قد فصل بمعمول أو كد بينه
وبين ما كده مع الفصل بكلام طويل اه وأجيب عن ذلك بأنه لا يمنع الفصل بين الموصود

طعمه ونهر من حمر لذة لشاربين ونهر من عسل معصفي كما قال الله تعالى في القرآن فيها أنهار من ماء الآية * فقلت
لجبريل من أين تجيء وإلى أين تذهب قال تذهب إلى حوض الكونز ولا أدري من أين تجيء * فاسأل من الله أن يرزقك ذلك فما
ربه فجداء * ملك فسلم عليه ثم قال يا محمد فمضض عيني ثم قال لي أفتج عيني ففتحت عيني فإذا أنا عند شجرة ورأيت قبة
من درة بيضاء وها باب من ذهب أحمر وقيل من زمر داخض لوان جميع ما في الدنيا من الجن والإنس وقفا على تلك القبة لكانوا مثل

قال رجل على عجل أو كورة أقيمت في البحر فرأيت هذه الأنهار الأربعة تجري من تحت هذه القبة فلما أردت أن أروح فقال لي
الله ألم تدخل القبة فقلت كذب أذخاها وعلى بها أقفل من ذهب وكنت أظن قال لي في يدك مفتاحها فقلت بل إن مفتاحها فقال لي مفتاحها
بسم الله الرحمن الرحيم فلما أدبرت من (١) الدليل فأتى اسم الله الرحمن الرحيم فافتتح القفل فوجدت القبة في أيت هذه الأنهار يخرج

من أربعة أركان القبة فلما
أردت الخروج من القبة
قال لي ذلك الملك هل
رأيت يا محمد فقلت رأيت
قال انظر ثانيا فلما نظرت
رأيت مكتوبا على
أربعة أركان القبة بسم
الله الرحمن الرحيم ورأيت
نهر الماء يجري من ميم بسم
الله ونهر اللبن يجري من
ميم الله ونهر الخمر يجري
من ميم الرحمن ونهر العسل
يجري من ميم الرحيم
فأدركت أن أصل هذه
الأنهار الأربعة من البسملة
فقال الله تعالى يا محمد من
ذكرني بهذه الأسماء من
أمتي وقال بقالب خالص
بسم الله الرحمن الرحيم
سقيته من هذه الأنهار
الأربعة ومن فوقها
اسمها أربع كلمات والذنوب
أربعة ذنوب بالليل وذنوب
بالنهار وذنوب بالسر
وذنوب بالعلانية فمن
ذكرها على الإخلاص
والصفاء غفر الله تعالى له
الذنوب والجفاه وقضاها
كثرة أئذنها يجلس
مستقل في كتاب تحفة

والمؤ كدر لو باجتنبي الأثر في أن قوله كل من يؤكيد أن في قوله لا يخرج مع الله على قوله يخرج
بسم الله الرحمن الرحيم في هذا الخبر باب ما لا يكيد من قوله يخرج مع الله على قوله يخرج
الفصل دون الثاني لا لما كان التأكيد في اللفظ موافقا للاول في القصد ومما قاله في بينهما
كالفصل بين أجزاء الكلمة ولا يكتفي بذلك المعنوي وبأن الثاني لا يصلح أن يكون تأكيدا
لأن الاول عام والثاني خاص اذا لول أمر بإيجاد القراءة مطلقا والثاني بقراءة مقيدة ونظيره
الذي خلق خلق الانسان من علق وكسرت الباء من خلق الحروف المفردة أن فتفتح قال البيضاوي
لاختصاصها بأزوم الحرفية والجزم قال بعضهم حينئذ لا يخلو المذكر ولا يختصا صها من بين
معروف الجرم مجموع أمرين كونهما لازمة للحرفية وكونهما لازمة للجزم لا يوجد في كل منهما
مناسبة للكسر أما الجرم فلهما افتحة كونهما الياء أو الألف فنية فلا يتضاءها الساكنون الذي هو عدم الحركة
وكون الكسر بمنزلة العدم لقائه حيث لا يوجد في الأفعال ولا في غير المنصرف من الأسماء ولا
في الحروف الا نادرا كجبر وانما جعلنا الفتحة للعدول الى الكسر اختصاصا صها بمجموع الامرين ولم
يجعل كل واحد منهما متضمنا على حدته مثلا ينتقض لزوم الحرفية بواو السطف وقائه قائما
لا زمان للحرفية ولزوم الجرم بكافة التشبيه اذهى لازمة وان انتفكت عن الحرفية فان قيل
فكل من واو القسم وتاخذ لازم للحرفية والجزم ما ليس متبعا على الكسر فينتقض مما عا
هذه ليست عللا حقيقية وانما هي مناسبات وحكم لا يلزم اضاردها ولا انعكاسها قال بعضهم ان
عمام لم يكن بطريق الاصل بل بطريق النيابة عن الباء لجلها عليها وحذفت الألف من بسم الله لكثرة
الاستعمال ولذا لم تحذف من أقر اسم زيد وغيره وطولت الباء عوضا عنها ولا نهم أرادوا أن لا يفتح
كلام الله تعالى الا بحرف معظم بطول هو الاسم عند البصر من أصله سب وضم أوله او بكسره فهو من
الاسماء التي حذفت واخرها لكثرة الاستعمال وبقيت اوائها على الساكنين وادخل عليها مبتدأ
بها منزهة الوصل لأن من ما هم أن يبتدئوا بالمتحرك ليقفوا على الساكن واشتقاقه من السمو أي
بضم السين وكسرها وهو العلور أو ما عند الكرفين فاصله وسم يفتح الواو وحذفت الواو وعوض عنها
هيرة الوصل واشتقاقه عند ميم من السمة وهي العلامة وأبد مذهب البصريين بأن الحذف
من الواو اخر او في قال ابو العباس بن عطاء الباء بوجه لا رواج أنبيا قد باهام الرسالة والنبوة والسين سره
مع أهل المعرفة بالطعام القدرة والانس والميم متع على المؤمنين بدوام النظر اليهم عين الشفقة والرحمة
وقال ابو بكر بن طاهر الباء بوجه لا رواج والسين سلامة عليهم والميم محبة لهم وقال جعفر بن محمد
الباء بقاؤه والسين سقاءه والميم مذكروه واصفاة للجلالة من اضافة العام للعخاص والله علم على الذات
الواجب الوجود المستحق لجميع الخادم وأصله عند البصريين إنه قد دخلت عليه أل فاجتمع
ممر تاء بينهما ساكن غير حصين وهو اللام فصارت كأنه اجتمع ممر تان فحذفت الثانية ونقلت حركتها
لللام الساكنة قبلها فاجتمع لسان متحرك ساكن فاسكنت الاولى لانه حقه واذا غمت في الثانية وفجتم

الأخوان وفي هذا القدر كفاية (وقال بعضهم) مدار الاسلام على حديث ائمة الاعمال بالنبات وحديث الخلال واما
بين والحرام بين * وحديث من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد * وحديث من حسن اسلام المرء تركه مالا بعينه فكل
واحد منهما ربيع الاسلام (وقال بعضهم) لوصفت مائة كتاب لبدا في أول كل كتاب بهذا الحديث أي ائمة الاعمال
بالنبات وهو حديث عظيم كان السلف الصالح يحبون افتتاح مصنفاتهم به تنبيها للطلاب على حسن النية واهتمامه بذلك

ولا يها من اجل اعمال القلوب والطاعة المتعاقبة بها وعليه امدارها (وقال ابو عبيدة) ليس شيء من اخبار النبي صلى الله عليه وسلم اجمع واغني واكثر فائدة من هذا الحديث * وقيل الكلام عليه تكام على نكته تماثل في حجة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فانه سمع هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم * فنقول ليس في الصلابة من (٧) اسمه عمر بن الخطاب الا هو وهو

أول من سمي ما يرى المؤمنين
عن المصوم سماء بدلالة
عبد بن حاتم ربيع بن
ربيعه بن ربيعة بن ربيعة
السراق وقيل سماء بدلالة
الغيرة بن تميمة وقيل انه
رضي الله تعالى عنه قال
للناس انتم مؤمنون وانما
ادرككم فسمي بدير بن
وكان قبل ذلك يقال له
يا غليلة غليلة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد لوى
عن تلك العبارة لظهورها
وكتابه النبي صلى الله عليه
وسلم بابي حفص والحسن
الاسدي وكان سبب ذلك
ما رآه فيه من الشدة كإرواه
زيد بن اسلم عن ابيه انه قال
رايت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يمسك اذن
فرسه بأصبعه يديه
ويمسك بالآخرى اذنه
ثم يشب حتى يقعد عليه
وكان مولده رضي الله عنه
بعد عام الفيل بثلاث
عشرة سنة وطاش ثلاثا
وستين سنة (قال عبد الله
ابن مسعود) كنا نكناه نقدر
على ان نصلي عند الكعبة
حتى ايلم عمر بن الخطاب

وانما لم يحدف الغمزة الاولى لانها مجتلية لسكون اللام وعند الكوفيين لادغام دخل عليها الالف واللام
وأدغم ونظم وأصل لاهود عمر كذا الواو وانفتح ما قبلها فقلت الله وهو أعرف المعارف * وسبكي ابن
جني أن سيمير يروى بضم السين في المذموم فقلت له ما فعل الله بك فقال غير ان ذكر اكرامة عظيمة فقلت له
فقال يقول ان اسم الله تعالى اعرف المعارف ما يريد يقول ان الله اعرف المعارف الضعيف والمختار انه
ليس بمشتق وروى الخليل بن أحمد بن موهبة فقلت له ما فعل الله بك قال غير ان ذكر اكرامة عظيمة فقلت له
مشتق وقيل انه مشتق عن الله ياله كعلمه اذ انشد وقيل اذا تميز لان المقول تميز في معرفته وفي
عظمته وقيل غير ذلك قال بعضهم وسبب ذكر الاشتقاق في اسماء الله فلما رآه ان المعنى ما هو عليه
ذلك الاسم والافتقار الى المشتق ان يكون مسجوبا بالمشتق من اسماء الله تعالى قد عجزوا لانها من كلامه صلى
ان الاختلاف الذي ذكرناه هو في لفظه الله في الجلالة والرحمن الرحيم من ان مشبهتان بغيرنا لاسم الله
وفعله رحم بالكسر كغضبان من غضب وهو متمد كرحمك الله والصفة المشبهة انما تأتي من اللزوم
كطهر يقدر وشرب من شرب لا تقبل رحم المتعدي منزلة اللزوم او يجمعه لازما بدلالة الى قبل
بالضم والفرق بين ما تنزل منزلة اللزوم وما جعل لازما ان الاول من عند المذموم لكن يقطع النظر عن
مفهومه لفظا وتقديرا كما في غلان يظن ومنه قوله تعالى واذا رايت شم رأيت نبيما فوأت الاول لازم
أي أوجدت الرأى بخلاف ما جعل لازما فانه يمتزج غير متمد ولا في فعل له فعلا والرحمة في الافتقار
القلب وانما طاب بضم الطاء والاضطر والاحسان وهذا المعنى محال في حقه تعالى فهو في حقه بمعنى الانعام
أو ارادته فهي صفة فعل على الاول وصفة ذات على الثاني والرحمن ابلغ من الرحيم لانه زيادة البناء تدل
على زيادة المعنى كافي قطع وقطع بخفيف احدهما تشديد الآخر وذلك انما يؤخذ تارة باعتبار الكمية
أي الافراد وأخرى باعتبار الكيفية أي الصفات فبلى الاول قبل يارحم الله نيا لانه يتم المؤمن
والكافر ورحم لا تشد ولا تليخس المؤمن وعلى الله في قول يارحم الدنيا والآخرة ورحم الدنيا لان
الرحم الاخرى ككلها اجسام واما الرحم الديني فاجالة ودقيقة وقضى كون زيادة البناء دالة على زيادة
المعنى بخلافه ابلغ من حاذر * وأجيب بان ذلك اكثرى لا كلى وبان ذلك عند اتحاد نوع
الاشتقاق قال الزحشرى وما ظن على اذني انهم يسمعون مركبا من مراكبهم بالشدة وهو
مركب خفيف ليس فيه ثقل فجاء اهل العراق فقلعت في طريق الطائف لرجل منهم ما اسم هذا
الحمل اردت الحمل العراقي فقال ليس اسمه الشدق * قلت بلى قال فهذا اسمه الشدق
فزاد في بناء الاسم لزيادة المسمى وانما تقدم الرحمن والقياس يقتضى الترتي لتقدم رحمة الدنيا لا تعصار
كاعلم فلا يوصف به غيره تعالى بل قيل انه علم واما قول الشاعر * وانت غبت الوري لازلت رجما نا
فاجاب عنه الزحشرى بان ذلك من شدة تعنتهم في كفرهم * قال الناج السبكي وهو غير سديد
لانه لا يقيد جوابا بل ذكر السبب الحامل لهم على الاطلاق * والجواب السديدان
الخاص به تعالى هو المعروف باللام دون غيره * فلينبهات الاول * قال أبو بكر

فلما اسلم قاتل قرى شاعق صلى عند الكعبة وصلى امامه وكان سبب اسلامه ان اخذت الخطاب رضي الله عنه زوجته سعيد بن زيد
احد المشركين كانت قد اسلمت هي وزوجها فسمع عمر بذلك فبعدهما لبعاقهما فقرأت عليه القرآن فوقع الله في قلبه
الاسلام فاسلم ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار عند الصفا فظهر اسلامه فكبر المسلمون فرحوا
باسلامه ثم خرج الى مجامع قرى فنادى باسلامه (قال عبد الله بن مسعود) كان اسلام عمر فتحا وهجرة

عليه وسلم المشاء . كلها
وكان شديد على الكافرين
والفاسقين وهو أحمد
المستمرق المشهور دهم بالحجة
واحد الضميمة الرشدان
وأحمد انهار رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأحمد
كبراه علماء الصوفاء بروي
له عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمسائة وتسعة
وثلاثون حديثاً وأجمعوا
على كثرة علمه ووقوره
عقله وفهمه وزهده
وتواضعه وورقه بالمسلمين
وانصافه ووقوره مع
الخلق وتعظيمه آثار
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسننه وجماعته له
واهتمامه بمصالح المسلمين
واكرامه أهل الفضل
والخير ومناقبه كثيرة منها
قصص سارية الجبل المشهورة
ومنها ما روى عن ابن
عباس رضي الله عنهما أنه
قال أنت زلزلة عظيمة في
 زمن عمر حتى كادت الجبال
أن تقع على وجه الأرض
وذلك عقب الفضل الذي
يسمونه فصل عمرو
يخضر عمر الأرض بدنه
وقل لها سكني أنا عدل
إن لم أكن أنا عدلاً فويل

لعمري فسكنت ولم يأت بعدها
الليل لا يزيد زيادته المعتادة إلا
أنك ان كنت تطامح من ع
ذلك امرأة * ومنهما ما فاته

لعمري فسكنت ولم يأت بعدها عظماء * ومنها ما كتبه ثعلب مصر لما كتب إليه عمرو بن العاص ان
الليل لا يزيد زيادته المعتاده الا ان تلقى فيه امرأة بكر فامرته أن يلقى فيه كتابه بدل المرأة ومن جملة ما هو مكتوب فيه
انك ان كنت تطالع من عند الله فاطلع وان كنت تطالع من عند نفسك فلا حاجة لتأبك فطالع ولم تلق فيه به
ذلك امرأة * ومنها ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما ايضا كانت تأتي نار كل عام الى المدينة الشريفة فشكل المسلمون ذلك

اسيد ناعمر فقال لغلامه خذ هذا الرداء فاذهب به النار فاحرقه فيه وبجهدك وقل يا نار هذا رداء عمر بن الخطاب فمضى ترجع لرقبها فاحرق الرداء فاحترق المسموم فاحترق الرداء وحضر به الى ظاهر المدينة وفرد على وجهه كما أمره سيده وقال يا نار ارجعي هذا رداء عمر بن الخطاب فرجعت في الحال ولم تهد ومناجاة (٩) لا تحصى وفضائله لا تحصى رضي

الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) اى سمعت كلامه لان الذات لا تسمح (انما الاعمال بالنيات) قال جماعة من العلماء لفظة انما موضوعة للحصر ثبت المذكور وتنفى ما سواه فتقدير الحديث ان الاعمال انما تحسب اذا كانت بنية ولا تحسب اذا كانت بغير نية فلا عمل الا بالنية فقوله انما الاعمال أى الشرعية البدنية أقوالها وأفعالها الصادرة من المؤمنين بالنيات جمعت النية وان كانت مصدرا قصد التنويع اذ المصدر لا يجمع الانواع وهنا لما قابلت الاعمال وكان كل عمل له نية جمعت باعتبار عمل العالمين ومقاصد النواوين ومعناها لغة القصد وشرحا قصد الشيء مقترنا بفعله فان تراخي عنه سمي عزما والكلام على أحكامها وبسوطي كتب الفقه ثم اعلم ان الحصر فجاد كرا كثرى لا كلى اذ قد يصح العمل بالنية كالاذان والقراءة

الى الاصلاح على ما في مصنوعاته من دقائق الصنيع العجيب والحكمة الاليفة وبصرف النية الى التفكير فيها والاستدلال بها على وجود الصانع وصفاته بان يستدل بوجود المؤثر وباتقان الاثر وحكامه على علم المؤثر وقدرته وكان يصرف السمع الى تلقي ما ينبي عن مرضاته من الاوامر والنواهي وقس على ذلك سائر النعم الظاهرة والباطنة وامزة هذا المقام قال تعالى وقيل من عبادى الشكور وأل في الحمد للاستغراق وقيل لا يتيسر * وعك عن الشيخ أبي العباس المرسى نعمنا الله به أنه قال قلت لابن النحاس النحوي ما تقول في الالف واللام من الحمد لله أجنبية هي أم عهدية فقال يا سيدي قالوا انها جسمية فقلت له الذى أقول انها عهدية وذلك ان الله تعالى لما علم عجز خلقه عن كنه حمدته حمد نفسه بنفسه من الازل نياية عن خلقه قبل أن يحمده ثم أمرهم أن يحمده بذلك الحمد فقال يا سيدي أشهدك أنها عهدية وهو معنى حسن وقدم الحمد على الجلالة لاقتضاء المقام مزيد اهتمام به وان كان ذكر الله أهم في نفسه كما مر في اقرار باسم ربك واختار المصنف الجملة الاسمية لانها مفتتح الكتاب العزيز ولانها تدل على الدوام والثبوت * فان قيل حمد العباد حادث والله تعالى قديم ولا يجوز قيام الحادث بما تقدم فامعني حمد العباد له تعالى * فالجواب ان المراد به تعلق الحمد ولا يلزم من التعلق القيام كتعلق العلم بالمعلوم وجمع بين الابتداء بالمسئلة والحمدلة عملا بالروايتين السابقتين وأشار الى انه لا تعارض بينهما في الابداء حقيقي وإضافي فالحقيقي حصل بالمسئلة والإضافي بالحمدلة وقدم المسئلة عملا بالكتاب والاجماع * تنبيهات * الاول الاختلاف في الفضل من الحمد فقيل الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم أعلم على جميع نعمه كلها ما علمت منها وما لم أعلم زاد بعضهم عدد خلقه كثرهم ما علمت منهم وعلم أعلم وقيل اللهم لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وقيل الحمد لله حمدًا يوافي نعمه ويكافيه مزيده وفي رواية الحمد لله رب العالمين حمدًا يوافي الخ وقيل ليس كذلك شىء ويشني على ذلك فرع وهو ما اذا حلف المكلف ليحمدن الله بفضل الحمد ومن أراد أن يخرج من الخلاف فليحمدن الله بجميعها ومما أتى في الحديث الثالث والعشرين شىء من هذا أيضا ولو حلف لثنتين على الله أحسن الثناء يقول لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وزاد بعضهم لك الحمد حتى ترضى * الثاني قال ابن ناجي الحمد لله ثمانية أحرف وأبواب الجنة ثمانية فمن قالها فتحت له أبواب الجنة الثمانية الثالث قال ابن عطية اختلاف العلماء هل الأفضل قول العبد الحمد لله رب العالمين أو قوله لا إله إلا الله فذهب طائفة الى الاول لان في ضمنه التوحيد ففى قوله الحمد لله توحيد وحمد وفى قوله لا إله إلا الله توحيد فقط وادعوا بما روى من حديث أبى هريرة وأبى سعيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا إله إلا الله كتب له عشرون حسنة وحط عنه عشرون سيئة ومن قال الحمد لله رب العالمين كتب له ثلاثون حسنة وحط عنه ثلاثون سيئة وذهب طائفة الى الثاني لانها تنفى الكفر وعليها يقاتل الخلق واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم

(٣ - شبرخي) كما يصح ترك العمل بدونها كترك الزاوان افتقر حصول الثواب فيه الى النية بان يقصد ترك الزاوان امتثال للمعروف وإزالة النجاسة من قبيل الترك ولما علمنا في هذا الحن كلام طويل وانما غرضنا التماس التقريب للفهم (قوله صلى الله عليه وسلم وانما لكل امرئ ما نوى) أى جزاؤه ان خيرا فخير وان شرا فشر فنية المؤمن خير من عمله واخلاص النية لله تعالى لم يزل شرعا طالما لم قبلنا ثم لانهم بعدهم قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا * قال أبو العالية

وصالحهم بالانحلال من الله تعالى وعبادته لا شريك له ولا ينبغي ان اراد فعل شيء من العبادات أن يستحضر النية فينوي بدو حقه الله تعالى
قائمية رأس الأعمال كلها وهي الأساس وعلى الأساس قواعد البنيان فمن فتح على نفسه باب حسنة فتح الله عليه سبعين بابا
الى القويقي ومن فتح على نفسه (١٥) باب سيرة فتح الله عليه سبعين بابا الى الخلدان فباب الحسنة من حسن النية وباب

السيرة من سوء النية فاذا
نوى العبد خيرا أثيب
عليه وان لم يفعل كافي مستند
أبي يعلى أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
يقول الله تعالى للعنقة
يوم القيامة اكتبوا العبد
كذبا وكذبا من الاجر
فيقولون يا ربنا لم نخطئ
ذلك ولا هو في صحيفته
فيقول الله تعالى انه نواه
* وحكى عن اخوين كان
أحدهما عابدا والآخر
مسرعا على نفسه وكان
العابد يسمى ان يرى
ابليس قال فظفر له ابليس
بوما وقال له اسفاد عليك
ضمنت عمرك اربعين سنة
في حصر نفسك واتعاب
بدنك وفد بقى من عمرك
مثل ما مضى فاطلق نفسك
في شوائها فقال العابد في
نفسه اعلى أنزل الى اخي
في استقل الدار وأوقفه
على الاكل والشرب
وانفذت عشرين سنة ثم
اتوب وأعبد الله في العشرين
التي بقي من عمرى فنزل
على نية ذلك وأما أخوه
المسرف فانه استيقظ من

مفتاح الجنة لا اله الا الله قال ابن عطية بعد ان استعار هذا واحداكم بذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم
أفضل ما قلناه أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له فرب يحتمل معاني الثلاثة الاول كونه
اسم فاعل وأصله رابب أدغمت احدى الباءين في الاخرى وحذفت ألفه لكثرة الاستعمال ورد
خلافه الاصل الثاني صفة مشبهة وأصله رابب على وزن فعل الثالث كونه مصدرا بمعنى أصل التربية
وهي تبليغ الشيء شيئا شيئا الى الحد الذي اراده المرابي ثم سمي به السيد المطاع ومنه قوله تعالى اذ كرى
عند ربك أي عند سيدك والمعبود ومنه ربنا الله والمالك ومنه قوله تعالى رب السوء وات لا رضى وقوله
صلى الله عليه وسلم لرجل أرب ابل أنت أم رب غنم فقال من كل آتاني الله فاكثروا طيب وقول
صفوان لا بني سفيان لان يربني رجل من قريش أحسب الى من ان يربني رجل من هوازن والمعبود
ومنه قول الشاعر

أرب يبول الثعلبان برأسه * لقد ذل من بالث عليه الثعالب

والثابت ومنه قولهم رب بالمكان وأرب به أى اقام والمرى ومنهم الربانيون سمو بذلك لتسكهم
بالرب اولانهم يربون المتعلمين بصغار العلم قبل كباره أى بالتدريج ولما مات ابن عباس قال عهد بن
الحنفية مات رباني هذه الامة والمصلح ومنه الحديث ألك نعمة نريها أى تصالحها وقبل سمي
الربانيون بذلك لقيامهم بالكسب واصلاحهم لها ويصح إطلاقه بالمعاني الخمسة على الله تعالى الا انه
بالثلاثة الاول من صفات الذات وبالباقى من صفات الفعل ويطلق على الصاحب ومنه قوله تعالى
حكاية عن سيدنا يوسف انه ربي أحسن متواى وذكر الحسن بن الفضل ان في الرب قول لا شاذ وهو
ان الرب بمعنى الثابت من قولهم رب بالمكان وأرب به وأرب به في الحديث أنه كان يتموذا بالله من
فقره رب أو لم يلب قال * رب بارض ما نخطاها غنم * واعلم ان وجوده تريته تعالى خلقه لا يحيط
بها غيره سبحانه وتعالى فمنه تربته النطفة اذا وقست في الرحم حتى تصير علقة ثم تصير مضغة ثم
يصير منها عظاما وغضائفا ورباطات وأوتار وأوردة وشرابين ثم يتصل بهضعا ببعض ثم
يصير في كل قوة خاصة كالبصر والسمع والنطق كذا في ابن حجر وقوله غضائفا بالضاد المعجمة
جمع غضة ورو هو آين من العظم وأصله من غيره أى سائر الاغضاء ومنفعة اتصال العظام بالاغضاء
الليينة لئلا يذوي اللين معجورة الصلب بلا واسطة ويليها المصعب وهو جسم أبيض لدن يصعب
الاتصال لانه سهل الانعطاف لليته ومنفعته ان تمام الحس والحركة للاغضاء والرباطات
جمع رباط وهو جسم يشبه العصب لا حس له والاوتار جمع وترو هو جسم يثبت من اطراف
اللحم شبه المفصل وعبرة الفانون شبه العصب يصل بين العظام اذ لا يمكن اتصالها بالعصب لطفه
وصلاهما ولا يدمع الرباط لعدم زيادة حجمه به زيادة تبلغ ذلك والاوردة جمع وربد وهي العروق غير
الضوارب ونباتها من السكيد ومنفعتها توزيع الدم على الاغضاء والشرابين جمع شريان يكسر
المعجمة وسكون الراء ونحمة ونباتها من القلب ومنفعتها ترويح القلب ونقص البخار عنه وهي

العروق

سكره فوجد نفسه في حالة رديئة قد بال على ثيابه وهو مضطرب وح على التراب وفي الظلام فقال

في نفسه قد افنت عمري في المعاصي واخى بثلث بطاعة الله تعالى وما جانيه فدخل الجنة بطاعة ربه وانا بالمعاصي ادخل النار ثم
عقد القوبة ونوي الخير والعبادة وطاع برأى أخاه على عبادة الله تعالى فطاع على نية الطاعة ونزل أخوه على نية المعصية
فزالت رجلاه فسقط على أخيه فوقاهما يتبين خسر العابد على نية المعصية وخسر المعاصي على نية الطوبة والطاعة فينبغي للعباد

ان يحسن نيته * وقد حكى أيضا ان العبد يؤتى به يوم القيامة ومعه حسنة كاتمة الجبال فينادى مناد من كان له عند فلان حق فيأت له وليا خذ حقه منه فيأت الناس فيأخذون حسناته حتى لم يبق له حسنة فيصير خيرا فيقول الله تعالى له عبدى ان لك عندى كنز لم يطالع عليه أحد من خلقى فيقول يارب وما هو فيقول نبيك التى كنت (١١) تنوى بها الخير كتبت لك عندى

سبعين حسنة * وحكى أيضا أنه يؤتى بالعبد يوم القيامة فيدفع له كتاب فيها حسنه بيضاء فيجدها فيها حسنة وسجدة ما فعلها فيقول يارب ليس هذا كتابى فاني ما فعلت شيئا من ذلك فيقول الله تعالى هذا كتابك لاني كنت عمرا طويلا وانت تقول لو كان لي مال حججته منه لو كان لي مال تصدقاته منه ففرت ذلك من صدق نبيك وأعطيت ثواب ذلك كله فيأخواتى من نوى شيئا حصل له فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله * يقال انه ورد عن سبب وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم وعد شواب على حفر قبر فنوي عثمان رضي الله عنه ان يحفرها فسبق اليها كافر فحفرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله يعني عثمان خيرا من عمله يعني الكافر ويقال ان النية الجردة من المؤمن خيرا من عمله الجرد عن النية

العروق الضواريه مملوكة من شرح النفاية لاجلال السبوطي ويخص الخلق بالبدون المضاف بالله تعالى وقول الجاهلية للملك من الناس الرب من كفرهم قال القرطبي في تفسير سورة النازعة متى دخلت الاف واللام على رب اختص بالله تعالى لانها لله يدوان حد فثا حصار مشترك بين الله تعالى وبين عباده اه وهو مخالف لقول البيضاوي ولا يطاق على غير ما لا مقيدا كقوله ارجع الى ربك فان قضية الاول ان المنزوع منه انما هو المعروف فقط وأما المنكر فلا يمنع منه وان لم يكن مقيدا وقضية الثاني منع المنكر ايضا حيث لم يقيد وهو الذي يصر اليه قال بعضهم وفي انظر بخصيصه لا توجد في غير من اسمائه تعالى وهي انك اذا قرأته طردا كان من اسماء الله تعالى واذا قلبته كان من اسماء الله تعالى وهو بفتح الباء بمعنى محسن (تعلمين) جمع عالم يفتح اللام اسم لا يعلم به غيره وهو مشتق من العلم فيختص بنو به على ما يأتي أو العلامة لانه علامة على موطنه وانه متصرف بصفات الكمال وانما جمع لتحقيق شموله لكل جنس مما سمي به * واختلاف في العالمين فقال قتادة والحسن ومجاهد جميع المخلوقات وقال الفراء وأبو عبيدة هم عبارة عما يعقل وهم أربع امم الانس والجن والملائكة والشیاطين ولا يقال للبهائم عالم وقال مقاتل هم ثمانون الف عالم نصفها في البر ونصفها في البحر وقال الضحاك ثمانية وستون علما بالمسجون الثياب وقال ابن المسيب لله عز وجل الف عالم سمائه في البحر وأربعائة في البر وقال وهب ثمانية عشر الف عالم الدنيا عالم منها وما الصرمان في الخراب الا كفسطاط ضرب في الصحراء وقال أبو سعيد الخدري ان الله تعالى اربعين الف عالم الدنيا من شرقها الى غربها عالم واحد ونقل أيضا عن أبي أنه قال العالمين هم الملائكة وهم ثمانية عشر الف ملك منهم أربع الف وخمسمائة ملك بالشرق وأربع الف وخمسمائة ملك بالغرب وأربع الف وخمسمائة بالكتف الثالث من الدنيا وأربع الف وخمسمائة بالكتف الرابع من الدنيا مع كل ملك من الاعوان ما لم يعلم عددهم الا الله تعالى ومن وراءهم أرض بيضاء كالرخام عرضها مسيرة الشمس أربعين يوما طولها لا يعلمه الا الله تعالى ملوثة ملائكة يقال لهم الروحانيون لهم زجل بالتسبيح والتكبير لو كشف عن صوت أحدهم لهلك أهل الارض من هول صوته منهم هم الى حاة العرش وقال معاذ بن يعقوب بن آدم فقط وقال أبو الهيثم خال المؤمنين يزبدن الجن والانس لقوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا ورواه ابن جبير عن ابن عباس وقال أبو عمرو بن العلاء هم الروحانيون وهو معني قول ابن عباس كل ذي روح دب على وجه الارض لكن قال الشارح الهيثمي تخصيصه بذي الروح أو بالناس أو بالثقلين والملائكة أو بالثلاثة مع الشياطين أو ببني آدم أو بأهل الجنة والنار أو بالروحانيين يحتاج لدليل وقال كعب الاحبار لا يحصى عدد العالمين أحد الا الله سبحانه وتعالى قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وأل في العالمين الاستغراق ومنع ابن مالك كون العالمين جمعا لهم وقال لي هو اسم جمع له لثلاثا بزم أن المفرد أعظم من جمعه لاختصاص العالمين بالعقلاء وشمول العالم لهم ولغيرهم فهو نظير قول سيبويه ليس اعراب لكونه لا يطلق الا على البدن جمعا

* وذكر بعضهم ان العمل بالنية تحته فردان عمل ونية فالقصد وقع لاحد الفردين لان في كل منهما أجرا وأجر النية أكثر من اجر العمل الواقع بالنية * وقال بعضهم ان نية المؤمن تبلغ الى حيث لا يبلغ العمل لان نيته ان يعبد الله تعالى ولو عاش الف سنة وعمله لا يبلغ ذلك وهذا الحديث رواه الطبراني في المعجم (قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله) أي نية وقصدا (فهجرت الى الله ورسوله) حكاه وشرعا (قوله ومن كانت هجرته الى دنيا) بضم الدال وبالقصير بالا

ثوبين هي هذه الدار التي نحن فيها سميت بذلك لدناءتها وسبقها الآخر قوي دار المصوم والاشران والا كدار التعجب والتهيب
 ترفع الجاهل وتضع العالم كما قال بعضهم
 سميت على الدنيا لرفعة جاهل * ونقص لذة عليم فتأملت هذا المذرا
 بنو الجاهل أبناء لهذا رفعتهم * (١٤) وأهل التي ابتاء ضرتي الاخرى أترك الأذى بكون ضيحا * وارضيح أولا اذا ضرة الاخرى

وفي حقيقة الدنيا قولان
 للمتكلمين أحدهما ما على
 وجه الارض من الهواء
 والجو وثانيهما كل
 المخلوقات من الجواهر
 والاعراض الموجودة
 قبل الدار الآخرة (قوله
 يصيبها) أي يحصل ما يشبه
 تحصيل الدنيا باصابة
 الغرض بالسهم بجمع
 حصول المقصود وقوله
 (أو امرأة يشكها) أي
 يتزوجها كما في رواية
 وخصت بالذكور مع
 دخولها في دنيا لانها فتنة
 عظيمة ففي الحديث ما
 تركت بعدى فتنة أضر
 على الرجال من النساء ولان
 سبب ورود هذا الحديث
 ان رجلا هاجرا الى المدينة
 بنية ان يتزوج امرأة يقال
 لها أم قيس فسمي مهاجرا
 أم قيس وقد خرج في
 الظاهر للهجرة وفي الباطن
 لاجل المرأة فلما ابط
 خلاف ما ظهر استحق
 العتاب واللوم ويقاس به
 من فعل مثله وقوله
 (فهجرت الى ما هاجر اليه)

أمر رب السموات له ولا محضر وجوابه منع اختصاص العالمين بالبقاء بل يشمل غيرهم كما شرح به
 الراغب وإنما غلبوا في جمعه بالواو والنون لشرعهم وعلى التنازل وأن العالمين مفاصل فهو جمع لدائم
 مراد به العاقل قلنا عذرة حينة في قومهم وزنه في قول من القيام وحينة فاصلة في قولهم واد بن
 قبله يادسا كنية فابتات الواو الأولى ياد واد غمت في الياء الساكنة فصارت قيوم * واختلافوا في معناه
 فقال قتادة معناه القائم بتدبير خلقه وقال سعيد بن جبير معناه القائم على كل نفس بما تستكسبت
 وقال ابن عباس معناه الدائم الوجود الذي لا يحول ولا يزول وقيل العالم بالاشياء وقال القشيري
 معناه الدائم القائم بتدبير خلقه ونقطتهم هو أحسن الاقوال وأجمعها قال تعالى ان الله يمسك
 السموات والارض ان تزولا وعليه في القيوم في وصفه تعالى انه المدبر والمثولي لجميع الامور
 التي تجري في العالم والحافظ لها * ومعنى قيوم السموات والارضين مقيسهما وموجدتهما
 وحافظهما وقال عبد القاهر ان أخذنا القيوم من معنى القيام على النفوس بارزاقها وأجالاتها والجزاء
 لها على اكتسابها كما قال عز وجل أن هو قائم على كل نفس بما كسبت كان من أوصافه المشعة
 من أفعاله ولم يكن من صفاته لازية وان أخذناه من معنى الدائم لقوله عز وجل لا مالمدة عليه قائما
 أي مواظبا مد بالقيام كان من صفاته الدائمة لانه يكون من معنى البقاء مصفة أزلية
 اه وفيه أربع لغات قيوم بتشديد الياء وقيوم بالهمزة وقيم وقيام وبهم اقروى شاذ في السموات *
 جمع سماء هي الجرم الممهود وتطلق على كل مرتفع وقدمها لشرعها وعلو مكانها وجمعها لتباين
 اجناسها * قال الاستاذ القشيري الاولى موج مكشوف والثانية من النحاس والثالثة من الفضة
 والرابعة من الذهب والخامسة من الياقوت والسادسة من الزمرد والسابعة من النور والشمس من
 جوهر خضراء والكروسي من النور وقال الربيع بن أنس السماء الدنيا موج مكشوف والثانية
 مرمرة بيضاء والثالثة من الحديد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة من ذهب
 والسابعة من ياقوتة حمراء وجاء عن سلمان الفارسي لكن بسندواه السماء الدنيا من زمردة خضراء
 والثانية من فضة والثالثة من ياقوتة حمراء والرابعة من درة بيضاء والخامسة من ذهب والسادسة
 من ياقوتة خضراء والسابعة من نور * والارضين * بفتح الراء وقد تسكن جمع ارض مؤنثة وكان حق
 الواحد منها أرضة لكن لم يقوله وجهها بالياء والنون شاذ قبل رانا جمعت جمع العقلاء جبر القاصمها
 بعدم ظهور علامة التأنيث فيها وهي مشتقة من أرضت الفريضة اذا اتسمت فسميت أرضا
 لتساعها ولا عبرة بقول من قال سميت أرضا لانها ترض بالاقدام لان الرض مكرر الضاد ولا همزة
 فيه وجمعها وان كان خلاف ما في الآيات لرعاية القواصل وللإشعار بان الاصح أنهن سبع لقوله
 تعالى ومن الارض مثلن أي في العدد لا في الحقيقة والشكل فقط فهي سبع طباق بين كل طبقتين كما بين
 السماء والارض خلافا لما حكاه الذي زعم انه لا فتى فيها ويدل انكون سبع طباق الحديث المتفق
 عليه من ظلم قيد بكسر القاف أي قدر شبر من أرض طوقه من سبع أرضين وزعم ان المراد من

جواب لقوله من والهجرة فعلة من الهجر وهو لغة الترك والمراد هنا ترك الوطن الى غيره
 لان المقصود الهجرة من مكة الى المدينة وبالجملة فتحكم الهجرة من دار الكفر الى دار الاسلام مستمسك على التفصيل المذكور في
 كتب الفقه وقد تطلق الهجرة على هجر ما نهى الله عنه فقد ثبت في الحديث الجهاد من جاهد نفسه والمهاجر من هجر ما نهى الله
 عنه فهجرت الانسان الارض التي يغتاب على أهلها كل الحرام ويهجر البلد التي يسب فيها العلماء والصلحاء * وأما هجر المسلم

أثناء فوق ثلاثة أيام فقام الامن عند الزوج هجر زوجته في مضجعها اذا انصرفت نشوزها وقد نظرنا في شيء ما اشبه ما اشبه هذا الحديث من الحسن وقد رواه اماما المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن ابي بصير بن برد بن عبيد بن راسا كنية ودال مهجلة مكسورة وزاي ساكنة وباء مفتوحة وهاء البخرى ومسلم رضى الله (١٤) تعالى عند عنهما في جميعها

الذين هم اصبح الكسب
المصنفون منا قريبا كثيرة
شيرة لا تقيل بها ومن
كلام البندري
اغتم في الفراغ فضيل
ركوع
فسمى أن يكون من تلك
يقطع
كم جميع مات من غير
سقم
ذهب في نفسه العبد جبهة
قلته

(خاتمة الجلس) اخواني
من كان عاقلا ويحلم انه
موت فانه يرضى الى الدنيا
بالقوت فيما ياسب ذلك
ويستقل بعمل الآخرة
قال الآخرة هي دار
القرار والديار الفناء
قال عبي بن ابي طالب كرم
الله وجهه قد ارتفعت الدنيا
مدبرة والآخرة مدبرة
فكونوا من أبناء الآخرة
ولا تكونوا من أبناء الدنيا
فان اليوم عمل ولا حساب
وغدا حساب ولا عمل
وروي ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان جاسا في
المسجد اذ دخل عليه رجل
أبيض اللون حسن الشعر

سبح أقام خروج عن الطاهر لغير دليل ولا حجة لتجمل شعرا ياخذها فلهما بجلا فطماق الارض فاما
تابعة ملكا وغصبا وفي حديث البيهقي اللهم رب السموات السبع وما أظلل ورب الارضين السبع
وما أظلل وانما أفردت في القرآن لا اتحاد بجنسها وهو التراب وذكر بعضهم ان الحكمة في افرادها
في القرآن نقل جميعها لفظا وخص السموات والارضين بالذكر لان المذكر والمذكر يصرفان بهذا
اقوله تعالى وان سألهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فان قلت ما الحكمة في خلق
السماء بغير عمد وما الحكمة في خلقها قبل الارض قالوا رب كما قال النيسابوري خلقها قبل
الارض ليعلم ان الله خلقه أولا لانه خلق أول السقف ثم الأساس ورفها على غير عمد
ليدل على قدرته ويجعل لها سبعة أبواب باب المطر وباب الرزق وباب التدبير وباب ينزل منه
الملائكة والروح وباب صمود الاعمال وباب تنزل منه الملائكة بالامارة كما قال تعالى تنزل
عليهم الملائكة وباب الرحمة فان قيل لم جعلها خضراء ومن أي شيء خضرتها قال انما جعلها
خضراء لتكون أوفى للبصر لان الاطباء يأمرون بادمان النظر الى الخضرة ليكون قوة البصر قال
الغزالي رحمه الله تعالى وفي النظر الى السماء عشرة فوائد منها الله يعرف ويذهب السواد
ويقوي البصر وزينة للناظرين وعندك من الانشراح بقدر ما في ذلك من السماء وأما خضرتها فقل
من جعل ق لانه من زمردأ خضر وهو خالف مغيب الشمس ستة وخضرة السماء منه وقيل خضرتها
من الصخرة التي تحت الارض السبعة تحت النون المشار له بقوله تعالى انها ان تلك مثقال حبة من
خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الارض يات بها الله وجعل الله الشمس طباخة للنهار
والقوا كدولولا الشمس ما نبت زرع ولا خربت فواكه وجعلها تطبخ من فوق والناس يطبخون
بالنار من تحت ويجعل القمر طبا خالسا ثم أنواع النوا كدو جعل الله في الشمس من الخواص انها تدب
الورد وتجفف الذهب والورق وتجفف الملح وترطب بدن الانسان اذا نام في الشمس وتجعل الماء
حاروا البطح باردوا وبيض الثياب وتبسط وجوه القصارين (في تنبيه على الارض العليا أفضل ما
تحتها الاستقرار ذرية آدم فيها ولا تنفعها بها ودفن الانبياء بها وهي مبيت الوحي وغيره من الملائكة
قاله في كشف الاسرار ونقل عن بعضهم ان السماء الدنيا أفضل مما سواها اقول له تعالى ولقد زينا السماء
الدنيا بمصابيح قال الجليل السيوطي قلت ورد الاثر بخلافه اخرج عثمان بن سعيد الدرامي في كتاب
الرد على الجهمية عن ابن عباس رضى الله تعالى عنها قال سيد السموات السماء التي فيها العرش وسيد
الارضين التي نحن عليها وقد رفع العلامة السيوطي رحمه الله تعالى سؤاله

يا عالم العصر لازالت أنا ملككم * نهني وجودكم نام مدا الزمن
فقد سمعت خصما ما بين طائفة * من الأفاضل أهل العلم والاسن
في الارض قد خلقت قبل السماء وهل * بالمكس جا أن يزهر الزمن
فنههم قال ان الارض هي نشأة * بالخلق قبل السماء قد جاد في السن

عليه ثياب بيض فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم سأل عن الدنيا فقال الدنيا كالمائم وأهلها مجارون ومعاقبون
فقال لها الآخرة فقرا النبي صلى الله عليه وسلم الآية فريق في الجنة وفريق في السعير فقال يا رسول الله ما الجنة فقال ان تترك الدنيا
اطالب نعيمها أبدا قال جابر فاشير هذه الأمة قال الذي يعمل طاعة الله قال فكيف يكون فيها الرجل قال مشمرا كطاب
القافلة قال فكذلك القار فيها قال كلمة خالف عن القافلة قال فكذلك بين الدنيا والآخرة قال غمضة عين قال فذهب الرجل فلم يره أحد

فقال الرسول صلى الله عليه وسلم هذا جبريل أتاكم بركم في الدنيا * قال ابن عباس رضي الله عنهما في يوم القيامة على سورتي شعراء زرقاء ألبانها بارقة لا يراها أحد إلا كرم وروى فيها فيقال لهم هل تعرفون هذه فيقولون نعم ذبابة من هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي تذاقون فيها (٦٤) وتذوقون عليها (رضي كتاب المنجيات) لا تحبوا الدنيا فإنها ليست بدار المؤمنين ولا

تدعوا إليها الشيطان فإنه ليس برفيق المؤمنين ولا تؤمنوا أبدا فليس ذلك بحرفة المؤمنين فيؤمن بين يديه أحوال الحساب والصراط يا قلبي الوفا يا كثير الغدريه لا يساط يا متكاسلا في طاعة مولاه وفي لذاته هو انه في نشاط يا مبارزا مولاه بالمعاصي أسرفت في الاقراط يا ضيفا عن عمل أترابه كيف تقوى على حمل السياط فارتفع يدك عنى وقل إلى بحق كركك لا سمعنا أو جميع الطاعات ووقفنا انجب ورضي في جميع الاوقات واغفر لنا بعبودك يا ذا الجود جميع الرلات وأيقظنا بجاه نبك محمد صلى الله عليه وسلم من سنة الففلات وارزقنا التيقظ في تقي والتذكر لما قد فادنا وسأله في الدارين من الآفات آمين آمين آمين والحمد لله رب العالمين

ومنهم من أتى بالمكنس مستقرا * الى كلام امام ماهر فطرس أروحيح انما غنى من مشكل وأمن * نجيب الله ربك من ورر ومن محن ثم الصلاة على المختار من مضر * ما هي الصلاة هادي السلق للسنن

الحمد لله ذي الافعال والسنن * ثم الصلاة على المموت بالسنن الارض قد سقاقت قبل السماء كجا * قد قصصه الله في محم فاستبين ولا يتافسه ما في الازاعات أتى * قد حوتها غير ذاك الخلق للظن فله يرأى ابن عباس أجاب هذا * لسا أناه به قسوم ذوو السنن وابن السيوطي قد خط الجواب الكي * ينجو من النار والآ نام والفتن

قال القاضي عياض وابس في غلظ الارض وطبقاتها وما بينهما حديث ثابت * ثم ان الارض وردت في القرآن لما ان الاول ارض الجنة كقوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي عهد قنا وعده وأرثنا الارض يعني ارض الجنة والثاني الارض المقدسة بالشام كقوله تعالى ونجيناها ولوطا الى الارض التي باركتنا فيها يعني الارض المقدسة الثالث ارض المدينة خاصة لقوله تعالى في التكمين يا عبادي الذين آمنوا أن ارضي واسعة فإياي فاعبدون يعني ارض المدينة الرابع ارض مكة خاصة كقوله تعالى في الرعد أو لم يروا اننا باني الارض تنقها من أطرافها قال بعضهم يعني ذهاب العلماء الخامس ارض مصر كقوله تعالى في يوسف اجعلني على خزان الارض وكذا قوله وكذلك يمكننا ليوسف في الارض يعني ارض مصر السادس ارض العرب كقوله تعالى في المائدة أو ينقوا من الارض وكقوله تعالى في النمل فإياي فاعبدون يعني ارض العرب السابع جميع الارضين كلها كقوله تعالى في هود وما من دابة في الارض الا على الله رزقها

مدبر * أمور الخلاق في جميع خلقه بمعنى الخلق والطبيعة ومنه * وان كان قد ساءت منا خلقه * البيت ومعنى الجديرة قال الشاعر * خلقته بكل مدح خلقته * أي طبيعته بكل مدح جديرة والمداد الاول أي مصرف أمور الخلق بقدرته على وفق مشيئته من ايجاد واعدام واعطاء ومنع وغير ذلك على ما تقتضيه حكمته البالغة ولا يحسن ان يقال مدبر الخلاق على سبب ما تقتضيه المصلحة لان في الخلق من عاقبتهم النار وهم الكفار الا أن يراد تدبير الخلاق في الدنيا فيصح لان عموم رحمته تعالى اقتضت افاضة المصالح الدنيوية على المؤمن والكافر وأما حمل الخلاق على انه جمع خلقه بمعنى الخلق والطبيعة فهو خلاف الظاهر * والتدبير في صفاقه البشر التفكير في عواقب الامور قال الله عز وجل أفلا تدبرون القرآن ومعناه أفلا تفكرون في معانيه يقال تدبرت الامور اذا تفكرت في عواقبها ولا يوصف الا له سبحانه وتعالى بالتفكير في الامور فانه لم يزل طالما اقبل وقوعها واختلافها

الحكم والاحكام واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك القدوس السلام في وأشهد أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله أفضل الانام ومصباح الغلام ورسول الملك السلام صلى الله عليه وعلى آله واصحابه السادة الكرام وسلم تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين آمين عن * عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا

الطوائف فلم يقلوا انما ليست ثياب القديس انما كثر عليهم ذلك من رداء اطاغوا فاذن لا سم الخيال ذلك كان فيه ايجرا لانه من غير ان لا يقال
اسر الله به الا انها مما ينبغي الله عنه قال الخطاء ويذكره ليس الثياب بالخشية لغيره من غير ان يسمي قبل ان ياتى من خطيب فرقا فاقخذ بكلماته
وقال له يا فرقة يا فرقة يا ابن ام فرقة (٩٦) ان البر ليس في ليس عند الكساة انما البر يا فرقة في الصدور وصدق الله العليم (قوله حتى

من ليس) أي جاء حتى
يجلس قرب ربه وقوله
(الذي سئل الله عليه
وسلم) لم يثن بين يديه قيل
لان سألته يدل على انه لم
يجيء به منسوبا وانما جاء
منسوبا وقوله (فاستدركت به
الى دكتيه) ظاهره انه
جلس بين يديه وعسى
كذلك انما جلس الى
جانبه لما لم يكنه الا استاد
ركبة واحدة وهو غير
جلس من التمسك بين يديه
شيخه للتعلم وانما قيل
ذلك بجبريل عليه السلام
للتبصير على ما ينبغي
للسائل من قوة النفس
وعدم الاستحياء عند
المسؤول وان كان المسؤول
عن كبره وجاهه وعلى
ما ينبغي المسؤول من
التواضع والصبر عن
السائل وان تصدى ما
ينبغي من الاحترام
المسؤول والادب معه
(قوله ووضع كفيه على
فخذيه) أي وضع الرجل
كفيه على فخذيه صلى الله
عليه وسلم وفعل ذلك
الاستئناس باعتبار ما بينهما
من الانس في الاصل

حين ياتيه بالوحي وقد جاء مصر حاجزا في رواية النسائي من حديث أبي هريرة عن أبي ذر حيث قال لا حتى وضع
يد به على ركن النبي صلى الله عليه وسلم (قوله وقال يا محمد) ناداه باسمه كما ناداه الاعراب مع انه حرام لان حاله يدل على انه لم يجي متعلما
وانما جاء معلمه كما قدمناه او قبل العلم بتعريفه قال بهصم وما تقرر علم ان نداء غيره ممن يستحق التوقير باسمه غير حرام وانما هو خلاف
الاولى الا ان ينادى به فيبغى تحريمة (قوله اخبرني عن الاسلام) أي عن حقيقةه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بحبياله

من حقه تعالى وتصور به انها انقرة غير مدرك لانها انقص من نطاق الرحمة وعطفت العام على اخص
تعالى كذا في شرح الحديث نعم برد ان الرحمة فعلها متعمد الصلاة فمما قاصر ولا يحسن تفسير
القاصر بالمعنى كذا قيل وفيه بحث وفي بعض النسخ صلاواته بالفتح (قوله وسألته) اسم مصدر
بمعنى تسليمه أي تحيته أو تسليمه لياهم من كل آفة وتقيصه (عليهم) كناية على انها مجردة عن انقضية
كافي قوله تعالى فتوكل على الله فلا بد ان الصلاة بمعنى الدعاء اذا استعمل الدعاء مع كلمة على
يكون المنقضية مع انه يحذف الفرق بين صلى عليه ودعا عليه (قوله الى) متعلق بباعث هؤلاء المكلفين (قوله
تجمع مكاتب) وهو الباطن الناقل من الناس وكذا من الجن بالنسبة انبينا صلى الله عليه وسلم اذ هو
مرسل اليهم اجماعا خلافا لما روي فيه كما بينه السبكي في فتاويه وأما بقية الرسل فلم يرسل أحد منهم
اليهم كما قاله الكشي وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انما حكم سليمان فيهم واطاعتهم له فليس
عن جهة رسالته بل لكونه ولي عليهم فكان له عليهم تسلط بالملك وایمانهم بالتوراة كإدله عليه قوله
تعالى يا قومنا انا سمعنا كتابا أنزل من عند موسى لا يدل على انهم كانوا مكلفين به لجواز ايمانهم به
غير ما منهم وليس منهم رسول عن الله تعالى عند جماهير العلماء وأما قوله تعالى ألم يا تكلم رسل منكم
فالراد به من أحدكم وهو الاكثر على حدة قوله يخرج منها اللؤلؤ والمرجان وجعل القمر فيهن نورا وكذا
الملائكة بالنسبة لنبينا ايضا لانه مرسل اليهم على الاصح عند جمع من المحققين كما يدل عليه خبر مسلم
وأرسلت الى الخلق كافة زاد السبكي انه مرسل الى جميع الانبياء والامم السابقة وان قوله بعثت الى
الناس كافة شامل لهم من لدن آدم الى قيام الساعة بل أخذ بعض المحققين بهضمه حتى للعجادات واستدل
له بشهادة الحجة والشجر له صلى الله عليه وسلم قال الحافظ السيوطي رآني من ذلك انه مرسل الى
نفسه وقول الرازي في تفسيره ليكون للعالمين تدبر الشامل لهم أجمعنا على ان المراد الانس والجن دون
الملائكة مردودا ومؤيد بان مراده اجمعنا يعني الخضمين اذ أجمعنا انما يقال لذلك غالبا لا اجماع كل الامة
على ان هذا الا يؤخذ من مثل الرازي بل من مثل ابن المنذر وابن جرير وأما غير نبينا فغير مرسل اليهم
قطعه او معني ارساله للملائكة وهم معصومون انهم كلوا بمظلمته والامان به واشتهر ذكره والعجادات
انركب فيها ادراكا لتؤمن به ولا تخضع له وان من شيء الا يسبح بحمده أي حقيقة باسان
انقال كما قاله الحافظ ابن عبد البر والقاضي عياض والسيوطي في الروض الانب في غزوة أحد وابن
المنبر والسيوطي في حاشية الموطأ وغيرهم وهو المعول عليه لا باسان الحال خلافا للبيضاوي
في سورة الاسراء اذا تقرر هذا فاطلاق المصنف بعث الرسل الى المكلفين ليس المراد به عمومهم كما
عرفت * فان قلت تكليف الملائكة من أصله مختلف فيه فالجواب كما قال الشارح الحديثي ان الحق
تكليفهم بالطاعات العمالية قال الله تعالى لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون بخلاف نحو
الايان لا نهضو ربي فيهم فالتكليف به تحصيل الاصل وهو محال (قوله تنبيهات الاول) ذكر ابن

الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله (اي تعلم ان لا اله معبود بحق في الوجود الا الله الواجب الوجود) وان تشهد ان محمد رسول الله (اي وان تشهد ان محمد رسول الله وتصدق بذلك) قوله في تقيم الصلاة أي بان تأتي بها باركاتها وشروطها وترأطها عليها في اوقاتها (وتؤدي الزكاة) اي تؤد بها علي وجه الشرعي (وتصوم رمضان) سمي بذلك لاشتداد (١٧) حر الرمضاء فيه حين وضع له هذا الاسم

و يستفاد من قوله رمضان بدون شهرانه لا يكره ذكره بدون شهر كما يأتي أيضا زيادة علي ما هنا (قوله وتخرج البيت أي تقصد بيت الله الحرام لنسك باذنال مخصوصة (ان استطعت اليه سبيلا) والمراد بالاستطاعة هنا وجود الزاد والراحلة وغيرها وقيد الحج بالاستطاعة دون المذكورات قبله مع انها مشروطة فيها أيضا لوجود عظم المشقة فيه دونها (تنبيه) ظاهر الحديث انه لا بد في حصول الاسلام من مجموع الشهادتين حتي لو اقتصر على احدهما لم يكف وهو كذلك وقدم الكلام على الشهادتين لان بهما حصول الايمان الذي هو ملك الامر وأصله اذ الباقي مبني عليه مشروط به وبه النجاة في الدارين ثم الصلاة لانها عماد الدين وبين العبد والكفر ترك الصلاة ولشدته الحاجة اليها واتكورها كل يوم خمس مرات ثم الزكاة

جماعة ان المكلفين ثلاثة أقسام قسم مكلف من أول الفطرة قطعوا هم الملائكة و آدم وحواء وقسم لم يكلف من أول الفطرة قطعوا هم أولاد آدم وقسم فيه نزاع و الظاهر انهم مكلفون من أول الفطرة وهم الجن الثاني قال في شرح الترغيب والترهيب ما نصه سئل النوري هل ياجوج وماجوج من ولد حواء عليها السلام وكثيرا انه يمشي كل واحد منهم فاجاب نعم ولد حواء و آدم عليهما السلام عند أكثر العلماء وقيل انهم من ولد آدم من غير حواء فيكونون اخوتنا من الاب أي انهم خاقوا من مني خرج من آدم في غير سبيل الجماع ووقع في الارض وخلقه وامنه ولم يثبت في قدر أعمارهم شيء ونقل ابن عبد البر الاجماع على انهم من ولد يافث بن نوح وان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ياجوج و ماجوج هل يفتنهم دعوتك يا رسول الله فقال جزت ايلة أسري في فدعوتهم فلم يجمعوا ففهم من أهل النار وصرح بان الصحيح انه لم يرسل اليهم وانهم من ذرية آدم بدليل حديث ان الله تعالى يقول يوم القيامة يا آدم اخرج بعث النار الحديث يروي الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال ياجوج لها اربعة امير وكذلك ماجوج لا يموت احد من حتى ينظر الى القب قارس من ولده ما انتهى لمراد منه وانظر على هذا الصحيح من انه لم يبعث اليهم لم يذبحوا وقد قال تعالى وما كان منكم من احد الا وله دعوة ياتي الله ارسلا اليهم غير مستألف ما يطور من كلام الجماعة وكيف يدعوه مع انهم لم يرسل اليهم (هذا يهتم) مصدر مضارع للفاعل أو المفعول أي لا جعل ارشادهم ولا انهم ايهما على سبيل الهدى وتجنب طريق الردي قال المولى سيد الدين النفازي في شرح الصفائد والشهوان الهداية عند المعتزلة هي الدلالة الموصلة الى المطلوب وعندنا الدلالة على طريق توصلي الى المطلوب سواء حصل الوصول والاعتناء او لم يحصل اه وكل من الفولين منقوض أما الاول فنقوض بقوله تعالى وأما تمديد بنامهم فاستحبوا العمي على الهدى وأما الثاني فنقوض بقوله تعالى انك لا تهدي من أحببت واحتمال التجوز مشترك في الهداية من كل شيء اوله وما يتقدم منه وانما قيل أقيمت هو ادي الخيل اذا مدت أعناقها وأما الذي روي عنه انه عليه السلام مخرج في مرضه يهدي بين اثنين فمعاها انه يميل بينهما ويعتمد عليهما من ضعفه وكل من فعل ذلك باحد فهم اديه ومهادت المرأفي مشيتها اذا ما يلبت وفي أمثال العرب في معنى الهداية فو ظم أهدي من الانسان الى فيه وأهدي من يده الى فم وأهدي من قطاة وأهدي من حمامة لان القطاة والحمامة يسيران من وكريهما ومنه يهيمهما مسافة ايام كثيرة ثم يهتديان اليهما واللام في كلام المصنف لبيان حكمة الارسال وغايته لا لليلة الباعثة عليه لان أفعاله تعالى لا تعمل بالاغراض لما يلزم على ذلك الذي ذهب اليه المعتزلة قبحهم الله مما هو مقرر في محله والهدي يهتدي بنفسه وبحرف الجر يقال هده الطريق والى الطريق دله عليه (وبيان) البيان والتبيين عبارة عن الظهور بعد الخفاء وذلك لانها مشتقان من البينة والابانة وهي عبارة عن التفريق بين أمرين متضامين فاذا حصل في القاب اشتباه صورة بمصورة ثم انقضت احدها عن الاخرى فقد حصلت البينة فلهذا سمي يا ناوتيينا (شرايع) جمع شريعة فبمعنى مفعولة وهي لغة مشرعة الماء اي مورده الذي للشارب

٣ - شريعتي لانها قرينة الصلاة في أكثر المواضع ولوجودها في مال المكلف وغيره عند أكثر العلماء ثم صوم رمضان اكرره في كل سنة وكثرة افرادها عليه بخلاف الحج ثم الحج للمعاليط الواردة فيه من نحو قوله تعالى ومن كفر فان الله غي عن العالمين ونحو قوله صلى الله عليه وسلم فليمت ان شاء يهود يا وان شاء نصرا نيا وسند كران شاء الله تعالى في الجلس الآتي بعد هذا زيادات على ما هنا (قوله قال) يعني السائل للنبي صلى الله عليه وسلم (صدقت) أي فيما أجبته به قال عمر رضي الله عنه (فمجبنا منه يسأله

وبصديق (أي لان تصديقه يقتضي ان يعلم ما به هذه الاشياء وهو لا يعلم الا من قبله صلى الله عليه وسلم) وليس هو بمعروف السماع منه أو من حيث ان سؤاله مؤذن بعدم علمه بما سأل عنه . والتصديق فيه مؤذن بأنه عالم به فظاهر حاله أنه عالم به غير عالم به شيء زان عجيبهم بقوله بعد هذا جبريل (٦٨) جاءكم منكم ديتكم فظنهم أنه كان علما في صورة متعلم تسليما لهم وتنبها (قوله قال فاطموني

واصطلاحا ما شرع الله لهما من الاحكام من شرح معنى بين وبينه من قوله تعالى شرح الحكم من الدين أي من (الدين) هو لغة يطلق على أمور دين الطاعة وتدقون زهير

لن عبادت يواد في بني آدم في دين عمر وحواسه يفتن ذلك أراد في طاعة عمر ووالجزء منه قوله تعالى يؤمنون بوقمهم الله دينهم الحق أي جزاءهم الحق الذي وعدوا به وقوله تعالى ان الدين اربع أي الحق اربع اركان الوفاء بوعده التلبية والحساب ومنه قوله تعالى ذلك الدين القيم أي الحساب الله سبحانه وقوله تعالى انما يؤمنون أي الجزيون وقال ابن

حصادك يوما ما زعمت وانما * بدان التي يوما بما هو دائن ومن كلام العرب كان دين تدان أي كان تجارتي تجارتي والتوحيد ومنه قوله تعالى الا الله الدين الخالص أي التوحيد ومعنى الملة ومنه قوله تعالى ورضيت لكم الاسلام ديني وهو به عن داء من ادواء القلب ومنه قول الشاعر * يادين قلبك من سلمى وقد وجعا * والامانة العمل ومنه قوله اذا أدركت لها وضعتي * فهذا دينه أبدا ودينه

والوضيعن اليهودج بمنزلة البطان للقمب والخرام للسر والسياسة ومنه قول ذي الاصبع * ولا أنت ديانتي فتخزني * والحال ومنه قول النضر بن شميل سألت اعرابيا عن شيء فقال لو اقبلي على دين غير هذا لا خبرتك أي على حال غير هذا والتهور والخصوع ومنه قول العرب فدان أي قهرته تخضع واصطلاحا وضع الهمزة على الهمزة في قول العتول باختيارهم المحمود والى ما هو خير لهم بالذات فخرج بقوله الهمزة الاوضاع الصناعية وبقوله سائق الوضع الالهي غير السائق كانهات الارض وإمطار السماء وقوله لذي العقول الحيوانات المختصة بالاختيار وبقوله باختيارهم الاوضاع السائقة لا بالاختيار كالوجود انما وبقره الحمود والكفر وقوله بالذات متعلق بسائق أي ان الوضع الالهي بذاته سائق لانه ما وضع الا كذلك ويمكن تعلقه باختيار ومعناه ان ذلك اختيار وهو ما وضعه الكرم بذاته غير والاضافة في شرائع الدين بيان لان ما شرعه الله تعالى لعباده من الاحكام وهو الدين ويصح ان تكون على معنى اللام بان يراد بالشرائع الاحكام وبالدين ان الله والاسلام وفي آياته الشرائع للدين استعارة تيميلية ويصح ان تكون من اضافة المشبه به الى المشبه فيكون تشبيها مؤكدا أي وبيان الدين الذي هو المذوبته كالشريعة كما قال الشاعر

والريح تذهب بالغصون وقد جري * ذهب الاصيل على الجبن الماء

(بالذات) متعلق ببيان جمع دلالة بتثنية الدال بمعنى الدليل قال ابن قاسم في الآيات البينات الدليل بزنة فعيل وفعل جمعه على فمائل غير مقبس وأجيب بأنه محتمل ان يراد بالدلائل جمع دلالة والدلالة تصديق على الدليل كما قال الحلي وجمعه على دلائل حينئذ مقبس والدليل في اللغة المرشد الى المطلوب وفي اصطلاح أهل الميزان ما يلزم من العلم به العلم شيء آخر وفي اصطلاح أهل الاصول ما يمكن التوصل به صحيح النظر فبسه الى علم أرظن فالاول كالنصوص المثبتة للبعث والحساب والثاني

عن الايمان قال أن تؤمن بالله) أي أن تؤمن بوجوده وصفاته التي لا تتم الا لوهية الاله قال العالم رضي الله تعالى عنهم الايمان بالله جل جلاله يضمن مضمين الاول الايمان بذاته والثاني الايمان بوجدانيته فاما الايمان بذاته التكرية فهو أن تعلم ان ذاته تعالى لا تشبه الذوات كما أن صفاته لا تشبه الصفات وكل ما تصورته في ذهنك أو توهمته في وهمك فالتعالى بخلافه لا تلك مخلوق وكل ما تصورته أو توهمته فهو مخلوق وذلك لان الله جل جلاله مقدس ونزه عن أن يحل في مخلوق أو يحل فيه مخلوق وأنت جسم وجوهر وعرض والله تعالى بخلاف ذلك ولك جنس ونوع والله تعالى لا جنس ولا نوع (فائدة) قال ابو اسحق الاسفرايني جمع أهل الحق جميع ما قبيل في التوحيد في كلمتين * احدهما ان كل ما تصور في الافهام

فائه تعالى بخلافه * الثانية اعتقاد ان ذاته ليست مشبهة بذات ولا معاملة عن الصفات وقد أكد ذلك سبحانه وتعالى بقوله ولم يكن له كفوا أحد وهذا في غاية الجودة والابحاز ويرحم الله القائل كل ما نرتقي اليه يوم من جلاله وقدرته وثناء فالذي أبدع البرية أعلى * منه سبحانه مبدع الاشياء وحكي عن امامنا الشافعي رضي الله عنه انه قال من انتهى لطلب مدبره فالتقى الى موجوديته انتهى اليه فكره فهو مشبه وان اطمان الى العدم الصريف فهو معطل أو الى موجوده واعترفه

بأنه معجز عن أدار كنهه ومعجز عن درك الإدراك أدرك كنهه الصديق الأكبر صلى الله تبارك وتعالى عنه . وقال بعض
 العارفين سبحانه من رضي في معرفته بالعجز عن معرفته . وقال الجنيد والله ما عرف الله إلا الله وما الإيمان بوجهه أنيته تبارك وتعالى
 فهو أن تعلم أنه متفرق بالثلاث والندب . واحد في ذاته واحد في صفاته واحد في أفعاله (١٩) واحد في أقواله سبحانه وتعالى

(قوله صلى الله عليه وسلم
 وما لا تسكنه) جمع ملك وهم
 أجسام علوية مشككة بما
 شأوا من الاشكال ومعني
 الايمان بهم التصديق
 بوجودهم وبأنهم كانوا صفهم
 الله تعالى بقوله عباد
 مكرمون . واعلموا ان
 ملائكة الرحمن عليهم
 السلام خلقهم الله بجل
 بجلاله وعز سلطانه من
 النور بقوله كن ولا يصح
 عددهم الا الله سبحانه
 وتعالى وهم انواع متفرقة
 ذكرا من اعجب ما
 خالق الله فيهم ملكا نصفه
 من نار ونصفه من نار
 فلا النار تذيب الثلج ولا
 الثلج يطفىء النار وهو
 يسبح الله تعالى وبقدسه
 ويحمده ويوحده ويقول
 في كلامه اللهم من ألف
 بين الثلج والنار أوفى بين
 قلوب عبادك المؤمنين
 وهو أكثر الملائكة نصيبا
 لاهل الارض * نكتة
 قسم الله تعالى الخلاق
 ثلاثة أقسام قسم خلقوا
 بعقل بغير شهوة وهم
 الملائكة وقسم خلقوا
 بشهوة بغير عقل وهم

كثيرا ما الأعمال بالنيات وذهب أكثر المتكلمين إلى أنه لا يستعمل الدليل إلا فيما يؤدي إلى الصلح
 وأما ما يؤدي إلى الظن فليس بدليل ثم هو كقول الزركشي في البحر ثلاثة أقسام سمعي وعقلي ووضعي
 فالسمعي كالكتاب والسنة والاجماع والعقلي ما دلل به نفسه كدلالة الحديث على الحدث والوضعي
 دلل به سنده كاهبارة على المعاني ووصفها بقوله (القطعية) وهي الأدلة المؤدية للعلم يخرج الدلائل
 الظنية ووصفت بالمؤدية للمعاني لا لأنها قطع معارضة لمعهم أو لقطع معادياتها نحو كل انسان
 جسم وكل جسم مركب فكل انسان مركب قال الشارح الهندي فإن قلت أكثر أدلة الشريعة ظنية
 لأن ما تقدمت بها كذلك نحو الظاهر في الصلاة وكل ركن واجب والوضوء عبادة وكل عبادة
 يشترط لها النية فكان ينبغي له حذف القطعية . قلت انما صارت ظنية بالنسبة إليها بخلاف ما سمعها
 من النبي صلى الله عليه وسلم قائم بالنسبة إليه قطعية والكلام انما هو في بيان الرسل للشرائع وذلك
 جبره قطعي ويصح ان يراد بذلك أنهم معجزانهم الدلالة على صدقهم وكما في قطعية لاستفادتهم من دليل
 مؤلف من مقدمتين قطعتين نحو الرسل جاءوا بالمعجزات وكل من جاء بالمعجزات صادق فالرسل
 صادقون أما المعجزات فضرورية نسبية والكبرى ضرورية عقلية إذ المعجزة خارقة للعادة وخبرها
 لا يقدر عليه إلا الله سبحانه وتعالى وهو لا يؤيد بذلك كذبا وقد أيد بها فلم يكونوا كاذبين بل
 صادقين وواضحات البراهين . هو من إضافة الصفة للموصوف أي البراهين الواضحة التي لا اشكال
 فيها جمع برهان وهو لغة الحقيقة وايضا احكام البرهنة وهي البينة من الجوارح واصطلاحا ما تركب
 قسدين متى ساد الزعم بالذات ما قول ثالث كالعالم متغير وكل متغير صادق ينتج العالم حادث من
 وعطفه على ما قبله من عطف المغاير لان البرهان لا يكون الامر كما والدليل بخلافه (أحده) أي أصفه
 بجميع صفاته الجميلة . وذكر الحمد مرتين للجمع بين نوعيه الواقع في مقابلة صفاته تعالى والواقع
 في مقابلة نعمته . رخص الاول بالجملة الاسمية الدالة على الثبوت والاستمرار والثاني بالجملة
 الفعلية الدالة على التجدد والتعاقب أقدم الصفات واستمرارها وتجدد النعم وتعاقبها في على جميع نعمه .
 جمع نعمة بكسر النون بمعنى المنعم به واما يفتح النون فهي التمتع قال تعالى ونعمة كانوا فيها فاكهين
 وبضمها السور . وجهه . بعض المحققين النعمة في كلام المنصف بمعنى الانعام لا بمعنى
 المنعم به لان الاول وهو قديم بذاته تعالى دائم مستمر والثاني أثره . والحمد على الانعام
 الذي هو من أوصاف المنعم . بلغ منه على أثره الواصل إليها . وفي الحديث ان الله يحب ان يرى
 أثر نعمته على عبده . واختلف الناس في ذلك فمن ذهب للصوفية أن النعمة في الاعطاء لا الخلق وان
 عرى هو وجاع ومذهب الفقهاء حسن اللبس والنعمة هي المنفعة الخالية من الضرر . ولذا اختلف
 هل لله نعمة على كافر في الدنيا فقل نعم وعليه القاضي الباقلاني وصوبه الرازي لقوله تعالى
 يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وذكر آيات كثيرة فيها دلالة لذلك وقيل لا وعزى
 للاشعرى لأنه وان وصل إليه نعم لكننا قليلة حقيرة لا اعتداهم بالنسبة إلى الضرر الدائم في الآخرة
 ومن ثم قال الله تعالى ولا يحسن الذين كفروا انما نمل لهم خير لا أنفسهم انما نمل لهم ازدادوا

الدواب وقسم مخلوقا بعقل وشهوة وهم بنو آدم فمن غلب عقله على شهوته كان مع الملائكة ومن غلب شهوته على عقله كان
 مع الدواب (قوله وكتبه) معنى الايمان بالكتب المتصديق بانها كلام الله المنزل على رساله عليهم الصلاة والسلام وكل ما تضمنته
 فهو حق (فائدة) عندما أنزل الله على رساله مائة صحيفة وأربعة كتب واختار من الجميع أربعة كتب واختار من الاربعة
 القرآن واختار من القرآن سورة الفاتحة فهي خيار من خيار وهي الفاتحة والشافية والسكافية والراقية والواقية والسكنز

والاساس وطوائفون اسماء كثيرة الخ اسماء تدل على شرف المسمى (قوله عز وجل) معنى الايمان بالرسول عليهم الصلاة والسلام الصديق
 بما جاءوا به عن الله تعالى وقد تمت الملائكة على الرسل ارباعا للترتيب الوجودي فان الملائكة مقدمة في الخلق ثم الرسل
 الواقع في تحقيق معنى الرسالة فان الله (٤) تعالى ارسى الملائكة الى الرسل واعلم ان انبياء الله ورسله خير الخلق اصنافهم

انما الاية قال بعض المحققين واختلاف القائلين في وصول اسم اليه انما النزاع في انها اذا
 جعلت عقبها ذلك الضرر الابدى هل تسمى بغيره في البرهان ان لا فهو نزاع في مجرد التسمية
 واستبعاد بعضهم وقد اختلف ايضا هل هو منهم عليه في الاخرة او لا فذهب الى الاول المعتزلة
 راثين ان ما من عذاب الا وفي قدرة الله ما هو اشد منه لكن لا يقال انه في نعمة وذهب غيرهم الى
 الثاني قال بعضهم واول نعمة انعم الله بها على العبد المؤمن من النعم الدنيوية الحسية التي توصل بها الى
 ادراك اللذة التي لا يقبم اضرارها بلها بخلاف الممثلة في ان اولها الحياقي في الدنيا ويزعم ان احصاء
 النار المتقين في يومئذ لا يحصى على الاجماع على خلافه اعظم النعم الدنيوية الايمان بخلاف المعتزلة في انه
 ليس من النعم البتة لانا انما نسيب لا مخلوق في الجنة من سائر الاعمال فيجب كونه اعظمها واعظم
 النعم الاخرى مشاهدة الذات العلية في جنة عالية تطوفها نيرة (واسأل الله من السؤال وهو كما قال
 الراغب استدعاء معرفة او ما يؤدي الى معرفة واستدعاء مال او ما يؤدي الى مال فاستدعاء المعرفة
 جوازه على اللسان واليد خليفة بالكتاب في الاشارة واستدعاء المال جوازه على اليد واللسان خليفة
 لها اما بعدا ويرد السؤال ان كان للمسيح تعالى في نفسه فله في تارة بنفسه وتارة باخبار نحو
 سألته كذا وسألته عن كذا وبمن اكثر نحو وسألته عن الروح واذ كان السؤال لاستدعاء مال
 فانه يعمد بنفسه او بمن نحو واذ سألته عن متاعه وسألته الله في فضله اه * والسؤال من الادنى
 لا على دعاء وعكسه امر ومن المساوي التماس * وقال بعضهم السؤال والدعاء مترادفان وليس
 بينهما ما بين الامر والتماس فرق من جهة الصيغة التي تدل على طلب الفعل دلالته وضعية وانما يحصل
 الفرق بالمقارن وذلك لان المقارنات الاستعلاء في امر وان قارنت المساوي فهي التماس وان
 قارنت الخضوع فهي سؤال ودعاء فالسؤال مادل على طلب الفعل دلالة وضعية مناراة للخضوع
 وهكذا (المزيد في اللام عوض عن المضاف اليه اي من النعم من فضله) هو لغة ضد النقص
 واصطلاحا العطاء عن اختيار لا عن اجاب كما تقول الحكيم ولا عن وجوب كما تقول الممثلة اه
 ومعنى لا عن اجاب انه تعالى تصدر عنه افعاله باختيار لا بغيره كما تقول الحكيم فانهم يحولونه علة
 وطبيعة يحصل آثارها من غير اختيار كادلة ومعلولها والطبيعة من طبيعتها معنى قوله ولا عن وجوب
 انه لا يجب عليه تعالى ذلك خلافا للممثلة القائلين بانه يجب عليه فعل الصالح والا صلاح ورد بانه لو
 وجب عليه لما وقعت محنة الدنيا واخري ولا تكليف بامر او نهي وعلى هذا فن التمددية ونصح
 كونها للتعديل أي من اجل انصافه بالفصل وسائر صفات الكمال ان لا يسئل حقيقة الا من
 هو كذلك (وكرمه) فيه الوجوهان المذكوران وهو بذل اي اعطاء الكثير لغير علة اي دنيوية
 او اخروية وضده اللوم ويطلق الكرم معنى اثار الصفيح عن الحاجي ومن عجب ما يقال كل عيب يخطيه
 الكرم الا عيب الدين * وحكي اليافعي في روض الرياحين ان شخصا انشد ليحيى بن خالد هذين
 البيتين فاعطاه بكل حرف من الحروف الف درهم وها
 سالت الندي هل انت حرق قال لا * ولكنني عبد ليحيى بن خالد

واختصارهم وعصمهم
 وارضاءهم وجعلهم ابناء
 علي دينة ووحيد ووجه لهم
 بركة وامنائه طاقته في
 ارضه وجعلهم شفاء
 مرضين مقبولي الشفاعة
 وهم الرحمة وبهم ترحم
 اهل الارض صلوات الله
 وسلامه عليهم اجمعين
 وعددهم مائة الف نبي
 واربعه وعشرون الف
 نبي وورد غير ذلك اولهم
 آدم وآخرهم محمد صلى الله
 عليه وسلم * واولوا العزم
 منهم خمسة نوح وابراهيم
 وموسى وعيسى ومحمد صلى
 الله عليه وسلم وقد نظم
 اسمائهم بعض الفضلاء
 على ترتيبهم في الفضل فقال
 محمد ابراهيم موسى كليمه
 فموسي فنوح هم اولوا
 العزم فاعلم
 (قوله واليوم الآخر)
 هو يوم القيامة ومعنى
 الايمان به التصديق
 بوجوده وبجميع
 ما اشتمل عليه وسمى
 آخره لانه آخر ايام الدنيا
 وآخر الازمنة المحدودة
 وسباني الكلام عليه ان

شاء الله تعالى في الختام (قوله وتؤمن بالقدر خيره وشره) ومعنى الايمان بدان
 تعقد ان الله تعالى قادر الخير والشر قبل خلق الخلق وان جميع الكائنات بقضاء الله تعالى وقدره وهو مرادها ويكفي اعتقاد جازم
 بذلك من غير نصب برهان (نكتة) كان السلف الصالح رضى الله عنهم ينجبون من سألهم عن القضاء والقدر بان يقولوا ان تعلم أن

فيه ثلاثين يوم التيامة كيف يشاء أم كيف يشاء قال بل كيف يشاء قال فلو شاء كيف يشاء أم كيف يشاء قال بل كيف يشاء قال أذهب فليس لك من الامر شيء ففهم معنى ما قيل القدر وشي من الايمان والطاعة وجميع الاعتماد على الملائكة من غير القدر وان الفقر والمعدة والخافة وجميع اذهال المصا من شر القدر وشي رواية حواه ومعه فلو القدر الايم الطيع ورائق النفس كالنفس والتملة بحسبهم الملائكة كالملافة والملا كل وانفسهم الملائكة ومن القدر جميع ما قدر الطيع وخالفه كالاتام والاستنام والامراض والوجاع والجوع والعطش والظوف فكل ما ذكر يجب الايمان به (في قوله) جاء في رواية القومدي تقديم السؤال عن الايمان على السؤال عن الاسلام قال بعضهم وشي الى مما هنا اذا استعبدت لك كتاب الله عز وجل فلاولي

بالإيمان لموافقته لكتاب الله عز وجل بدليل قوله إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون قدم فيها الإيمان على الإسلام وغير ذلك من الآيات كقوله عز وجل فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك والعمومين والمؤمنات إذ فيه تقديم التوحيد الذي هو من قبيل الإيمان على الاستغفار الذي هو من قبيل الإسلام (قوله قال صدقت) تقدم الكلام عليهم (قوله قال فأخبرني عن الأحسان) يعني به الإخلاص لأنه فسرهما معناه

ذلك ويعجزون أن يعنى به إجابة العمل من أ حسن في كذا إذا أ ج د فله وهذا التفسير يخص من الأول وهو السؤال عن الحقيقة كالذي
قوله له الله الخاضعون (فعله قال إن شهد الله كذا) فإن (تكون تراها تدبر لك) هذا من جواب كل مدعى أنه عاقل وسلم لأنه يشمل
مقام المشاهدة ومقام نظر أخيه بيان ذلك (٢٤) وإيضاحه أن العرب قد عبادته فاستدلت بمقتضى القول أن فعلها إلى الزوجة الذي

المحمودة ورجاء ان نعم الله اهل اسمه وانتبه الارضي وقد حقق الله رجاءه من محمد بلغ من شموه باعتمار
عليه ما ان تساوي الايمان في عده الماروق اذا لا دل من الثلاثي المصنف في الثاني من الثلاثي المجره
وذكر المصنف هذا الاسم دون غيره لانه اشهر اسماءه ولذا ذكره في القرآن من شكر الله من غيره من اشرفه
اشهر من غيره من اسمه تعالى كما قال سبحانه رضى الله عنه

روى ابن عباس عن كعب بن الاشجار أن آدم أتاه مكشوفاً على ساق العرش وفي اليد سوارث وتحت كل قصير
وعرة في الجنة وعلى نحو راخو العين وعلى ورق شجرة طوري وسندرة القنطرة وأمر أن يكتب بين
أعين الملائكة ولم يسم به أحد قبله لكن أقرب زمانه صلى الله عليه وسلم نشر أهل الكتاب عنه
وشاع قبل ظهوره لوجوده بالاربعين أن نبيا يبعث اسمه جلد سمي قنبل من العرب أولادهم به وجاء
النور لهم والله أعلم حيث يحضر رسالته ومنع الله كلا منهم أن يدعى النبوة أو يدعيها أنه أحد أو ينظم
عليه سبب يشكك أحد في أمره من عندتهم إما خمسة أو ستة أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو سبعة عشر
والذي اقتصر عليه الشارح المسمى أنهم خمسة عشر كما بينه بعض الحقة بين قال شيخ الاسلام وأما
أحمد فلم يسم به أحد قبله فيما أعلم (في عبده) قدمه امتثالاً لما في الحديث الصحيح ولكن قولوا عبد الله
ورسوله للرد على اليهود والنصارى حيث زعمت الأولى أن عزيراً ابن الله والثانية المسيح ابن الله
ثماني الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً وانظر في أول مقال المسيح لما طلبت منه أمه أجابة القوم
عنهاره في عبد الله ولأن العمودية أشرف أوصافه عليه الصلاة والسلام ولذلك وصفت بها في
أشرف المقامات فذكره في أنزل القرآن عليه في عمارتنا على عبده أنزل عبده الكتاب نزل القرآن على
عبده وفي مقام الدعوة عليه وأنه لما قام عبد الله يدعوه وفي مقام الاسراء والوحي في امرئ بعبد
فأوحى إلى عبده ما أوحى فلو كان له وصف أشرف منه المذكور به في تلك المقامات العلية وليس للمؤمن
صفة اسم ولا أشرف من العبودية ولقد أحسن القاضي عياض حيث قال

♦ دخولی تحت قولك عبادی * وان صیرت لی نبیما

الإضافة الى التماسه بمحو له يا حيا يا قيا

اصم اذا نودى به باسمي وانى اذا قيل لى يا عبد الله اسمع

ولا ضرب عبد ولا امة وهذا في البشري الا بتأييد ابي ورسوله ^{الواو فيه للمطف}

والأخيرا اب شا هدت الجذاب وهذا يشبه ما حكى عن بعضهم انه قال

في المأسكة من يتازعي غيرها (قوله قال فاعبرني عن الساعة) ان عن وقت القيامة وسميت

يسقط عنه الطالب ان يكون
مستوفيا للشروط والاركان
الثاني ان يعلم ان كذلك
وقد استغرق في بحار
الكاشفة حتى كان يرى الله
تعالى وهذا مقامه صلى
الله عليه وسلم كما قال في حديث
قرة عيني في العبادة
الثالث ان يعلم كذلك
وقد غلب عليه ان الله
تعالى مشاهده وهذا هو
مقام الرقبة فتولد عن لم
تكن تراه تولى عن مقام
الكاشفة الى مقام الرقبة
اي ان لم تعبد هو انت من
اهل الرقبة فاعبدوا أنت
بحيث تعتقد انه ير اليك كل
من المقامات الثلاثة احسان
لان الاحسان الذي هو
شرط في صحة العبادة انما هو
الاول لان الاحسان في
الاعتقدين من صانعة
الحواس ويعتقد من كثير
ومنا نكتة لطيفة في
عن بعض اهل الطريق
انه ذكر هذا الحديث
يوما فقال اعبد الله كأنك
تراه فان لم تكن تراه فم
وقفوه هي اشارة صوفية
أي انك ان اقيمت نفسك
ولم ترها شأ شاهدت ربك

مستوفية المروءة وطواركان
التي ان يعلما كذلك
وقد استغرق في بحار
النكاشة حتى كان يرى الله
تعالى وهذا مقامه صلى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّهُ يَجْعَلُ
قِرَّةً عَرَبِيًّا فِي الْعَمَلِ
الثَّالِثُ أَنْ يَفْعَلَهَا كَذَلِكَ
وَقَدْ غَلِبَ عَلَيْهِ أَنَّ اللَّهَ

تعالى يشاهده وهذا هو
مقام الرقبة فتدرك ان لم
تكن تراه تقول عن مقام
المكاشفة الى مقام الرقبة
اى ان لم تعبد هو انت من

أهل الرقة قاعاً عبدوا أنت
بحسبيت تعتقد أنهم يرأسك فكل
من المقامات الثلاثة احسان
لان الاحسان الذي هو

الاول لان الامممان في
الاستقرار من صفة
الحواس ويتعلم من كثير
وهنا نكتب الطبعة في

عن بعض أهل الطريق
أنه ذكر هذا الحديث
يوما فقال اعبدا لله كأنك
تراه فإن لم تكن تراه ثم
وقفت ههنا فادع الله فليس

أى انك ان افقيت نفسك
ولم ترها شاهداً وترونك

ولم ترها شيئا ساهداً

لَا يَهْدِيهَا إِلَّا جِبَابٌ وَوَهْهُ فَازَا أَتَقَيِّمُ

رأيت رب العزة في المنام

الصديقين معاد نفسك وليس

يَا أَيُّهَا الْمَدِينَةُ الْوَسْطَى قَرَامَا أُمُّ الْوَلَدِ

في الاسئلة السابقة اذ هو معلوم بان الله تعالى مخصوص به بل لينجزوا عن السؤال فانهما اكثر وامنه كما قال الله تعالى يسألونك
عن الساعة ان من مرسلها فلما وقع اليها ابوابه لا يهابها الا الله تعالى كفوا عن ذلك (قوله قال ما المسؤول عنها) أي عن وقتها (باعلم من السائل)
اي أنت لا تعلمها وانما أعلمها فالمراد التساوي في نفي العلم بوقتها لا التساوي (٢٩٣) في العلم بوقتها (قوله قال فاخبرني عن

أما رتبها) فتفتح الهجزة أي
علامتها وربما روى
أما رتبها بالجمع وأما الامارة
بالكسر فلولاية وانفراد
علامتها السابقة عليها
ومقدساتها لا انفارقة

انضابقتها كطلوع الشمس
من مغربها وخروج
الدابة فلذا قال (ان الله

الامر رتبها) وفي رواية
ربها واختلاف في معناه
على أقوال أصحابنا انه

أخبار عن كثرة السراري
وأولادهن وان ولدها
من سيدتها بمنزلة سيدتها

لان مال الانسان صائر
الى ولده وقد يتصرف فيه
في الحال تصرف مال الكرمين

أما بالان أو بقرينة السالك
أو عرف الاستعمال وعن
بعضهم بان يسقوا الى

المسلمون على بلاد التكفار
فتكثر السراري فيكون
ولد الامة من سيدتها بمنزلة

سيدتها لشرفه بابه ما يوا
ان معناه ان الاماء تلد
المولود فتكون أمه من جملة

رعيته اذ هو سيدها فالتما
ان معناه ان تفسد احوال
الناس فيكثر بيع امهات

الاولاد في آخر الزمان
فيكثر ترددها في ايدي المشتري حتى يشتريها
بما لم يولد منها من الالهة والسب ويشهد لذلك حديث أبي هريرة المرأة مكان الامة وحديث لا تقوم الساعة حتى يكون
الولد غيظا وقيل هو كناية عن رفع الامم لان الامة اذا ولدت من سيدتها ارتفعت منزلتها ويشهد لهذا المعنى
حديث لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدين الكرم بن لكرم وقيل غير ذلك (قوله وان ترى الخفاة) بالمهملة جمع

عبد السلام من تفضيل النبوة على الرسالة وقد سلف رده الله والاضافة فيه رغبها قبله للتشريف
(وحيث به) فمفيل بمعنى الفاعل وتحيب ياتي بمعنى محبة كما به معنى مؤلم قال الشاعر
اني تودكم نفسي وامنتكم
عني ورب عيب غير عيوب

وقيل بمعنى المفعول أي محبوه الا عظم ما سلف من السابقة هي خالص كل شيء وقيل من حبيب الاستاذ
وهو صفاء بياضها ونضارتها فهي صفاء المودة وقيل من اشباب وعليه فهم غياض القلب ونوراته
عند السطش الي لقاء المحبوب (و) وسأله الا عظم (ف) فمفيل بمعنى مفاتل وهو الذي يفتلك أي
يوافقك في مخالطة أي صفالك أو سائر في طريقك وانخل الطريق في الركن أو سعد مثلك أو
يدخلك خلال منزلة أو الذي تخال الحبيب شغاف قلبه من الخلطة بالفتح وهي الحاجة لا تقاها إلى ربه
وقصر حاجته عليه وإذا وصف بها ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما قصر حاجته على ربه حين جاءه
جبريل عليهما الصلاة والسلام وهو في المنجنيق يفتح الميم وكسر الدال في النار فقال له ألك
م حاجة فقال أما لك فلا أو عن الخلطة بالضم وهي صفاء المودة وتخلطها في القلب فلا تدع فيه خللا الا
ملائكة هي توجب الاختصاص بالامراء قال ابو الهيثم انعم

والخليل كلامه يدي في ضامه ومع الصفاء ويخففها مع الكندر

أو من الخلطة بالكسر وهي نيت تسهيل الابل ومن امثالهم الخلطة غزير الابل والخص فأكتمها الثاني
هو المختار كما قال الواحد أي لان الله تعالى خليل محمد ومحمد خليل الله ولا يجوز ان يقال الله تعالى خليل
محمد من الخلطة بالفتح التي هي الخلعة واختلاف هل درجة الحبة ارفع أو الخلطة قول تالفا مما سواه
واحتج الاول بخبر الصحيح انه تعالى قال ليلة الاسراء يا محمد سل تعط فقال يا رب انك اتخذت ابراهيم
خليلا وكنت موسى نكيدا فقل له الم اعطاك خيرا من هذا الى قوله واتخذت حبيباً أو ما في معناه وإن
الحبيب وصل بلا واسطة بخلاف الخليل قال الله تعالى في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فكان قاب
قوسين أو ادني وقال في حق ابراهيم عليه السلام وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض
والخليل قال ولا تخزني والحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي والخليل قال في الجنة حسبي الله والحبيب
قيل له يا ايها النبي حسبك الله والخليل قال وأجعل لي لسان صدق في الآخرين والحبيب قيل له
ورفعناك ذكرنا على الناس والخليل قال واجتنبني وبني ان تعبدوا الا صنام والحبيب قيل له انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ورجع الزركشي فيما لابن القيم وغيره الثاني لان المصطفى
صلى الله عليه وسلم اخبر ان الله اتخذته خيلا وفي ان يكون له خليل غير ربه مع اخباره بحبه لعائشة
وابيها وفاطمة وبنيها ولعمر بن الخطاب وكثير من الصحابة واهل بيته قال ابن القيم وظن ان الحبة
ارفع وان ابراهيم خليل ومحمد حبيب غلط وجهل واما ما احتج به الاولون مما مر فانه يقتضي تفضيل
ذات محمد على ذات ابراهيم عليهما الصلاة والسلام مع قطع النظر عن وصف الحبة والخلطة وهذا نزاع
فيه اما النزاع في الافضلية المستندة الى احد الوصفين والذي قامت عليه الدلالة استنادها الى وصف

فيكثر ترددها في ايدي المشتري حتى يشتريها
بما لم يولد منها من الالهة والسب ويشهد لذلك حديث أبي هريرة المرأة مكان الامة وحديث لا تقوم الساعة حتى يكون
الولد غيظا وقيل هو كناية عن رفع الامم لان الامة اذا ولدت من سيدتها ارتفعت منزلتها ويشهد لهذا المعنى
حديث لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدين الكرم بن لكرم وقيل غير ذلك (قوله وان ترى الخفاة) بالمهملة جمع

سائر من من لا نزل في ربه (قوله السابعة) جمع عار وهو من لا شيء على جسده (قوله العايلة) بفتح اللام المتفقة جمع حائل وهو القبر
والتيه القبر (قوله السابعة) بكسر الراء والمد جمع راحل الرعي الحفظ والشاء والشم وحشهم بالذكر لانهم اهل البادية (قوله
يظن انهم في الجنان) اي يقامون (٢٤) في نوافعهم القصد من الحديث الاخبار عن تبدل الحال وتغيره بان يستولى اهل البادية

الطوائف في ربه في كل من الطوائف ثلاثة كل منهم افضل من معتبر اختصا بها لتوفر صفاتها السابعة فيهم
اكثر من رتبة الانبياء وانكرن هذا التوفر في نبيها اكثر منه في ابراهيم كانت صفاته ارفع من صفاته
ابراهيم صلى الله عليه وسلم اذ وفيه دلالة على شريته وصفه الطلوة والحببة لكل منهم ما اشر له فخللة
كل منهم افضل من محبة (افضل المخلوقين) كلهم من الجن والانس والملائكة متى آمنوا موسى
طرا انا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر في رواية انا اكرمكم على ربي وقوله انا سيد
الناس يوم القيامة وقوله انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ويدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي آدم
في سواء الا نحرنا واتي ومن آخر هذا صريح الاولين علمت انما الله على آدم وقوله انا سيد ولد
آدم اما لتاديب مع آدم ارا انه علم بفضل بعض نبيه عليه كابر ابراهيم فاذا افضل نبينا الافضل من آدم فتد
فضل آدم بالاولى واللفظ ولد في الحديث بطابق على الواو استدلوا بجماعة فيهم كما قال الله تعالى فانذرع
ما قبل انه لا ينقض العموم الا لرقان اولاد او اما التفضيل بين باقي الانبياء والملائكة ففقيه طريق سياتي
ذكره ولا ينافي التفضيل بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام قوله تعالى لا تفرق بين احد منهم ولا
قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني وفي رواية لا تخيروني على الانبياء ولا قوله ايضا لا تفضلوا بين
الانبياء ولا قوله لا تخيروني على موسى ولا قوله ما ينبغي لبدء ان يقول انا خير من يونس بن متى فقد
كذب وذلك لان عدم التفرقة بينهم انما هو في الايمان بهم وما جازوا به وما انما هو عن تفضيل
في نفس النبوة او الرسالة فان الانبياء كلهم مشتركون في ذلك من غير تفاوت او عن تفضيل يؤدي الى
تقييد التفضيل او يؤدي الى الخصومة والتمتعة وقاله صلى الله عليه وسلم تواضعوا واحتراموا لالاخوانه
الانبياء اذ قاله قبل ان يعلمه الله تعالى بتفضيله عليهم وان استبعد انه روى ابو هريرة ما سلم الاسنة
سبح في بعد انما يعلمه الله بتفضيله عليهم الا بعد هذا واجب جميع كالك وامام الحرمين عن خبر يونس
باساصله في يوم التفاوت بينهما في القرب لاختلاف محلها الصوري برفع نبينا صلى الله عليه
وسم الى قاب قوسين وتزول يونس الى قعر البعير اي لا تتوهموا من هذا التفاوت تفاوت في القرب
والبعد من الله تعالى بل نسبة كل اليه واحدة وان تفاوت مكانهما لانهما ايه عن الجملة والمكان وحكي
السهمي عن شيخه القاضي ابي بكر بن العربي عن شيخه ابي المصالي ان سائلا من الدوام سال
ابا المعالي في مجلسه عن الدليل على ان الله تعالى لا يوصف بالجملة ولا يحدوده فقال نعم قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني عن يونس بن متى فقال الرجل انا اريد ان اعرف
وجه الدليل فقال ضا في الليلة ضيف له على الف دينار وقد شغلت بالي فلو قضيت عني قلته فقام
رجلان من التجار فقالا في ذمتنا فقال ابو المعالي لو كان رجل واحد ضمنه المكان احب الى فقال احد
الرجلين او غيرهما في ذمتي فقال نعم ان الله سبحانه وتعالى اسري بعبده الى فوق سبع سموات
حتى سمع صرير الاقلام فلم يكن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في علو مكانه باقرب الى الله من يونس
في بعد مكانه فان الله تعالى لا يتقرب اليه بالاجرام والاجسام وانما يتقرب اليه باحسن الاعمال
(المكرم) على غيره من سائر الرسل (بالقرآن) العظيم الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من

والثافة الذين بعده
هذا هو من صفات الخافرة
ويعلم كون الانبياء والنبوة
تفكرت احوالهم ويقسم
في الخاتم افاضهم فصرف
همهم الى تشييد الجنان
وقد جاء في الحديث انهم
السابعة حتى يكون اسعد
الناس بالنيابة كبريى
كبار وجاء اذا وبعد
الامر الى غير الله
فانظروا الساعة وهذا
مشاهد في زماننا وفيه
دلالة على كرامة ملا
ادعو الحاجة اليه من
تولد بل النبوة تشييده
وجاء في الحديث يؤجر
ابن آدم على كل شيء الا
ما يضيئه في هذا التراب
ومات النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يضع حجر على
حجر ولا اية على لينة
(قوله نعم انما في) اي الرجل
السائل عما ذكر (فليت
النبي صلى الله عليه وسلم) اي
استمر ساكتا عن الكلام في
هذه القضية (مليا) بتشديد
الياء اي زمانا كثيرا وجاء
في رواية فليست بقاء
مضمومة فيكون عمر هو

الخبر عن ذلك بنفسه وكان ذلك الزمان بعد ثلاث كما جاء في رواية ابي داود الترمذي وغيره (قوله ثم قال يا عمر اترى من خلقه
السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فانه جبريل انما كرم الله وجهه) اي قواعدهم فقيه اشارة الى ان الدين اسم للثلاثة الاسلام
والايمان والاحسان هو فهم منه انه يستحب للمعلم تنبيه تلامذته وللا تيس تنبيه أتباعه على قواعد العلم وغرائب الوقائع طلبا
لنفعهم وقائدهم (تنبيه) عاير هذا الحديث مخالف حديث ابي هريرة رضي الله عنه فادبر الرجل فقال عليه

السلامة والسلامة رزوه على فاعله وأوردته فلم يورث شيئا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا خير بل فيجعل على أن نفس رضى الله عنه لم يحضر قوله هذا بل كان قام عن المجلس فاحببه بعد ثلاث أيام من ذلك المجلس كما علم أن جبريل عليه السلام ملك متوسط بين الله ورسوله وهذا الاسم مسمى في معناه عبد الله والخير ذل على أن الله تعالى شكل الانسكة (٢٥) باشا وأمن الصور كما هو قد كان

خلافه وهو الكلام انزل عليه صلى الله عليه وسلم الاعجاز بسورة الفاتحة بتلاوته مصدر قرأ اذا جمع
لجميع السور المختلفة وعلوم الاولين والآخرين وانقراد الحوض اذا جمع فيه الماء وسميت القرية قرية
لجميع أهلها وقيل مصدر قرأ اذا ألف الحسن نظمها وتاليفه (المعجز) من عز الشيء يعني بكسر الهمزة في
في المضارع اذ لم يكن له نظير فهو البائع من البزرة والمنسفة لتأنيده التي لا ترقى أو بمعنى الغالب من قولهم
عز فلان بمن يظمه الذين اذا غلب ومنه قوله تعالى وعزني في الخطاب أي ضلني وفي المثال من عزني أي
من غلب سلب لا نه غلب فصحاء العرب وبلغاهم اعجزهم أو يعني المنيع والعز المنسفة ومنه قوله
تعالى ينتفون عندهم العزة أي المنعة لا تمناعه لرجاءه مبادئه وصحة معانيه من الطعن نفسه
(المعجزة) اسم فاعل ما خوضه المعجز المقاتل للقدرة وهي من حيث هي كما قال الرازي امر خارق
للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة قال السدوسي قال أمر لي بتأريل الفصل كان في دار الماء
من بين الاصابع الشريفة وعدمه كعدم احراق النار ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومن اقتصر على
الفعل جعل المعجزة ههنا كون النار بردا وسلاما وبريقا الجسم على ما كان عليه من غير احتراق
واحتراز بقوله المترون بالتحدي عن الخارق الواقع من غير تحدي فسمي كرامة والخارق المتقدم
على التحدي كتسليم الحجر عليه صلى الله عليه وسلم وكأطال القمام له فانه لم يقع له صلى الله
عليه وسلم الا قبل النبوة خلافا لما فهم فيه فيسمي اذما دعا أي تاسيسا للنبوة من ارضعت
الحائط اذا أسست وما اخر عنه نحو ما روى بعد وفاته من نطق بعض الموتى بالشهادتين وشبهه
مما نواترت به الاخبار فيسمي كرامة والتعدي دعوى الرسالة وقيل طلب المعارضة لشاهد
الدعوى والراجع الاول ولا يشترط في صدق الدعوى تعيين الخارق بل لو قال أنا آتي بخارق لا
يقدّر عليه غيري كفى والمتبادر من السياق ان ذلك الخارق موافق للدعوى فيخرج الخارق الكذب
للمتحدى به كما وقع لسليمة الامين انه نزل في تركي كثير مؤثرا فاعرودعا لشخص أعور فعميت عينه
الصحيحة فيسمي استدرا اجار ان لا زاهانة ويخرج به ايضا ما اذا قل معجزتي نطق هذا الحجر
فنطق بانه فخر كذاب بخلاف ما اذا قال احيا هذا الميت فنطق انه كاذب لان المعجزة في احياؤه وهي
بعده مختار قدم الكفر على الايمان وقد يظهر الخارق على يد عامي فتعليقه له من فتنة واسمي معونة
واحتراز بقيد عدم المعارضة عن السحر والشبهة فانه يمكن معارضتهما بتعايهما ثم ان قيد التحدي
لا بد منه لكن يشترط عند كل معجزة لان اكثر معجزاته صلى الله عليه وسلم صدر من غير تحد بل قيل
لم يتحد بغير القرآن وتبى الموت وانما الشرط وقوعها أي المعجزة ممن سبق منه دعوى التحدي
فتمام ذلك ليندفع به ما أطال به النقاش في تفسيره من ابطال اشتراط ذلك وتزييقه ولا يرد ما سبق
عليه بدال دجال من الخوارق العجيبة لانه مدع لا روية لا الرسالة وقد دلت القواطع على كذبه وان
ظهم بذلك على اذيه لحض النبوة لا غير وقد علم ما سبق اشمال التعريف بالعلانية على القيود السبعة التي
اعتبرها الحقون في المعجزة اوها ان تكون فعلا لله تعالى او ما يقوم مقامه كما ترك ليتصور كونه
تهد بواقعه تعالى للاكتفاء به وانما ان تكون خارقا لمعاداة الاعجاز دونه وانما ان يكون ظهوره

(٤ - شهر خفي) : ومسلم وإمام حكي . بعض العلماء في تصديق له ان الله تبارك وتعالى اوحى الى جبريل عليه السلام ان اهبط الى البلاد الغلانية فاقبل ما فيها فانهم قد اشتد غضبي عليهم في هذه النملة فقال جبريل سبحانه وتعالى يا رب و اى ذنب فعلوا قال انه قد ركب فيهم في هذه النملة سبعون ألف ذكرب سبعين ألف فرج زنا قال فذهب الى تلك القرى وكانت سبعة مدائن فرمها على حافية من جنانحه حتى وصل بها الى عنان السماء واراد ان ينزلها وكان لا مرام منهم عجزين فقامت اليه وها اطفال ناظم في المهد فلما ان وضعت يدها في المعجين استيقظ

العادل من مبادئ عقائدهم انرا في امرها وبما انتمول بها ما في النجس ولقدما يصيب نفاذ من نظام من قهر انما طهر بولدها
 يولدين ان ربي سبحانه وتعالى من كرمه حليم لا يسجل بالحق ولا على من عصاه قال فلما تكلمت المرأة بذلك سكن غضب الله
 عز وجل وقال لعل من قبله من قبله (٣١) مكانها فانه قد سكن غضبي بما جاءه هذه المرأة لولدها فاني حليم لا اعجل بالقرينة
 على من عصاني فكان الطفل
 سيد الشفاعة فيمن استعدوا
 العذاب وهم لا يعلمون
 اللهم ارض عنا ولا تغضب
 علينا آمين يا ارحم
 الراحمين والحمد لله رب
 العالمين وصلى الله على سيدنا
 محمد وعلى آله وصحبه اجمعين
 المجلس الثالث في
 الحديث الثالث
 الحمد لله الواحد الاحد
 الفرد الصمد الذي لم يلد
 ولم يولد ولم يكن له كفوا
 احد واشهد ان لا اله الا
 الله وحده لا شريك له
 شهادة تكون سبب النعيم
 المؤبد واشهد ان سيدنا
 ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
 عبده ورسوله النبي المفضل
 المشرق المؤيد فهو ساعد
 ومحمود واحد محمد صلى الله
 عليه وسلم على آله واصحابه
 ما ركع راكع وسجد آمين
 عن أبي عبد الرحمن عبد
 الله بن عمر بن الخطاب
 رضي الله عنهما قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول بني الاسلام
 على خمس شهادة ان لا اله
 الا الله وان محمدا رسول
 الله وإقام الصلاة وإيتاء

الزكاة وحج البيت وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم
 اعلموا اخواني وفقني الله واياكم اطاعته ان هذا الحديث عظيم رواه الامام البخاري في الايمان والتفسير والامام مسلم في
 الايمان والحج وقد اشتمل على اركان الاسلام فهو من قواعد الدين العظيمة (قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام) أي أسس
 وأصل البناء أن يكون في المحسوسات دون المعاني فاستعمله في المعاني من باب الحجاز وقد جاء في غاية الحسن والبلاغة ان يجعل

للاسلام قواعد وأركاناً محسوسة وربعاً للاسلام بنياناً عليها (قوله على خمس) أي خمس دعائم أي قواعد هي: حاصل ما سيذكر (قوله شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله) هذا هو الركن الأول من أركان الإسلام ولما كان الإنسان هو تصديق القلب بكل ما علم بالضرورة أنه من دين محمد صلى الله عليه وسلم وكان تصديق (٢٧) القلب أمراً باطلاً لا اطلاع لنا عليه

جعله الشارع منوطاً بالشهادتين قال تعالى قولوا آمنا بالله وقال عليه الصلاة والسلام أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله رواه الشيخان ومباي أن شاء الله تعالى الكلام على معنى ذلك وعلى شيء من فضل لا إله إلا الله في محله (في نبيه) هل ينطبق بالشهادتين شرط لأجراء أحكام المؤمنين في الدنيا من الصلاة عليه والتوارث وإنما كحجة وغيرها غير داخل في مسمي الإيمان أو جزء داخل في مسماء قولان ذهب جمهور المحققين إلى أولها وعليه من صدق بقلبه ولم يقر بلسانه مع تمكنه من الإقرار فهو مؤمن عند الله وهذا أوفق باللغة والعرف وذهب كثير من الفقهاء إلى ثانيها والزمهم الأولون بأن من صدق بقلبه فأخترته المنية قبل انسراح وقت الإقرار بلسانه يكون كافراً وهو خلاف الإجماع على ما نقله الإمام

موسى لأن الغلبة كانت بالسوء فأنهم بما فوق ذلك وفي زمن سلمان بالملك فأنهم ملك لم يذكروا غيره وفي زمن عيسى بالطلب فأنهم بما هو أبعده أعني إحياء الموتى وفي زمن محمد بالبخاري فأنهم نبى إلا أعطى ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله تعالى إلى وفي معناه قولان غير متنافيين يرجع أحدهما إلى أن معجزات الأنبياء انقضت بانقراض أعمارهم مع كونها حسية تشهد بالإيمان كحصى موسى وناقته صالح فلم يشاهدوا إلا من سبغوا فيه من معجزة القرآن تشهد باليسيرة تشهد لكل من سبغ بعد الأول وإنما كانت أكثر معجزات الأنبياء السابقة حسية لبلادهم وأكثر معجزات هذه الأمة عقلية لقرطذكائهم (ولذلك لم يسن في جميع سنة قتله معنى مفهولة) وهي لغة الطريق التورية يقال فلان على السنة أي على طريق الاستواء لا يميل إلى شيء من الأهواء وأما اصطلاحاً أقواله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله وأمراته هي ما سانه أو شرعه صلى الله عليه وسلم من الأحكام فرضاً كان أو نقلاً من سن الله يسته إذا رآه صبه فكان أجراً على من سبغ واحد أو من سنت الفصل إذا أحده ته أو من سن الأهل إذا أحسن رعيته أو تطابق السن أيضاً على الأهم قال بعضهم

ما عين الناس من فضل كفضلهم * ولا رأوا عليهم في سالف السن ونازع الزجاج في ذلك وقال في المعنى أهل السن حذف المضارع (في مستنيرة) أي ذات النور المكشوف به عما تضرعته واشتملت عليه هداية العالمين ويحفظ الفالقيين بخلاف غير المستنيرة كالبدع فأنها تشبه بالظلمة لما يتخيل فيها من سواد وظلام أو هو الانبعاث تشبهاً بالوضوح منها واهتداء الناس بها وظهور أحكامها بذات النور لما يتخيل فيها من بياض وإشراق ثم إن استنارتها وإن ظهرت لكل أحد إلا أنه لا تنضج كالانضاج إلا في المسترشدين في جميع مسترشده وهو طائفة الرشد ضد الغي (في الخمسة ص) من الله تعالى عن سائر الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام (في جوامع الكلم) من إضافة الصفة للوصف أي الكلم الجوامع كما في خبر مسلم أو ثبت جوامع الكلم وفي خبر الصحيحين ثبتت جوامع الكلم وفي خبر أحمد أو ثبتت فوائج الكلم وجوامعهم وتخصيص الهروي جوامع الكلم بالقرآن مردود وجوامع واحد جامعته والمرداد أنه يجمع القابل من كلامه ما يفي عن الكثير من كلام غيره كقوله فيمباي إنما الأعمال بالنيات وقوله أن تعبد الله كأنك تراه وقوله لمن ساله الوصية لا تفتصب وقوله اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخاف الناس بخاق حسن وقوله كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وقوله ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه وقوله الناس كاسنان المشط والمرء كثير باخيه والماء مع من أحب ولا خير في محبة من لا يرى لك مثل ما يرى لنفسه الناس معادن كمدن الذهب والفضة ما لا يروى عرف قدره ربح الله عبد أقال خير أفغم أرسكت فسلم جهلت القلوب على حب من أحسن إلى المطلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل ليس الخير كالمعاينة اليد العليا خير من اليد السفلى عاقل وكفى خيراً مما كثر وألهى البلاء موكل بالمنطق * وزعم ابن الجوزي وضحه مردود جمال الرجل فيها إسناده الحياء خير كله الدال على الخير كفاعله كل معروف

الرازي وغيره لكن يارض دعوى الإجماع قول الشفاء الصحيح أنه مؤمن مستوجب الجنة حيث أثبت فيه خلافاً (قوله وإقام الصلاة) هذا هو الركن الثاني من أركان الإسلام * والصلاة لغة الدعاء بخير وشرعاً أقوال وأفعال مقتصرة بالتكبير مختصة بالتسليم بشرائط مخصوصة وهي خمس في كل يوم ووليمة معلومة من الدين بالضرورة * والأصل فيها قبل الإجماع آيات كقوله تعالى أوقيموا الصلاة أي حافظوا عليها دائماً كالواجبات وسننها وقوله تعالى إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً

1. The first step in the process is to identify the problem or issue that needs to be addressed. This involves gathering information and understanding the context of the problem.

اللعنة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من لم يلق الموت في الجاهل لم يلقه في الجاهل
 رحمه الله الكلام المذموم له من سجدت طاب المقام والاقل من
 أي حقه من

10-10-68

بِهِ ابْأَحَدُكُمْ يَقْتَضِيهِمْ فَمِنْ كُلِّ مِثْمَاسٍ يَخْرُجُ مِنْ دُونِهِ شَيْءٌ قَالُوا لَاقَالَ قَائِلٌ

عهد ان شاء الله به وان شاء

مثل الصلاة كمثل تهرع عند
الصلوات الخمس تذهبها
المدرجات اسباع الوضوء

يا أبا هريرة سأله عن الصلاة فقال الله ياتيك بالرزق من حيث لا تحسب وأشد
 لأن بها الأرقاب لله تخضع وأول فرضي وشريعة ديننا * وأشد ما ياتي إذا الدين برغم
 وكان كعبد باب مولاه يقرع وكان لب البشر حين صلاته * فبما فتاوي له من دينه شرح (٢٩)

تعالى فيها كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعد ثا
 وشدة فذا حضرت
 الصلاة قام كما لم
 يعرفوا لم يعرفه * فبما
 الصانع في من الله الجنان
 الطلوع من ربه الخور
 الحسان حافظ على
 صلواتك وسعها بالوائل
 تل في غرك أعلى الراتب
 والمنازل فقد قال عليه
 الصلاة والسلام من مسلم
 يستجد لله تعالى سجدة
 الأرقب لله بها درجة
 وحط عنه بها خطيئة
 * وروي ابن عباس في
 صحيحه من حديث عهد
 الله بن عمر مرفوعا أن
 العبد إذا قام وصلى أي
 بذنوبه فوضعت علي
 رأسه أو علي عاتقه وكذا
 ركب أو سجد تساقطت
 حتى لا يبق منها شيء وإن
 شاء الله تعالى والاحاديث
 عن فضل الصلاة أكثر
 من أن تحصى وسيأتي أن
 شاء الله تعالى في الخاتمة
 الآتية زيادات علي
 ما يذهب * قبل كانت
 رابعة العديرة صلى في

العمل وهو الصلوة وسلم علي جميع الرسل عموما أعادها عليه صلى الله عليه وسلم خصوصا ثم تلي لا يباد
 والرسل عموما فقال في صلوات الله وسلامه عليه في اظهار اعظمته وأداء أبعاض ما يحب له صلى الله
 عليه وسلم اذ هو الواسطة بين الله وبين العباد وجميع النعم الواسطة اليهم التي أعظمها الهداية الاسلام
 انما هي ببركته صلى الله عليه وسلم وعلي يديه وامتناعا لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه
 وسلموا تسليما واعتناء بالآداب الواردة في قوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم يزل
 الملائكة تستغفر له وفي رواية تصلي عليه مادام اسمي في ذلك الكتاب قال الشيخ أحمد زروق بحمل
 ان يكون المراد كتب وهو أظهر أو قرأ الصلاة المكتوبة به وهو أوسع وأرجى اه وذكر بعض
 شيوخنا ان صورته أربع وان الفضل المذكور به يصل لمن كتب ذلك أو قرأه أو كان مكتوبا وأما
 من صلى عليه باللفظ في كتاب ولم يكتبه ولم يكن مكتوبا فيه فانه لا يحصل له الفضل المذكور وهو
 ظاهر وبديل لقوله مادام اسمي الخ اذ هو في هذه الحالة لم يذكر اسمه في ذلك الكتاب فتأمل به
 ذكر انه لو جمع بين الكتابة والصلاة لافضل يحصل له الفضل المذكور بالاولي * فان قيل لم أكد
 سلموا دون صلواته تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما * قيل لنا كدها بان لا تقدم
 ذكر الصلاة من الله والملائكة أولا ولان الصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار وذلك واقع
 منهم لا تردد وأما البشر فاما صدر من بعضهم ما صدر من أديتهم وتقديعهم أمر واقع الصلاة
 بالتسليم من النقص وإذا اتقوا كسل وقوع الانكار * الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واجبة
 في العمر مرة كالشهادتين الذي يظهر ان حكم السلام في الوجوب في العمر مرة حكم الصلاة كما
 قاله أبو عبد الله محمد الرضا ع في تنبيهه في قال ابن الجوزي في مفتاح الحصن وأما الجمع بين الصلاة
 والسلام فهو الاولي والاكمل والافضل لقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما ولو اقتصر علي أحدهما
 بجاز من غير كراهة فقد جرى عليه جمع منهم مسلم في صحيحه وهم جراح حتى الامام الشاطبي في
 قصيدته الاممية والرائية قال وقول النووي وقد نص العلماء علي كراهة الافتصاف علي الصلاة عليه
 من غير تسليم اه لا أعلم أحد انص علي ذلك من العلماء ولا من غيرهم وذكر شيخنا أبو الفضل بن
 الخطيب ان الشافعي اقتصر علي الصلاة دون التسليم في خطبة الرسالة وكذا الشيخ أبو اسحق
 الشيرازي في تنبيهه وكذا النووي في خطبة عقيدته اه من أذكر الشامي وقال الخطيب في شرح
 خطبة المختصر شاع في كلام كثير من العلماء كراهة افراد الصلاة عن السلام وعكسه ومن صرح
 بالكرهية المؤلف قال السخاوي في القول البدع وتوقف شيخنا يعني الحافظ ابن حجر في اطلاق
 الكراهة وقال فيه نظرا لم يكره ان يفرد الصلاة ولا يسلم أصلا أما لو صلى في وقت وسلم في وقت فانه
 يمثل اه وبما كد بما في خطبة مسلم والتنبية وغيرها من مصنفات أئمة السنة من الافتصاف علي
 الصلاة فقط وقال قبله استدلل بحديث كعب وغيره علي ان افراد الصلاة عن السلام لا يكره
 وكذا العكس لان تسليم السلام تقدم قبل تعليم الصلاة اه المراد منه وقال بعض شيوخنا
 وقع في كتب اهل المذهب للمتقدمين وقوعا شائعا ذكر السلام دون الصلاة عليه حتى أخبرني

اليوم والليلة الفركمة تقول ما يريد بها ثوابا ولكن الأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الانبياء انظروا الي امرأه من أمي هذا
 عملها في اليوم واليلة (قوله وابتاه الزكاة) هذا هو الركن الثالث من أركان الاسلام * والزكاة في اللغة هي الخمر والبركة وزيادة الخير
 وفي الشمع اسم لقد رخصه من مال مخصوص بصرف لا صنف مخصوص بشرائط مخصوصة وسميت بذلك لان المال
 ينمو ببركة آخر اجها وذعاء الآخذ ولا يمانعها من الأثم * ونسجه حتى تشبهه بصحة الايمان * والاصل في

والزروع والتغل والسكر
ونصابها من سائر كتب
الفتنة ولهذا وجبت لها نية
أصناف من طبقات الناس
وهم الذين ذكرهم الله تعالى
بقوله أما الصدقات للفقراء
والمساكين الآية وجب في
الزكاة أخبار وآثار كثيرة
سيأتي بعضها في غير
هذا المجلس (قوله وجب
البيت) هذا هو الركن
الرابع * والحج في اللغة
القصد وفي الشرع قصد
الكعبة للنسك وهو فرض
على المستطيع أقوله تعالى
وتدعى الناس جميع البيت
الآية ولهذا الخبر وأقوله
صلى الله عليه وسلم حجوا
قيل أن لا يحجوا قالوا
كيف يحج قبل أن لا يحج
قال إن تعدد العرب على
بعثون الأودية بمنسبون
الناس السبيل وهو معلوم
من الدين بالضرورة يكفر
بجاحده إلا أن يكون قريب
عهد بالإسلام أو تشايبا رية
بعيدة عن العلم وهو من
الشرايع القديمة روى أن
آدم عليه السلام لما حج قال
له جبريل إن الملائكة كانوا

وجوبها قبل الاجتماع قوله تعالى أو إذا ذكر قوله تعالى فخذ من أموالكم صدقة وأن خيار كثير فمنها عند النبي فأنشأ بها من سائر أن
جاء الزكاة لجميع عليها دون غيرها قالوا كانا لا ندين من سائر ما كان عليه فأنشأ الصدقة في سائر ما كان عليه
* وفرضت في السنة الثالثة للهجرة (٣٥) سنة كمال الخط والقياس مما نزل من المال لأهل البيت والفقراء والغنى والفتنة
من أوقى به أنموذج من الخط الباقى في ذكر في أسوي السلام : كل محل في كنف النبي
صلى الله عليه وسلم لم يرد على عدم كرامة أبيه السلام من الصلاة فخطوا وإذا كان لا يكره أفراد
السلام فأن الصلاة في أول لأن الصلاة واجبة قطعا في سائر غير من سائر السلام وتقدم في كل من
السجدة أن اقتصر مسلم وحده على التفتيش وغيرهما على كتابة الصلاة فخطوا بدل على عدم كرامة
الأفراد (على سائر) يعني باقي كمال الآية روى في سائر في القاضى عبد الوهاب والشيخ في الدين
ابن كثير في التفسير من السجدة روى بقية نحو الماء وهو الذي يرد فيها الشيء عليه لا كثر
واختلفوا على هو الباقي مطلقا أن كثر أو الباقي إلا أن في الأول من السجدة يعني ما روى
قاله الجوهري في الجواهر الباقى روى من سائر الله بقوله هو عاقل محيط طم أو عليه قول الثائر
أول العالمون حديثا * فورد في سائر الأديان
(الدين) في جميع نبي بالهجرة من التوراة وهو لا يغير فتح الباب عن الله تعالى على اليهود بنسبهم
على ما قاله بعضهم لا يغير عن نفسه بذلك وأقول بعضهم أنه يجب عليه أن يغير غيره بغيره وأن يغير
فيه وترك الطمقة هو إلا كثر ما عطف من الميموز قلبه هو تدايه وأما من الندوة وهي الرقعة إلا أنه
مرفوع الرتبة عن غيره من الخلق وبعضهم يرجع هذا إلى أن سائر في أسماء الأديان كلها أعجمية إلا أن
عبد الله شبيب وهو ذو صالح قال الثاني في شرح الرسالة القدرية واليه وزا بن ناجي السمعيل وفيه نظرا
لفظ السمعيل أعجمي نعم الأديان كلها أعجمية غير اسم سبيل وهو ذو صالح شبيب وهو الحاصل أن
عبد الله هو ذو صالح وشعيا ذواتهم عربية ركذا اسمائهم وأما اسم سبيل فذا تسمية واسمه أعجمي
فرواى في أصله أهل أجداد الله هجرة تورات هم تان فقلبت الثانية ألقا بدل لا تسميته
على أخيل كذا قيل وهو غير متجه إذ يجوز أن يكون أخيل تصغير أقل لا تصغير آل وقيل أصله
أول فتفتح الواو أو تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ولا يضاف إلا لمن له شرف من
السلطان المذكور فلا يقال آل الأسكاف ولا آل مكة ولا آل فاطمة وأما قوله تعالى أدخلوا
آل فرعون الآية فلتشرقه الله نوى كذا قيل والحق أن القمود كلها أغلبية فهو لهم آل الله وآل
البيت وقول عبد المطلب وانصر على آل الصليب سب وعاد به اليوم لك
والصحيح جوازها فله للضمير ومنه حديث اللهم صل على محمد وعلى آل وقول عبد المطلب المتقدم
على كل شيء كل واحد من النبيين بمذاهب المضاف إليه لئلا لا السياق عليه الذي اختاره الإمام مالك
والأزهري ووجه القدرى في شرح مسلم أن آل صلى الله عليه وسلم أتباعه وهم أمة الإجابة وهو
اللائق بمقام الدعاء لكن قيده القاضي حسين وغيره بالأتباع منهم ويؤيده قوله تعالى إن أوليائه
الملتزمون قيل فيحمل كلام من أطلق عليه وقيل يبقى على إطلاقه بأن يراد بالجملة الرحمة المطلقة
وخير آل محمد كل أتى سنده وأجداد روى عن جابر من قوله بسند ضعيف وجري فيه خلاف في باب الزكاة
والفقير والمشهور من مذهبينا اختصاصهم فيها بما يقر به المؤمن من بني هاشم وزاد الشافعية والمطلب
في سائر الصالحين كقولهم القاعون بحقوق الله تعالى وحقوق المباد فدخل الصحابة كلهم لموت وصف

الصالح

يطوفون بالبيت قبلك بسبعة آلاف عام وقال صاحب المعجزان

أول من حج آدم عليه السلام وأنه حج أربعين سنة من أهدى ما شيا وقيل ما من نبي إلا حججه وقال أبو اسحق لم يبعث الله نبيا بعد إبراهيم
إلا وقد حج البيت * وأدعى بعض من أئمة في المناسك أنه لم يجب إلا على هذه الأمة * واختلافوا متى فرض فقل قبل الهجرة حكاية
في النهاية والمشهور أنه بعد ما عليه قيل أنه فرض في السنة الخامسة وقيل في السادسة وقيل في السابعة وقيل في الثامنة وقيل في

النفس وارضائها بما فيه من المشقة وذل المال والصوم في النافعة الامساك ومنه قوله تعالى يحكي عن مريم اني انذرتكم من صوم ما
اي امساككم منكم في الشهر في المشقة وذل المال والصوم في النافعة الامساك ومنه قوله تعالى يحكي عن مريم اني انذرتكم من صوم ما
يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم اى من الامم (٢١٧) المأخوذة قيل ما من امة الا اوجب الله

عليهم رمضان الا انهم
ضلوا عنه واخبار كهذا
الخبر رهو قوله صلى الله
عليه وسلم في الاسلام على
خمس وقرض في شعبان
في السنة الثانية من الهجرة
* وأركانه ثلاثة صائم ونية
وامساك عن المفطرات
ويجب صوم رمضان
باحد أمرين يا كال شعبان
ثلاثين يوما أو رؤية الهلال
ليلة الثلاثين من شعبان
ووجوبه معلوم من الدين
بالضرورة فمن جحد وجوبه
فهو كافر الا ان يكون
قريب عهد بالاسلام او
نشأ بعد من العلماء ومن
ترك صومه غير جاحد
من غير عذر كمرض وسفر
كان قال الصوم واجب
على ولكن لا اصوم حبس
وهنم الطعام والشراب
نارا ليحصل له صورة
الصوم بذلك وقد قيل
ان الصوم عموم وخصوص
وخصوص الخصوص
فصوم العموم هو كف
البطن والفرج عن قصد
الشهوة وصوم الخصوص
هو كف السمع والبصر

مخلوقة خمس سنين الا ثلاث أشهر ونقش خاتم الله عليه وكتبه أبو الحسن وأبو تراب كناه بذلك النبي
صلى الله عليه وسلم لما رجعده نائم في المسجد وقد غلق التراب بحجته فأنقذه وقال له قم يا تراب والقب
أيضا بحجته * ومروياته خمسة وستة وثلاثون سنة * (ابن أبي طالب) واسمه عبد مناف بن
عبد المطلب * وعبد الله بن مسعود * الذي صاحب سواك رسول الله صلى الله عليه وسلم وطوره
وتعليه * توفي بالمدينة سنة اثنين وثلاثين ردفن بالقيص وهو ابن بضع وسبعين أو سبعين سنة ومروياته
ثمانمائة وثمانية وأربعون وسياقي عند ذكره شيء من مناقبه * (زمعاد) ضم الميم ورفع المهملة وباء سجدة
* (ابن جبريل) بالبحر يك ضد السهل الانصارى شهيد ما ذكرا وما بعدها وبث الى اليمن قاضيا
ومما مات في طاعون محواس بالاردن سنة ثمان عشرة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة * ومروياته ثمانية
وسبعة وخمسون وسياقي عند ذكره شيء من مناقبه * (أبي الدرداء) بفتح الهملة وسكون الراء عو
ابن زيد وقيل ابن عامر الانصارى الخزرجي كان قريبا عابدا زاهدا شديدا مشاهدا كلها وهو حكيم هذه
الامة باخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم وسكن الشام وولاه عمر بن الخطاب القضاء بدمشق وكان
أبو الدرداء يقول اطلبوا العلم فان عجزتم فحبوا الله فان لم تحبوه فملا بغيرهم * وعنه ايضا رضي الله
عنه تفكر ساعة خير من قيام ليلة وكتب الى مسامة بن خلف الانصارى أما هذان العبدان عمل بطاعة
الله أحبه الله فإذا أحبه الله حبه الى خلقه وإذا عمل به فمعية لقاء فضله الله فإذا أبغضه الله أبغضه الى
خلقه وعنه أيضا استبذوا بالله من خشوع النفاق قيل ومن مشيوع النفاق قال ان يرى الجسد خاشعا
والقلب ليس بخاشع وقيل لم لا تقول الشعر فانه ليس رجل له بيت في الانصار الاوق قال شعرا
قال وأنا قد فاته فاسمعوا فقال رضي الله عنه

يريد المرء أن يعطى منه * ويأبى الله الا ما أراد

يقول المرء فائدته ومالي * وتقوي الله أفضل ما استفاد

* وعنه ايضا ادركت الناس ورقة لا تنوك فيه فاصبحوا شوكا لا ررق فيه ان فقدتهم فقدوك وان
تركهم لا يتركوك قالوا فكيف تصنع قال تقرضهم من عريضك ليوم فترك * ولما اشكى دخل عليه
أصحابه فقالوا ما تشكي قال ذنوبي قالوا فما تشبهى قال الجنة قالوا فماذا عولك عليه قال هو الذي أضجني
* ومات بدمشق سنة اثنين وثلاثين ردفن بدمشق وهو ابن ثلاثين سنة ومروياته ثمانمائة وتسعة
وعشرون * (عبد الله بن عمر بن الخطاب) الرجل الصالح بشهادة المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان
أزعم الناس ما به للنبي صلى الله عليه وسلم في أفعاله وأدابه توفي بمكة سنة ثلاث أو أربع وسبعين
ومروياته ألفان وسبع مائة وثلاثون وسياقي عند ذكره شيء من مناقبه * (عبد الله بن عباس) حبيب
الامة وعالمها وترجمان القرآن ودعاه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم فقه في الدين وعلّمه التاويل
ومات بالطائف سنة ثمان وستين وهو ابن سبعين سنة * ومروياته ألف وسبعمائة وثمانية وستون
وسياقي عند ذكره شيء مما يتعلق به * (أبو حمزة) (انس بن مالك) الانصارى مازحه النبي

شير خبثي

واللسان واليد والرجل وساير الجوارح عن الآثام وصوم خصوص الخصوص
هو صوم القلب عن الحميم والنية وكفه عما سوى الله تعالى بالكسابة * وقد جاء في فضل رمضان أخبار كثيرة شهيرة * قال صلى
الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في رمضان من الخير البركة لتمنوا أن يكون حولا كاملا * وقال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان
إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تأخر وقال صلى الله عليه وسلم من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم

من ذنبه وفمروا قيامه بصدقة التراخي وقال صلى الله عليه وسلم لا تأكلوا من ثمره حتى يفرغ من ثمره وإذا بقي فيه من ثمره ففروا به
 المصائم لا ترد دعوتهم في المصائم
 لا بصرت قوما ساروا في الدوم وارادوا (ع ٧) بارذية السهاد والزموا السهم وصاهوا وانما ردا غنائم اعتبارا

على باغ الاقوات
 واستعملوا الكدا
 اولئك قوم احسن الله
 فعلهم
 وابدلهم من حسن فعلهم
 الخدا

وقال صلى الله عليه وسلم
 من قام ليلة القدر ايماناً
 واحساناً غفر له ما تقدم
 من ذنبه وهي في رمضان
 في العشر الاخير منه
 وعن ابن مسعود
 الغفاري انه سمع النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول
 ما من عبد يصوم يوماً من
 رمضان الا ازوج زوجة
 من الخور العين في خيمة
 من درة بجوفة مما انت
 الله حور مصورات
 في الخيام على كل امرأة
 منهن سبعون ليلة ليس
 منها حلة على لون الاخرى
 ويعطى سبعين لونا من
 الطيب ليس منهن ربح
 لون على ربح الاخر
 لكل امرأة منهن
 سبعون سريراً من ياقوتة
 جراء موشحة بالدر
 على كل سرير سبعون
 فراشا على كل فراش أربعة

صلى الله عليه وسلم بقوله يا ذا الذين وحشر من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر وانما لم يبدى
 البربرين لانهم لم يكن في سن من يشاقل عانت بالبعرة بعد ان تمرا أكثر من مائة سنة وهو آخر من مات
 من الصحابة بها ومات سنة إحدى أو اثنين أو ثلاث وتسعين ومروياته مائة حديث وستة وعشرون
 حديثا وسيا في عنده كره ابراشي مما يتعلق به (وأي هزيمة في عبد الرحمن صخر اللوسى على
 الاصح في اسمه واسم أبيه قال الشافعي أحفظ من روى الحديث في دهره أبو هريرة ركان صاحب
 قيام وصيام يسبح في اليوم اثني عشر ألف تسبيحة وفي اماراة المدينة ومات بمائة سبع أو تسع
 وخمسين ولثمان وستون سنة وأحاديثه المرفوعة خمسة آلاف وثلاثة وستون حديثا وسيا في عنده
 ذكره شي من أموره (وأي سعيد الخدري في لهجة نسبه الى خذرة قبيلة من الانصار مات سنة
 أربع وسبعين وله أربع وتسعون سنة ودق بالتحقيق ومروياته ألف وثلاثة وسبعون حديثا في عنده
 ذكره الترمذي في مسنده (وأي من طرق كثيرات بروايات متنوعة أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال من في اسم شرط جازم (حفظ) أي نقل وان لم يحفظ اللفظ ولا عرف انهي اذ
 به يحصل لا تتنازع للمسلمين بخلاف حفظ ما لم يزل اليم قاله المصنف واعتراض تفسيره الخفظ بما
 ذكر بن البست في زمرة الفهم والعلماء يستدعي معرفة المصنف ادلا يسمي فقيها عالم الا به وأجيب بان
 حفاظ الاربعين مختلف درجاتهم فمنهم مقتصر على الرواية دون الدراية فهذا يحشر في زمرة الفقهاء
 والعلماء لقوله صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم فمن تشبه بالعلماء يكرم كايكرمون وان في
 يكن منهم حقيقة ومنهم من ضم الى الرواية الدراية بان نقل الاحاديث وفهم ظواهر معانيها وفهمها
 لغويها فهذا يكتب في زمرة العلماء يحشر مع الشهاداء ومنهم من فيه أهلية للخبر ويجر استنباط الاحكام
 كالبخاري ومسلم وشيخهم فافقه عالم حقيقة فيبحث يوم القيامة على مائات عليه وأجواب الشارح
 الهيثمي بان بحث الحفاظ في زمرة علم لا يستدعي انه عالم لهم بل يكفي انه منسوب لهم نسبة ما لم هو
 غير ظاهر لان قوله في بعض طرق الحديث كتب في زمرة العلماء ياباه ذالك كتابة في قوم تقتضي انه
 منهم ولا يترخص على المصنف بانهم فسروا الاحصاء في حديث ان الله تسعة وتسعين اسما من
 أحصاها كلها دخل الجنة بمن حفظها مستظهر او مبتدئ لا يستظهر بان المراد قراءتها كلمة كلمة على
 سبيل الترتيل أو علمها وتذكر معانيها أو القيام بحفظها والعمل بمقتضاها وجعلوا الاول والامم والثاني
 للعلماء والثالث للاولياء لان الفصاحة والتعب باللفظ وهذا النوع المتعدي وهو لا يحصل بمجرد اللفظ
 بل بالنقل * وصرح جعفر منهم العلامة نجم الدين الطوفي بعدم الاكتفاء بالكتابة ولو مراراً وحفظها
 فمن حفظها بقلبه ولم ينقلها لم يشمله الوعد وان كتبها في عشرين كتاباً ونظر فيه الهيثمي بان كتابتها نقل
 لها والخلف ضابط الشيء ومنه من الضياع والانصاف انه لا يدخل في الوعد الا من حدث
 بأربعين له رواية أو نقلها لهم عن أحد دواوين المسلمين المعروفة المعول عليها والمرجوع لها
 (على أمي) الامة في الاصل الجماعة قال الاخفش هي في اللفظ واحد وفي المعنى جمع وكل جنس من
 الحيوان أمة وفي الخبر لولا أن الكلاب أمة من الام لا مرت بقتلها والمراد بها أمة الاحياء (أربعين

لكل امرأة منهن سبعون ألف وصيفة لحاجتها وسبعون ألف وصيف مع كل وصيف صحيفة من ذهب قيمها لون من
 طعام نجداً آخر لقمه من الذرة لم يجد هالاً ولا يطعم زوجها على ذلك على سرير من ياقوت احمر عليه سواران من ذهب موشح بياقوت
 لكل يوم صامه من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات رواه الترمذي الحكيم * وقال زكيع في تفسير قوله تعالى كلوا واشربوا
 هنيئاً ما أسلفتم في الايام الخالية انما ايام الصوم تركوا فيها الاكل والشرب * وفي صحيح النسائي اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة

وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين وروي الزهري أن تسبيحة واحدة في شهر رمضان أفضل من ألف تسبيحة في غيره (تسبيحة عظيمة) عن ثمان رضى الله عنه أنه قال كان الرقي من القوامين الذي سواد الليل قال رأيت ذات ليلة في منامي امرأة لا تشبه النساء فقالت لها من أنت فقالت حوراء أمية الله فقالت طاهر ويحيني نفسك فقالت اختلجني من عذرك بك (٦٠٥) راسم في فقالت وما مهر لك فقالت طول

التمجدوا نشدوا في المعنى
يا طالب الحسوراء في
تخدرها

وطالب إذا الله على قدرها
انقض بعد لا تكن وانما
وجاهد النفس على صبرها
وجانب الناس وارفضهم
والزم الوحدة في وكرها
وقم إذا الليل بنا وجهه
رحم نهارا فهو من مهرها
فلورأت عينك أقباسها
وقد بدت رما تصددها
وهي تمشي بين أنوارها
وعقدتها يشرق في نهرها
لهان في نفسك هذا الذي
تراه في دنياك من مهرها
هو أعلم أن وجهه الحصر في
أركان الاسلام الخمسة
المذكورة في الحديث أن
العبادة اما قولية وهي
الشهادة أو غير قولية وهي
أما ترك وهو الصوم أو
فعل وهو اما بدني وهو
الصلاة أو مالي وهو الزكاة
أو مركب منهما وهو
الحج فان قيل لم يذكر مع
الخمس الجهاد فالجواب
انه لم ان يكن فرض أو
كان فرضه فرض كفاية
بخلاف الخمس فانها

بعد بنا في نصيبه على النصف من خمسة هذا العدد من غير دلالة أقل عدد درهم عشرة صحيح روى الحديث
أدوار أربع عشر أو الحكم بركل أربعين درهما درهم أي بشرط لم يوج السراهم مائتي درهم إذا وجوب
في أقل من ذلك فصل حديث الزكاة على تطهير ربع العشر لبقا في ذلك ذلك العمل بربع عشر الأربعين
حديثا يخرج باقيا عن كونه غير معمول به ولذا قال بشرط الحاق بأهل الحديث معمولين كل أربعين
حديثا بحديث (من) تبعية (أمر) أي شأن في دينها احترازه عن المتأخرين بأمردنيا
فلا يمكن بهذه المثابة (بشيء الله في زمرة) الزمرة الجماعة من الناس (الفقهاء) الفاروقين بالقرع
الفقهية من الفقه وهي لغة الفهم (والعلماء) هو أعم مما قبله لانه يشمل المفسرين والحدادين والفقهاء
العلماء هو صفة توجب تميزا بين العامة لا يحمل النقص ومن ثم قال النفس في استيفت أبا الحسن
الكيا الطبري فيه ن اوصى ثمان ماله للعلماء والفقهاء هل يدخل فيهم كنية الحديث فكذلك نعم كيف
لا تدخل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله يوم
القيامة فقيما عالما وأستدوا الحسن القاسمي الى علي بن الجهم بجاء رجل الى سفيان الثوري فقال خلقت
بالإطلاق في عالم فقل أن كان مستندك علم فلان رأي فلان فقد حدثت وإن كان عندك أربعون حديثا
من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت لم تحسن ولما كان البعث في زمرة الفقهاء والعلماء
لا يستلزم أن يكون منهم بين المراد بذلك رواية ثمانية بقوله في رواية ذكرها أبو نعيم في الحلية
في بعثه الله فقيما عالما في رواية أبي لدر دام وكنت له يوم في يوم الشرعي من طالع الفجر الى الغروب
وليس مراد انما المراد منه القطعة من الزمان ومنه قول الشاعر

فيوم علينا ويوم لنا * ويوم نساء ويوم نسر

في القيامة مصدر قام يقوم ودخله التانيث للمبالغة وسميت بذلك اقيام الخلق من قبورهم وقيل غير
ذلك (شافعا) من الشفاعة وهو سؤال الخير للغير والمراد هنا سؤال التجاوز عن الذنوب وإخراجهم
وشهيد أو رواية ابن مسعود قيل له أدخل من أي ابواب الجنة شئت وفي رواية ابن عمر وكنت في
زمرة العلماء هذه الرواية مطابقة للرواية السابقة وهي مئة المدة في زمرة الفقهاء والعلماء (رحسري
زمرة الشهداء) جمع شهيد وهو قتيلا الموكمة سمي شهيد لان الله ملائكة يشهدون له بالجنة يوم
القيامة أو شهادة ملائكة الرحمة له أو لشهادته بصدق نيته أو لشهادته الحسب ولا يحاسب أو
لان معه شاهد أو هو الدم لانه يبعث وجرحه ينفتح دما أو اسقوط على الشهادة وهي الارض أو لانه
يستشهد به يوم القيامة على الكفار وهي غير متباعدة يمكن اجتماعها لان الشهادة لا تختص بالقتل في
المعترك (واتفق الحماط) أي أكثرهم في قوله أي الحديث المذكور (حديث ضعيف) قال ابن حجر
وجعلت طرقه في جزء ليس فيها طرق تسلم من علة فادحة وأما ذكر ابن الجوزي له في الموضوعات فهو
تساهل منه والصواب أنه ضعيف لا موضوع * فان قلت سلما عدم وضعه لكنه شديد الضعف
والحديث اذا اشتد ضعفه لا يعمل به ولا في النضال كما قاله ابن السكيت وغيره وحديثه في كيف
عمل به جمع من أئمة أئمة القسهم في تخريج الاربعينيات اعتمادا عليه * قلت لا نسلم انه شديد

فرائض اعيان فهذه أركان الاسلام (خاتمة المجلس) جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد
الله بعبد خيرا سلك في قلبه اليقين والتصديق واذا اراد به شرا سلك في قلبه الريبة قال الله تعالى فمن يرد الله ان
يهدي به يشرح صدره الاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقد اتفق أهل السنة من الحدادين والفقهاء والمكلمين على ان
المؤمن الذي يحكم بانه من أهل القبلة ولا يخلف في النصار لا يكون الامن اعتقد بقلبه دين الاسلام اعتقادا جازما

مغاليا من الشكر ونظري بشهادة أن لا اله الا الله وان محمد رسول الله وسكني عن عبد الواحدين زيد قال مررت في بعض ارجال
بشيخ أعشى أصم فطوى عيدينه الرجلين ضربهما الفايض يصرع في كل وقت والرائحة من فم من جنيته وهو يقول
الحمد لله الذي عاهدني على علي به (٩٧٦) كثير من حاشية قال يعتقد بيت اليهود في ما يخبر أبو شويه عفاك الله عنه والله ما أبعد صحيح

البلايا الا صيغة بك قال
فرقع طرفه الى وقال لي
يا جلال اليك عني فانه عافني
اذ أطلق لي اسنانا برحمته
وقلبا بمرقة وفي كل لحظة
يذكره وانشد
حدث الله ربى اذ عدان
الى الاسلام والدين
الحنيف
فيدكره لسان كل وقت
وسرفه فؤادى باللطيف
اللهم اختم لنا منك بخير
في غاية بلا محنة آمين
والحمد لله رب العالمين
الجلس الرابع في
الحديث الرابع
الحمد لله الذي أنقذ
المصنوعات وقطر
الموجودات وأما
الاحياء واحياء الاموات
ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل
والنهار آيات وأشهد أن
لا اله الا الله وحده لا شريك
له رب الارضين والسموات
وأشهد أن سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم عبده ورسوله
سيد السادات وهدى
السادات صاحب الآيات
البيانات والمعجزات
الظاهرات الشفيع فيمن

بصلى عليه يوم الحسرات صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اهل الفضل
والكرامات عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان
احدكم يحمم خلقه في بطن أمه اربعين يوما فله ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه
الروح ويؤمر مربيان كما كانت بكسب رزقه وأجله وعمله وشقى أو سعيدا فوالله الذي لا اله الا الله ان احداكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى

قلت

بصلى عليه يوم الحسرات صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اهل الفضل

ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل فيها وان احداكم لم يعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها واد البخاري ومسلم في اعمال المشركين في غير الله والياكم اطاعوه ان هذا الحديث حديث عظيم خرج من بين شفتي النبي الكريم عليه افضل (٦٧) الصلاة وذكرى المسلمين في الدنيا

سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
(حدثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم) ان ابا
ناخرا حدثنا (ومر
الصادق) في خبره
(الصدوق) فيه ابو النضر
يا فيه غيره بالصدق قوي
صلى الله عليه وسلم
صادق في قوله وفيما ياتيه
من الوحي مصدوق اذا
له ما قال بها وعنده به
(قوله ان احداكم) يعني
واحدكم وقوله (يجمع)
بالبناء للمعول (خالفه)
بطن انه ارسله يربا
نظفة (اي يجمع ويحفظ
ما خالفه وهو الماء الذي
يحق منه في ذلك الزمان
(ثم يكون) به شان كان
نظفة (عنه) وهي قطعة
دم جامد (ثم يكون
مضفة) وهي قطعة طين
صغيرة يمدد ما يعضغ
(مثل ذات) انذ كر
وفيها بصورها الله تعالى
ويجعل لها ثوبا وسديها
ربها او اماء وغير ذلك
من الاعضاء ثم اذا تمت
وصار ابن مائة وعشرين

قلت للدارقطني هل رأيت مثل نفسك فقال قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم فاحضرت عليه فقال لم
أرأ حدا جمع مثل ما جمعت وقال أبو ذر الحافظ قلت لعلكم حمل رأيك مثل الدارقطني فقال هو لم
مثل نفسه فكيف أنا وكان عبد الغني اذا رأى الدارقطني قال أستاذي وقال القاضي أبو الطيب
الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث وقال البرقاني أُملي على كتاب العليل من حفظه ولدي في ذي القعدة سنة
خميس أو ست وثلاثمائة ومات لسان مخلون في ذي القعدة سنة خمس ومائة في سنة سبع وسبعون
سنة (و) أبو عبد الله (الحاكم) محمد بن عبد الله بن محمد بن ربيعة بن نعيم الضبي النيسابوري صاحب
المستدرک والتاريخ وعلوم الحديث والمدخل والاكلیل ومناقب الشافعي وغير ذلك ولد سنة
احدي وعشرين وثلاثمائة في ربيع الاول وكان يعرف بابن اليرحل وسمع من نحو أنفي شيخ
قال عبد الرحمن السلمي سألت الدارقطني أيهما أحفظ ابن منده او ابن اليسع فقال ابن اليسع أي
حفظا * وقال ابن الطاهر قال لسعد بن علي أربعة من الحفاظ تناصروا بهم أحفظ قال من
قلت الدارقطني بغداد وعبد الغني مصر وابن منده بصرى وابن وا الحكم بنيسابور فسكت فاحضرت
عليه * فقال أما الدارقطني فاعلمهم بالعلل وعبد الغني بالانساب * وأما ابن منده فأكثرهم حديثا
مع معرفة تامة * وأما الحكم فاعلمهم تصديقا * دخل الحاكم الحسبك بنيسابور ثم خرج فقال
آه وقبض وهو متر ولم يلبس ثوبا من ثوبه في صر سنة خمس وأربعمائة (وأبو نعيم) أحمد بن عبد
الله بن أحمد بن اسحق بن موسى بن مهران الا صمغاني أبا نعيم في مناقب الشيخ المحدثين قال الشافعي
لم أر أحدا أطلق عليه اسم الحفاظ غير أبي نعيم وأبي حازم وقال ابن مردويه لم يكن في أئمة من الأفاق
أحفظ منه ولما اشتد ضعف الحلية والمستدرک على البخاري والمستخرج على مسلم ودلائل النبوة
ومعرفة الصحابة وتاريخ اصحابهم وفضائل الصحابة وخصائص الشيب وغيره * ولد في رجب سنة
ست أو سبع وثلاثين وثلاثمائة ومات بمكة يوم الاثنين العشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة (أبو
عبد الرحمن) محمد بن الحسين صاحب الحفاظ وطبقات الاولياء كان دلائلة أستاذ أبي القاسم
القشيري وشيخ أبي سعيد بن الخير وأثنى عليه الشيخ عبد الله الانصاري كثيرا وقد طعن فيه ابن
الجوزي كما هو دأبه في شان الأئمة (السلمي) بضم السين وفتح اللام نسبة الى سالم بن منصور قبيلة
مشهورة توفي يوم الاحد ثالث شعبان سنة اثني عشرة وأربعمائة ودفن بنيسابور (أبو سعيد) صوابه
كما قال ابن الاثير السمعاني أبو سعيد محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص كان ثقة متقنا صنف
وحدث ورحل الى مصر فمات بها في شوال سنة اثني عشرة وأربعمائة (الماليني) بفتح الميم وكسر اللام
ثم بتحتية ثم نون نسبة الى مالين قرى بمجموعة من اعمال هراة يقال لجمها مالين واهل هراة يقولون
مالان (وأبو عثمان) اسمعيل (الصائوني) نسبة الى عملة (وعبد الله بن محمد الانصاري) الهروي منسوب
الى الانصار وهم الاوس والخزرج * ولد سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وكان كثير السهر قويا في نصرة
الدين حدث وصنف وتوفي بهراة يوم الجمعة من ذي الحجة سنة احدى وعشرين وأربعمائة (وأبو بكر)

يوما (يرسل تلك) بالبناء للمعول اي الماكل بالرحم كذا كره في حديث انس (فائدة) ائني ابن يونس وغيره انه لا يعمل
للمراة ان تستعمل دراهم مع الحبل ذكركه في الحجلة (قوله ينفخ فيه الروح) قال جمهور المتكلمين الروح جسم الطيب مشتاك
باليدن اشباله الماء بالعدو الاخضر وقال جمع منهم هي عرض وهي الحياة التي يصير اليدين بوجدها حيا وهي بالجنة لا تنفخ عند اهل
الجنة (قوله يؤمر) بالبناء للمعول (باربع كلمات) اي بكتبتها ولذلك بينها صلى الله عليه وسلم بقوله (بكتيب) بالبناء للمعول

(رزقه) وهو ما يتناوله الانسان من ما كور وملبوس وغيره مما قلنا ان كثير من اصحابنا (واجله) وهو الزمن الذي علم الله ان
الشخص يموت فيه أو مدة حياته (رحله) بن حنبل أو بشر (وشق) من صيغاته (أو سعيد) طاعته له . همارقو عان على انفسهم بالميتا
موتوه اذا التقوا به هم شقي أو سعيد (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

تعالى من ادب مع الناس والخلق
والاجل والرزق والخلق
بفتح الهمزة إشارة إلى
الذكورة والانوثة
وبعضها إلى السعادة
والشقاوة وخاها من تنقسم
من أمر الملك بالكتابة
انه من قبل سؤاله فيها
فقد جاء في الاحاديث
الصحيحة المروية عن
ابن مسعود وابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم
ان النطفة اذا استقرت
في الرحم اخذها تلك
بكفة فقال أي رب ذكر
أو أنثى شقي أم سعيد
مال الاجل مال الاثر بأي
أرض يموت فيقال له
انطلق إلى أم الكتاب
فانك تجد قصة هذه
النطفة فينطلق فيجد
قصتها في أم الكتاب
فتاكل رزقها وتطأ أثرها
فاذا جاء أجلها قبضت
فدفنت في المكان الذي
قدر لها . وفي رواية من
حديث ابن مسعود ان
الملائكة تقول يا رب خلفه
أم غير خلفه قال غير
خلفه فدفن في الارحام
دما وإن قال خلفه قال

أحمد بن الحسين بن علي بن حمزة (البيهقي) نسبة إلى سيف قوية من ناحية نيسابور عن علي بن عيسى بن فرس عن
من قال امام الحرمين كل شافى غاشى عليه الله الا اليه في غن له على الشافى ثمة ولد في شعبان سنة
أربع وسبعين وقيل أربع وعشرين وثلاثة ثمة أنف شمس الأيمان . ومات في جمادى الاولى سنة ثمان
وخمسين وأربع مائة نيسابور ونقل في تابوت إلى بيته مسيرة يومين وأورد المصنف انط في
الاولين له ما بالآخر الزمان فيهم ما بخلاف الباقيين وما خفف من المشاهير بالذكور عنهم فقال (وخلافه)
لا يحصون من المتقدمين والمتأخرين . وكان استخارة مطاوعة في جميع الامور لقوله صلى الله
عليه وسلم ما خاب من استخره أي الله ولا ندم من استشار أي من نصحه ولا حال من اقتصد أي ولا
افقر من استعمل التصد في نفقة عياله قدما المصنف على هذا التاليف فهو دبر كتمها عليه فقال
(وقد استخرت الله) لا يطلب من كل قادم على أمر يحمل عاقبته أن يستخير الله تعالى في الاقدام
والاحجام . وقد كان صلى الله عليه وسلم سمع الناس دعاء الاستخارة كما فيهم السورة من القرآن
وكان يأمهم بذلك روى الحارث بن ابي رواد ابن السني عن أنس رضي الله تعالى عنه اذا هممت بأمر
فاستخرو ربك فيسه سبع مرات ثم انظر إلى الذي يسبق إلى قلبك فان الخير فيه وصفها أن يصلي
ركعتين يقرأ بعد الفاتحة في الركعة الاولى وربك خاق ما شاء ويختار إلى قوله يعلمون وقيل قل يا ايها
الكافرون إلى آخرها في الركعة الثانية وما كان يؤمن ولا مؤمنة إلى قوله لمين وقيل قل هو الله
أحد إلى آخرها ثم يدعو هذا السلام من الركعتين أن يقول اللهم اني استخبرك بهلك واستقدرك
بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فأتى بقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وانت علام الغيوب اللهم ان
كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ارقا عا بل أمري في آجله فافعله لي
ويسر لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري اوقا
عا بل أمري في آجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به اه قال ويسمى
واجته قائل الشيخ . فليل في نفسك ثم امض بعد الاستخارة فاما انسرت له نفسه قال ابن حجر ينفى
الظن بالدقيقة يفعل عنها لم من نية عليها وهي ان الوار في المتعاطفات التي يستخير على بابها والتي
به شر على معنى أولان المطلوب تيسر لا بد ان يكون كل من احواله المذكورة من الدين والدنيا
والعاجل والآجل وغيره اخير بقا المطلوب صرفه يكفي فيه أن يكون بعض احواله المذكورة شرا
وفي ابقاء الوار على حاله ايهام أنه لا يطلب صرفه الا اذا كانت جميع احواله بعضها شرا وليس
مرادا كما هو ظاهر قال النووي والظاهر ان صلاة الاستخارة تحصل بركعتين من الرواتب وبمعية
المسجد وغيرهما من النوافل . واعترض طلب الاستخارة هنا الا يستخار الا في الامور الملهمة وأما
هذه طاعة لا شك فيها . والجواب انه انما استخار في هذه مخافة من عدم احواله النية فيها أولان
غيرها من الطاعات قد يكون أولى منها الكونه اهم . واعلم ان الاستخارة لا تكون في واجب ولا
محرم ولا مكروه ولا في فعل مندوب ومتركه وانما تطلب في الجائز وفي تقديم بعض المندوبات
على بعض . في جمع أربعين حديثا اقتداء بهؤلاء الائمة الاعلام في جمع علم بفتحين وهو ما يهتدي

أي رب ذكر أو أنثى إلى آخر ما تقدم وجاء مرفوعا اذا مات الجسد دفن من حيث أخذ ذلك التراب وقال
صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله امة أن يموت بارض جعل له اليها حاجة او قال بها حاجة وقيل في معناه اذا ما احام للمر كان بلمدة *
دعته اليها حاجة فطير وروى الترمذي الحكم في نواذر الاصول عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بطوف فتمرض نواحي المدينة فاذا بقبر يحفر فاقبل حتى وقف عليه فقال لمن هذا قيل لرجل من الحبشة فقال لا اله الا الله

سوق من ارضه ومبانيه حتى دفن في الارض التي خلق فيها (انكسرت في) فقال ان ملكا من علي السلام دخل في اهل سليمان ابن داود عليهم السلام فحصل بطين نظره ويحصره الى رجلين من ندمائه ثم خرج فقال ذلك النديم يا بني ان من كان ذلك الرجل قال انه ملك الموت فقال يا بني ان قدر اربعة هائل النظر الى اسنانه ان يرى قبض روي ففهمني من يده (٧٩) فقال وكيف اخبرك فقال تاجر

به الي نظري و يطلق الدم على السبل لا نه لا يمتدى به كما كانت الخفايا

وان صخر العالم الهامة به كانه علم في رأسه نار

وفي قوله وان صخره وهو اسم اخبرها لطيفة اندافية لمناسبة الجبل ويسمى العالم علما لا نه يمتدى الناس بعلومه كما يقال فلان جبل في الدم أو لعل قدره واشتهاره في وسائط الاسلام في فائدة قال السيوطي روي عن البخاري في آداب طالب الحديث أثر الطيفا أخير في أبو النضيل الأزهر وغيرهما عا أن أبا الدائم المقدسي قال أسكن شاعرا أشبهت على أن أبا عيسى بن علقا قال أخبرنا فاطمة بنت سعد الخير أبا نصر البوابي - مع أبي عبد الله الحسين بن أحمد السمرقندي يقول سمعت أبا بكر محمد بن أحمد ابن محمد بن صالح بن خلف يقول سمعت أباذر عمار بن محمد بن محمد التميمي يقول سمعت أبا المظفر عهد بن أحمد بن حامد البخاري قال لما عزل أبو العباس الوايد بن إبراهيم بن زيد الهمداني عن قضاء الري ورد بخاري فيحملني معلني أبو إبراهيم الحنيلي اليه وقال اسمالك ان تحدث هذا الصبي باسمعت من مشايخنا فقال مالي سماع فقال وكيف انت وقيمه قال لا في لما بلغت مبلغ الرجال ناقت نفسي الى طالب الحديث فقصدت عهد بن اسمعيل البخاري واعلمته مرادى فقال يا بني لا تدخل في امر الا بعد خبر فتدبر ودهو الوقوف على مقاديره واعلم ان لرجل لا يصير محددا كاملا في حديثه الا بعد ان يكتب اربع مائة مع اربع كان مع مثل اربع في اربع عند اربع باربع على اربع عن اربع لاربع وكل هذه الرايات لا تتم الا باربع مع اربع فان تمت له كلها هان عليه اربع وابتلى اربع فاذا صبر على ذلك أكرمه الله في الدنيا باربع وانه في الآخرة باربع * فقلت فمرو لي رحك الله ماد كرم من اجمال هذه الرايات قال نعم أما الارباع التي يحتاج الي كتبها هي اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وشراؤه والصحابة ومقاديرهم والتابعين واحوالهم وسائر العلماء وتواريخهم مع اسماء رجالهم وكنياتهم وامكنتهم وازمتهم كالنجم مع الخليفة والدعاء مع التوسل والبسطة مع السورة والتكبير مع الصلوات مثل المسندات والمرسلات والوقوفات والمنقطوعات في صغره وفي ادراكه وفي شبابه وفي كبره عند شغلته وعند فراغه وعند فقره وعند غناه بالجبال والبحار والبلدان والبراري على الاحجاز والاصداف والجلود والاكثاف الى الوقت الذي يمكنه تقام الى الاوراق عمره هو فوقه ومن هو مثله وعمره هو دونه وعن كتاب ابيه الذي يتقن انه بخط ابيه دون غيره لوجه الله تعالى طاب لبا لرضائه والعمل بما وافق كتاب الله منها ونشرها بين طائفتيها والتأليف في احياء ذكره بهمه ثم لا تتم هذه الاشياء الا باربع هي من كسب العبد معرفة الكتاب والافعال والصرف والجوع اربع هي من اعطاه الله تعالى الصحة والقدرة والحرص والحفظ فان صعدت له هذه الاشياء هان عليه اربع الا هل والولد والوالد والوطن وابتلى باربع ثمانية الاعداء وبلااة الاصدقاء وطعن الجملة وحسد العلماء فاذا صبر على هذه الحن اكرمه الله في الدنيا باربع بمز القناعة ومربية اليقين والمدة العلم وبحسن الادب واثابه الله في الآخرة باربع بالشفاعة ان اراد من اخوانه وبطل العرش حيث لا ظل الاظله ويسقي من اراد من حوض محمد صلى الله عليه وسلم ويجوز ان النبيين في أعلى عليين في الجنة

الريح من تخلفني الى بلاد الهند فلهذه فضل عني ولا يبدلني فامر سليمان عليه السلام الريح ان تخدمه في الساعة الى اقصى بلاد الهند فخدمته في الوقت والحال فقضى روجه وعاد ملك الموت ودخل على سليمان عليه السلام فقال له سليمان لا ي سببه كنت تطيل النظر الى ذلك الرجل قال كنت اتعجب منه لاني امرت بتقبض روحه بارض الهند وهو بعبد عنها الى ان اتفق وحملته الريح الى هناك كما قدر الله تعالى فقصدت روحه هناك (في نبيه) يا هذا انظر الى قدرة مولاي كيف انشاك وسوالك في التوراة مكتوب يا ابن آدم جعلت لك قرارا في بطن امك وغشيت وجهك بغشاء لئلا تفرغ من الرحم وجعلت وجهك الى ظهر امك لئلا يؤذيك راحة الطعام وجعلت لك متكأ عن يمينك ومتكأ عن شمالك فاما الذي عن يمينك فالكبد واما الذي

عن شمالك فالحصاة والعمود في بطن امك فهل يقدر على ذلك احد غيري فلما ان تمت مدة حراك أو حيت الى الملك الموكل بالارحام ان يخرجك فاخرجك على ريشة من جناحه لئلا تن يقطع ولا يد تبطش ولا قدم تسعى بها وانعت لك عرقين رقيقين في صدر امك يجران لبنا خالصا حارا في الشتاء باردا في الصيف والقيمت بحبك في قلب ابويك فلا يشعان حتى تشبع ولا يرقدان حتى ترقد فلما قموى ظهره واشهد ازل لك بارزني

الذي كتب له من طين آدم
 أبو الروح الخضر فادسه بها
 إلى سابق خلقه فندم فيه
 (فيصلي بعمل أهل النار)
 أي من المخاص (فيدها)
 وإن أحدكم يفتن فليصل
 أهل النار حتى لا يكون
 بين وبينها إلا فراع تسبق
 عليه الكفاة فيعمل بعمل
 أهل الجنة فيدخلها) يحكم
 القدر الجازي عليه من
 سميت له السمادة صرفا
 الله قابله إلى الجنة
 يحكم الكتاب له من
 سميت له السمادة
 والديا بالله تعالى كل
 بعكسه وفي بعض روايات
 هذا الحديث وإنما
 الأعمال بالحوادث وفي
 الحديث عملوا فكل
 عيبر المخلق له أما من كان
 من أهل السمادة فيصير
 لعمل أهل السمادة وأما
 من كان من أهل
 السمادة فيصير لعمل
 أهل السمادة فقد أوب
 الخلق بيد الله يهر فيها
 كيف يشاء كما أشار إليه
 النبي صلى الله عليه وسلم

بقوله قلوب الخلق بين اصابع الله عز وجل يقلبها كيف يشاء فالوفق من
بدى عمله بالسعادة وختم له بها والخطيئون عكسه وكذا من بدى عمله بالخير وختم له بالشر والعياذ بالله تعالى لا عكسه
(انكته) من لطف الله تعالى ان انقلاب الناس من الخير الى الشر نادر والكثير عكسه (تنبيه) ما ذكر في هذا الحديث
جامع لجميع احوال الشخص اذ فيه بيان حال المبدأ وهي خلقه والمعاد وهي السعادة والشقاوة وما بينهما وهو الاجل وما يتصرف

يقوله **قلوب الخائفين** أصابع من أصابع الله عز وجل بقلوبها كيف يشاء فالوفق من

بدى عمله بالسعادة وختمها بها والخير والشر لا ينفصلان عن بعضهما البعض بل هما وجهان لعملة واحدة. فعمله بالخير وختمه بالشر والعياذ بالله تعالى لا يحسنه (بالله) من لطف الله تعالى ان انقلاب الناس من الخير الى الشر نادر والكثير عكسه (تنبه) ما ذكر في هذا الحديث جامع لجميع احوال الشخص اذ فيه بيان حال المبدأ وهي خلقه والمعاد وهي السعادة والشقاوة وما بينهما وهو الاجل وما يتصرف

فيه وهو الرزق وفيه دلالة على ان التوبة هادئة لاسفسا وأن جميع الامور بقضاء الله وقدره (مهمة) المكلفون على أربعة أقسام القسم الاول قوم خالفهم الله تعالى لخدمته ولجنته وهم الانبياء والاولياء والمؤمنون والصالحون والقسم الثاني قوم خالفهم الله تعالى لجنته دون خدمته وهم الذين عاشوا كفارا ثم ختم لهم بالايمان أو قبل طوامة حياتهم (١٤) وانهم يسكنون في النضير ان تم تاب الله عليهم عند الحاجة فأتوا

على حسن الخاتمة والتوبة والاحسان كسحرة فرعون والقسم الثالث قوم خالفهم الله تعالى لا لخدمته ولا لجنته وهم الكفار الذين يموتون على الكفر حرما في الدنيا نعم الايمان وفي الآخرة يذهبون بالعذاب والهوان والقسم الرابع قوم خالفهم الله تعالى لخدمته دون جنته وهم الذين كانوا عاملين بطاعة الله ثم مكرهم فطردوا عن باب الله وماتوا على الكفر نسال الله السلامة بمنه وكرمه واعلموا أن أشد ما يهيج خوف القلوب خوف السابقة والخاتمة فان العبد لا يدري هل سبقت له في علم الله السعادة او الشقاوة والخاتمة تجري على ما جرت عليه السابقة فمن سبقت له في علم الله السعادة ختم له بخاتمة الايمان ومن سبقت له في علم الله تعالى الشقاوة ختم له بخاتمة الكفر والخذلان والعياذ بالله

الحديث يعني لانها دعوة أجيبت وخص حامل السنة بالدعاء لا نه سمي في نضرته ونجدها فجازاه الله في دعائه له بما يناسب حاله * وذكر سيدي محمد الشاذلي في كتابه البيان ما نصه اختص أهل الحديث من دون سائر العلماء بأنهم لا تزال وجوههم نضرة لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم لهم لقوله نضر الله امرأ سمع منا حديثا فاحتفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه الى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه رواه الترمذي وحسنه عن زيد بن ثابت والنضرة الحسن والرواق * والمعنى خصه الله بالبهجة والسرور لانه سمي في نضارة العلم وتجويد السنة فجازاه في دعائه بما يناسب حاله في المعاملة ومن نظم الخافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى في فن الحديث

من كان من أهل الحديث فانه * ذو نضرة في وجهه نور سطع

ان النبي دعا بنضرة وجهه من * أدنى الحديث كما يحمل واتبع

ومن نظمه أيضا رحمه الله تعالى

أهل الحديث لهم من آخر ظاهره * وهم نجوم في البرية زاهره

في أي مصر قد توارى نلقاهم * محققا لأعداء الشريعة قاهره

بالنور قد ملئت منشا مشددهم * فككنا وجوههم تراها ناضره

وقيل معنى الحديث حسن الله وجهه في الناس أي جاعه وقدره فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخواص الى حسان الوجوه يعني الوجوه من الناس وذوي الاقدار الا أن هذا بعيد لانه مخالف للظاهر من غير حامل عليه وليس نظير اطلبوا الخواص الى ذكر الوجوه فيه المحتمل لان يراد بها جمع وجه من الوجاهة وهي التقدم وعلو القدر * وحكى ابن العربي عن ابن بشكوال أنه بالصاد المهمة وهو شاذ وقوله نضر الله يحتمل الخبر والدعاء وعلى كل حال فيحتمل كما قال الخافظ العراقي كونه في الدنيا وكونه في الآخرة وكونه فيهما * امرأ سمع مقالتي فوعاها فادها كما سمعها أي من غير زيادة ولا نقص فمن زاد أو نقص فهو مغير لا مؤيد فيكون الدعاء مصر وفاعنه وليس في قوله كما سمعها منع لرواية الحديث بل اعني خلافا لما زعمه لان المراد أدنى حكمه الا لفظها * وقد رأي بعض العلماء المصطفى صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له أنت قلت نضر الله امرأ الخ قال نعم وجهه يتهلل بالسرور أنا قلته وكرره ثلاثا في الحديث من أدى الى أمي حدثا أو احدثا يقم به سنة أو يرد به بدعة فله الجنة رواه الحاكم في الاربعين (فائدة) اختلفوا هل ثواب قارئ الحديث كثواب قارئ القرآن أم لا * قال الجلال السيوطي في ألفية الحديث له

وهل ثواب قارئ الاخبار * كقارئ القرآن خاف جاري

وانظر هل ثواب مستمع كثر أو مستمع القرآن وقد عمن يؤتي أجره مرتين أم لا ثم من العلماء من جمع الاربعين في أصول الدين في الاصول جمع أصل كقولهم جمع فلس * وهو في اللغة الاساس وفي الاصطلاح ما يبنى عليه غيره وان شئت قلت ما يتفرع عليه غيره والمراد بها هنا الاهليات والنبويات والخشروا الشر (وبعضهم) جمعها في الفروع أي المسائل الفقهية (وبعضهم) في الفضل

(٦ - شرب خبيث)

وأكثر ما يكر عند الموت بارباب البدع واصحاب الآفات الباطنية والظلمة والمنجهر بن بالمعاصي فمن كان في ظاهره صلاح ومكر به فلاقات باطنية * ذكر أن فني من اصحاب الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى مات فراه الفضيل بن عياض في المنام فسأله عن حاله فاخبره ان الله مكر به ومات يهوديا والعياذ بالله تعالى فقال لم ذلك فقال اني كنت اظن اني أفضل من اصحابك فكنت أتكبر عليهم وكانت علة باطنية فوصف لي شرب الخمر فكنت أشرب قدحا في كل

سنة وقال سهل بن عبد الله مخوف العهد يقين مخوف سوء الدنيا عند كل خطرة وكل معركة وكان سفيان الثوري كثير البكاء والبرح
فقيل له يا ابا عبد الله عليك بالرجاء فان عقوب الله اعظم من ذنوبك فقال او على ذنوبي ابيك لو علمت اني اموت على التبرهيم لم ابال بالمثل
الجبال من الخطايا ومرض بعض المارقين (٤٤) فقال لبعض اخوانه اقدم عند راسي حتى اموت فاذا مت على الاسلام فاشتر

في الجهادي بعضهم في الفضل في الآداب بالمدح كاسباب جمع سبب هو استعمال
ما يخدمه قولاً وفعلًا أي يحسن الاحوال والاخلاق واجتماع الخصال الحميدة من بسط الوجه وحسن
اللقاء وحسن تناول والاخذ وبذل الجود وترك السفه وقال ابن عطاء الله الادب الوقوف مع
الناس حسنة وقيل الاخذ بمكارم الاخلاق وقيل هو تعظيم من فوقه والرفق بمن دونه وقيل غير
ذلك وينقسم كما قال بعضهم الى قسمين طبعي كالكرم والشجاعة وكسبي كدرفه الذخيرة واللغة والشعر
واضاف بعضهم الى ذلك معرفة الكتاب والسنة وعلومها وادبها وهو ضبط الحواس ومراعاة
الانفاس زاد بعضهم وشرعي وهو امثال المأثورات واعتناء بالمنهيات ولبعضهم

وما كل وقت تري مسعفا * فكن حافظا لطريق الادب

تري الله يكشف ماقد حقني * فتخطي باجر ونيل الرتب

قال بعض المتقدمين كما أن قوة الاجساد بالاطعمة المصنوعة كذا قوة العقول بالآداب المستوعبة
في بعضهم في الخطب جمع خطبة وهي كلام بين القلوب القاسية ويرغب الطامع النافرة مشتق
من الخطب لانهم كانوا اذا لم يهتم بخطبوا له ليجمعوا ويحتملوا في دفعه والمراد بالخطب التي كان
يخطب بها النبي صلى الله عليه وسلم في شجوة وعيد واستسقاء وكسوف وعرفة وعند نزول الامور
المهمة وقدم الوفود عليه ونحو ذلك وقوله في الخطب كالا ربهين الودعانية وبعضهم في التصرف
في وكلمة مقاصد في جمع مقاصد بكسر الصاد في صالحة في شمول الاحاديث السابقة لحياتها في رضى الله
عن قاصديها وقدر ايت في من الراي في جمع اربعين أهم من هذا كله وهي اربعون حديثا مشتملة على
ذلك في اى على جميع اصول الشريعة وقرونها والجهاد في سبيل الله والزهد في الدنيا والتخليق
بالآداب الحسنة وغير ذلك ولا يرد على قوله وقدر ايت جمع اربعين زيادته حديثين لان مفهوم العدد
لا يقيد حصر اعلى الصحيح وان ذكر القليل لا يفي الكثير كاقيل به في رواية صلاة الجماعة افضل من
صلاة الف بخمس وعشرين مع رواية سبع وعشرين او انه هنا كان عزمه على الاقتصار على الاربعين
وعند فراغها عن لزيادة الحديثين الآخرين ما فيهما من المناسبة لان احدهما فيه الوعظ بمخافة الهوي
وثانيهما من باب الرجاء فكان ختم الكتاب بهما مناسباً في وكل حديث منها قاعدة من قواعد الدين
القاعدة من القعود بمعنى الثبات وهي لغة الاساس والعمد وخشبات يركب الهودج فيها واصطلاحاً
امر كل يعرف منه احكام جزئيات موضوعها كالامر للوجوب فانه دليل اجمالى ومن جزئياته
اقيموا الصلاة والنهي للتحريم دليل اجمالى ومن جزئياته لا تقربوا الزنا وكيفية استفادة الحكم من ذلك
أن يجعل الدليل التفصيلي مقدمة صغرى والدليل اجمالى مقدمة كبرى فينشأ عنها نتيجة هي الحكم
كان يقال اقيموا الصلاة الامر والامر للوجوب فيخرج ان الصلاة واجبة وبهذا يعلم ان القاعدة بهذا
المعنى ليست مرادة المصنف لان ذلك الاحاديث كلها من باب الاحكام التفصيلية دون القواعد
الاجمالية وانما أراد بالقاعدة العمدة والاصل الذي ترجع اليه الاحكام او كثير منها قد وصفه العلماء

بجميع ما نلتك لوزا
وسكر او فرقه على صبيان
البلد وقل هذا عرس فلان
وان لم بين كذلك فاعلم
الناس حسني لا يفتروا
يجنازي فقدم عنه رأسه
حق مات على الايمان
فاشترى لوزا وسكرا
وفرقة على صبيان البلد
هذا كان خاتفا فسلم ومن
لم يخف من سلب الايمان
فهو على خطر وكان حبيب
العجمي يقول من ختم له
بلا الله الا الله دخل الجنة
ثم يبكي ويقول من لي بان
يختم لي بلا الله الا الله وقال
الحسن البصري رحمه الله
دخل بعض الفقراء الى بلاد
الروم فرأى جارية ففتن
بها فخطبها فاقبوا أن يزوجه
بها حتى يتصرف فاجابهم الى
ذلك فاحضروا والقسيسين
وتصرف فرجست الجارية
وبصقت في وجهه وقالت
ويحك تركت دين الحق
لشهوة فتكيف لا ترك
انا دين الباطل لنعيم
الا بد أن اشهد ان لا اله
الا الله وان محمداً رسول
الله ثم وانختم مجلسنا هذا

بقصة برصيصا لما بد فيها اعظم عبرة في حكي انه كان له ستون الفا من التلامذة وكانوا يمشون
في الهوامير كتهفات كافرين بعد الله من ذلك وكان يعبد الله تعالى حتى تعجبت الملائكة من عبادته فقال الله تعالى لهم
لماذا تعجبون منه اني اعلم ما لا تعلمون في علمي انه يكفر ويدخل النار ابد الآبدى فسمع ذلك ابليس وعلم ان هلاكه على يده فجاء
الى صومعته على شبه عابد قد لبس المسيح فناداه فقال له برصيصا من انت وما تريد فقال انا عابد اكون عوناً لك على عبادة

الله تعالى فقال له برصيهما من أراد عبادة الله تعالى فإن الله يكفيه صاعا فقام ابليس لعنه الله يصيد الله ثلاثة أيام لم ينم ولم يأكل ولم يشرب فقال برصيهما أنا نأكل ونأثم وأنت لا تأكل وأنت لا تشرب وأنت لا تأكل وأنت لا تشرب والله تعالى ما عشرين سنة ولا أقدر على ترك الأكل والشرب فما حييت حتى أصير مثلك قال اذهب فاعص الله تعالى ثم تب فانته (٤٤) ربيع حتى تجد حلاوة الطاعة قال كيف

أعصيه بعد أن عبدته كذا وكذا سنة فقال ابليس الإنسان إذا ذنب يحتاج إلى المذرة والمغفرة فقال فأي ذنب تشير على قال الزنا قال لا أفعل قال تقبل مؤمنا قال لا أفعل قال تشرب مسكرا فانه أهون ومخصصك الله وحده قال أين أجده قال اذهب إلى قرية كذا فذهب فرأى امرأة جميلة فاشتري منها آخر فشرى وسكر وزنى بها فدخل عليه زوجها فقتله ثم إن ابليس تمثل في صورة إنسان وسعى به إلى السلطان فآخذه وجلده للخمسة ثمانين جلدة ولزنا مائة جلدة وأمر بصلبه لأجل الدم فلما صلب جاء إليه ابليس في تلك الصورة فقال كيف تري حطاك قال من أطاع قرن السوء خاله كذا فقال ابليس كنت في عبادتك مائتين وعشرين سنة حتى صلبتك فلو أردت أنزلتك قال أريد وأعطيك ما تريد قال اسجد لي سجدة قال كيف

بأن مدارك غالب أحكام الإسلام عليه كحديث أن الحلال بين والحلال بين والنصيحة قال ابن رسلان كحديث من رأى منكرا فليغيره بيده لأن أعمال الشر بها مأمور وفاسد يجب الأمر به أو منكر يجب النهي عنه فهو نصيب من الاعتبار (أو هو نصف الإسلام أو ثلثه) كحديث أنما الأعمال بالنيات قال أبا داود قال أنه نصف الإسلام والشافعي قال أنه ثلثه قال ابن رسلان لأن كسب العبد بقلبه وجوارحه وليس له النية أحد الثلاث (أو نحو ذلك) كالربيع كحديث لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه (ثم إنهم في هذه الأربعة أن تكون صحيحة لا يدخل بها في القضاء ولا غيرها والمراد بالنصيحة غير الضيقة فتناول الحسنة ومعظمها أي غالبها في صحابي في شيخ الحديث وخطيب عالم في القديم والحديث أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي في البخاري قال الشيخ تاج الدين السبكي في طبقاته كان البخاري إمام المسلمين وقادة المؤمنين وشمس المؤمنين والمهول عليه في أحاديث سيد المرسلين وقال ابن كثير كان إمام الحديث في زمانه والمقتدى به في أوانه والمقدم على سائر أقرانه قال محمد بن عبد الرحمن كسب أهل بغداد إلى محمد بن اسمعيل كذا بآتيه المسلمين بخير ما بقيت لهم وليس بعدك خير حين تقتد

قيل أنه كان يحفظ وهو صبي سبعين ألف حديث سرى وكان إذا نظر في الكتاب مرة واحدة حفظ ما فيه وقال رضي الله عنه أحفظ مائة ألف حديث صحيح وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح وكان ينظم في رمضان كل يوم ختمته ويقوم بعد التراويح كل ثلاث ليال بختمه وكان يصلي وقت السحر ثلاث عشرة ركعة وقال دخلت بلخ فسالوني أن أملي لهم لكل من كتب عنه فأمليت ألف حديث عن ألف شيخ ومن أعجب العجب ما رواه البغدادي الخطيب أنه قدم بغداد فسمع به أصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا إلى مائة حديث فقبلوا أمثولها وأسانيدها وجعلوا متن هذا الأسناد لا سند آخر وأسناد هذا المتن لم تن آخر ودفعوها إلى عشرة أنفس فدفعوا لكل رجل عشرة أحاديث وأمرهم إذا حضروا المجلس أن يلقوا ذلك على البخاري وأخذوا الموعد للمجلس فحضر المجلس جماعة أصحاب الحديث من القراء من أهل خراسان وغيرهم ومن البغداديين فلما اطمأن المجلس باهله انتدب إليه رجل من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث فقال البخاري لا أعرفه فما زال يلقى عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا أعرفه فكان الغماء بلغت بعضهم إلى بعض ويقولون فهم الرجل ومن كان فهم منهم غير ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم ثم انتدب إليه رجل آخر من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث المقلوبة فقال البخاري لا أعرفه فسأله عن آخر فقال لا أعرفه فلم يزل يلقى عليه واحدا بعدوا حد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا أعرفه ثم انتدب إليه الثالث والرابع إلى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من الأحاديث المقلوبة والبخاري يقول لا أعرفه فلما علم البخاري أنهم قد فرغوا التفت إلى الأول منهم فقال له أما حديثك الأول فهو كذا وصوابه كذا والثاني والثالث والرابع على الولاء حتى أتى علي تمام العشرة فرد كل متن إلى أصله أي إلى أسنده وكل

اسجد على الخشب قال بالأيام برأسه ساجدا فكفر نفوذ بالله من ذلك فلما كفر قال الشيطان أتني برىء منك إن أخاف الله رب العالمين اللهم اجعل الإيمان لدا سراجا ولا تجعله استدرجا آمين آمين والحمد لله رب العالمين هو المجلس الخامس في الحديث الخامس الحمد لله الذي اشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة بها النفوس مطمئنة وهي لقاؤها من النار الجنة واشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل

من رشح القرض والسنة وشرح الناس وقت وسنة وصرف في طاعة ربه حمده وسنه صلى الله عليه وسلم وظلوا له في الدنيا والآخرة
البدع واحيوا السنة كمين (عن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضي الله عنها) قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث في
أمرنا بعدنا ليس منه فليس هو مني (ع) البخاري ومسلم وهو في رواية مسلم من عمل عملنا ليس عليه امرنا (ع) أحمد والبخاري

وقضى الله وإياكم إمامته
ان هذا الحديث قاعدة
عظيمة من قواعد الاسلام
وهو من جوامع كلمه صلى
الله عليه وسلم فانه صرح
في دفع البدع والمخرعات
وهو ما ينبغي أن يعتني
بمخلفه واستتمه الذي ابطال
المنكرات وهو من
الاحاديث التي عليها مدار
الاسلام وقبل الشروع فيه
نتكلم على شيء من فضائل
عائشة رضي الله عنها
سبحانها * فتقول هي
الصديقة بات الصديق
رضي الله عنه وهي ام
المؤمنين في الاحترام
والعظيم لافي السفر
والخلة والنظر وما شابهها
وكذا يقال في سائر
ازواجه صلى الله عليه وسلم
ويقال ام عبد الله كناهها
به النبي صلى الله عليه وسلم
لما سألته ان يكنيها بان
اختار اسماء وهو عبد الله
ابن الربيع والاصح انها لم
تلق قط وقيل الفت سقطا
ولم يثبت وهي زوج النبي
صلى الله عليه وسلم قبل
الهجرة روى ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما خطبها من

أسناد في منته وقيل بالآخرين كذلك حتى رايتون الاحاديث كلها الى أسانيدها وأسانيدها
الى متونها فاق الناس بما حفظ وأدعوا الله بالفضل وهدموا تخلف البخاري الرقاب لما أعجب من ذلك
الخطا الى العسر ان يلبى السبب من حفظه للخطا القليل العائدة على توثيق ما اتوا به عليه ولا عيب
لا يفسد سرعة الحفظ طوول الباع وهو امام الحافظ والنقاد بلا نزاع وبما خرج من شهادته ليعمل
الجنة فيما سئل خلق القرآن وراد الله هاب الى سمرقند فلما بلغ مقر ذلك بفتح الخاء المعجمة وفتح
المثناة وسكون النون وهي قرية على فرسخين من سمرقند بلغته انه اقنع أهل سمرقند في دخوله فقوم
يريدون دخوله وقوم يكرهون ذلك فاقام بمسكني النجلى الامر فضعج ليلة فدار قد فرغ من صلاة
الليل اللهم قد ضاقت على الارض ما رحبت فافضني اليك فمات من ذلك الشهر فان قلت كيف انه
دعا بالموت وقد خرج في صحبته لا يتمنين احدكم الموت لعنهم بئس به فاجابوا انه ان المراد بالضر الضر
الذي يوي وما اذا نزل به ضر ديني فانه يجوز تمنيه خوفا من تطرق الخطل للدين وقال عبد الله بن حماد
وهو شيخ البخاري وحدثني في شهره في صدر عهد بن اسمعيل البخاري وقال أبو يزيد المروزي وهو
من كبار الشافعية وأجل من روى البخاري عن الثوري كنت نائما بين الركن والمقام فرأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا أبا يزيد الى هنا تدرس في كتاب الشافعي ولا تدرس كتابي فقلت
يا رسول الله وما كتابك قال جامع محمد بن اسمعيل البخاري يعني هذا الصحيح وقال عبد بن يوسف
الثوري سمعت أبا جعفر محمد بن أبي حاتم التوراني يقول رأيت محمد بن اسمعيل البخاري في النوم
خلف النبي صلى الله عليه وسلم ركعا رفع النبي صلى الله عليه وسلم قدمه وضع البخاري قدمه ووضع
وقال الثوري رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال ل أين تريد قلت اريد محمد بن اسمعيل
البخاري فقال اقره مني السلام وحكم عنه انه كان يرمي في المسجد دخوله اصحابه للدرس في العلم
فراى بعضهم على الحية قشة فرماها عن الحية في المسجد فاخذها الامام البخاري رضي الله عنه وصرها
في خرقة واخرجها خارج المسجد وقال للذي رماها عن الحية انت مريض انت ان تكون هذه
القشة على الحية وان اعيد الله وابن آدم فكيف ارضي ان ارمي في بيت ربي وفي مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال رضي الله عنه ما وضعت في كتابي حديثا حتى استخبرت الله تعالى وتيقنت صحته
وقال ما كتبت في كتابي الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين بين الروضة والمنبر
وقرأته على النبي صلى الله عليه وسلم ثم اضلجعت فيا تيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقول يا رسول
الله بلغني عنك انك قلت كذا وكذا اقرأ عليه ذلك الحديث فيقول نعم صحيح ذلك قال وارحون
يبارك الله فيه للمسلمين فحقق الله فله ورجاه وكان اذا فرغ من التحديث او التصنيف قام فركع
وروى انه كان يحضر مجلسه اكثر من عشرين الفا يأخذون عنه ومن كلامه رضي الله عنه

اغتم في الفراغ فضل ركوع * فمسي ان يكون موتك بعته
كم صحيح رايت من غير سقم * ذهبت نفسه الصحيحة فاته

ابي بكر قال له يا رسول الله انها صغيرة لا تصلح لك ولكن ان ارسلها اليك فان كانت تصلح لك فهي السعادة الكاملة فقال ان
جبريل اتاني بصورتها على ورقة من الجنة وقال ان الله زوجك بهذه قال ثم ذهب ابو بكر الى منزله وملا طبقا من تمر وغطاه
وقال يا عائشة اذهبي بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولي له يا رسول الله هذا الذي ذكرته لابي
ان كان يصلح فمبارك عليك وكان سن عائشة اذ ذاك ست سنين قال فمضت عائشة بالطبق وهي تظن ان ابوبكر يعني عن

صلى الله عليه وسلم ويثاب
أن أول حبيب رجع في
الاسلام حب النبي صلى
الله عليه وسلم لما أشت
رضي الله عنهما فكانت
أحباب الناس إليه (و فضاها
كثيراً) * فمن أن الذي
ثم بات النبي صلى الله عليه
وسلم في فراش امرأته
اسمها الإهي * ومنها أن
جبريل أقرأها السلام عن
الله دون غيرها من
صواحبها وهي أفضل
نساء النبي صلى الله عليه
وسلم روت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ألف
حديث ومائتي حديث
وعشرة أحاديث وفي
هذا كفاية وأنرجم
إلى الكلام على الحديث
فنهول (قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من
أحدث) أي أتى بشئ لم
يكن موجوداً في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم
وهو النسخي بالبدعة (قوله
في أمرنا) أي في ديننا
وشرعنا ويطابق على الشأن
ومنه وما أمر فرعون
برشيد (قوله هذا) إشارة

الی ما ذکر من دین النبی صلی الله علیه وسلم و شانه (قوله ما یس منه) ای بان یماقیه اولایستند
(قوله فهو رد) ای مردود و معناه انه باطل لا یتمد به (رواه البخاری و مسلم فی روایة لمسلم
هو او غیره) (لبس علیه امرنا) ای لایرجع الی دلیل شرعی (فهو رد) ای مردود که
رد علی من فعلی سوا قالوا انه لم یحدث ما فعله وان غبیره سبقه به و فیہ بیان انه لا فو

[illegible]

(ثم أتبعها بما يجب من ضوابط في إثباتها) من إجماع العلماء المسمى بـ «أي الغايات الشرعية» و«بعضى لكل راغب» على أن جواب (الاستدلال) من هذه الاطِّاعات لا يشمل عليه من الجهات المستعصية (من حوى إذا جمع عليه من التنبه إلى الإيقاظ والتفهم) على جميع الطاعات وذلك ظاهر لمن تدبره (التدبر بين التفكير وهو انتقال الذهن من التصديقات الحاضرة إلى التصديقات البعيدة المستحضرة وعلى الله) لا على غيره كما أفاده تقديم المعقول (الاعتقادي) في هذا الجمع وغيره ولا يرد على المحصر الذي أفاده تقديم المعقول أن الاعتقاد كثير ما يقع على غيره لأن المراد الاعتماد عليه في تحصيل الأسباب وتيسيرها والتحصيل والتيسير خصمان به تعالى وفيه إشارة إلى محض التوحيد الذي هو أقصى مراتب العلم بالمبدأ (وإليه) لا إلى غيره (تقرضي) التفويض إلى الله شورده الأمركة إليه (ي) إليه (استنادي) أو التجائي فيما يتعلق بقائمه للنعم وغيره (وله) دون غيره (الحمد) ملكا واستحقاق اختصاصها (والهمة) إيجادا وإيعادا إلى خلقه بسائر أنواعها كآثار وغيره وأن وجد له حد أو نعمة فأنما هو باعتبار الصورة دون الحقيقة (وبه) لا بغيره وفي بعض النسخ وبه أي قدرته (التوفيق) وهي لفة تجعل الأمر موافقا لأخرى اصطلاحا قال الأشعرى خالق قدرة الطاعة في العبد واعتزله أمام الحر من أنه يشمل الكافر والفاسق إذ كل منهما مخلوق فيه قدرة الطاعة فلا بد من زيادة قيد في التصريف وهو الدواعية إليها ورده الدواني لأن القدرة عند الأشعرى هي المرض المقارن للعمل فلا توجد قدرة إلا معان الأوامر وجوده ولا توجد قدرة الطاعة إلا مع فعلها (والمعصية) بالسكسروهي أنة المنع قال الله تعالى لا تعاصم اليوم من أمر الله أي لا مانع ويقال عصيه الطعام إذا منعها الجوع بأبو عاصم كنية السويقي اصطلاحا قاله الأبي عدم خفاق القدرة على المعصية وهو مقصور بالضم والياء ومن منعه عن المعصية مانع والأحسن تزيينها بأنها مملكة نفسانية تمنع من الفجور والخالفه ويجوز الدعاء بها عطاقة ومقيدة على المعتدل وأنكر بعضهم جواز الدعاء بها مطلقة لأنها آتاهي للأنبياء والملائكة وأوجب بانافي، حق الأنبياء والملائكة واجبة وفي سق غيرهم جائزة وسؤال الجائز جائز وإن الذي اختص به الأنبياء والملائكة وقوموا لهم لاطلها (الحديث) ويرادفه الخبر على الصريح هو إفاضة القديم وقد استعمل في قليل الخبر وكثيره لأنه يحدث شيئا فشيئا واصطلاحاً أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة حق الحركات والسكنات بقطعة أو ما زاد بعضهم أوهاأر إيماء وسبق عن هذا يعلم الحديث رواية ويحد بأنه علم يعرف به أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفعله وأحواله موضوعه ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث انه رسول الله وخافته القور بسعادة الدارين وأما علم الحديث دراية فهو علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القول والرود موضوعه الراوي والمروي من حيث ذلك وغايته معرفة ما قبل وما يردعن ذلك وقال ابن حجر في شرح النخبة أخبر عن علماء الفن مرادف للحديث فيعلم أن على الرفوع وعلى الوقوف والمقطوع * وقيل الحديث ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم والخبر ما جاء عن غيره * ومن ثم قيل لمن يشغل بالسنّة محدث وبالترابيح

هو غريب السكتاء وهو السنة
وتحرفها ما يتوقف فهم
المريضة عليه ومحرمه
كذهب القدرة والجلدية
والجسمة وعندية
كاحداث الربط اندارس
وبناء القناطر وكل احسان
لم يصعد في العصر الاول
ومكر وهه كزخرفة المساجد
وتزويق المصاحف
ومباحة كالمصاحفة عقب
صلاة الصبح والعصر
والنوسع في الماكل والمشرب
والملابس وغير ذلك واعلم
ان في هذا المحدث الحث
على الانبعاث والتحذير
من الابتداء قيل أوحى
الله الى موسى عليه السلام
لا تجاس أهل الهوى
فيحدثوا في قلبك ما لم يكن
وقال سهل بن عبد الله من
داهن مبتدعا سلبه الله
حلاله والسنة وقال المدقق
من استهان بأدب من آداب
الاسلام عوقب بحرمان
السنة ومن ترك سنة
عوقب بحرمان التريضة
ومن استهان بالقرآن
قيض الله له مبتدعا يذكر
عنده باطلا فيوقع في قلبه
شبهة وفي الحديث من

وَنُحَوِّلُهَا

أحب سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة وفي تفسير قوله تعالى وعلماهم
الكتاب والحكمة ان الحكمة هي السنة * يحكي عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه قال كنت يوما مع جماعة يتجردون ويدخلون
النساء فاستعملت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر فلم أتجرد
فرايت تلك اللبلة في المنام قائلا يقول لي أبشر يا أحمد فان الله قد غفر لك باستعمال السنة فقالت من أنت فقال جبريل

وقد جحدك الله امانا يقتدى بك (ويشكي) من بعضهم ايضا انه قال رأت النبي صلى الله عليه وسلم قد قامت له يا رسول الله عسي ان تشفع لي فقال لي قد شفعت لك قلت متى قال من اليوم الذي احييت فيه سفي وقد كانت احييت قال ابن عباس رضي الله عنهما ما لي على الناس عام الا احثوا فيهم بدعة انا تو افوه سنة حتى تحيي البدعة وتموت السنة وفي (١٧) الحديث من مشي الى صياحيب بدعة

وقد اذعان على هدم الاسلام فيجب علي من من الله عليه بالانواع ان يحتجب سبيل ذري الابتداء وان ينف مع الكتاب والسنة والاجماع (عامة المجلس) حكى الثاني في شرحه ان هرون الرشيد وجه الى ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله فاستحققه ليرخص له في نكاح الحارة التي تركها اخوه موسى الهادي وكان قد استعذ به انه متى افضت الخلافه اليه لا يقر بها خلف له هرون ايمانا كثيرة منها المشي الى بيت الله الحرام حافيا على قدميه والقضبة مشهورة عند اهل التاريخ فلما مات اخوه موسى الهادي طلب هرون رخصة في نكاحها فلم يسمعه الشافعي فتوعده وهدده فانصرف عنه وقد خافه بعض رعب فمازال يصلي حتى غاب عليه النوم في مصلاه فرائي كانه قائم بين يدي

ونحوها اشتهر به وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق فكل حديث غير ولا عكس وقيل لا يطلق الحديث على غير المرفوع الا بشرط التقييد وقد ذكر المؤلف ان الحديثين يسمون المرفوع والموقوف بالانواران فقهاء اخراسان يسمون الموقوف بالانوار المرفوع بالظهور (الاول) المشهور ان اصله او ال على وزن افعل فقلبت الهجزة الثانية وايراد غمت فيها الاولى وهو اسم اما بمعنى قبل فيكون منصرفا ومنه قوله لم اذرا شرا ارسنة ارسنة اقبل تضخيل بمعنى اسبق فيكون غير منصرف للوزن والاصح ان يصير المنصرف بهذا الحديث كالبخاري لان السلف الصالح كانوا يستحبون نقد هذه امام كل شيء يثبت من امور الدين لعموم الحاجة اليه وان فيه الطائفة على مزيد الاعناء والاهتمام بحسن النية والاختلاف في الاعمال فانه روي عنها الذي به قوامها لا يفقهه تصحيحه منثورا وقد قال الخافظ عبد الرحمن بن مهدي من اراد ان يصنف كتابا فليبدأ بهذا الحديث وقال لو صنف كتابا لبدأت في كل باب منه بهذا الحديث (عن أمير المؤمنين) هو أول من لقب به على العموم وروى عن الخلفاء لا يستقلهم خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقبه بذلك عدى بن حاتم وليد بن ربيعة عيين وقد اعلمه من العراق وقيل لقبه القميرة بن شعبة وقيل أنه قال للناس أنتم المؤمنون وأنا أميركم لانه أول من لقب بدمه للمقا وقد لقب به عبد الله بن جحش عيين بعنه الذي صلى الله عليه وسلم في سرية اثني عشر رجلا وقيل ثمانية في أول مقدمه المدينة وكتب له كتابا وامره ان لا ينظر اليه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيسخر لما امر به ولا يستكره احد من اصحابه فلما سار يومين فتح الكتاب فاذا فيه اذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل بمخلة بين مكة والطائف فترصد ما يقرأ يشاء تعلم لنا اخبارهم فقال عبد الله واهبها سمعنا طاعة وقالوا لهم ما ندعوك فقال انتم المؤمنون وانا اميركم قالوا انت اذا امير المؤمنين ثم مضوا واقوا عير القريش فقتلوا عمر بن الحضرمي في اول يوم من رجب كافرا واسروا اثنين وغنموا ما كان معهم فقامت قريش قد استجعت عند الشهر الحرام فانزل الله قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الا يتبين وفاوضه بامير المؤمنين لما انقلبه في شرح مسلم عن المطرزي وابن خالويه وغيرهما ان كل من ملك المسلمين يقال له امير المؤمنين ومن ملك الروم قيصر ومن ملك الفرس كسرى ومن ملك الترك خاقان ومن ملك القبط فرعون ومن ملك مصر العزيز ومن ملك الحبشة النجاشي ومن ملك اليمن تبع ومن ملك حمير القيل بفتح الطاف ثم انت حديث النية هذا فرد غريب باعتبار انه مشهور باعتبار آخره وليس بمشهور انما خلافا لما زعمه بعضهم لان شرطه ان توجد عدة التوارق في جميع طبقاته فاذا الصحيح انه لم يروه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا عمر والاعلمة بن وقاص الليثي ولم يروه عن علقمة الا محمد بن ابراهيم التيمي ولم يروه عن محمد الا يحيى بن سعيد الانصاري ومنه اشتهر فرواه عن يحيى بن سعيد اكثر من ثلثمائة نفس وقيل سبعمائة الا ان يحمل على التواتر المعنوي فيصح ان طلب النية في العمل ثابت في عدة احاديث غيره منها خبر البيهقي لا يعمل لمن لانية له وخبر غيره ليس المرء من عمله الا ما نواه وخبر ابن ماجه انما تبع الناس على نياتهم (في حفيص) الحفيص الاسد وكان سبب ذلك ما كان عليه من الشدة كراواه يزيد بن اسلم عن ابيه

الله تعالى فتودى يا محمد تشبث على دين محمد وارك اياك ان تحيد فضلل وتضل السبب امام القوم لا وجل عليك منه اقرا انا جعلنا في اعناقهم اغلا لا قمى الى الاذان فهم متمحون قال فاستيقظت وانا اقرؤها فلما كان وقت صلاة الصبح صارت القريضة ثم وجدت في نفسي كسلا فقل لي هرون الرشيد توجه عنك فلا تخف مادمت شيئا واقرا في نفسك اذا مشيت اليه دعاء الخائف فانك لا تري منه الا خيرا فانتبهت وجعلت اقول اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهو اني عني الناس يا ارحم الراحمين

انت رب المستضعفين وانت ربى والى عن تكلي الى عدو سيد يصحمني ام الى صديق قريب ماحصنكته امرى ان لم يكن
 لك على غضب فسا ابالي ولكن عافيتك اوسع لى اعوذ بنور وجهك الذى اشرقت به الظلمات وصالح عليه امر الدنيا
 والآخرة من ان ينزل بي غضبك ويحل (٤٨) على سخطك لك الحمد حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك قال فما اكملت

قراءة حتى سمعت قرع
 الباب فخرجت فوجدته
 الربيع بن زهري فقال
 يا سيدي الخليفة يا مريد
 بالوصول اليه فمشيت معه
 فلما وصلنا القرية قام الى
 فرحب بي وتهدى وقال نعم
 المسلم انت وانتم الامام مثلك
 لا نأخذ في الله لومة لائم
 اعلم يا فتية اني عوتيت
 الليلة في حدة فانصرف
 راشدا فانت الملحوظ
 والمحفوظ وامر له بعشرة
 آلاف دينار ففرقها بين
 يديه وانصرف رضى الله
 عنه وهذا كله ببركة
 التمسك بسنة سيد المرسلين
 اما تالله عليها آمين
 والحمد لله رب العالمين
 المجلس السادس في
 الحديث السادس في
 الله انك المتعالم المنزه عن
 الشركه والامثال الذى
 بين لعباده الحرام من
 الحلال واشهد ان لا اله
 الا الله وحده لا شريك
 له شهادة تصلح القلب
 واللسان من فساد الافعال
 واشهد ان سيدنا محمدا عبده
 ورسوله الذى طهره الله
 ظاهرا وباطنا ووصفه

انه قال رأيت عمر رضى الله عنه يمسك اذن فرسه باحدى يديه ويمسك بالآخرى اذنه ثم يمشى حتى
 يركب ثم يخرج من الخطاب بن ثعلبة بن عبد العزيز بن رباح تكسر الرأه وفتح الياء آخر الحروف ابن
 عبد الله بن قريظ بن طهم الغلاف وابطاء المهمة ابن رباح بفتح الراء وله شراى متفق حجة أيضا ابن عدي بن
 كعب بن لؤي العدوي القرشي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب الاب الداهن وأمه حنيفة
 باطاء المهمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب وكونها بنت
 هاشم هو الصديق وقيل بنت هشام وعلى الاول فهي بنت عم أبي جهل وعلى الثاني فهي أخته فيكون
 أبو جهل خاله أسلم سنة ست من النبوة وقيل سنة خمس بعد أربعين رجلا وعشر نسوة كما قاله سعيد بن
 المسيب أو بعد خمسة وأربعين رجلا واحد عشر امرأة كما قاله عبد الله بن نعلب أو بعد تسعة
 وثلاثين رجلا كما قاله غيرهما وكان ذلك بدعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم لما قال عليه أفضل الصلاة
 والسلام اللهم أعز الاسلام بأحب الرجال إليك بعمر بن الخطاب أو بعمر بن هشام فكان أحبهما
 اليه عمر بن الخطاب قال أنس بن مالك خرج عمر متقلدا سيفه فاقبى رجل من بني زهرة فقال ابن مسعود
 يا عمر فقال أريد ان أقتل محمدا فقال وكيف تأمن في بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا فقال له عمر
 ما أراك الا قد صيبت وتركت دينك الذى أنت عليه قال أفلا أدلك على العجيب يا عمر ان أختك
 وخنثك سعيد بن زيد أحد المشركين بالجنة قد أسلم فاشى مغضيا حتى أتاهما وعندهما رجل من
 المهاجرين يقال له خباب فلما سمع خباب محسن عمر توأرى في البيت فدخل عليهما فقال ما هذه
 الهزيمة التي سمعتم عندكم قال وكانوا يقرؤن طه فقال ما عندنا أحد يشهدنا ما بيننا قال فاعلم كما قد صوبت
 فقال له خنثه أرايت يا عمر ان كان الحق في غير دينك فوئب عمر على خنثه في طه وطا شديدا فجاءت
 أخته فدفعت عن زوجها فاضرب رأسها قدماه فقاتلت وهي غضبي كان ذلك على رغم أنك أشهد ان لا اله
 الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فلما أسلم عمر قال اعطوني هذا الكتاب الذى عندكم فافروا وكان عمر
 يقرأ الكتاب فقال له أخته انك رجس ولا يمسه الا المطهرون فقم فاغسل أو نوضا فقام فتوضا
 ثم اخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى الى قوله انى انا لله لا اله الا انا فاعبدي وأقم الصلاة لذكرى
 فقال عمر دلوني على محمدا وفي رواية أخرى انه وجد في الكتاب سورة الحديد فقرأ حتى بلغ قوله
 تعالى آمنوا بالله ورسوله فقال دلوني على محمدا فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال ابشر
 يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ليلة الخميس اللهم أعز الاسلام
 بعمر بن الخطاب أو بعمر بن هشام قالوا بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الدار التي أسفل
 الصفا فانطلق عمر حتى أتى الدار قال وعلى الباب حمزة وطه وحذو ناس من اصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فلما رأى حمزة وجل القوم من عمر قال حمزة نعم هذا عمر فان يراد الله بعمر خير يسلم ويتبع
 النبي صلى الله عليه وسلم وان يكن غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال والنبي صلى الله عليه وسلم
 داخل يوحى اليه فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحامل
 السيف وقال اما انت منته يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما أنزل بالوليد بن المغيرة

فوق ما يقال فهو النبي المصطفى والحبيب المحبتي والهادي من الضلال صلى الله عليه وعلى آله واصحابه بالتعد والاصال اللهم
 آمين (عن أبي عبد الله النعمان بن بشير رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام بين
 وبينهما مشبهات لا يعلمن كثير من الناس فمن اتقى المشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في المشبهات وقع في الحرام كالراعي
 يورعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه الا وان اكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد

كله واذا فسدت فسدا جسد كله الا وجه القلب رواه البخاري ومسلم اعلموا اني ورفقتي الله راياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام قال جماعة مؤلفي الاسلام اذا الاسلام يدور عليه وعلى حديثنا الاعمال بالنيات وحديث من ضمن اسلام المرء تركه مالا يعنيه وقال ابو داود يور (٤٩) على اربع ما ذكره قوله صلى الله

عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وحديث ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد في الناس ايدى الناس يحبك الناس وقد جمعها بعضهم بقوله

عمدة الدين عندنا كلمة اربع من كلام خير البرية اتقى الشبهات وازهد ودع ما

ليس بملك واعمل بنية (قوله ان الحلال بين) اي ظاهر منكشف قد انفتحت عنه الصفات الحرمية وخلا عن شائبة ما يطرئ اليه من ذلك وهو عند امامنا الشافعي رحمه الله تعالى ما لم يرد دليل بتحريمه فهو ما لم يمنع منه شرعا سواء اورد بحله دليل او سكوت عنه بدليل قوله صلى الله عليه وسلم فيما ياتي به في الحديث الثلاث وسكت اي الله عن اشياء رحمة لكم من غير نسيان فلا تبخثوا عنها لانها لو كانت حراما لبينها وعن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه ما ورد دليل بحله فهو اخضع من قول الشافعي لخروج

الله هذا عمر بن الخطاب اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب فقال عمر أشهد أنك رسول الله ولا بن عباس أنه قال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد ثم قال يا رسول الله أسألك على الحق ان متنا وان حيينا قال بلى والذي نفسي بيده انكم على الحق ان متتم وان حيينتم قال ففهم الاختفاء والذي بعثك بالحق انخرجن فخرج في صفتين حمزة في أسنادهما وعمر في الآخر حتى دخلوا المسجد فنظرت قرينش الى حمزة والى عمر فاصابتهما كآبة لم يصيبهم مثلها فلقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بالفاروق وفي رواية انه لما ظهر اسلامه صاروا يضربونه ويضربونهم حتى أجاروه خاله قال شذانت أضرب وأضرب حتى أعز الله الاسلام وصبح أنما أسلم نزل جبريل وقال يا محمد قد استبشر أهل السماء بالاسلام عمر وان المشركين قالوا قد انتصف القوم اليوم منا وأنزل الله على المصطفى بأبها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وروى شرح بن عبيد عنه أنه قال خرجت أنهرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقامت خلفه فاستفتح سورة الخافقة فجعلت أعجب من ناليف القرآن قال فقلت ههنا والله شاعر كما قالت قرينش قال فقرأ أنه يقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قلابا لما تونون قال قامت كاهن فقرأت كاهن قلابا ما تذكرون نزل من رب العالمين الى آخر السورة فوقع الاسلام في قلبي قال ابن مسعود ما رأينا أعز منه منذ أسلم عمر وقال أيضا كان اسلامه فتحا وهجرة نصر او امامة رحمة واقدرا علينا وما نستطيع أن نصل الى البيت حتى أسلم فما تلهم حتى تركوا وسبيلنا وقال صهيب لما أسلم عمر جلسنا حول البيت وتحلقنا وطفنا واتصفنا ممن غلظ علينا وحكمه الله في العناصر الاربعه الريح والتراب والماء والنار بدليل قصة سارية فانه وجه جيشنا وأمر عليهم سارية فبينما هو يخطب نادى يا سارية الجبل الجبل من سرى الذئب نظم فاستند الجيش الى الجبل فنصرهم الله وماروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انت زلزلة عظيمة في زمن عمر كادت الجبال ان تقع من على وجه الارض وذلك عقب الفصل الذي يسمونه فصل عمرو اس فضرب عمر الارض بدرته وقال لها اسكني أنا عدل فويل لعمرك فسكنت ولم تأت بعد ما تململ وما كتبه لتليل مصر لما كتب له عمرو بن العاص ان النيل لا يزيد زيادة ته المعتادة الا ان اتى فيه امرأة بكر فامر ان يلقى فيه كتابه بدل المرأة ما هو مكتوب فيه انك كنت ان تطلع من عند الله فاطلع وان كنت تطالع من عند نفسك فلا حاجة لنا بك فلم يلق فيه بعد ذلك امرأة وما قاله ابن عباس ايضا كنت تاتي نارك كل عام الى المدينة المشرفة فشكا المسلمون ذلك لعمر فقال لعلاء هذا الرداء فاذا جاءت النار فافرده في وجهك وقل يا فار هذا رداء عمر بن الخطاب فهي ترجع فوقها فلما جاءت النار ضج المسلمون فاخذ الرعاء الرداء وسفرج به الى ظاهر المدينة وفرده على وجهه كما امره سيده وقال يا نار ارجعي هذا رداء عمر بن الخطاب فرجعت في الحال ولم تعد رضي الله عنه اي حفظه من سخطه اذ الرضاء والرضوان ضد السخط قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت اي كلامه لان السمع لا يعلق بالذات والسمع في الاصل مصدر يطلق على الواحد وعلى الجمع قال الله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم (صلى الله

ص - شريعتي) السكوت عنه وعيننا لورأينا نبانا لو لم نعلم أم ضرهوا لم لا اوحىوا انهم تعرفوا العرب فلا شبهة كما قال الامام الرافي وغيره بمذهب الامام الشافعي الحل لسكوت الشارع عن تحريمه وبمذهب ابي حنيفة التحريم لعدم ورود نص بحله (قوله وان الحرام) اي وهو ما منع من تعاطيه دليل على مذهب الامام الشافعي وما لم يرد دليل بحله على مذهب الامام ابي حنيفة (قوله بين) اي يعرفه كل احد لم ينفذ عن ذاته صفة محرمة فهو ما منع منه شرعا اتفاقا اما المصنف في ذاته ظاهرة كالهمم والبيع

وغيرها أو غير ظاهرة كمنع من مضي الحيوان أو الخلل في شخصه كالغصوب وبيع الفرور (الربا) قوله وبينهما شبهات لا يعلمون كثير من الناس) أي لطفاً يحكمون عليهم ويحكمون الناس (أي لطفاً) بنص أو قياس أو استصحاب أو نحو ذلك (قوله فمن اتقى) أي ترك (الشبهات) بفتح شيماء (د ٥) وهو من أجل لا يظن أنه حجة وأيس كذلك (قوله استبرأ) بالهمزة وقد شئت

أي طلب البراءة (لدينا) أي من ذم الشرع (وعرضه) بكسر السين أي صانه عن كلام الناس فيه والمراد به النفس الذي محل المدح والذم ووجهه في الآثر من وقت موافق تهمته فلا يلوم من أساء الظن به وقال صلى الله عليه وسلم لرجلين مرا عليه ومعه زوجته صفة أسرها في أنثى على رسلكما أنها صليبة خوفا عليهما أن يهلكا فقالا سبحانه الله فقال إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وقد خشيت أن يقذف في قلوبكما شرًا (فائدة) اختلاف العلماء في معنى الشبهة المذكورة في الحديث فمنهم من قال إنها الحرام عملاً بقوله فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومنهم من قال إنها الحلال عملاً بقوله كالراعي يرعى حول الحمي يوشك أن يقع فيه فانه دال على أن ذلك حلال وإن تركه ورع وهو الصواب (قوله ومن وقع الشبهات)

عليه وسلم يقول (جاءه يقول من الذم) والفاعل محمل أن يصيب على الحلال من رسول الله أي قاتلوا في حال مدينة لا يجوز حذفها هذا ما عليه الجمهور واختار الفارسي أن ما بعد سمعت أن كان مما يسمع كسمعت القرآن سمعتا إلى مفعول واحد والا كما هنا سمعت إلى مفعولين فجاءه يقول على هذا مفعول ثان (أي) كالعصر باتفاق المحققين وهو إثبات الحكم المذكور ونفيه عما عداه وإنما اختلفوا في وجه الحصر فقيل بالنطوق وقيل بالمقهور بدليل أنه يقال إنما زيد قائم لا قاعد بخلاف ما زيد الا قائم لا قاعد لا لو كان الحصر بالنطوق لكان قوله لا قاعد تكرار أو دعوى أن الإثبات والمالني كان عمه الرأزي وإن الإثبات المذكور والنفي لمساعدته غير ظاهر لأن القاعدة أن ما يلي حرف النفي منفي ولا نه لو كانت ما للنفي مصدرت مع كون أن لها المصدر فيلزم اجتماع المصدرين على صدر واحد وأيضا فيه اجتماع حرفي الإثبات والنفي بلا فاصل فيلزم اجتماع المصدرين وأيضا يلزم عليه جساوا زانصب زيدا في إنما زيد قائم لأنها انما اقتضت بما يجوز اعتمادها وإن كان نادرا والأولى أن تجعل ما زائدة لتأكيد الإثبات وتضادها في الإثبات فيفيد الحصر (الاعمال) جمع عمل وهو حركة البدن فيشمل القول لأنه عمل اللسان كما قاله ابن دقيق العيد خلافاً لما أخرجه وأورد على من سمى القول عملاً بأن من سلب لا يعمل عملاً فقال قولاً لا يثبت * وأجيب بأن مرجع النفي إلى العرف والقول لا يسمى عملاً في العرف وقد يتجاوز ما يعمل عن حركة النفس * فان قلت النية أيضا عمل لأنها من أعمال القلب فاذ احتاج كل عمل إلى نية فالنية أيضا محتاج إلى نية وهلم جرا * فالجواب أن المراد بالعمل عمل الجوارح نحو الرضوء والصلاة * وأما النية فهي خارجة عنه بقرينة العقل دفعا للسلسل أولان العرف لا يطابق السائل على النواوي على أن صاحب القاموس ذكر أنه حركة المنة فلان يقول توجه القلب وآثر ذكر الأعمال على ذكر الأفعال لأن لفظ العمل أخص من لفظ الفعل لأن الفعل ينسب إلى اليهاتم والجمادات كما ينسب إلى ذوى العقول بخلاف العمل لأنه يتميز به المقصد قال بعض الأدباء قلب لفظ العمل من لفظ العلم تنبيها على أنه من مقتضاه قال الراغب ولم يستعمل العمل في الحيوان إلا في قولهم البقر والابل العوامل وأما الصنيع فهو أخص من العمل لأنه لا يقال إلا ما كان من الإنسان بقصد واختيار بعد فكر وتحرر وأل فيها للجنس أو العهد الذهني أي غير العادية لعدم توقف صحتها على نية أو الاستفراق وهو ما حكى عن جمهور المتقدمين ولا يرد عليه نحو الأكل من العادات لأن من أراد الثواب عليه احتاج لنية كما يأتي لا مطلقا لحصول المقصود بوجود صورته (بأنيات) جمع نية بتشديد الياء من نوي بمعنى قصد والأصل نوية قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء وتخفيفها لغة من وفي ياء إذا أبطأ لا يحتاج في تصحيحها إلى نوع إبطاء واللقب واللام بدل من الضمير أي بنياتها فيدل على اعتبار نية العمل من الصلاة وغيرها القرصية والنغلية والتعدين من ظهر أو عصر وإنما لم يجب تعيين العدد لأن تعين العبادة لا ينفك عنه والنية محلها القلب لا الدماغ وهي لغة القصد وشرعا توجه القلب نحو الفعل ابتغاء وجهه الله تعالى وامتناعه لا أمره وجمعت الإشارة إلى أنها تتنوع كانتنوع الأعمال لأن المصدر إذا اختلفت أنواعه جمع كالعلوم وفي

أي بان لم يترك فعلها (وقع في الحرام) الخوض أو قارب أن يقع فيه معناه أن من كثرت نيات الشبهات صارت الحرام معظم وأن لم يعمده وقد ياتى بذلك أن نسب إلى تقصير ومعناه أن يعتاد الناسا هل ويحصر على شبهة ثم شبهة أغاظ منها ثم أخرى أغاظ وهكذا حتى يقع في الحرام عمدا وقد دلت الأحاديث أن المعاصي تنسوق إلى الكفر والعبادة بالله تعالى ومن ذلك قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها فمنها عن المقاربة حذرا من الموافقة وقوله تعالى ويقتلون النبيين بغير حق ذلك بما عصوا أي تدرجوا بالمعاصي

الى قتلهم وقوله صلى الله عليه وسلم لمن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده يسرق الخبل فتقطع يده أى يدرج بها الى نصاب السرقة فتقطع يده ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر لما ذكره بقوله (كالراعى يرعى بعول الحمى يوشك أن يتبع فيه) أى كالراعى يرعى المساحية بعول الحمى وهو المكان من الارض المباحة الممنوع من الرعى فيه (٥٩) يوشك بكسر الشين أى يسرح ويقرب

ان يرتع فيه معناه اكل المساحية مرت الرعى واقامتها به وكفى به سدا دليلا على درء الفساد وجلب المصالح بالابتعاد عما يخاف منه وان ظن السلامة في مقاربه (قوله الا وان لكل ملك حمى) وهو ما يحجزه لرعى خيله وغيره من مصالحه ويمنع غيره منه (قوله الا وان لمي الله محارمه) أى ان تنتهك وهذا ضرب مثل محسوس لتكون النفس متفطنة أشد تفطن فتتأدب منه تعالى كما تتأدب

مع الاكابر اذ كل ملك بكسر اللام له حمى يحصيه عن الناس ويمنعهم من دخوله فمن خالفه ودخله عاقبه قارب جل جلاله حمى محارمه التى حرمها وقد حرم ابراهيم عليه السلام مكة ونبينا صلى الله عليه وسلم المدينة فاحذر يا اخى أن تقع في محارم الله تعالى قيعا قبك (قوله الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت افسد الجسد

معظم الروايات بالنية مفرد لان محالها القلب وهو متحد فتناسب افرادها بخلاف الاعمال فانها متعلقة بالظواهر فتناسب جمعها ولان النية ترجع الى الاخلاص وهو واحد للواحد الذى لا شريك له وأيضاً هو مفرد محلى بالالف واللام فيم وفي صحيح ابن حبان الاعمال بالنيات بخلاف انما وعند البخارى في النكاح العمل بالنية وكل من رواية ابن حبان والبخارى في النكاح يفيد الحصر لعموم المبتدأ او خصوص الخبر على حد صدق زيد فان قلت النباتات جمع قلة كالاعمال وهي العشرة فادونها مع انه لا بد لكل عمل من النية سواء كان قليلا او كثيرا فالجواب ان القلة والكثرة انما يعتبران في تكررات الجمع أى المعارف فلا فرق بينهما قال البيضاوى فالنية فى الحديث محمولة على المعنى اللغوى ليحسن تطبيقه على ما بعده وتقسيمه لقوله فمن كانت الخفاضة تفصيل لما أجمله اه وفيه شيء اذ لو حمل على الشرع لكان أنسب وأولى لانه مبين للشرع ويحسن التطبيق ثانيا اذ المعنى كل عمل شرعى فهو محسوب بالنية الشرعية وما ليس كذلك كالهجرة الى الدنيا لا يمتد به شرطا على ان قوله فمن كانت الخفاضة تفصيل لقوله وانما لكل امرئ ما نوى وهذا الحديث متروك الظاهر لان الذوات غير متفنية اذ تقدير انما الاعمال بالنيات لا عمل الا بالنية والفرض ان ذات العمل الخالى عن النية موجودة فالمراد نفي أحكامها المتعلقة بوجودها كالصحة والكمال والحمل على الصحة أولى لانها اكثر لزوما لاحقية وما كان الزم للشئ كان اقرب خطورا بالبال عند إطلاق اللفظ فلا يصح عمل كالوضوء عند الثلاثة خلافا لابن حنيفة رضى الله عنه ولا نسلم ان الماء مطهر بطبيعته وكان يحجم خلقا الاوزاعي وصوم رمضان في الحضر خلافا لعطاء الانية وخروج بعض الاعمال عن اعتبار النية فيه إما بدليل آخر كما اعتق والوقف فهو من باب تخصيص العموم واستحالة نحوها كانية ومعرفة الله تعالى أما النية فلما سبق وأما معرفة الله تعالى فلانها التوقفت على النية مع ان النية قصد المئوى بالقلب ولا قصد الا ما يعرف فيلزم ان يكون الانسان عارفا بالله تعالى قبل معرفته فيكون عارفا به غير عارف به في حالة واحدة وهذا يقتضى ان معرفة الله لا توجب فيها لان الثواب يتبع النية وقد صرح بذلك القرافى وابن جماعة في شرح بدء الامالى وهو خلاف ما ذكره الفزالى وانما نشترط النية في ازالة الخبيث لانه من قبيل التروك كالزنا من حيث اسقاط العقاب لا يحتاجها ومن حيث تحصيل الثواب على الترك يحتاجها وكذا ازالة الخبيث لا يحتاج فيه اليها من حيث التطهير ويحتاجها من حيث الثواب على امثال أمر الشارع وشرعت تميز بالعبادة عن العادة كالغسل يكون تنظيها وعبادة اول رب العباداة بعضها عن بعض كاتيمم يكون للجنازة والحدث وصورتهما واجدة والصلاة تكون فرضا ونفلا والغسل يكون فرضا وسنة ومستحبا وقد جمع بعضهم أحكامها وهي سبعة بقوله سبع شرائط أنت في نية * تكفى لمن حارها بلا وسن حقيقة حكم محل وزمن * كيفية شرط ومقصود حسن حقيقة لغة القصد وشر عا قصد الشئ بمقتضى ما يفعله وحكمها الوجوب ومحملها القلب وزمنها اول العباداة

كـ (الاولهي القلب) اعلم ارشدني الله وياك انت القلب عصب باطن في الجسد وعليه مدار حال الانسان وبه العقل وهو اشرف أعضائه وسمى قلبا سرعة الخى اطرقيه وترددها عليه وتغايه كاقيل وماسمى الانسان الالسيه * ولا القلب الا انه بقلب وقد يعبر عنه بنفس العقل لقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أي عقل وانما كان صلاح البدن وفساده تابعاً لصلاح القلب وفساده لانه مبدأ الحركات البدنية والارادات النفسانية فاذا صدرت عنه ارادة صلاحية لسلامته من الامراض

الباطنية كالجسد والشيخ والولي والكبير أو فاسدة لعدم سلامته عما ذكره ترك البدن بطلان الحركة فهو كالمالك والجسد وأعضائه كالرعية ولا شك أن الرعية تصالح بصلاح المالك وتفسد بفساده وأيضا نهيهم عن إيمانهم بالجسد كالمزعة أن عذاب الماء العين عذب الرزع أو ملج ملح وأيضاً فهو كالارضى ومركات الجسد (٥٤) كذا كانت قال تعالى والبلد العليين يخرج ما تهاذرن به والذي خرج لا يخرج الا نكدا

(تلمية) قد شوق عن قلبه صلى الله عليه وسلم واستخرج منه علاقة سوداء وقيل هذه حظ الشيطان منك ثم طهر قطاب قلبه فصار فردا قول وصلاح القلب في ستة أشياء قراءة القرآن بالتدبر وإسلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين وأكل الحلال وهو رأسها وقد قيل إذا صمت فأنظر على طعام من تنظر فإن الرجل لياكل الأكلة فتشعل قلبه كالسم فلا ينتفع أبدا وقال بعضهم وأحسن وأجاد الطعام بذرا الأفعال ان دخل حلالا خرج حلالا وان دخل حراما خرج حراما وان دخل شبهة خرج شبهة (روى) عن بعضهم انه قال استسقيت جنتيا فسقاني شرية فصارت قساوتها في قلبي أربعين صبا حوا أشدوا في معنى ما قدمناه دواء قلبك خمس عند قسوته قدم عليها تقربا للخير والنظر

وكيفيتها تحتها حسب المتوى في شرطها اسلام النواهي وتيميزه وتحقيق الرجوب أو وظنه وان يكون المتوى من مكاتبات النواهي أو يكون تابعا لمكتسبه كنية فرضية الظاهر أو ثقلية الضمعي فان الفرضية والثقلية تابعا للافعال التي ياتي بها الشخص والمقصود من النية تمييز العبادة عن العادة كالفصل فانه يكون عبادة وعادة للتنظيف أو تمييز رتب العبادة بعضها عن بعض كالفصل فانه يكون واجبا كفصل الجنازة وسنة كفصل الجمعة ومستحبا كفصل النية والبناء للمصاحبة أو الاستعانة وقال ابن فرحون للسببية أي انما الاعمال ثابتة واثباتها بسبب النيات ثم ان هذا الحديث تواتر النقل عن الأئمة بتعظيم موافقه وكثرة فوائده وأنه أصل عظيم من أصول الدين ومن ثم خطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في رواية البخاري فقال يا أيها الناس انما الأعمال بالنيات وتوكلوا على الله عن الأئمة بتعظيم موافقه وكثرة فوائده وأنه أصل عظيم من أصول الدين ومن ثم خطب به رسول الله رضي الله تعالى عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخرجه أيضا ولذلك قال أبو عبيد ايس في الأحاديث أجمع وأغنى وأكثر فائدة منه ومن ثم قال بعضهم انه نصف العلم ووجهه انه يجعل أعمال القلب والطاعة المتعلقة به وعليه مدارها فهو قاعدة الدين ومن ثم كان أصلا في الاغلاص أيضا وأعمال القلب تقابل أعمال الجوارح بل تلك أجل وأفضل بل هي الأصل فكان نصفها بل أعظم النصفين كما تقرر وقيل لأن النية عبودية القلب والعمل عبودية القلب بفتح اللام أولان الدين اما ظاهره هو العمل أو باطن وهو النية وقال كثيرون منهم الشافعي وأحمد رضي الله تعالى عنها انه ثلث العلم لأن الأحكام تدور عليه وعلى حديث من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد والحلال بين والحرام بين ووجه البيهقي كونه ثلثا بان كسب العبد ما بقلبه أو بلسانه أو بجوارحه فائدية أحدها أو رجوعها لأنهم ما تابعان لها صحة وفسادا ونواما وحرمانا ولا يتطرق اليها رياء ونحوه بخلافها ومن ثم وردت في أنوار خير من عمله أي نية بلا عمل خير من عمل بلا نية وهذا على معنى الانساع لأن كل عمل بلا نية لا خير فيه أصلا وفي رواية أبلغ من عمله اذهي قطب عمله ومداره لأن بها يرتفع أو ينضج على قدر ما هي عليه من صحة أو سقم وهو ضعيف لاموضوع خلافاً لزمعه وفي أخرى زيادة وان الله ايمطي للعبد على نيته ملا يعطيه على عمله قال بعضهم وانما كانت خير من العمل لأنها تحتمل التمدد والتكثير في العمل الواحد فيتضاعف أجر العمل بقدر النيات فيه ولا ينافي ذلك في العمل كما اذا جلس في المسجد بنية الاعتكاف وانتظار للصلاة والخلو عن شواغل القلب والعزلة والتذكر وقراءة القرآن ونية حفظ السمع والبصر واللسان عما لا يعنيه وجماعة المسجد بالذكر فانه لا يكون كمن جلس لاحدها فقط وقال بعضهم انما كانت خير من العمل لأنه لا يتبدل الا بظافته ووسعه كما اذا نوى ان يعتق عبداً أو يتصدق بمال كثير وهو لا يملك شيئا في الحال وهذا على تقدير رجوع الضمير للمؤمن كما هو ظاهر وقد قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم وعد بثواب على حفر قبر فتوي عثمان ان يغفرها فسبق اليها كافر فغفرها فقال صلى الله عليه وسلم نية المؤمن يعني عثمان خير من عمله يعني الكافر وفي رواية أخرى ان رجلا من الصحابة توفي بناء فظرة في موضع مهم فسبقه يهودي لبنائها

خلاصه بطن وقرآن تدبره كذا تضرع بك ساعة السحر كذا قيامك جنتج الليل أو سطه * قال الحسن البصري وان تجالس اهل الخير والخير واعلم أن هذا الحديث أصل في الورع ايضاً وهو ترك الشبهة والعدول الى غيرها * قال الحسن البصري ادركنا قوم ما يتركون سبعين باباً من الحلال خشية الوقوع في الحرام وابتعدت عن الصديق رضي الله عنه انه اكل ما فيه شبهة غير عالم بها فلما علم بها أدخل يده في فيه فثقاها وقال ابودرغام التقوى ان يتي الله العبد بترك بعض الحلال مخافة ان يحسب حراما

وقبل إبراهيم بن آدم ألا يشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دلو اشربت اشارة الى ان الدلو من مال السلطان فكان شبهة وقال زيد
ابن ثابت لا شيء اسهل من الورع اذا رايتك شيء فدعه وهذا سهل على من سهل الله عليه صعب على كثير من الناس ائتمل من الجبال
ومن محامد الحديث ايضا الحديث على فعل الخلال واجتناب الحرام والامساك (٥٤)

للدين والارض وعدم
تعاطي الامور الموجبة
لسوء الفتن والوقوع
في المحظور ومنها تعظيم
القاب والسهمي فيما
يصاحبه وان الخواص مع
العقل كالحيجاب مع الملك
وكالعمة له وان العقوبة
من جنس الجناية وفيه
ضرب الامثال المعاني
الشرعية وأن الاعمال
الغالبية افضل من الاعمال
البدنية وانما الانصاح الا
بالقلب «خاتمة المجلس»
في قوله تعالى ألم يأن
للذين آمنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله الآية
قال ابن مسعود رضي الله
عنه طاب ثراه هذه الآية
بعد اسلامنا سبع سنين
«وروي ان بعض الناس
اصابهم فترة في قلوبهم
فأنزل الله تعالى هذه الآية
وقال بعض اهل المعاني
هذا كلام يشبه الاستبطاء
ومعناه اما حان وقت
الخشوع اما أن أو ان
الرجوع اما حق على
انقراط اسباب الدموع اما
هذا وقت التذلل
والخضوع وفي ذكر

فاخير بذلك بحضرة جماعة منهم عمر فتناسف ذلك الرجل واقتتل فقال عمر تسلمية له نية المؤمن من غير
من عمله أي من عمل ذلك الكافر لكن بخدشه ما ذكره أبو زرعة في البستان من أن هذا القول صادر عن
صدر النبوة ثم صار مثالا من الامثال السائرة وقال أبو داود ودار الدين على أربعة أحاديث وقد نظمها
طاهر بن معوذ رضي الله تعالى عنه فقال

عمدة الدين عندنا كلمات * أربع من كلام خير البرية

أتق الشبهات وازهد ودع ما * ليس بعينك واعلم بنية

لكن المعروف عن أبي داود عدم ما يمتك عنه فاجتنبوه الحديث بدل ازهد فيافي أي في الناس وذكر
أبو بكر بن فراسة بدل حديث الزهد حديث لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضي لا أخيه ما يرضي لنفسه
«وانما لكل» اسم موضوع لا يستغرق أفراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت ولا يستغرق أجزاء
المعرف نحو أكلت كل الرغيف وحينئذ يقال كل رمان مأكول ولا يقال كل الرمان مأكول
«أمرى» أي رجل وفيه لغتان أمرى نحو زبرج ومرفح الميم نحو فليس وحكي الضم ولا جمع له من
لفظه وعينه تابعة الامة في الحركات الثلاث قال الله تعالى ان امرؤ هلك ما كان أبوك امرأ سوء لكل
أمرى وفي مؤنثه أيضا لغتان امرأة ومراة ومرة لكن في الحديث أطلقته على كلام النوعين بدليل قوله
بعد فن الدال على العموم الخ بل قال الحراني انه يشترك فيه الرجل والمرأة على انه يمكن ان يقال على
الاول انما خصه بالذكر لشرفه واصالته وغلبة دوران الاحكام عليه «ما» اسم موصول بمعنى
الذي «نوى» صلته والعائدة محذوف أي ما نواه من خير او شر ويجوز أن تكون مصدرية
أي جزاء نيته * فان قلت ما فائدة هذه الجملة بعد قوله انما قوله انما الأعمال بالنيات * فالجواب
من وجوه الاول ان هذه الجملة تأكيد للجملة الاولى فذكر الحكم بالاولى وكده بانثانية تنبيه
على شرف الاخلاص وتحذير من الرياء المانع من الاخلاص لكنه يرد عليه ان الافادة خير
من الاعادة الثاني قال المصنف في شرح مسلم قال الخطابي ان الجملة الثانية افادت اشتراط تعيين
الذوي فاذا كان على الانسان صلاة فائقة لا يكفيه ان ينوي الصلاة فائقة بل يشترط ان ينوي كونها
ظهورا او عصرا او غيرهما محله ما لم تنحصر الفائقة ولولا هذه الجملة الثانية لاقتضت الاولى الصحة
بلاتعيين او اوهمت ذلك وكان استنباطه من ما الموصولة لانها من المعارف المفيدة للتعيين وفيه بحث
لان اللام في قوة الاضافة المفيدة للتعيين لانها موضوعة للعهد كما اختاره صاحب المنهاج الثالث
قال ابن عبد السلام ان الاولى لبيان ما يتميز من الاعمال في سقوط الطاب والثانية لبيان
ما يترتب عليها من الثواب والعقاب وهذا في العبادة التي لا تتميز بنفسها واما ما يتميز بنفسه فانه
ينصرف بقوله الى ما وضع له كالأذان والاذان والتلاوة الرابع ان الثانية افادت مع الاستنابة
في النية اذ لو نوى واحد عن غيره لصدق عليه انه عمل بنية افادت الثانية منه الاف مسائل كنية
الحاكم في الزكاة اذا اخذها كرها واحرام الولى عن الصبي في الحج ونحو ذلك لم يدرك يخصها النظامين
قال السمعاني في اماليه ان هذه الجملة دلت على ان الاعمال العادية التي لا تتوقف على النية قد تفيد

الايان في اول الآية تعربف بالنية وشارة الى استبطاء ثمرة هذا الايمان ونمونه ان تخشع قلوبكم بهذا الايمان ونمونه ان تبكوا على
ما سلف من ذنوبكم * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أواني ألا وهى القلوب واقرها الى الله مارق وصفوا صلب قال ابو عبد
الله الترمذي الرقة خشية الله تعالى والصفاء الاخوان في الله والصلابة في دين الله ويقال شبه القلوب بالآنية فقلب الكافر انا
مكسور مقلوب لا يدخله شيء من الخير وقلب المنافق انا مكسور مأثني من اعلاه نزل من اسفله وقلب المؤمن انا صحيح معتدل يأتي

فيه الخبير فيحصل ويقال قسود القلب انما يكون لانحرافه عن مراقبة الرب وقيل انما يحصل القسوة من متابعة دواعي الشهوة فان الشهوة والعصية فلا يجهتان وأول ما يقع في القلب غفلة فإني قلته ان الله بالاحمارت خطورة فان ردها الله والاحمارت ففكرة فان صر في الله تعالى والاحمارت عزومة (٥٤) فان جاء الله والاحمارت المضمية فان اتقته الله بالحق والاحمارت قود فان

الثواب اذا نوى بها فاعلم ان الله لا يثيب الا على ما نوى به من التقوى على الطاعة والنوم اذا قصد به ترويح البدن للعبادة والوطء اذا اراد به التمتع عن الفاحشة والتطيب اذا قصد به اقامة السنة والتعطف اذا قصد به دفع الروائح المؤذية عن عباد الله لا استيقاظ اللذات والنوم اذا قصد به اقامة السنة ان الحالة الثانية كانت على ان من نوى شيئا يحصل له ثوابه وان لم يعمل له الا نفع شرعي كمن نوى تخلف عن الجماعة وقد ورد في مسند أبي يعلى الموصلي مرفوعا يقول الله سبحانه وتعالى الله حفلة يوم القيامة اكنهوا ويديكم كذا او كذا من الايمان فيقولون ربنا لم نعلم ذلك منه ولا هو في صحفنا فيقول انه نواه وفي عند الضرر واللا على انه حصل في بني اسرائيل قصص وغلا وغرق اشد ثم ارجع الى المصنف اشر على كتيب رحل فقال وددت لو كان هذا ذنباً لنصدقت به اراو كان طينا ما تقسمته بين الناس فارحى الله تعالى الى نبي زمانه ان قل لقول اني قبلت هذه ذنبة ولم يتصدق بشيء وان كان حصتها منه النية اه ومن الدقائق ما في التمهيد للتشهير بي ان بعضهم روى في المنام بعد موته فقل له ما فعل الله بك قال غفر لي ورفع درجاتي فقل له بماذا فقال هبتا بالهاتون يا هود لا بارك في السجود ويصلون بالنية لا بالخدمة وبغفر لهم بالفضل لا بالفضل وبسكني عن بعض فضلاء النوفية انه كان مرابطاً فدخل عليه بعض اخوانه يعودوه فقال لهم اتوبوا بنا حياء اتوبوا بنا راطا ارفعوا عنكم البر فقالوا له كيف رأت على هذه الحالة فقال ان عشتا وفيها وان متنا حصل لنا اجر النية وقيل لبعض الناس كيف الناسك عند مليكم فقال على قدر نيائهم وسكني عن اخوين كان احدهما عابداً والآخر مسرفاً على نفسه وكان العابد يهني ان يرى ابليس قال فظهر له ابليس يوماً وقال له انا اسفعا عليك ضيقت من عمر لك اربعين سنة في حصر نفسك واناب بدتك وقد بقي من عمر لك مثل ما مضى فاطفي نفسك في شهواتها فقال العابد في نفسه ليس لي انزل الى اخي في اسفل الدار واوقفه على الاكل والشرب واللذات عشرين سنة ثم اتوب واعبد الله في العشرين التي بقي من عمري فنزل على نية ذلك واما اخوه المسرف فانه استيقظ من سكره فوجد نفسه في حالة ردة قد بال على نية به وهو مطروح على التراب وفي الظلام فقال في نفسه قد انبت عمري في العاصي واخى به لذت بطاعة الله تعالى ومناجاته فيدخل الجنة بطاعته وانا بالماضي ادخل النار ثم عقد التوبة ونوى الخير والعبادة وطعن بواني اخاه على عبادة الله تعالى فصعد على نية الطاعة ونزل اخوه على نية المعصية فزاد رجلاه فسقط على اقبية فوق قعامين في حشر العابد على نية المعصية ويحشر العاصي على نية التوبة وصح عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كانت قرية من صالحين وظالمة فخرج رجل من الظالمين يريد الصالحة فأتاه الموت - حيث شاء الله تعالى فاختصم فيه الملك والشيطان فقال الشيطان والله ما عصاني قط وقال الملك انه خرج يريد التوبة فقتضى الله بينهما ان ينظر الى ايها اقرب فوجد اقرب الى القرية الصالحة واخرج الشيخان انه كان فيمن قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً فسأل عن اهل اهل الارض فدل على راهب فأتاه فقال له انه قتل تسعة وتسعين نفساً فهل له من توبة فقال لا فقتله فأكمل به مائة ثم سأل عن اهل الارض فدلوه على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة

قالوا يا الله والاهل سارت
 طيسا وورينا قال الله تعالى
 كلا ابل بان على قلوبهم
 ما كانوا يكسبون * قال
 ابراهيم بن ادم قلب
 لاؤ من نبي كما رآه فلا ياتيه
 الشيطان شيئا الا ابصره
 فاذا اذنب ذنبا واجدا
 اتى الله في قلبه نكمة
 سوداه فاذا تاب الله عليه
 بحيث فان عاد الى المعصية
 ولم يقب تقابست النكمت
 حتى يسود القلب شيئا
 اقل ما تنفع فيه الوعظة
 وقال الحسن البصري
 الذنب على الذنب يظلم
 على القلب حتى يسود
 وقال الترمذي في حياة
 القلوب الايمان وموتها
 الكفر وصحتها الطاعة
 ومرضاها الاصرار على
 المعصية وبقظتها الذكر
 ونومها الغفلة وفي الخبر
 لا تكثروا الكلام بغير ذكر
 الله فتكسبوا قلوبكم فيها اخوانا
 البدار البدار قال عمر طيار
 انما هذه الدنيا متاع
 فاغروا الغرور من يصطفيها

ولك الساعة التي انت فيها كان بعض السلف الصالح وقد المصباح ولا يزال يبكي الى الصباح كلما
 راي النار ذكر النار وكان بعضهم يوقد النار ويقرّب يده منها كلما احس بالحرارة يقول يا ربك لم فعلت كذا وكذا اللهم وقتفت
 كما وقتتهم آمين والحمد لله رب العالمين (الجلس السابع في الحديث السابع) الحمد لله الذي سبقته رحمة غضبه وعند
 بل الله كتاب كتبه كتب ربك على نفسه الرحمة واسبق على خلقه النعمة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لا يغيب

من توجه اليه أو أمداً أو شهيداً أن سورنا محمداً عبده ورسوله نبى الرحمة وسراج الهدى نصح الأمة في الله عليه وسلم على آله وأصحابه ومن تبهم فانتكشفت عنه الغمة آيين فمن أنى رقية تبهم من أوس الدارى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة فلما لم يارسول الله قال لله وليكتابه ورسوله ولائمة المسلمين (٥٥) وعاشهم رواه مسلم في العشرة

أخبرني وفقني الله وأياكم طاعته أن هذا الحديث عظيم الشأن وعليه مدار الاسلام لا يحاوزه لكثرة معانيه بل قالوا ليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفى بها العبارة غير النصيحة (قوله الدين) هو ما سبق في حديث جبريل من أنه الاسلام والايمن والاحسان وغير عند بعضهم بقوله ما شرعه الله تعالى لعباده من الاحكام (قوله النصيحة) ما خوذ من نصح الرجل ثوبه اذا خاطبه فشهروا فعل الناصح فيما يتجرأ من صلاح المنصوح بما يسده من خال الثوب وقيل ما خوذ من نصحت العسل اذا صفيته من الشمع وهي كلمة جامعة معناها حيازة الخط المنصوح له بما يقوم دينه وعماده النصيحة فبى كقولهم الحج عرفة ولقائل ان يقول الدين محصور فيما كان من

فقال نعم ومن يحسن بينه وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا ويوجد في الطريق ان اسم الارض نصره فان بها ناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سرعانطلق حتى اذا بلغ نصف الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقاتلت ملائكة الرحمة جاء ثانيا وقالت ملائكة العذاب انهم يعملون خيرا فطافوا فماتوا في صورة آدمي فجعلوه حكما بينهم وقال قيسوا بين الارضين قالوا بينهما ادى كان له فماتوا فوجدوا ادى الى الارض التي اراد قبضته ملائكة الرحمة وفي رواية لها فكان الى القرية الصالحة اقرب بشير فجعل من أهلها وفي أخرى لها قالوا حتى الله تعالى الى هذان تباعدى الى هذان تبعدى وقال قيسوا بينهما فوجدوا الى هذه اقرب بشير فخر الله تعالى له وللطيراني انهم وجدوا اقرب الى دار التوابع بالجنة * وحكى ان رجلا عبد الله سبعين سنة وانه الى سبعين سنة فبينما هو في معبدته ذات ليلة فوقت امرأة جميلة فسالته ان يفتح لها وكانت ليلة ثمانية فلم يفتح اليها وقبل على عبادته فوالت المرأة فظن اليها فحجبه ومليكت فابه وسلبت له فترك العبادة وتبعها فقال الى اين قدالت الى حيث اردت فقال هي مات هي مات صار المراد من هذا الاخر ان عبداً اثم جديماً فادخلها مكانه فقامت عنده سبعة أيام فعند ذلك تفكر فيما كان فيه من العبادة وكيف باع عبادة سبعين سنة بمصيبة سبعة أيام فبكى حتى غشى عليه فلما أفاق قالت له يا هذا أنت ما عصيت الله مع غيرى وأنا ما عصيت الله مع غيرك وانى ارضى في وجهك أثر الصلاح فبالحق عليك اذا صالحك مولاك فاذا كرني فخرج من دار على وجهه فاذا دليل الى بحرية فيها عشرة عميان وكان باقريب منهم راهب يبعث لهم في كل ليلة عشرة أرغفة فجاء غلام الراهب بالطير على عادته فوجد ذلك الرجل العاصى يده فاخذ رغيه فبقي رجل منهم لم يأخذ شيئاً فقال اين رغبني فقال قد فرقت عليكم العشرة فقال أبيت طاولا فبكى الرجل العاصى وناول الرغيه لصاحبه وقال لنفسه أنا أحق أن أبيت طاولا لاني عاص وهما طامع فقام واشتد به الجوع حتى أثمر على الحلاله فامر الله ملك الموت يقبض روحه فاخذته في ملائكة العذاب وملائكة الرحمة فقاتلت ملائكة الرحمة انه فر من ذنبه وجاء ثانيا وقالت ملائكة العذاب بل مات عاصيا فارحى الله اليهم ان زلوا عباد السبعين سنة بمصيبة السبعة أيام فوزلوا فرجحت المصيبة على السبعين سنة فارحى الله اليهم ان زلوا بمصيبة السبع ليل بالرغيه الذى آثره على نفسه فرجع الرغيه فتوقفه ملائكة الرحمة وقبل توبته وهو ربه الى ربه ونقل الاسناد أبو القاسم ان زبيدة قرأت في المنام فقيل لها ما فعل الله بك فقالت غفرتى فقبل لها بكثرة عمارتك الآبار والبرك والمصانع في طريق مكة وانفاك فيها فقالت هي مات هي مات فذهب ذلك كله لا ربابه وانما نعم الله النيات ففقر لي بها * وحكى أيضا انه يؤتى بالمعد يوم القيامة فيدفع له كتاب فيأخذه بيمينه فيجده فيه حيا وجها واداً وصدق ما فعل فيقول هذا ليس بكتابه فاني ما فعلت شيئا من ذلك فيقول الله تعالى هذا كتابك لاني عشت عمرا طويلا وانت تقول لو كان لي مال سحججت منه لو كان لي مال تصدقت منه فعرفت ذلك من صدق نيتك واعطيتك ثواب ذلك كله فمن كانت هجرته الى الله فاربطة للجواب وهي راقعة في جواب شرط

جهتها طاعة الله ورسوله والايمن والعمل بما فلاه من كتاب وسنة وليس وراء ذلك سوى الدين كما سلف في حديث جبريل (قوله فلما يارسول الله قال الله) بمعنى الايمان به وطاعته بالكتاب والبدن ونحو ذلك وما ذكره في الحقيقة راجع الى العبد من نصح نفسه اذ هو سبيحانه وتعالى غنى عن ذلك (قوله وليكتابه) بمعنى تعظيمه والايمن به والعمل بما فيه وما أشبه ذلك (قوله ورسوله) بمعنى تصديقه فيما جاء به واطاعته على امر به ونهيه (قوله ولائمة المسلمين) أى ولائهم وهم معنى الوفاء

لهم بهد لهم تقييدهم على ما فيه رتبهم والشبه والدعاء لهم بالتوفيق قال بعضهم وقد يقال المراد بهم هتاعلماء الدين ومن نصيبهم قبول ما روي وتقليد لهم في الاستكمام واخصان الظن بهم الى غير ذلك (قوله وعامتهم) أي بان يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه ونحو ذلك ولم ينفهم الام (٥٦) لانهم نسيح لانهم لم يتركوا قال الاسنوي رحمه الله في بعض مؤلفاته في الحديث اذا اراد

الله بالسيد خيرا ساق اليه من رزكه ان اغفل واذا اراد به شرا ساق اليه جلايس سوء ينه عن الاخذ بالموعة * ولما تولى هرون الرشيد جلس للناس مجلسا عاما فدخل عليه جملة الخجون فقال له يا امير المؤمنين احذر جلساء السوء واعتمد جلساء صالحا يذكرك بمصالح خلقه اذا غفلت والنظر فيهم اذا هوت فان هتدا افعلك وللناس واكثر في الاجرمات التي به من صوم وصلاة وقراءة وحج ان الرجل كان ياتي الكلمة عند ذي السلطان فيعمل بها فيلا الارض فسادا * وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا ياتي لها بالافيهوى بها في النار سبعين خريفا ولا تكن يا امير المؤمنين كمن قال الله تعالى في حقه واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالانتم تحسبه جهنم ونبيك المهاد فقال له زدني فقال يا امير المؤمنين

مقدر أي واذا كان لكل امرئ ما نوى فمن الخ وهو من عطف المفضل على الجمل الا ان هذا تفصيل لما سبق والهجرة بكسر الهاء في اللغة الترك وفي الاصطلاح مفارقة دار الكفر الى دار الاسلام خوفا للفتنة وطاب اقامة الدين وفي الحقيقة مفارقة ما يكرهه الله تعالى الى ما يحبه وقد وقعت في الاسلام على وجهين الاول الانتقال من دار الخوف الى دار الامن كافي هجرة الحبشة وابتداء الهجرة من مكة الى المدينة الثاني الهجرة من دار الكفر الى دار الايمان وذلك بعد ان استقر صلى الله عليه وسلم بالمدينة ما جاز اليه من أمكنة ذلك من المسلمين فكانت الهجرة اليها راجية اذئلك انكم تير عدد المسلمين والقرار بالدين من الفتن الى أن فتحت مكة لما روي ابن عباس رضي الله عنهما عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية لكن روي أبو داود والنسائي من حديث معاوية عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع النبوة ووفق الخطابي بينهم بان الهجرة كانت في أول الاسلام فرضا ثم صارت بعد الفتح مندوبة على انه ورد في الحديث الاخر ما يدل على ان المراد بالهجرة الباقية شجرة السيئات في الى الله ورسوله فمجرة الى الله ورسوله * فان قلت القاعدة تغاير الشرط والجزاء لان الشرط سبب للجزاء والسبب غير السبب فلا يقال مثلا من اطاع اطاع ومن عصى عصى وانما يقال من اطاع اطاع ومن عصى عصى وقد اتحد في هذا الحديث * فالجواب ان التغاير يقع نارة باللفظ وهو الاكثر وقارة بالمعنى كما هنا * فالعني لمن كانت نيته في الهجرة القرب الى الله ورسوله فمجرته مقبولة عنده فالجزاء كناية عن قبول الهجرة وقال بعضهم الجزاء محذوف تقديره فله ثواب الهجرة الى الله ورسوله والمذكور مستلزم له دال عليه فاقم السبب مقام السبب وقدر أبو الفتح الفشيري فمن كانت هجرته الى الله ورسوله نية وقصدا فمجرته الى الله ورسوله حكما وشرا وقد روي غيره ثوابا وجزاء بدل قوله حكما وشرا فان قلت لها قاعدة الا تيان بهما بالاتحاد * فالجواب ان الاتحاد هنا المبالغة في التعظيم على انه قد يقصد بجواب الشرط بيان الشهرة وعدم التغير فيه بعد فعله لفظا نحو من قصدي فقد قصد في أي فقد قصد من عرف بانجاح قاصده ويحري مثل ذلك في المبتدأ والخبر كقول الشاعر

خليلي خبيلي دون ذيب ورما * ألان امرؤ قولا فظن خيالا

وقوله يا انا بالانجم وشعري شعري * أي خليلي من لا أشك في صحة خاتمه ولا يتغير في حضوره وغيبته وشعري على ما ثبت في النفوس من جزائته والتوصل به من المراد الى غاية وقد يقصد به التحقير نحو قوله الا في فمجرته الى ما هاجر اليه قال الصفي وبالحقيقة الاشكال مدفوع من أصله لان الهجرة هي الانتقال وهو أمر يقتضي ما ينتقل اليه ويسمى مهاجرا اليه وما يبعث على الاستقبال هو المهاجر له والفقرتان لبيان أن العبرة بالباعث وذلك انما يظهر اذا كانت الى في جماتي الشرط بمعنى الام فاذا تركت في الجزاء على معناها الوضعي الحقيقي فلا اتحاد والمعنى من هاجر لله ورسوله أي لا تباع أمرها وابتغاء مرضاتها فقد هاجر اليها حقيقة وان كان ظاهرا منتقلا الى الدنيا ونعيمها ومن هاجر لغيرها فالهاجر اليه ذلك وانما نقل الى النبي ظاهرا وقوله الى الله ورسوله إشارة لتعظيم الهجرة والمهاجر اليه ثم

ان الله تعالى قد أفاضلك الناس وجعل أمرك فيهم مطاعا وكلمتك فيهم نافذة وأمرك فيهم ماضيا ان وما ذلك الا لتعلمهم على الايمان بأمر الله والالتزام بما نهى الله عنه وتعطى من هذا المال الارملة واليتيم والشيخ الكبير وابن السبيل يا امير المؤمنين اخبرني فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة وجسع الله الاولين والآخريين في صعيد واحد احضر الملوك وغيرهم من ولادة أمور الناس فيقول لهم ألم يكن منكم من يلاذي واطع نكم عبادي لا يلجج

الأموال وحشد الرجال بل ليعتصموا بهم على طاعتى وتنفذوا فيهم أمري ونهى ونهوا أو ليأتوا أعدائي وتنهضوا المظلمون من الظالمين ياهرون فتذكر كيف يكون جهو ابك عما تسأل عنه من أمور العباد في ذلك الوقت إذا حضرت ويدك مقبولة إلى عنقك وجهم بين يديك والزانية تحيط بك تنظر ما يؤمر بك قال فبكى هرون بكاء شديدا (٥٧) فقال له بعض الخاضعين كدبرت على

أن أصل الهجرة الانتقال من محل إلى محل كما تقرر لكن كثير ما يستعمل في الأشخاص والأعيان والمعاني وذلك في حقه تعالى أما على التشبيه البليغ أي كأنه هاجر إليه أو هو على حذف مضاف أي محل رضاه وثوابه ورحمته أو يقال الانتقال إلى الشيء عبارة عن الانتقال إلى محل يجده فيه ويجد أن كل أحد على ما يليق به فالمراد من الانتقال إلى محل قر به المصنوع وما يليق به ألا ترى إلى ما اشتهر على ألسنة القوم من السير إلى الله تعالى ونحو ذلك أو يقال إن ذكر الله لله ظم والبرك وبه غير عزيز الأثر في ما قرره في أن الذين يبايعونك الآية إن الله أملة مع حبيب الله كالأمة مع الله فله يده ويصته بيته والهجرة إليه هجرة إليه وأمثلة هذه المسامحات في كلام الشارع كثيرة وأما قولوا فم وجهه الله هو الحاصل أنه أراد به هجرة من سخطي الانتقال والنجاة من شيء إلى شيء صوري أو معنوي أو ما قال إلى الله ورسوله ولم يقل إليهم مع أن المحل للاضمار تركا وتلذذا بذكر الله ورسوله واللا يجمع بينهما في ضمير واحد ولذا قال للخطيب حين قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصمها فقد غوى بئس خطيب القوم أنت قل ومن يعص الله ورسوله فإن قيل قد ورد في حديث ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم جمع بينهم ما في الضمير حيث قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصمها فإنه لا يضرب إلا نفسه ولا يضرب الله شيئا والجواب أنه إنما كان التكرار على الخطيب لأنه لم يكن عنده من المعرفة بتعظيم الله وجلاله والوقوف على دقائق الكلام ما كان يعاينه عليه الصلاة والسلام من عظمته وجلاله ومن كانت هجرته لدنيا في بطن الدال على الشعور على وزن فاعلي مقصورة غير موزونة إذ هي غير منصرفة للوصفية ولزوم ألف التانيث * وحكي ابن قتيبة وغيره كسر الدال من الدنو وهو الأقرب لسبقها الآخرة أولدناها إلى الزوال أو من الدناءة أي الخسة قال الشاعر

أعاف دنيا تسمى من دناءتها * دنيا لا فمن مكر وهم الداني

واللام في السليل أو يعني إلى لقاء الله بقوله فهجرت إلى ما هاجر إليه * قال بعضهم والاول أشبه وحقيقتهما جميع المخلوقات الموجودة قبل الآخرة وقبل الأرض مع الهواء والجو * قال النووي والاول أظهر واستشكل استعمالها منكرة لأنها في الأصل مؤنث أدنى وأدنى أفضل تفضيل خلفها أن تستعمل باللام نحو الكبري والخسنى * واجيب بأن دنيا خلت عن الوصفية وهاجرت بحري ما لم يكن وصفا لما وزنه على أنها كرجى ومهي ومن ورودها منكرة مؤنثة قول الفرزدق لا تعجبك دنيا أنت تاركها * كم ألهام من أناس ثم قد ذهبوا

(بصبيها) حال مقدرة أي مقدرا أصابها أي تحصيلها (قائدة) أكثر القرآن مشتمل على ذم الدنيا وصرف الخلق منها ودعوتهم إلى الآخرة بل هذا هو المقصود بالذات من بيان الشرائع كيف وهي عدوة لله لا تطعمها طريق الوصلة إليه ولذلك لم ينظر إليها منذ خلقها وعدوة لا وليا له لأنها تزيد لهم بنيتهم حتى تحرقوا من نار الصبر في مقاماتها وعدوة لا عداء لها استدرجتهم بمكرها

أمير المؤمنين مجلسه فقال لهم هرون قاتلكم الله أن المشرور من غرته وه والسعيد من بهتم عنه ثم خرج من عنده فانظر يا أخوتي إلى هذه النصيحة ما أعظمها (قائدة) شاردة في تفسير قوله تعالى قاتلوا بني النضير أو قاتلوا بني النضير لا يحطمنكم سليمان ويجنوده وهم لا يشعرون قال ابن عطاء تسكنت النملة بكلام همت فيه عشرة أجناس من الكلام فنادت ونهيت وسمعت وأمرت ونصحت وحذرت وخصمت وعمت وأشارت وأعذرت فأما النداء فيسا وأما التنبيه فقوله لها النمل وأما امرت فقوله لها ادخلوا وأما نصحت فقوله لها مساكنكم وأما حذرت فقوله لها لا يحطمنكم وأما خصمت فقوله لها سليمان وأما عمت فقوله لها وجنوده وأما أشارت فقوله لها وأما أعذرت فقوله لها يشعرون قال ابن عطاء قضت النملة خمسة حقوق

(٨ - شبر خفيق)

شفا الله وحقا سليمان وحقا النمل وحقا لكم فاما الحق الذي لله عز وجل فانها كانت استرعت على النمل فانزع عنهم وأما الحق الذي لسليمان فانها نبهت على حق النمل وأما الحق الذي لها فانها أسقطت حق الله تعالى عنها بنصيحتهم وأما الحق الذي للنمل فقوله لها ادخلوا مساكنكم وهي النصيحة وأما الحق الذي لكم فادت بفعلها حقا قضته وحقا لله أدته * قال ابن عطاء وذلك أنه ما ضحك سليمان إلا مرين المرة التي ظفريا لضحكك فيها وإزالة التي أشرف فيها على

وإدى العمل بالمسعى الصالحة تقربنا إلى ربنا وأسماءكم لا يبعد عنكم سبيلا ولا يشهدون في الآخرة أنكم في القرآن العظيم من آية
التي على النصيحة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي أصحابه ويوصيهم بوصاياهم فمن وصاياهم صلى الله
عليه وسلم ما ورد عن أنس رضي الله عنه قال أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي أسبغ الوضوء يزد في عمرك

وسلم على من لقيت تسبب
حسنتك وإذا دخلت
على أهل بيتك فسلم بكثرة
خير بيتك وصل صلاة
الضحى فانها صلاة
الأولين قبلك وارجع
الصغير ووقر الكبير تكن
من رفقائي يوم القيامة
ومن وصاياهم صلى الله
عليه وسلم لا يذر أحكم
السفينة فان البحر عميق
واستكثر الزاد فان السفر
طويل وخفف ظهرك
فان العقبة كؤودا خلص
العمل فان الناقد بصير
ومن وصاياهم صلى الله عليه
وسلم لبعض أهله
لا تشرك بالله شيئا وان
قطعت أو مزقت ولا
تترك صلاة مكتوبة
متعمدا فان من ترك
صلاة مكتوبة متعمدا
فقد برئت منه ذمة الله
وآياله والمعصية بالمعصية
يحل سخط الله ووصاياهم
ونصائحهم صلى الله عليه
وسلم لا تحصى **الحكمة**
المجلس عن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه قال
لبعض أخوانه أو صديق
مستأشياء ان أردت ان
تقع في أحد وتذمه فذم

واقضهم منهم شبكتهم حتى برئوا بها فذا لهم أخرج ما كانوا الرها وروى جماعة في قصة ثعلبة بن أبي
سائب الذي أنزل الله فيه ومنهم من عاهد الله لئن آتاه من فضله لنصدقن الآيات أن نسال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يرعولسان الله برزقه فقال له قليل تؤدى شكره فقير من كثير لا تطعنه فاحاد
السؤال فقال صلى الله عليه وسلم أمالك في أسوة ما ترضى ان تكون مثل نبي الله والذي نفسي بيده لو
شئت ان أسير الجبال معي ذهبيا وفضة لسارت لك كن هذا غير صحيح كإلقال أهل التفسير وقال الضحاك
ان الآية نزلت في رجال من المنافقين الا ان قوله فاعقبهم نقا فاني قالوا هم بدل على ان الذي عاهد لم يكن
متافقا الا ان يكون المعنى زادهم بها فاقبوا عليه الى الممات وهو قوله تعالى الى يوم يلقونه وصرح انه
صلى الله عليه وسلم رأى شاة مية فقال والذي نفسي بيد الله نيا هوون عن الله من هذه الشاة على أهلها
ولو كانت الدنيا تسد على الله جناح بعوضه قما سقي كافرا منها شربة ماء وفي الخبر الحسن الدنيا مائة ونة
ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاها وما لم ارمع لم وصرح ان أبا بكر رضي الله عنه دعا بشراب في
بماء وعسل فبكى حتى ابكى أصحابا ثم بكى ثم مسح عينيه فسالوه فقال كنت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرايته يدفع عن نفسه شيئا ولم ارمعه احد فقلت يا رسول الله ما الذي تدفع عن نفسك فقال هذه
الدنيا مثلت لي فقلت لها اليك عني ثم رجعت فقالت انك ان أفلت مني لم يفلت مني من بعدك وصرح
من جملة الحديث المشهور فوالله ما الفقرا خشى عليكم ولكن اخشى عليكم الدنيا كما
سلطت على من قبلكم فتنافسوا فيها كتنافسوها وتهلككم كما اهلككمهم * وقال بعضهم نظما

ارى طالب الدنيا وان طل عمره * وقال من الدنيا سرورا وانها

سكان بني بنيانه فاقامه * فلما استوى ما قد بناه نهدا

وقال آخر

ان لله عبادا فطنا * طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا * نظروا فيها فلما علموا

انها ليست لحي وطانا * جعلوها لجة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سنانا

وامرأة **كوفي** رواية ارا الى امرأة **بنكهم** اي تزوجها كما جاء في رواية البخاري فان قيل لم ذم
الدنيا والزوج وهما مباحات لا ذم فيهما * فالجواب انه لم يخرج في الظاهر لطالب الدنيا ولا للزوج
بل خرج في صورة طالب الهجرة فابطن خلاف ما ظهر فذلك ذم * فان قيل لها فائدة التخصيص
على المرأة مع كونها داخل في مسمى الدنيا لقوله صلى الله عليه وسلم انما الدنيا متاع وليس من
متاع الدنيا شيء افضل من المرأة الصالحة فالجواب من وجوه اول ان دنيا نكرة في سياق الاثبات
فلا تم فلا يلزم دخولها فيها ورد ذلك بانها واقعة في سياق الشرط فتم الثاني انه للتنبيه على زيادة
التحذير فيكون من باب ذكر الخاص بعد العام كافي قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى وقوله من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال الآية لكن يمكن عليه قول

نفسك فانك لا تعلم أحد أكرهوا بها وان أردت ان تعادي أحد افعاد البطن فليس لك عدو أعدي منها وان أردت
ان تحمد أحد افاخذ الله فليس أحد أكره منه منة عليك وألطف بك منه وان أردت ان تشرك شيئا فترك الدنيا فانك ان تركتها
فانك محمود والتركك وانت مذموم وان أردت ان تستعد لشيء فاستعد الموت فانك ان لم تستعد له حل بك الخسران والتدمية وان
أردت ان تطالب شيئا فاطلب الآخرة فلست تنا لها الا بان تطالبها وفي المجلس كفاية ونسال الله تعالى لنا العافية والعناية آمين

والحمد لله رب العالمين **الحديث الثامن في الحديث الثامن** الحمد لله الذي لا يسجد بحقي في الوعيد الايام الكريم الذي من
توكل عليه **ص** كننا ومن آمن به هداه من ساهله اعطاه ما تمناه **و** **اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ضد له ولا ولد لله**
ولا والد لله **و** **اشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله سيد خلقه وخاتم انبياءه المخصوص بالمقام المحمود (ص)** الذي لم يقم فيه سواه صلى

الله عليه وسلم وعلى آله

واحبابه وازواجه وذريته

صلاة وسلاما دائما

متلازمين الى يوم تلقاه

آمين **عن ابن عمر رضي**

الله عنهما ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال

اهرت ان اقاتل الناس

حقا بشهدوا ان لا اله الا

الله وان محمدا رسول الله

ويقوموا الصلاة ويؤتوا

الزكاة فاذا فعلوا ذلك

عصموا مني دماءهم

واموالهم الا بحق الاسلام

وحسبناهم على الله تعالى

رواه البخاري ومسلم

اعلموا اخواني وفقني

الله واياكم لطاعتنا هذا

الحديث عظيم قاعدة

من قواعد الدين (قوله

صلى الله عليه وسلم

امرت) بدناؤه لله فعول

اي امرني ربي لانه لا امر

لرسول الله صلى الله

عليه وسلم الا هو (قوله ان

اقتل الناس) اي بان اقاتل

الناس المراد بهم الانس

فقط وان كان لفظ الناس

قديم الجن بالحقيقة او

الغلبة اذ لم يرد انه يقتل الجن

ابن مالك في شرح المعركة ان عطف الخا ص على العام بخص بالواو ونحوه للشيخ خالده واجب بان
القسامي اشار الى جواز عطف الخاص على العام وعكسه باو ذهب بعضهم الى ان لا يجوز جعل أو
للتقسيم وجعلها قسما مقابلا ليدان ايشدة فتفتح او كذلك روي اسامة بن زيد عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ما تركت في الناس بعدى فتنة اضر على الرجال من النساء وقال بعض العارفين
ما ايسر الشيطان من انسان قط الا وانه من قبل النساء وقال سفيان قال ابليس سهمي الذي اذ ارميت
به لم اخطي النساء وكذا في خبر آخر النظر الى محاسن المرأة من سمام ابليس ومن ثم جعل في القرآن
عين الشهوات قال تعالى زين للناس حسب الشهوات من النساء وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ايها الناس لا تطيعوا النساء امر اولادهم عودهم يدعون امر عيش فانهم ان تركوا وما يردن افسدن
الملك وعصين الملك وجدناهم لادين لمن في خلواتهم ولا ورع لهم عند شهواتهم اللذة بهم بسيرة
والخيرة بهم كثيرة فامضوا لجن فاجرات واما طواجن فمهايرات واما المصومات فهن المعدومات

فيهن ثلاث من خصال اليهود يتظاهرن وهن الظلمات ويتمنعن وهن الراغبات ويهملن وهن
الكاذبات فاستعينوا بالله من شرارهن وكونوا على حذر من خيارهن والسلام الثالث ان الحديث
ورد على سبب وهو انه لما امر بالهجرة من مكة الى المدينة تخلف جماعة عنها فذهبهم الله تعالى بقوله
الذين يتوفاهم الله انكسرت ظلمة انفسهم قالوا فيم كنتم الآية ولم يهاجر جماعة لفقد استطاعتهم فحذرهم
واستثناهم بقوله الا المستضعفين من الرجال الآية وهاجر جماعة فحذرهم الله في غير موضع من كتابه
وكان في المهاجرين رجل اراد ان يتزوج امرأة يقال لها أم قيس واسمها آمنة وقيل جذاعة وقال ابن
دحية قيلة بفتح القاف وسكون المنة التحية فابت أن يتزوجها حتى يهاجر فهاجر لا جعلها فعرض
به تنخير اعن مثل قصده وذكر الدنيا معهم ما من باب زيادة النص على السبب كما انه لما سئل عن طهوية
ماء البحر قال هو الطهور ماؤه الحل ميتته فزاد قوله الحل ميتته تمهيدا لقاعدة اخرى ويحتمل ان
يكون هاجر لما هاجع نكاحها ويحتمل انه كان يطلب نكاحها وغيره من الناس هاجر لتحصيل دنيا
من جهة فعرض بها فهاجرته الى ما هاجر اليه من الدنيا او المرأة وان كانت صورته صورة
الهجرة لله ورسوله وترك الايتان بالظاهر في هذه الجملة حثا على الاعراض عن الدنيا والنساء وعدم

الاحتفال بشانها وتوحيها على ان العدول عن ذكرها بالبلغ في الزجر عن قصد هجرها **رواه اماما الحديثين**
علما وانما ناوتحريرا وورعا وزهدا واجتهادا واستباطا (ابو عبد الله محمد بن اسمعيل) كان من خيار
الناس واخذ عن مالك وحماد بن زيد وصاحب ابن المبارك وروي عنه جماعة منهم مسلم صاحب الصحيح
(ابن ابراهيم بن المغيرة) بضم الميم ويجوز كسرهما قاله المصنف في شرحه على البخاري (ابن بردزبه) بضم
بموحدة مفتوحة فراه سا كنة قدال مهذلة مكسورة فزاي سا كنة فموحدة مفتوحة ومعناه باسان
أهل بخاري الزراع (البخاري) بضم الباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة وبالراء بعد الالف نسبة

وان اسلم على يده جن نصيبين وكانت رسالته صلى الله عليه وسلم عامة قبل والمراد من الانس عبدة الاوثان ونحوهم دون اهل الكتاب
اسقوط القتل عنهم بقبول الجزية قال بعضهم يحتمل ان يكون قبولها منهم كان بعد هذا الامر المتناول لقتالهم ايضا
(قوله حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله) وفي رواية حتى يقولوا لا اله الا الله اكتفاء بها عن اخذها مع ارادتها اي حتى
يؤمنوا بان الله واحد لا شريك له وان محمدا رسوله (قوله ويقوموا الصلاة ويؤتوا الزكاة) اي بشروطها واركانها

كأمر ولم يذكر في هذا الحديث الصور وأخرج أما لكونها لم يذكر فيها إذا ذكرها أما لكونها لم يذكر فيها على تركها من حيث أن تارك الصوم يحبس ويمنع الطعام الشراب كما تقدمناه وإن أخرج على التراخي وهذا لم يذكرها لما ذكرنا من حيث أنه لا يمكن (قوله هذا فلو اذلت) أي ما تقدم (مقدّمه) أي منمو (٢٠) ويحذفوا (منى) منمو وأما المزمع (قوله لا يجوز) أي ما تقدم (مقدّمه) أي منمو (٢٠) ويحذفوا (منى) منمو وأما المزمع (قوله لا يجوز) أي ما تقدم (مقدّمه) أي منمو (٢٠) ويحذفوا (منى) منمو

الاسلام) أي كان قبل
بالقصاص والزنا لكن
القاتل والزاني لا يباح
ما لها بخلاف الكافر فكانه
جاء على طريق التخليص
(قوله وحسابهم على الله
تعالى) أي أمر سرارهم
إليه وأما نحن فنحاسبهم
بمقتضى ظاهر أقوالهم
واقعا لهم فربما صار في
الظاهر مطمع في الباطن
فيصادف عند الله خيرا
وعكسه وقدمنا الكلام
في حكم التعلق بالشهادتين
في غير هذا المجلس فإرجع
تنبه به قال شيخ الإسلام
الدمقسي لا في وردت
الحديث في ذلك زمانا
بعضها على بعض ففي
حديث أبي هريرة
الاقتصار على قوله لا اله
إلا الله وفي حديث من
وجه آخر حتى يشهدوا
أن لا اله إلا الله وأن محمدا
رسول الله وفي حديث
ابن عمر زيادة إقام الصلاة
وايتساءل الزكاة وفي
حديث أنس فإذا صلوا
راستقبوا وأكلوا
ذبيحتنا قال القرطبي وغيره

إلى بخاري بلدة مصر وقوة راء النهر يحيى في صفر وهو ابن ستمين وكانت له من المدة عابدة وكانت تدعو
الله كثيرا أن يرده إليه بصره فرأته أراهم الخليل على نينار عليه أفضل الصلاة والسلام في المنام فقال
هذا إن الله قد رد بصر ابنك عابدة بكثرة دعائك وبكائك فاصبر وقد رد الله عليه بصره قال أبو جعفر محمد
بن أبي حاتم الوراق قلت لأبي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري كيف كان بصره أعرك في طلبه
الحديث فقال لمحت حفظ الحديث وأنا في الكتاب * قلت وكيف كان بصره قال فلما طمعت في ستة عشر
ثم خرجت من الكتاب بعد المشرق فوجدت اختلاف في الدخول وغيره قال فلما طمعت في ستة عشر
سنة حفظت كتب ابن المبارك وكعب وعرفت كلام هؤلاء ثم خرجت مع أبي وأبني أحمد إلى مكة
فلما جمعنا رجع أخفى وتخلفت بها في طلب الحديث فلما طمعت في ثمانين سنة جمعت أصناف
فضائل الصعابة والابن وأقاربهم وصنف كتاب التاريخ إذا لم يجد عند قريش الرسول صلى الله عليه
وسلم في الدنيا إلى المقبرة قال قل اسم في التاريخ إلا أنه يدعى قصة إلا أني كرهت تحوير الكتاب وعن
الحسن بن الحسن الزبيري قال رأيت محمد بن اسمعيل البخاري يحيف الجسم ليس بالطويل ولا
بالقصير * وروى عن البخاري أنه قال أخرجت هذا الكتاب يعني الصحيح من زهاء ستمائة ألف
حديث وزهاء الشيء بضم الزاي وبالمقدرة تقريرا لا تحقيقا من زهوته بكذا أي جزوته حكاية
الصانع في ستة عشر سنة وقال محمد بن بشر بن دار حفاظ الدنيا أربعة أوزر عتباري ومسلم
بنيسابور وعبد الله الدرامي بسمرقند والبخاري بخاري أه وكتب عن زهاء أي قدر ألف عالم
وكتب عنه الحديثون وما في وجهه من شهرة وكان يحضر مجلسه من مائة وعشرين ألفا وسمع منه الصحيح
سبعون ألفا * وروى عنه رجال كثير نحو مائة ألف أو يزيدون أو ينقصون وروى عنه مسلم خارج
الصحيح وكان يقول له عني أقبل رجلك يا طيب الحديث في عالمه وأستاذ الاستاذين وباسم
الحديث ومناقبة كثيرة أفردت بالآلاف منهم أن كتب لهم قرأ في كرب الأفرج ولا ركب في مركب
ففرق والسبب في تصنيفه له ما رواه عنه إبراهيم بن مهقل النسفي قال كنا عند أسعق بن راهو بد فقال
لو جمعتم كتابا مختصر الصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوقع ذلك في قاضي فاخذت في جمع
الجامع الصحيح وعنه أيضا قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكانني واقف بين يديه ويدي
مروحة أذب بها عنه فسات بعض المعبرين فقال لي أنت تذب عنه الكذب فهو الذي حملني على
أخراجه الجامع الصحيح قال والفتة في بضع عشرة سنة وكان في سعة من الدنيا قد ورث مالا كثيرا من
أبيه وكان يتصدق به ورمما كان يضي النهار ولا يأكل إلا لوزين أو ثلاثا دخل بغداد مرات وله معهم
الحكاية المشهورة في أمته حاتم له بقلب الأسانيد والمتون فصححها كلها في الساعة ولما رجع من بغداد
إلى بخاري تلقاه أهلها في محفل عظيم وفي مدة بعدتهم في مسجده فأسل إليه أمير البلد خالد بن محمد
الذهلي يخطب به ويسأله أن يحتمل له الصحيح ويحدثه في قصر فقامت مع البخاري من ذلك وقال لا أدخل
العالم ولا أحمله إلى ابواب الناس فخصمات وحشة بينهما فامر خالد بالخروج من البلد فيقال إن البخاري

أما الأول فقال في حالة قتاله لاهل الاوثان الذين لا يقرؤن بالتوحيد وأما الثاني فقال في حالة قتاله لاهل الكتاب الذين
يقرؤن بالتوحيد ويحسدون نبوته عموما وخصوصا أما الثالث فليدأشار إلى أن من دخل في الاسلام وشهد بالتوحيد والنبوة ولم
يعمل بالطاعات حكمهم أن يقتلوا حتى يدعوا إلى ذلك فاقصر في الأول على قوله لا اله إلا الله ولم يذكر الرسالة وهي مرادة
كما تقول قرأت الحمد لله وأريد بالسورة كلها وقيل غير ذلك
فصل في الكلام على لا اله إلا الله وبعض فضائلها

اعلم ان الله سبحانه وتعالى أمر عباده أن يعتقدوا ما يقولوا فقال سبحانه قد علم انه لا اله الا الله وذم مشركي العرب بقوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال صلى الله عليه وسلم انه آبي طالب قل لا اله الا الله أشهد لك بها يوم القيامة فتال لولا أن تسموني قريش لا قررت بها عينك فلا اله الا الله كلمة التقوى كما فسرها صلى الله عليه وسلم وفيه (٦٦) حديث عثمان رضي الله عنه قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اني لا علم كلمة
لا يقولها عبد حقاً من قلبه
الا بحرمه الله تعالى على
النار فقال عمر رضي الله
عنه انا احدثكم بها هي
كلمة الاخلاص التي الرماها
محمد و أصحابه قال سهل
الستري ليس لقول لا اله
الا الله ثواب الا النظر في
وجه الله عز وجل والجنة
ثواب الاعمال وقيل ان
كلمة التوحيد اذا قالها
الكافر تنسي عنه ظلمة
الكفر وتثبت في قلبه نور
التوحيد واذا قالها المؤمن
في كل يوم الف مرة فبكل
مرة تنفي عنه شيئا من
المرء الاولى وهي افضل
الذكر كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم وهي دأب
المؤمنين وعمدة السالكين
وعدة السائرين وحقناح الجنة
ومفتاح العلوم والمعارف
وعن ابن عباس رضي
الله عنها قال يفتح الله
تعالى ابواب الجنة
وينادي مناد من تحت
العرش ايها الجنة وكل

دعا عليه فلم يضر شئ حتى ورد أمر الخليفة بان ينادي عليه في البادق فنادى عليه وهو على انا ورجس
حق مات ولما خرج من بخارى كتب اليه اهل سمرقند يطالبونه الى بلادهم فصار اليهم فلما كان يفر تلك
بلغه انه وقع بينهم بسبية فتنة فقوم يريدون دخوله وقوم يكرهونه فاقام حتى يتجلى الامر ودعا وقال
الهم قد ضاقت على الارض بما رجيت فاقبضني اليك فاستفي ذلك الشهر وتقدم في الطعامة بالمتاع
بمولده وسنه ووفاته (الحق) نسبة الى اليان بن اخنس اليه في لانه اسلم على يديه (ابو الحسن
مسلم بن الطحاوي بن مسلم القشيري) بضم القاف مصغرا نسبة الى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن
صهصمة قبيلة كبيرة ينسب اليها جماعة من الصحابة والتابعين وخلاف من العلماء ومن نسبه من
الشراخ الى قشير بن من اسلم منهم سلمة بن الاكوع فقد وهم (اليسا بوري) بفتح الين وسكون
المائة التحتية نسبة الى نيسا بور احسن مدن خراسان واجمعها لآخرات سميت به لان سا بور ذا
الاكتاف لما رأى موضعا وكان قصبا قال يصاح ان يكون هنا مدينة فقطع الف صعب وبناها فقيل
نيسا بور والى الف صعب صنف مسلم صحبه من ثمانية الف حديث كما في تاريخ ابن عساکر ولد سنة
اربع ومائتين وتوفي عشية الاحد لخمس بقين من رجب ودفن يوم الاثنين سنة احدى وستين
ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة وقيل ستون وقيل قارب اربعين يده أن المعروف ان مولده سنة اربع
ومائتين وذكر الخاتم أن سبب موته انه ذكر له حديث فلم يعرفه فوقف له السراج وقال لمن يداره
لا يدخل منكم احد فقالوا احدثت لنا سلة تمر قد مرها فكان يطالب الحديث وياخذ تمر مرة فاصبح
وقد في التمر وجد الحديث (في صحيحها للذين) بالامين ليعلم من الذين جمع قانه بلام واحدة
(فيها اصح الكتب) والاول ارجع من الثاني وقول الشافعي ما علم على الارض كتابا أكثر صوابا من
كتاب مالك وفي لفظ عنه ما بعد كتاب الله اصح من الموطأ كان قبل وجودها واستشكل بعض
الائمة اطلاق مصحبة كتاب البخاري على الموطأ مع اشتراكهما في اشتراط الصحة والمبالغة في
التعري والتثبت وكون البخاري أكثر حديثا لا يلزم منه افضلية الصحة * والجواب عن ذلك انه
محمول على اصل اشتراط الصحة فلا مالمالك لا يرى الانقطاع في الاسناد قادحا فذلك يخرج في
الراسيل والمنقطعات والبلاغات في اصل موضوع كتابه والبخاري يرى ان الانقطاع علة بلا
يخرج ما هذا سبيله الا في غير اصل موضوع كتابه كالتعليقات والتراجم ولا شك ان المنقطع وان كان
عند قوم من قبيل ما يحتاج به فالتمصل منه اذا اشتد شكل من رواها في العدالة والحفظ (الحديث
الثاني) عن ابى حفص (عمر) بضارضي الله عنه (روى البخاري وغيره انه استاذ النبي صلى الله عليه
وسلم في العمرة فقال له يا اخي اشر كتماني صالح دعواك ولا تنسنا واخى ضبط بضم الهمزة مصغرا
له صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما لي بك الشيطان سا لكنا فجا الاسلام فجا غير
فجك وقال ان الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه وانه ما نزل بالناس امر قط
فقالوا وقال الانزل القرآن على نوح ما قال * وروى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم قال

ما فيك من النعم لمن انت فتنادى الجنة وكل ما فيه نحن لاهل لا اله الا الله ولا نطلب الا اهل لا اله الا الله ولا يدخل علينا الا اهل لا اله الا الله ونحن محرمون على من يدخل لا اله الا الله وعند هذا نقول النار وما فيها من العذاب لا بدخلى الا من انكر لا اله الا الله ولا اطلب الا من كذب بلا اله الا الله وانا حرام على من قال لا اله الا الله ولا امتعني الا بمن جسد لا اله الا الله و ايس غيظي وزفيري الاعلى من انكر لا اله الا الله ثم قال فتبجي . رحمة الله ومغفرته فتقول اننا لاهل لا اله الا الله

وأما صفة قول لا اله الا الله وعجوبة لمن قال لا اله الا الله والجنة مباحة لمن قال لا اله الا الله النار عزيمة على من قال لا اله الا الله والعقوبة من كل ذنب لا اله الا الله والرحمة والمغفرة من غير عزيمة عن أهل لا اله الا الله. وقال بعضهم الحكمة في قوله تعالى اذا الشمس كورت اذا (٢٢٤) النجوم استندرت أن يوم القيامة يتجلى نور كلمة لا اله الا الله فيضجلى في ذلك نور

بينما أنه فاشممت لنا حتى أنظر إلى الرزق في أظفاري فأولئك عمر قالوا لها أولئك يا رسول الله قال السلام الله وأولئك قيس بن جبر قالوا لها أولئك يا رسول الله قال الذين رأيت كافي على في أسقى الناس شاة أبو بكر فاخذوا له موتى ليرحمي فخرج ذنوبا أو ذنوبين وفي نزعه ضمه فسر الله بغيره ثم جاءه عمر فاخذها من أبي بكر فاستباحت غربا أي دلوا كبيرة جدا فلم أر غيرا يفرى فريه متى ضرب الناس بهلن أي ارتووا وقرله ذنوبا أو ذنوبين ففتح الدال فيهما والذنوب الدنوال العظيم وقيل لا يسمى بذلك الا اذا كان فيه ماء وقوله عبقريا قال أبو عبيدة العبقري من الرجال الذي ليس فوقه شيء ويطلق على السيد والكبير والقوي وقيل هو مذكور في موضع ما بآبادة يسكنه الجن فطاعة العرب على كل من كان عظيما في نفسه قائما في نفسه وقوله حتى ضرب الناس بعطن أي رزوا ورزيت ابهامهم فأقامت على الماء ومنه إعطان الأبل أي موضح أقدامها على الماء وكان ذلك منزلا على حال أبي بكر في الخلافة ثم عمر والضغينة ليس من أبي بكر ولكن من الوقت لا بهل الفتن التي اتفقت في زمانه من قتال أهل الردة وقتل مسيلمة وفي استخلاف عمر راقصت وأسمت الفتوح والاموال وكثر خير الله وطاب وركب رضى الله تعالى عنه فرسا في بعض الايام فانكشفته فخذته فرأى نصارى يجران على فخذة شامة سوداء فقالوا هذا الذي نجد في كتبنا انه يخرجنا من أرضنا وكان كذلك فانه أجدلهم من بلدتهم بعد ذلك وكان أول كلام تكلم به بعد خلافته حين صعد المنبر قال اللهم اني شديد قلبي واني ضعیف فقلوني رائي بخيل فسخني * وعن الاوزاعي ان عمر بن الخطاب خرج في سواد الليل فراه طليعة فدخل بيتا ثم دخل بيتا أشرف فلما أصبح طليعة ذهب الى ذلك البيت فاذا بجوز عمياء مقعدة فقال لها ما بال هذا الرجل ياتيك فتألت انه يتعاهدني منذ كذا وكذا بما يصنعني ويخرج عني الاذي فقال طليعة تكذب أمك يا طليعة أعورات عمر تنيع وعنه أيضا انه قال قد مدت رفقة من التجار فنزلوا بالمصلى فقال عمر لعبد الرحمن هل لك ان تحرسهم باليلة من السرقة فباتوا يحرسونهم ويصلون ما كتب الله لها فسمع عمر بكاه صبي فتوجه نحوه فقال لاهم اتقي الله وأحسنى الى صبيك ثم عاد الى مكانه فسمع بكاه فعاد الى أمه فقال لها مثل ذلك ثم عاد الى مكانه فلما كان آخر الليل سمع بكاه فأتى أمه وقال ويحك اني لأراك أم سوء مالي أرى ابنيك لا يقر منذ الليلة قالت يا عبد الله قد أبرمتني منذ الليلة ان أربعة لاجل الطعام فيأتي قال ولم قالت لان عمر لا يرضى الا لله طام قال وكله قالت كذا وكذا أشهر اقال لها ويحك لا تعجل به فصلى الفجر وما يستبين الناس قراءته من غلبة بكائه فلما سلم قال يا بؤس العمر كم قتل من أولاد المسلمين ثم أمر مناديا فنادى ان لا تعجلوا على أولادكم بالطعام فانقرضوا كل مولود في الاسلام وكتب بذلك الى الآفاق وكان لا يجمع في سباط بين إمامين وقدمت اليه حفصة مرقا باردا وصبت عليه زيتا فقال أدمان في إناه لا آكله حتى أتني الله عز وجل وعن الحسن انه خطيب للناس وعابه إزار فيه ثنتا عشرة رقعة وعنه أيضا

الشمس والنجوم لا تانوار تلك انوار مجازية ونور لا اله الا الله نور حقيقي ذاتي واجب الوجود لذاته تعالى والحجاز يبطل في مقابلة الحقيقة وجاء في الآثار ان العبد اذا قال لا اله الا الله اعطاه الله من الثواب بعدد كل كافر وكافرة قيل والسبب انه لما قال هذه الكلمة فكانه قد رضى على كل كافر وكافرة فله جرم يستحق الثواب بعدد جرمه وسئل بعض العلماء عن معنى قوله تعالى ويوم يحطالة وقصر مشيد فقال البشير المطالة قلب الكافر معطل من قول لا اله الا الله والقصر المشيد قلب المؤمن معصور بشهادة ان لا اله الا الله وقيل في قوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يعني قولوا لا اله الا الله وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي في الطريق ويقول قولوا لا اله الا الله فقلعوا وقال سفيان بن عيينة ما أنعم الله على العباد نعمته افضل من ان عرفهم لا اله الا الله

وأن لا اله الا الله لهم في الآخرة كالماء في الدنيا * وقال سفيان الثوري رحمه الله انه بذادة قول لا اله الا الله في الآخرة كذا شرب الماء البارد في الدنيا * وذكر مجاهد في تفسير قوله تعالى وأسبغ عليكم نعمته ظاهرة وباطنة انه لا اله الا الله وقيل ان كل كلمة يصعد الملائكة الا قول لا اله الا الله فانهم يصعدون بها الى الله تعالى اليه يصعد الكلام الطيب أي قول لا اله الا الله والعمل الصالح يرفعه أي المالك يرفعه الى الله تعالى حكاه الرازي * وحكي أيضا انه اذا كان آخر

الزمان فليس شيء من الطاعات ففضل كفضل لا اله الا الله لان صلاتهم وشيئهم ما يشيئهم والياء والسعة في هذا قائم بشيئهم بالحرام ولا اخلاص في شيء منها اما كلمة لا اله الا الله فهي ذكر الله والمؤمن لا يذكرها الا عن جميع قلبه وفي الخبر يقول الله تعالى لا اله الا الله محمني فمن دخل محمني امن من عذابي ويقال لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات وللحديث سبعة ابواب

فكل كلمة من هذه الكلمات السبع تنلق بابا من ابواب النار السبعة عن كل عضو من الاعضاء السبعة حتى الامم الرازي رحمه الله ان رجلا كان واقفا يعرفات وكان في يده سبعة احجار فقال يا ايها الاحجار اشهدوا لي اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فنام فرأى في المنام كان القيامة قد قامت وعوسب ذلك الرجل فوجبت له النار فلما ساقوا به الى باب من ابواب جهنم جاء حجر من تلك الاحجار السبعة والقي نفسه على ذلك الباب فاجتمعت ملائكة العذاب على رقبته فمادروا ثم سيق الى الباب الثاني فكان الامر كذلك وهكذا الابواب الستة فسيق به الى العرش فقال الله سبحانه عبيدي اشهدت الاحجار قم تضميع حقلك واشهد على شهادتك على توحيدى ادخل الجنة فلما قرب من ابواب الجنان فاذا ابوابها مغلقة

انه كان بين كوفي عمر ثلاث رقاع وقال الشمراني في الطبقات وكان في قميصه اربع رقاع بين كنفه وكان ازاره مرقوما بقطعة من سرباب وعدوا في قميصه مرة اربعة عشر رقعة احداهما من آدم احر وكان رضي الله عنه يشتبه الشهوة وثمنها درهم فيؤخرها سنة كاملة اه وعن محمد بن سنان عن حمزة قال سمعنا امير المؤمنين لو لم يست ثوبا هو الذي من ثوبك واكلمت طعاما هو اطيب من طعامك فقد وسع الله عليك من الرزق واكثر عليك من الخير فقال اني سافعا حديدك الى نفسك اما تذكرين ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى من شدة العيش فبالا يذكري ما احبتي اباكها فقال لها اما والله لا تشار كنهني مثل عيشه الشديد يذكري ادرك عيشه الرخي ومن ابن عباس انه كان للعباس ميزاب على طريق عمر بن الخطاب فامر ثيابه يوم الجمعة وقد كان ذبح للعباس فرشان فلما وافي الميزاب صلب ما بدم الفرحين فاعاد عمر فامر عمر بقلعه ثم رجع عمر فطرح ثيابه وليس ثيابا غير ثيابه ثم جاء فصلى بالناس فاما العباس فقال والله انه للموضع الذي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم فيه فقال عمر للعباس وانا اعزم عليك الا تصعدت على ظهري حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ففعل ذلك العباس وعن عبد الله بن عمر انه قال رايت والذي اخذ تبة من الارض فقال ايتني كنت هذه التبة ليتني لم اخلق ليت امي لم تلد لي ليتني لم اكن شيئا من كور ليتني كنت نسبا منسيا وعن الاحنف انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا احنف من كثرت حيك قلت هيكته ومن مزح استخف به ومن اكثر من شيء عرف به ومن اكثر كلاما اكثر سقطا ومن اكثر سقطا قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه قتله ابو لؤلؤة الجوسي غلام الغيرة بن شعبة في المدينة بعد رجوعه من الحج آخر ذي الحجة لاربع ايام بقين من سنة ثلاث وعشرين وروى انه لما طمن ودخل بيته دعا بقدر من ابن قشربه فقل من جراحته فعلم انه يموت لاحاقه قد دخل عليه عبد الرحمن فقال الصلاة يا امير المؤمنين فقال نعم ولا حظ في الاسلام لي ترك الصلاة فقام وصلى وجرحه يشخب اى يقطر دما فلما توفي وجى به وكان على الروضة ففعل فبينما عبد الله يريد ان يستاذن او هو يستاذن اذ سمعوا انفتاح القفل من غير ان يفتحه احد وقالوا يقول الروضة ادخلوه فدفن وكانت عائشة رضي الله عنها سارت في المنام كان ثلاثة اقمار سقطت في حجرتها فقصتها على ابي بكر فقال لها خيرا رايت وخيرا يكون ساخرك بها وبكى فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في حجرتها قال لها اى بنية هذا احد اقدارك وهو خيرها فلما احتضره وقال لها وهذا الثاني والذي بعدتها فلما كان عمر رضي الله تعالى عنهم اجمعين ودفن يوم الاحد صبيحة هلال الحرم وعمره ثلاث وستون سنة على الصحيح وغسله ابنه عبد الله وصلى عليه صبيح ودفن عند النبي صلى الله عليه وسلم ولما غسل وكفن وحمل على سرير قال على رضي الله تعالى عنه والله ما على وجه الارض رجل احب الي ان التقي الله بصاحبه من هذه المسجتي بالثوب وقال حذيفة لما اسلم عمر كان الاسلام كالرجل المقبل لا يزاد الا قوة

سجاءت شهادة ان لا اله الا الله وفتحت الابواب ودخل الرجل وروى القرطبي سنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حضر ملك الموت عليه السلام رجلا فظفر في كل عضو من اعضائه فلم يجد فيه حسنة ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيئا ثم فزع عن عنقه فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكته يقول لا اله الا الله فقال وجبت لك الجنة يقول كلمة الاخلاص يعني لا اله الا الله وفي الحديث من كان آخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة * وفيه ايضا ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في

ولا في شؤهم وقافي باهل لا اله الا الله ينضمون التراب عن رؤسهم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والاحاديث والآثار في فضلها كثيرة مشهورة وفي عندنا القدر كفاية ولتختم مجلسنا بهذا بما رواه البيهقي عن بكر بن عبد الله المزني رحمه الله ان ملكا من الملوك كان يهمل على ربه (٩٤) عز وجل ففراهم قومه فاخذوه وسموا قفلا الوابي قفلة فقتله فاجمروا امرهم على ان

فلا يقبل كان الاسلام كالرجل المذبول لا يزداد الا ضعفه او كان العباس خليفته فلما اصاب به حمل يدعوه
ان يريه اياه فرآه بهدعول وهو يسبح العرق عن وجهه فقال ما فعلت قال هذا اوان فرغت من الحساب
ان كاد عرشي ليهطل لولا اني لقيت زرقا رحما قال اي عمر بيننا ااصله بين فريدت عليه ما لتكفها
عن عملها وهو الخلفى ويحوز ايضا بيننا بالامم وهو ظرف زمان بمعنى المفاجأة فيه اشارة الى ان ذلك
لم يكن عنده ما دون الاستعداد نحن ضمير المتكلم مع غيره بدليل قوله في آخره انا كم بهلكم دينكم
فلا انجاه لجلسه ضمير المتكلم المظم نفسه (جلوس) جمع مجلس كشود جمع شاهد او مصدر بمعنى
جالسين ونحوه يقد أو جلوس غيره (عند) بثلاث العين طرف مكان ومعه القرب اما حسا كما
هنا واما معنى كافي قوله تعالى عنده ام الكتاب ولا يدخل عليه حرق غير من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم (جمعه ايام وأصله ايوام فادغمت وأورد عليه ان ذات مؤنثة لانها
ثابت ذو معنى صاحب يوم مذكور فكيف نفس الضمير المؤنث الى المذكور وأجيب بان الكلام فيه
حذف والتقدير في ساعة ذات مئة من يوم حذف ذلك لظهور المراد ولما كان بينا ظرفا متضمنا
معنى الشرط وهو يحتاج الى جواب ايتهم به اشارة قوله (اذ طلع) لم يقل دخل اشعارا بتعظيمه ورفعته
قدرة وفيه استعارة تبعية لانه شبه ظهوره في نهاية القدر وارتفاع الشان بطولع الشمس ثم اشتق منه
القول فوقعت الاستعارة في المصدر أصليا وفي الفعل تبعية أو شبهه بالشمس استعارة مكنية ثم
أثبت له الطلوع تحميلا (عليه رجل) أي ملك في صورة رجل والنون فيه للتعظيم وفي رواية
لأبخاري ان انا رجل يمشي واقاد مسلم في رواية عمارة بن القعقاع سبب ورود هذا الحديث فحدثه في
أوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوني فها ابوا ان يسالوه فقال فجاء رجل اخبرني انهم كانوا
أولا أكثر المسائل على النبي صلى الله عليه وسلم فزجرهم كراهية لما قد يقع من سؤال تعنت ونحوه
فلما انتهوا قال لهم سلوني فها بوه وحججوا عن المسئلة فجاءهم من تعلموا سؤلوا قال السبكي نقلا عن
ابن العربي الملك ان يصور في أي صورة شاء وتجرى عليه أحكامها وحينئذ فلا يتكلم الا بما يليق
بتلك الصورة ومثل ذلك الخبي فاذ اتممت تلك الصورة التي ظهر بها مات معها بخلاف الانسان فانه
اذا تمثل بصورة لا تحكم عليه فاذا انكم من تلك الصورة تكلم بما يلقى له الشاء واذا قتل بها لا يموت ام
وبما تقر من ان الملك أن يصور في أي صورة شاء يندفع تردد امام الحرمين في تمثل الملك هل
معناه ان الله اني الزائد او ازاله عنه ثم اعاده اليه وجزم ابن عبد السلام بالازالة دون الفناء وقول
ابن جني الظاهر ان الزائد لا يزول ولا يفني بل يخفي عن الراي وقول البلقيني بالقبض والبسط وذلك
انه يجوز ان يكون في شكاه الاصل من غير فناء ولا ازالة الا انه انضم فصار على قدر هيئة الرجل
واذا ترك ذلك عاد الى هيئته كالقطن اذا جمع بعد ان كان منتفشا في شديد بياض الثياب في دليل
على استحباب البياض من الثياب عند لقاء الرؤساء والجلوس في الخاف لان مرجع جميع الالوان
اليه وهذا في غير العيد وما فيه فالحمد يسولون من غير البياض افضل من غيره للقادر عليه لانه يوم

يتخذ واقفا من نحاس
عظيماء يجعلوه فيه ويحشوا
النار تحته ولا يقتلوه
ليذيقوه طعم العذاب
فتملوا ذلك فجلوا يحشون
نحوه البار وهو يدعوا آتته
واحد او احدا يفران الم
اكن اعبدك واصلي لك
وامسح وجهك وافعل
بك كذا وكذا فانه في مما
انا فيه فلما رآهم لا يقنون
عنه سبارفع راسه الى السماء
فقال لا اله الا الله يا سهل
الى الله وهو يقول لا اله
الا الله ويكرها فصب
الله عليه غيثا من السماء
فاطفأت النار وجاءت
ريح فاحتمات التميم
فجعل يدور بين السماء
والارض وهو يقول لا اله
الا الله فنفذه الله تعالى الى
قوم لا يعرفون الله وهو
يقول لا اله الا الله
فاخرجوه فقالوا ويحك
مالك فقال انا فلان كان
من امري كذا وكان من
امري كذا فاقموا كلهم
بالله وقالوا بجمعهم لا اله الا
الله والله اعلم
في المجلس التاسع في الحديث

(التاسع) الحديث الذي جعل لنا اليه طريقا وسبيلا واقام لنا محلة معرفته برها نا واضحا ودليلا رعت الينا محمد بن عبد الله زينة
معلمنا ورسولا صلى الله عليه وعلى آله واصحابه بكونه أصيلا (عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة
مسااتهم واختلافهم على انبيائهم رواه البخاري ومسلم (اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعتهم ان هذا الحديث حديث

عظيم رواء البخاري وكذا اسم مطولا وزاد في أوله خطبة فارسي على الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس قد فرض عليكم
الجميع فخذوا فقال رجل أكل عام يا رسول الله فستكت حتى قالوا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جبرت
ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم إنما أهلك من كان قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم

بشيء فأتوا منه ما استطعتم
وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه
فقالوا (ما نهيتكم) أي
ممنعكم عنه (فاجتنبوه)
وفي رواية فدعوه يعني
جميعه إذا لا أمثال إلا
باجتناب الجميع (قوله
وما أمرتكم به) يعني
إيجابا ونهيا (قوله فافعلوا
منه) وفي رواية فاتوا منه
(ما استطعتم) أي ما
أطقتهم إذا استطاعة إلا
طاقة * وأعلم أن هذا
الحديث من جوامع الكلم
التي أتيناها صلى الله عليه
وسلم وقاعدة عظيمة
من قواعد الدين ولهذا
الحديث دخل في كثير من
الأحكام كالصلوة بأنواعها
قانه إذا عجز عن بعض
أركانها أو بعض شروطها
أو عن غسل بعض أعضائه
الوضوء أو وجد بعض ما
يكفيه من الماء لطهارته أو
لغسل نجاسة أو وجبت
عليه إزالة منكرات أو فطرة
جماعة وأمكنه البعض أو
وجد بعض ما يستبرأ به
عورته أو حفظ بعض
القائمة أي الممكن في جميع
ذلك وأشباهه لأنه مستطاع

زينة إظهار الذميمة وفيه دليل على أن السنة النظافة طهران الله نظيف يحب النظافة وقاله عائشة
رضي الله تعالى عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم يحب الثوب النظيف وكبر الثوب الوسخ (شديد
سواد الشعر) فيه تنبيه على استحباب تحسين الشعر بالتمسح والدهن وغيرهما عند الدخول على
الأكابر وقوله الشعر أي شعر اللحية كما وقع مصرحاً به في رواية ابن عباس وفيه إشارة إلى أن زمان
طالب العلم زمن الشباب فإنه إذا صرّفه في طلب العلم يصرفه باقية في العمل بما علم وقدم
البياض على السواد لأنه لا غير الألوان وفي رواية النفساني أمدن الناس وجهار أصيب الناس وبها
كان ثيابه لا يمسها نفس وفيه استحباب تسمين الهيئة وتنظيف الثياب وتطبيب الرائحة سيما
للعلم والمعلم لأنه يعلم بدليل أنكم تعلمكم دينكم ومعلم بمقاله وحاله وقد قال ابن عبد السلام لا بأس
بإيمان شعار العلماء يعرفوا بذلك فيستأنوا فاني كنت بحر ما ذكرت على جماعة بحر من لا يعرفوني
ما أخلو به من أدب الطوائف فلم يقبلوا فلما ليست ثياب الفقهاء وأنكرت عليهم ذلك سمعوا وأطاعوا
وفيه رد على من أن رائحة الهيئة من الناس (لا يرى) بضم الهمزة تحت ميم لا لم يسم فاعله * وروى
بأنون المفتوحة مبدأ للفاعل والرواية الأولى أبلغ من الثانية وعليه اقتصر النووي في نكتته (عليه
أثر) أي علامة (السفر) من نحو غيرة وشهوة وإسما للتيهي ليس عليه سعة سفر وليس من
البلد والسعة بفتح السين وإحفاء المهملة الهيئة (ولا يعرف منا) أي يحشر الصعوبة وقدمه
للإهتمام (أحد) أي الثاني أنه كان ياتي للنبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي رضي
الله عنه لأن ذلك كان غالباً لا دائماً وأيضاً زاد في التعمية عليهم حيث جاء ماشياً في هيئة منسي وما
وقع في رواية النفساني من طريق أبي فروة في آخر الحديث أنه جبريل نزل في صورة دحية وهم
لأن دحية معروف عندهم وأنهم لم يروا غيره إلا بوعده صلى الله عليه وسلم لا يعرفه وليس
كذلك وهذا صريح في أنهم رأوه وما وقع في رواية أحمد عن غيره من أنهم سمعوا كلامه
ولم يروه يحمل على أن بعض القوم كان جالسا عنده وبعضهم كان خارجاً عن ذلك فسمعه من
وراء نحو جدار جماعة بين الحديثين الصحيحين كذا قدره بعضهم ولا حاجة إليه لأن الملك إذا
حضر بمجلس قد يراه بعض أهل المجلس دون بعض بحسب حال الرأي في الصفاء والاستعداد
وغير ذلك وقدم لفظ منا للإهتمام والجلتان صفة رجل أو حال منه لأنه مخصص بالوصفين فإن
قيل كيف عرف عمر أنه لم يعرفه منهم أحد * فالجواب أنه يحتمل أنه استند فيه إلى ظنه أو إلى
صرح قول الحاضرين قال الحافظ أبو الفضل ابن حجر ويعين الثاني أنه قد جاء كذلك
في رواية عثمان بن غياث فنظر القوم بعضهم إلى بعض وقالوا ما نعرف هذا (حتى جلس إلى النبي
صلى الله عليه وسلم) قال الطبري حتى جلس متعاقب متدور يدل عليه طالع أي استاذن ودنا حتى
جلس الخ اه أي وبه يندفع ما قيل أنه لبس في الكلام ما هذا غاية له ثم إن هذا التعبير بالي يرد
عليه أنها لانتها الغاية وهو إنما يكون في تمتد كالسفر دور الحلو لا امتداد فيه فليكن به في

٩ - شريحتي
وأشبه هذا غير منحصرة ومحل في كتب الفقه وائمة هذه النذية على أصل ذلك (نذية)
مصدق ما ذكر في هذا الحديث قول الله تعالى فانقوا الله ما استطعتم الذين لقوه تعالى في الآية الأخرى انقوا الله حتى نقاهه أذ حتى
نقاهه - وأمثال أمره واجتناب نهيه ولم يامر سبحانه وتعالى إلا بالاستطاع لقوله تعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها وقوله تعالى
وما جعل عليكم في الدين من حرج (نكتة لطيفة) يرحم الله الألبوصيري حيث قال

صاح لا تأس ان ضعفت عن الطل * سماعات واستأثرت بها الأقوياء
 فابق في المرنج عند منقلب الذو * دفنى المود تسبق المبرجاء
 واثت بالمستطاع من عمل البر (٦٦) * فقد سقط النور الانوار
 ان الله رحمة وأحق الذ * ساس منه بالرحمة الضعفاء
 لا تهل حاسد الفيرك هذا * الثورت نخلصه ونجلى عفاء
 قال بعض شراح قصيدته رحمه الله انه يقول من نفسه

عند أومع (فاسند) أي الصوق (ركبته الى ركبته) لان الجلوس كذلك أقرب للتواضع والادب
 وأبلغ في الاضفاء ويحضور القلب والاستئناس وهو صريح في أنه جلوس بين يديه لأنه لو جلس
 بجانبه لم يمكنه الاستئناس بركبته واحدة وفيه إشارة الى أنه ينبغي للضعفاء الجلوس بين يدي شيوخه لاعتز
 بيمينه ولا عن يساره ولا خلفه حيث كان الموضع واسعا لكن لا يبالغ في القرب منه بحيث يستند بركبته
 اليه كما هنا لانه اذا فعل ذلك هنا جريا على ما بينهما قبل من يزدد والانس حين يلقى عليه
 الوضوء (ووضع كفيه) ثنية كف وهي الراحة مع الاصابع سميت به لانها تكف الاذى عن
 البدن (على نظريه) بكرم الخاء أي نخذي النبي صلى الله عليه وسلم كاش سعد بن عباس وأبي عامر
 الاشعري وأبي هريرة رأيت في حديث قال وضع يديه على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم خلفا فاجزم
 به النور وفي رواية عليه التور بشي شارح انصا يسبح أن الضمير راجع الى الرجل قال القرطبي وأراد
 بذلك انبأ في تسمية أمره ليقوى الظن أنه من جفأة الاعراب فصنع صنيعهم لان الضعفاء يرضى
 الله عنهم استنكروا هيئته وجلوسه كما ذكر اه ورده بعضهم بانه لا يكون صنيعه المذكور
 كصنيع جفأة الاعراب الا أن يؤمنه بآذنه وهو قد أذن له مرارا اه وفيه نظر فان قوله وان كان
 ما دون ذلك لم يكن وضوء كفيه على نخذي النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن باذن فصيح قول القرطبي
 انه صنع صنيع جفأة الاعراب وفي رواية أبي داود وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان يجلس بين
 اصحابه فيجيء الغريب فلا يدري ايهم هو حتى يسأل فينبت له مصطبة من طين يجلس عليها فجاءه
 جبريل وهو عليها فقال السلام عليك يا محمد فرد عليه السلام فقال ادنو يا محمد قال ادن في زال
 يقول ادنو مرارا وهو يقول ادن ادن واستنبت منه بعضهم استصحاب ابتداء الدخول بالسلام
 واقباله على رأس القوم وجلوس العالم بمكان يختص به ويكون مرتعا اذا احتاج الى ذلك لضرورة
 تعلم ونحوه والاستئذان في القرب من الامام مرارا وان كان الامام في موضع ما دون في دخوله
 وترك الاكتفاء في الاستئذان مرة أمرتين على جهة التعظيم والاحترام ووقع لشارح الهيئتي
 انه عزى لرواية النسائي انه خاطبه بقوله السلام عليكم يا محمد بالفظ الجمع ثم قال فيه نذب السلام على
 الواحد بصيغة الجمع وهو زلل فان رواية النسائي ليس فيها عليكم بالفظ الجمع وانما وقع ذلك في رواية
 القرطبي ثم استنبت منه انه يسأل للدخول أن يسم بالسلام ثم يخصص من يريد تخصيصه وتعقبه
 خاتمة الحفاظ ابن حجر بان الذي وقف عليه من الروايات انما فيه الافراد وهو السلام عليك يا محمد
 (وقال يا محمد) علمه بقول من اسم فمعهول الفعل المضعف أي المكرر العين سمى به نبينا محمد صلى الله عليه
 وسلم بالعام من الله تعالى تفاؤلا بان يكثر حمد الخلق له لكثرة خصاله الجميلة وبأن لذلك مزيد بيان
 وخاطبه به مع انه يحرم نداءه صلى الله عليه وسلم باسمه لقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم
 كدعاء بعضكم بعضا اما لانه كان قبل التحريم واما لان الجرمة مختصة بالأمميين دون الملائكة
 لان الخطاب في الآية للامميين فلا يشمل الملائكة الا بدليل واما جريا على عادة العرب من

شخصه انما وأمره فقال
 لا تحزن ان ضعفت قواك
 عن كثرة الطاعة التي هي
 أعمال الخير ففاز بكثرة
 ذوالوقته فانه تعالى ذو رحمة
 واسعة ثم القوي والضعيف
 والذو الشرف والذل
 أحق الناس بالرحمة الضعفاء
 لانكسار خواطهم بخلافهم
 عن مرادهم بواسطة العجز
 النائي عن الضعف فقد
 يحصل لهم من قبض الرحمة
 ما لا يحصل للأقوياء لقوله
 تعالى أنا عند المنكسرة
 قلوبهم فلهذا امر بقاءه في
 المرج الذين هم الضعفاء
 لانهم أقوى نية وأصلح
 سيرة فوا بعد عن الرياء قال
 ابن الفارض قبح الله من له
 يعارض
 وبرزعوا وانض كسيرا
 فذلك
 بطالة ما أخرت عز ما لصحة
 فربما بسبب ذلك سبوا
 الأقوياء الى النعم المقيم
 الى مقام كريم كان الشاة
 العرجاء من الذود المتخلفة
 عن السوابق منه اذا رجع
 الذود الى ربه تصيرا امامهم
 فتسبقهم الى الوصول
 وتفوز قبل بقية الذود

بالمطوب ولما مول ثم نهاده عن مقارفة الحسد بان يقول هذا القوي حصلت له بواسطة قوته الاعمال وبلغ منها الآمال
 وما حصل له فاني مثله بسبب ضعفه فان الضعيف قد يحصل له بسبب ضعفه ما لا يحصل للقوي الناظر الى قوي نفسه كما انه يحصل
 من صغار النخل ثمرة لا تحصل من كبارها ان الله لا ينظر الى صورك بل ينظر الى قلوبكم فتأمل هذا المعنى البديع (قوله فاما اهلك
 الذين من قبلكم كثرة مسائلهم) أي التي لغير ضرورة (واختلافهم على انبيائهم) اذ الاختلاف يؤدي الى التفرق ومقصود

الشارع صلى الله عليه وسلم الاجتماع ومن ثم يروي أن أبي بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهما من أفاضل الصحابة كان إذا سئل عن مسألة يقول أو قمت هذه فان قيل نعم قال فيها بهيمة أو أجال على غيره * وإن قيل لا قال قد علموا حتى تقع ﴿ تنبيه ﴾ الاختلاف المذكور في الحديث قال الإمام الثوري في نكتته هو بضم الفاء لا بكسرهما عطف على كثرة لا على (٦٧) مسائلهم أي أهلهم كثرة مسائلهم

وأهلهم اختلافهم فهو
أبلغ لأن الهلاك ناشئ عن
الاختلاف ﴿ تنبيه آخر ﴾
أن كرهه للصائبة قال
المفسرون في تفسير قوله
تعالى وإذا قال موسى اقوم
إن الله يأمرك أن تذبحوا
بقرة الآية لو أنهم عمدوا
إلى ادعي بقرة فذبحوها
لأجزأت عنهم ولكنهم
شددوا على أنفسهم فشدد
الله عليهم قال الله تعالى
فذبحوها وما كادوا يقعون
أي من شدة اضطرابهم
واختلافهم فيها ﴿ ولنتكلم
على قصتها تماماً للمجلس
فتقول ﴾ القصصة في ذلك
على ما ذكره الإمام
البخوي وغيره أنه كان في
بني إسرائيل رجل غني
ولداً بن عم فقير لا وارث
له سوى أديله طال عليه
موت فقتله ليرثه وعمله إلى
قريفة أخرى فالتقاء بنتائهم
ثم أصبح يطلب ثاره
وجاء بناس إلى موسى
عليه السلام قال السكبي
وذلك قبل نزول القسامة
في التوراة فسألوا موسى
أن يدعو الله ليعينهم
بدعائه أمر القاتل فأمرهم

التداه بالاسم غايته قصد المريد التعمية عليهم وفهم منه جواز نداء العالم والرئيس باسمه ولومن المتعلم
أن لم تعلم كراهته لذلك ولا كان على سبيل التوضيح من قدره لأنه أقرب إلى التواضع وأولى بالصديق
والأفيلقبة أو كنيته توقيراً له وتعظيماً وانما عطف عليه بهذا الاسم دون غيره من بقية الأسماء لأن هذا هو
أشهرها في الخبر في عن الإسلام في الكلام في الحقيقة والماهية الشرعية وكذا في نظائره ولذا وقع في رواية
أبي هريرة ما لا سلام منا وما الأيمان فيأياقي وهي تدل على أنه التماس في شرح ماهية ما لا عن
شرح للفظ ما لا في المذهب بما يأتي ولا عن حكمهما لأن ما في أصلها التماس في شرح ماهية ما لا عن
والماهيات وقد سأل رجل آخر عن الله فقال له إن تسأل عن اسمه فامرنا أن نحكيكم وإن تسأل عن صفته
فالرحمن الرحيم وإن تسأل عن فعله فعطالق الخلق وإن تسأل عن ماهيته فلا ماهية له نعرفها ولما أقام
موسى وهارون باب فرعون سنة ولم يؤذن لها في الدخول عليه ثم دخل عليه الباب فقال ههنا
إنسان يزعم أنه رسول رب العالمين فقال فرعون أئذ له لعلنا نضحك عليه فدخل عليه وأدى الرسالة
قال فرعون وما رب العالمين وما يستنهم بها عن الاجتناس ولا يجنس الله تعالى لأن الاجتناس عبودية
فاجابه موسى بالصفات الدالة على خلقه التي لا يشاركها فيها مخلوق بقوله رب السموات والأرض وما
بينهما إن كنتم موقنين قال فرعون إن حوله ألا تستمعون فزاد موسى بالبيان كقوله ربكم ورب آبائكم
الأولين قال فرعون إن رسولكم الذي أرسل اليكم لجنون قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما إن
كنتم تعقلون * وأعلم أنه بدأ في رواية مسلم هذه بأسوال عن الإسلام لأنه الأمر الظاهر وأشهر أرباب
أول واجب على المكلف النطق بكلمة الشهادتين عند القدرة كما حقه الدواني وثني بالإيمان لأنه الأمر
الباطن ووجه عكسه الواقع في رواية البخاري أن الإيمان هو الأصل فبدأ به وثني بالإسلام لأنه يظهر
به مصداق الدعوى وثنت بالأحسان لأنه متعلق بهما ورجح الطبري الأول لما فيه من الترقى فبدأ
بأظهاره وترقى إلى الأعلى والعلو في الثاني لأن السنة بيان لكتابها ولاها بالتقديم أو فقها له وقد قدم فيه
الإيمان على الإسلام في آيات كثيرة هذا يحصل ما وجهوا به الترتيب الواقع في الروايتين وبدأ في
رواية مطر الوراق بالإسلام وثني بالأحسان وثنت بالإيمان ويمكن توحيدهما بأن الأحسان هو
الخلاص فكان محل القلب كذلك في القلب أي الوسط والحق كما قال ابن حجر وغيره أن
التقديم والتأخير من الروايات لأن القصص واحدة اختلفت الروايات في تأديتها وفيه دليل على أن الاسم
غير المسمى لأن جبريل سأل ما الإسلام ما الأيمان ما الأحسان فإني باسمائها وأجابه النبي صلى الله
عليه وسلم بما فيها ولو كان الاسم هو المسمى لم يحتج إلى السؤال عنه ولما أجابه النبي صلى الله عليه وسلم
به بل كان يقول له أنك عالم بمسمى ما سألت عنه ﴿ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ محياله عن
ماهية الإسلام وحقيقته ﴿ الإسلام ﴾ هو إغاة الدخول في السلم أي الانقياد والاذعان ومنه قوله تعالى
قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا وشر ما الانقياد إلى الأعمال الواجبة الظاهرة كما

بذبح بقرة فقال لهم إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتخذنا هزواً أي استهزئ بهائين نسألك عن أمر القاتل ونأمرنا بذبح
البقرة فقال موسى أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين أي من المستهزئين بالؤمنين وقيل من الجاهلين بالجواب لأعلى وفق السؤال
لما علم الناس أن ذبح البقرة عزم من الله تعالى استوصوه وكان تحت حكمه عظيمة وذلك أنه كان في بني إسرائيل رجل صالح
له ابن طغل وله عجلة آت بها إلى غرضة وقال اللهم إني استودعتك هذه العجلة لا بني حتى يحسبكم ومات الرجل فصارت

المسجلة في الغيبة أم ما كانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن كان بارا بوالديه وكان يسمع الليل ثلاثة أدلث يصلي ثلاثا ويصوم ثلثة ويحلب عند رأس أمه ثلثة فإذا أصبح انطلق فاحطاب على ظهره فأتى به السوق فبيعه بمائة درهم بثلثه وياكل بثلثه ويصلي والدته ثلثة فقالت له أمه (٦٨) يرميها أبوك ورثك عجلة استودعها الله في غيبة كذلك انطلق فأتى إبراهيم واسماعيل

واسحق أن يردها عليهما وعلمتهما أنك إذا نظرت إليها تخيل لك أن شعاع الشمس يخرج من جملتها وكانت تسمى المذنبية لحسنها وصغر حجمها فأتى الغيبة فرأى آثارها في فصاح بها وقل أعزم عليك باله إبراهيم واسماعيل واسحق وبعثوا بفقيلت تسمى حقي قامت بين يديه فقبض على عنقها يقودها فتكلمت البقرة بأذن الله تعالى وقالت أيها النبي اليسار بوالدته أركني فإن ذلك أهون عليك فقال النبي إن أمي لم تأمرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة باله بني إسرائيل لو ركبني ما كنت تقدر على أبدا فانطلق فانك لو أمرت الجبل أن ينقطع من أصله وينطلق معك لفعل أيرك بأمك فصار النبي بها إلى أمه فقالت له أنك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بأنهم أروا القيام بالليل فانطلق فبيع هذه البقرة قال بكم أيهما قالت بثلاثة دنانير

بين ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله (إن كسب الدنيا في شدة كسبها) كمنصوب بها وباقي الأفعال الاتية من قوله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة ونحوه من هذا وتخرج من طوفان عليها بالشهادة لاخبار عن أمر متيقن قطعا أي تعلم وتحقق (أر) بفتح الهمزة مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف أي أنه أي الشأن (لا اله الا الله) أي لا معبود بحق موجود أو في الوجود (الا الله) كقوله نافية للجنس وإسمها مبني على الفتح والتثنية محذوف وتفديره موجود أو في الوجود كما قرأنا قلت نفي الوجود لا يستلزم نفي الامكان بخلاف العكس فالجواب من ثلاثة أوجه الأول أنه إنما قدر الوجود لانه الذي ادعاه المشركون فأنه توافيق وجود آلهة متعددة وقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله نفي لدعواهم الثاني ان لا نفي الجنس وهي موضوعة لنفي الوجود لا نفي الامكان الثالث ان نفي الوجود وهو المحصل للتوحيد صريح بالانفاد لو قدر محتمل ثم ان المثبت في الا الله هو الامكان فلا يحصل التوحيد بالصراحة فذلك اختيار تقدير الوجود دون غيره والاداء استثناء والاسم المكرم الواقع بعدها مرفوع على أنه بدل من الضمير المستتر في الخبر المقدر وهو الا صريح وقيل أنه بدل من محل لامع اسمها لا يحلها الرفع على الابتداء وقيل غير ذلك (وان هذا رسول الله) محذوف علم منقول من اسم مفعول حمد يشهد العين سمي به نبينا صلى الله عليه وسلم الكثرة خصاله المحمودة أي سماه به جده عبد المطلب تفاؤلا بأن يكثر حمد الخلق له كما روي في السير انه قيل لجده عبد المطلب وقد سماه في سابع ولادته موت أبيه قبلها على الصريح لم يسميت ابنتك أي ابن ابنتك محمد واسم من أسماء آبائك ولا قومك قال رجوت ان يحمده في السماء والارض وقد حقق الله تعالى رجاءه قال حسنا رضي الله عنه وشق له من اسمه ليجله « فذوالمرش محمود وهذا عهد

ولم يرأها ان سلسلة من قصة خرجت من ظهره لها طرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور وأهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فغيرت بمولود يتبعه أهلها أو يحمده أهل السماء والارض قال بعض أهل المعاني الميم الاولى بحق الكفر بالابان أو بحوسيات من أتبعه أو منة الله تعالى على المؤمنين به والحاد حكمة بين الخلق بحكمة تعالى والميم الثانية ملكه الذي اعطاه الله تعالى له ولم يخط لا حقه قبله وذلك انه قرن اسمه مع اسمه في المشرق والمغرب والبدال دليل الخلق في الدنيا لانه الداعي الى الله تعالى ودلائلهم في الآخرة الى الجنة ويقال ان عماد اكرم به آدمي أن كانت صورته على ترتيب اسمه عليه الصلاة والسلام فالجمل الاول بمنزلة رأس الانسان والحاء بمنزلة اليدين والميم الثانية بمنزلة السرة والدل بمنزلة لرجلين قيل ولا يدخل النار من يستحق دخولها أعادنا الله منها الممسوخ الصورة كراما لصورة اللفظ ولا يشترط مع الاتيان بالشهادتين البراءة من كل ما يخالف دين الاسلام على الاصح الا أن يكون منسوبا لا بعتقادهم اختصاص رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم بالمغرب وتقيم الصلاة في اقامة الصلاة تعديل أدائها وحفظها من الزمخ

ولا تبع غير مشورتي وكان من البقرة ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبيعت الله ملكا كبرى خلقه قدرته ولا تبع غير مشورتي كيف يره باده وكل الله به خبير فقال له الملك بكم نبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا والدي فقال الملك لك ستة دنانير ولا تستأمر والدتك فقال النبي لو أعطيتني وزنها ذهبا لم آخذها الا برضا أمي فردها الى أمه فاخبرها بانثنى فقالت له ارجع فمها ستة دنانير على رضا مني فانطلق بها الى السوق وأتى الملك فقال استأمرت أمك فقال النبي إنما امرتني أن لا أنقصها

عن سبعة دنانير على ان استامرها فقال الملك فاني اعطيتك اثني عشر دينار فاني الغني ووجه الى أمه فآخبرها بذلك فقالت ان الذي ياتي بك ملك بآتيك في صورة آدمي ليخبرك فاذا أتاك فقل لها انما أنا ان نبيع هذه البقرة أم لا فقل له الملك اذهب الى أمك وقل لها أمسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران يشترها منك لقتيل يقتل من بني اسرائيل (٩٩) فلا تبوهما الا بله مسكك دنانير

فامسكوا عاقرا لله تعالى
على بني اسرائيل في ذلك
البقرة بعينها فاستأزوا
بستين صنفون حتى وصفه
لهم تلك البقرة فكافأه
على بره بوالدته فضلا
منه ورحة فذلك قوله تعالى
ادع انار بك بين انا ما هي
الى آخر الآيات فطلبوها
لم يجدوها بكال صفتها
الامع النقي فاشتروها بعمله
مسكك ذهبا فذهبوها وضربرا
القتيل ببعض منها كما أمر
الله تعالى فقام القتل حيا
بأذن الله تعالى وأوداجه
تشخب دما وقال قتاني
فلان ثم سقط ومات مكانه
فحرم قاله الميراث وفي
الخير ما ورث قاتل بعد
صاحب البقرة قال الله تعالى
كذلك يحيي الله الموتى كما
احيا عامل ويربكم آياته
انكم تعلمون قيل تذكرون
انفسكم عن انما هي
فسمعان من فوات بين
الخلق قيل لبراهيم عليه
السلام اذ يح ولدك نعله
للجنين وقيل لبني اسرائيل
اذ يجرها بقره فذهبوها

من أقام العود وقومه أو الدوام والحافضة من قامت السوق أي نهقت أو التشمير لا دائها من قام في
الامر أو أدائها كذا في الكشف ولا يخفى أنه على الاول استمارة بعبية شبه تعديل أركانها بتقويم
الرجل العود واستمير له الاقامة ثم اشتق منه الفهم وعلى الثاني كناية عن الدوام وعلى الثالث
مجاز في الاسناد بمعنى نجسها قائمة فيفيد التشمير وعلى الرابع كذلك اذ المعنى توجد قيامها فيكون من
باب اطلاق بعض الشيء على كلفه وان لو حمل على الثاني فقط كان أولى لدلالة قوله على جميع المعاني وإيهام
من زعم ان المراد بالاقامة أخذت الأذان وأصل الصلاة في اللغة الدعاء قال تعالى ومن الاعراب من
يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول أي دعواته وقال تعالى بخذ
من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم أي ادع لهم ان صلواتك مسكن لهم أي دعواتك
طماينة لهم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه الناس بعدد انهم يدعونه فم قال صلى الله
عليه وسلم من كان صائما فليصل أي فليدع وقال الاعشى

تقول بنقي وقد قربت مر نخلا * يارب جنب أبي الارصاب والوجها
عليك مثل الذي صليت فاعتصمي * نوما فان جنب المراء مضطجها

اي دعوت وادعى السهمي انه لا يصح ان يكون معناها الدعاء لانه يستعمل في التبر والشر بل
هي راجعة الى معنى الجنو والاعطاف وتستعمل بمعنى البركة ومنه عند بعضهم اللهم صل على
آل بني أوفى وبمعنى الاستغفار قال صلى الله عليه وسلم بمثل لاهل البقيع لاصلى عليهم وفي رواية
لاستغفر لهم وفي الشرع قال ابن عرفة قرينة فعلية ذات احرام ونسائم أو سجود فذكر فيدخل
سجود السلاوة وصلاة الجنائز اه واختلوا في اشتقاقها فقال النووي الا ظهر الا شهرانها من
الصاوين بفتح الصاد واللام وهما عرقان في الردف عن بين الذنب وشبهه ينجنيان في الركوع
والسجود ولذلك كتب الصلاة في المصحف بالوار قيل انها مأخوذة من قولهم صليت العود اذا
قومته لان الصلاة تعمل الانسان على الاستقامة وتبها عن المعصية قال الله عز وجل ان الصلاة
تهي عن الفحشاء والمنكر وروي انه قال كارتقى من الانصار يصلي الصلوات مع النبي صلى الله
عليه وسلم ثم لا بدع شيئا من الفواحش الا ارتكبه فومض لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان صلاته تنهاه يوما فم بابت ان تاب وحسنت تو به وقيل انها مأخوذة من الصلاة لانها تصل بين العبد
وخالقه بمعنى انها تدينه من رحمة وتوصله الى كرامته وحيته وحكمة مشروعيةها التذلل والخضوع
بين يدي الله تعالى وعناجته باقراءة والذكر والدعاء وتعميم القلب بذكره واستعمال الجوارح
في خدمته وقرضت في السماء لیسلة المعراج بخلاف غيرها من الشرائع قال بعضهم والحكمة في
وقوع فرض الصلاة ليلة المعراج انه صلى الله عليه وسلم لما قدس ظاهره او باطنه حين غسل بماء زمزم
وعلى بالايان والحكمة ومن شرط الصلاة ان يتقدمه الطهور ناسب ذلك ان تفرض الصلاة
في هذه الحالة والاصح انه لم يفرض عليه قبلها صلاة وقيل كان الواجب قبلها ركعتين بالعداء وركعتين

وما كادوا يفعلون وخرج ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عن جميع ما لو بخل نعلية بالزكاة وجاد حاتم في حضرته واستفاره وبخل
الحيا حب بضوء ناره اللهم وفقنا اجمعين يارب العالمين  المجلس العاشر في الحديث العاشر  الحمد لله الذي افاض العلم
واخبره وابتدأ شكاه وابتدعه واتقن كل شيء صنعه واحكم متفرقه ونجته منه احسنه على ما رغب من احسانه حد
معترف بالتصغير عن شمسك امتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة علي بن ابي طالب ع في ضميره رجائه

وأشهد أن سيدنا محمد رسول الله وآله وصحبه وسلم في كل وقت وأوان أمين **عن أبي هريرة** رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا وإن (هـ) الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى يا أيها الرسل كلوا من

الطيبات وأكلوا من الطيبات وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يده إلى السماء يا رب يا رب عطيمه حرام ومشر به حرام وملبسه حرام وغذاه حرام فأتى يستجاب

لذلك رواه مسلم **اعلموا** اخواني وفني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث من الاحاديث التي عاينها قراء الاسلام وفيه الاحكام وفيه فوائد سند كرها (قوله ان الله تعالى طيب) اي منزعه عن النقص والخبث ويكون بمعنى القدوس وقيل طيب البناء وعلى هذا فير من اسمائه الحسنى المأخوذة من الصفة كالخيل على القول بصحته (قوله لا يقبل الا طيبا) اي لا يقبل من الاعمال ولا من الاموال الا طيبا والطيب من الاموال في العمل ما يستلزمه ومنه فانكحوا ما طاب لكم من النساء و يطلق ايضا على الطاهر ومنه صعيدا طيبا والله

بالشيء ان كان يمكن تسميعه ثم فرضت الحسنة ليله الاسراء واشتد في كيفة فرفضها فروت ما شئت رضي الله عنها انها فرضت ركعتين ركعتين ثم اكلت صلاة الحضر اربعة قال الحسن البصري ومعاذة وكان الاكل بالديانة وقال ابن عباس وغيره فرضت اربعة الا انما فرضت اربعة والا الصبيح فالتين وهو طريق الجمهور واول صلاة صلاها جبريل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر وبذلك سميت لان اول صلاة ظهرت ولذلك تسمى الاولى (وتوفي الركعة) اي تعطيم المستحبها اول الامام اينفعها لهم فحذف المفعول الاول لان الاية تهدي للمؤمنين اولها فاعل في المعنى واولها الصلاة موافقة للقرآن وهي لغة النور والزيادة يقال ان كمالا اذا نما وطاب لانها تنمي المال بالركة او سبب في نموه وزيادة ومنه قول النابغة

وما أخرت من دنياك نقص * وما قدمت طاعتك الزكاة

أي الزيادة والتطوير لانها تظهر المال من الطيبات الحسية والمعنوية ونفس الزكي من رذيلة البخل وغيره والمدح يقال زكى نفسه تركية مدحها والتعظيم يقال زكا الرجل يزكو اذا تنعم وكان في خصب والتصدق يقال زكى اذا تصدق والا تيق بالشيء يقال هذا الامر يزكو لقول اي يابق به وشرع حازه من المال شرط وجوبه مستحقة بلوغ المال نصا با وتسمى صدقة لقوله تعالى اخذ من أموالهم صدقة من التصدق الذي هو الايمان اذا دفعها بصدق وجوبها وحكمة وجوبها ومواساة الفقراء (ونصوم رمضان) الصوم في اللغة الامساك والكف عن الشيء ومنه قوله تعالى اني نذرت الرحمن صوما أي صمتا وامساكا عن الكلام كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما ونوهم صام النهار اذا انتصف لبطه مشى الشمس في وسط النهار فكانت اغير متحركة وصام الفرس قام من غير اعتلاف وشرعا قال القرافي امساك عن شهوتي الفم والفرج او ما يقوم مقامهما خاتمة للموى في طاعة المسولي في جميع اجزاء النهار بنية قبل الفجر او فيه ان امكن من الخيض والنفاس وايام الاعياد اه وضمة التثنية في قوله يقوم مقامهما يعود على الفم والفرج ويقوم مقام الفم النفس ونحوه فان الواصل منه للجوف ان الحاق منظر ويقوم مقام الفرج العنق الموجب للفتار واخره عن الزكاة وان كان أنسب بالصلاة لكونه بدنيا لان اهتمام الشارع بالصلاة والزكاة اكثر ولهذا كررها في القرآن كثيرا اولانها اذا وجبا لا يسقطان عن المسكين اصلا والصوم يستقط بنحو القدية ذكره الكرماني في رمضان كما قاله الخليل ماخوذ من الرضا اي بالتحريك وهو مطر يأتي ايام الخريف سمي هذا الشهر به لانه يسقط الايدان من الآثام ويظهر قلوبهم وقيل سمي به لانه يرضى الذنوب اي يجرها وقيل من الارتماض لانه ياتخذ فيه اي في رمضان من حرارة الموعظة والكفر في امر الآخرة كما يأخذ الرجل والحجارة من حر الشمس وقيل لانهم لما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالارمنية التي وقعت فيها فوافق ابتداء الصوم من متاخرا فسمي به قال السيوطي في حاشيته على البهاري قال بعضهم نأب آدم من اكل الشجرة تاخر قبول توبته لما بقي في جسده من تلك الاكلة ثلاثين يوما فلما صفا جسده منها تيب عليه فقرض على ذريته صيام

تعالى طيب بهذا المعنى اي منزها كما لا يقبل من الاحتمال الا طاهر امن المتعصبات كالرياء والعجب ونحوها ثلاثين ولا يقبل من الاموال الا خالصا عن شوائب الحرام اذا تعاطى ما طيبه الشرع لا ما كان طيبا في الذوق اذ هو من غير مباح وبال على متعاطيه وعذاب ألم وفي الخبر من عمل عملا صالحا اشرك فيه غيري تركته وشركه وفي الخبر ايضا كل لحم نبت من حرام فالأد اولي به وتكره الصدقة بالردى كدبرهم معشوش وحجب مسوس او عتي ما فيه شبهة (قوله وان الله تعالى) اي لما خلق

لما بداه ما في الارض جميعا واما بعد فم سوي ما حرم عليهم (امر المؤمنين) بما امر به المرسلين (أي سوي بينهم في الخطاب بامرهم
ايهم بان يحجروا اكل الخلال وتساوى الاعمال الصالحة لان الجميع عبادهم وما يوردون بعبادته الا باقام الدليل على تخصيصهم به دون
أهمهم فقال تعالى يا أيها الرسل كلوا من الثميرات واعملوا الصالحات قال يا أيها الذين آمنوا اكلوا (٧٩) من طيبات ما رزقناكم امر المؤمنين

ان يحجروا اكل الخلال

كما ذكر وان يقوموا

بحقوقه تعالى فقال

واشكروا لله أي على ما

أعطاكم ان كنتم اياه

تعبدون أي ان صبح

انكم تحمونه بالعبادة

فان عبادتكم لا تتم الا

بالشكر ﴿تأنيبه﴾

الخطاب بالثناء لجميع

الانبياء لا على انهم خوطبوا

به دفعة واحدة اذ هم كانوا

في أزمدة وخص الرسل

بالتذكير تعظيما لهم وفيه

تأنيبه على ان اباحة الطيبات

لهم شرع قديم ورد للربانية

في رفض الطيبات وان

الشمع يناسب اذا اكل

طيبا قصد به القوة على

الطاعة واحياء نفسه بخلاف

ما اذا اكل تشبها وتنعما

﴿واعلم ان افضل ما كانت

منه كسبك من زراعة لانها

أقرب الى التوكل ثم من

صناعة لان الكسب فيها

يحصل يكاد اليقين ثم من

تجارة لان الصعابة رضى

الله عنهم كانوا يكتسبون

بها ويحرم ما يضر بالبدن

والعقل كالحجر والتراب

والرجاج والمم كالاقيون

ثلاثين وكان فرضه في السنة الثانية من الهجرة * قال القرطبي فيه جواز استعماله بغير مضاف الى شهر
وهو مذهب البخاري والحقهين لغيره اذا دخل رده فان فيه من باب الحائض وقبل بكره استعماله بلا
اضافة شهر ونقله عياض وغيره وقيل يجوز بقية كعبه من رمضان وبكره بدونها كعبه رمضان
لما قيل انه من اسماء الله والمذهبان الاخير ان قسدا ان كاله النوى ولا يصح ان يكون من اسماءه
تعالى فقد صنف جماعة لا يحصون في اسماء الله تعالى فلم يبقوه وحاربوا فيه عن الحديث ضعيف
وأول ما قرئ من رمضان فغير بين الطعام لقوله تعالى وقل للذين يلحقونه قدية طعام مسكين ثم
نسخ ذلك بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وكان يباح المكاف الاكل والشرب والجماع بعد
الغروب الى ان ينام أو يصلي النساء فيحرم عليه ذلك حتى وقع لقيس بن صرمة بكسر الصاد المهمة
وسكون الراء انه طيب من امره ما يفطر عليه فذهب انا في نعم الله فوجدت قد قام فاصبح بها
وكان يعمل في حائط فلم يتصرف النهار حتى غشي عليه وأراد عمر وعطاء زوجته في عمتها انها نامت
فكذبها ووطئها ثم خون نفسه وذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وذكره جماعة من الصحابة عن
أنفسهم فنزل قوله تعالى علم الله انكم كنتم تخفون انفسكم فتاب عليكم الآية وحكمة مشروعيته مخالفة
النفس وكسرهما وتصفية مائة الف والانصاف باسماء الملائكة والتأنيبه على مواساة الجائع
﴿وتحج البيت﴾ الحاج لغة القصد وقال الله تعالى الذم مع التكرار ومنه قول الشاعر

يحيون بيت الزرقان المزعفرا * يريد أنهم يتصدون في أمورهم ويختفون اليه في حوائجهم
مرة بعد أخرى واصطلاحا قال ابن عرفة يمكن رسمه بانه عبادة بالزما وتوقف بصفة ليلة عاشور ذي
الحجة وحده بزيارة وطواف ذي طهر الخصب بالبيت عن يساره سبعا بعد فجر يوم النحر والسعي
من العمرة للمروية ومنه اسمها بعد طواف كذلك لا يقيد وقته باحرام في الجميع اه وان اراد بالظهر
الاخص الطهر من الحدث الا صغروا الا كبر كافي شارحة أو من الحدث المذكور وانظمت وقوله لا يقيد
وقته أي انه لا يستمر في الطواف الذي لا يتوقف عليه السعي محصور له بعد فجر يوم النحر كافي طواف
الا فاضة والبيت اسم جنس ثم غالب على الكعبة كغلبة التعظيم على الثريا ﴿ان استطعت اليه﴾ أي الحج
او البيت ﴿سبيلا﴾ مفعول له او تميز عن نسبة الاستطاعة الى البيت أي ان استطعت سبيل البيت فاخر
ليكون اوقع وتقديم اليه عليه الاختصاص وسبيلا أي طريقا وتذكير ما هو الموم ان التكرار في الايات
قد تم كاذكره الخشري في قوله تعالى عامت نفس ما أحضرت والسينل يذكر ويؤنس فن التذكير
قوله تعالى وان يروا سبيل الرشدا يتخذوه سبيلا وشله ما هنا ومن التائب قل هذه سبيلى ادعوا الى الله
على بصيرة والا استطاعة القدرة وهي امكن الوصول من غير مشقة عظيمة من الامن على النفس
والمال ولو لا زادوا راحة لذي صنعة تقوم به وقدر على انشى فلا استطاعة ولو بالبدن وعند
الشاقى بالمال لا يفسرها بالزاد والراحة وعند أبي حنيفة بمجموع الامرين وانما يقيد بالاستطاعة
في الحج مع ان مامر يقيد بها أيضا انما لفظ القرآن وقائمة التقييد لبيان ان المشقة فيه

وهو ابن الخشاش ويحرم كل المشيشة التي تاكل الحرافيش ليس ترك التيسر في العاسام المباح لانه ليس من الاخلاق
السلف هذا اذا لم تدع اليه حاجة كغري الضيف وأوقات التوسعة على العيال كيوم عاشوراء ويوم العيد ولم يقصد بذلك
التفاخر والتكاثر بل تطيب خاطر الضيف والعيال وقضاء وطهرم مما يشتهونه * قال علماؤنا وفي اعطاء النفس شهواتها المباحة
مذاهب حكاه الماوردي منها وقهرها كيلا تظف اعطائها التحيلا على نشاطها وبعث الروحانيات قال والاشبه التوسط بين الامرين

لأن في إعطائها الشكل سلطة عليه في منعها بلادة ويسن الخلو من الاطعمة وكثرة الايدي على الطعام وإن بحمد الله تعالى عقب
الاكل والشرب بروى أبو داود بإسناد صحيح أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أكل أو شرب قال الحمد لله الذي أطعم وأسقى وسوغه وجعل
له مخرجاً وآداب الاكل والشرب (٧٤) كثيرة شهيرة ثم ذكر أبو هريرة رضي الله عنه بعد ما تقدم ما في من الحديث

أبست كغيره أولان عدمها في فرضي نحو الصلاة والصوم لا يستطعن فيهما بالكلية وإنما يستطعن في بعض
الاداءات لا يتخلانها المخرج فان عدمها يستطعن به رأساً في معنى كلام القرطبي ان العمدة في المخرج
واجب على التراخي وهو محمول بهذا ذهب مالك في هذا كراين في غير هذا وهو قول الشافعي وذهب بعض
البغداديين الى انه على الفور فلا يجوز تأخيرها مع القدرة له عليه وذلك في شيخنا الاجموري في شرحه
على المختصر انه المتعمد والدليل على الاول اجماع العلماء على ترك تنسيق القادر على المخرج اذا أخره
العام والصالحين ونحوها وانه اذا خرج بعد أعوام من حين استطاعته فقد أدى المخرج الواجب عليه
في وقته وكل من قال بالتراخي لا يحد في ذلك هذا الا ما روى عن سمعون من تعديده الى الستين
فان زاد على الستين فسحق وردت شهادته لان النبي صلى الله عليه وسلم قال أعمار أمتي ما بين الستين
الى السبعين وقل من تجاوزها رقبته ترك المتأخرين الستين والسبعين ولا حجة فيه لانه كلام
مخرج على الاغلب من أعمار أمة لوصح الحديث ولم يطلع بتفسير من سمعت عدالة وإمامته
بمثل هذا من التأويل بل الضعيف انه وقدمه الاشقي وأخر ما وجب في العمر مرة (تنبيه) السبيل ورد
في القرآن على وجوده الاول البلاغ كما في قوله تعالى والله على الناس حجة البيت من استطاع اليه
سبيلاً يعني بالاغاث في الطاعة كقوله تعالى في البقرة الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله يعني في
طاعة الله لثالث المخرج كقوله تعالى في بني اسرائيل انظر كيف ضرب بآيات الامثال فضربوا فلا
يستطيعون سبيلاً يعني مخرجاً من الحبس ومثله قوله في النساء حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن
سبيلاً يعني مخرجاً من الحبس الرابع المسالك كقوله تعالى في النساء ولا تمسكوا بها زنا وانكمضوا منها
النساء الا ما قد سلف انه كان قاحشة ومقتوا سواء سبيلاً أي مسلكاً خاطئاً من التلذذ كقوله تعالى فان
أطعتمكم فلا تبغوا عليهم سبيلاً أي عللاً السادس الدين كقوله تعالى ويطيع غير سبيل المؤمنين أي
دين المؤمنين السابع المدي كقوله تعالى في النساء من يضلل الله فلن تجد له سبيلاً أي من يضلل الله
عن الهدى ولن تجد له سبيلاً أي هدى الثامن الحجة كقوله تعالى فاجعل الله لكم عليهم سبيلاً أي
حجة التاسع الطريق كقوله تعالى في النساء والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون
حيلة ولا يملكون سبيلاً أي طريقاً الى المدينة الماشر العدوان كقوله تعالى في محسوق وان انتصر
بعد ظلمه فارأيتكم ما عليهم من سبيل أي من عدوان انما السبيل على الذين يظلمون الناس الحادي عشر
الطاعة كقوله تعالى في القرآن الامن شاء أن يتخذ الى رب سبيلاً أي طاعة الثاني عشر المالة كقوله
تعالى في يوسف قل هذين سبيل أي ملق (قال) السائل للمصطفى صلى الله عليه وسلم (عندت) فيما
أجبت به قال عمر (به جلاله) أي منه أو لاجله والتعجب بحال تعرض للقلب عند الجهل
بسبب الشيء (سأله) والسؤال قرينة عدم العلم (وبصدقه) لان هذا خلاف عادة السائل والتصدق
قرينة العلم ثم زال تعجبهم بعلامهم انه جبريل عليه السلام لانه ظهر انه عالم في صورة متهلم (قال)
فاخبرني عن الايمان (هو لغة مصداق التصديق سواء كان عظة بالواقع أم لا سواء تعلق بحكم شرعي

فلسا (الرجل يطيل
السفر) أي ما عسر طاعة
كاسفر الحج والجهاد
وغيرها من أسفار الدعاة
(عنه أشعث) أي مقبر
الرأس (أخبر) أي البين
والثوب (مد) أي عند
الدعاء (يدبره الى السماء)
أي الى جنتها بقبول
(بارب يارب) وفيما ذكره
دلالة على ان ذلك من
آداب الدعاء وهو كذلك
مساورد انه صلى الله عليه
وسلم رفع يديه في دعاء
الاستسقاء حتى رأى
بياض ابطن رداءه صلى
الله عليه وسلم ان الله حي
كريم يستجني من عبده
ان يرفع اليه كفه ثم يردّها
صغير أي خائبين ولان
الاماء قبلة الدعاء (قوله
ومطعمه حرام ومشر به
حرام ومطعمه حرام
وغذى بالحرام فاني) أي
كيف (يستجاب له) أي
ببذل هذه صفته وهذا
بحاله ان يستجاب له وفي
هذا الحديث فوائد منها
بيان شرط الدعاء وموانعه
وآدابه ومنها ان لا يدعو
بمعية ولا بمحال ومنها

ان يكون حاضر القلب لله في الدعاء في الغفلة وان يحسن ظنه بالاجابة ومنها ان لا يستعجل
فيقول دعوت فلم يستجب لي اذ هو سوء ادب فيقطع عن الدعاء فتقوته الاجابة فقد قال صلى الله عليه وسلم أعظم الناس ذنباً من
وقف برهة فظن ان الله لم يفرله ومنها ان لا يخرج عن العادة خروجا بعيداً لما فيه من سوء الادب أيضاً لان الله تعالى قد أجرى
الامور على المادة فالدعاء بغيرها تحكم على القدرة قال بعضهم الان بدعوه باسمه الاعظم فيجوز تأسيما بالذي عنده علم من الكتاب اذ دعا

بمختصو وعرض بلقيس فاجتوب وفي الحديث أيضا الحديث على الاتفاق من اللطال والنبه عن الاتفاق من غيره وأن لنا قول والمشرع والملبوس ونحو ما ينبغي أن يكون حاله لا شبهة فيه وأن مراد الدعاء أولى بالاعتناء بذلك من غيره قال وعبر بن منه بالنبه ان موسى عليه السلام من رجل قائم يدعو ويضرب طويلا وهو ينظر اليه فقال موسى يا رب أما (٧٣) استجبت لصديقك فاجاب الله تعالى

اليه يا موسى انه لو بكى حتى تلتفت نفسه ورفع يده حتى بلغ عنان السماء ما استجبت له قال يا رب لم ذلك قال لان في بطنه الحرام وعلى ظهره الحرام وفي بيته الحرام ومن ابراهيم بن آدم بسوق البصرة فاجتمع الناس اليه وقالوا له يا ابا اسحق ما لنا ندعو فلا يستجاب لنا قال لان قلوبكم ماتت بعشرة اشياء الاول عرفتم الله فلم تؤدوا حقه الثاني زعمتم انكم تحبون رسول الله صلى الله عليه

وسلم وتركتم سنته والاثبات قرأتم القرآن فلم تعملوا به والرايع اكلتم نعم الله ولم تؤدوا شكرها والثامس قاتم ان الشيطان عدو لكم ووافقتموه ولم تحالفوه والسادس قاتم ان الجنة حق ولم تعملوا لها والسابع قاتم ان النار حق ولم تنهبوا منها والثامن قاتم ان الموت حق ولم تستعدوا لله والناسع اتبتم من النوم فاشتغلتم بعيوب الناس ونسيتهم عيوبكم والعاشر دفتم موتاكم ولم تعتبروا بهم واعلموا اخواني انه ورد

أم لا واصطلاحا نعمد بق النبي صلى الله عليه وسلم في كل ما علم بحقيقته به من الدين بالضرورة من التوحيد والبعث والجزاء وغير ذلك تفصيلا في التفصيل واجمالا في اجمال فم علم اسمه كجبريل وجنس الايمان به عينا ومن لم يعلم اسمه آما به اجمالا وكذلك الكتب والانبياء والرسل والمراد بالنعمة بق الاذعان والقبول لا بمجرد نسبة الصديق لصلى الله عليه وسلم لئلا يلزم الحكم بايمان كثير من الكفار الذين كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا يعرفون حقيقة نبوته صلى الله عليه وسلم الا أنهم لم يدعوا ولم يقبلوا ما جاء به قال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعلمون انه الحق من ربهم ويحذروا واستيقنتم انفسهم * وأورد على التعريف ان قوله بالضرورة متعلق بقوله علم وهو يقتضي ان جميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم امر ضروري لا يتوقف على نظر واستدلال وليس كذلك فان فيه نظري * وأجيب بان المراد بقوله بالضرورة انه شاع واشتهر بين اهل الاسلام حتى صار له به يشا به العلم الحاصل بالضرورة في قال الايمان أن تؤمن في ان وصفتها في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف أي الايمان هو ان تؤمن بالله وظاهر الحديث تغاير الايمان والاسلام لان جبريل سأل عنهما سوأين وأجيب عنهما بجوابين وفسر الاسلام باعمال الجوارح كالصلاة ونحوها والايمان باعمال القلب وقد توسع في طاق الايمان على الاسلام كما في حديث وفد عبد القيس فانه امرهم بالايمان ثم قال أتدرون ما الايمان قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان قيل هذا تعريف للشيء بنفسه لان تؤمن مشتق من الايمان فالجواب كما قال الكرمانى ان المراد من المحدود الايمان الشرعي ومن الحد الايمان اللغوي وبظهر انه انما أعاد لفظ الايمان للاعتناء بشأنه فتجمل الامر وهذا موافق لقول الطوفي هذا ليس من تعريف الشيء بنفسه بل هو من تعريف الشيء باللفظي لانه لغة التصديق وشرعا تصديق خاص وهو الايمان بالله وما ذكره بعده فكانه قال الايمان شرعا التصديق بهذه الاشياء كما يقال الصلاة شرعا هي الصلاة لغة وهي الدعاء وزيادة أمور أخرى وهو كلام صحيح وقال الطيبي وقوله الايمان أن تؤمن بوجه التفكير وليس كذلك فان قوله ان تؤمن مضمن معنى ان تعترف ولذلك عداه بالباء كانه قبل الايمان اعتراف بالله ووثوق به وتمسكه باللفظ ابن حجر بان التصديق أيضا يعدي بالباء فلا حاجة الى دعوى التضمن (ب الله) اي بانه واحد في ذاته وصفاته وأفعاله موصوف بصفة الكمال منزوعة عن سمة الاجسام (وملائكته) جمع ملك على غير قياس اوجع مالك بتقديم الهمزة اذ هو من اللوكة وهي الرسالة ثم أخرت الهمزة عن اللام وحذفت تخفيفا لكثرة الاستعمال ونقلت حركتها الى اللام وقال في النهاية جمع ملائكة في الاصل ثم حذفت همزته لكثرة الاستعمال اه والتائيت للجمع وقيل للمباغلة * وقد ورد

بغير تاء كما قال القائل
* أباخذصامت عليك الملائكة * وهي أجسام لطيفة نورانية أعطيت قدرة على التشكل بأشكال مختلفة تدر على أفعال شاقة لا يتدر عليها البشر وهم قسمان قسم شأنهم الاستغراق

في السجدة الدعاء بخ العباد ووجهه ان الداعي انما يدعو عند انقطاع الآمال عما

سوي الله فهو حقيقة النور حيدوا الاخلاص وورد ايضا ان الدعاء سلاح الانبياء ونعم السلاح والاحاديث في فضل الدعاء كثيرة شهيرة (تنبيه) في رسالة الامام ابي القاسم القشيري رضي الله عنه قال اختلف في ان افضل الدعاء او السكوت فمنهم من قال الدعاء عبادة لحديث الدعاء هو العبادة ولان الدعاء اظهار الافتقار الى الله تعالى وقاات طائفة السكوت والجمود تحت جريان الحكم أنهم

والرضا بما سبق به القدر اولى وقل غوم يكون صاحب دعاء بلسان ورضا بقلبه لياق الامر من جهة ما قال الغشيري والاولى ان يقال
الاوقات مختلفة فبني بعض الاحوال الدعاء افضل من السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت افضل من الدعاء
وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت (١/٤) فاذا وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء اولى واذا وجد اشارة الى السكوت

في مصرفة الحق والتعبد عن الشغل بغيره وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء
وجرى به القدر لا يصحون الله ما أمرهم وينفعلون ما يؤمرون وفي الحديث اتاني ملك لم ينزل الارض
قبلي الا قط برسالة من ربي فوضع رجله فوق السماء الدنيا ورجله الاخرى ثابتة في الارض لم ينقلها وقد
ورد ان الله ملكا يملا ثلث الكون وملكا يملا ثلثه وملكا يملا الكون كله وقد ورد في عظيم الملائكة
بما هو فوق ذلك لا يقال اذا مال الكون كله فابن يكون الاخر لا نقول الا نورا لا تراهم الا ترى انه
لو وضع سراج في بيت ملاء نور اولوا آتيا بعده بالفسراج وسع البيت انوارهم ذكره العارف بالله ابن
عطاء الله عن شيخه المرمي وقد جاء في قصة الملائكة اعداديت منها ما أخرجه القزويني رايح عابده
والبراز من حديث أبي ذر مر فوططت السماء وحق لها أن تئطم ما فيها موضع أربع أصابع الا وعليه
ملك ما جند الحديث ومنها ما أخرجه الطبراني من حديث جابر مرفوعا ما من السموات السبع
موضع قدم ولا شبر ولا كف الا وفيه ملك قائم أو راكع أو ساجد والطبراني نحوه من حديث
عائشة وذكري في ربيع الا برار عن سعيد بن المسيب قال للملائكة ليسوا ذكورا ولا اناثا ولا يكونون
ولا يشربون ولا يتناكحون ولا يتوالدون قلت وفي قصة الملائكة مع ابراهيم وسارة ما يؤيد
انهم لا يكونون واما ما وقع في قصة الاكل من الشجرة انها شجرة الخلد التي ياكل منها الملائكة
فليس بثابت وفي هذا ما ورد من القرآن الشريف رد على من انكرو وجود الملائكة من المحدثه اه
قال الطبري الا طيط صوت الاققاب وأطيط الابل أصواتها وحينها اي ان كثرة ما فيها من الملائكة
قد أنفطحت أطيت وهو مثل وايدان بكثرة الملائكة وان لم يكن ثم أطيط وانما هو كلام تقرىب
أريد به تقرير عظمة الله والاشبه كما قال الخليلي ان لا يكتب لهم عمل اذا الملك هو الذي يكتب فكان
يحتاج كل ملك الى آخر ولا يحاسبون أيضا اذا سبغات لهم واما الاثابة فقد قيل يثابون برفع التكليف عنهم
ويحتمل ان يكون وراء رفع التكليف عنهم نعمة أعمدها الله لهم ولا تبلغها عقولنا فان الله تعالى يقول
أعددت لهم ابدى ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اه وذكر القرطبي في تفسير
سورة القدر ان الروح طائفة من الملائكة جعلوا لحفظه على غيرهم وقيل ان الملائكة ليسوا بحيوان
لعدم صدق تعريفهم عليهم حيث قيل فيه نام وليسوا كذلك وانما خلقوا كذلك (وكتبه) جمع
كتاب وهو لغة ضم الحروف الدالة على معنى بعضها الى بعض مصدر كتب أي جمع والكتب اصطلاحا
ما انزل الله على الانبياء امام مكتوب على الألواح أو مسموح من وراء حجاب أو من ملك مشاهد
وخص الايمان بها لانها الكلام لا تزل في القديم القاتم بذاته المنزه عن الحرف والصوت أنزلها على بعض
رسله بالفاظ حادثة في الواح او على لسان ملك وعدة الكتب المنزلة من السماء الى الدنيا ما لثلاثة واربعه
صحف شيت ستون و صحف ابراهيم ثلاثون و صحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل
والزبور والنفران ومعاني الكتب مجموعة في القرآن ومعاني القرآن مجموعة في الفاتحة ومعانيها مجموعة
في البسملة ومعاني البسملة مجموعة في بائها زاد بعضهم ومعاني الباء في نقطتها اي في ذلك اشارة

فالسكوت اتم قال ويصح
ان يقال ما كان للمسلمين
فيه نصيب اوله سبحانه
وتعالى فيه حق فالدعاء
اولى لكونه عبادة وان
كان لنفسك فيه حظ
فالسكوت اتم (فائدة)
عن أبي امامة الباهلي
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لله تعالى
ملكا موكلا بمن يقول
يا ارحم الراحمين فن قالها
ثلاثا قال له الملك ان
ارحم الراحمين قد أقبل
عليك فاسأل (تبيينه)
قال الغزالي رحمه الله
تعالى فان قيل لما
فائدة الدعاء مع ان
القضاء لا مرد له فاعلم ان
من جملة القضاء رد البلاء
بالدعاء فالدعاء سبب لرد
البلاء ووجود الرحمة كما
ان الترس سبب لدفع
السلاح والماء سبب
لخروج النبات من الارض
وكما ان الترس يدفع السهم
فيتدافعان فكذلك الدعاء
وقد قيل
سبحان من لا يخيب من
قصده

من قصد الله صادقا وجده قد شمل الخلق فضل نعمته كل الى فضله بمديده قال عبد بن خزيمه لما مات احمد بن حنبل رحمه الله الى
رايته في المنام وهو يتخير في الجنة فقالت اي مشية هذه فقال هذه مشية الخدام الى دار السلام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي
وتوجني وأبسنى نعلين من ذهب وقال لي يا احمد هذا بقولك القرآن كلامي ثم قال يا احمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان
الثوري وكنت تدعوني في دار الدنيا فقلت يا رب كل شيء بقدرتك على كل شيء اغفر لي كل شيء ولا تنسا لي عن شيء والدعوات كثيرة

في خاتمة المجلس قال الحلال السيوطي رحمه الله في طبقات النحاة الصغرى له رأيت بخط القاضي عز الدين بن جماعة وجد بخط الشيخ محي الدين النووي ما نصه ما قرأ أحدث هذه الآيات ودعا الله تعالى عقبها بشيء إلا استجب له وهي هذه يا من يرى ما في الضمير ويسمع أنه ما بعد الكل ما يوقع * يا من يرجى للشهداء كلها يا من اليه المشتكى والمفرج (٧٥) يا من يحزن أن يرزقه في قول **سكن**

أمن فان الخير عندك اجمع
مالي سوى فقري اليك وسيلة
في لا فتقار اليك فقري ادفع
مالي سوى قرعي ليابك حيلة
فان رددت فاي باب أفرع
ومن الذي أدعوا واهتف

الى الوحدة فهو الواحد الذي لا نظيره قاله الخطيب واذكر التقاضي في شرح الرسالة خلافة ونصه
(فائدة) جملة الكتب المأثرة مائة كتاب وأربعة عشر كتابا يحسون على شيت وثلاثون على ادريس
وعشرون على ابراهيم ولا خلاف في هذا واختلاف في عشرة فقيل انزلت على آدم وقيل على موسى
قبل التوراة والتوراة على موسى والانجيل على عيسى والزبور على داود والفرقان على محمد صلى الله عليه
وسلم اه وفي شرح الشاذلي ما يوافق الاول والحق عدم حصرهم في عدد معين (ورسله) أي بانه تعالى
أرسلهم الى الخلق هذا بينهم الى طريق الحق وتكليف معاشهم ومهادمهم انهم صادقون في جميع
ما أخبروا به عن الله وبأفواههم وانهم بينوا للمكلفين ما أمروا به بانه وانه يجب احترامهم وان لا
تفرق بين أحد منهم وفي رواية للبخاري وبرسله وقدم الملائكة على الرسل والكتب نظرا للترتيب
لان الله تعالى أرسل الملك بالكتاب الى الرسول لا لانهم أفضل من الانبياء لان الانبياء
أفضل منهم وفي الأفضلية طرق الاولى طريقة ابن الحاجب وجماعة وقول جماعة من الاشاعرة
وأهل الحديث والنصوف انهم أفضل من الملائكة الملوكة والسفلية لقوله تعالى ان الله اصطفى آدم
ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين والملائكة من جملة العالمين وان الملائكة ولو غير رسل
أفضل من غير الانبياء من البشر ولو كان وليا كابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم ما يثابوا بله قول من قال
من اهل السنة كالباقين في الحديثي الأفضلية للملائكة الملوكة والسفلية على الانبياء ما عدا نبينا محمدا
صلى الله عليه وسلم لانه افضل من الملائكة اجماعا كما ذكره الفخر الرازي والمراد اجماع من
يعتد بجماعه وموقع في الكشف في تفسير قوله تعالى انه يقول رسول كريم الآية من فضلية جبريل
على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو نزعة اعتزالية الثانية طريقة الآمدي والبيضاوي في قصر
الاختلاف على الملائكة الملوكة وأما السفلية فلا اختلاف ان الانبياء افضل منهم لقوله تعالى والملائكة
يسبعون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض وقوله تعالى ويستغفرون للذين آمنوا الثانية طريقة
المازدي وعي الراجحة عندهم أن خواص البشر وهم الانبياء افضل من خواص الملائكة كجبريل
وميكائيل وخواص الملائكة افضل من عامة البشر والمراد بهم الصالحاء كابي بكر وعمر
وعامة البشر افضل من عامة الملائكة وهي غير الرسل منهم كحملة العرش والكرويين وأفضل
الملائكة جبريل كما جزم به السيوطي وقال بعضهم افضلهم اسرافيل قال الشيخ عز الدين ابن
عبد السلام بعد ما قرأ ان خواص البشر افضل من الملائكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
أفضل من الانبياء فقد ساد سادات الملائكة فصار أفضل من الملائكة بدرجتين وأعلى منهم
بمرتبتين لا يعلم قدر تلك المرتبتين وشرف تلك الدرجتين الا من خاتم النبيين وسيد المرسلين
المنضم على جميع العالمين (واليوم الآخر) وهو من وقت الموت أو الحشر الى ما لا يتناهي أو الى
ان يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار وقال البيضاوي سمي بذلك لانه آخر الاوقات
المعدودة وقال غيره لانه لا ليل بعده ولا يقال يوم يعني من غير تقيد الا لما يقبه ابل وقيل لانه

باسمه
ان كان فضلك عن
فقيرك يمنع
حاشا لحوك ان تقنط
عاصيا
الفضل اجزل والمواهب
اوسع
وهذه الايات من كلام
عبد الرحمن بن عبد الله بن
أصمغ بن حبش الماتقي
رحمه الله تعالى آمين
هو المجلس الحادي عشر في
الحديث الحادي عشر
الحمد لله على جميع النعم
والصلوة والسلام على
سيدنا محمد المبعوث خير
الامم صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وصحبه وسلم
(عن) أبي محمد (الحسن بن
علي بن أبي طالب) سبط
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وريحانه (رضي الله
عنه) قال حفظت من رسول
صلى الله عليه وسلم

دع ما يري بك الى ما لا يري بك رواه الترمذي والنسائي قال الترمذي حديث حسن صحيح اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعتها ان هذا الحديث حديث عظيم ومعناه انك ما في حله شك الى ما لا شك فيه طالبا لبراهة قدربك وعرضك ومعناه ايضا
راجع الى معني حديث ان الحلال بين الخلفاء كرهنا وجمعهم به هذا المجلس فيصير مجلسا مستقلا معدودا وهذا لا يخفى على
الحاذق وقوله (دع ما يري بك الى ما لا يري بك) بفتح أولهما وضمة والفتح أشهر وافصح والله اعلم هو المجلس الثاني عشر في الحديث

الثاني عشر في الحمد لله الذي احيا قلوب المؤمنين بانوار رحمته والهمهم من حسن العوسل ما يدقون به عظيم اخذه وعقروا به وروى
 لهم من مطايا الحزن والكآبة ما يوصلون به الى منازل سعة ومغفرة ورحمته فسيحنا فندموا في مشرقات ليلة القدر وحيد وانزل اليه سيد الخلق
 والعبود وجعل صلاتنا عليه (ص ٧٩) شفيعا لنا بين يديه فمن اراد تكفير الخطايا والزلالات وبذل العطايا والصلوات والحلول في اعلى

الدرجات فليكثر من
 الصلاة على سيدنا محمد سيد
 الاحياء والاموات طيبوا
 بالصلاة عليه مسالك
 اقوالكم وزينوا بها
 رسائل اعمالكم صلى الله
 عليه وسلم وعلى آله وصحبه
 واحشرنا والحاضرين في
 زمرة آمين عن ابي
 هريرة رضى الله عنه
 قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من حسن
 اسلام امره تركه بالا
 يعنيه حديث حسن
 رواه الترمذي وغيره
 اعلموا اخواني وقفتي
 الله واياكم لطاعتان هذا
 الحديث حديث عظيم
 وهو من الاحاديث التي
 عليها مدار الاسلام كعلم
 تمام (قوله صلى الله عليه
 وسلم من حسن اسلام امره
 تركه مالا يعنيه) بفتح
 الياء معناه مالا يتعلق عنايته
 به والذي يعني الانسان
 من الامور ما يتعلق
 بضرورة حياته في معاشه
 وسلامته في معاده وذلك
 يسير بالنسبة الى مالا يعنيه
 فان اقتصر الانسان على

آخر ايام الدنيا والمراد الايمان بما فيه من البعث والحساب وتطهير الصفات والميزان وادخال
 البعض الجنة والفضل والبعض النار امدل الى غير ذلك مما ورد النص القاطع به وفي رواية والبعث
 الآخر وصفه بالآخرة كما كيد كاس المديب أو اختراز عن غير الآخر لانه احياء بعد امانته وقد
 كذا ميتين قبل نفخ الروح فاحيينا بنفسيهما ثم متناهما احيينا السؤال المالكين ثم متناهما احيينا للبعث فمذا
 هو الآخر (وتؤمن بالقدر) أعاد العالم اما بعد السيد واما الاله فاما بشانه اذ لا يعلمه الا حائق
 بامور الدين بخلاف الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر بتعريف الدال المعلقة وقد
 تمكن من قدرت الشيء بفتح الدال مخففة اذا احطت بمقداره أو في عوض عن المضاف اليه اي
 بتقدير الله سبحانه الامور واحاطته بها علمه ثم قدره بالا بدال (خير وشره) الخير الطاعة والشر
 المعصية أي بان الله تعالى قدر الخير والشر في القدم وان ذلك سيقع في اوقات معلومة عنده على صفات
 مخصوصة والاظهر انه بدل كل واماقول ابن مالك انه بدل بعض غير ظاهر الا ان يقال ان ذلك
 باعتبار كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه وفي رواية لمسلم بالقدر كله وفي رواية عطاء عن ابن
 عمر بزيادة علوه ومره والحوار ما استطاعه النفس وتعليل اليه كالحديث والخصب والسعة والعافية والسلامة
 من الآفات والمر ما تكرر به النفس ونقر منه كالجذب والقحط والمريض والبلاء ولما كان الايمان
 بالقدر مستلزما للايمان بالقضاء لم يتعرض له وقد خاض فيه قوم وأمسك عنه آخرون تمسكا بقوله
 صلى الله عليه وسلم اذا ذكر القدر فامسكوا وبانه سر ليس لمن عرفه ان يفشي به ولذا الماسئل عنه على
 ابن ابي طالب رضى الله عنه فقال طريق مظلم لا سبيل اليه فاعيد السؤال فقال بحر عميق لا نجاة
 فاعيد السؤال فقال سر الله لا تخفي علينا فلا نفشيها واما من خاض فيه فقال القضاء ارادته الازلية
 المتعاقبة بالاشياء على ما هي عليه والقدر ايجادها على ما يطابق العلم بالقضاء بمنزلة الاساس والقدر
 بمنزلة البناء والقضاء بمنزلة آلة التكامل والقدر بمنزلة المكييل والقضاء بمنزلة ما اعد لليس والقدر بمنزلة
 اللبس والقضاء بمنزلة تصوير النقاش الصورة في ذهنه والقدر بمنزلة رسمها ونظام ذلك شيئا
 الاجموري فقال

ارادة الله مع التعاقب * في ازل قضاءه فحقق
 والقدر الايجاد للاشياء على * وجهه معين اراده علا
 وبعضهم قد قال معنى الاول * العلم مع تعاقب في الازل
 والقدر الايجاد للامور * على وفاق علمه المذكور

وفي الحديث الرد على القدرية وهم قدرتيان اولى وهى تنكر ما ذكرنا من سبق العلم
 بالاشياء قبل وجودها وتزعم ان الله لم يقدر الامور ازلا ولم يتقدم علمه بها وانما ياتى بها علما
 حان وقوعها وهؤلاء انقضوا قبل ظهور الشافعي رحمه الله واياهم عن بقوله ان تسلم القدرية
 العلم خصصوا اذ يقال لهم ان يجوز ان يقع في الوجود خلاف ما تضمنه العلم فان منعوا وافقونا وان

ما يعنيه من الامور سلم من شر عظيم والسلامة من الشر خير كثير ومن بعض كلام السلف
 من علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا بما يعنيه ومن سال عما لا يعنيه سمع مالا يرصيه قال ابن العربي هذا الحديث فيه اشارة الى ترك
 الفضول لان المرء لا يقدر ان يشتغل باللازم فكيف يتعداه الى الفاضل وقال ابن عبد البر كلامه صلى الله عليه وسلم هذا من الكلام
 الجامع للمعاني الكثيرة الجلية في الفاظ القليلة وهو مما لم يقله احد قبله صلى الله عليه وسلم الا انه روى في صحيحه حديث

وأبراهيم علي نبينا وعليهما وعلى جميع الأنبياء أفضل الصلاة والسلام من عند كلامه من محله قل كلامه الإلهي بعينه قال النبي كبراني رحمة الله هذا خاص بالكلام وأما الحديث فهو أعم من الكلام لأن محال بعينه التوسع في الحديث والطلب المناصب والرياسة وحسب المحنة والشأن وغير ذلك وقال بعض العلماء في هذا الحديث أن المؤمن مع المؤمن كالنفس الواحدة (١٧) فينبغي أن يحسب له ما يحسب لنفسه

من حيث أنها نفس واحدة واحدة إذا اشتكى منه الجسد المؤمنون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى إليه سائر الجسد وقال بعضهم أراد بهذا الحديث كتب الأذى والمسكوكه عن الناس وشبهه مناه قول الأصناف

ابن قيس حين سئل عن تعامت الحليم قال من نفسي قيل له وكيف ذلك قال كنت إذا كرهت شيئا من غيري لم أقول بأحد مثله رذ كر مالك في موطنه قيل لعلك ما بلغ بك ما نرى يريدون الفضل قال صدق الحديث وأداء الأمانة وترك الأمانة يروى أبو عبيدة عن الحسن قال من علامة اعراض الله عن العبد أن يجعل شغله فيما لا يعنيه (١٨) تنبيه على ما ينبغي للإنسان أن يشتغل بما ينفعه من قراءة قرآن واستغفار وذكر ونحوه فإن الشيطان يرغبي منه بتضييع عمره من غير فائدة له

أجازوا لهم نسبة الجمل إليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا * وقدرة ثانية وهم مطيعون على أن الله تعالى عالم بأفعال العباد قبل وقوعها وإنما خافوا السلف في زعمهم أن أفعال العباد مقدرة لهم واقعة منهم على جهة الاستقلال بواسطة الإقدار والتمكين * وقد اتفق لشخص منهم أنه رفع رجله بحضرة رجل من أهل السنة وقال له اني رفعت رجلي عن الأرض بقدرتي فقال له النبي فاذن رفع الأخرى فلم يرد له جوابا وفيه رد أيضا على المعتزلة في زعمهم أنه تعالى لا يخلق الشر إذ لو كان العبد يخلق الشر والمخالفات وهي أكثر وقوعها من الطاعات لكان أكثر ما يجري في الوجود على خلاف إرادة رب الأرض والسماوات وذلك أمر لا يرضاه أمير الدول زعيم قرية تعالى الله عما تقولون المعتزلة علوا كبيرا * وقد حكى أنه دخل القاضي عبد الجبار المنزل على الصباح ابن عباد وكان وزير المغرب فرأى عنده الاستاذ أبا اسحق الأسفرايني امام أهل السنة فقال عبد الجبار سبحان من نزه عن الفحشاء فقال الاستاذ على الفور سبحان من لا يجري في ملكه إلا ما يشاء فالتفت إليه عبد الجبار وعلم أنه فهم مراده فقال له أفيريد بك أن يعصى فقال له الاستاذ أفيعصى ربنا قهرا فقال له عبد الجبار أرايت أن منعني الهدى وقضى على بالردى أحسن إلى أم سأفعل له الاستاذ إن كان منعك ما هو لك فقد أساء وإن كان منعك ما هو له فيخص برحمته من يشاء فانصرف الخاضعون وهم يقولون والله ليس عن هذا حجاب وفي رواية الحيوان أن ملكا قال له منجمه أنك تموت في اليوم القلبي في الوقت القلبي بلغة عترب فلما أن الوقت تجرد من ثيابه وركب فرسه بعد غسله أو تسريح شعره ودخل به البحر حذر أن غطت فرسه خرج من منخرها عترب فربها الماء حتى تعلقت به فله سمته فثابت وما أغناه الحذر من القدر * وفي النصيحة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نوحا آدم وموسى فقال موسى يا آدم أنت أبو نوحنا وأبو نوحنا من الجنة فقال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة أتؤمنني على أمر قد رده الله على قبل أن تخلقني قال فخرج آدم موسى * وعن أنس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما أرساني في حاجة فلم تتم إلا قال لو قضى كان ولو قد كان * وعن أنس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عما يرويه عن ربه عز وجل من لم يرض بقضائي وقدرتي فليطلب ريساوي وعن علي رضي الله تعالى عنه في تفسير قوله سبحانه وتعالى وكان تحته كنز لما قال كان لو حاتم ذهب مكتوب فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله عجا لمن أيقن بالموت كيف يفرح وعجا لمن أيقن بالنار كيف يهتلك وعجا لمن أيقن بالقدر كيف يحزن وعجا لمن يري قلب الدنيا باهلا حالها بعد حال كيف يطمئن إليها وعن عثمان رضي الله تعالى عنه أن الكنز هو الألو ح من ذهب فيه سمعة أسطر مكتوب فيها سبع كلمات عجيبت لمن عرف الدنيا وهو يرغب فيها وعجيبت لمن عرف الأمور بالقدر كيف يغتم بالقوات وعجيبت لمن عرف الحساب وهو يجمع المال وعجيبت لمن عرف النار وهو يذنب وعجيبت لمن عرف الجنة يقينا وهو يستريح وعجيبت لمن عرف الله يقينا وهو يذكر غيره (١٩) قال

بأن عمره جوه نقيس كل نفس منه لا قيمة له فإذا صرف الإنسان عمره في طاعة سلم وغنى * وقد ورد أن بكل تسديدة صدقة وإن من قرأ سورة الأخرى عشر مرات بنى له قصر في الجنة ومن قال سبحان الله والحمد لله المم غرست له شجرة في الجنة فابن هذا من لا يستفيد شيئا وأمر من ذلك أن يشككم بكلمة يعضب بها مولاه أو يؤذي بها أخاه * فقد ورد أن العبد لا يتكلم بالكلمة من الشر لا تأتي له إلا بهوى بها في جهنم أبدا ما بين المشرق والمغرب وبها كانت تلك الكلمة سبيلا في سنة سيئة يستمر العمل بها بعده فلا

يزال بسبب في قبره ما دام يعمل بما فقد قيل يا ويل من مات ولم تستسماً له لار العبد اذا مات انقطعت أعماله الا من عمل عملاً صالحاً
يعمل به من بعده كعلم أو وقف، نعم ان الله حسن العاقبة وفي الخبر من فوجاه الرجل ليتكلم بالكلمة ما يزيد به الا الا ينضمه تلك القوم يهوى
بها بعد ما بين السماء والارض وفي (٧٨) حديث ابن عمر رضي الله عنهما لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتفسدوا قلوبكم وان أحد

صدقته قال فاشغرتي عن الاحسان في أراد به الاخلاص قال فيه السمة الذي المذكور في الآيات
الشرعية نحو الذين استغنوا الحسنى وزيادة ان الله يحب المحسنين وهل جزء الاحسان الا الاحسان
اذا احسان العباد لا اخلاص فيهما والخشوع و فراغ البال حال التلبس بها ويهدي بنفسه كاحسن
كذا اذا اتقته وأكله وأمكنه ويحرفه الجرح كاحسن اليه اذا أوصات اليه التبع وأصله من
الحسن مخلاف التبع وما هنا من الاول لان المقصود انما العباد وقد يعطى الثاني بان الخالص مثلاً
يحسن باخلاصه الى نفسه وسئل شقيق عن الاخلاص فقال تميز العمل من الرياء كتميز الزاين من
غريه ودم سائفا سهل الأمر وفي الحلق وقيل ترك حسب المدح على العمل وقيل من بين العبد وريه لا
يطاع عليه ذلك مقرب في كتمه ولا شيطان فيفسده وجاء في الحديث المسائل الرائي الاخلاص سر
من سري استودعته قلب من احببت من عبادي وانظر قوله لا يطاع عليه ذلك مقرب في كتمه هل هو
معنى على ان عمل القلب لا يكتب أو على انه يكتب ويستثنى منه الاخلاص (قال) صلى الله عليه
وسلم (ان تعبد الله) من عبد اطاع رغبته النفس والعبودية المنصوع والذل يقال طرقت مهيد اذا
زل بالارجل وفي رواية في هريرة وعمارة بن القمقاع أن تخشى الله فغير عن المسبب باسم السبب توسعا
والعبادة ما تعبد به بشرط النية ومعرفة المعبود كالصلاة والقرية ما تقرب به بشرط معرفة المتقرب
اليه كالمقرب والوقف والطاعة امتثال الامر والنهي كالنظر المؤدي الى معرفة الله تعالى قاله شيخ
الاسلام (كانك تراه) هذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم لا نالوقدرنا ان احدا قام في عبادة
ربه وهو يعاينه سمعناه تعالى لم يترك شيئا مما يقدر عليه من التضرع والتشوق وحسن السمات
وحفظ القلب والحي ارح واجتماعه ظاهرة وباطنة الا في به قال الكرماني * فان قلت كانك تراه
ما حله من الاعراب * قلت هو حال من القاعل أي تعبد الله مشبهها بمن تراه اه اي شبهها بمن تنظر
اليه خوفاً منه وحياءه والاول ان ينزل على معنى التشبه ويكون التقدير الاحسان عبادتك الله تعالى
حال كونك في عبادتك مثل حال كونك رائياله وهذا التقدير احسن واقرب للمعنى من تقدير
الكرماني لان المفهوم من تقديره ان يكون هو في حال العبادته مشبه بالرائي لانه و فرق بين عبادة الرائي
بنفسه وعبادة المشبه بالرائي بنفسه (فان لم تكن تراه) فاستمر على احسانك العبادة (فانه يراك)
اذهو القاسم على كل نفس بما كسبت المشاهد لكل احد من خلقه في حركته وسكونه وان للشرط وان
لم تكن تراه جملة وقعت فعل الشرط * فان قلت اين جزء الشرط قلت محذوف تقديره فان لم تكن تراه
فاحسن العبادة فانه يراك * فان قلت لا يكون قوله فانه يراك جزء الشرط قلت لا يصح لانه ليس
مسبباً عنه وينبغي ان يكون فعل الشرط سبباً لوقوع الجزاء كما نقول في ان جثني أكرمك فان الحجي
سبب الاكرام وعدمه سبب لعدمه وهما عدم رؤية العبد ليست بسبب لرؤية الله تعالى فان الله
سبحانه وتعالى يراه سواء وجدت من العبد رؤية أم لم توجد * وحكي عن محمد بن سكران وهو

الغالب من الله القاسم
القاسم في مواضع كثيرة
بالامانة تسمى باسمها
قال الله تعالى ان الله
يأمركم ان تؤدوا الامانات
الى أهلها قيل الراد من
الآية جميع الامانات
وعن البراء بن عازب وابن
مسعود وأبي بن كعب
الامانة في كل شيء الوضوء
والصلاة والزكاة والصوم
والكيل والوزن والودائع
وقال ابن عمر خلق الله
هذه الامانة خبأها عنكم
فاحفظوها الا بحفظها
واعلموا ان في كل عضو
من اعضاء الانسان امانة
فامانة الاسنان ان
لا يستعمله في كذب أو
غيبة أو بدة أو نحوها
وامانة العين ان لا ينظر
بها الى محرّم وامانة الاذن
ان لا يصغى به الى استماع
عمرم وهكذا سائر
الاعضاء فهذه كلها الامانات
مع الله تعالى وأما مع
الناس فرد الودائع وترك
التطفير في كيل أو وزن
أو ذرع وشر التجار من
اذا اشتري أرخي الذراع

واذا باع شد الذراع وامانة الامر العدل في الرعية وامانة العلماء في العامة ان يحملهم على الطاعات والاخلاق الحسنة
وينهونهم عن المعاصي رسائل القبايح كالمصبات الباطلة وامانة المرأة في حق زوجها ان لا تحو نه في فراشه أو ماله ولا تخرج من بيته
بغير اذنه وامانة العبد في حق سيده ان لا يقصر في خدمته ولا يتخونه في ماله وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك كله بقوله كلكم
راع وكلكم مسئول عن رعيته وامانة الامانة مع النفس فبان يختار لها الانفع في الدين والدنيا وان يجتهد في مخالفة

شهوأتها وأرادتها فانهم السمع النافع للملك لمن أظلمها في الدنيا والآخرة * قال أنس رضي الله عنه فما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وقد عظم الله تعالى أمر الامانة فقال انا عرضت الامانة على الكافرين التي كانت الله بها عباده من امتثال الاوامر واجتناب النواهي على السموات والارض والجلال (٧٨) فابين ان هذه الامانة اشرفهن منها وحبها

الانسان اي آدم عليه السلام انه كان ظلوماً أي انفسه بقبوله تلك التكليفات الشاقة جداً فهو لا اي بمشاقها التي لا تنتهي وليتأمل قوله تعالى ان الله لا يهدي الكفار الخائضين فانه شدد كيد من خان امانته وقيل ان الله تعالى خلق الدنيا كاستئذان وزينها بخمسة اشياء علم العلماء وعدل الامراء وعبادة الصالحين ونصيحة المستشارين وأداء الامانة فحسب ان يلبس مع العلم الكتمان ومع العدل الجور ومع العبادة الرياء ومع النصيحة الغش ومع الامانة الخيانة وفي الحديث اول ما يرفع من الناس الامانة وآخر ما بقي الصلوة ورب مهمل ولا خير فيه وفيه اذا حدث احدكم فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا ائتمن فلا يخون وفيه اضمعنوا الى اشياء اضمعن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم وأوفوا اذا وعدتم وأدوا الامانة اذا ائتمنتم وفيه اكفوا الى اشياء اكفل لكم الجنة

من مشاهير مشايخ بغداد المتأخرين انه وقف على قوله فان لم تكن وهو اشارة الى مقام الجور والفناء وتقسيد به فان لم تكن أي لم تصر شيئاً وفيت عن نفسك حتى تكلف ليس يعود فانك حينئذ تراد فانها الحجاب بينك وبين شهوة فمن من ألقى الحجاب رأي الجاني وهو شبهه بما يحكي عن أبي يزيد فانه قال رأيت رب الدعوة في المنام فقلت يا رب كيف الطريق اليك فقال خل نفسك وتعال قال الصالح الصفي وغفل هذا القائل العجول بالعبودية على انه لو كان المراد ما زعم لكان قوله نراه محذوف الا لف لا يصير محزوماً لكونه على زعمه جواب الشرط وتعمقه الدمام في بقوله انما تصح هذه الدعوى التي نارضى بها الصفي لو كان الجواب في هذه الصورة مما يجب بجزءه وهو محذوف فقد نص الامام جمال الدين ابن مالك في التسهيل على ان الشرط اذا كان منهياً لم يجز رفع الجواب بكثرة وكفا نابه حجة على ان الشرع قبلوا هذا منه ولم يقبلوه عليه فيصح قولنا ان لم يقبل به يقوم عمره ويتخرج عليه الحديث فلا يكون رفع الفصل المضارع الذي هو نراه مانعاً من دعوى كونه جواً لبا للشرط اه وقوله ان تسجد لله كأنك تراه اشارة الى حال المشاهدة وقوله فان لم تكن تراه فانه يراد اشارة الى حال المراقبة قال بعضهم من راقب الله في خوارطه عصمه الله في جوارحه وسئل ابن عطاء ما افضل الاعمال فقال مراقبة الخلق على دوام الاوقات ورأي شخص مسافر غلاماً يرفع غنماً فقال له تبسح من هذه الغنم واحدة فقال انها ليست لي فقال فقال قل لصاحبها ان الذئب أخذ منها واحدة فقال الغلام وراي الله وقال أبو عبد الله الرازي سمعت أبا عثمان يقول قال لي أبو حفص اذا جلست للناس فككن واعظاً لنفسك ولا يغررك اجتماعهم عليك فانهم يراقبون ظاهرك والله يراقب باطنك قال فاجبني عن الساعة أي عن زمن وجودها ووقت قيامها لا عن نفسها لانها مقطوعة بها وهي لغة مقدار ما من الزمن غير معين ولا محدد لقوله تعالى ما لبثوا غير ساعة وفي عرف اهل الميتات جزء من أربعة وعشرين جزءاً من اوقات الليل والنهار في عرف اهل الشرع عبارة عن القيامة وهو المراد هنا أو اصلها ساعة بتحررك النوار قلبت الروايات الفاتحة كما نرى انما تفتح ما قبلها وسميت ساعة مع طول زمانها اما لوقوعها بغتة لانها تفجأ الناس في ساعة فتتموت الخلق كلهم بصيرفة واحدة حتى ان من تناول لقمة لا يهل حتى يبتلعها وحتى ان الرجلين يكون بينهما الثوب لا يتبايعانه ولا يتطويانه ولذا قال المفسرون في قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون أي يخصمون في مناجرتهم وما ملانهم فيموتون في مكانهم واما السرعة حساسية او اما تسمية للكل باسم البهائم والمواد أول ساعاتها واما لانها على طولها كساعة عند الله على الخلق واما لان طولها على الكفار واما المؤمنون فانها تكون عليهم كساعة لحديث أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قتلت ما أطول هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة المكتوبة بصليها في الدنيا قال ما المسؤول في

الصلاة والزكاة والامانة والفرج والبطن واللسان وفيه ثلاث منطقات بأمرش الرحيم تقول اللهم اني بك فداقتك والامانة تقول اللهم اني بك فلا تخان والنعمة تقول اللهم اني بك فلا أكفر وفيه بؤي يا عبد يوم القيامة ان قتل في سبيل الله فيقال له آذ امانتك فيقول أي رب كيف وقد ذهبت الدنيا فيقال انظروا به الى الهاوية وتدخل له الامانة كهيئة يوم دفعت اليه فيراها فيعرفها فيهرب في أثرها حتى يدركها فيجملها على منكبيه حتى اذا ظن انه خارج زالت عن منكبيه فهو يهرب في أثرها أبداً لا يدين

ما نافية بمعنى ليس وفي رواية أبي فروة فنكس فلم يجبه ثم أعاد فلم يجبه ثم أعاد فلم يجبه الثلاث ثم رفع رأسه فقال ما المسؤول عنها أي عن زمنها أعلم خبر ما وزيدت الياء لنا كيد معنى النفس عن السائل أي كلا ما سواء في عدم العلم بزمن وقوعها إن الله عنده علم الساعة أن الساعة آتية أكاد أخفيها يستلزم عن الساعة أي أن مراسها قل إنما علمها عند ربّي الآيات وفي الصحيح منفتح القريب فمن لا يعلم أن الله تعالى وتعالى أن الله عنده علم الساعة الآية قال مقاتل نزات هذه الآية في رجل من أهل اليمامة اسمه عبد الوارث بن عمرو بن عازقة أي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له إن أمراني بحمل فإخبرني ماذا أعمل في بلادنا جلدبة فأخبرني متى ينزل الغيث وقد علمت متى ولدت فأخبرني متى أموت وقد علمت ما علمت اليوم فأخبرني ماذا أعمل غدوا فأخبرني متى تقوم الساعة فقال نزل الله هذه الآية فإن قلت لم قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل والمقام يقتضي أن يقال لست بأعلم بهامتك فالجواب أنه في ذلك إشعار بالتميم تعريض السامعين بأن كل مسؤول وكل سائل كذلك ووقع هذا السؤال بالجواب بين عيسى ابن مريم وجبريل لكن كان عيسى سائلا وجبريل مسؤولا كما أخرجه الحليمي في إفراذه عن الشعبي قال سأل عيسى ابن مريم جبريل عن الساعة فانتفض باجتهته وقال ما المسؤول عنه بأعلم من السائل اه فان قيل قوله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين يدل على أن عندهم منها علما والآيات تقتضي أن الله منفرد بعلمها ما فالجواب كما قال الحليمي إن معناه أنا النبي الأخير فلا يليني نبي آخر وإنما يليني القيامة والحق كما قال جمع أن الله سبحانه وتعالى لم يقبض نبينا عليه الصلاة والسلام حتى أطاعه على كل ما أمره عنه إلا أنه أمره بكنتم بعض والاعلام ببعض فان كانت ما الحكمة في أنه قال له صدقت فيما سبق دون ما هنا وما يأتي فالجواب أن مسالما زاد في رواية عمارة بن القعقاع قول السائل صدقت عتب كل جواب فبعض الرواة اقتصر وبعضهم أنهم وفي الحديث دلالة على أنه يطالب من العالم إذا سئل عمالا يعلم أن يقول لا أعلم ولا يكون ذلك متقصا لم رتبته بل يستدل به على ورعه وتقواه ومن ثم سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي بقاع الأرض أفضل فقال لا أدري حتى أسأل جبريل فساله فقال لا أدري حتى أسأل العالم ثم ذهب وأناه فقال إذا الله عز وجل يخبرك أن خير بقاع إلى أرض المساجد وشر بقاعها الأسواق رواه البراء وقال على كرم الله وجهه ما يروها علي كبدى إذا سئلت عمالا أعلم أن أقول لا أعلم وقال الهيثم بن جميل شهدت ما لكأرضي الله تعالى عنه سئل عن ثمان وأربعين مسألة فقال في اثنين وثلاثين منها لا أدري وقيل سئل عن أربعين فأجاب عن أربع وقال في الباقي لا أدري وكان يقول ينبغي أن يورث العالم جاساءه قول لا أدري حتى يكون ذلك أصلا في أيديهم فيزعمون إليه فإذا سئل أحد عمالا يدري قال لا أدري قال فأخبرني عن أماراتها فتفتح الهمة بالجميع أذهى بكسر ها والولاية أي علاماتها ومنه سمي الشرط لأنهم يهيمون أنفسهم بالعلامات يعرفون بها وقيل مقدماتها وقيل صفاتها وقيل أوائلها وروى أمارتها بالأفراد والمراد أشراتها السابقة لا المتقارئة والمضائق كطلوع الشمس

عمر و الاخوة حتى يشمل الكافر والمسلم فيجب للكافر ما يجب لنفسه من دخوله في الاسلام كما
يجب لاخته المسلم الدوام على الاسلام ولهذا كان الدعاء لها بجاهلية مستحبا (قوله ما يجب لنفسه) أي مثل ما يجب لنفسه والمراد ما يجب
من الخير والمنفعة اذا الشخص لا يجب لنفسه الا الخير وفي رواية النسائي حتى يجب لاخته من الخير ما يجب لنفسه اي ويغض
لذلك ما يغض لنفسه ونظاه عند مسلم والذي تسمي بيده لا يؤمن احدكم حتى يجب لاخته او قال لجاره ما يجب لنفسه واعلم ان الخير

اسم جامع للطاعات والمباحات دينية وأخرى وقد جاء في حديث أنذر أحب ما يحب أن تأتيه الناس إليك فانه اليهم وفي كلام بعضهم أن من الناس من نفسه ترضى (تفسيره) لا بد أن يكون المعنى بما يباح والافتقار يكون غيره ممنوعا منه وهو مما يحل له كحب الشخص وطه زوجته أو أمته فلا يدخل في هذا المعنى (والتكلم على ذكوة نظيفة تتصاق بالآثار (٨٩) مناسبة للمقام) اعلموا أن

الآثار أمر عظيم مدح الله تعالى أهلها في كتابه الكريم فقال وبقوله يمتدي المهتدون ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون قال العلماء الآثار على أنواع إشارات في الطعام وإشارات في الشراب وإشارات في النفس والروح وإشارات في الحياة * فالآثار في الطعام فقد روى أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أهدى إليه رأس مشوي فقال أخى فلان وعباله أحوج إلى هذا منا فبشمه إليه وبشمه ذلك إلى آخره فلم يزل يبعث به من واحد إلى واحد حتى ندادوا له سبع بيوت فرجع إلى الأول وفي ذلك نزل قوله سبحانه ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وقيل إن الآية نزلت في ضيف أضافه النبي صلى الله عليه وسلم فبشم إلى بيت نسائه ففطن ما عندنا إلا الماء فقال رسول الله

من المغرب وخروج الدابة ومن ثم قال القرطبي أمارات الساعة قسمان ما يكون من نوع المصادم وغيره والمذكور هنا الأول وأما الثاني الممتد كطلوع الشمس من مغربها فذلك مقارنتها لها ومضابطة (قال ابن تيمية) لا إله إلا الله الجارية وفي رواية البخاري إذا ولدت الامة وهي كقائل الحافظ ابن حجر كالكرمانى أولى لا شعارها بتحقيق الوقوع قال الكرماني ولهذا يصح أن يقال إذا قامت القيامة كان كذا لا أن قامت القيامة كان كذا بل يكفر قائله لا شعارها بالشك فيه اهـ ويعني حمل كلامه على من عرف هذا المعنى واعتقدوا الاكثير اما تسميها ان موضع اذا وبالعكس لا غرض وقد ثبت في علم المعاني والى في الامة ليس برب الماهية أو المسمود عند الحافظ ابن تيمية الاستغراق لعدم اطراده ذلك في كل أمة (وذكره) بناءا على ما ثبت أي سيدتها يقال فلان فقرة البيت أي سيدته وهن ربات الحبيبات وفي رواية أبي قرة روى أي سيدتها وفي رواية عثمان بن غياث اربابهم بالغف الجمع وقد اختلفت في معناه على أوجه الأول قال الخطابي وأكثر العلماء انه كناية عن كثرة السراري اللازمة لكثرة الفتوح والاستيلاء على بلاد الكفر وسي ذرارهم حتى تلد السرية بنتا أو ابنا لسيدها فيكون ولدها سيدها كايه أي لان قوة الاسلام وبلغ أمره غايته منذر بالترجع والانحطاط المؤذن بقرب القيامة وتنبه الحافظ ابن حجر بان الامة الماء كان موصوفاً من المقالة والاستيلاء على بلاد الكفر وسي ذرارهم واتخاذهم سراري كان أكثر في صدر الاسلام والسياق يقتضي الإشارة إلى وقوعه عالم يقع مما سبقه قرب قيام الساعة الثاني قال الجرمي انه كناية عن كون الأرقاء يلدن الملوك فتكون أم الملك من جملة رعيته وموسيدها وسيد غيرها من رعيته ويؤيده إلى أن الرؤساء في الصدر الأول كانوا يستنكفون غالباً عن وطء الاماء ويتنافسون في الحرمان ثم انعكس الأمر سماعاً أثناء دولتي العباس لكن رواية ربهما بالثاني لا تساعد لندور كون الثاني ملكاً الثالث انه كناية عن كثرة بيع الاستولادات لنفساد الزمان حتى يشتري الولد أمه وهو عارف بها أو حيث لا يشعر فالعلاقة الاستمانة بالاحكام الشرعية أو غلبة الجهل الناس عنه بيع أم الولد قال المؤلف وهذا لا يختص بامهات الأولاد بل يتصور في غيرهن فان الامة قد تلد حراً بوطء غير سيدها بشبهة أو ولداً رقيقاً بشكاح أو زناً ثم يتباع ببعضاً حتى يتدور في الأبدى حتى يشتريها ولدها الرابع ان ولداً الماء كان سبياً في عتقها بموت أبيه اطلق عليه ذلك مجازاً الخامس انه كناية عن كثرة حقوق الأولاد لأمهاتهم فيما ملوهم معاملة السيدات من ألهانه والسبب واطلق عليهم به مجازاً لذلك ويستأنس له رواية أن نداء المرأة لا تقوم الساعة حتى يكون الواد غيظاً السادس ان النداء بالرب المربي فيكون حقيقة قال الحافظ ابن حجر وهذا أوجه الأوجه عندي لعمومه ومجمله ان الساعة يقرب قيامها عند انعكاس الامور بحيث يصير المربي مرياً والعالم متعلماً والسافل عالماً والابن المناسب لقوله في العلامة الاخرى وان تصير الحفنة العراة ملاك الارض وحينئذ نقول بعضهم في الرد عليه انه ليس بأوجه الأوجه بل اضيقها لان النبي صلى الله

(١١ - شريفه)

صلى الله عليه وسلم من أكرم ضيف هذه الليلة فله الجنة فقال رجل أنا فانا طاق مداني امرأته فقال لها اكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما عندنا الا قوت الصبيان فقال لها هيئي طعامك وأصلي سراجك ونومي صبيها انك اذا أرادوا عشاء فقبلت ثم قامت كأنها تصلي سراجها فاطمة ففجعها برأيها انها ما كانا واما طاووس فله أصبح غدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحك الله من ضحكها أو من فعلها كما فانزل الله تعالى الآية * وحكي عن

ابن الحسين الانطاكي انه اجتمع اليه نيفسون وثلاثون نسبا في قرية تسمى بالري وكان لهم أروقة معدودة لم تشيع جميعهم فكسروا
الرفقان وأحرقوا المراجع ويحسروا الطعام فلما رفع إذا الطعام على حاله ولم يأكل منهم - هذا يثار العاصحية على نفسه وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أيما امرئ (٨٧) اشتبه بشهوة فردش وتو أو على نفسه غفر له * سحكي عن عبد الله بن عمر رضي

الله عنهم أنه كان من مضى
فمرو في من مرضه فاشبهى
على جماعة سمكة مشوية
فاقى اليه بها فلما وضعت
بين يديه إذا السائل على
الباب واقف يسأل فقال
أفلامه أرفع اليه هذه
السمكة فقال له أنت
أحببتها ولم تأكلها فقال
إن الله تعالى يقول إن
تناولوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون * وحكي أن
إبراهيم بن آدم وشقيقا
الباخي اجتمعا يوما فقال
شقيق لابراهيم كيف
تعملون إذا لم تجدوا شيئا
فقال إن أعطينا شكرنا
وإن منعنا صبرنا فقال
شقيق هكذا عندنا
كلاب بلخ فقال ابراهيم
كيف تعملون أنتم فقال
إن أعطينا آثرنا وإن
منعنا شكرنا فقام ابراهيم
وقبل رأس شقيق وقال
أنت الأستاذ * وأما
الايثار بالماء فاحكي أن
جماعة استشهدوا باليموك
فاقى اليهم بماء وفيهم
الروح فأتى الى واحد منهم
بالماء فآثر اليهم أن اسقوا

عليه وسلم أنما هذه من أشرط الساعة لكونه على خط خارج على وجه الاستغراب دال على فساد
أحوال الناس والذي ذكره ليس من هذا القليل غير ظاهر نعم إلا نصاف أن قوله ربتما بالتانيت يصدده
ووقع في بعض الروايات أن تلك الأمة يعلمها والصحيح أن البعل بمعنى السيد فتكون بمعنى ربها على ما
صاف قال أهل اللغة بدل الشيء به وما الحكمة قال تعالى أنت دعون بصاد أي ربا قاله ابن عباس وغيره وعن
ابن عباس لم أدر معنى البعل حتى قلت لأعرابي من هذه الناقة قال أنا بعلمها وضلت ناقة ليصن العرب
فجعل ينادي من رأى ناقة أنا بعلمها فجعل الصبيان يقولون له زوج الناقة وقيل المراد هنا الزوج
ويكون معناه أنه يكثر بيع السراري حتى يتزوج إلا نساء أمه وهو لا يدري وهذا أيضا معنى صحيح
الأن الأول أظهر لأنه إذا أمكن حمل الروايتين في الفصحة الواحدة على معنى واحد كان أولى بأن قيل
كيف أطاق الرب على غير الله وقد ورد النبي عنه بقوله لا يقل أحدكم ربي ويلقل سيدي ومولاي
فالجواب أن المنوع إطلاقه على غير الله بدون الإضافة وإما بالاضافة فلا يمنع أن يقال رب الدار ورب
الناقة * وإن توي الحفنة * جمع حاف بالمهالة وهو من لا أهل برجله * المرأة * من الثياب جمع عار
وهو المتجرد من الثياب التي تلبس على جسده وفي رواية الحفنة أي الخدمة أو آل المفهوم عند المخاطب
أو لغيره بلفظ المامية لا الاستغرافية لفضاء العادة بأن كلا منهم لا يحصل له ذلك * العانة * بتخفيف
اللام أي الفقراء جمع عائل من حال افتقر ككتاب وكتبة والآن تقف في العانة منقبة عن ياء والاصل
عيلة والعيلة باسكان الياء الفقر قال الله تعالى وإن خفتم عيلة * رعاء * بكسر أوله وبالمد جمع راع
كجراح جمع جاع ويجمع أيضا على رعاة بضم أوله رهاه آخره مع القصر كقضاة جمع قاض وعلى
رعيان كتاب وشبان والرعي حفظ الغنم لمصاحبة * الشاء * جمع شاة وهو من الجموع التي يفرق
بينها وبين واحدها بالهاء كشجر وشجرة ونمرة وزاد الاسماعيلي في رواية اللهم اليكم أي لم يستعملوا
اسماهم ولا استنتهم في علم ونحوه من أمر دينهم فاعدم حصول ثمرتي السمع واللسان صاروا كأنهم
عدمها ومن ثم قال الله تعالى في حقهم أولئك كالانعام بل هم أضل وفي رواية لمسلم رعاء اليهم يفتح
الباء الواحدة جمع بهيمة وهي صغار الضأن والمزوقيل أولاد الضأن والمزوقيل أولاد الضأن خاصة
واقصر عليه الجوهري وفي رواية البخاري رعاء الأبل اليهم بضم الباء لا غير جمع أيهم وهو الذي لا شية
له قاله الكرمانى وقال الفاضل جمع بهم وهو الأبل الذي لا يخالطه لون غيره وعلى رواية البخاري فيه
وجمادى الرفع صفة لرعاء والجر صفة للأبل والمعنى على الرفع أنهم مجعولوا الانساب وقيل سودا لالوان
وقيل الذين لا شية لهم وعلى الجر الأبل السود لا نهاشرا الأبل عندهم وخيرها الحر التي يضرب بها
المثل فيقال خير من حرانم قال في الفتح ووقع في رواية الأصيلي بفتحهم ولا يتجه مع ذكر الأبل وإنما
يتجه مع ذكر الضأن أو مع عدم الإضافة وخص بطلاق الرعاء لأنهم أضعف الناس ورعاء الشاء لأنهم
أضعف الرعاء ومن ثم قيل رعاء الشاء انساب بالسياق من رواية رعاء الأبل اليهم فانهم اصحاب غر وخيل

فلا تافوا اليه فآثر اليهم أن اسقوا فلا تافوا هكذا فآثروا كلهم ولم يشربوا من الماء إيثارا منهم لا صفاهم
وليسوا
وأما الايثار بانفس والروح فاروى أن عليا رضي الله عنه بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فارحى الله إلى جبريل وميكائيل
عليهما السلام أني أخيت بينكما وجهلت عمر أحدكما طول من عمر الآخر فابكا بؤثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما الحياة فوحي الله
معهما أنه إليهما أفلا كنتم أمثل على بن أبي طالب أخيت بينه وبين نبي محمد صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه يديه بنفسه ويؤثره

بالحياة قال اهبط الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبريل ينادي بخمسة من مثلك يا ابن
أبي طالب وربك يا يحيى بك الملائكة * واما الآية في باب الحياة فهاذا ذكر عن ابن عباس انه قال سعى شاب بالصدوقية الى بعض الخلفاء
وطعن فيهم عنده فاحذوا النوري وأباجزة جماعة منهم فادخلوهم على الخليفة فامر بضرب (٨٧) أعناقهم فبادر النوري الى السيف

ليضرب عنقه فقال له
السيف ممالك بادرت من
بين اصحابك الى القتل
فقال أصيبت أن أوامر
اصحابي بخيافة هذه اللحظة
فأعجب السيف وجميع
من حضر فعله وأخبر
الخليفة بذلك فرد أمرهم
الى القاضي فتقدم اليه
النوري فسأله عن
القرائض وسن الشرائع
فاجابه ثم قال وبعد هذا فان
الله عبادا يا كلون بالله
ويشربون بالله ويسمعون
بالله ويلبسون بالله
ويصعدون بالله ويردون
بالله فلما سمع القاضي
كلامه بكى بكاء شديدا
ثم دخل على الخليفة
وقال ان كان هؤلاء
زنادقة فمن الموحدين
أطلقهم نفعنا الله بهم
(سؤال) فان قول كيف
يحصل الايمان الكامل
بالحجة المذكورة في
الحديث مع ان له أركانا
أخر فالجواب ان ذكر
الحجة مباعدة لانها الركن
الاعظم نحو الحج عرفة أو
هي مستلزمة لبقية الأركان
(ولنهتم المجلس بحكاية

وليسوا عائلة ولا فقراء غالبا ومحجبان فخرجهم انما هو بالنسبة لرعاة الشاء لا غير الرعاة فالقصد حاصل
بذكر مطلق الرعاة ولكنه برعاة الشاء أبلغ فان قلت القصة غير متعددة فكيف الجمع بين الروايتين
فالجواب قال الهيثمي انه يحتمل انه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما فقال رعاة الابل والشاء فحفظوا
الاول وآخر الثاني في بطون في البيهقي أي يتفخرون بطول البناء وكثرته وقد أخرج ابن أبي
الدينا عن عمار بن أبي عمار انه قال اذا رفع الرجل بناء فوق سبعة أذرع نودي بأفسق العاسقين الى ابن
ومثله لا يقال من قبل الرأي والتفاهل فيه بين أفراد العراة والوصوفين بما ذكر لا بينهم وبين غيرهم ممن
كان عزيزا قبل خلافتهم وهم فيه وهو مفعول ثان ان جمعت الرؤية قلبية وحال ان جمعت بصرية ومعناها
أن أهل البادية وأشباههم تبسط لهم الدنيا ويصيرون أهل ثروة وشوكة فيملاكون البلاد ويتوطنونها
فيمنون القصور المرتفعة ويتباهون بها فهو إشارة الى كون الاسافل يصيرون ملوكا أو كالمالك وتولي
الرياسة من لا يستحقها وتعاطي السياسة من لا يحسنها وفي الحديث يؤجر ابن آدم في كل شيء الا
ما يضيعة في القرب وما تتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشهد بنينا ناولا طوله وروى البيهقي في
شعب الايمان عن الامام بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى بناء أكثر مما يحتاج
اليه كان عليه وبال وفي رواية عبد الرحمن بن حميد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ما نفق العبد من
نفقة فملي الله خلفها ضامنا فيه الا نفقة في بنين أو مصيبة وعن عمر بن عبد العزيز انه كان لا يبنى بيتا
ويقول سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لم يضح لبنه على لبنه ولا قصبة على قصبة وعن ميسرة
قال ما بنى عيسى عليه السلام بيتا نأقط فقبل له ألا تبنى بيتا فقال لا أترك بعدى شيئا من الدنيا أذكره
وعن ابن مطيع انه نظر يوما الى داره فاعجبه حسناتها فبكي ثم قال والله لو لا الموت لكنت بك مسرورا
ولولا ما نصير اليه من ضيق القبور لقرت بالدنيا أعيننا ثم بكي حتى ارتفع صوته ومن ثم صبح لا تقوم
الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا الكعك ابن الكعك قال أهل اللغة الكعك اللقيم والمرأة الكعك أولئهم بن
لقيم وصبح أيضا من اشراط الساعة أن توضع الاختيار وترفع الاشرافان قيل الامارات جمع وأقله
ثلاثة على الاصح ولم يتكلم الا على اثنين فالجواب ان هذا ورد على مذهب من يرى ان أقله اثنتان
أو حذف الثالث لحصول المقصود بما ذكر كما قيل في قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم أو ان
المتذكور من الاشرط ثلاثة وانما بعض الرواة اقتصر على اثنين منها فذكر هنا الولادة والتطاول
وذكر البخاري في التفسير الولادة ورؤية الخلفاء وذكر في رواية أخرى الثلاثة وذكره اثنين العلامتين
تخدير اللخضرين وغيرهم منها والا فالساعة لها علامات كثيرة كقبض العلم وكثرة الزلازل
وكثرة العنق وفيض المال حتى لا يجد الرجل من يدفع لذكاة ماله وكثرة الهرج يعني القتل واضاعة
الصلاة والامانة وكل الرأى خروج السجال وخروج الجوج وما جوج وطلوع الشمس من مغربها
وخروج الدابة المشار اليها بقوله تعالى واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض نكلمهم

ظرفة (تعالى) باصطناع المسروق وان المعروف لا يضيع ولو مع غير أهله * حكى ان رجلا كان يعرف بابن حمير وكان له ورد وكان ذا
ورع يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبنيا بالفتن فخرج ذات يوم بصيد اذ عرضت له حبة ففالت يا محمد بن حمير أجرتني أجارك الله
فقال لها من فقالت من عدو ظلمي قال لها راين عدوك قالت ورائي قال لها ومن أي أمة أنت قالت من أمة محمد صلى الله عليه وسلم
قال فتعجبت ردائي وقلت لها ادخلي فيه قالت برائي عدوي قلت لها لما الذي أصنع بك قالت ان أردت اصطناع المعروف فافتح لي فالك

فأله حتى أدخل فيه قال أحشى أن تقتلني قالت لا والله لا أقتلك الله شاهد على بذلك وملائكته وأنبياءه ورسله وحجته وشهوده وسكان
سمواته أن أناقتك قال قد فقتلتني فأنشأت فمضيت فعارضني رجل معه صمصة مائة يعني حربة فقال يا بني قتلت وما تشاء
قال فمضيت عدوى قلت ومن (٨٤) عدوك قال صمصة قلت لا واستغفرت ربى من قولى لا مائة مرة وقد علمت أين هي ثم مضيت

أن الناس كانوا يا يائسا لا يؤمنون قال الترمذي فتخرج ومعهما عصي موسى وخاتم سليمان فتجولوا
وجوه المؤمنين بالعصا وتختم أنف الكافر بالخاتم حتى إن أهل المائدة الواحدة يجتمعون للطعام
فينادي بعضهم لبعض يا مؤمن ويا كافرا لا يدركها طاب ولا ينتجو منها هارب حتى إن الرجل ليقبض
منها بالعصاة فتأتيه من خلفه وتقول يا فلان الآن نصلي قيل وهذه الآية هي الفصل الذي كان لناقة
صالح عليه السلام فلما عقرت أمها ربه واستوى انتزع لها حجر فدخلت فيه فانطبق عليها وهي فيه إلى
وقت خروجها ولقد أحسن من قال

وإذا كره خروج فصل لناقة صالح * بسم النورى بالكفر والايان

قال الشيخ محمد المصري في تفسيره وهي الجساسة روى أن طولها ستون ذراعا وطبها قوائم
ورغب ورش وجناحان وتسير في الأرض لا يسرها طاب ولا ينتجو منها هارب وقيل هي
فصل لناقة صالح وروى أنها على خاتمة آدميين وهي في السحاب وقواها في الأرض وأنها
جئت من خلق كل حيوان وأنها تخرج ومعهما عصي موسى وخاتم سليمان فتجولوا المؤمنين بالعصا
وتختم أنف الكافر بالخاتم فيعلم الكافر من المؤمنين وينقطع بخروجها الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر ولا يؤمن كافر كما روي الله إلى نوح أنه إن يؤمن من قومك إلا من قد آمن وقيل أنها تخرج
من الصفا وروى أنه عليه السلام سئل عن خروجها فقال من أعظم المساجد حرمة على الله يعني
المسجد الحرام وقيل تخرج من تهامة وقيل من مسجد الكوفة من حيث قارن نور نوح وقيل غير
ذلك ثم إن أول الآيات العظام المؤذنة بتغيير الأحوال العامة من معظم الأرض خروج الدجال ثم نزول
عيسى وخروج ياجوج وماجوج والآيات العظام المؤذنة بتغيير الأحوال العامة العلوية بلوغ الشمس
من مغربها ولعل خروج الدجال في ذلك الوقت أو قريب منه وأول الآيات المؤذنة بقيام الساعة النار
التي تحشر الناس (فانطلق) السائل أي ذهب (فقلت) بضم الفاء التكميل اختيارا عن نفسه أي
مكثت وفي رواية فقلت أي النبي صلى الله عليه وسلم يعني أمسك عن الكلام (عليها) بتشديد المنة
التحذير من غير همزة ومنه وأهجر في ملأ أي زمنا طويلا وجاء في رواية أبي داود والترمذي أنه
لبث ثلاثا وظاهرها أنها ثلاث ليل ولا ينفقها ما ورد أنه صلى الله عليه وسلم ذكره في الجاس لان
عمره لم يحضر قول النبي صلى الله عليه وسلم إن كان قام أمام الذين توجهوا في طلب الرجل أو اشغل
آخر ولم يرجع مع من رجع لعارض النبي صلى الله عليه وسلم الحاضر بين في الحال ولم يتفق
الاخبار لعمره إلا بعد ثلاثة وأيام من الملائمة وهي طول المدة يقال غبت عنه ملازمة من الدهر
بالحر كات الثلاث ومنه يقال لليل والنهار اللوان (ثم قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (يا عمر)
تخصيصه من بين الصحابة بالذكري بل عز وجل الله ورفع مقامه ومنزله عند النبي صلى الله عليه وسلم
في التدرج من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال زين العرب في شرحه المصباح لم يقل أعلم لان
من التفضيلية مقدرة أي الله ورسوله أعلم من غيرها أه وفيه حسن ما كان عليه الصحابة من

قليل فاسترجعت رأسها
من في وقت انظر مضى
هذا المدو فالتفت فلم
أرا أحد فقامت لها لم أرا أحد
إن أردت أن تخرجني
فأخرجني فإلى أين أنا
فقامت الآن يا محمد اختلكت
واحدا من اثنين أما إن
أقنت كبدك وأما إن
أقنت فؤدك وأدعك
بلا روح فقلت يا سبحان
الله ابن العهد الذي عهدت
إلى واليمين الذي حلفت به
وما أسرع ما نسيت ما قلت
يا محمد نسيت العداوة التي
كانت بيني وبين أبيك آدم
حيث أخرجته من الجنة
على أي شيء فقامت
المعروف مع غير أهله
قلت لعلها لا بد من أن
تقتلني قالت لا بد من
ذلك قلت لها فامهليني
حتى أصير تحت هذا
الجبل فمهد لنفسه
موضعا قالت شاك قال
فصبرت أريد الجبل
وقد آيست من الحياة
فرفعت طرفي إلى السماء
وقالت يا طيف يا طيف
الطيف في بطنك الخفي
يا طيف بالقدرة التي

استوت بها على العرش فلم يعلم العرش ابن مستقرك منه إلا ما كفتني هذه الحجة ثم مضيت فعارضني رجل صليح
الوجه طيب الرائحة تنى من الدرن فقال لي سلام عليك قلت وعليك السلام يا أخي قال مالي أراك قد تغير لونك قالت
من عدوك ظلمي قال وابن عدوك قلت في جوفى قال لي أفتج فك قال ففتحت في موضع فيه مثل ورق الزيتون
أخضر ثم قال امض معي وأبع فمضيت ولبست قال فلم البث إلا يسيرا حتى مضيت في بطني فميت بها من

أسفل قطعة قطعة فتملقت بالرجل وقالت يا أخى من أنت الذى من الله على بك فضمتك ثم قال ألا تعرفني فاستلأ قال انه لما كان بينك وبين الحمية ما كان ودعوت بذلك الدعاء ضجرت الا انك السمع الى الله عز وجل فقال وعزى وجلال يهين كل ما فعلت الحمية بعدي وأمرني سبعهاته و تعالى بالمعجز اليك وأنا يقال للمعروفه مسة قري في (٨٥) السجاء الرابعة ان انطابق الى الجنة خلف

ورقة شمسره فالحق بها
عبدى محمد بن محمد بن محمد
عليك باعطنا المعروف
فانه يقي مصارع السوء
وان ضيعه المصطفى اليه
لم يضع عند الله عز وجل
الحديث الرابع عشر في
الحمد لله على ما خص به من
نعمه وآلائه حمد الاستجود
به من ألم عقابه وبلائه
والصلاة والسلام على
خير أحابيه وأولياؤه محمد
وآله وصحبه وأزواجه
وجميع أنبيائه عليهم السلام
في القول والعمل واعصمنا
من الخطايا الزايل واغفر
لنا أجمعين رحمتك يا أرحم
الراحمين عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم لا يحمل
دم امرئ مسلم الا
بأحدى ثلاث الذنب
الزاني والنفس بالنفس
والنارك لدينه انفارق
للجماعة رواه البخاري
ومسلم في اعلام الأخواني
وفقهى الله واياكم لطاعته
ان قتل الا دى عمدا
بغير حق من أكبر الكبائر

من هذا الادب جعل لهم العلم الى الله واليه وكذا ذكره الشارح الهدي ومن المعلوم ان ذلك انما يحسن
عده من الادب لو كانوا يعلمون من السائل وردوا العلم اليه لجلاله ولو كانوا غير عالمين قطعا الا ان
يقال ان فيه حسن الادب من جهة تفويض العلم اليهم بما بخلاف لانهم (قال هذا جبريل) اسم سرىاني
غير منصرف في العلية والجمعة وهو مركب من جبر وهو العبد وائل وهو الله أو الرحمن أو العزيز فعناه
عبد الله أو عبد الرحمن أو عبد العزيز وذهب ابن العربي الى أن هذا أو ما شابهه مقلوبة كقوله في
كلام المعجم بقولون في غلام زيد غلام فيكون ايل عبارة عن السيد أو له عبارة عن اسم من أسماء
والا كثرون على الاول وجبريل له سماءة جناح ومن وراء ذلك جناحان أخضران لا ينشرهما الا في
ليلة القدر وله جناحان آخران لا ينشرهما الا عند هلاك القري * وقد ورد أنه اقلم مدائن قوم لوط
ورفعها حتى سمع أهل السماء صياح الديكة ونباح الكلاب ثم جعل عالمها سافها وفيه لغات كسر
الجيم والراء فثمناة تحمية ساكنة والثانية كذلك لكن الجيم مفتوحة والثالثة فتوح الجيم والراء
وبهمزة بعدها مثناة تحمية وبلا مثناة بعدها همزة وفيه لغات آخر أوصلها بعضهم ثلاث عشرة
ألفه (أناكم يعلمكم) بسبب سؤاله لان الوصول بعد الطلب أعز من المساق بلا تعجب ونسبة التعليم
اليهم مجاز والافعال علم حقيقة هو النبي صلى الله عليه وسلم وقوله سبحانه كم جملة حالية لكنهم حال مقدرة
لانه لم يكن وقت الاتيان مملسا (دبشكم) أى قوا أعداءه وكليةاته واستفيد منه أن الدين مجموع
الاسلام والايمان والاحسان ولا ينافيه أن الدين وحده يسمى اسلاما كما يصرح به ورضيت
لكم الاسلام ديننا لانه كما يطاق على الثلاثة يضاق على الاول منها وحده واطلاقه على هذين
المتين اما بالاشتراك أو بالحقيقة والحجاز أو بالانواطى في الحديث أطلق الدين على مجموع الثلاثة
وهو أحدهم لولايه وفي الآية أطلقه على هذا الفرد وهو الآخر * وأما الجواب بان ديننا لا عموم
له لانه نكرة ونصبه على التمييز والتقدير رضيت لكم الاسلام من الدين وهو خصلة من الخصال
الثلاثة فرفع بقوله ان الدين عند الله الاسلام فانه صريح في أن الاسلام جميع الدين لا بعضه
(رواه مسلم) في كتاب الايمان

الحديث الثالث

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر في القرشي العدوي الذي وأمه زينب بنت مخطون بن حبيب
ابن وهب بن عذافة الجحى أخت عثمان بن مظعون أسلم بمكة قديما مع أبيه وهو صغير وهاجر
معه ولا يصح قول من قال انه أسلم قبل أبيه وهاجر قبله ولم يشهد بدرا وعرض على النبي صلى الله
عليه وسلم يوم أحد وهو ابن أربع عشرة فرده ثم عرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فجازاه
ثم لم يتخلف بعد عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو أحد العبادلة الاربعة وثانيهم ابن عباس وثالثهم
عبد الله بن عمرو بن العاص ورابعهم عبد الله بن الزبير ووقع في مبهمة النورى وغيرها ان
الجوهري أثبت أن ابن مسعود منهم وحذف ابن عمر وليس كذلك لانه مات قبل اشتراك الاربعة

بعد الكفر * وقد سئل صلى الله عليه وسلم أى الذنب أعظم عند الله قال أن تجعل لله ندا وهو خالقك قبل ثم أى قال
أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك رواه الشيخان * وقال صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات قيل
وما هن يا رسول الله قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي
يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات * وقال صلى الله عليه وسلم من أعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة أتى الله مكثوبا

بين عليه آسي من رحمة الله والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة (تلميح) قبل الشروع في معنى الحديث نصبح توبة القاتل حمد الان
الكافر تصبح توبته لهذا اول ولا ينفعهم عذابه بل هو في خطر المشيمة ولا يحول عذابه ان عذب وان حصر على ترك التوبة كسائر ذوى
الكبائر غير الكافر وأما قوله تعالى (٨٦) ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها قالوا بالجلود المكث الطويل فلان

بالجملة وأحد الستة الذين هم أكثر الصحابة رواية وثانيهم أبو هريرة وثالثهم ابن عباس ورابعهم
عائشة وقامسهم جابر بن عبد الله وسادسهم أنس بن مالك وزاد العراقي في شرحه حديداً فقيته سابعاً وهو
أبو سعيد الخدري وذكرهم بعضهم انهم سبعة فزاد الصديق عرضهم أبي سعيد وذكرهم جميع جابر
سداً ونظمهم بقوله

سبع من الصعب فوق الان قد نقلوا * من الحديث عن المختار خير مضر
أبره سريرة سمعت عائش أنس * حسنة و ابن عباس كذا ابن عمر
فبوخذ من مجموع ذلك انهم تسعة قلت وفي ذكر الصديق نظر لان جملة ما روى له ما في حديثه واثان
وأربعون حديثاً كما قاله المصنف في تذييله والسبب في قلة الرواية عنه مع تقدمه وسبقه وملازمته
لنبي صلى الله عليه وسلم انه تقدمت وفاته قبل انتشار الحديث واعتناء الناس بسامعه وتحصيله
وحفظه اه قال جابر ما نال من الدنيا ونالت منه الا عمر وابنه وقال طاووس ما رأيت
رجلاً أروع من ابن عمر ولا أحدا أعلم من ابن عباس وقال سعيد بن المسيب لو كنت شاهد الاحد
من اهل العلم انه من اهل الجنة لشهدت لعبد الله بن عمر وجالس في الحجر هو ومعه عروة
وعبد الله بن الزبير فقال تمنوا فقال عبد الله بن الزبير أما أنا فأتني الخلافة وقال عروة أما أنا فأتني ان
يؤخذ عني العلم وقال معصب وأما أنا فأتني إمارة العراق والجمع بين عائشة بنت طحمة وسكينة بنت
الحسين وقال عبد الله بن عمر وأما أنا فأتني الخيرة فها لو أتموا لعل ابن عمر قد غفر له * وروي عنه
انه قال كان الرجل في حياء رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤى ياقصها على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتصيرت ان ارضى رؤيا فاقصها عن النبي صلى الله عليه وسلم وكنت انا في المسجد على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني كنت غلاماً شاباً عذراً أبت في النوم كان ملكين اخذا في فذهبا بي
الى النار فاذا هي مطوية كطى البر وارى فيها ناساً قد عرفتهم فجمعت اقول اعوذ بالله من النار اعوذ بالله
من النار فلقينهما ملك آخر فقال لي ان تراعى فقصتها على حفصة فقصتها على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى من الليل فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل الا
قليلاً وفي رواية اخرى انه قال رأيت في المنام كأن بيدي قطعة استبرق ولا اشير بها الى مكان من
الجنة الا طارت في اليه فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اخاك رجل
صالح ارا ان عبد الله رجل صالح وعن عبد الله بن ابي عثمان قال كان عند عبد الله بن عمر جارية يقال
لها ميمونة فقال اني سمعت الله عز وجل يقول في كتابه ان تناولوا البر حتى تنفقوا مما يحبون واني والله
كنت لا حبك في الدنيا اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى ولولا اني لا اعود في شيء جعلته الله لنكحتها
فانكحها نافعاً وهي ام ولده وقال نافع كان ابن عمر اذا اشتد عجزه لشيء من ماله قرب به الله عز وجل
وربما تصدق في المجلس الواحد بثلاثين الفاً وحج ستمين حجاً واعتمر الف عمره وحمل على الف فرس
في سبيل الله راعى الف رقبة وكان رقيقه قد عرف ذلك منه فربما شمر احداهم فلمز المسجد فاذا رآه
ابن عمر على تلك الحالة الحسنة اعتقه فيقول له اصحابه يا أبا عبد الرحمن والله ما بهم الا ان

الدلائل تقاضت كل ان
عصاة المسلمين لا يدوم
عذابهم أو مخصوص
بالسجل كذا كرم عكرمة
وغیره وإذا اقتضت منه
الوارث أو عذابي ما
أو مجافاً فظواهر الشرع
تقتضي سقوط المطالبة
في الدار الآخرة كما في به
النورى وذكر مثله في
شرح مسلم ومذهب اهل
السنة ان المتقول لا يموت
الا باجله والقتل لا يقطع
الاجل خلافاً لما نقله
فانهم قالوا القتل يقطع
قوله صلى الله عليه وسلم
لا يجل دم امرئ مسلم
أى لا يجل اراقته دمه اذ
الاصل في الدماء المصمة
عقلاً وشرعاً أما القتل فلما
في قتله من افساد صورته
المخالفة في أحسن تقويم
والغفل بآهوا أما الشرع فلله
عنه في الكتاب العزيز بقوله
تعالى ولا تقتلوا النفس الى
حرم الله الا بالحق ونحوه
والسنة الغراء بقوله صلى
الله عليه وسلم المتقدم
وذكر المسلم هنا للمموميل
والتعظيم فلا ينهم منه

جواز قتل المعاهد والذمي ولا الصغير الكافر وان كان حريماً لله عن قتالهم (قوله صلى الله عليه وسلم الا
باحدي ثلاث السبب الزاني) اى المحصن ذكرنا كان او اتي والمراد حجه بالحجارة الى ان يموت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعاذر والنامدية لما زنا لان السبب الزاني هناك عصمة الله تعالى فابيح دم وفية مفسدة عظيمة فاقضت الحكمة درأها بذلك وليعلم
ان الزنا مكبر الكبائر بعد القتل ومن ثم قرنه الله تعالى بالشرك والقتل بقوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها

أفرو ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون من قبل ذلك بل في أيامنا أيضا عرف العلماء يوم القيامة من قبل قلوبهم ما لا من
تاب وسبب نزولهم أن أسامش بن كثر وأمن القتل والزنا فأنزلوا ما عهد الله عز وجل من أن تكون لهم أعمالهم كقارة فزالت
ونزل قلوبهم في الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية وقال صلى الله (٨٧) عليه وسلم يا عشرين الناس اتقوا الزنا

فإن فيه ست خصال
ثلاث في الدنيا وثلاث
في الآخرة أما التي في
الدنيا فيسبب البهائم
ويورث الفقر والبخل
والسرور أما التي في الآخرة
فيستخط الله وسوء الحساب

وعذاب النار * ويعلم
أيضا أن حد الزاني جلد
مائة وتغيب عام أن كان
غير محصن وأما المحصن
وهو الحار المكاف الذي
وطئ في نكاح صحيح
ولو مرة في عمره فحد
الرجم بالحجارة إلى أن
يموت كما قدمناه قال العلماء
ومن مات من غير حد
ولا توبة عذب بالنار
بسياط من نار كما ورد
أن في الزور مكتوبا أن
الزانية يعاقبون بفروجهم
يضربون عليها بسياط
من حديد فإذا استغاثت
أحد من الضرب فادته
الزانية إلى أن كان هذا
القصود وانت تصيح
وتفرح وتمرح ولا
ترقب الله تعالى ولا
تستحي منه وسواء السنة
الشريفة تغليظ عظم
للزاني لا سيما بحيلة الجار

يحدث عوك فقال ابن عمر من خدنا بالله نخدنا له وراح على نجيب لقد أخذ به مال فلما أعجزه سيره
أنا حده مكانه ثم نزل عنه فقال يا نافع انزعوا زمامه ورجله ورجله واشمروا دونه في البدن وعن
أبي ملان أن عبد الله بن عمر نزل الجحفة وهو شاك فقال لي لا تشبهي حيانا قال سمعوا الله فلم يمدوا
الأيدي وأخذوا من امرأة صبية بنت أبي عبيد بن جراح ثم قرأ عليه ما في مسكينين سبعين وقتب
عليه فقال له ابن عمر خذ فقال أهله سبعين إن الله قد غفرت وهدانا زادنا خطية فقال له شمو في ما أدبره
وعن نافع أنه اشتكى فاشترى له عذوقا عذب بدرهم فجاءه المسكين فقال اعطوه قايه فخالف إليه انسان
فاشتراه منه بدرهم ثم جاء به إليه فجاءه المسكين فقال اعطوه إياه ثم خالف إليه انسان فاشتراه منه
بدرهم فارد أن يرجع فسمع ولوع لم ابن عمر بذلك العنق وماذا فقه واعطاه ابن جعفر في رقيقه نافع
عشرة آلاف دينار فقال له عاصم بن محمد يا أبا عبد الرحمن لمسا تنظر أن تبسح فقال له لا ما هو
خير من ذلك هو بحر لوجه الله عز وجل وعن ميمون بن مهران قال في ابن عمر أنان وعشرون
ألف دينار في مجلس فلم يرق في فرقه وبحث إليه معاوية بمائة ألف فما حال الحول وعنده
شيء منها وكان لا يسأل أحد شيئا وكان يقول لا أسأل أحد شيئا ولا أرد ما رزقني الله وعنه أيضا أن
امرأة ابن عمر عوت فيه فقيل لها أما تظنين هذا الشيعي قالت فكيف أصبغ به ما صنع طعاما
الادعاء إليه من يأكله فأسلمت إلى قوم من المسلمين كانوا يجلسون بطريقه إذا خرج من المسجد
فاطمتهم وقالت لهم لا نجلسوا بطريقه ثم جاء إلى بيته وقال أرسلوا إلى فلان وفلان وكانت امرأته قد
أرسلت إليهم بطعام وقالت إذا دعاكم إلا تأتوا فقال ابن عمر أردتم أن لا تشبهي الليلة فلم يمش تلك الليلة
وعن أبي بكر بن حفص أن كان لا يأكل طعاما إلا وعلى خواتمه يقيم وعن يحيى الغساني أنه جاءه سائل
فقال لا يبه أعطه دينارين لما أنصرف قال له يا بنه تقبل الله منك يا بنه فقال لو علمت أن الله عز وجل
يقبل مني سجدة واحدة أو صدقة واحدة بدرهم واحد لم يكن غائب أحب إلى من الموت أتدري ممن
يقبل الله أنا يقبل الله من المتقين وشراب ماء سبدا فبكى واشتد بكاءه فقيل له ما يبكيك فقال له
ذكرت آية في كتاب الله عز وجل وحيل بينهم وبين ما يشتهون فصرفتهم عن أهل النار لا يشتهون شيئا
شبهتهم الماء البار وقد قال الله عز وجل أفبعضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله وكان إذا قرأ
اليمان للذين آمنوا أن لا تحسب قلوبهم لقد كره الله بكى حتى يغلبه البكاء وكان يقول لا يصيب عبد شيئا
من الدنيا إلا انتقص من درجته عند الله عز وجل وإن كان على الله كرم ما توفي بمكة عن أربع وثمانين
وقيل ست وثمانين سنة وذلك سنة أربع مائة وسبعين وقل سنة ثلاث وسبعين شهيدا قال الحجاج
خطب يوما فآخر الصلاة فقال له ابن عمر إن الشمس لا تنظرك فقال له الحجاج لقد سمعت أن
أضرب الذي فيه عينك فقال له عبد الله أنك سفيه مسلف فتغير من ذلك وأمر رجلا فصرح رجه أي
الحديد التي في أسفله فزحمه في الطوائف ووضع الزج على قدمه فخرض أيا ما ولا دخل الحجاج ليهوده
قال لو أعيت الذي أصابك لضربت عنقه فقال عبد الله أنت الذي أصبغت وأوصي أن يدفن في

والتي غاب عنها زوجها وأعظم الزنا على الإطلاق الزنا بالمحارم وهو باجنية لأزواج لها عظم وأعظم منه باجنية لها زوج وزنا
التيب أقبح من البكر وزنا الشيخ اكمل عقله أقبح من زنا الشاب والحر والعالم لكامل ما اقبح من الفس والجاهل وفي ذلك
أحاديث كثيرة وللزنا ثمرات قبيحة منها أنه يورث النار والعذاب الشديد ومنها أنه يورث الفقر ومنها أنه يؤخذ بمثله من
ذرية الزاني ولما قيل لبعض الملوك ذلك أراد تجربته في بنته وكانت غاية في الجمال انزلها مع امرأة فقيرة وأمرها أن لا تمنع

أحد اراد التمر من طاباي شي شاد وأمرها بكشف رجبها وأنها تطوفه بها في الاسواق فامتثلت فأمرت بها على أحد الاو أطرق
رأسه منها حياء في غيبه لا يحد أحد نظره اليها فاساقرت من دار الملك لثريد الدخول بها فامسكها انسان وقبلها ثم ذهب عنها قد خافها
على الملك فالحظوا في ذلك كثر له القصة (٨٨) فسجد شكر الله تعالى وقل الحمد لله ما وقع مني في عمري قط الا قبلة واحدة

الامرأة وقد فوجئت
بها في الخوف في المسجد من
حفظ فرجه وغض بصره
وكذبته وقيل ان بعض
العرب عشق امرأة
وانفق عليه امر الا كثر
سحق مكنته من نفسها فلما
جلس بين شهما اراد ان
يغيبه الله التوفيق فذكر
اراد القيام عنها فأتته
ملائكة فقال من يدع
جنة عرضها السموات
والارض بقدر فتر لقليل
الجنة بالمساحة ثم تركها
وذهب * ووقع لبعض
الصالحين ان نفسه حدثه
بقاحشة وكان عنده فتيلة
فقال لنفسه يا نفس اني
أدخل اصبعي في هذه
الفتيلة فان صيرت على
حجرها مكنتك لما تريد
ثم ادخل اصبعه في الفتيلة
حتى احسنت نفسه ان
الروح كادت تهرق منه
من شدة حره في قلبه وهو
يتجاد على ذلك ويقول
لنفسه هل تصبرين واذا
لم تصبري على حر هذه
النار اليسيرة التي اطفئت
بالماء سبعين مرة حتى قدر

أهل الدنيا على مقابلتها فكيف تصبرين على حر نار جهنم المتضاعفة حرارتها على هذه سبعين ضعفا فرجعت نفسه عن الشهادة
ذلك الخاطر ولم يخطر لها بعد فسال الله تعالى التوفيق واعلم ان اللواط من الكبائر وقد سماه الله تعالى قاحشة وخبيثة واجمعت الصحابة
على قتل فاعل ذلك وانما اختلفوا في كيفية قتله فذهب قوم الى ان احد القاعل حد الرنا ان كان محصنا يرحم وان لم يكن محصنا يعجل بمائة
وهو قول ابن المسيب وعطاء والحسن وقتادة والنخعي وقال الثوري والاوزاعي وهو أظهر قولي الشافعي رحمهم الله وذهب قوم

الى غير ذلك والاحاديث في ذم الواط كثيرة حافنا الله تعالى من ذلك آمين (قوله والنفس بالنفس) أي بقتلها ظاهرا وعدوانا بما
يقول غالبا قال الله تعالى وكتبنا عليهم فيها يعني التوراة أن النفس بالنفس واليه والمراد النفوس المتكاثرة في الآدميين
والحرية وشروط الفصاح من مذكرة في كتب العقيدة فتراجم منها بوسيط قتل (١٩) النفس بالنفس أن القاتل لما هلك

عصمة النفس وهي عظمية
أخذت في مقابلتها
نفسه المسمومة وعلى
معداة عظمية ولكن في
التصاص حياة (قوله
والدارك لديه) أي المرتد
عنه افسد الاسلام
والله يا الله تعالى فيقتل
ما لم يهد الى الاسلام لقوله
صلى الله عليه وسلم من بدل
دينه فاقوله والردة أخفش
أنواع الكفر (قوله المتأرق
للجماعة) وصف عام
للتارك لدينه لانه اذا
ارتد عن دين الاسلام
فقد أخرج عن دين
جماعتهم ويدخل في هذا
الوصف كل من خرج
عن جماعة المسلمين وأن لم
يكن مرتدا كالخوارج
وأهل البدع وعلى هذا
قال القاسمي رحمه الله
يقال المرتد حتى يرجع
الى دينه ويقال الخارج
عن الجماعة يعني يرجع
اليهم وليس بكافر ويمكن
أن يكون خروجه كفرا
أوردة والحكمة في قتل
التارك لدينه انه لما حل نظام
عند الاسلام حل قتله
بالمسيف ونحوه * واعلم
أن المقصود بهذا الحديث

الشهادة اذ لا يصح شيء منها الا بعد وجودها فكيف يصح شيء الى معنى عليه ويصدق في ذلك
واحد فاجواب انه يجوز أن يفي أمر الى أمر ويبي على الأمرين أمر آخر الثاني ان الزاوية
ليست مبنية على الشهادة بل صحتها موقوفة عليها وذلك غير معنى بناء الاسلام على النفس وقوله على
خمسة وجسه الخمسة ان السيادة اقلية أو غير ما الاولي الشهادة ان والثانية اقلية أو
فعلية الاولي الصوم والثانية اقلية أو مالية أو مرة كسها الاولي الصلاة والثانية الزكاة والثالثة
الحج (شهادة) بجزء مع ما بعده بدلا من خمس بدل كل من كل وهو الا خمس ويجوز رفعه
بتقدير مبتدأ أي هي أو احداها أو غير أي منها وهو اولى لا يشارم سبعة على حذف البتة وان
الخبر كالتضمة بالنسبة اليه ويجوز نصبها بأخبار أعني (أن لا إله الا الله وان محمدا عبده ورسوله) في
إضافة تشريف قال اسفاظ ابن حجر وغيره لا يذكر الايمان باللائكة وغيرهم في خبر بل لا يرد
بالشهادة تصديق الرسول في كل ما جاء به فيستلزم ذلك (وإقام) أصله إقام فثابت فمعداة
الواو الى الساكن قبلها فحذفت الواو لا لتفاء الساكنين وعوض عنها التاء فيقال إقامة والمضاف
اليه كاصريح بقوله (الصلاة) إقامة الصلاة كناية عن الايمان بها بارتكابها وشروطها
(وإقام) أي إقام (الزكاة) الى أصلها أو التمام كبدنهم فحذف القول الاول للعالم به
وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال من فرق بين ثلاث فرق الله بينه وبين رحمته يوم
القيامة من قال أطيع الله ولا أطيع الرسول والله تعالى يقول أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
ومن قال أقيم الصلاة ولا آت الزكاة والله تعالى يقول أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ومن فرق
بين شكر الله وشكر والديه والله تعالى يقول أن اشكر لي ولوالديك * وروى البخاري عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم
القيامة شجاعا أقرع له زبيتان بطوقه يوم القيامة ثم ياخذ بلحمة منيه أي بكسر اللام والزاي
بينهما هاهنا كناية عن شدة أي بكسر اللام المعجمة وهي جازيا الفم ثم يقول أنا مالك
أنا ككرك ثم تلا ولا تحسبن الذين يبخلون الآية والشجاع من الحيات هو الحية الذي ذكر
الذي يوانب الفارس والرجل ويقوم على ذنبه وربما بلغ الفارس وربما يكون في الصحاري
وقيل كل حية شجاع والأقرع من الحيات الذي تلعظ رأسه وايض من السم والزبيتان
بزاي معجمة مفتوحة فرجدين بينهما تحتية ساكنة فثقتان مفتوحتان في جوانب شدة
من السم كالرغوين ويكون ذلك في شدة الانسان اذا غضب وأكثر من الكلام وقال ابن دريد
فثقتان سوداوان فوق عينيته وقال يمانب فهو أو حش ما يكون من الحيات وأخبرته وفي تلاوة
الرسول الآية عقب ذلك دلالة على أنها نزلت في مانع الزكاة وفي الحديث ما من صاحب ذهب ولا
فضة لا يوتي حقه الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من الرقيق يجرى بها وجهه وجنتاه
وظهره كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى الله بين العباد في سبيله

(١٣ - شريحي)

بيان عصمة لدماء وما يباح منها وان الاصل فيها العصمة ويدل ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم فاذا قتلوها عصموا من دماءهم وأموالهم الا يحقن الى غير ذلك من الاحاديث (خاتمة المجلس) قال الغزالي رحمه الله
تعالى لو زعمنا ان دينه وبين الله تعالى محالة أسقطت عنه الصلاة وأحلت له شرب الخمر وأكل مال السلطان كما زعم بعض
من ادعي التصوف فلا شك في وجوب قتله وان كان في خلوده في النار نظر وقتل مثله أفضل من قتل مائة كافر لان ضرره أكثر

اللهم ارزقنا التوفيق لا تقوم طريق أدرك يا رب العالمين ﴿ انجيل مرقس ١٦: ٧ ﴾ الحمد لله رب العالمين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الكرم وعلى آله وأصحابه وذوي الطبع السليم اللهم حسبنا
ولا يصدقنا ولا يصالحنا ولا يفرجنا (٢٩) عاصم بن مهران الرازي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

انما في الجنة واما الى النار وخصمت هذه التلاوة بالكي لشاعته وشهرته في الوجه والجنب والظهر
لأنه أوجع أشد ما قيل الوجه لخصمته في وجهه السائل أولا والجنب لأن زواره عن السائل اذا
والظهر لأن صراغه اذا الساع ما قيل غير ذلك (وسمع) بفتح الحاء لغة الحباز وكمرها لغة يجر
وكلامها مصدران وقيل المكسور اسم والمفتوح مصدر البيت وصوم رمضان في الاضافة فيه امن
اضافة الحكم الى الله لانه سب الحج البيت ولهذا لا يتكرر عدم تكرار البيت والشهر يتكرر فيكرر
الصوم ووقع في هذه الرواية تقديم الحج على الصوم وفي رواية مسلم عن ابن عمر تقديم الصوم عليه
وقدم الشهادتين لانها علاك الامركه واصله اذا باقى مبني عليه ما مشروط بهما وبهما النتيجة
في الدارين ثم الصلاة لان الله تعالى جعلها في كتابه العزيز تالية الايمان بقوله الذين يؤمنون بانفسهم
ويقيمون الصلاة ولائها عماد الدين ويقتلوا نساءهم ولشدة الحاجة اليها التكررها في كل يوم وليلة
محس مرات ثم الزكاة لانها قرينة الصلاة في اكثر المواضع ولانها فطرة الاسلام ولاعتناء الشارع
بها لكرها أكثر من غيرها من الصوم والحج في الكتاب والسنة واشمولها المكلف وغيره كما هو
مذهب أكثر العلماء ثم الحج للتأنيطات الواردة فيه من نحو ومن كفران الله شق عن العالمين
ونحو قوله صلى الله عليه وسلم من لم يحبسها حاجة ولم يحج ولم يجمع فليمت ان شاء يهوديا وان
شاء نصرانيا فبالضرورة يقع الصوم آخرها وقوله من لم يحبسها حاجة أي من مرض او ظالم
وعلى الرواية الثانية قدم الصوم على الحج لتقديم زمن وجوب الصوم لأن وجوبه كان في
السنة الثانية وفرضية الحج في سنة ست وقيل تسع بالثبوت الفوقية ولانه أعم وجوبا وتكرره في
كل عام ولو جوبه على الفور انما عاين خلاف الحج ولان العبادة اما بدنية محضة او مركبة منهما والفرد
مقدم على المركب طبعاً فقدم عليه وضماً ليوافق الوضع الطبع وافهم ظاهر الحديث ان المكلف
لا يكون مسلماً عند ترك شيء من الاربعة الاخيرة لكن صرفه عن ظاهرها انعقاد الاجماع على ان
المبدل لا يكفر بترك شيء منها وأما قوله عليه الصلاة والسلام من ترك الصلاة متعمدا فقد
كفر فهو مشمول على الزجر والوعيد أو مؤول بما اذا كان مستحلاً أو محمول على كفران النعمة
(فائدة) اعلم ان الحج يكفر الصغائر انما ذكركم ذلك الكبار على الاظهر كما قاله الابن وابن حجر
وأما التبعات فقال القرافي لا يسقطها وظاهر كلام ابن حجر وغيره اسقاطها ايها الاحاديث
الواردة على ذلك اجماعاً على عدم سقوط قضاء ما ترتب عليه من الصلوات والكفارات وحقوق
الآدميين من دين وغيره اه قاله شيخنا على الاجهوري في شرحه على مختصر الشيخ خليل
وقال الزواوي في شرح المختصر انه يغفر الصغائر والكبائر حتى التبعات على المعتمد اذا مات في
الحج أو بعده ولم يمكنه ادائها ولم يذكر في الحديث الجهاد مع انه انظر للدين ومع كونه ذروة
ستام الامر كما ياتي لانه فرض كتابية يسقط باعذار كثيرة ولا يتعين الا في بعض الاحيان بخلاف
الذكورات في الحديث فانها فرائض اعيان بل قد ذهب جماعة الى ان فرض الجهاد قد سقط بعد فتح

ان قال من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليقل خيراً
او ليصمت ومن كان
يؤمن بالله واليوم الآخر
فليكرم جاره ومن كان
يؤمن بالله واليوم الآخر
فليكرم نفسه رواه
البخاري ومسلم في اعلموا
اخواني وفقني الله والياكم
لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم وجميع آداب
الحج تنفر عنه كما ذكره
بعضهم رحمه الله (قوله
صلى الله عليه وسلم من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر)
أي يوم القيامة سمي بذلك
لانما ليل بعده ولا يسمى
بوما الا ما عقبه ليل والمعاد
ذكر كال الايمان أو
المبالغة في ذلك (قوله) ليل
خيراً) هو ما فيه ثواب من
القول (قوله أو ليصمت)
بفتح الياء وضم الميم وحقيقة
الصمت السكوت مع
القدرة على النطق فان
توقف فيه فمرا الى بكسر
العين أو فسدت آلة النطق
فهو الخرس قال الله تعالى
وقولوا قولاً سديداً وقال
تعالى ما يلفظ من قول الا
لديه قريب عتيد وقال

صلى الله عليه وسلم امسك عليك لسانك وهل يكذب الناس على وجوبهم أو على
مناخرهم الاحصاء اند استمهم وقال صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه الا ذكر الله أو أمراً بالمعروف أو نهياً
عن المنكر والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة فيما اخواني ما أكثر آفات اللسان وقد عدت فوق العشرين آفة قال الامام
الشافعي رحمه الله اذا اراد الشخص ان يتكلم فعليه ان يفكر قبل كلامه وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت ليحكم بالكلية من رضى ان الله تعالى لا يلقى لها بالا برضى الله تعالى بها اذ جازاه وان الميت
ليحكم بالكلية من سخط الله تعالى لا يلقى لها بالا يجرى بها في جنتهم وعن عتبة بن عامر رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله
ما الحاجة قال افسدك عليك لسانك وفسدك بيتك وادبك على خليفتك قال الترمذي (٩١)

سيد الخدري رضى الله
عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا أصبح ابن
آدم فان الاعضاء كلها
تذكر اللسان فقولي اتق

مكة وذكرا انه مذعب ابن عمر القوري بن سيرين ونحوه يستحبون من أصحها اذا ان ينزل المشو
يقوم أو يمس الا امام الجاه فيلزم عند ذلك في رواه البخاري في في الايمان والفسيد باعيا في وسام
في الايمان والشيخ حاسيا

الحديث الرابع

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن خالد بن عجمه وفاء بن حبيب بن شمع بن قارس بن
عزوم بن ضامه بن كاهل بن الحرث بن تيم بن مسدد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وأمه أم
عبد بنت عبد بن سوار بن هذيل أيضا رضى الله عنه في أسلم لما ربه النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يرعى غنما لبقية بن أبي ميط فقال يا غلام هل عندك من ابن نسقينا قال نعم ولكنني مؤتمن قال
هل عندك جندة لم ينزل عليها النمل قال نعم فأتاه بها فمسح صلى الله عليه وسلم ضرعها ودعا فامتلا
ضرعها بالابن ثم أتاه أبو بكر بنجرة منقورة فلب فيها فشرب منه وسقى أبا بكر رضى الله عنه ثم
قال لما ضرب عاقص فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر إلى الحبشة فهاجر نين وشهد
بدرار الشاهد كلها وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ووساده ونعليه وظهره في
السفر وكان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم في هديه وسنمه وكان خفيف اللحم يرا جندا نحو
ذراع شديد الامة وكان من أجود الناس في أبو أطيب الناس ربحا وكان دقيق الساقين أخذ يجتنى
سواك من الاراك فجعلت الرياح تكثره فضحك القوم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ممن تضعه يكون فقالوا يا رسول الله من دقة ساقيه فقال والذي نفسي بيده ليراقن انزل من أحد وفي
رواية انه بعد شجرة فالكشفه ساقه فضحك بعض القوم فقال عليه السلام اساق عبد الله في
اليزان أنزل من أحد وكان صلى الله عليه وسلم بكرمه ويدنيه ولا يحجب به فذلك كان كثير الخلوج عليه
صلى الله عليه وسلم ومشي معه و امامه بالمصاويستره اذا اغتسل ويوقظه اذا نام ويلبسه نعليه اذا قام
فانما جلس ادخامه في ذراعية قال أبو موسى الاشعري رضى الله عنه لقد رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما أرى الا ان ابن مسعود من أهل بيته وعن علقمة قال جاء رجل الى عمر بن الخطاب
جئت يا أمير المؤمنين من الكوفة وتركت بها رجلا على المصاحف عن ظهر قلبه فغضب وانفج
حتى كاد يملأ ما بين شفتي الرجل فقال من هو ويحك قال عبد الله بن مسعود فزال يطفأ ويسرى
عنه الغضب حتى عاد الى حاله التي كان عليها ثم قال ويحك والله ما أعلم أحد بقي من الناس هو أحق
بذلك منه وسأحدثك عن ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال يسمر عند أبي بكر الصديق
كذلك في الامر من أمور المسامين وانه سمع عنده ذات ليلة وأما معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخرجهما فاذا رجل قائم يصلي في المسجد فتنام رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع قراءته فاذا
نمراه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن يقرأ القرآن رطبا كما أنزل فليقرأه عن قراءة ابن أم
عبد قال ثم جلس الرجل يدعو فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له سل تعطه سل تعطه قال
عمر قلت والله لا غدون عليه ولا بشره قال فغدت اليه لا بشره فوجدت أبا بكر قد سبقني اليه وبشره

الله فينا فانا نحن بك فان
استقممت استقممتا وان
اعوججت اعوججتنا
وعن الاساذ أبي القاسم
القشيري رحمه الله في
روايته قال الصمت سلامة
وهو الاصل والسكوت
في وقته صفة الرجال كما
ان السطوق في موضعه
اشرف الخصال ومما
انشدوه
احفظ لسانك ايها
الانسان
لا يلدغك انه نهار
وقال الرقاش رحمه الله
نمالي
كم في القابر من قتيل لسانه
كانت تهاب لقاء الشجعان
وقال بعضهم
لعمر بك ان ذنبي نشيلا
انفسي عن ذنوب بني أمية
على ربي حسابهم اليه
تناهى علم ذلك لا اليه
فليس بضائر ما قد أتوه
اذا ما الله أصلح مآلديه
(قوله ومن كان يؤمن بالله
واليسوم الآخر فليكرم

جاره) قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجاردى القرى أى
اقر ربك في الجوار والنسب والجوار الجنب أى البعيد منك في الجوار والنسب وقد وردت أخبار كثيرة في احكام
الجوار والوصية به منها هذا الحديث ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال لا صدا به مائة ولون في الزنا قالوا احرام حرمة الله ورسوله
فهم حرام الى يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يزي في الرجل بعشر نسوة يسر عليه من أن يزي في امرأة جاره

سم قال ما تقولون في السجدة قالوا حرام حرمها الله ورسوله فهي حرام الى يوم القيامة فقال لان يسرق الرجل من عشرة ايات ليس عليه من أن يسرق من بيت جاره واد الامام أحمد ومنها قوله صلى الله عليه وسلم والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن من قيل يا رسول الله لاند حجاب وخمس من غير قال من (٩٤)

عليه وسلم من أذني جاره فقد أذاني ومن أذاني فقد أذني الله ومن حارب جاره فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله عز وجل رواه أبو الشيخ وصحها ما جاء عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فقال لا يصحبنا من أذني جاره فقال رجل من القوم أنا بليت في حائط جاري فقال لا تصحبنا اليوم رواه الطبراني ومنها ما جاء عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رجل يا رسول الله إن فلانة تذكرك من كثرة صلاتها وصدها وصيامها غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها قال هي في النار قال يا رسول الله إن فلانة تذكر من قلة صلاتها وصيامها غير أنها تصدق بالأنوار من الأقط ولا تؤذي جيرانها قال هي في الجنة رواه الامام أحمد وغيره والأنوار بالثناء المثلثة جمع نور وهي القطعة من الأقط يفتح الهمزة

ولا والله ما بقى الى شهر الا سيقني اليه وقد قيل للصوم كثير الصلاة فقل لاني ذلك فقال لا شيء اذا صمت صمت من الصلاة والصلاة عندني اولى من الشيء قال فذكر ان عمر بن الخطاب لقي ركباً في سفر له فيهم عبد الله بن مسعود فامر عمر رجلاً بنادهم من أين القوم فاجابه عبد الله أقبلنا من التبع الصبي فقال أين تريدون فقال عبد الله البيت الصبي فقال عمر ان نجمع طائفاً فامر رجلاً فناداهم أي القرآن أعظم فاجابه عبد الله لا اله الا هو في اليوم حتى ختم الآية فناداهم أي القرآن أن أحكم فقال ابن مسعود ان الله يارب العالمين والآن فقال عمر فناداهم أي القرآن أن أجمع فقال ابن مسعود فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره فقال عمر فناداهم أي القرآن أن أخوف فقال ابن مسعود ليس بأمانيكم ولا أمان في أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به الآية فقال عمر فناداهم أي القرآن أرجو فقال ابن مسعود دغاب عبادي الذين اسرفوا على أنفسهم لا تفنطوا من رحمة الله الآية فقال عمر فناداهم أيكم ابن مسعود قالوا الامم نعم وعن مسروق قال قال عبد الله والله الذي لا اله الا هو لا اله الا هو آية من كتاب الله الا وأنا أعلم أين نزلت وفيهم نزلت ولو أعلم ان احداً أعلم بكتاب الله مني فانه المطية لا يتبعه وعن مسروق انه قال انتهى علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ستة عشر وعلى عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وأبي الدرداء وزيد بن ثابت وجعل الشعبي أبو موسى الأشعري بدل أبي الدرداء انتهى علم هؤلاء الستة الى رجلين على وعبد الله وعن عمرو بن ميمون قال استقلت الى عبد الله بن مسعود سنة ما سمعته فيم يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقول فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه حدث ذات يوم بمدينت جفري على لسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلاه الشكر حتى رأيت العرق يشحذ من جبهته ثم قال ان شاء الله انما فوق ذلك واما قريش من ذلك واما دون ذلك وكان يقول وحدثت اني اذامت ما أبيت وخرج ذات يوم فابته ناس فقال لهم ألك حاجة قالوا لا ولكن اردنا ان نمشي خلفك قال ارجعوا فانه مذلة الناس وفئة المذبح وعن أبي الحسن ان ابن مسعود وعنده بنون له ثلاثة غلمان كانهم الثلاثة حسناً فقلنا نعم يجب من حسنهم فقال لنا كأنكم تفتطون بهم قلنا إي والله بمثل هذا يفتط المرأة المسلم فرفع رأسه الى سنان بيت لا قد عيش فيه خطاف وباض فقال والذي نفسي بيده لان أكون نفضت يدي من تراب قبورهم أحب الى من ان يسقط عيش هذا الخطاف وينكسر بيضه وعن الحسن انه قال قال عبد الله بن مسعود ما أبالي اذا رجعت الى أهلي على أي حال أراهم يسراء أم يضراء وما أصبحت على حال فتمنيت أني علي سواها وجاء رجل فقال له أوصني يا أبا عبد الرحمن فقال ليسمك بيتك واكفف لسانك وابك على خطيبتك ولى قضاء الكوفة وبيت ما عا اعمر وصدا من خلافة عثمان ثم سار الى المدينة ومرض بها ودخل عليه عثمان بن عفان في مرض موته فقال له ما تشكي قال ذنوبي قال ما تشكي قال رحمة ربي قال ألا أمرلك بطبيب قال الطبيب أمرضني قال ما تركت لاولادك قال اني لا أخشى عليهم هم الفقر بعد ما علمتهم

سورة وكسر القاف شيء يتخذ من مخيض اللبن ومنها ما جاء عن معاذ بن جبل قال قلت يا رسول الله ما حق الجار على قال ان مرض عدته وان مات شيعته وان أقرضك أقرضته وان أعوز سترته وان أصابه خير هبته وان أصابه مصيبة عزيت ولا ترفع بناءك فوق بناءه فتسد عليه الريح ولا تؤذه بريح قدرك الا أن تغرف له منها رواء الطبراني وفي رواية من طريق آخر لهذا الحديث فان اشترى فتاكة فاهد له منها فان لم تفعل فادخلها سراً ولا تخرج

بها ولدك لي يظن بها سائله رواه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما وابن شبيب عن أبيه عن جده عن ربه قوله صلى الله عليه وسلم ما آمن في من بات شبعانا وجارح جائح الى جنبه وهو يعلم رواه الطبراني في معجمه قوله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه رواه البخاري في صحيحه ومنها (٩٤) قوله صلى الله عليه وسلم من اخذ

عني هذه الكلمات فليعمل
بين أو يعلم من يعمل بين
فقال أبو هريرة قلت يا
يا رسول الله فافعل بي
فعل حسنا قال اتق الخفاف
زكني أعبد الناس وارض
ما قسم الله لك تسكن أغني
النام وأحسن الى جارك
تسكن مؤمنا وأحب للناس
ما تحب لنفسك تسكن
مسامرا ولا تكسر الفم
فان كثرة الضحك تميت
القلب رواه الترمذي
وغیره وقال صلى الله عليه
وسلم خير الاصحاب
عند الله خيرهم لعيالهم
وخير الجيران عند الله
خيرهم لجاره وللقربا
بعض المجتهدين فجعل
الجوار كالمشرك في اثبات
الشبهة وكانت الجاهلية
تشدد أمر الجار ومراعاته
وحفظه شدة والجاري يقع
على الساكن مع غيره في
بيت وعلى الملاصق وعلى
أرسين دار من كل جانب
وعلى من في البلد مع غيره
أقوله تعالى ثم لا تجاوروا
فيها الا قليلا ثم هو اما
كافر فله حق الجوار فقط

سورة الواقعة يقرؤها كل ليلة ومات بالمدينة على الاصح وقيل مات بالكوفة سنة اثنين وثلاثين
عن يضيح وستين سنة وكفن في مثلة بمائتي درهم وصلى عليه عثمان وقيل عمار بن ياسر وقيل
الزبير وهو الاشهر ركن صلى الله عليه وسلم قدامه في بيتهما وصلى عليه ليلا ودفن بالبقيع بايعانه
بذلك ولم يعلم به عثمان فعاتبه على ذلك روي له جماعة الحديث وعمانية وأبو بصير حدثنا انهما
على أربعة وستين وانقر بالبغداد بأحد وعشرين ومسلم خمسة وثلاثين روي عنه الطائفة الاربعة
وكثيرون من الصحابة ومن بعدهم قال حدثنا أي أنشا لنا خيرا احادنا وهو يعني اخبرنا وأبنا
عند مالك والشافعي والجمهور ولما خروا المحدثين ان حدثنا لما سمع من الشيخ وأخبرنا لما قرئ عليه
وأبنا فلما أجازته رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في جميع ما يقوله حتى قبل النبوة
والصدق الخبر المطبق الواقع المصدق في أي المصدق وفيه أو الذي يأتيه يعبريل بالصدق من عند
الله تعالى أو الذي صدق الله وعدوه والجملة حالية واعتراضية وهو كما قال الطيبي أول ثم الا حوالا كلها
وتؤخذ بان ذلك من دأبه وعادته بخلاف الجالية لا يما اختصا من ذلك ببعض الاحوال اه وعكس
ذلك ابن صياد فانه كاذب ومكذوب ولذلك ورد أن عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في رهط من أصحابه قبل ابن صياد حتى وجدته يذهب مع الصبيان في أطعم بني أمية وقد قرب
يومئذ الحظ فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال لا ابن صياد ما ذكري
قال يا بني صدق وكاذب وأري عرشا على الماء فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم خلط عليك
الامر ان كجزم ابن الجوزي بان الرواية بالكسر فقط وقال أبو البقاء لا يجوز في أن هنا الا الفتح
لانها وما حملت فيه مفعول حدثنا افوا كسرت الحان منقطعا عن قوله حدثنا ويجزم النووي في شرح مسلم
بأنه بالكسر على الحكاية ويجوز الفتح وهيجة أي البقاء أن الكسر على خلاف الظاهر ولا يجوز العدول
عنه الا لما نبع ولو جاز من غير أن يشهد به النقل لجاز في مثل قوله أبعدهم أنكم اذا شتم وقد اتفق العلماء
على أنها بالفتح وتقدمه القاضي جمال الدين الجوزي ان الرواية جاءت بالفتح والكسر فلا معنى لارد قال
ولم نجى به الرواية لما امتنع جوارا على طريق الرواية وأجاب عن الآية بأن الوعد مضمون
الجملة وليس لغو من لفظها لذلك اتفقوا أو أما هنا فاحديث يكون بلفظه ومصادق أصدقكم أي
معشر بني آدم وخصمهم بالذكرا لان الانسان أشرف من البهائم لانه اجتمع فيه ما تفرق في غيره قال الله
تعالى لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم وأحد هنا بمعنى واحد فلذلك استعملت في الثبوت ويجوز
استعمالها أيضا في النفي بخلاف احد التي للعموم فانها لا تستعمل الا في النفي نحو لا أحد في الدار أصله واحد
قلبت النواو المفتوحة همزة على غير قياس بخلاف المضمومة كوجوه وأوجه فانه مقبوس والمكسورة
كواسدة واسادة وشاح وشاح فانه قبل سماعي وقيل قياسي (يجمع) بضم الياء وسكون الجيم وفتح الميم
مينا للمفعول من الجمع وهو ضم ما شابهه الافتراق والتنافر وقيل تقرب الاشياء بضم بعضها الى بعض

أو مسلم أجنبى فله حق الجوار والاسلام أو ذوق رابة فله حق الجوار والاسلام والقراءة قال صلى الله عليه وسلم الجيران
ثلاثة جاره له حق واحد وجاره له حقان وجاره له ثلاثة حقوق فالأول الذي له حق واحد فالجار الذي له حق الجوار والذي له حقان الجار
المسلم له حق الجوار وحق الاسلام والذي له ثلاثة حقوق الجار القريب المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وحق
القراءة وذكر الزمخشري في ربيع الأبرار انه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يدفع بالمؤمن الواحد عن دابة

ألفه يستمنع من غير أن يباله وفيه مشاركة عظيمة وليس أن من كان أقرب من غيره فلا ريب أن كد من غير ملازم من البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قالت يا رسول الله إن في جدار من فناء أسير ما أهدى قال إلى آخر ما منك يا أكرم الأكرام الجار أراد مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى (ع) عليه وسلم قال يا أقرأ طيبت مرققة فأكثروا ماء ما رويهم جيرانك فحدث صلى الله عليه

وسلم على منكارم الاختلاف لما يترتب عليها من الحاجة وحسن العشرة ودفع الحاجة والمفسدة فإن الجار قد يحصل له الأذى برائحة الطعام من بيت جاره وربما يكره له أطفال صغار وإذا شوا رائحة الطعام حصل لهم بذلك تشویش أن لم يحصل لهم منها شيا يكسر شهوتهم التي آثارها طعام الجار ولا نه عظم على الذي هو قائم على الأطفال أن يشتري لهم مثله لاسيما إن كان فقيرا أو كانت امرأة أرملة ومعها إيتام ومثل هذا ما أوقفه هي التي فرقت بين يوسف وأبيه كما قيل إن الله عز وجل أوحى إلى يعقوب أن تدري لم يعاقبك وسببت عنك يوسف ثمانين سنة قال لا يا الهي قال لا لك شوبت عناقا وتزنت عن جارك واكت ولم تطعمه هكذا قيل عن وهب ابن منبه رحمه الله تعالى والله أعلم وينبغي لك إذا أهدى إليك جارك أو صاحبك أو قريبك هدية أن تقبلها منه ولا تحقرها لقوله صلى الله عليه وسلم

أي يضم بعضهم إلى بعض هذا المذهب والرافعة من سائر البين تحت كل شعرة وظنرا (الذي يقع في الرحم حين أنزاجته بانقواء الشهوانية المرافعة من سائر البين تحت كل شعرة وظنرا (الذي يقع في الرحم وقال ابن الأثير في النهاية يجوز أن يريد بالجمع مكنت المظفة في الرحم لتضم فيه حتى تنبتا للتعوير (مختلفة) كذا روى مسلم ونظط البخاري في التوحيد وأبي داود في السنة أن خلق آدم لم يجمع بفتح فسكون وهو على حذفت مضائق أي مادة خلقته وهو الماني الذي خلق منه أوانه غير المصنوع عن الجنة ومنه قوله تعالى يا أياها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل أي ما لا يحل له من أموالكم ولا يقول إن الله تعالى خلق الخلق خلافا للكرامية الراعيين من ذلك أو هو معنى المقبول كقولهم هذا ضرب الأديب أي مضر وبه وهذا شهوة الطبل أي مشتهاته (في بطر) أي رحمهم فهو من قبيل ذكر الكلال وأراد قال الجار والرحم جلد مستدير معانة يهرق فيها إلى أسفل فتقبض ولا تجعل إلا عند شهوة الجماع وأصله من الرحمة لأنه مما يترحم به وقد كرس النعم أنه داخل الرحم كالسنة فيجعل فيه قبول المني كطلب الأرض المندوحة للدهاء فيجعل الله لها لباسا قاله بالجمع فذلك تمسكو تشتعل عليه ولا يرثه بل ينضم عليه لئلا يشبهه الهواد قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن للرحم أفواه أو أبوابا فإذا دخل المني الرحم من باب واحد خلق الله عز وجل جنينا واحدا وإذا دخل من بابين خلق منه ولدان وإذا دخل من ثلاثة أبواب خلق الله منه ثلاثة أولاد فيكون عدد الجنة بعدد دخول المني من أفواه الرحم (وأما أربعين يوما) زاد البخاري ليلة على الشك وفي رواية سلمة بن كهيل أربعين ليلة بغير شك وجمع بان المراد يوم بلية أو ليلة ويومها في نطفة في أصلها الماء الصافي القليل يقال نطقت قوتك أي قطرت ونطفت الماء قطر سمي المني بذلك لقلته وقيل سمي بذلك لنظافته وسيلانه من قوه لماء فاطف أي سائر وأصل ذلك أن ماء الرجل إذا لقي ماء المرأة بالجماع وأراد الله أن يخلق منه جنينا هيا أسباب ذلك لأن في رحم المرأة قوتين قوة انبساط عند ورود ماء الرجل حتى ينتشر في جسدها وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع كثرة منكوها ومع كون المني مقبولا بطبيعته وفي مني الرجل قوة الفل ومني المرأة قوة الانفعال فيند الامتراج يصير مني الرجل كالأفعى لا ين وقيل في كل منهما قوة فعل وانفعال لكن الأول في الرجل أكثر وللرأة بالعكس وزعم كثير من أهل التشريح أن مني الرجل لا أثر له في الولد إلا في عقده وأنه إنما يتكون من دم الحبيض وترده أسناديت الباب وحديث أن الله تعالى يخلق الولد وغضار منه من مني الرجل وشحمه ولحمه من مني المرأة وما قيل من أن الله تعالى لما أراد خلق آدم عليه السلام وأخذ الميثاق من ذريته جعل بعض النساء في أصلاب الرجال وبعضه في أرحام الأمهات فإذا اجتمع الماء كآت صار ولد أو هو صريح قوله تعالى يا أيها الناس أنا خلقناكم من ذكر وأنثى ثم إننا في الأربعين الأولى لا يختلط ماء الرجل بماء المرأة بل يكونان متجاورين لا يغير أحدهما الآخر وذلك كجمعه في البحرين الماء العذب والمالح لا يغير أحدهما الآخر ولا يختلط به قال

وسلم على منكارم الاختلاف لما يترتب عليها من الحاجة وحسن العشرة ودفع الحاجة والمفسدة فإن الجار قد يحصل له الأذى برائحة الطعام من بيت جاره وربما يكره له أطفال صغار وإذا شوا رائحة الطعام حصل لهم بذلك تشویش أن لم يحصل لهم منها شيا يكسر شهوتهم التي آثارها طعام الجار ولا نه عظم على الذي هو قائم على الأطفال أن يشتري لهم مثله لاسيما إن كان فقيرا أو كانت امرأة أرملة ومعها إيتام ومثل هذا ما أوقفه هي التي فرقت بين يوسف وأبيه كما قيل إن الله عز وجل أوحى إلى يعقوب أن تدري لم يعاقبك وسببت عنك يوسف ثمانين سنة قال لا يا الهي قال لا لك شوبت عناقا وتزنت عن جارك واكت ولم تطعمه هكذا قيل عن وهب ابن منبه رحمه الله تعالى والله أعلم وينبغي لك إذا أهدى إليك جارك أو صاحبك أو قريبك هدية أن تقبلها منه ولا تحقرها لقوله صلى الله عليه وسلم

باسماء المؤمنين وفي رواية باسماء الانصار لا تحقرن احدا كن لجارتها ولو كرا عشاة (قوله صلى الله عليه وسلم ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) أي لانه من اخلاق الانبياء والصالحين وآداب الاسلام وكان الخليل عليه الصلاة والسلام يسمى بالضيفان وكان يمشي الليل والمياين في طلب من يتعدي معه وقد أوجب الضيافة ليلة واحدة الميث بن سعد رضي الله عنه عملا بقوله صلى الله عليه وسلم ليلة الضيف حق واجب علي

كل مسلم وحده عامة الفقه على الدين وأنها من عكازم الأخلاق ومخاض من الدين لله سبحانه وتعالى عليه وسلم في الضيق وجاؤته يوم وليلة والجارعة العظيمة والصلاة وذلك لا يكون إلا من الاختيار وقيل استعاضوا بالربوبية ومسايد على الدين اقتراان الأمر بها بالأمر بالصبر والجارعة أول من استعمل الاختيار على أنها كانت في (٩٠) أول الإسلام إذ كانت الدراسة

واجبة أو كانت ذلك للمجاهدين في أول الإسلام لقلة الأرواد أو على أنها كد كقولهم غسل النعمة واجب وقد وردت أحداث كثيرة شهيرة في أكرام الضيف ومن فوائد أنه يدخل البيت بالرجة ويخرج بدووب غسل المنزل ونعنعهم مجلسنا هذا بشيء يرشد إلى حبيب المساكين وحب استهم والرافة بهم قال الله تعالى واعدوا لله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين وروى الترمذي عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم احبني مسكينا وامعني مسكينا واحشني في زمرة المساكين فكانت عائشة رضي الله عنها لمبارسول الله قل أنهم يدخلون الجنة قبل الأغنياء باربعين خريفا يا عائشة لا تردى المساكين ولو بشق تمره يا عائشة احبى المساكين وقرينهم يقرئك الله تعالى إلى يوم القيامة وفي

قال مرجع المعمرين يلقونهم في نار من نار لا يصفون ولا يبرون الذين لم يخالطوا أحد من المؤمنين ولا من الكافرين وفي النار بين الثلاثة بصور أعضاء الجنين وسيا في بعد ذلك ما يتعلق بالقصص وقد ورد في الحديث أن النطفة إذا استقرت في الرحم أنشأها الله بكونه فقال يارب خلقة أم غير خلقة قال قيل غير خلقة فلا فاني الارحام وما ان قيل خلقة فقال اني ربي فذكر أم أي شيء أم سيد ما الاصل ما الاثر باي أرض يوت فقال انطلق إلى أم الكتاب فأتته فوجدت هذه النطفة فيمطلق فيجوز تصورها في أم الكتاب هذا كل رزقها ونطفها أثرها فإذا جاء أجلها قبضت فدفنت في المكان الذي تدركها (ثم) بعد تمامها (يكون) أي بصير (خلقة) أي دماغها يسمى بذلك المروحة أي ارتباطه ببعضه أو لوطو بدنه لأنه يتعلق بما يمر عليه فإذا جف لم يكن عاققة والطء فيه للرجلة أي خلقة واحدة فان قال تعالى فخلقنا الانسان من علي والطبق جمع علقه فالجواب أن الانسان في معنى الجمع فلذا قال من علي ورضها اتوافق رؤس الآي (مثل ذلك) الزمن الذي هو أرمون يوافق أبا النصب صفة لخالقه (ثم) عقب الاربعين الثانية (يكون مضفة) أي قطعة لحم صغيرة قدر ما يصفح كالفرفة أي ما يرفق ومن ثم سميت مضفة (مثل ذلك) أي أرمون يوما وهي الاربعون الثالثة (فأفدنا) ذكر الاطوار الثلاثة وكذا في القرآن العظيم فذكر النطفة والمعلقة والمضفة وذكر في موضع آخر زيادة عليه فقال في سورة المؤمنون ولقد خلقنا الانسان من سلاله من ليلين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقه مخلقة مضفة مخلقة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فبارك الله أحسن البراقين ثم تنفخ الروح فيه وكان ابن عباس يقول خلق ابن آدم من سبعين شهو الآية وروى الضمك عن ابن عباس رضي الله عنهما أن آدم عليه السلام خلقه المولى من طين فقام أربعين سنة ثم صار حما مسنونا فقام أربعين سنة ثم صار صلبا لا أي طينا ياسما يسمع له صليته أي صوتا إذا نهر وقام أربعين سنة ثم شانه بعد مائة وعشرين سنة فنفخ فيه الروح وه وقال الصوفية الاربعين لموافقة تخمير طين آدم وميثاقته موسى عليهما الصلاة والسلام لاختصاصهما بالكمال اتركها من عشرة وأربع ولكل خاصية في الكمال أما الأول فانها إذا بالآحاد من غير تكرار أما الثاني فلأنه استقر كل مستقيم البنيان على الاربعين أركان كالعقائم والمقصود الاربعة والحلو ان الله وحيد ذو صفات وافق العديدين مدة خلق آدم وخلق الجنين وذلك يمثل الأيام التي في خلق الجنين في مقابلة السنين التي في خلق آدم فلكل سنة يوم وموافقة الاطوار فالنطفة في مقابلة الطين والمعلقة في مقابلة الحما المسنون والمضفة في مقابلة الصلصال فبارك الله أحسن البراقين قال مجاهد إذا حاضت المرأة في حملها كان ذلك نقصا في ولدها فان زادت على التسعة كان تاما لمسا نقص منه (ثم) إذا تمت وصار ابن مائة وعشرين يوما (يرسل) بالبناء المفعول اليه (الملك) وفي رواية البخاري يبعث الملك ويسلم ثم يرسل الله الملك وأل فيه للعهد والمراد بالملك مخصوص وهو

الترمذي أيضا من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسة آلاف عام ونصف يوم والجمع بين الحديثين ان الاربعين أراد بها تقدم الفقير الحر يص على الغني وأراد بخمسة آلاف عام الفقير الزاهد على الغني الراغب فكان الفقير الحر يص على درجتين من الفقير الزاهد وهذه نسبة الاربعين إلى خمسة آلاف هكذا نقل عن بعضهم ووقيل غير ذلك وعن وهب بن منبه رحمه الله قال أصابت بني اسرائيل شدة وعقوبة فقالوا لنبي لهم وددنا أن نعلم ما يرضي

رضا فتيحه فلو حتى الله تعالى اليه ان اراد راضيا فليرضها المسكين فانهم اذا ارضوهم رضى الله و اذا استخطوهم استخطت عليهم
ذكر الامام احمد في كتابه من الزهد (يحيى) ان سليمان بن داود عليه السلام على ما آتاه الله من الملك كان اذا دخل المسجد فتنظر
الى مسكين جالس اليه ويقول (٩٦) مسكين جالس مسكيننا المسكين من رزقه الله تعالى لحسب المسكين اللهم رفقنا اجمعين

والحمد لله رب العالمين
في المجلس السادس عشر في
الحديث السادس عشر في
الحمد لله الذي تزه في كماله
عن التشبيه والتشبيه والتشابه
وتوضيح في ربه اتيه من
المواهب والمواهب والمواهب
وتوضيح في ربه اتيه في ربه
عن الصاحب والصاحب
فلا تدرك عظمته ولا تنال
واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة اذ غيرها
لهول السؤال واشهد ان
سيدا نبي اعبده ورسوله
الذي بصرنا من النبي
وهذا ناس الضلال وبه
مولانا يؤيد بكلمة الدين
على التفصيل والاحمال
صلى الله عليه وعلى آله
واصحابه ما غرد قمرى وناح
جام في الاطلال آمين وعن
ابن هريرة رضي الله عنه ان
رجلا قال لابي صلى الله عليه
وسلم اوصني قال لا تغضب
فردد مرارا فتسال لا
تغضب رواه البخاري
اعلموا اخواني وفقني
الله وانكم تطاعونه ان هذا
الحديث حديث عظيم

الملك الموكلي بالرحم قال ابن القيم الملك وحده يرسل اليه ولم يرسل الملك اليه بالروح فيدخلها
بدنه لان الله تعالى ارسل اليه الروح التي تاتي موجودة قبل ذلك بالزمان الطويل بل يرسل الملك فان
قلت اذا كان نزل بالملك من جعل الله اليه امر تلك الرحم فكيف يرسل اوصيه من الطويل كما قال
القاضي عياض ان المراد انه يؤمر بذلك واختلف في اول ما يشكل من الجنين فقل قلبه لانه
الاساس وقيل الدماغ لانه مجمع الخواص وجمع بينهما بان اول ما يشكل منه من الباطن القلب ومن
الظاهر الدماغ وقيل اول ما يشكل منه السرة وقيل الكبد لان منه النبوة المطاوعة اولا ورجعه
بعضهم وفي الجاهلية على هذا الترتيب التعقيب وانتقاله من طور الى طور مع قدرته تعالى على الجاهلية
كاملا كما ان الخلق في طرفة عين ففوق الله الاول كما انه لو خلقه دفعة واحدة انشأ على الام لكونها
لم تكن بمادة لذلك وربما لم تخلقه بقول اولا نقطة اعتماد بها مدة ثم خلقت دفعة وهم جرح الى الولادة
ولذا قال الخطابي الحكمة في تأخير كل امرين يوما ان يعتاد الرحم ان لو خلق دفعة لثقل
على الام وريه لا تقدر عليه الثانية اظهار قدرته تعالى واعلم انه سبحانه الثاني في امورهم الثالثة
اعلام الانسان بان حصول الكمال المعنوي له تدريجي فكل حصول الكمال الظاهر له فينبغي
فيه الروح التي بها يحيا الانسان وحقيقة النفع اخراج ربح من النافع يتصل بالنفوس وقد
اختلف في الروح على اكثر من الف قول والمعتقد انها جسم لطيف سار في البدن مشتبك به اشتد
لنا بالورد وعروق الشجر ولا ينفث لقول من قال انها الدم لان من الحيوانات ما لا دم له واقول
من قال انها النفس الداخلة الخارج لان من الحيوانات ما لا بنفس الا عند الموت كالسمك واسناد
النفخ الى الملك مجاز عقل لان ذات من افعال الله كالخلق وقوله فينفخ فيه الروح أي ويتحرك فيها
بين ذلك الى عشرة ايام ونحو خمسة عشر كثرته ولذلك صارت عدة الوفاة اربعة اشهر وعشرا
وظاهر الحديث ان الملك ينفخ الروح في المضة وليس مراد اهل انما ينفخ فيها بعد ان تشكل
بشكل ابن آدم وتصور بصورته كما قال تعالى نخلقنا المضة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه
خلقا آخر أي ينفخ الروح فيه ولكن نقول ليس ظاهره ذلك وانما ظاهره ان الارسل بعد
الاربعين الثالثة المنقضية اسم المضة بالانقباض او تلك البعدية لم تحدد فيحتمل انه بعد الاربعين الثالثة
تصور في زمن يسير وهذا تصور يره يرسل الملك فينفخ فيه الروح وقد صرح القرطبي في المفهم ان
التصور انما هو في الاربعين الرابعة لكن يرد على هذا انه جاء في حديث حذيفة بن اسيد عند مسلم
اذا امر بالنطفة ثلاثا واربعمون وفي رواية اثنتان واربعمون ليلة وفي رواية خمسة واربعمون
بسم الله اليها ملكا فصورها وشق سمعها وبصرها وجعل لها ولحما وعظما ثم قال يارب اذكر ام اتي
فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يارب اجعله فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول
يارب رزقه فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك المضة فلا يبرأ ولا ينقص واخرجه
القرطبي عن الطيلى عن حذيفة ايضا بلفظ اذا وقعت النطفة في الرحم استقرت اربعين ليلة يحيى

يتضمن دفعا اكثر شروا الانسان لان الشخص في حال حياته
بين لذة ولم فاللذة منبها ثوران الشهوة اكلا وشربا وجماعا ونحو ذلك والامس به ثوران الغضب فاذا اجتنبه يدفع عنه نصف
الشرب اكثره وحسد الما تجردت الملكة عن الغضب والشهوة سلموا من جميع الشرور البشرية وقد اخذت في هذا الرجل
الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقل هو سائر بن قدامة او ابو الدرداء او عبد الله بن عمر او غيره ولما سأل الرجل قال له رسول

الله صلى الله عليه وسلم (لا غضيب نزل) أي كور السراويل (مرارا) بقوله أو يعني بأمر الله لأنه لم يقم بقوله لا غضيب فبالإسراع
 وصية أبلغ منها أو أرفع (فقال لا غضيب) فلم يزد عليها لئلا يحد بضمير نفسه أو نظير هذا ما وقع للعباس رضي الله عنه من قوله النبي صلى الله
 عليه وسلم غلبني طهارة نبيي يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم سل الله العافية (٩٧) فقال ودعا العباس مرارا فقال له يا عباس

يا عمر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سل الله العافية
 في الدنيا والآخرة فانك
 اذا أعطيت العافية
 أعطيت كل خير أو كما قال
 والغضب في سدى الآدى
 أو إن دم القلب وغليانه
 عند توجهه مكروه إلى
 الشخص وفي الحديث
 الغضب جرة تدور في
 قلب ابن آدم أما ترون
 إلى انتفاخ أو داجه
 وأحرار عينيه وأما غضب
 الله تعالى فهو إرادة
 الانتقام ولا يخفى أن
 الغضب إنما يدم حيث
 لم يكن الله تعالى أما إذا كان
 له تعالى فهو محمود ومن ثم
 كان صلى الله عليه وسلم
 يغضب إذا انتهكت
 شرمات الله عز وجل
 وكان من دعائه عليه
 الصلاة والسلام أسالك
 كلمة الحق في الغضب
 والرضا (نكتة) من
 اقوي أسباب رفع الغضب
 ودفعه التوحيد الحقيقي
 وهو اعتقاد أن لا فاعل
 حقيقة في الوجود إلا الله
 تعالى وأن الخلق آلات
 وسائط فمن توجه إليه

ملائكة الرحمة في صورته عظمه وحده وشعره وشعره ثم سمعه وبصره ثم يقول أي رب ذكر أم أي
 الحديث قال عياض وحده على ظاهره لا يصح لأن التصوير بالثلاثة في أول العلة في أول الأربعين
 الثانية غير موجود ولا مرسوم وإنما يكون في آخر الأربعين الثلاثة في أول العلة في أول الأربعين
 ذلك وبذلك في وقت آخر بعد ذلك بل قيل قولك ذكر أم أي وأورد على قول القاضي أن التصوير
 لا يكون إلا في آخر الأربعين الثلاثة أنه شوبه التصوير في كثير من الآجنة في الأربعين الثلاثة
 والاشبه في الجميع أن يقال إن رواية ابن مسعود باعتبار الغالب أو أن ذلك يختلف باختلاف
 الأشخاص فمنهم من يصور بعد الأربعين الأولى ومنهم من لا يصور إلا في الأربعين الثلاثة أو بعدها
 على أن حديث ابن مسعود الغضبية فيه مطابقة لا محذور فيها فتأدى بصورة توقفت في صور كثيرة
 أو أنه عقب الأربعين الأولى يرسل تلك لتصوير العلة تصويرا أخفيا ثم يرسل في مدة المصنعة أو
 بعدها في صورها تصويرا ظاهرا ولذلك قال بعضهم يحتمل أن تلك عند انتهاء الأربعين الأولى
 يقسم النطقة إذا صارت علة إلى أجزاء بحسب الأجزاء أو يقسم بعضها إلى جلد وبعضها إلى لحم
 وبعضها إلى عظم فيقدر ذلك كله قبل وجوبه ثم يهيئ ذلك في آخر الأربعين الثانية ويتكامل في
 الأربعين الثالثة * وأجاب بعضهم بأن الجنين يغلب عليه في الأربعين الأولى وصف المني
 وفي الأربعين الثانية وصف العلة وفي الثالثة وصف المصنعة وأن كانت شائعة قد تمت وتم تصويره
 ثم إن نسبة التصوير إلى الملك مجازية والمصور في الحقيقة هو الله تعالى أتت له ولقد خالفناكم ثم
 صورناكم وقوله تعالى وصوركم فاحسن صوركم ذهب بعض الأطباء إلى أن التصوير يكون يوم
 السابع لتصورهم بأن المني إذا نزل في الرحم أن يدور في ستة أيام أو سبعة وفيها يصور من غير
 استمداد من الرحم ثم تستمد منه وتبدأ أخطوطه ونقطه بعد ثلاثة أيام من الاستمداد ثم في الخامس
 عشر ينفذ الدم إلى جميع فيصير علة ثم تظهر الأجزاء ويتضح بعضها من خمسة بعض وتدرطوبة
 النخاع بعد تسعة أيام من صيرورته علة ينقل الرأس عن المنكبين والأطراف عن الأصابع قالوا
 وأقل مدة تصويرها ثلاثون يوما والزمان المتبدل في تصوير الجنين خمسة وثلاثون يوما
 وقد يصور في خمسة وأربعين يوما وعلمه فأورد من أن التصوير يكون بعد أربعين يوما بحمل علي أن
 المراد وما قرب ذلك والثلاثون وما بعدها قريبة منها * وقال المقرئ في قواعده الولد يتحرك
 لمثل ما يتخلقه ويوضع لمثل ما يتحرك فيه وهو يختلف في العادة ثارة شهر فيتحرك لشهرين
 ويوضع لست وثارة شهر وخمسة أيام فيتحرك لشهرين وثلاث ويوضع لسبعة وثارة شهر
 ونصف فيتحرك لثلاثة ويوضع لتسعة فلذلك لا يعيش ابن ثمانية ولا ينقص الحمل عن ستة أه
 وروى أن عبد الملك بن مروان ولد لستة أشهر وقال بعض الأطباء أن الولد عند استكمال سبعة أشهر
 يتحرك للخروج فإن نهاله الخروج خرج وعاش وإن لم يجهز يستريح في البطن عقب الحركة المتعبة
 المضنة فلا يتحرك في الشهر الثامن للخروج ولهذا قيل تحركه في البطن أيضا وإن اتفق تحركه في الشهر

مكروه من غيره وشهد ذلك التوحيد الحقيقي بقلبه اندفعت عنه آثار غضبه
 ١٣ - شهر خفي *
 لأن غضبه إنما على الخلق وهو جراءة فاحشة تنافي العبودية وأما على الخلق وهو أشراك بنى التوحيد المذكور ومن ثم خدم
 أنس رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال شيء فعله لم فعله ولا شيء تركه لم تركه ولم تقوله ولكن بقول قدر الله
 ما شاء وعاش فعل ولو قدر الله لكان وما ذاك إلا لئلا يعرّفه عليه الصلاة والسلام بأنه لا فاعل ولا معطى ولا مانع إلا الله تعالى ولا

ينا في هذا ما خرج من ضرب موسى عليه الصلاة والسلام الشجر الذي شر به سبعين اغتسل به صباء حتى اثرت فيه لانه لم يغضب عليه غضبا انتقام بل غضب تأديب وزجر لان الله تعالى خلق في الشجر المذكور حياة مسفرة فصا اركضاة تفرت من رايها كبر الوانها غضب عليه الطالع البشري فانقم (٩٨) منه فاعلم الطالع البشري حين انكب كنه على يده عند اخذ الصبا حين صارت حية تسمى ومن

طب الغضب الله عز وجل
الاستمالة بالله
الشیطان الرجيم والوضوء
اقوله عليه الصلاة
والسلام اذا غضب
احدكم فليتوضا بالماء
فانما الغضب من النار
وانما تطفا النار بالماء
وفي رواية ان الغضب
من الشيطان وان
الشیطان خالق من النار
وانما تطفا النار بالماء
فاذا غضب احدكم فليتوضا
فان قيل الغضب من الامور
الضرورية التي لا يمكن
دفعها بشيء فكيف امر
الشارع بالوضوء عنده
فالجواب انه وان كان كما
ذكر الا انه آثارا مترتبة
عليه يمكن دفعها ببعضه
قول بعضهم الغضب انما
مغلوب للطبع الحيواني وهذا
لا يمكن دفعه واما غالب
الطبع بالرياسة فيمكن
دفعه ولولا ذلك لكان قوله
صلى الله عليه وسلم
لا تغضب للرجل الا ان له
ارضى تكلما بما لا يطاق
ومن طب الغضب ايضا
الانتهال من مكان الى
مكان واستحضار ما جاء

الثامن للخروج في غضب الولد غابة الضمف وهو في نفسه غابة الضمف ولا يعيش وقال المتحسون ان
في كل شهر يتولى الجنين كوكب من الكواكب السبعة المجموعة في قول القائل
زحل شرى من نفعه من شمسه * قد اراهت باطارد الاقدار

ففي الشهر الاول التدبيرية لرحل وفي الثاني المشتري الى السابع وفيه التدبير للمروءة وطب
مناسب للحياة وفي الثامن وهو دالي رحل وهو ياردياس بطيء الحركة وهو على مزاج الموت قيموت
في الثامن وفي التاسع وهو دالي المشتري وهو نير سعيد فيكون خير اوقات الولد عندما تنقله للناسبع ثم انه
رتب الاطوار في الآيات العشرية بالقاء لان المراد انه لا تتخال بين الطورين بلور آخر ورتبها في الحديث
بم اشارة الى ائمة التي تتخال بين الطورين ليتكامل فيها الطور وانما عبر بم بين النطفة
والعلقة لان النطفة قد لا تكون انسا نا واني بم في آخر الآية عند قوله ثم انشأناه خلقا آخر ليد على
ما يتجدد له بعد الخروج من بطن أمه اما الاتيان بم في أول الفصحة بين السلسلة والنطفة فاشارة الى ما
يتخلل بين خلق آدم وخلق ولده وقوله تعالى فكسونا العظام لحما وذلك لان الانجم يستزلظم بحاله
كالكسوة له في تنبيه ان الاول في استغاث في تقديم خلق الروح عن الجسم وتأخيرها عنه على قولين
مشهورين الاول تقديم خلق الروح على الجسم وبه جرم ابن حزم واستدل به حديث اسناده
ضعيف جدا وهو ان خلق ارواح العباد قبل العباد بالقيام فاعترف منها اثنان ومانتا كرمها
استغاث والثاني ذهب اليه جماعة واستدلوا بقوله في هذا الحديث ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه
اربعةين يوما الى ان قال ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح وأجيب بالفرق بين نفخ الروح وخلقها الثاني
مقر الروح في حال الحياة القلب على ما جزم به الفزالي قال السيوطي وقد ظفرت به حديث يشهد له
أخبرجهما بن عساكر في تاريخه وانظر ما قاله الفزالي فانه لا ياتي على قول جمهور المتكلمين من انها جسم
لطيف شفاف يعي لذاته ساري البدن كما الوردي الوردي واما مقرها فاستظهر بعض المتكلمين انها
بقرب القلب ومقرها بعد الوفاة فختلف فيه قارواح الانبياء عليهم الصلاة والسلام في الجنة لقوله
اولئك المقربون في جنات النعيم وارواح السعداء من المؤمنين قيل انها في اقية القبور ام
ابن العربي وهو اصح ما ذهب اليه المتكلمون قال ابن عبد البر وهي مع ذلك ما دون ما في التصرف
وتاوي الى محلها في عليين اوسجين وبؤمر الملك وهو عطف على ينفخ باربع كلمات
وفي رواية باربعة والمسدود اذا ابهم جازاته كبره وتأنيسه والمراد بالكمات القضايا المقدورة
وكل قضية تسمى كلمة وظاهر هذا الحديث ان النفخ قبل الكتابة وظاهر رواية البخاري
ان النفخ بعدها والاولي التحويل على رواية البخاري لانها اصح ويمكن رد هذا اليه بان الوار
بالترتيب وان ما هنا من ترتيب خبر على خبر لا من ترتيب الافعال المحبر عنها وان الكتابة تقع
مرتين الاولى في السماء والثانية في بطن المرأة ويحتمل ان تكون احداها في صحيفة والاخرى
على الجنين وان ذلك يختلف باختلاف الاجنسة فمنهم من يكتب له قبل النفخ ومنهم من

في فضل كظم الغيظ فقد اثنى الله تعالى في كتابه العزيز على كظم الغيظ وقالوا يا ايها الذين آمنوا
الناس وغير ذلك من الآيات * وقد قال صلى الله عليه وسلم من كفف غضبه كفف الله تعالى عنه عذابه ومن خزن لسانه ستر
الله عورته ومن اعتذر الى الله قبل الله عذره وجاء ان الله تعالى يقول ابن آدم اذكرني اذا غضبت اذكرني اذا غضبت فلا اهلكك
فيمن هلك وقال صلى الله عليه وسلم ليس الشد به بالصبر والكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وقال صلى الله عليه وسلم

من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه بلا مألل امتنا يا انا وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان يشرفه له البنيان وترفع له الدرجات فليحفظ فمن ظلمه وبسط من عمره بعمل من قطعه وقال اذا كان يوم القيامة نادى المنادي اين العاقون عن الناس صلوا الى ربكم وخذوا بيوركم وسحق على كل امرئ مسلم اذا غفا ان يدخل الجنة والا حاديت (٩٩) الواردة في معنى هذا كثيرة شهيرة

(حكي) ان بعض الناس
قدم له مخادعة طعنا في
صحة فسر الخادم في
حاشية البساط فوقع
مامسه فامتلا وجهه
الرجل غيظا فقال الخادم
يا مولاي خذ بقول الله
تعالى فقال الرجل وما
قال الله تعالى فقال له
الخادم قال الله تعالى
والكاظمين الغيظ فقال
الرجل كظمت غيظي
فقال الخادم والعاقون
عن الناس فقال عفوت
عك فقال الخادم والله
يحب المحسنين فقال انت
حرج وجه الله تعالى ولك
هذه الالف دينار وقد
كان الشهي رحمه الله
تعالى مولعا بقول القائل
ليست الاحلام حين الرضا
انما الاحلام في حين
الغضب

ورقة يد كرقبها ارحم من في الارض يرحمك من في السماء اذكرك حين تغضب وبل اساطان الارض
من اساطان السماء وبل لحاكم الارض من حاكم السماء ثم دفعها الى وزيره وقال اذا غضبت فادفعها الى خجل الوزير كلما
غضب الملك دفعها اليه فينظر فيها فيسكن غضبه وقد جمع صلى الله عليه وسلم في قوله لا تغضب جوامع الدنيا والآخرة لان
الغضب يؤدي الى الله اطع والتدابير والاذى ومنع الرزق في خاتمة المجلس قال وهب بن منبه رحمه الله كان عابد في بني اسرائيل

يكتسب له ذلك بعده واول اولى رظا هذا الحديث انه يؤمر بهذه الاربعة ابتداء وليس كذلك
بل انما يؤمر بها بعد ان يسأل عنها بقوله يا رب ما الرزق ما الاجل ما العمل وهذا شقي أو سعيد
(يكتسب) يضبط يومئذ بين أحد هاجم حدة مسكورة وكافة مفتوح وحقاقة كنهه ثم من حدة بدل من
أربع والاخرى تحتانية مفتوحة بصيغة المضارع على الاستئناف وفي رواية البخاري فيكتب
بزيادة الفاء روي بفتح الياء فيهما معنى للفاعل اراد الله تعالى وهو أرجح لانه وقع في رواية آدم وأبي
داود وغيرهما فيؤذن بأربع كلمات فيكتب وقوله يكتب أي على جبهته أو يطن كنهه أو ورقة تساق
بهذه قال مجاهد وقال التفسير للوفي والظاهر ان الكتابة هي الكتابة الممودة في صحيفة وقد جاء في
رواية مسلم في حديث حذيفة بن ربيعة ثم تطوى الصحيفة فلا يزد فيها ولا ينقص ووقع في حديث
أبي ذر فبعضي الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاق بين عينيه (ورقة) أي تقدمه قليلا أو كثيرا ومهمة
مطللا أو حراما ومكروها وهو عند اهل السنة والجماعة ماساغة الله تعالى الى الحيوان فانتفع به
بالعمل سواء كان ما كولا أو غيره فيتناول العلم ونحوه لان الرزق هو ظاهر الابدان كالتقوى وياطن
للقلوب والنفس كما مارف والعلوم ويخرج به ما لم ينتفع به وعند المعتزلة انه المملوك مطلقا انتفع به
ام لا وهو قاسد الطرد له خول ملك الله تعالى فيه ولا يسمى رزقا وقار الا لكان مرزوقا وقاسد
العكس لخروج رزقه الدواب بل والهبيد والاماء عند بعض الائمة الذين يرون ان الرقيق لا يملك
وقد قال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقال تعالى وكان من ذابغة لا تعمل رزقها الله
يرزقها واياكم وهو السميع العليم وسبب نزول هذه الآية الثالثة انه لما اذى المشركون المؤمنين بمكة
قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هاجروا الى المدينة فقالوا كيف نخرج الى المدينة ونحن ليس لنا بهادار ولا
مال فمن يطمعنا بما اوتينا فانزلها الله تعالى في أوأجله طويلا وقصيرا وله اطلاقان احدهما مدة
الحياة الثاني منتهاها وهو الوقت الذي كتب الله في الازل انتهاء الحياة فيه ومنه قوله تعالى فاذا جاء
اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وظاهر هذه الآية ان الاجل لا يزيد ولا ينقص واما قوله
تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الآية فالضمير في قوله من عمره ليس ماكد على قوله من
معمر الاول بل هو على طريقة عندي درهم ونصفه أي نصفه مثل ما قوله صلى الله عليه وسلم من
احب ان يبسط له في رزقه وينسأله في عمره أي يزدل فيه فليصل رحمه ففيه اجوبة اصحها كما قال النووي
ان هذه الزيادة مؤولة ابرك في عمره والتوفيق للطاعات وصيانة ارقائه من الضياع وقيل ان الزيادة
بالنسبة الى ما يظهر الملائكة والروح المحفوظ لان الحق جواز وقوع الحوادث والانبثاق في اللوح المحفوظ
كمصروف الملائكة وقيل ان المراد بالزيادة ذكره الجليل فكانه لم يمت فان قلت ما الفائدة تعلق الزيادة
بصلة الرحم مع عم الله تعالى بوجودها فيحصل المعلق عليها او بعدمها فلا يحصل والجواب ان ذلك
للتغيب وقد ورد ايضا ان الصدقة تزيد في العمر وكذلك الدعاء وكذلك السلام على كل من لقيه

وضع رأسه لأسجد ففتح
 فاه ليتكلم. رأسه فعمل
 يدعيه حتى استهـ ~~يكن~~
 من الارض فسجد ولما
 فرغ من صلاته وذهب
 بجاءه الشيطان وقال انا
 فعلت بك كذا وكذا فلم
 استطع منك شيئا وقد
 بداني ان احب اذقتك فلا
 اراد فضلا لك بعد اليوم
 فقال له العباد لا يوم
 يخوفني بحمد الله تعالى
 فخذت منك ولاني اليوم
 حاجتي في مصداقتك ثم
 قال الانساني اليوم عن
 اهلك ما احبهم بعدك
 فقال العبد ما نوا قبل قال
 انساني عما اضل به بني
 آدم قال بلى فاحبرني
 الذي تضل به الى اضلال
 بني آدم قال ثلاثة اشياء
 شح والحدو والسكر فان
 الرجل اذا كان شحيحا
 لما ناله في عينه فيمنعه من
 حقوقه ورغب في اموال
 اس قال واذا كان الرجل
 ديدا اذ ناله بينسا كما
 ير الصبيان السكر ولو
 ان يحيى الموتى بدعته لم
 اس منه فانه يبني ونهدم
 كلمة واحدة قال واذا

ولا نزم الرأس بالشرح مع ذن * تكفي البلاد وتمطى فسحة الاجل
(وعملها) كما قالها أو قالها (وشق) في الأشعة خبر بعد أخبر ونهأى وهو شق وقدمه ليعلم انه
كاظهر من عند القدر على الثبوت المتيقن شريكاً في الشك (أوسيد) فيها وكان ظاهر السياق
أن يقول وسعادته وشقاؤه فبدل منه عكسية لصورة ما يكتب لانه يكتب شق أو سيد وقرأ انه
يكتب لكل واحد ما يشاء وما السعادة ولا الشقاء لو احدهما فلذلك اقتصر على اربع والا فقال
مخمس وقد قيل لما حضرت عبدالرحمن بن عوف الساعة غشى عليه ثم افاق فقال اتاني الساعة ملكان
فقالا لي قم بما كرت بين يدي العزيز الحكيم فزعت منهما فاذا بالك ثالث قد نزل من السماء فقال شأيا
عنه فنه كذب في بطن أمه سعيداً له واختلاف الاشاعة والماتريدي في الشقاوة والسعادة فقال
الاشاعة هما ايمان مقدرتان في الازل لا يتغيران ولا يتبدلان قال السعادة المريت على الايمان اتعلق
العلم الازلي بها كذلك والشقاوة الموت على الكفر فتعلق العلم الازلي بها كذلك والسعيد من علم الله
في الازل موته على الايمان وان تقدم منه كفر والشقي من علم الله في الازل موته على الكفر وان تقدم
منه ايمان وعلى هذا فلا يتصور في السعيد ان يشق ولا في الشقي ان يسعد وقال الماتريدي السعيد هو
المسلم والشقي هو الكافر والسعادة الاسلام والشقاوة الكفر وعليه فيتصور أن السعيد قد يشق بان
يرتد بعد الايمان وان الشقي قد يسعد بان يؤمن بعد الكفر وان السعادة والشقاوة غير أزليتين بل
يتغيران ويتبدلان ويتفرع على ذلك مسألة الاستثناء في الايمان فبعد الاشاعة يجوز ان يقال ان المؤمن
ان شاء الله تعالى نظرنا المآل وهو مجبول المصون في المستقبل ورافعهم الشافعي على ذلك وعند
الماتريدي فلا يجوز ذلك نظر الحال ووافقهم امامنا مالك والامام ابو حنيفة واحداً لان الايمان يجب
فيه الجزم ولا يجوز مع التطبيق وقال ابن عبدوس من اتباع مالك بوجوب التعليق لما في
تركه من الجزم الذي فيه تركية النفس وقد قال تعالى فلا تزكوا أنفسكم وقد نظم ذلك
بعض شيوخنا مع زيادة فقال

من قال الى مؤمن يمنع من * مقالة ان شاء الله يظن * وهذا لسالك وبعض تابعيه
 يوجب ان يقال هذا لاتباعه * ومثله مالك للحنيفي * والشافعي يجوز هذا فاعرف
 وامنعوا عما اذا اريد به * الشك في ايمانه بامتته * كعدم المنع اذا به يراد
 تركه بل كخافي اليباد * فالخاف حيث لم يردشكارلا * تدبر كما فككن هذا مختلفا
 فان قلت قد ورد في الحديث جئت الاقلام بطون من الصحف اى مضمت المقادير بما سبق به علم الله
 في الازل واذا كانت السعادة والشقاوة ازليتين فامعني قوله في الحديث الآخر والشقي من شق
 في بطن امه * فالجواب ان معناه من علم انك شقاؤه حين السؤال عنه وهو في بطن امه والمراد

هَذَا

سَكَرَ قَدْ نَالَ كُلِّ سُورٍ كَمَا تَقْدِرُ الْعَزِيزَاتُ مَا خَرِصَتْ قَسْمًا وَفَعَلَتْ أَخْبَرَ الشَّيْطَانُ أَنَّ الَّذِي يَعْصِيهِ يَكُونُ فِي

يد الشيطان كالكرة في ايدي الصديان سامعنا الله تعالى من ذلك آمين والحمد لله رب العالمين ﴿الجلس السابع عشر في الحديث السابع عشر﴾ الحمد لله الذي سلك باحبابه نرج الصراط المستقيم واختص بالعناية من اتي المرباه بقلب سليم امانت الله قلوبا بالمعاصي واحيا قلوبا بالاعادة فسبحان من يحيي العظام وهي رميم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من به يتوكل وفيه يطمع

وَأَشْهَدُ أَنْ سَيِّدَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي الْكَرَّمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَارْحَمَهُ مَا طَارَ طَائِرٌ وَهَبَ نَسِيمٌ آمِينَ (عَنْ أَبِي بَرْزَاءٍ)
شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ اللَّهُ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَادَّاقْتَلِمُ فَاحْسَنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا
ذُبِحْتُمْ فَاحْسِنُوا الذَّبْحَةَ وَابْتَغُوا أَحْسَنَكُمْ شَفَرًا وَابْتَغُوا أَحْسَنَ ذَبْحَةٍ وَابْتَغُوا أَحْسَنَ مَسْلَمٍ (٩٠٩) أَعْلَمُوا اسْتَوَى وَتَقْبَلِي اللَّهُ وَإِلَيْكُمْ

لِطَاعَتِهِ أَنْ هَذَا اخْتِصَارٌ
مَحْمُودٌ عَظِيمٌ بِإِيجَازٍ
أَقْوَامُ الدِّينِ الْعَامَّةِ كَمَا
سَلَّمِيهِ أَنْ سَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى
(قَوْلُهُ إِنْ اللَّهُ كَتَبَ
الْإِحْسَانَ) إِنَّ أَمْرَهُ بِهِ
وَحُضْرُهُ عَلَيْهِ وَالرَّادُّ بِهِ
الْإِحْسَانَ وَالْإِكْلَ (قَوْلُهُ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ) إِيَّاهُ أَوْ
فِيهِ وَتَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ عَلَى
عَلَى بَابِ إِيَّاهُ كَتَبَ الْإِحْسَانَ
فِي الْوَلَايَةِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
حَقٌّ مَا يَذْكُرُ إِذَا تَحْسَنُ
فِي الْأَعْمَالِ الْمَشْرُوعَةِ
مَطْلُوبٌ فَخِيَ عَلَى مَنْ شَرَعَ
فِي شَيْءٍ مِنْهَا أَنْ يَأْتِيَ بِهِ عَلَى
غَايَةِ كَمَالِهِ وَيَحْفَظُ عَلَى
أَدَائِهِ الْمَصْصَحَةَ وَالْمَكْلَةَ
لَهُ فَذَا فَعَلَ عَلَى الْوَجْهِ
الْمَذْكُورِ قَبْلَ وَكُتِبَ تَوَابُهُ
(قَوْلُهُ فَادَّاقْتَلِمُ فَاحْسِنُوا
الْقِتْلَةَ) بِكُمُ الْغَافِ إِيَّاهُ
الْهِمَّةَ وَالْحَالَةَ وَبِفَتْحِهَا
الْفَعْلَةُ مِنْ ذَلِكَ (قَوْلُهُ وَإِذَا
ذُبِحْتُمْ فَاحْسِنُوا الذَّبْحَةَ)
بِكُمُ الذَّالِ كَأَفْتَلَةٍ وَجَاءَ
فِي رَوَايَةٍ فَاحْسِنُوا الذَّبْحَ
(قَوْلُهُ وَلِابْتِغَاءِ أَحْسَنِكُمْ
شَفَرًا) بِضَمِّ الشَّيْنِ وَقَدْ
تَفَتَّحَ وَهِيَ السَّكِينُ

هَذَا أَوَّلُ زَمَنِ اشْتِهَارِ أَمْرِ مَا اشْتَقَّ وَهُوَ السَّعَادَةُ بِاللَّذَّةِ الْخَلْقِيَّةِ وَالْإِفْلَاقِ تَعَالَى أَنْ يَظْهَرَ سَجَادَتُهُ
وَشِدَائِرُهُ إِنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ قَبْلَ ذَلِكَ كَأَقْلَمٍ عَنْ بَعْضِ الْمَارْفِقِينَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَمْ أَزَلْ أَهْرَقُ دَمًا مَذْقِي
وَأَرْبِمْ فِي الْأَصْلَابِ مِنْ يَوْمِ أَنْسَتُ بِكُمْ (قَوْلُهُ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ) فِيهِ الْخَلْفُ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْلَافٍ وَلَا
كَرَاهَةٍ فِيهِ لِأَنَّهُ تَعْظِيمٌ لِلَّهِ تَعَالَى * وَأَمَّا قَوْلُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ دُوسِي فِيهَا كَمَا أَذِلَّ
تَحْلَفُوا بِاللَّهِ وَأَنْتُمْ صَادِقُونَ وَأَنَا أَنَا كُمْ أَنْ لَا تَخْلَعُوا بِاللَّهِ صَادِقِينَ وَلَا كَاذِبِينَ فَهُوَ مُخْلَافٌ شَرَعًا
لَا نَصْرًا مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا وَأَمْرُهُ بِاللَّهِ بِغَلَا وَبَعْدَ الْكِرَاهَةِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ كَرَاهَةً
عَبَسِي خَوْفِ السَّكِينَةِ مِنْهُ فَيَقُولُ إِلَى خَافِ كَذِبًا أَوْ تَقْصِيرًا فِي الْكُفْرَانَةِ وَمِنْ الْخَلْفِ سَلَامًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ
الْتِمَاجِبِ مِنْ وَقُوعِ ذَلِكَ وَالْعَرَبُ إِذَا تَعَجَّجَتْ مِنْ شَيْءٍ أَقْسَمَتْ عَلَيْهِ زَمَنَ ذَلِكَ قَوْلُ عُرْوَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ آدَمَ دَخَلَ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ وَاللَّهُ مَغْرِبَتِ الشَّمْسِ حَتَّى أَخْرَجَ مِنْهَا (قَوْلُهُ إِنْ أَحْسَنَكُمْ
لِيَعْمَلَ) بِإِلَامِ التَّكِيدِ (قَوْلُهُ) الْبَاءُ زَائِدَةٌ لِأَنَّ عَمَلَ إِمَامِهِ فَعُولٌ مُطْلَقٌ أَوْ مَقُولٌ بِهِ وَكَلَامُهُمْ سَمِعْنَا
عَنْ الْحَرَفِ فِي زِيَادَةِ الْبَاءِ لِلتَّكِيدِ وَضَمُّ مَنْ يَعْمَلُ مِثْلَ يَتْلُو (أَهْلُ الْجَنَّةِ) يَعْنِي مِنَ الطَّائِفَاتِ الْإِسْتِقْدَادِيَّةِ
وَالْقَوْلِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ وَالْجَنَّةُ دَارُ النِّعَمِ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ أَخْدِيقَةُ ذَاتِ الشَّجَرِ سَمِيَتْ جَنَّةً لِكَثْرَةِ شَجَرِهَا
وَنَبَاتِهَا وَهِيَ جَنَّتُ الرِّيَاضِ جَنَّوْنَا إِذَا عَمِلْنَا حَتَّى سَمَرْنَا الْأَرْضَ وَمِنْهُ الْجَنَّةُ لَا سِتَارَةَ عَنْ الْعِيُونَ
وَسَمِيَتْ بِالْإِسْتِغْنَاءِ لِمَا قِيمَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمُتَكَثِّفَةِ لِلْمُظَلَّةِ (حَقٌّ مَا يَكُونُ) بِالرَّفْعِ لِأَنَّ مَا كُتِبَ بِهِ حَقٌّ
قَالَ الْهَيْمَنِيُّ وَقَدْ فِي ذَلِكَ قَوْلُ الشَّارِحِ الْفَائِدَةِ أَنَّ يَكُونُ بِالرَّفْعِ لِأَنَّ مَا النَّائِيَةَ قَطَعَتْ عَمَلَ
حَقٌّ عَنْهُ أَهْ وَمَا زَعَمَ مِنَ التَّعْيِينِ مَمْنُوحٌ بَلْ لَا يَصِحُّ فَتَدَّ قَالَ الْخَلِيبِيُّ فِي شَرْحِ الْمَشْكَاةِ حَقٌّ هِيَ
النَّاصِبَةُ وَمَا نَافِيَةٌ وَلَمْ تَكُنْ مَعَانَ الْعَمَلِ وَقَالَ غَيْرُهُ لِأَنَّ مَعْنَى مَا لَنِي الْحَالِ فَيَتَعَيَّنُ رَفْعُهُ وَشَرْطُ نَصْبِهِ
أَنْ يَكُونَ مُسْتَقْبَلًا وَنَازِعُهُ غَيْرُهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ وَقَالَ الْفَعْلُ هُنَا مُسْتَقْبَلٌ قَطْعًا وَشَرْطُ وَجُوبِ
الرَّفْعِ أَنْ يَكُونَ حَالًا حَقِيقَةً وَإِنْ يَكُونُ مُسَبِّبًا عَمَّا قَبْلَهُ وَإِنْ يَكُونُ فَضْلَةً فَإِنْ
كَانَ مُسْتَقْبَلًا حَقِيقَةً أَوْ لَمْ يَكُنْ مُسَبِّبًا عَمَّا قَبْلَهُ وَكَانَ مَعْدَةً وَجِبَ النَّصْبُ وَإِنْ كَانَ مُسْتَقْبَلًا
مَوْضُوعًا بِالْحَالِ جَازٍ فِيهِ الْوُجُوهَانِ وَمَا هُنَا أَمَامُ مُسْتَقْبَلٍ حَقِيقَةٍ وَهُوَ الظَّاهِرُ فَيَجِبُ نَصْبُهُ أَوْ مَوْضُوعًا
فَيَجُوزُ نَصْبُهُ وَرَفْعُهُ قَالَ الْأَشْمُونِيُّ وَلَا يَرْتَفِعُ الْفَعْلُ بِمَدِّ حَتَّى الْإِبْتِلَاقِ شَرْطُ الْأَوَّلِ أَنْ يَكُونَ حَالًا
أَمَّا حَقِيقَةُ نَحْوِ سَرَتْ حَتَّى أَدْخَلَهَا إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ وَأَنْتَ فِي حَالَةِ الدَّخُولِ وَالرَّفْعِ حِينَئِذٍ وَاجِبٌ أَوْ
يَتَأَوَّلُ نَحْوُ حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ فِي قِرَاءَةِ نَافِعٍ وَالرَّفْعِ حِينَئِذٍ جَازٍ وَالتَّالِي أَنْ يَكُونَ مُسَبِّبًا عَمَّا قَبْلَهُ
فَيَمْتَنِعُ الرَّفْعُ وَيَتَعَيَّنُ النَّصْبُ فِي نَحْوِ لَا سِيرَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ الثَّلَاثُ أَنْ يَكُونَ فَضْلَةً فَيَجِبُ النَّصْبُ
فِي نَحْوِ سِيرَ حَتَّى أَدْخَلَهَا وَكَذَلِكَ فِي نَحْوِ كَانَ سِيرَ إِيَّاهُ حَتَّى أَدْخَلَهَا أَنْ قَدَرْتَ كَانَتْ نَاقِصَةً وَلا يَقْدَرُ
الْظَّرْفُ خَيْرًا فَتَكُونُ مَتَّصِيَّةً بِحَقٍّ وَلَعَلَّ لِقِظَةً مَا جَرَّدَ النَّفْيَ فَيَسْلُخُهُ عَنْ مَعْنَى الْحَالِ لِتَجَامُعِ أَنْ تَأْتِيَ
لِلْإِسْتِقْبَالِ وَأَجَازُ غَيْرُهُ أَنْ تَكُونَ حَتَّى ابْتِدَائِيَّةً (بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ) أَيْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ (الْأَذْرَاعُ) زَادَ الْبُخَارِيُّ
أَوْبَاعَ وَهُوَ تَمَثُّلُ اشْتِدَادِ الْقُرْبِ (يَسْبِقُ) أَيْ يَغَابُ (عَلَيْهِ الْكِتَابُ) أَيْ مُمْضُونَ الْكِتَابِ

الْعَظِيمَةُ وَمِثْلُهَا كُلُّ مَا يَذْبَحُ بِهِ (قَوْلُهُ وَابْتَغُوا أَحْسَنَ ذَبْحَةٍ) أَيْ مَذْبُوحَةً بِأَحْدَادِ السَّكِينِ وَتَعَجَّجِلْ أَمْرَ رَاهَا وَتَرَكْ أَحْدَادَهَا وَذَبْحَ غَيْرَهَا
قَبْلَ لَهَا وَغَيْرُ ذَلِكَ فَتَقْدَرُ أَنْ سَبَّابُهَا بِإِثْلَاءٍ بِحَقْوَبٍ بِفَرْقَةٍ وَلَهُ يَوْسُفُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنْ ذَبَحَ عَجْلًا بَيْنَ يَدَيْ أُمِّهِ وَهِيَ تَخْزُرُ فَلَمْ يَرْجِعْهَا
(وَمِنْ غَرِيبٍ) مَا وَقَعَ عَمَّا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ مَا حَكَى عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى بَعْضِ الْأَمْرَاءِ وَقَدْ أَمَرَ بِذَبْحِ جَمَلَةٍ مِنَ الْغَنَمِ فَذَبَحَ
بَعْضُهَا ثُمَّ اشْتَغَلَ بِالذَّبَائِحِ عَنِ الذَّبْحِ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فِي الْحَالِ فَلَمْ يَجِدْ الْمَدِيَّةَ الَّتِي يَذْبَحُ بِهَا فَاتَّخَذَ مِنْهَا بَعْضُ الْحَاضِرِينَ فَانْكَرُوا أَخْذَهَا وَحَصَلَ

سبب ذلك أعطى فيها من أجل كان يفتقر اليهم من يفتقر وقال السكوني التي تعارضون عليها أضافت هذه الشكوك فيهم واستدلت بها إلى
هذه المأثرة أقتضاهم الأمر شخصيا أنزلوا إلى هذا البريقين هذا الأمر ففقدوا بعد الأمر كما أضاف الرجل (قوله أو ليحد) بضم الياء وكسر
الخاء وتشديد الدال قوله (وليرح) (١٤٠) بضم الياء وفقدوا كذا أن هذا الحديث جامع لقواعد الدين الدائمة وبيان ذلك

فمؤ على حذف ضيفه أضاف إلى الكتاب المكتوب والمعنى أنه يفتقر في عملي اقتضاء السعادة
والمكتوب في اقتضاء الشقاوة فيستحق مقتضى المكتوب فيفتقر عن ذلك بالسبق لأن السابق يحصل
مراده دون المسبوق ولأنه لو تمثل العمل والكتاب شعثين ساعين لظن شخص الكتاب وغلب
شخص العمل فيحصل العمل أهل النار فيدخل في ظاهر هذا الحديث أن هذا الأمر كان عمله صحيحا
وأنه قريب من الجنة بسبب عمله حتى أشرف على دخولها وأما منعه من دخولها سابق القدر الذي
يظهر عند الحاجة وعلى هذا فيلطف على التفتيش أنما هو مما سبق أولا تبديل له ولا يغير فإذا الأعمال
بالسوابق لكن لما كانت السابقة مستورة عنها والمطابقة ظاهرة لنا قال صلى الله عليه وسلم إنما
الأعمال بالنيّة أي عند تأويل النسبة إلى اطلاعنا في بعض الأشخاص وفي بعض الأحوال وفي
رواية مسلم أن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة فيأبى الله له من أهل النار وحينئذ فعمله لم يكن
صحيحا في نفسه وإنما كان رياءا ومعتوقا ورد أن رايها كان يقال له برصيصا قد تعبد في صومعته
سبعين سنة لم يعص الله فيها طرفه عين حتى أعيى إليه فسجد أبو إسحق مودة الشياطين فقال
ألا أجدهم من يكفني أمر برصيصا فقال الأبيض أنا أكتفيك وهو الذي قصد النبي صلى الله
عليه وسلم في صورة جبريل ليوسوس إليه على وجه الرحي فدخل جبريل بينهما ثم دفعه بيده حتى
وقع بأقصى الهند فأنطلق فترا برى الرهبان وحلق وسط رأسه حتى أتى صومعته برصيصا فناداه فلم
يجبه وكان لا ينتقل من صلاته إلا في كل عشرة أيام يوما ولا يفطر إلا في كل عشرة أيام وكان يواصل
العشرة الأيام والعشرين والأكثر فلما رأى الأبيض أنه لا يجيبه أقبل على العبادة في أصل صومعته
فلما انتقل من صلاته رأى الأبيض قائما يصلي في هيئة عسنة من هيئة الرهبان فندم على عدم اجابته
وقال له ما حاجتك فقال أحب أن أسكن معك فأجابك وأقتبس من علمك فقال
أتى في شغل عنك ثم أقبل على صلاته وأقبل الأبيض على الصلاة فلما رأى برصيصا شدة اجتماعه
وعبادته قال ما حاجتك قال إن تأذن لي فارتفع إليك فأذن له فقام الأبيض معه حولا لا يفطر
إلا في كل أربعين يوما يوما ورعا إلى الثمانين فلما رأى برصيصا اجتماعه تقاصرت إليه نفسه
ثم قال الأبيض عندي دعوات يشق بها السقيم والميتي والجنون فعلمه إياها ثم جاء إلى الأبيض
فقال قد والله أعلمك الرجل ثم تعرض لرجل فغنته وقال لاهله وقد تصور في صورة
الآدميين أن يصاحبكم جنونا فذهبوا به إلى برصيصا فان عند اسم الله الأعظم إذا سئل
بما عطي وإذا دعى بما جاب فيجاءه فدعا بذلك الاسماء فذهب عنه الشيطان ثم جعل الأبيض
يفعل بالناس ذلك ويرشدهم إلى برصيصا فيعاقبون فانطلق إلى جارية من بنات الملوك بين ثلاثة
أخوة فعذبها وخنقها ثم جاء اليهم في صورة رجل مطيب أيعالجها فقال إن شيطانها مارد
لا يطاق ولكن اذهبوا بها إلى برصيصا فدعوا لها فإذا رأى شيطانها دعا لها فبرأت
فقالوا لا يجيبنا إلى هذا قال فابسوا لها صومعة في جانب صومعته ثم ضموها فيها

وايضاحه أن الإنسان
في العمل هو ابتاعه على
مقتضى الشرع أو العقل
وهو ما يتعلق به ما
التأمل أو بمادة قلاول
سياسة نفسه وبنده
وأهله وأخوانه وما
والناس والثاني الإيمان
وهو عمل القلب والاسلام
وهو عمل الجوارح كما
قد مره في حديث جبريل
عليه السلام فإن أحسن
الإنسان في هذا كله بأن
فعله على وجهه فقد
حصل كل خير وسلم من
كل ضير وما ذكر من
الاحسان عام في كل شيء
وقد أفرد صلى الله عليه
وسلم بالذكر الرفق في
القتل والذبح أما نه ضرب
ذلك مثلا للاحسان
أنه قال عن مقتض خصه
بالذكور وهو عمل الجوارح
وأما أن سبب الحديث
الذي هو فعل الجاهلية
اقتضاه قائم كانوا يملكون
في القتل يجمعون لا يقطع
الأيدي والأرجل ونحو
ذلك وكانوا يذبحون
بالدوى الكالة والعظم

والنصب ونحوه ما يذهب الحيوان أولان القتل والذبح غاية ما يفعل من الأذى فامر صلى الله عليه وسلم
بالرفق في كل شيء في الأخوات عابكم بالرفق فإنه ما كان في شيء إلا أنه ولا نزع الرفق من شيء إلا أنه (نكتة) أنظر وابعين البصيرة
إلى حكمة الله تعالى كيف لم يفرض الصلاة على العباد في أول الاسلام بل فرضها ليلة المعراج وكذلك الصيام فرض في السنة الثانية من
الهجرة وكذلك تحريم الخمر بعد وقعة أحد كل ذلك تعلم أعباده الحليم والصبر أخذ الأمر على الاستدراج لئلا يعجزوا في أمورهم

يا رب سبل هذا لم تقتلني عبثاً
ولم تقتلني لحقيقة وفي
الصحيح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال
أن الله غفور لحيي بسبابة
كلم وعذب امرأة في
هرة فبستها حتى ماتت
بجوعها وعطشها حتى
عن أبي سليمان الداراني
رحمه الله تعالى قال ركبت
مرة حماراً فغيرته مرتين
أو ثلاثاً فرفع الحمار
رأسه إلى وقال لي يا أبا
سليمان إنما القصاص
يوم القيامة فإن شئت
فأقل وإن شئت فأكثر
وهذا فيه زجر لمن يؤذي
الدابة بالضرب أو الإحما
لثقيلة أو قتلة النافس
ونحو ذلك والله سؤل
عن ذلك يوم القيامة
فليتق العبد ربه ويحسن
كما أحسن الله إليه
ويخاف من القصاص
يوم القيامة بينه وبين
البهائم أخواني أطيعوا
الله ولا تمصوه * فعن
وهب قال إن الرب عز
وجل قال في بعض ما يقو
لني إسرائيل أي إذا
أطعت رخصت وإذا

رضيت بركت ويركتي ليس لها نهاية وإذا عصيت غضبت وإذا غضبت لعنت ولعنتي لحق السامع من
العضية (نادرة) حكى أن الخليفة مروان الرشيد رحمه الله حلف بالطلاق أنه من أهل الجنة فاجتمع
بذلك فدخل عليه ابن السماك فقال يا أمير المؤمنين مالي أراك حزينا مهموما فقال من شأن كذا وكذا
عن شيء هل نويت معصية قط ثم تركتها خوفا من الله تعالى قال نعم قال يا أمير المؤمنين أنت من أهل الجنة

رضيت بركت وبركتي ليس لها نهاية واذا غضبت غضبت واذا غضبت لعنت ولعنتي لحق السامع من الوداي وشك من شوم
المعصية (نادرة) حكى ان الخليفة هرون الرشيد رحمه الله حلف بالطلاق انه من اهل الجنة فاجتمع اليه الدماء فلما افتاه احد
بذلك فدخل عليه ابن السماك فقال يا امير المؤمنين مالي اراك حزينا مهموما فقال من شان كذا وكذا قال ابن السماك اسالك
عن شيء هل نويت معصية قط ثم تركتها اخو فامن الله تعالى قل نعم قال يا امير المؤمنين انت من اهل الجنة فان الله تعالى يقول واما

من خلف مقام ربه ونهى النفس عن الشهوة فان الجنة هي المأوى (عنه كناية) تناسب ما تقدم قيل ان رجلا من بني اسرائيل دارت
قاهر امس رقابته فاستلم الفواشع فاني في مسيره على برقاذا كلب يلتمس من العطش فترق له ورثي له فزل في البر ونزع خشفه وسقى
الكلب وارى اذ شكر الله عز وجل (ع ٥٠) صنفه وشره واوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان بان قل لذلك المشرق اني قد غفرت له

حديث ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم

(عن أم المؤمنين) في الامتناع من الطعام والشراب دون الخلوة والنظر وتوهم البنات وكذا
يقال في ما ارادوا بعد صلى الله عليه وسلم وهل يقال لاخواتهم واخواتهم غلاتهم ولبناتهم
اخوانهم ربيحهم جميع المتع ولا يقال لا بائنه وامهاتنه اجداد المؤمنين وبناتهن ويقال لمن امهات
المؤمنات ايضا بناء على ان النساء يدخلن في خطاب الرجال تبعاً وتاليا وهو صلى الله عليه وسلم ابو
المؤمنين في الرأفة والرحمة ونبي ابو تدلى قوله تعالى ما كان محمداً اباً ل احد من رجالكم اريد بها نفي ابوة
النسب والنبي ولذلك لم يمشى له ابن حتى يصور من الرجال (أم عبد الله) كناها النبي صلى الله عليه
وسلم بان اختها أمياه عبد الله بن الزبير واسما الله في ذلك والصحيح انهم لم يلقوا قط وذكر المسبكي في
الروض انما التفت سقفا ولم يشهد (عائشة) وعوام المؤمنين يدلونها ببيتها بكر الصديق واسمه
عبد الله بن أبي قحافة واسم أبي قحافة عثمان واسمهم رومان بضم الراء وسكون الواو على المشهور
وقال ابن عبد البر في الاستيعاب يقال بفتح الراء وضمة هاء بن عمرو بن عبد شمس رضي الله
عنهما (تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في شوال قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث
وقيل بتحو ثمانية عشر شهرا وهي بنت ست سنين ونبيها بالمدينة في شوال متصرفه من بدر وهي بنت
تسع وبقيت عنده تسع سنين وكان أحب النساء اليه بعد خديجة وعاشت بعده صلى الله عليه وسلم
أربعين سنة وفي التفضيل بينهما وبين خديجة او بعد ذكرها المصنف في الروضة ثانيا الوقت واختار
المسبكي في الخبيات تفضيل خديجة ثم عائشة ثم حفصة ثم الباقيات سواء واختلاف في التفضيل
بين عائشة وفاطمة على ثلاثة أقوال ثالثا الوقت ولا يصح تفضيل فاطمة لانها بضعة منه وقد صححه
المسبكي في الخبيات وبالف في تصحيحه ولم يزوج بكر غيره ها ولما خطبها من أبي بكر رضي الله عنه قال
له يا رسول الله انها صغيرة لا تصلح ولكن انا أرسلها اليك فان كنت تصلح فهي السعادة لك اذ فقال
ان جبريل أتاني بصورتها على ورقة من الجنة وقال ان الله تعالى زوجتك بهذه ثم ذهب أبو بكر
الى منزله وملا طيقا من تمر وغطاء وقال يا عائشة اذهبي بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقولي له يا رسول الله هذا الذي ذكرته لابي بكر ان كان يصلح فبارك عليك فحضت اليه عائشة
بالطبق وهي تظن ان أبي بكر يعني التمر قالت عائشة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وباعته
الرسالة فقال قبلنا يا عائشة قبلنا ويجذب طرف ثوبي قالت فظنرت اليه مفضية ودخلت على أبي
بكر فاخبرته بما وقع فقال يا بنية لا تظني برسول الله صلى الله عليه وسلم ظن سوء ان الله تعالى قد
زوجك به واني قد زوجتك منه قالت عائشة فافرحت بشيء أشد من فرحني بقول أبي بكر قد
زوجتك منه وقد ورداها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم أرأيت لو نزلت واديا فيه شجرة قد أكل منها
ووجدت شجرة لم يؤكل منها في أيهما كنت ترع بعيرك قال في التي لم يأكل منها يعني ان النبي صلى
الله عليه وسلم لم يزوج بكر غيرها * وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى

بجميع ما اقترنه به جبريل على
خلق في خاتمة المجلس
روى ابن عبد كوفي
تاريخه عن بعض اصحاب
الشيبلي قال رأيت الشيبلي
في النوم بعده موته فقلت له
ما فعل الله بك قال أوفقهني
بين يديه الكبريتين وقال
أبا بكر اني بري بماذا غفرت
لك فقلت بصالح على قال
لا فقلت باخلاص في
عبودي فقال لا فقلت
بمحبي وصومي وصلاتي
فقال لم اغفر لك بذلك
فقلت بهجرتي الى
الصالحين وبإدانة اسفاري
وطاب العاوم فقال لا
فقلت يارب هذه النجيات
التي كنت اعقد عليها
محسن ظني انديتها فغفر
علي قال كل هذا لم اغفر لك
بها فقلت الهي فيماذا قال
انذكر محبي تمشي على
درب بغداد فوجدت
هرة صغيرة قد اضلعتها
البرد وهي تزوي الى
جدار من شدة الثلج والبرد
فاخذتم ارحمة لها فدخلتها
في فروكان عليك وقاية لها
من البرد فقلت نعم قال

برحمك لذلك ارحمتك اللهم ارحمنا برحمك يا ارحم الراحمين يارب العالمين

عربا

الجلس الثامن عشر في الحديث الثامن عشر
الحمد لله الحليم الساتر المتفضل بالعطاء المبرر النافذ قضائه بما
تجرى به الاقدار بيني وبينه وسقي ويسعد ويهبط ويعدو ويك يخلق ما يشاء ويختار واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
مكور الدليل على انهم اروا شهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله المصطفى المختار الشفيق فيمن يصلي عليه من النار صلى الله عليه

وروى آله وأصحابه ما طبع من روضة راسخين (عن أبي ذر بن عبد الله بن سفيان) عن أبي عبد الرحمن بن عبد الله بن جابر عن أبي عبد الله رضي الله عنه ما
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: أتق الله حيثما كنتم، واتبعوا السنة الحسنة منكم، وخالفوا الناس في خلقي حسن روي عنه
 وقال حديث حسن (عن أبي ذر بن عبد الله بن سفيان) عن أبي عبد الرحمن بن عبد الله بن جابر عن أبي عبد الله رضي الله عنه ما طبع من روضة راسخين (١٠٩)

عن أبي أرباب فقال: نساء الدنيا يدخلن الجنة أو يخرجن منكم، فقال عليه الصلاة والسلام: لا يخرجن منكم، وجميع في الجنة يا عائشة. وقال عليه الصلاة
 والسلام: قد وضعت لكم من هذه الحيرة والحيرة تصفون حراء وأبي عمرو بن العاص إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال: أي النساء أحب إلي يا رسول الله؟ قال: عائشة. قال: ومن الرجال قال: أبوها
 قال: ثم من قال: عمر. وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل من الرجال
 كثير ولم يكن من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون. وفضل عائشة على النساء كفضل
 الثريد على سائر الطعام. وعن هشام بن عروة عن أبيه: قال: كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة
 فاجتمع صواحبها إلى أم سلمة فقالتوا: يا أم سلمة إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة وأنا نريد الخير
 كما تريد عائشة فري رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس أن يهدوا له شيئا كان وسعيها دار قات
 فذكرت ذلك أم سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم فامرهم عنها. فلما عاد إليها ذكرت له ذلك فامرهم عنها
 فلما كان في الثالث ذكرت له ذلك فقال: يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل على الوحي وأنا في
 لحاف امرأة ممنكن غيرها ورجعت بأسودة يومها وليتها فكان لها يومان وليتان دون بقية أمهات
 المؤمنين. وعن أم سلمة قالت: عائشة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضع يده على معرف فرس
 دحية الكلبي وهو يكلمه فقالت يا رسول الله رأيتك واضع يده على معرف فرس دحية الكلبي وأنت
 تكلمه قال: أورايتيه. قالت: نعم. قال: ذلك جبريل وهو يقرئك السلام. قالت: وعليه السلام جزاء الله من
 صاحب ود خيل خير أدمي صاحب الدخيل. وقال سفيان الدخيل هو الضيف. وروي سعيد
 ابن المسيب وعقبة بن أبي وقاص: وجماعة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يسافر أفرغ
 بين نسائه فارتين أخرج سببا أخرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم معه فافرغ بينهما في غزوة فخرج
 سهم عائشة فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعد ما نزل الحجاب وهي تحمل في
 هودجها حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته وقفل راجعا ودنا من المدينة أذن ليلة
 بالرحيل فقامت ومشت حتى جاوزت الجيش فلما قضت شأنها أقبلت إلى الرحيل فاست
 صمدرها فلما عقد من جزع الظفار كان معها لا ختم اسماء قد انقطع فرجعت في طلبه فحمل
 هودجها ظنا أنها فيه وسار القوم فرجعت بعد أن وجدت أنه فلم تر أحدا فعميت المكان
 الذي كانت فيه وقالت: انت القوم سيفقدوني فيرجعون إلى قبيزها هي جالسة غلبتها
 عينها فقامت وكان صفوان بن الحطل السلمي متأخرا وراء الجيش فرجها فرأى سواد
 انسان قائما فأتاها ففرمها فاسترجع فاستيقظت باسترجاعه ولم تسمع منه كلمة غير استرجاعه فأتاها
 راحلته ووطئ على يدها حتى ركبت وانطلق بقودها الراحلة وهو وليها ظهره حتى أدرك بها
 الجيش بعد ما نزلوا فمروها به. وقال عبد الله بن أبي ابن سلول رئيس المنافقين والله ما شئت منه وما نجا
 منها وشرع في ذلك حسان بن ثابت ومسطح بن اثانة وحنينة بنت جحش زوجة طاحنة بن عبد الله

عن أبي أرباب فقال: نساء الدنيا يدخلن الجنة أو يخرجن منكم، فقال عليه الصلاة والسلام: لا يخرجن منكم، وجميع في الجنة يا عائشة. وقال عليه الصلاة
 والسلام: قد وضعت لكم من هذه الحيرة والحيرة تصفون حراء وأبي عمرو بن العاص إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال: أي النساء أحب إلي يا رسول الله؟ قال: عائشة. قال: ومن الرجال قال: أبوها
 قال: ثم من قال: عمر. وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل من الرجال
 كثير ولم يكن من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون. وفضل عائشة على النساء كفضل
 الثريد على سائر الطعام. وعن هشام بن عروة عن أبيه: قال: كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة
 فاجتمع صواحبها إلى أم سلمة فقالتوا: يا أم سلمة إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة وأنا نريد الخير
 كما تريد عائشة فري رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس أن يهدوا له شيئا كان وسعيها دار قات
 فذكرت ذلك أم سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم فامرهم عنها. فلما عاد إليها ذكرت له ذلك فامرهم عنها
 فلما كان في الثالث ذكرت له ذلك فقال: يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل على الوحي وأنا في
 لحاف امرأة ممنكن غيرها ورجعت بأسودة يومها وليتها فكان لها يومان وليتان دون بقية أمهات
 المؤمنين. وعن أم سلمة قالت: عائشة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضع يده على معرف فرس
 دحية الكلبي وهو يكلمه فقالت يا رسول الله رأيتك واضع يده على معرف فرس دحية الكلبي وأنت
 تكلمه قال: أورايتيه. قالت: نعم. قال: ذلك جبريل وهو يقرئك السلام. قالت: وعليه السلام جزاء الله من
 صاحب ود خيل خير أدمي صاحب الدخيل. وقال سفيان الدخيل هو الضيف. وروي سعيد
 ابن المسيب وعقبة بن أبي وقاص: وجماعة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يسافر أفرغ
 بين نسائه فارتين أخرج سببا أخرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم معه فافرغ بينهما في غزوة فخرج
 سهم عائشة فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعد ما نزل الحجاب وهي تحمل في
 هودجها حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته وقفل راجعا ودنا من المدينة أذن ليلة
 بالرحيل فقامت ومشت حتى جاوزت الجيش فلما قضت شأنها أقبلت إلى الرحيل فاست
 صمدرها فلما عقد من جزع الظفار كان معها لا ختم اسماء قد انقطع فرجعت في طلبه فحمل
 هودجها ظنا أنها فيه وسار القوم فرجعت بعد أن وجدت أنه فلم تر أحدا فعميت المكان
 الذي كانت فيه وقالت: انت القوم سيفقدوني فيرجعون إلى قبيزها هي جالسة غلبتها
 عينها فقامت وكان صفوان بن الحطل السلمي متأخرا وراء الجيش فرجها فرأى سواد
 انسان قائما فأتاها ففرمها فاسترجع فاستيقظت باسترجاعه ولم تسمع منه كلمة غير استرجاعه فأتاها
 راحلته ووطئ على يدها حتى ركبت وانطلق بقودها الراحلة وهو وليها ظهره حتى أدرك بها
 الجيش بعد ما نزلوا فمروها به. وقال عبد الله بن أبي ابن سلول رئيس المنافقين والله ما شئت منه وما نجا
 منها وشرع في ذلك حسان بن ثابت ومسطح بن اثانة وحنينة بنت جحش زوجة طاحنة بن عبد الله

(١٤ - شريفي) يوم أشد به حره لضول يوم النشور وميلوا ركعتين في سواد الليل لو حشة القبور كلمة خير تقولونها
 أو كلمة شر تسكتون عنها الوقوف يوم عظيم تصدق به لك لعنك تنجو واجعل الدنيا مجلسين مجلسا في طلب الحلال ومجلسا في
 طلب الآخرة والثالث لا يضرك ولا ينفعك فلا ترده اجعل المال درهمين درهمين تنفعك على عيالك في حل ودورها تقدمه لا تحرك
 والآخرة لا يضرك ولا ينفعك فلا ترده فقاموا هذه الموعظة العظيمة عن أبي ذر رضي الله عنه (موعظة أخرى) روي عن انس

ابن مالك أن عاذ بن مهمل رضى الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف ، أصيبت فقال أصيبت بالتسمي وما قال
إن لكل قول ، هذا قال لكل حتى حقيقته فما مضى له ما تقول قال يا رسول الله ما لي بهمت صبا ، لا أقولت أني لا أصبي وما أصيبت
مساء قط إلا ظننت أني لا أصبي ولا (٩٠٦) غطوت بخطوة إلا ظننت أني لا أتهم الشري وكانى انظر الى كل أمة بجماعة

كلى امة تدعى الى كتابها
ومعها نبيا واورثنا الى
كانت تعبده امن دون الله
وكافى انظر الى عقوبه اهل
النار وثواب اهل الجنة
قال قد عرفت فالزم وان ترجع
الى الكلام على الحديث
فقول (قوله اتق الله حيثما
كنت) سببه ان ياخذ رضى
الله عنه لما اسلم بمكة تشرقا
الله تعالى قال له النبي صلى الله
عليه وسلم الحق بقومك
رجاء ان نرفعهم الله بك فلما
راى حرصه على المقام معه
بمكة وعلم صلى الله عليه
وسلم انه لا يقدر على ذلك
قال يا اتق الله حيثما كنت
الحديث فانه اولى لك من
الاقامة بمكة وهو امر
لكل من بقاى توجيه الامر
اليه ليم كل مامور حتى لا
يختص به مخاطب دون
مخاطب ومعنى ذلك امتثل
ايها المكلف او امر الله
واجتنب نواهيه فى كل
مكان واوان فانه معك
ايها كذا وناظر اليك ومطلع
عليك كما دللت عليه الآيات
والاخبار * واعلموا
يا اخواني ان التقوى

وغيرهم فلما قدمت المدينة اشتكت واقامت شهرا والناس فيه يمضون في قول أهل الافك وهي لا تسهر
بشيء من ذلك الا أنه كان يريها في رجعها انها كانت لا تعرفه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
التامف الذي كانت تراه منه اذا اشتكت وانما كان يدخل عليها فيسلم ثم يقول كيف تكم حتى
خرجت مع أم مسطح قبل المناهج التي كن يترزن فيها قريبا من البيوت وذلك قبل أن تصخذ الكذب
فلما فرغا من شأنهما رجعا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقالت لها عائشة
بئسا قلت أنتين رجلا شهد بدرا قالت أي بنية ألم تسمعي ما قالوا قالت وما ذلك فاستنبرها يقول
أهل الافك فازدادت مرضا على مرضها فلما رجعت إلى بيتها استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم في أن تأتي أباها وأرادت تبين الخبر من قبلها فاذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت
اليهما وقامت لاميها يأمنه ما الذي يتحدث الناس فقالت أي بنية هو في عليك فوالله لعلما كانت
امراة وضيئة عند رجل يجهل بها ولها ضرائر الا أكثرن عليها فقالت سبحان الله وقد تحدثت الناس
بهذا وبكت تلك الليلة حتى أصبحت وهي تبكي ودعا صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب واسامة
ابن زيد حين لبث شهر الا يوحى اليه في شأنها يستشيرها في فراقها فلما اسامة فاشار على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما علم من براءة أهله فقال يا رسول الله هم اهلك ولا نعلم الاخير او اما على بن أبي
طالب فقال لم يضيئ الله عليك والنساء سواها كثير وان تسأل الجارية تصدقك فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيرة فنان أي بيرة هل رأيت من شيء يربيك فقال له والذي بهتك بالحق ما رأيت
عليها قط امرأ أغصصه عليها أكثر من انها جارية حديثه السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن
فتاكلها فتعبرها بعض اصحابه وقال لها اصد في رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت سبحان الله والله ما
علمت عليها الا ما علم الصائغ على تبر الذهب فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصعد المنبر واستعذر
من عبد الله بن أبي بن سلول وقال يا معشر المسلمين من يعذرني في رجل قد باغى أذاه في أهل بيته
فوالله ما علمت على أهل بيته الاخير او لقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الاخير او ما كان يدخل
على أهل الامي فقام سعد بن معاذ لا نصارى فقال انا اعذر لك منه يا رسول الله ان كان من الاوس
قبيلتنا ضربنا عنقه وان كان من اخواننا الخزرج أمرنا ففعلنا فيه أمرك فقام سعد بن عباد وهو
سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن ادر كته الحرية فقال لسعد بن معاذ لعمر لك لا تقتله ولا تقدر
على قتله فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ وقال لسعد بن عباد كذبت لعمر الله لا تقتله
فانك متافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتلوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل يخفضهم حتى سكتوا وسكتوا واشتد الامر على عائشة فاستأذنت
عليها امراة من الانصار فاذنت لها فدخلت تبكي معها فبينما هما على ذلك اذ دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسلم فسلم ثم يجلس عندهما فثقل فيها ما قيل فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ثم قال اما بعد يا عائشة فانه قد باغى كذا وكذا فان كنت بريرة فسيبرك الله وان كنت الميت

كلمة وجيزة جامعة لكل خير جاد رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اوصني قال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله تعالى فانه نور لك في الارض وذكرك في السماء واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم من اتى الله عاش قويا وسار في بلاده آمنا وقال وهب رحمه الله الايمان عريان ولباسه التقوى وريشه الحياء ورأسه العفة وقال غيره من سره

ان تدوم له الدابة فليقل الله بعض الصالحين عند موته أو حينما قال عليهم بآشور اية من سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والآيات والآثار في المقام كغيره من النكت في مستان النافعين للنووي رحمه الله ان داود عليه السلام قال يا رب اكن لي ابني سليمان كما كنت لي فاعني الله اياه قل لا ينكح ابني كما كنت لي اكون له كما كنت (١٠٧٧) لك (نكتة أخرى) قال

عجابه رحمة الله رأيت
الكعبة في النوم تخاطب
الذي صلى الله عليه وسلم
واقول يا محمد أين لم تذهب
أمك عن المعاصي لا تفتن
حتى لا يبق حجر على حجر
ومني التقوي امتثال
الأوامر واجتناب
النواهي وقال بعضهم ان
أردت ان تعصيه فاعصه
حيث لا يرالك أو أخرج
من داره أو كل من غير رزقه
قال العلماء رضي الله عنهم
فإذا اتى الشخص الله
تعالى وفعل ما أمر به وترك
ما نهى عنه قد أدى بجميع
وظائف التكليف قال الله
تعالى ليس البر ان تولوا
وجوهكم قبل المشرق
والغرب ولكن البر من
آمن بالله واليوم الآخر
وقال الله تعالى الان اولياء
الله لا خوف عليهم ولا هم
يخزنون الذين آمنوا وكانوا
يتقون الآية فمن اتى
الله بما في الآية الاولى
من الايمان والاسلام
فهو متق والمتقولي الله
ومن اتى بما في الآية

الله تعالى فوائدها كثيرة منها الحفظ والحراسة من الاعداء لقوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ومنها التأييد والنصر لقوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ومنها النجاة من الشدائد والرزق الحلال لقوله تعالى ومن يوق الله يوفق له يخرجنا ويرزقه من حيث لا نحسب ومنها اصلاح العمل وغفران الذنوب لقوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم اذنوبكم ومنها النور لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وامنوا برسوله

وكانت تفتش عائشة عنه حتى علمت اليه عبد الله بن الزبير قال في غزواتين قالت أراه ثمانين ومائة ألفاً
 ذهبت بطريق وهي يومئذ حواجة فجلست تقسمه بين الناس فاستمرت وما عدها من ذلك درهم فلما
 أتمت قالت يا بنيار ية سامي بطريقي فقام بها بنيزوزيت فقالت يا أميرة ما استعطيت مما قسمت
 اليوم إن تدرني فلما دبرتم لحا فطر عليه فقالت لا تمنعيني لو كنت أذاكرني لعلك وعن عروة قال
 لقد رأيت عائشة تقسم سبعين ألفاً وهي ترقع درعها وعن عوف بن مالك إن عائشة أخبرت أن
 عبد الله بن الزبير قال في بيع أو عطاء أعطته عائشة لثنتين عائشة أولاً سمجن عليها فقالت أهو
 قال هذا قالوا نعم فنذرت أنها لا تنكحه أبداً فاشعروا بن الزبير بها سبعين طال تركه له فقالت والله
 لا أحتسب في نذري فلما طال ذلك على ابن الزبير كلم مسور بن مخزومة وعبد الرحمن بن الأسود وها
 من بني زهرة وقال أشهد كما الله الأمان عليا في على عائشة فأنها لا يحل لها أن تذر قطيعي فاقبل به
 المسور بن مخزومة وعبد الرحمن مشتهين بارد يهما حتى استأذنا عليهما فقالا السلام عليك ورحمة
 الله وبركاته أنت دخل قالت عائشة ادخلوا قالوا كلنا قالت نعم ادخلوا كلكم ولا تعلم أن معهم ابن
 الزبير فلما دخلوا دخل ابن الزبير إلى جانب ي طفق يناشد ما ويسكن وطفق المسور وعبد الرحمن
 يناشد أنها الأمانا كلمته وقبلت منه ر يقولان إن النبي صلى الله عليه وسلم نهي عما قد فعلت من التماجر
 وأنه لا يعمل أسلم أن يجزأ أساء فوق ثلاث ليال فلما أكثروا على عائشة من الذكرة طفقت تبكي
 وتقول إني نذرت والنذر شديد فلم يزالا بها حتى كلمت ابن الزبير وأعتقتني نذرها ذلك أو بسين
 رقبة وكانت تذكروا نذرها بذلك فتبكي حتى تبل حمارها وعن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أن
 عائشة كانت تغمم اللههم ولا تفرط إلا يوم الأضحي ويوم الفطر وعن القاسم قل كنت إذا غدوت
 أبدأ ببيت عائشة أسلم عليها فغدوت يوماً فإذا هي قائمة تسمع وترأفهن الله عليهن وقتا عند اب السموم
 وتندعو وتبكي ترددها ففهمت حتى هلت القيام فذهبت إلى السوق لحا حتى نرجعت فإذا هي واقفة
 كأي تصلي وتبكي وعن عامر أنها كتبت لها رية أما بعد فإن التمدد إذا عمل بمصديه الله عاد عامده من
 الناس ذمار عن أبي موسى أنه قال ما أشكل علينا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث
 قط فساء لنا عند عائشة ألا يوجد ناعدها مد علماء وعن مسروق قال يغلب بالله أتدري أنا إلا كابر من
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ساء لون عائشة عن القرائض وقال الزمري لوجع علم عائشة
 إلى علم جميع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وجميع النساء كان علم عائشة أكثر ولما مرضت جاءها
 ابن عباس يسئلاً ذن عليها فآخبرها بذلك ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن فقالت دعني من ابن عباس
 فقال لما أنه من صالحني بذلك جاء يسلم عليك ويودعك فقامت إذئذ له أن شئت فلما جلس قال
 يا بني فإنيئت وبين أن نقي عهدا صلى الله عليه وسلم والأحبة الآخر ج الروح من الجسد كنت
 أحب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه ولم يكن يحب إلا طيبا وسقطت فلاتك ليلة الإيواء
 فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكانه والناس ليس معهم ماء فأنزل الله عز وجل

اجعليني في مكان أراد ولا يراني فقامت فلما اطلع الخبي من البحر ورآه قرأ الآية فالتفت ناراً فخرجت المرأة فقيموا بذلك ثم أخذت بيد الرجل الى كهف فيه من الجوهر واللؤلؤ ما لا يعلمه الا الله (قوله وأتبع السيدة الحسنة تهما) المراد بالحسنة الصلوات الخمس قال الله تعالى وأقم للصلاة طرف النهار وركعا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات نزلت في رجل قبل امرأة أجنبية وقال صلى الله

عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورخصان الى رخصان مكفراست لا يدين ما جعلت الكبار وقال صلى الله عليه وسلم
أرايتم لو أن نهارا باب أحدكم انفصل منه كل يوم نفس من استعمل بقي من در نهشي قالوا لا يبقى من در نهشي قال كذلك الصلوات
الخمس جمعها الذي من الخطايا أخرجه الأئمة وفي العمدة أن رسول الله صلى الله عليه (٩٠ هـ) وسلم نوحا ثم قال من توحها وضوءه

فقيموا صلاتكم يا طيما وكان ذلك بسببك وأول براءتك مع الروح الأمين فابعد ذلك يتلى في مساجد
الله فقامت على منك يا ابن عباس والذي نفسي بيده لو ددت أني كنت نسيا منسيا * قال الواقدي
توفيت عائشة ليلة الثلاثاء سابع عشرة خلعت من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وهي ابنة ست
وسنتين سنة وقال غيره توفيت سنة سبع وخمسين وأرصدت أن تدفن بالبيع مع أصحابها
وصلى عليها أبو هريرة وكان خليفة مروان بن الحكم على المدينة حسين فخرج لحججه روى لها ألقا
جديد وعشرة زقيل ألف وعشرة انفق منها على مائة وأربعة وسبعين واقترن البخاري بأربعة
وسبعين ومسلم بخاتمة تسعين فقامت في عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا
أشياء ما نحن به في شيء من أمرنا وهو المسمى بالبدعة وهي لغة ما كان غفرا على غيره من
سابق ومنه قوله تعالى يدع السموات والأرض أي موجود ما على غير مثال سبق وقوله تعالى قل
ما كنت بدعا من الرسل وتكون في الخير والشر فمن الأول جمع القرآن في المعاصف وإخراج
اليهود والنصارى من جزيرة العرب ومن الثاني المكس وقرب من ذلك قول من قال هي ما لم يقع في
زمانه صلى الله عليه وسلم سواء دل الشرع على حرمة كالمكس والاشتغال به ذهب أهل البدع
الخالفه لما عليه أهل السنة أو كراهته كزخرفة المساجد وتزيين المعاصف والزيادة في الذكر
الحود بعد الصلاة والاحتجاج بالدعاء يوم عرفة وغيرها وإن استحبها جماعة أو رجعوا كالأشغال يعلم
السرية المتوقفة عليها فهم الكتاب والسنة أو نذبه كصلاة التراويح جماعة واقامة صور الأئمة والتمسدة
ورولة الأمر بخلاف ما كان عليه الصلابة بسبب ان المصالح والمقاصد الشرعية لا تحصل الا بنظام
الولاية في نفوس الناس وذلك في زمان الصحابة أما كان بالدين وفيما بعدهم إنما يظنون بالصور
فيطلب تفخيمها حتى تصلح المصالح وقد كان عمر رضي الله تعالى عنه يأكل خبز الشعير والملح ويفرض
أهله نصف الشاة في كل يوم لئلا يبان اسطالة التي هو عليها ويعملها غيره لها في نفوس الناس ولم يحزموه
وتجاسروا عليه بالخلاف فاحتاج الى أن يضع غير في صورة حفظ النظام ولذلك لما قدم الشام وجد
معاوية بن أبي سفيان قد اتخذ الحجاب والمراكب النفيسة والنياباطة العلية وسلك مسلك
الملوك فماله رضي الله عنه عن ذلك فقال له أنا بارض نحن فيها محتاجون الى هذا فقال له لا أترك ولا
أنهاك ومعناه أنت أعلم بحالك من أنت محتاج الى هذا فيكون حسنا أو غير محتاج او إباحة كاتخاذ
المناخل للديق في الأتار أو شيء أخر أنه الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا المنخل لان
تأمين العيش وأصلاحه من المباحات فربما لله مباحة وكذلك الملاعق وقد حضر أبو يوسف
صاحب الامام أبي حنيفة مائدة الخليفة هارون الرشيد فطلب الملاعق فقال له يا أمير المؤمنين قد
قال جدك ابن عباس في قوله تعالى واتذكروا نبي آدم اى جعلناهم أصابع ياكلون بها ولم يجعلهم
كالدواب تاكل بأفواههم فإني أن ياكل الا بالملاعق هكذا ذكره بعضهم والذي في الكشف عن نقل
بعضهم انه لما ذكره أبو يوسف ما ذكره ابن عباس والملاعق وأكل بأصابعه وحذو ذلك فالبدعة تعثر بها

انصرف وتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ماذا يرد على الرجل فالحق الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
يا رسول الله اني أصبحت حذافا فقام على فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنوضأت فاحسنت الوضوء قال بلى يا رسول الله قال ثم
شعرت الصلاة فقامت قال نعم يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى قد غفر لك ذلك أو قال ذنبك فبين من
هذه الاحاديث الشرية ان الحسنات هي الصلوات الخمس والسيئات هي الصفات من الذنوب ويجوز ان تكون الحسنة

مطلقاً والجو على حقيقة كاهو ظاهر الخلد يستوفى ل الله تعالى واسع خبر أبي أمامة المذكور في ذلك وقد قيل ان الحسنات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الامام القشيري رحمه الله ينبغي للعبد ان يستغرق جميع الاوقات بالعبادات فان اغفله (١٠٩)

الاحكام الخمسة واليه ذهب ابن عبد السلام والقرا في وغيرهما وشراً عالم يقرب في زمنه صلى الله عليه وسلم يدل الشريعة على حرمته وعليه فهي خاصة بالحادث المذموم ولا أراد علي رضي الله تعالى عنه لقاء الخوارج قال له مسافر بن عوف يا أمير المؤمنين لا تسمع في هذه الساعة وسر في ثلاث ساعات تنفي من النار فقال له علي رضي الله عنه ولم قال انك ان سرت في هذه الساعة أصابك وأصحاب أصحابك بلاه وضرب يدوان سرت في الساعة التي أمرتك بها انظرت وظهرت واصبحت ما طلبت فقال علي رضي الله عنه ما كان محمد صلى الله عليه وسلم منعهم ولا لنا من بعده في كلام طويل يحتاج فيه بآيات من التنزيل فمن صدقك في هذا القول لا آمن عليه أن يكون كمن اتخذ مع الله ندا أرضنا اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم قال له نكذبك ونخالفك ونسير في هذه الساعة التي نبتنا عنها ثم أقبل على الناس فقال يا أيها الناس اياكم تعلم النجوم الامانة تتدون به في ظلمات البر والبحر انما المنجم كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار والله لن يلفي انك تنظر في النجوم وتعمل بما اخلكك في الحبس ما بقيت وبقيت ولا شرمك العطاء ما كان لي من سلطان ثم سار في الساعة التي نهاه عنها فلقى القوم وقتلهم وهي واقعة النهروان في أمرنا أي ديننا ويطلق الامر على القول كقوله تعالى في الكهف - اذ يتنازعون بينهم أمرهم - أي قولهم فيما بينهم وعلى العذاب كقوله تعالى في هود - يا سعادنا نحن وغيض الماء وقضى الامر بمعني وجب عليهم العذاب وسوء العرق وعلى فتح مكة كقوله في سورة براءه ففتحهم وفتح مكة وعلى يوم القيامة كقوله تعالى في امر الله يعني يوم القيامة وكقوله في الحديث حتى جاء أمر الله يعني يوم القيامة وعلى الوحي كقوله تعالى في الم تنزيل يدبر الامر من السماء الى الارض يعني ينزل الوحي من السماء الى الارض وعلى الخير كقوله تعالى في سورة النساء واذا جاءهم امر من الامن أي خير ويطلق ويراد به الشأن كقوله تعالى وما أمر فرعون برشيده و يطلق ويراد به مصدر أمره وذا يجمع على أوامر والذى يعني الشأن يجمع على أمور وعبر عن الدين بالامر لا نه الامر اللهم بشا نه ومن ثم جاء في رواية ديناوه وتفسير له لا الامر المقابل للنهي فانه اقتضاء فعل غير كلف مدلول عليه أي على الكلف بتفسير لتغلب كلف فقوله اقتضاء أي طاب وهو يتناول الطاب الحازم وغيره اذا كان غير كلف وكذا اذا كان كفا مدلولاً عليه بكلف ومرا دة كتركه وفردع بخلاف الكلف المدلول عليه بغير ذلك كلاتفعل فانه نهي وعرفوه بأنه اقتضاء كلف عن فعل لا بقول كلف ونهوه (هذا) اشارة الى جلالته ومن يدر فنه وعظمته على حد ذلك الكتاب وان اختلفا في اداء الاشارة اذ ذلك الدال على ذلك من هذا والى احضاره في ذهن السامع كانه مخبر وشاهد له ليميز عنده اكل تميزه لهذا اتي بما يشار به للقريب بيان حاله في القرب (ما ليس منه) أي ما ليس له فيه مستند من الكتاب والسنة سواء كان قولاً او فعلاً او اعتقاداً (في مورد) أي مردود على فاعله لبطاله من اطلاق المصدر على اسم المفعول كخلق ومخلوق ونسج ومنسوج ومنه قول بعضهم انت رجائي أي مرجوي وكأنه قال فهو غير معتد به ولا

مبين ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وقال السلمي قال الواسطي انوار الطاعات يذهبن ظلم العاصي وقال اهل الحقائق حسنات الذم تذهب سيئات الخدم وقال بعضهم اسكاب الذرة بذهب سيئات العثرة وقال بعضهم حسنات الاستغفار تذهب سيئات الاسرار وقيل غير ذلك (تنبيه) قال السلمي رحمه الله تعالى ما آخذ الله احد الا بذنوبه فمن لزم الصلاح والطاعة وفاء الله تعالى الآفات ومكاره الدارين ولذلك قال الله تعالى وما كان ربك ليهلك الفري بظلم واعلمها مصاصحون والاصلاح هو الرجوع الى الله والتضرع والابتهال اليه في كل وقت ولحظة ونفس وقال شقيق الصلاح ثلاثة اشياء اكل الحلال واتباع السنن ومخالفة الهوى وقال القشيري ان الله سبحانه وتعالى من كرمه لم يهلك من كان مصاصحاً وانما يهلك من كان ظالماً (قوله وخافى

الناس بخلق حسن) أي حاشرم بخلق حسن وهو ان تعاملهم بما تحب ان يعاملوك به من كلف الاذي وطلاقة الوجه وما اشبه ذلك لتجلب القلوب ونكل الحبة وذلك جماع الخير وملاك الامر وجاء في حسن الخلق اخبار وآثار كثيرة سند كرمنا جهلة فاسيائي ان شاء الله تعالى وهو من شيم النبيين والمرسلين وخواص المؤمنين ويكفي في ذلك مدح الهادي سبحانه وتعالى لتبويه صلى الله عليه وسلم بقوله وانك لعلي خلق عظيم (خاتمة المجاس) كان رسول الله

سُئِلَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَدِيدُ الْغَيْظِ بِمَا انْشَاءَ وَقَالَ: أَيْمَانُ يَجْلُ صَبْرٍ عَلَى سُوءِ خَلْقٍ، أَمْرٌ أَنْ تُعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْآخِرِ مِثْلُ مَا أُعْطِيَ يُؤَيِّبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَلَدِهِ وَأَمْرٌ أَقْصَبَتْ عَلَى سُوءِ خَلْقٍ زَوْجَهَا أُعْطَاهَا اللَّهُ مِنَ الْآخِرِ مِثْلُ مَا أُعْطِيَ أَسِيَّةُ بِنْتُ دِرَاسِمَ أَمْرُاءُ فِرْعَوْنَ (وَحَكِي) أَنْ زَجَّاجًا إِلَى عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَيَشْكُو إِلَيْهِ خَاقُ زَوْجَتِهِ فَوْقَهُ سَبَابُهُ (٩٩٩) يَنْتَظِرُ فَمَسَّحَ أَمْرُ أَنْهُ تَسْتَطِيعُ

معلول عليه وهو عام فيمنه من بالحدث الذي دل الشرع على معرفته لكن يقيده بما اذا كانت معرفته
 لذاته كصلاة من غير ركوع او طارح عنه لازم كصلاة بلا طهارة واما ما كانت الحزمة طارح عنه
 غير لازم كصلاة في ارضي مغموبة فلا تكون باطلة وقوله فهو اي الحدث بالفتح ويصح التكسير
 ويكون واجعا لمن اي ناقص معارود وانظر هل يجري هنا ما قيل في زيد عمل من كونه على حذف
 مضاف او انه على وجه المبالغة قال ابو السباس الا ياتي من عامدا الا اناس ثلاث لو كتب على الظفر
 لوسمين وفيمن خير الدنيا والآخرة اتبع ولا يتبع اتبع ولا يتبع من ورع لا ينسج وروى
 الديلمي عن ابن مسعود عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وروى ابن ماجه عن جندب
 مرفوعا لا يقبل الله لصاحب بدعة صلاة ولا صوما ولا صدقة ولا سبيها ولا عمرة ولا جهادا ولا
 صرفا ولا عدلا يخرج من الدين كما تخرج الشعرة من العجين وروى الطحايف والديلمي عن أنس اذا
 مات صاحب بدعة فقد فتح في الاسلام فتح وروى الطبراني عن عبد الله بن بشر من وقر صاحب
 بدعة فقد اطمأ على هدم الاسلام وقال ابو عثمان الجري من صحح ايمانه بعد الله قلبه لا تباع السنة وقال
 سهل بن عبد الله من داهن مبتدع اسابه الله حلاوة السنن ويحكى عن احمد بن حنبل انه قال كنت يوما
 مع جماعة يتحدرون ويدخلون الماء فاستعملت حذبت رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن
 بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر فلم أتجد دفرايت تلك الليلة في المنام قائلا يقول اشهد يا احمد
 فان الله غفر لك باستعمال السنة فقامت من انت فقال جبريل وقد جعل الله الله اماما يقتدي بك في رواه
 البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم في صحيحه من عمل عملا احسنه هو او احسنه غيره فمصل
 به فهو اعم من الاول وفي رواية للبخاري من فعل امر ليس عليه امرنا أي حكمتنا واذنا
 فهو رد أي مردود عليه وان لم يكن هو المحدث لم يقل امامة بدعة خير من احياها سنة لان البدعة
 اذا استمرت صارت سنة وقال صلى الله عليه وسلم من اهان صاحب بدعة آمنت الله يوم القزع
 الاكبر ومن احب صاحب بدعة لم يؤمنه الله يوم القزع الاكبر وكان الامام مالك رضى الله عنه كثيرا
 ما يشد هذا البيت

ومخير امور الدين ما كان سنة * وبشر الامور والحدائق البدائع

الحديث السادس

عن أبي عبد الله النعمان بن بشير) افتتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة بن سعد بن نعلبة بن خلّاس
افتتح الحاء المعجمة وتشديد اللام كما ضبط ابن ما كولا وضبطه المقدسي وغيره بضم الحيم وتخفيف اللام
ابن كعب بن الحرث بن الخزرج الانصاري ولد على رأس اربعة عشر شهرا من الهجرة على الاصح وهو
اول مولود ولد للانصار بعد الهجرة كما ان عبد الله بن الزبير المولود معه في طامه اول مولود المهاجرين قيل
مات النبي صلى الله عليه وسلم وللهيمان ثمان سنين وسبعة اشهر وهذا يقتضي صحة تحمل الصبي المميز
وامه عمرة بنت رواحة اخت عبد الله بن رواحة سكن الكوفة وكان واليا عليهم اذن معاوية بن أبي

ارزاقنا یا کریم
 ﴿المجلس التاسع عشر﴾
 الحمد لله غافر الذنب وإن

تَكَافَرَتِ الذُّنُوبُ قَابِلُ التَّوْبَةِ لَمَّا يَتُوبُ شَدِيدُ الْعِقَابِ عِنْدَ رَسُولِ الْقُلُوبِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ جَابِرُ الْكُفْرِ وَمُجِيرُ الْعُسْرِ وَمُقَرِّجُ الْكَرْبِ وَأَشْهَدُ أَنْ سَيِّدَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي أَطْلَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَسْرَارِ الْغُيُوبِ وَمَلَكَ زَمَانَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَهُوَ أَكْثَمُ خَلْقٍ وَأَشْرَفُ عَجُوبٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ مِنَ الثَّرِيقِ إِلَى الثَّرُوبِ آمِينَ (عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كُنْتُ خَلِيفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ مَقْتَالِ يَاقُوتَ بْنِ عَزْدَةَ كَلِمَاتٍ أَحْفَظُ اللَّهُ

يحفظك الله تعالى. الله تعالى إذا ما أتى فقال الله إذا استعصم من الله به واعلم أن الأسماء التي جعلت على أن يفعلوك
شيء لم يفعلوا إلا بشيء قد كتبه الله تعالى وإن اجتمعتم على أن يضره شيء لم يضره إلا بشيء قد كتبه الله عليكم رؤس
الافلام ورجعت المصنف (١١٤) رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي رواية غير الترمذي استفظ الله تعالى ما ملك تصرف

إلى الله في الرضاء يعرفك
في السنة واعلم أن
ما أخطأ لك لم يكن ليصيبك
وما أصابك لم يكن ليخطئك
وأعلم أن النصر مع الصبر
وإن الفرج مع الكرب
وإن مع العسر يسرا
صدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأعلموا أخواني
وفقني الله وأياكم لطاعته
إن هذا الحديث حديث
عظيم الموضع وأصل كبير
في رعاية حقوق الله تعالى
والتفويض لأمره (قوله
يعني ابن عباس رضي الله
عنهما كنت خلف النبي
صلى الله عليه وسلم) أي
على دابة كما في رواية فقيه
بجواز الإرادة على الدابة
إن أحاطته (قوله يوما) أي
في يوم (قوله فقال لي
يا غلام) هو الصبي من حين
يقطع إلى تسع سنين وكان
سنة اذ ذاك تسع سنين
(قوله صلى الله عليه وسلم
إني أعلمكم كلمات) أي
ينفعكم الله بهن كما في رواية
أخرى أي تعلمهن
وتعلمهن وهي أن كانت
قليلة لعمليتها كثيرة جليلة

(قوله احفظ الله) أي احفظ الله بحفظ قرائنه وحدوده وملازمة تقواه واجتناب نواهيه وما
لا يرضاه (يحفظك) في نفسك وأهلك ودينك ودنياك لا سيما عند الموت إذا الجزاء من جنس العمل ومنه فاذ كروني إذا كرمكم أن تصبروا
الله ينصركم قدمه الله تعالى الحافظين لحدوده فقال تعالى هذا ما توعدون أسكل أو اب حفيظ (قوله احفظ الله تجده تجاهك) أي
احفظ الله وإن كنتم من خشى الرحمن والغريب وجاء بقلب منيب تجده تجاهك أي إمامك أي تجده معك بالحفظ والاحاطة والفاطمة

الله يشهد ان تركت سؤاله * وفي آدم حين سأل بشئ * فبين ما بين مدين ومدينة من تعلق بالآخر وانرضى عن الدين
 (وهو عظة) سال رجل الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ان يظله فقال الامام ان كان الله تعالى تكفل بالرزق فانه تمامك بالرزق لماذا وان
 كان الرزق مقسوما على الخلق من انساذا (١٦٦) وان كان المثلث على الله فالبخل لماذا وان كانت الجنة سعة فالراحة لماذا وان

رواية البخاري لا يعلم سببها أي لا يعلم سببها أي مفسرا في رواية الترمذي ولقطة لا يدري
 كثير من الناس أمن الخليل في أم من الحرام وقوله لا يعلمين كثير الخ أي وسلمين قليل (فمن اتقى)
 من التقوى وهو في لغة تلك الكلام واسما بين بين الشبهين واصطلاحا التميز بطاعة الله عن مخالفة
 وانسأل أمره واجتهاد نبيه وهذا غير منهك عما قبله كان مقبلا كذلك فالأقتصار على أمه كما كاف
 وأصل اتقى أو اتقى لا من وقاية تقابل الواتاة وأدغمت التاء في التاء وعدل عن تركه إلى اتقى
 ليفيد أن تركها إنما يعتد به إذا خلا عن تصور ربه وسبعة (الشبهات) بدون الميم مع ضم الشين والياء
 كذا عند مسلم والبخاري جمع شبهة وهي ما يفيل الناظر أنه متباعدة وليس كذلك والراد بها هنا المشابهة
 وفي رواية غير الاسماعيلي المشبهات بالميم والاختلاف في لفظها من الرواة كاتى ساقطت وهي من
 وضع الظاهر موضع المضمرة فمخيمما شأن اجتهادها والخذر منها (فقد استبرأ) بالهمزة وقيد بغيره
 والنسب للمبالغة أي بالغ في البراءة كافي قوله تعالى فمن كان غيبا فليست متعقب او لانا كيد كافي قوله تعالى
 فاستجب لهم من قولهم استبرأ الجار يذا علم برأه من رحمة من الخجل فاطلق العلم بالحصول وأراد
 الحصول (لدينه) مما يشبهه (وعرضه) من الطين فيه وهو في الأصل راحة الجسد وغيره طيبة
 كانت أو منقاة يقال طيب المرض ومنق المرض وسقاء خبيث العرض إذا كان منقيا والعرض
 أيضا الجسد وفي صفة أهل الجنة إنما هو عرق يسيل من أعضائهم أي من اجسادهم وأما في
 الاصطلاح فهو كافي النهاية موضع المذبح والذم من الانسان سواء كان في نفسه أو سلمته أو أهله
 ولما كان موضع النفس محل علمها انما قاله حال على الخجل قال الشاعر

صن العرض وابدل كل حال ملكته * فان ابتذل انسا لمرض أصون
 ولا تطلق منسك اللسان بسواة * ففندك عسورات والناس أسن
 وعينك ان أهدت اليك معايبا * لتقوم فقل يا عيين للناس أعين

وأشار في الحديث الأول إلى ما يتعلق بالحق والثاني إلى ما يتعلق بالخلق وقدم على عمر رضي الله عنه
 مسك وعنه من البحر بن فقال والله لو ددت في وجدت امرأة حسنة الوزن وزن لي هذا الطيب حتى
 أقسمه بين المسلمين فقالت امرأته ما تكلمنا أجيدة الوزن فانا أزن لك قال لا فقلت لم قال لاني أخشى
 أن تأخذ به فتجعل عليه هكذا أدخل أصابعه في صدره وتمسح به في عنقه فاصيب فضلا من المسلمين
 وعن الفضيل أنه كانت له شاة فآكلت شيئا يسيرا من علف البعوض المرأة فلم يشرب من لبنها من بعد ذلك
 حكاية في الحديث أنق وقيل لا براهيم بن أدهم الا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دلو اشربت وهو إشارة
 إلى ان الدلو من مال السلطان فهو من الماشية وقال ابن المبارك لأن أرددرهما من شبهة خير من أن تصدق
 بألف ومائة ألف ومائة ألف وقد جاء في الآثار من وقف وقف تامة فلا يأمن من اساءة الظن
 به ولهذا لما امر المصطفى صلى الله عليه وسلم ومعه امرأته صفية قرآه رجلان فاسرع فقال لها على

كانت النار حقا فالصحية
 لماذا وان كانت الدنيا
 فانية فالطمانينة لماذا وان
 الحساب حقا فالجمع لماذا
 وان كان كل شيء بقضائه
 وقدره فالخزن لماذا (قوله
 وإذا استمنت فاستمن
 بالله) أي إذا طابت
 الاعانة على أمر من أمور
 الدنيا والآخرة فاستمن
 بالله لانه هو القادر على كل
 شيء وغيره عاجز عن كل
 شيء حتى من جلب مصالح
 نفسه ودفع مضارها
 كتب الحسن بن علي بن
 عبد العزيز لا تستعين بغير
 الله يهلك الله إليه وما
 أحسن قول الخليل على
 نبينا وعليه أفضل الصلاة
 والسلام بخبريل لما قال له
 ألك حاجة حين أتى في
 النار قال أما لك فلا قال
 سل ربك قال حسبي من
 سؤالي علمه بحالي فان
 قوله يتضمن ان المنجي
 من الشدائد والمعطي
 للسؤال هو الله تعالى دون
 غيره (قوله واعلم بان الامة)
 أي سائر الخلق (لو
 اجتمعت) أي كالم (على

أن ينفوك شيء) أي من خيرى الدنيا والآخرة (لمينة ولك) أي بشيء من الاشياء (الابش) رسولك
 قد كتبه الله لك) أي في علمه وفي اللوح المحفوظ (وان اجتمعوا) أي كلهم (على ان يضروك بشيء) أي من ضرر الدنيا والآخرة
 (بضروك) أي بشيء من الاشياء (الابش) قد كتبه الله عليك) ويشهد له قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان
 يردك بغير فلا راد لفضله والمعنى توجه الى الله في حقوق الضرر والضرر النافع فهو الضار النافع ليس لاحد معه شيء في ذلك لان أزمة الماوجودات

بذلك مدحا وإيجادا واطلاقا فإذا أراد أحدنا أن يكتب عليك دفعه الله تعالى عنك وصرفه عن مراده بهار من عوارض
القدرة الباهرة مانع من الفعل من أصله أو من تأثيره وفي ذلك مست على التوكل ولا اتجاه على الله تعالى في جميع الأمور والأعراض
عما سواه (في نسخة) لا ينافي هذا قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام فاحلف أن (٩٧) يقتلن النجاسات أن يفرط علينا

أمران يهاغي لأن الإنسان
مأمور بالقرار من أسباب
المسؤوليات إلى أسباب
السلامة وإن لم يسلّم كقوله
تعالى اتخذوا هذركم وقوله
تعالى ولا تألفوا أيديكم
إلى التهلكة وقول عمر
رضي الله عنه إنما نفر من
من قدر الله إلى قدر الله
(قوله رفعت الأقلام)
أي تركت الكتابة بها
لإخراج الأمر والمعنى انتهت
الكتابة في اللوح المحفوظ
يا كان وما يكون إلى يوم
القيامة (قوله رجعت)
بالجيم (الصحف) التي فيها
مقادير الكائنات كاللوح
المحفوظ فلا تبدل بعد
ذلك ولا نسخ لما كتب
فيه أو قد يوجد فيها نحو
تبدل بحسب ما في علم الله
تعالى ومصادقه تسوله
تعالى يحجو الله ما يشاء
وثبت وعند أم الكتاب
أي أصله وهو العلم القديم
الازل الذي لا يغير منه
شيء كما قاله ابن عباس
وغیره (تنبيه) من علم
هذا هات عليه
التوكل على مخالفته

رسلكم إنها صفة بنت حبي خرفا عليها أن يظن بأشياء فيمكنا قولا سبحانه الله تعالى أن الشيطان
يجري من ابن آدم مجري الدم وقد خشيتم أن يهذف في قبلكم أو كذا المارأي ثمرة سقاة قال لولا
أشئ أنها صفة لا كتبها وفي عطف العرض على الدين دليل على أن طلب براءة من مطلوب ممدوح
كطلب براءة الدين ومن ثم ورد ما في بهار من صفة قولي طلب براءة مما يظنه الناس شبهة ولو
من علم عدمه في نفس الأمر من ثم لا يخرج أنس لصلاة الجمعة ثم رأى الناس راجعين منها فدخل
علا لا يرويه وقال من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله ولو أمره أحد أبويه بأشئ أو أكل شبهة
فقال أحدهما لا يطعمهما وتوقف آخرون وقال بعض السلف بطعمهما وتوقف آخرون وقال شارح
المشكاة الذي ينبغي أن الشبهة ان خفت ولم يكن على الولد في ذلك ضرورة كان أن لم يفعل ذلك تاذي
الوالد أذى لبس بالهين جازي فلا تم أن متعاطى الحلال الصرف الذي لم يخالفه شبهة من جملة الذين
لم تسلط الأرخس على أجسامهم وقد ذكرنا في شرح المقدمة الشماوية في أول باب الحمد (ومن
وقع في الشبهات) فيمن من اختلاف الروايات تقدم (ورفع في الحرام) الحظ ويحتمل معنيين أحدهما
من أكثر من تعاطى الشبهات صادف الحرام وهو لا يشعر به والثاني أنه يستفاد التساهل ويحتمل
عليه ويحتمل على شبهة ثم أخرى أخطأ منها وهكذا حتى يقع في الحرام محمدا ومن ثم قيل الصغيرة تهر
للكبيرة وهي تجر الكفر ولذا قال تعالى وقتلهم إلا نبياء في حق ذلك بما عصى أي تدرجوا بالماضي
إلى قتالهم في تدرج من درجة إلى أخرى بالتساهل والتسليم ومنه تلك حدود الله فلا تقربوها فهي
عن المقاربة حذر من الواقعة وقليل الشرب يدعو إلى كثير من الخلو بالاجنبية تدعو إلى المعصية
والقبلة للصائم تدعو إلى الوطء وقال صلى الله عليه وسلم من الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده
ويسرق الخبل فتقطع يده أي يتدرج بذلك إلى نصاب السرقة فتقطع يده وقال هشام كنت أمشي
خلف الملاء فيعوق الطين فدفعه انسان فوقع في الطين فخاضه فلما وصل إلى الباب قال لي
رأيت به شام قلت نعم قال كذلك المرء المسلم يوقى الذنوب فإذا وقع فيها خاضها وقوله وقع في الحرام
أي سقط في بلدان الوقوع في الشيء السقوط فيه وكل سقوط شديد يعبر عنه بذلك وإنما قال هنا وقع
دون يوشك أن يقع على وزن قوله يوشك أن يرتفع أما حقيقة الوقوع واما لان حي الاملاك ممدوده
محسوسة يدركها كل ذي بصيرة يجوز أن يتعذر عنها إلا أن تغلبه الذابة الجروح واما حامي الله فهو معقول
لا يدركه الا ذنوب البصائر فربما يحسب الشخص انه يرتفع حول الحمى فإذا هو في وسط محارمه
وما أورده المؤلف هنا من ثبوت جواب الشرط هو رواية مسلم واما في رواية البخاري فمحذوف
حيث قال ومن وقع في الشبهات كراعي حول الحمى يوشك أن يواقع ويعين من فيها موصولة
والتقدير والذي وقع في الشبهات مثل راعي برعى (كراعي) لفظ رواية البخاري كراعي برعى (في
الناشئة) (حول الحمى) بكسر الحاء وفتح الميم الخفيفة أي الحمى فاطنى المصدر على اسم
المفعول كذا قيل وفيه نظر لانه مصدر محي يحمى حماة وحينئذ فهو اسم مصدر والحمى هو المكان

والاعراض عما سواه وروى ابن العربي بسنده انه صلى الله عليه وسلم قال اول ما خلق الله تعالى القلم ثم خلق النون وهي الرواة
وذلك قوله تعالى والنقل ثم قال له اكتب قال وما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة من عمل او أجل او رزق او
امر جري القلم بما هو كائن الى يوم القيامة ثم ختم القلم فلم يكتب ولم ينطق ولا ينطق الى يوم القيامة ثم خالق العقل فقال له الجبار
ما خلقته خلقا اعجب الى ذلك وعزني لا كمالك فيمن احببت ولا تفعل ذلك فيمن ابغضت ثم قال صلى الله عليه وسلم اكل الناس عقلا

أطوعهم لله بطاعته **روى** مسلم أن الله كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق السما والأرض فكتب سبعين ألف سنة وفيه أيضا رسول الله فيم العمل اليوم أفيما جنت به الأقدام وجنت به الأقدام وجنت به الأقدام وقالوا أقيم العمل قال أعملوا فكل من عمل عمل الله **(١٩٦)** **(عائدة)** قيل أول من كتب العرب وغيره آدم عليه السلام وقيل اسمعيل أول من كتب

العربي وقيل أول من وضع الخطأ فمن من طوى ولم يصح في ذلك كله شيء والله سبحانه وتعالى أعلم **(وفي رواية غير الترمذي)** أحيى الله عبده أمانه توفى إلى الله في الرضاء أي تحبب بالذات في الطاعات حتى تكون عنده مصروفا بذلك **(يعرفك في الشدة)** يعرفها عنك ويجعله لك من كل ضيق فرجا وكل هم مخرجا يقال إن العبد إذا تصرف إلى الله في الرضاء ثم دعا في الشدة يقول الله تعالى هذا الصوت اعرفه وفي غيره لا اعرفه وقبل المراد يعرف إلى ملائكة الله تعالى في حال اليمر بإظهار العبادة والازم للطاعات تعرفك في حال الشدة فتشفع لك عند الله بطالب الفرج والمخونة منه ملك وذلك المروي أن العبد إذا كان له دعاء في الرضاء كدعائه في الشدة قالت الملائكة ربنا هذا صوت نعرفه وإن لم يكن له صوت ندعاه في الرضاء فدعا في الشدة قالت الملائكة ربنا هذا صوت

الحظور على غير المكاتبين بين الإمام أو ثبته من رعي مكان لا يدل موافق الصدقة وخيل المجاهدين ووجه الشبهة أن الراعي إذا جره رعيه حول الحصى إلى وقوفه في السبي استحق العقاب فكذلك من أكل الشبهات حتى وقع في الحرام فإنه يستحق العقاب بسبب ذلك قال رب جعل خللا في محارمه كالجراسم على النفس والمال والحرص والمطلوب المحارم وقد جرم إبراهيم مكة والشرايع المديتوحي صر السرفع والرياء **(في قوله)** يضم الياء وكسر اللين المستعجمة من أفعال الفاعل بالمشرة أي يتوسر به في ما ضربه أو شك ومن أنكر استعماله ما ضربه فلفظ واستعمل منه اسم فاعل فيقال هو شك فلا أنه نادر **(أن يربح)** يرفع الثاء فيه وفي ما ضربه وأصله الإقامة واللبط في الأكل والشرب ومنه قول أخوة يوسف أربح ربحا نصيب أي نعيم ونهم ومن قرأ أربح يضم النون وكسر الهمزة معناه أربح أربنا في قوله أي فاكمل ما شئت منه **(لا)** لا يفتح الهمزة وتحقق اللام حرف استفهام ومثام أمان فان وقعت ان بعد الاء هذه كانت كسورة لا غير نحو قوله تعالى ألا انهم هم المستعجبون وإن وقعت بعد الاء كان فيها الكسر والفتح فنقول أمان زيدا قائم بكسر الهمزة وفتحها وكذلك إذا وقعت بعد الاء على ما تقر في علم العربية واللا يدل على تحقيق ما بعده وتدخل على الجملتين نحو ألا انهم هم السفهاء اليوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وأفادت التحقيق من جهة تركيها مع همزة الاستفهام ولا النافية وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى قال الزمخشري ولو كان هذا المنصب لا تقع الجملة بعدها إلا مصدرية بمعنى ما يتلقى به القسم نحو لا إله إلا الله وإن لكل ملك في من ماوك العرب **(سعى)** بحميه عن الناس ومنهم من دخلوا لمن دخله أوقع به العقوبة ومن احتاط لنفسه لا يقارب ذلك الحصى خوفا من الوقوع فيه وقد كان كليب إذا مر به رعى وأعجبه جاء وعلامة ذلك أن يأخذ جروا فيقطع أذنه وذنبه ويتركه في ذلك المكان ينبع فاذا سمعت العرب نباحه تجتهدت ذلك المرعى وقيل أنه كان يعمل إلى الروضة فاذا أعجبه كتع قوائم كلبه والغاة في وسطها فعبثت بأفع عواء الكلب كان حتى لا يرعى وفيه يقول الشاعر

أبحث حتى تهامة بعد نجد وما شئ سميت بمسباح

(الاء) كرمها للدلالة على فخامة شأن مدخولها وعظم موقعه **(وإن)** بإثبات الواو كما في رواية أبي فروة للبخاري وبمخاطبها كما في رواية غيره **فان قلت** ما وجه ذكر الواو هنا وتركها وما وجه ذكرها في قوله إلا وإن في الجسد مضغة **فالجواب** أما وجه ذكرها هنا فنظر إلى وجود التناسب بين الجملتين من حيث ذكر الحصى فيهما وأما وجه هذه في نظر إلى بعد المتأنيبة بين حصى الموك وبين حصى الله تعالى الذي هو الملك الحق لا ملك حقيقة إلا أنه تعالى وتقدس وأما وجه ذكرها في قوله إلا وإن في الجسد مضغة فنظر إلى وجود المتأنيبة بين الجملتين نظرا إلى أن الأصل في الإنفاء والوقوع هو ما كان بالقلب لأنه عماد الجسد وملاكوته قوامه **حصى الله محارمه** أي المعاصي التي حرمها كذا في رواية الأسامي وفي رواية غيره في أرضه بعد الحلالة وفي رواية أبي فروة معاصيه

لا يعرفه **(قوله)** وأعلم أن ما أخطأك أي فلم يعمل إليك **(لم يكن)** مقدر عليك **(ليصيبك)** ووقع ليكونه غير مقدر لك **(وما ضاربك)** أي من المقدرات عليك **(لم يكن)** مقدر على غيرك **(في خطئك)** أي لا يصيب الإنسان إلا ما قدر له أو عليه وذلك لأن المقدرات سهام حادثة رجعت من الأزل فلا بد أن تقع سواها **روى** الإمام أحمد أنه صلى الله عليه وسلم قال إن لكل حق حقيقة وما بلغ عهد حقيقة إلا أن حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطاه لم يكن ليصيبه

و يؤيد ذلك قوله تعالى ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها واخرج الترمذي ان الله اذا احسب قوما ابتلاهم فمن رضى قله الرضا ومن سخط قله السخط (قوله واعلم ان النضر) اي من الله لا يبدل على أعدائه انما يتكبرون (مع الصبر) على طاعة الله وعن مصيبته قال الله تعالى وان صبرتم هو خير مما يجمعون وقال تعالى كم (١٩٧) من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله

والله مع الصابرين اي بانصر والابانة ان صبر ذلك من الآيات والاشعار ولهذا كان القالب على من انصهر لنفسه الخلدان فمن صبر واستصعب نصيره الله وأبداه (قوله وان الفرج مع الكرب) اي يوجد سريعا معه فلا دوام للكرب وشواهد كثيرة في الكتاب والسنة وفيه تسليفاً فليس بان الكرب نوع من الهممة لما يترتب عليه ومنه قول بعضهم عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب ولعل القوي اشد الشدايد قال الامام الشافعي رحمه

وروق في رواية الطبري فان همى الله في الارض حاله وحرامه فزاد الحلال ومعناه كاتال الحلال والمراد ان الله عند الحلال حذوا ولا حرام عند افلا اشكال فيه كما توهمه (الا وان في الجسد) اي البدن اذ البدن هو الجسد ما سوى الاطراف ما سوى الرأس كما قاله الازهرى (مضغ) اي قطعة لحم قدر ما يطبخ في القم لكنها وان صغر كانت في الجسم والصورة عظمت في القدر والرتبة ومن ثم كانت في اذا سمحت (بالايمان والعلم والمرفق وهو يفتح اللام وتفتحها والفتح أفصح وأشهر) صليح الجسد كان (بالاعمال والاخلص والاموال) اذا فسدت (بالاعتقود والكفران وهو يفتح السين وضحاها أيضا والفتح أفصح وأشهر كذلك) فسد الجسد كله (بالاعتقود والمصيان ومن ثم قيل ان القلب كالمالك والجسد والاعضاء كالرعية ولا شك ان الرعية تصالح بمصالح الملك وتفسد بفساده وأيضا هو كالارض وحركات الجسد كالنبات والبدن الطيب يخرج نباتا باذن ربه والذي بحيث لا يخرج الا نكدا وأيضا هو كالعين والجسد كالرعية ان عذب ما المين عذب الزرع وان ه لبح ملبح * ولما سال عمر بن عبد العزيز رجلا من رعيته كيف حال أهلك فقال له يا أمير المؤمنين اذا طابت العين عذبت الانهار وقد شق صدره صلى الله عليه وسلم مرات وغسل قلبه واستخرج منه علقة سوداء وقبل هذا ما حظ الشيطان منك ثم طهر قلبه وجسده فصار فردا قال أحد بن خضرويه القلوب أوعية فاذا امتلأت من الحق ظهرت زيادة أنوارها على الجوارح واذا امتلأت من الباطل ظهرت زيادة ظلمتها على الجوارح وقال القزالي في الاحياء القلب مثل قبة هذا ابواب تنصب اليها الاموال من كل باب ومثل هدف يرمى اليه بالسهم ومثل امرأة منصوبة بجذعة عليها الاشخاص فتترأى فيها صورة بعد صورة ومثل حوض تنصب اليه مياه مختلفة من أنهار مفتوحة اه وقال بعضهم صلاح القلب في خمسة أشياء قراءة القرآن باتدبر وخله الباطن وقيام الليل والتضرع عند السجود ومجالسة الصالحين ونظمها بعضهم فقال

دواء قلبك خمس عند قسوته * فدم عليها تفز بالخير والظفر خضلاء بطن وقرآن تدبره * كذا تضرع بالك ساعة السحر كذا قيامك جنتح الليل أوسطه * وأن تجالس أهل الخير والخير

وزاد بعضهم العزلة والنصمت وترك الخوض في الناس وزاد آخر أكل الحلال وهو رأسها فانه ينور القلب ويصلحه فتركوا بذلك الجوارح وتدارأ المعاصي وكثرت انصالح واكل الحرام والشبهات تصدده وتظلمه وتفسده * وقد قيل اذا صمت فافطر على طعام ممن تنظر فان الرجل ياكل الاكل فيشتغل قلبه كالمس فلا يشيع به أبدا وقيل يخاف على أكل الحرام أو الشبهة أن لا يقبل له عمل ولا يرفع له دعاء ألا تسمع قوله تعالى انما يقبل الله من المتقين وأكل الحرام والمستزسل في الشبهات ليس يمتق على الاطلاق ويعضده ما يأتي في حديث ان الله طيب الخ وما شرب أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه جرعة من لبن استقاءه فاجهد ذلك حتى تقاياها فقبل له أكل ذلك في شربة فقال والله لو لم

الله تعالى ولرب حادثة يضيق بها القفي ذرعا وعند الله منها المخرج فصارت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان بظنها لا تفرج وقال غيره أوقع صبر بك سوف يأتي بانهاه من فرج قريب ولا تياس اذا ما ناس خطب

* فك في الغيب من عجب عجيب وقال غيره لا نجز عن اذا ما الامر ضقت به * ولا تبيتن الا خلى البال

ما بين طريقة عين وانباهاتها * يعبر الله من حال الى حال (قوله وان مع السرير سرا) اي كان نطق به القرآن العزيز ومن ثم ورد عن جمع من الصوحبة وعنه صلى الله عليه وسلم ان قلب عسر يسرين واخرج البزار وابن أبي حاتم واللفظ له لوجاء العسر فدخل هذا الجمع لجاء اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه فانزل الله تعالى هذه الآية (خاتمة المجلس) من الادعية المستجابة اذا حل بالشخص امر ضيق يطبق

أصابع يده اليمنى ثم يفتحها بكلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قالهم لك الحمد ومالك الفرج واليك أفضلك وبك المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم في ثالثة عشرة من يمينه عن بعضهم انه كان اذا طلب منه شيء عاد يعل يده في جيبيه فخرج منه ما طلب منه وكان اصبعه يده يظنون ان في جيبيه (٣١٨) وروى عن ابي نعيم انه سئل عن ذلك فاجاب ان الطاهر عليه السلام يات به بكل ما طلب منه

قالهم صبره من يمينه كل في الله تعالى في نجاته من النار وفي جوارحه عظم الصراط وفي شربه من السور وفي دخوله الجنة ولا يتوكل عليه في كسرات يقعن عليه وفي ثوب يستقره عودته انهم ودفنا اجمعين آمين في المجلس العشرين في الحديث العشرين في الحمد لله الذي جعل الموتى كرم مطمئنة راشدة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله على ضمائرنا ومكتون مرائرنا فلا يخفى عليه ما خسر العبد واكنه واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله افضل المخلوقين من ملك وانس وجننه صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه الذين يمشون الفرض والسنة آمين في عن ابي سعيد عذبة بن عمار الانصاري البصري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الا ذولي اذا لم تستمع فاصنع ما شئت رواه البخاري في اعماله الخواني

تخرج الا يفتنى لا يخرج عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل من لم يمت من سمعت قالنار او في نه ففحشيت ان يذبحوا من يمينه من يمينه الجرحه وروى ابو نعيم الا صغما في في حديثه ان ابا بكر رضي الله عنه كان يسأل عن الطعام فجاء يوما وهو يفتح فقال له انما منى عنده منى فقال نعم فطعامه فقال له انما منى عندها طعاما اكل قال له الا السلام عليك ما سالت عنها على ما ذكر فقال كذا ما في ان منى قال مررت على قوم من الجاهلية قد عملوا عرسا فاعطوا في هذه القطعة نظاما ابو بكر ولم يزل يتقاي حتى اخبر بها وهي مصبغة بالدم فقبل له يا ايها صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فقدت هذه فقال له الله لم يخرج الا بروحي لا يخرج عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل لحم نشأ من سمعت قالنار اولي به وقال الاساذ ابو نعيم القشيري رحمه الله تعالى قال ابو نعيم بن ادهم الورع ترك كل شبهة وترك ما لا يتوكل الفضل بن قبال ابو بكر الصديق رضى الله عنه كذا تدعى سمعت بآدم الخليل مخافة ان تقع في باب من الحرام وقال صلى الله عليه وسلم لا يهرب من كبريما فذكر ابي عبد الله في ذكر بسند عن العسري السقطي رضى الله عنه انه كان من أهل الورع في ارقامهم اربعة سبعة في ربي سبعة في اسباط ابراهيم بن ادهم وسليمان الخواص فنظر في الورع فلما ضاقت عليهم الامور فرغوا الى الفخائل وقال السبكي الورع ان تدور عماري الله تعالى وقال اسحق ابن علف الورع في النطق اشده منه في الذهب والفضة والراية اشده منه في الذهب والفضة لا تبتذله في طاب الراسه قال ابو عبد الله بن الجلاله اعرف من اقام بمكة ثلاثين سنة لم يشرب من ماء من زم الا ما استقام بركوته ورشاه لم يتناول من طعام جلب من مصر وقال يحيى بن معاذ من لم ينظر في دقيق من الورع لم يصل الى جنيل من العطاء وقال سفيان الثوري ما رأيت اسهل من الورع ما حالك في نفسك تركه قبل جاسته اذ كنت بشر بن الحافي الى احمد بن حنبل فقالت انا انزل على سطوفا فامر بشايع الطامرية وبيع الشياخ علينا فيجوز لنا الغزل في شعاعها فقال لها من أنت فقلت الله قالت اذنت بشر بن الحافي فبكي احمد بن حنبل وقال من يترك خراج الورع الصادق لا تنزلي في شعاعها قال وسمعت ابا علي الدقاق يقول كان الحارث الحاسبي اذا عمد يده الى طعام فيه شبهة ضرب على راسه اصبعه عرق فيعلم انه غير حلال وكان بشر بن الحافي دعوى الى دعوة فوضع بين يديه طعام فجهده ان يمد يده اليه فلم يمد ففعل ذلك ثلاث مرات فقال رجل يرفه ذلك منه ان يده لا تمتد الى طعام في شبهة ما كان اعني صاحب هذه الدعوة ان يدعو هذا الشيخ ودخل الحسن البصري رحمه الله مكة فرأى غلاما من اولاد علي بن ابي طالب رضى الله عنه قد استظهره الى الكعبة وهو يعط الناس فوقف عليه الحسن وقال ما لك الدعا فقال الورع فقال لا آفة للدين فقال الطمع فتهجس الحسن منه وقال الحسن فقال ذرة من الورع خير من الف مثقال ذرة من الصوم والصلاة واوحى الله تعالى الى موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام لا تقرب الى المقربون بمثل الورع وقال ابو هريرة رضي الله عنه جاساء الله غدا أهل الورع والزهو قال سهل بن عبد الله من لم

وفقني الله واياكم لطاعتنا هذا الحديث حديث عظيم (قوله ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الا ذولي) اي مما اتفقت عليه الشرائع لانه جاء في اوهوا وقابعت بقيتها عليه اذ الحياء لم يزل في شرائع الانبياء الاولين مدسحا ومأمورا به ولم ينسخ في شريعته حديث لم يدرك الناس من كلام النبوة الا ذولي الا هذا اذا لم تستمع فاصنع ما شئت رواه البخاري في اعماله الخواني

يمكن له حياة يهيمه من حمار الله واه عليه قبل الصفة تر وارت كتاب للتبائر وقال بعضهم
 ولم يستحي فاصنع ما تشاء فلا والله ما في العيش غير ه ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
 كفو له تعالى اعلموا ما تشاء اي اصنع ما تشاء فان الله مجازي يرد وقال بعضهم انظر اني (٩٩٩) ان فعل فان كان ذلك مما لا يستحي
 يصحبه الورع اكل رأس الثيل ولم يشيع وقيل حمل الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عسك من
 الثمن ثم فقبض على مشامه وقال انما ينتفع من هذا برحمة انا اكره ان اجد رجلا دون المسلمين وسئل
 عثمان الطبري عن الورع فقال كان ابو صالح جليسون عند عبد يوق له في الزرع فأتى الرجل فقبضت ابو
 صالح السراج فقبل له في ذلك فقال كان الله من الذي في المعسر بقله ومن الآن صار للورثة اضراد عدا
 غيره وقال كم من اذنت ذبا فانا ابكي عليه أربعين سنة وذلك ان ذراعي أخا فاشترت بدائي سمكة
 مشوية فلما فرغ اخذت فطعمته من طين من جدار جاري من غسل يده ولم يستعمله وكان رجل يكتب
 وقعة في بيت بكره فاراد ان يقرب الكتاب من جدار البيت فخط يده ان البيت بالكراه ثم خط
 يده انه لا خطار فلما قرب الكتاب فسمع هاتفا يقول سيد نظر المستخف بالتراب ما يلهاه غدا
 من طول الحساب وره من أحد بن حنبل سئل له عند فقال بمكة فلما أراد فكاكه أخرج اليدان اليه
 سطلين وقال سدا يهلك فقال أحد أشكال على سطلين هاتك والدرهم لك فقال اليك سطلين هاتك
 أرت ان أخرجك فقال لا آخذه ومضى وترك السطل والدرهم وقيل سبب ابن المبارك دابة قيسية
 كثيرة وصلى صلاة الظهر فرأته في قرية سلطانية فترك ابن المبارك الدابة ولم يركبها وقيل رجع ابن
 المبارك من مرو الى الشام في قلم استماره ولم يرد على صاحبه واستاجر النخعي دابة فسقط سوطه من
 يده فترسل وورط الدابة ورجع فخذ السوط فقبل له لوصي بيت الدابة الى الموضع الذي سقط السوط
 فيه فاخته فقال انما استاجرتم الا مضى بها هكذا الا هكذا وقال ابو بكر المداق تمت ذنبيه بني
 اسرائيل خمسة عشر يوما فلما اقيمت الطريق استقبلني بعندي فسقاني شربة من ماء فبادت قسوتها على
 قلبي ثلاثين سنة وقيل خاطت رابعة شق في قبرص في ضوء شعلة سلطانية ففقدت قلبها زمانا حتى
 تفكرت فسقت قبرصا فوجدت قلبها ورؤي سفيان الثوري في المنام وله جناحان يطير في الجنة من
 شجرة قال شجرة فقبل له لم نلت هذا قال بالورع ه ومر عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام بمجرة
 فنادى رجلا منهم فاحياه الله تعالى فقال من أنت فقال كنت حمالا انقل الناس فنقلت يوما لاسنان
 حطبا فكسرت منه خلا لا تخلص به فانا انما لم يمددت اه كلام القسيري وابعضهم من حمد الله
 تعالى المره ان عاقلا ورعا * أشغله عن عيونهم ورعه
 كما العليل السقيم أشغله * عن وجع الناس كلهم ووجعه
 وعن ابي هريرة رضي ان عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا أذنب ذنبا كانت نكته
 سود في قلبه فاذا تاب واستغفر صحت قلبه وان زاد اذات حتى تملو قلبه فذلك الران
 الذي ذكره الله عز وجل في كتابه كلال ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وعن الاعشى قال
 كنا عند مجاهد فقال القلب هكذا وبسط كفه فاذا أذنب العبد ذنبا قال هكذا فمقد واحد ثم اذا
 أذنب وعقد اثنين ثم ثلاثا ثم رد الابهام على الاصابع في الذنب الخامس يطبع الله على قلبه قال مجاهد
 ما عونا * وينبغي ان يرعى في الحياه القانون الشرعي فان مشه ما يذم شرعا كالحياه المسايغ من الامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر مع وجود شرطه وهذا في الحقيقة جبن لا حياء وتسميته حياء مجاز لما يشاهد له في مثل الحياه في العلم نافع من سوء الامور مهمات
 الدين اذا اشكلت عليه ولذا قالت عائشة رضي الله تعالى عنها نعم الحياء ان يسان عن امر دينه وفي
 حديث ان ديننا هذا الا يصلح استحي اي حياء مذموم ولا لتكبر * رجاء في الصبيحين عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها جاءت ام سلم

اذا لم تمشي حياطة الايالي
 وقال بعضهم من حياء الوحيه
 كفو له تعالى اعلموا ما تشاء اي اصنع ما تشاء فان الله مجازي يرد وقال بعضهم انظر اني (٩٩٩) ان فعل فان كان ذلك مما لا يستحي
 يصحبه الورع اكل رأس الثيل ولم يشيع وقيل حمل الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عسك من
 الثمن ثم فقبض على مشامه وقال انما ينتفع من هذا برحمة انا اكره ان اجد رجلا دون المسلمين وسئل
 عثمان الطبري عن الورع فقال كان ابو صالح جليسون عند عبد يوق له في الزرع فأتى الرجل فقبضت ابو
 صالح السراج فقبل له في ذلك فقال كان الله من الذي في المعسر بقله ومن الآن صار للورثة اضراد عدا
 غيره وقال كم من اذنت ذبا فانا ابكي عليه أربعين سنة وذلك ان ذراعي أخا فاشترت بدائي سمكة
 مشوية فلما فرغ اخذت فطعمته من طين من جدار جاري من غسل يده ولم يستعمله وكان رجل يكتب
 وقعة في بيت بكره فاراد ان يقرب الكتاب من جدار البيت فخط يده ان البيت بالكراه ثم خط
 يده انه لا خطار فلما قرب الكتاب فسمع هاتفا يقول سيد نظر المستخف بالتراب ما يلهاه غدا
 من طول الحساب وره من أحد بن حنبل سئل له عند فقال بمكة فلما أراد فكاكه أخرج اليدان اليه
 سطلين وقال سدا يهلك فقال أحد أشكال على سطلين هاتك والدرهم لك فقال اليك سطلين هاتك
 أرت ان أخرجك فقال لا آخذه ومضى وترك السطل والدرهم وقيل سبب ابن المبارك دابة قيسية
 كثيرة وصلى صلاة الظهر فرأته في قرية سلطانية فترك ابن المبارك الدابة ولم يركبها وقيل رجع ابن
 المبارك من مرو الى الشام في قلم استماره ولم يرد على صاحبه واستاجر النخعي دابة فسقط سوطه من
 يده فترسل وورط الدابة ورجع فخذ السوط فقبل له لوصي بيت الدابة الى الموضع الذي سقط السوط
 فيه فاخته فقال انما استاجرتم الا مضى بها هكذا الا هكذا وقال ابو بكر المداق تمت ذنبيه بني
 اسرائيل خمسة عشر يوما فلما اقيمت الطريق استقبلني بعندي فسقاني شربة من ماء فبادت قسوتها على
 قلبي ثلاثين سنة وقيل خاطت رابعة شق في قبرص في ضوء شعلة سلطانية ففقدت قلبها زمانا حتى
 تفكرت فسقت قبرصا فوجدت قلبها ورؤي سفيان الثوري في المنام وله جناحان يطير في الجنة من
 شجرة قال شجرة فقبل له لم نلت هذا قال بالورع ه ومر عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام بمجرة
 فنادى رجلا منهم فاحياه الله تعالى فقال من أنت فقال كنت حمالا انقل الناس فنقلت يوما لاسنان
 حطبا فكسرت منه خلا لا تخلص به فانا انما لم يمددت اه كلام القسيري وابعضهم من حمد الله
 تعالى المره ان عاقلا ورعا * أشغله عن عيونهم ورعه
 كما العليل السقيم أشغله * عن وجع الناس كلهم ووجعه
 وعن ابي هريرة رضي ان عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا أذنب ذنبا كانت نكته
 سود في قلبه فاذا تاب واستغفر صحت قلبه وان زاد اذات حتى تملو قلبه فذلك الران
 الذي ذكره الله عز وجل في كتابه كلال ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وعن الاعشى قال
 كنا عند مجاهد فقال القلب هكذا وبسط كفه فاذا أذنب العبد ذنبا قال هكذا فمقد واحد ثم اذا
 أذنب وعقد اثنين ثم ثلاثا ثم رد الابهام على الاصابع في الذنب الخامس يطبع الله على قلبه قال مجاهد
 ما عونا * وينبغي ان يرعى في الحياه القانون الشرعي فان مشه ما يذم شرعا كالحياه المسايغ من الامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر مع وجود شرطه وهذا في الحقيقة جبن لا حياء وتسميته حياء مجاز لما يشاهد له في مثل الحياه في العلم نافع من سوء الامور مهمات
 الدين اذا اشكلت عليه ولذا قالت عائشة رضي الله تعالى عنها نعم الحياء ان يسان عن امر دينه وفي
 حديث ان ديننا هذا الا يصلح استحي اي حياء مذموم ولا لتكبر * رجاء في الصبيحين عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها جاءت ام سلم

الذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لا يستحي من الحق بل على المرأة من غسل اذا عصى احتلمت قال ام اذا رأت الماء علم
تستحي من السؤال عن دينها * وجاء في النساء النورية انذرناي التي لا تستحي عند الجماع * وقد قال صلى الله عليه وسلم لمن رآه
يأتى بآخاه في الحياء دعاه فان الحياء (٩٤)

و حله على البر والخير كما
يمنح الايمان بهاجيه من
ذلك وأولى الحياء الحياء من
الله تعالى وهو أن لا يراك
حيث أهالك ولا يفقدك
حيث أمرك ركال الحياء
ينشأ عن معرفته تعالى
وهو رقبته وقد قال صلى
الله عليه وسلم لا صحابه
استحيوا من الله حق
الحياء قالوا انا نستحي
يا نبي الله والحمد لله قال
ابن كذلك ولكن من
استحي من الله حق الحياء
فليحفظ الرأس وما وعى
وليحفظ البطن وما حوى
وليذ كر الموت والبلد
لمن فعل ذلك فقد استحي
من الله حق الحياء واعلم ان
أهل الحياء يعفرون بحسب
تفاوت أحوالهم وقد جمع
الله تبارك وتعالى لذبيه
محمد صلى الله عليه وسلم كمال
نوع الحياء فكان في
الحياء الفرزي أشد من
العدراء في خدرها وفي
الكسبي واصلا الى اعلى
غاية (قوله اذا لم تستحي
فاصنع ما شئت) يتضمن
الاحكام الخمسة لان ذلك

فانكم يرى انه لم يطعم على قلبه وقال يحيى بن معاذ قسم الجسد بالاوجاع وقسم القلب بالذنوب فكما
لا يجد الجسد لذة الطعام عند سقمه فكذلك القلب لا يجد حلاوة المباح مع الذنوب وقال خالف الرشي
كان لقمان عبد اجشيا قد فتح مولا له اليه شاة وقال ادبهم اراقتني يا طيب مضغتين منها فاناد باللسان
والقلب ثم دهم اليه شاة اخرى وقال ادبهم اراقتني يا خبيث مضغتين منها فاناد باللسان والقلب
فقاله عن ذلك فقال ما شئ * أطيب منهما اذا طابا ولا أخبث منهما اذا خبثا وقد قال زهير
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده * فلم يبق الا صورة اللحم والدم

(الاوهي القلب) وهو مضغ في الفؤاد مائة بالنياط فهو اخص من الفؤاد كما قاله الواحدى وقال
البدري الزركشي والاحسن قول غير الفؤاد غشاء القلب والقلب حبه وسو بدائه ويؤيد الفرق قوله
صلى الله عليه وسلم ألين قلوبا وارقى فئدة وفي الصراح انهما مترادفان فان القلب يعبر عنه بالفؤاد
ومنه ان الكلام اقل الفؤاد يعبر عنه بالصدر كافي قوله تعالى ألم نشرح لك صدرك ويعبر عنه بالثياب
كما في قوله تعالى وثيابك فطهر أى قلبك فظهر على أحد النفاسير وقول الشاعر

* فشئت بالرمح الطويل ثيابه * أى قلبه وقد يطلق القلب على العقل مبالغة كافي قوله تعالى ان
في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو عقل لعلهم يرجعون * فكذلك كدته صار كانه هو وسمى القلب قلبا
لقرط قلبه ولذا ورد في الحديث ان القلب كرمشة يارض فلا تغلبه الرياح بطنا لظهور وقال بعضهم
وما سمي القلب الا من تغلبه * فاحذر على القلب من قلب وتحويل

وقال آخر
كان لي قلب أعيش به * قد ضاع مني في تنبيه
رب فارده على فقد * عيل به بري في تطلبه
واغت مادام بي رفق * يا غيبات المستغيث به

وقال آخر وما سمي الانسان الانسية * ولا القلب الا أنه يتقلب
ولا أنه خالص ما في البدن وخالص كل شئ قلبه أولا نه وضع في الجسد مقلوبا والقلب لغة صرف
الشئ الى عكسه ومنه القلب * فان قلت هذا يقتضى ان القلب هو اصل الصلاح والفساد وقد نرى
الانسان أولا ينظر ثم يتأثر القلب كاقيل

كل الحوادث مبداها من الفطر * ومعظم النار من مستصغر الشرر
والمرء مادام ذاعين بقلبيها * في عين الغيد موقوف على الخطر
كم نظرة فعلت في قلب صاحبها * ففعل السهام بلا قوس ولا وتر
يسر مقلنته ما ضره مجتنبه * لا مرحبا بسرور جاء بالضرر

فهذا يدل على ان الجارية نفس القلب فالجواب ان الجوارح وان كانت تابعة للقلب فقد يتأثر القلب
بأعمالها للارتباط الذي بين الظاهر والباطن فهو وان كان صغير الحرم كبير القدر ولذا سمي الاعظم
لكونه عظيم القدر (رواه البخاري) في كتاب الايمان واليتم (ومسلم) في البيع وهذا الحديث اصل

الانسان اما ان يستحي منه أولا فالاول الحرام والمكروه والثاني الواجب والمندوب
في
والمباح ولذا قيل ان على هذا الحديث مدار الاسلام لسا ذكرناه (مسئلة) يحرم كشف العورة بحضرة الناس وأما بغير حضرة الناس
فقد قال الامام النووي رحمه الله في شرح مسلم يجوز كشف العورة في محل قضاء الحاجة في الخلوة كحالة الاغتسال والبول
ومعاشرة الزوجة واماد دخول الحمام فاذا طلب له الحياء فقد قال العلماء رضى الله عنهم يباح للرجال دخول الحمام ويجب عليهم

قد يصح في أوجه القبول في حديث عن نزار أنه لما نهى عن أن يكون من مؤمن على إلا سرار قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل أن جاء القبله جاء يوم القيامة وثلاثة بين عبيد رواده أبو داود * وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن العبد إذا قام للصلاة (٩٢٢) فمضت له الجنة وكشفت له الحجب بينه وبين ربه واستقبله الخوراء من مالم

بمعه غط أبى يتخج رهام الطبراني رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم أكرم الجالس ما استقبل به القبله * وقال صلى الله عليه وسلم إن لكل شيء سيدا وإن سيد الجالس قبالة القبله وقال صلى الله عليه وسلم إن لكل شيء شرفا وزينة الجالس استقبال القبله * وقال بعضهم ما فتح الله على ولي الا وهو مستقبل القبله * وحكى أن رجلا علم ولدين القرآن على السواء فكان احدهما يقرأ وهو مستقبل القبله فحفظ القرآن قبل صاحبه بسنة قال أهل التصوف نعمنا الله تعالى ببركاتهم إذا صحبت الحجة سقط الأدب واستشهدوا لذلك بما نقل ان خطا قرار دخطافة فدخلت قصر سليمان عليه السلام فقال ان لم تخرجني فلبت قصر سليمان عليه قدامه وقال ما حلتك على ما قلت قال يا نبي الله ان العشاق لا يؤاخذون بأقوالهم وقالوا ان الأدب

الرجل في الدبر فاند الى خيركم بالاشواق قال سمعت ابا رجلا فرعنا عنها أن تكون شيطانة قال فاطمنا سراعا حتى دخلنا الدبر فادافيه أعظم انسان ما رأينا قط وأشدته وثاقا فجموعته يده الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه باستغدي فقلنا ويا لك ما أنت قال قد قدرتم على خبري ما أتتم قالوا نحن أناس من العرب وركبتنا في سفينة بحرية فغلب بنا البحر شهر فادخلنا الجزيرة فلقينا ناداة أهلها فقالوا لنا يا الجلساسة اعمدوا الى هذا الدبر فقلنا اليك سراعا فقال أخبروني عن نخل نيسان هل تثمر قلنا نعم قال أما انما يوشك أن لا تثمر قال أخبروني عن بحيرة طبرية هل فيها ماء قلنا هي كثيرة الماء قال ان ماء غابوشك أن يذهب قال أخبروني عن عين زعر هل في العين ماء وهل يزرع أهلها بماء العين قلنا نعم هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من ماؤها قال أخبروني عن النبي الأدين ما فعل قلنا اخرج من مكة ونزل يثرب قال أكانت العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فآخروا ناداه قد ظهر على من يلبه من العرب وأطاعوه قال أما ان ذلك خير لهم أن يطيعوه وإن خبركم عنى أنى بالنسيخ واني يوشك أن يثبوني في الخروج فآخروا فاسير في الأرض فلا أدع قرية الا هم طعنها في أرامين ليلة غيرة كمة وطيبة ما عرمان على كانهما كلها أردت ان ادخل واحدة منهم استقبني ذلك بيده السيف صامتا يصعدني عنهما وأن على كل اقب منهما ملائكة يمسسونهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطني بمخضرتي في النبر هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة اهل كمت حدثكم قالوا نعم انه والنقب الطريق بين الجبلين وحكن نعيم رضي الله عنه بيت المقدس بعد قتل عثمان رضي الله عنه ومات ودفن ببيت جبرين من أرض فلسطين سنة أربعين وليس له في صحيح البخاري رواية ولا في مسلم الا في هذا الحديث * أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين * بكسر الدال اي دين الاسلام وهو ما شرعه الله لعباده من الأحكام وقد مرت معانيه في الخطبة * (النصيحة) هي كالتصحيح نقيض الغش والخديعة * وهما لغة الاخلاص والصفية من نصحت السبل اذا صفيت من الشمع شبه تخليص القول والفعل من الغش بتخليص المسبل من الشمع او من نصح الرجل ثوبه اذا غاطها بالنصح بكسر الميم وهي الابرة التي يخط بها والنصح بكسر النون وتخفيف الصاد الخطوط والنصح الخطوط شبه فعل الناصح فيما يحرره من صلاح المنصوح ولم يشهد بل الخطوط حلال الثوب واصدق بعضه بهض ومنه التوبة النصوح كان الذنب يمزق الدين والتوبة تخطه ونصح له افسح من نصيحته * وشرعا اخلاص الرأي من الغش المنصوح وابتدأ مصلحته وان شئت قلت بذل المودة والاجتماع في المشورة وقوله الدين النصيحة كره صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهو اما على حذاف مضاف اي عماد الدين وقوامه اي معظمه النصيحة على وزن الخج عرفة ويدل له رواية الطبراني رأس الدين النصيحة واما على ظاهره اذ النصيحة لم يبق من الدين شيئا لان من جهلتها الايمان بانقور رسول له وطاعتها والعمل بما قاله من كتاب وسنة وليس وراء ذلك من الدين شيء كيف وقد مر في حديث جبريل ان الدين هو الاسلام والاحسان وجميع ذلك مندرج تحت ما ذكر من النصيحة وهي تخرى

الاخلاص

أفضل من امتثال الامر واستشهدوا لذلك بان الصديق رضي الله عنه تآخر عن الحراب ولم يمثل أمر النبي صلى الله عليه وسلم له باتساق الصلاة وأما الفقهاء فقالوا امثال الامر أفضل من الأدب وبنوا على ذلك قول المصلي في التشهد اللهم صل على محمد من غير أن يقول على سيدنا امثال لا لقول النبي صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وقيل للعباس رضي الله عنه أنت أكبر أم النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو أكبر مني وأنا ولدت قبله وذلك من أدبه رضي الله عنه

عنه في حكاية يودخل شقيق البخاري وأبو تراب النخشي على أبي يزيد البسطامي رضي الله عنهم فاستعرض شاديه الطعام فقالا ناداهم كل فقال إلى صباهم فقال أبو تراب كل ولك أجزء ما مشهر فقال إلى صباهم فقال شقيق كل ولك أجزء سنة فقال إلى صباهم فقال أبو يزيد دعوا من سقط من عين الله فطعت يده فمصرقة بعد سنة اللهم ارفقنا الأديب بفصلك (٦٢٧) وذكر ملك الرستم الراعيين ويا أكرم

الآن كررنا يا خير المسردين

مجلس الشورى

والعشرون في الحديث

الحادی والدشرین

الحمد لله الذي أدار

لا يزال على قطبي

آسمان و الجنوب و ريح

وَرَفَعَ قُلُوبَهُمْ لِقَابِ رَبِّهِمْ

شماره اول - زمستان ۱۳۸۵

المناظر من فمناظر

مدرسه رای من آگاه

بجواب حکم خداوند عز و جل

بسم الله الرحمن الرحيم

الفقهاء والادباء واسمهم

نُلا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

الشريك له الذي يخلق

من السماء بشرا فجعلهم

مہراونسیا واشہد ان

بیت ناسیله اعلیه و رسوله

لَمْ يَزَلْ يَأْتِيهِ

تأديبا صلى الله عليه

سَلَامٌ وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ

لاخيار النجباء آمين

عن أبي عمر وقيل أبي

عمرو سفیان بن عبد الله

رضی اللہ عنہ والی قلم است

رسول الله صلى الله عليه وسلم في

الاخلاص قسولا وفعلوا واعتقادا وبذل الجهد في اصلاح المنصوح سر او جهرا وكل عمل لم يرد به
عامه الاخلاص فليس من الدين اصله ومن ثم لم يكن في كلام العرب ما يجمع بينها كان الفلاح ليس في
كلامهم اجمع لخيري الدنيا والآخرة منه ﴿فلما﴾ كثر السامعون ﴿لمن﴾ فيه اشارة الى ان للعالم ان بكل
فهم ما يليق به للسامع فلا يزيد في البيان حتى يساله انشوف نفسه حينئذ لانه فيكون اوقع في نفسه مما اذا
فهمه من اول وهلة ﴿قال﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿الله﴾ بالايان وفي الشريك عنه واخلاص الاعتقاد
في الوحدانية ووصفه بصفات الألوهية وتزنيه عن النفاكس والقيام بطاعته واجتناب معصيته
وموالاة من أطاعه ومعاداة من عصاه والاعتزاف بنعمته وشكره عليها والاخلاص في جميع
الامور وفي حديث رواه احمد قال الله عز وجل أحب ما يعبد به عبدي النصيحة لي وروي
الثوري عن علي قال قال الحواريون اني سميت يا روح الله من الناصح لله قال الذي يقدم حق الله على حق
الخلق وحقيقة هذه الاضافة راجعة الى العهد في نصيحة نفسه فانه سبحانه غني عن نصيح الناصحين
وشن العالمين ﴿ولو﴾ لكتابه ﴿مفرد﴾ مضافه فيهم جميع كتبه المنزلة بان يؤمن بانها من عنده وتزليه
ويميز القرآن بانه لا يشبه شيء من كلام الخلق ولا يقدر أحد منهم على الاتيان بمثله أقصر
سورة منه ولا نونه بمشروع واقامة حروفه في التسلاوة والتصديق بما فيه وتفهم علومه
واكرامه والاعتناء بمواعظه والتفكر في عجائبه والعمل بمحكمه والنسليم لمشائمه والبحث عن
ناسخه ومنسوخه وعمره وخصوصه وسائر وجوهه ونشر علومه والدعاء اليه ﴿ولرسوله﴾
بتصديق رساله والايان بجميع ما جاء به والتزام طاعته في امره ونهيه ونصرته حيا وميتا واعظام
حقه فقد روي المسور بن مخرمة أن عروة بن مسعود الثقفي روى عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوا الله ما تنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فذلك بهارجه
وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا نواضا كادوا يقتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا الاصوات
عنده وما يجدون النظر اليه تعظيلا قال فرجع عروة الى اصحابه فقال يا قوم لقد وفدت على
المالك وفدت على قيسر وكسرى والنجاشي والله ما رأيت ملكا قط تهظمه اصحابه ما تهظم
اصحاب محمد والله ان تهضم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فذلك بهارجه وجلده الحديث
ومن النصيحة له احياء سنته والتفقه فيها والذب عنها واجلال اهل الانسابهم اليها والخلق
باخلاصه والتاديب اذابه ومحبة آل بيته واصحابه وتجنب من تعرض لاحد من آل واصحابه
﴿ولا أئمة﴾ جمع امام وهو القائم بامور المسلمين والامامة اعم من الخلافة فاذا كل خليفة امام ولا يتعكس
قبل والامامة على أربعة أوجه امامة وحى وهي النبوة ورئاسة وهي العلم وعبادة وهي الصلاة ومصلحة
وهي الخلافة ﴿المسلمين﴾ الامراء بما واثمهم على الحق وامرهم به وتذكرهم بلطف ورفق
واعلامهم بما غفلوا عنه من امور المسلمين وحقوقهم والدعاء باصلاحهم وترك الخروج عليهم والجهاد
معيهم واداء الزكاة اليهم وامثال امرهم في غير المعاصي فقد ورد ان عبد الله بن حذافة السهمي

الاسلام قولاً لا اسال عنه احد غيرك قال قل آمنت بالله ثم استقم واهم مسلم في اعلموا اخواني وفقني الله واياكم اطاعتنا ان هذا

الحديث حديث عظيم (قوله قامت يا رسول الله قل لي في الاسلام) أي في شرائعه (قولا) أي جوامعها المعاني الدين وانه جاني نفسه بحيث

لا يحتاج الى تفسير غيرك أعمل به واكتفي به بحيث (لا أسأل) اى لا يشوب عني الا شتمل عليه من الاخطاء والشمول ونهاية الايضاح

والظاهر الى أن أسأل (عنه احدا غيرك قال قل آمنت بالله) اي جدد ايمانك بقلبك وامانتك لئلا تستحضر جميع معاني الاسلام

والإيمان الشرعي (ثم استقيم) على الذناعات، والالتزام عن جميع المخالفات، إذ لا تنافي الاستقامة مع شيء من الأوجاج ونهاية الاستقامة ونهايتها أن لا يفتت القلب إلى غير الله تعالى من الأربعة القسوى التي بها كمال المعارف والأحوال وسفاه القلوب في الاعمال ونزبه المقاتلة من مفسدة البدع (ع ٢٣) والضمائل قال أبو الناسم القشيري رحمه الله من لم يكن مستقيما في حاله ضاع سعده وخاب

بعده، ولذا قيل لا يطيق الاستقامة إلا الأكابر قائما لا يمحى إلا بالشرع عن الملوقة ومثارة المادات والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة المصدق، وأمرنا أن نسير على الله عليه وسلم أن الناس لا يطيقونها فيما أخرجه الإمام أحمد استقيما وإن تطيقوا إلحاحا كان الإسلام توحيد وطاعة قائم وحيد حاصل بالجملة الأولى والطاعة بجميع أنواعها ضمن الجملة الثانية إذ الاستقامة مرجعها إلى امتثال كل ما هو واجب عليه من زائد التزماني في هذا الحديث قلت يا رسول الله ما أشوق ما تخاف علي فأخذ بلسان نفسه وقال هذا فنيب أن أعظم ما يرعى استقامة بعد القلب اللسان فإنه ترجمان القلب وقد أخرج الإمام أحمد لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولعلم أن اللسان في

بعضه الشيء صلى الله عليه وسلم يسير في أمره على ما كان فيه من عناية فامرهم أن يحسنوا حفظها ويوقدوا نارها فلا أوقدوا أمرهم بها أنتهزم فيها فإني أقول لهم ألم يامركم رسول الله صلى الله عليه وسلم بطاعة وقال من أطاع أطيع فقد أطيعني فقالوا ما آمن بالله وأتبعنا الرسول إلا أنتجوا من النار فصبوب رسول الله صلى الله عليه وسلم قولهم وقال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق اهـ والحمد لله بقبول ما روي من تقليدهم في الأحكام ونحو ما تقدم وأحسن الظن بهم وليس المراد منهم من تزيينهم وإدعي العلم وأكل الدنيا بالدين فإن قصدتهم نصيح عامة المسلمين أن لم يستحلوا قال رسول بن عبد الله لا يزال الناس بخير ما عظموا السلطان والطاعة فإذا عظموا هذه من أصلح الله دينهم وأخراهم وإذا استخفوا بهذين أفسد دينهم وأخراهم (وعاينهم) بارشادهم إلى ما يصلح آخرهم ودينهم كما لا دى عنهم وتعليمهم ما جعلوه وسر عورتهم وسد خدشهم وتحتهم لهم ما يحب لنفسه وعدم عشم وإذا رأي من يفسد وضوءه أو صلاته أو غير ذلك ولم يعلمه فقد غشه وعليه الأثم وقيل إلا أن بهم أنه لا يسجد منه فإنه يستعمل عنه الأثم فإنه لا يفتي في شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني وظاهره سواء كان هناك غير يقوم بذلك أم لا وقد ذكر الخطاب في شرحه عليها ما يفيد حكم ذلك فقال الشاذلي اختلف إذا كان هناك من شارك في النصيحة فهل يجب عليك النصيحة سواء طلبت ذلك أم لا كن رأيته يفسد صلاته فقال الغزالي يجب عليك النصيحة وقال ابن العربي لا يجب قول بعض شيوخنا والذي أقول به ما قاله الغزالي ويكون ذلك برفق لا نه اقرب للقبول ولذا قال الشاذلي من وعظ أخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه ومن ثم قال التميمي المؤمن يستر وينصحه والتاجر يهتك ويبيع * وفي كلام الشيخ يحيى الدين أن من شرط النصيحة إذا أراد أن ينصحه أحد أن يمد له بساطا قبل النصيحة وأن يرى نفسه دون المنصوح وأن يوطن نفسه على العمل إلا الذي الحاصل من بجملة النصيحة في السادة وقد عني أن الحسن والحسين رضي الله عنهما أقبلا على شيخ بسد وضوءه فقال أحدهما الآخر تعال نرشد هذا الشيخ فقال له أحدهما يا شيخ أنا نريد أن نروضه بين يديك حتى نغفر لينا وتعلم من يحسن منه الوضوء ومن لا يحسنه ففعل ذلك فلما فرغا من وضوءهما قال أنا والله الذي لأحسن الوضوء وأما أنا فكل واحد منكما يحسن وضوءه فانتفح بذلك منهما من غير تعنيف ولا توبيخ * وقد اتفق أن رجلا وعظ المؤمن راغظ عليه فقال له خير منك وعظ من هو شر مني فإن مرسي وهرون على نبينا وعليهما أفضل الصلاة والسلام لما أسلما الله تعالى إلى فرعون قال فقولوا له قولا لينا * وقد كان في السلف من بلغت به النصيحة إلى الأضرار بدينه وقد ورد أن جرير اشترى له فرسا بثلاثة دراهم فقال لصاحبه فربك خير من ثلثائة درهم أتبعه بأربعة دراهم فقال هو لك يا أبا عبد الله فقال خير من أربعة دراهم أتبعه بخمسة دراهم فقال نعم فلا زال يزيد مائة بمائة حتى أوصله ثمانية دراهم فكم في ذلك فقال عاهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصيحة لكل مسلم وورد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لبعض أخوانه أو صديقك

بعض المواضع أضر من سيف قاطع وسنان مجرد قال سفيان لأن ترمى أنساك بسهم أهد من أن ترميه بلسانك فإن السهم قد يخطئه واللسان لا يخطئه وقيل جراحات السنان لها التمام * ولا يانام ما جرح اللسان والاستقامة خير من الكرامة وما أكرم الله تعالى عبدا بكرامة خير من الاستقامة ولهذا لم ينقل عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم إلا القليل من الكرامات ونقل عن المتأخرين من المشايخ العباديين والمريدين أكثر من ذلك رحمة

الله عليهم اجمعين لان الصلوة بقدر حق الله عنهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ومحببتهم له وشاهد الوحي وتردد الملائكة في ربه وطلبه
 يري يد به تنوريت قلوبهم وزكيت نفوسهم فصاروا الاخرة راغبين فيها واعطوا من رزق الكرامات واشتغلوا بالعبادة والاستقامة وزهدوا
 في الدنيا الدنيا كانت كافي خبر حارة المشهور ويقال في قول الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله (٩٣) ثم استقاموا قالوا ما بالستم

ثم استقاموا فصمد قوا
 بقا بهم ويقال قالوا
 مصدقين بها ثم استقاموا
 على التصديق حتى ماتوا
 مسلمين ويقال قالوا ما
 بالايمان ثم استقاموا
 بالطاعة والاحسان
 واعلموا بالخواني ان من
 اطاع الله تعالى اطاعه كل
 شيء ومن خاف الله تعالى
 خافه كل شيء قال عوف
 ابن ابي شاذان العبدى انني
 انما انا جاج بن يوسف لما
 ذكر له سعيد بن جبير
 ارسل اليه قائدا يسمى
 الناس بن الاحوص
 ودمه عشرون رجلا من
 اهل الشام من خاصة
 اصحابه فيبهاهم بطيونه اذا
 هم راكب في صومعة له
 فسألوه عنه فقال الراهب
 صفوه لي فوصفوه فدلهم
 عليه فانطلقوا فوجدوه
 ساجدا ينادي باعلى صوته
 فدعوا منه فسلموا عليه
 ورفع راسه قائم بلياسة
 صلاته ثم رد عليهم السلام
 فقالوا ارسل الخجاج اليك
 فاجبه قال ولا بد من
 الاجابة قالوا لا بد فحمد الله

سنة شيئا اذا اردت ان تقع في احد وتدمه قدم نفسك فانك لا تعلم احدا اكثر عيوبها منها وان
 اردت ان تصاد في احد فاماد البطن فليس لك عدو اعدى منها وان اردت ان تحمد احدا فاحمد الله
 تعالى فليس احدا كره منه منة عليك والظلم بك منه وان اردت ان تترك شيئا فتركه فانك ان
 تركتها فانك محمود ولا تتركه وان اردت ان تستبدد اشئ فاستبدد للموت فانك
 ان لم تستبدد له حل لك الظفران والنداء وان اردت ان تطلب شيئا فاطلب الاخرة فليست تملكها الا بان
 تطلبها وبدأ في الحديث بالله لان الدين له حقيقة ونفي بكتابه الصادق بيان احكامه المعجز بديع
 نظامه وثالث مما يتلو كتابه في الرتبة وهو رسوله اطادى الى دينه الموقف على احكامه المفصل طبع
 شرائعه وربع ما روى الامراء الذين هم خلفاء الانبياء الثمانون يستقيم ثم يحسن بالتصحيح ولم يكرر الكلام
 في عامتهم لانهم كالتابع للائمة لا اشتغال لهم بالخاص اهل الاسلام بالنصح لانهم اقرب الى
 الاجابة من اهل الذمة اولان النصيحة الكاملة انما هي للمسلمين بخلاف اهل الذمة اذ لا يقال لهم
 صلوا ولا زكوا وان ذكر المسلمين من باب التغليب لشرفهم على اهل الذمة والافضل نصيح اهل
 الذمة بالارشاد الايمان (رواه مسلم) في كتاب الايمان وهو من افراجه (في تنبيه) قال ثابت باهني
 ان ايليس ظهر لبعض العباد فرأى عليه ما ليق من كل شيء فقال له العابد يا ايليس ما هذه المعاليق
 التي اري عليك قال هذا الشهوات اصاب بهن ابن آدم قال فقل لي فيما من شيء قال رما شيعت فبقا لك
 عن الصلاة وعن الذكر قال هل غير ذلك قال لا قال الله تعالى ان لا املأ بطاني من طعام ابدان ايليس
 والله على ان لا انصح احدا ابدا

الحديث الثامن

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرتكم بالبناء للجنة هل
 أي امرني الله تعالى فحذفت الفاعل نه ظما وتخيما قال بعضهم طوى ذكره لشورته وتعيينه بذلك اذ لا
 امر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا هو سبحانه وتعالى وتلك اذا قال الصديق امرنا بكذا ايهم
 منه ان الامر هو الرسول صلى الله عليه وسلم لا نه هو المشرع والمبين لهم واما اذا قال التابعي امرنا
 بكذا فهو محتمل وحقيقة الامر القول الطائفة للقول (ان اقاتل) أي بان اقاتل لان الاصل
 في الامر ان يصعد لمفعولين ثانياهما بحر ف البحر ونحو امرتك الخير نادر وان مصدرية والتقدير
 بمقتلة الناس من الناس فيختص ببنى آدم اوهن اس اذا تحرك فيم الجن بالحقيقة أو
 الغاية والمراد هنا الناس خاصة وان كان مرسل الى الجن اجماعا اذ لم يرد انه قائم وان
 اسلم منهم جمع على يديه كجبن نصيبين والناس اصله الاناس حذف الهزمة تخفيفا وتوهم ابو
 على ان ال عوض عن الهزمة اذ لا يجمعان في الاناس الاضرورة ورد بكثرة استعمال ناس
 منكرا بغير ال والهزمة ولو كانت عوضا لم يحذف ذلك اذ لا يجوز الحذف عن الموضع والموضع وقال
 صاحب القاموس الناس يكون من الانس ومن الجن جمع انس اصله اناس جمع عزير اذ دخل عليه
 ال وفيما قاله نظر اذ جعله شاملا للجن مع كون مفردة انس غير متعجه ولذا قال انه جمع عزير

وانني علمه ووصلني على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قام شئ معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر الفرسان انصبت
 صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسديان ويا رب حذول الدير فاجابوا والدخول قبل النساء
 ففعلوا ذلك وابي سعيد ان يدخل الدير فقالوا له ما نراك الا تترك الهرب منا قال لا ولكن لا ادخل دبرك مشرك
 ابدا قالوا وانا لاندعك فان السباع اتقتلك قال سعيدان مني ربي بصرفها عني ويجعلها حرسا حولي تحرسني من كل سوء ان شاء

الله تعالى قالوا أفانت من الانبياء قال ما أناس الانبياء وانكفى عيسى بن عبيد الله مفاطيه مذنب فقالوا اختلف لنا انك لا تبرح خلفهم فقال لهم الراهب اصعدوا الدبر وأوتروا القسي لتفتروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره المسمول على في الصوم مئة قد خلوا وأوتروا القسي فاذا هم بنورة قد أقبلت (١٢٩) فلما دنت من سيرة نوح ككت به وتسجعت به ثم رعدت ثرى يامنه وأقبل

الاسد فحينئذ مثل ذلك فلما رأى الراهب ذلك وأمرهم أنزل فسأله عن شرع دينه وعن رسوله صلى الله عليه وسلم فسر له سبيل ذلك كله فأسلم الراهب وحسن إسلامه وأقبل القوم الى سيدهم يمشرون ويهللون يديه ورجليه ياخذون التراب الذي وطئه بالليل ويصلون عليه ويقولون يا سيدنا خلقتنا بالصلوات والعاقب ان نحن رأيناك لا ندعك حتى نشخصك اليه فرأى ما شئت فقال اصعدوا لشانكم فاني لا اذ بخاتي ولا اراد اقصائه فساروا حتى وصلوا الى واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القديم قد تحرمت بكم وصحبتكم ولست أشك ان أبلي قد مضى وان المدة قد انقضت فدعوني اليه آخذ أهبه الموت واستعد لسكر وسكير واذكر عذاب القبر وما يحني على من التراب فاذا أصبحتم فاليه عادي وينكم المكان

ومخالف لما صرح به سبب الكشف في البقرة والاعراف من انه اسم جمع غير تكسير بدليل عود الضمير اليه وتفسيره على انظمة ولم يسمع لفظ جاء على فعال بالضم الا في ثمانية ألقاظ كما قاله السجدة انكفر زاده عليه صاحب المظهر وغيره ألقاظ وقوله أمرت أن أقاتل الناس انما ذكر باب المقابلة لان الدين ما ظهر الا بالجهاد والجهاد لا يكون الا بين اثنين ثم ان أمره صلى الله عليه وسلم بالقتال كان بعد الهجرة فانه صلى الله عليه وسلم لما بعث أمرا لا تدار من غير قتال ثم بعد الهجرة أذن له فيه اذا اجتأه الكفار به ثم أحل له ابدنه في غير الاشهر الحرم ثم أطلقا من غير شرط (في فائدة) قال ابن عباس وغيره لم يقتل نبي من الانبياء الا من لم يؤمر بالقتال وكل من أمر بالقتال نصر الله والناس المراد بهم جميع الخلق من بني آدم وقد يطلق الناس على الانسان الواحد كما في قوله تعالى في النساء أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله يعني النبي وحده ويطلق على المؤمنين خاصة كقوله تعالى في آل عمران والذين كفروا وما تروا وهم كفار أو لئن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين يعني أمة المؤمنين خاصة ويطلق على أهل مكة خاصة كما في قوله تعالى وما جعلنا الرضا التي أريناك الا فتنة للناس يعني أهل مكة ويطلق على بني اسرائيل كقوله تعالى في المائدة أأنت قلت للناس يعني بني اسرائيل (في حق) غاية للقتال ويحتمل كونها غاية الأمر به (في يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) وفي رواية وأني رسول الله وفي رواية حتى يقولوا لا اله الا الله وهذا الشرط مشعر بمجده ومع الجملة فاستغنى باحداها عن الاخرى لارتباطهما كما يقال قرأت المذلل الكتاب والمراد كل السورة وقد استغنت العرب بحرف من الكلمة عن بقيتها في نظمها ونثرها كقول القائل قلت لها قتي فقالت قق أراد قالت وقتت وقول الآخر جارية قد وعدتني ان تأتي تذهن رأسي ونفلي أو تاراد أن تأتي وتذهن رأسي ونفلي أو تسمع وكقول الآخر بالحيرخ وان شرا فولا أريد الشرا الا ان تأراد ان شرا فشر والان تشاوا اذا استغنت بحرف عن بقيتها فاولى ان تستغنى باحدى الكلمتين أو الجمليتين عن الاخرى اذا كان فيه دلالة على ما لم يذكر واعلم ان لا يشترط في صحة الايمان التلفظ بالشهادتين ولا النبي والاثبات بل يكفي أن يقول الله واحد ومحمد رسول الله وانظر هل لابد في كفاية ذلك من الايمان بالله والفظ الله وبالفظ محمد فنقول الرحمن واحد وأحد رسوله أرقال لا اله الا الرحمن وأحد رسوله هل يكفي أم لا وظاهر كلام الابن في شرح جمع الجوامع واشتطى الاكتفاء بذلك وظاهر كلام الجمهور أنه لا يشترط الترتيب وذهب القاضي أبو الطيب من الشافعية وابن الطيب الشيعي بالاقلا في من المالكية الى اشتراطه قال الكمال ابن أبي شريف ولم يتابعه معه انه متجه عند التامل وظاهر ما في الحداية للاختلاف المالكى أنه يشترط التهور قال ابن ناجي هل الافضل مدافعا للنافية أو القصر من لا اله الا الله فمنهم من اختار الله ليستشعر التلفظ بها نفى اللوهمية عن كل موجود سوى الله تعالى ومنهم من اختار القصر لثلاث تحريمه المنية قبل التلفظ بذكر الله تعالى وفرق النحوي بين أن تكون أول كلامه فتعصر والافتقار اه فان قلت قضية الحديث قتال

كل

الذي يريدون فقال بعضهم لا يريد أنرا بعدعين وقال بعضهم قد بلغتم أماسكم فلا تعجزوا عنه وقال بعضهم هو على أدفعه اليكم ان شاء الله تعالى فنظروا الى سعيد وقد دعت عيناه وتغير لونه ولم يأكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه ومحبوه فقالوا باجمهم يا خير أهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف أتيناك اعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الا كبر فانه القاضي الاكبر والعدل الذي لا يجوز فلما فرغوا من البكاء قال

كفيله اسألك بالله يا سعيد الامازودتنا من دعائك وكلامك فانك مثلك قد علم سعيد فلو اسئله ففسل رأسه ومدبره وكأه
وهم مفتنون الليل كله فلما انشئ محمود الصبيح جاءهم سعيد بن جبير يشرح الباب فقالوا من الباب فقال ما معكم ورب الكعبة
فترأوا اليه وبكوا معه فلو انهم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه فالتبس فسلم عليه من بشره (٢٧٧) بقدم سعيد بن جبير فلما مثل

بين يديه قال فلما اسألك قال
سعيد بن جبير قال انت
شي من كسبر قال بلى امي
كانت أعلم باسمي منك
قال شقيت انت وشقيت
امن قال القبيح يعلمه
غيرك ثم قال له الحجاج
لا بد لك في الدنيا نار لظى
قال لو علمت ان ذلك
يبد لك لا اتخذك لما قال فما
قوله في عهد قال نبي الرحمة
قال فما قولك في علي هل هو
في الجنة ام في النار قال لو
دخاها وعرفت اهلهما
عرفت من فيهما قال فما قولك
في الخلفاء قال است عليهم
يوكيل قال فايهم أعيب
أليك قال أرضاهم ثلثي
قال فايهم أرضي للخلفاء
قال نعم ذلك عند الذي به
سرم ونحوهم قال فما بالك
لا ترضيتك قال أرى جسدك
مخلوق خلق من الطين
والطين تأكله النار قال فما
بالنا نضحك قال لم تستو
الذلوب قال ثم امر الحجاج
بالاؤلو والزرجسد
واليساقوت فوضع بين
يدي سعيد فقال له سعيد
ان كنت جمعت هذا

كل من امتنع من التوحيد اذا الذي يذاق من لظى الناس العدم والاستغراق كما في قوله تعالى يا ايها
الناس اني رسول الله اليكم خيما فكيف تركت قول مؤدي الجزية * قال جواب من رجوه الارز ان أخذ
الجزية وسقط القتال بها كان معاشرا عن هذا الحديث الثاني ان المراد بذكر من الشهداء
من غيرهم التعبير عن اعلاء كلمة الله تعالى واذلال المخالفين فيحصل في بعض بالقتل وفي بعضها
بإداه الجزية الثالث ان المراد بالقتال هو امرارهم مقامه كالجزية الرابع ان المراد اضطرارهم
الى الاسلام وسب السبب سبب فكانه قال متى يسلموا او يلتزموا ما يؤدبهم الى الاسلام
وهو اعطاء الجزية فاكفي بما هو المقصود الاصل من الخلق فتكون المقابلة سببا للقول والفعل
ونظيره قوله تعالى انزل لكم من الانعام تماغية ازواج المنزل من المطر وهو سبب لانهات العشب وهو
سبب لتكثير الحيوان فليسب في الحديث السبب الاول اعني المقابلة على السبب الثاني اعني أخذ
الجزية فائدة كقول ابن جماعة في مناقشة شرح المفاتيح الطيفي قال الرازي في اسرار التنزيل لا اله
الا الله محمد رسول الله سبع كلمات واعضاء الهندسبعة وابواب الهندسبعة بشكل كلمة تتفق عن عضو
بابا قلت ومن العلوم ان الاعضاء اكثر من سبعة فلا بد ان تحقق كونها مبيعة من الحل على خصوص في
الاعضاء * وهل هي الزائدة في حديث السجود وهو أمرت ان اسجد على سبعة اعظام الحديث
او هي السبعة المتوصل بها الى الواحد والثلاثين واليدان والرجلان واليمينان واللسان
او غير ذلك محل بحث اهـ من شرح شيخنا على خطبة مختصر الشيخ خايل قلت والظاهر ان
المراد بها الاعضاء التي يطلب من الانسان حراستها وهي الوجه واليدين والرجلان واللسان
وقال السمرقندي في كتاب الاربعين ويقال من قال لا اله الا الله هدمت لاربعة آلاف سيئة كل
كلمة تكفر الف سيئة وذكر ابن النجاشي ان هذه ذكرها عند دخول المنزل تنفي الفقر
وقال بعض العلماء اذا قال الفائل لا اله الا الله اهترها الرش وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم
لكل شيء مصيبة ولمصيبة القلب الله كروا فضل الله كروا لا اله الا الله لجلالة القلب ويأضه وتنويه
بالذكر وروي ان من قرأ قل هو الله احد في بدايته نور الله قلبه وقوى يقينه ويغنى في الاثر
ان العبد اذا قال لا اله الا الله اعطاه من الثواب بسد كل كافر وكفرة قيل والسبب ان الله قال
هذه الكلمة فكانه قد ردد عليهم فلا جرم انه يستحق الثواب بعد دعهم وسئل بعض العلماء عن
معنى قوله تعالى وبقر عطلة وقصر مشيد فقوال البشر العطلة قلب الكافر معطل عن قول
لا اله الا الله والقصر المشيد قلب المؤمن معسر شهادة ان لا اله الا الله وقال صلى الله عليه وسلم
من قال لا اله الا الله خرج من فيه طائر أخضر له جناحان ايضان مكلان بالدر والياقوت
يصعد الى السماء فيسمع له دوي تحت العرش كدوي النحل فيقال له اسكن فيقول
لاحق تغفر لصاحبي فيغفر لقاتلها ثم يجعل بعد ذلك للطائر سبعون لسانا تستغفر لصاحبه
الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة جاء ذلك الطائر يكون قائمه ودليه الى الجنة وعن عبد الواحد

لنفدي به من فزع يوم القيامة فصالح والافزعة واحدة تذلل كل مرضعة عما أرضعت ولا خير في شيء يجمع من الدنيا الا ما طاب
وركاهم دعا الحجاج باللات اللهم فبكي سعيد فقال الحجاج والله يا سعيد اي قتله تريد ان قتلك قال اختر نفسك يا حجاج فواتك لا
تقتلني قتلة الاقتل الله مثلها في الآخرة قال أفتريدان اغفر عنك قال ان كان الغفر فمن الله واما انت فلا قال اذهبوا
به فاقبلوه فلما خرج من الباب ضحك فاجبر الحجاج بذلك فامر برده فقال ما أضحكك قال عجبت من جراتك

لام (قوله أرايت) من الرأي أي ترى وتفتي باني (إذا صليت المكتوبة خمس ركعات من رمضان وأحسنت الجليل وسعته شأوا) أي اجتنبت (ولم ترد على ذلك شيئا) من الطومات (أما قبل الحجة) أي من غير حجة وأبوه قد سمع أن بعض الكهنة تمنع من دخول الحجة مع التأخير كقطع الرحم والكبر والدين حتى ينقضي وصح أن المؤمنين إذا (٩٢٩) يأتوا على الصراط لا يمسوا على قطرة حتى

يقصص منهم مظالم كانت
ينهم في الدنيا (قوله قال
نعم) أي قد سألوا ولم يذكر
الزكاة والحج لعدم فرضهما
إذ ذلك أو لم يكونا لم
يخاطب بهما في الحديث
حتى إن ترك الطومات رأيا
وإن قالوا عليه أهل بلد
فلا يقاتلون وإن ترتب
على تركها قواوات ربح عظيم
وتواب جسيم وأسقاط
للمروءة والشهادة لأن
مداومة تركها تدل على
تهاون في الدين الآن
ويصد بتركها الاستعفاف
بها والرغبة عنها فيكفر
الاشارة في المكتوبات
الخمس الاشارة الاولى
الحكمة في ان الصلوات
خمسة ان الصلوات وجبت
على العبد شكرا لنعمة
البدن ونعمة الهدى هي
الجواس الخمس الذوق
والشم والسمع والبصر
واللحم ولكل حاسة من
هذه الجواس اشياء يعلم
منها ما وضعت له فنعمة
اللسان اثنان اذا وضعت
بدك مثلا على شيء لمسته
عرفت ان كان سخنا
او ناعما ففعله ركعتان

محمد رسول الله المسمى الرشيد وأبو بكر السديد عمر بن الخطاب صوري من حديث عثمان بن عفان السجيل
التشديد على من أبي طاب فوالله الشديد فعلى من غفمهم لعنة الرب الجيد ثم أقبلت الى البر فاذا
رأسها رأس نعامه ووجهها وجه انسان وقفا ثم أقرا ثم يهر وذهبها ذاب شيئا فشيئا على نفسي
الحكمة فهرت ففتلت بالسان فصيح فقلت يا هذا ففتت والام لك فوقت فقلت ما يدريك
فقلت دين النصرانية فقلت واليك ارجع الى دين الحنيفية فقلت فقلت بقضاء قوم من مسلمي الجن
لا يتزوجونهم الا من كان مسلما فقلت وكيف الاسلام قالت تشهد أن لا اله الا الله وان محمد رسول
الله فقلت نعم فقلت أتم اسلامك بالزهد على أبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله تعالى عنهم فقلت
من أنا كم ذلك قالت قوما منا حضر واعند رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوه يقول اذا كان يوم
القيامة ما لي الحجة فتنادي بالسار فصيح الحى فترى أن تشيد أركاني فيقول الجليل حل بشارته
قد شيدت تركك يا بكر وعمر وعثمان وعلى وزينت بالحسن والحسين ثم قالت الدابة أريدان
تقدمهنا أم الرجوع الى أهلك فقلت الرجوع الى أهلك فقلت اصبر حتى تمر بك مركبتان فحين
كذلك واذا مركب أقبلت تهرى فأومات لها فدفنوا الى زورق فركبت فيه ثم جمعت اليهم فوجدت
المركب فيها اثنا عشر رجلا كلهم نصارى فقلوا ما الذي جاء بك الى هنا فقصصت عليهم قصتي
فتمجروا من أمري وأسلموا كلهم بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي العلم في الورد الا عظم لابن
النحاس عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل عمودا
من نور بين يديه سبحانه وتعالى فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز العمود فيقول الله تبارك وتعالى
لا موداسكن فيقول العمود اى رب كيف أسكنى ولم تنقر اقلها فيقول الله تبارك وتعالى اسكن
أبيها السمود فاني قد غفرت له فيسكن السمود عند ذلك وذكر أبو محمد عبد الله اليافعي في كتاب الارشاد
عن الشيخ أبي عبد الله القاسمي انه قال سمعت في بعض الآثار ان من قال لا اله الا الله سبعين ألف مرة
كانت فداه من النار فعملت على ذلك بركة أو عدا عما لا دخرتها لنفسى وعملت بها الا هلى وكان اذا
ذلك بيت معن شاب كان يقال انه يكافئ في بعض الاوقات بالجنة والنار وكان في قلبه منه شيء
فاتفق انه استدعا بعض الاخوان الى منزله ففتح تناول من الطعام والشاب معن فصاح صريحا
منكرة واجتمع في نفسه وهو يقول يا عيسى هذه امي في النار وهو يصيح بصياح عظيم لا يشك من
سمعه من أمر عظيم فلما رأيت ما به قلت في نفسي اليوم أجربه فقلت في نفسي اللهم اني عملت
السبعين الفا وقد اشرقت بها أم هذا الشاب من النار فما استتم هذا الخطر الا وتبسم الشاب يسر وقال
يا عيسى هاهي امي قد اشرجت من النار فحصل لي قائد ان صدق الاثر وعلمى بصدق الشاب المذكور
(ويقيموا الصلاة) أي باتوا بها على وجه التام وربها أو يدوموا عليها كما مر (ويؤتوا الزكاة) أي الى
مستحقها أو الى الامام ليدفعها لهم ولم يذكر الصوم والحج لكونها لم يفرضوا أو لكونها لم يقاتل على
تركها فانها غير ما مع أنها المستحق دون ان التي لم تذكر في مع ان فعلهم قد يكون وقد لا يكون

(١٧ - شريعتي) وهي صلاة الصبح وأما الثانية من الخمسة وهي الشم فانت تسم الرائحة من الجوانب
الاربعة فمما يلزم اربع ركعات وهي صلاة الظهر والثالثة من الخمس السمع قد سمع بها من الجوانب الاربع فمما يلزم اربع ركعات
وهي صلاة العصر الرابعة البصر فاذا وقفت مثلا في مكان ترى عن يمينك ويسارك وأمامك ولا ترى من خلفك فلهذا ثلاثة فمما يلزم ذلك
ثلاث ركعات وهي المغرب الخامسة الذوق فتمر فبه الحرارة والبرودة والحلو والحامض وهي أربعة فمما يلزم اربع ركعات وهي العشاء

في الإشارة الثانية القبلة خمس العرش قبلة الحافين والكروسي قبلة الكرويين والبيت المعمور قبلة السفرة والكعبة قبلة المؤمنين قايما نولوا قدم وجهه الله قبلة المسلمين فالعرش خلقه الله من نور والكروسي من نور والبيت المعمور من عقيق وقيل من ياقوت والكعبة من خمسة أجبل والحكمة في ذلك انك (٩٣٥) اذا صليت هذه الصلوات الخمس وكانت ذنوبك ثقل هذا الجبال غفر شالك ولا يبالى

في الإشارة الثالثة في شرح المسند للرائسي رحمه الله ان الصبيح كانت لا دم والظاهر كانت لداود والعصر كانت لاسماعيل والمغرب كانت ليعقوب والعشاء كانت ليونس عليهم الصلاة والسلام ففتح الله تعالى هذه الصلوات لحمد وامتته تهظي له ولا امته في الإشارة الرابعة قال بعض اهل المعاني أجناس الصلوات الخمس ثلاثي ورباعي وثلاثي والحكمة فيه ان الله تعالى خلق جميع الملائكة على ثلاثة أجناس فمنهم ذو جناحين ومنهم ذو ثلاثة ومنهم ذو أربعة كما قال تعالى جاعل الملائكة رسلا أولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع فامر الله تعالى بصلوات هذه الخمس ليعطي المصلي ثواب تسبيح الملائكة كلهم بفضلهم ورحمته في الإشارة الخامسة قال بعض اهل المعاني أيضا الحكمة في هذه الصلوات الخمس في الاوقات الخمس ان الله سبحانه وتعالى فعل افعالا لا يقدر على فعلها الا هو منها انه يذهب

لانه علم امانته بعضهم فقبلهم لشرفهم او تقاولا بوقوع الفعل منهم فاشبهه الله عابه بالماضي نحو غفر الله لك (فعلوا ذلك) كلمة أي أتوا به قولاً كان وهو الشهادتان أو فعلا وقولا وهو الصلاة أو فعلا محضاً وهو الزكاة فان قلت المشار اليه بضمه قول فكيف أطلق الفعل عليه فالجواب اما باعتبار انه فعل اللسان ولم اعلى سبيل التغليب الاثني عشر على الواحد (عصموا) حفظوا ومنعوا من العصمة وهي لغة المنع والمصام الخيط الذي يشد به قم القربة ليمنع سيلان الماء واصطلاحاً حاكمية نفسانية تمنع من التجور والمخالفة وقيل صفة توجب امتناع عصيان موصوفها والمراد بها هذا المعنى اللغوي (منى دماهم وأموالهم) فلا يحمل سفك دماهم ولا أخذ أموالهم والمراد بالماء الانفس ففيه التعبير بالبعض عن الكل فان قيل لم يكتم ذكر الشهداءين عن قوله ويقضي الصلاة ويؤتوا الزكاة فالجواب انه ذكرها لتعظيمهم والاهتمام بشأنهم ما دون غيرها (الابحى الاسلام) فلا يصح حينئذ دمه ولا مالهم وفسر هذا الحق في حديث بانه زنا بعد احصان او كفر بعد ايمان او قتل النفس التي حرم الله تعالى وقضيته ان الزاني والقاتل تباع أموالهما وليس مراداً فكأنه غلب الكافر عليهم ما تم الحكم عليهم بعصمة الدماء والأموال انما هو باعتبار الظاهر (و) اما باعتبار الباطن فامرهم ليس الى الخلق بل (حسابهم على الله) فيما يسرونه من كفر وعصية وفي حديث أبي سعيد الخدري ما أمرت ان اشق عن قلوب الناس ولا بطونهم وعلى يعني الامم او يعني الى ما افهمه لفظ العلاءة من الوجوب غير مراد ان لا يجب على الله شيء هذا ما عليه أهل السنة وأما عند المعتزلة فهو ظاهر لان الحساب عندهم واجب عقلاً (نعمه) قال الامام الرازي في كلامه على هذا الحديث قد جعل الله تعالى العذاب عذاباً بين أحد هما السيف من يد المسلمين والثاني عذاب الآخرة والسيف في غلاف يرى والدار في غلاف لا ترى فقال لرسوله من أخرج لسانه من الغلاف المرئي وهو القم فقال لا اله الا الله محمد رسول الله ادخلنا السيف في الغمد الذي يرى ومن أخرج القلب من الغلاف الذي لا يرى وهو الشرك ادخلنا سيف عذاب الآخرة في غمد الرحمة (رواه البخاري ومسلم) في كتاب الايمان الا ان مسلماً لم يذكر في حديثه عن ابن عمر الابحى الاسلام لكنه قال في رواية له عن أبي هريرة الابهتة وفي رواية أخرى الابهتة ففسره المؤلف الى تخريجها بالنظر الى مجموع رواياته وذلك يقع السعدنين كثير اولاً يشكره الامن لم يمارس ففهم وبذلك زال العجب وبطل الشغب الذي طول به الشارح الهيتي على المؤلف

الحديث التاسع

(عن أبي هريرة) أخرجه الترمذي بسند حسن عن عبد الله بن أبي رافع قال قال لابي هريرة لم كنت باني هريرة قال كنت أرى غم أهلي وكانت لي هرة صغيرة فكنت اجعلها بالليل في شجرة واذا كان بالنهار ذهبت بها معي فكنت بها فكنوني أبا هريرة وروى ابن عبد البر عن أبي هريرة انه قال كنت أحمل يوماً هرة في كفي فرآني النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال ما هذه فقالت هرة فقال يا أبا

هريرة

ظلمة الليل ويحيى بضوء النهار عند طوع العتج فوجب على عبده ان يصلي

التعجروا منها ارتفاع الشمس عند الاستواء ولا يقدر على ذلك الا هو فوجب على عباده صلاة الظهر ومنها انخفاضها بدخول وقت العصر ولا يقدر على ذلك الا هو فوجب صلاة العصر ومنها غروب الشمس بدخول وقت المغرب فوجب صلاة المغرب ومنها ذهاب النهار بيهائمها وان لا يظلمها به فوجب على عباده صلاة العشاء فهذه خمسة افعال لا يقدر عليها الا هو فامر عباده ان يصلوا فيها

خمسة صلوات ولا يستحقها الا هو * الاشارة السادسة عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة من المهاجرين اذا قبل عليه نهر من اليه فوددوا ان لا يجدوا تسامك عن اشياء لا يصاحبها الا النبي مرسل او له لك عقر من فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا فقالوا يا علي اخبرنا عن هذه الصلوات التي افترضاها الله على امتك في الليل (١٢٣) والصلوات خمس صلوات في خمس

هريرة وفي صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يا باهريرة وكان بكفي قبلي ابا الا سي
فتمحصل انه كفي بها لانه كان يصعبها اما يصعب اليه بها او كبر ان يحسن اليها لا انه الذي يروي ان
امرأة عذبت في هريرة فلما لم يجد بها من العكس فرجها الثور اسب في الاسمار اليها (عبد الرحمن) ونقل
ابن اسحق عن بعض اصحابه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان اسمي في الجاهلية عبد شمس
فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن (ابن عمر) الذي من قدم المدينة في سنة سبع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير فصار الى خير حتى قدم مع النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وعن
قيس بن عمار انه قال لما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاست في الطريق
باليلة من طولها وعنائها * على انها من دارة الكفر نجت
قال وابق في غلام لي في الطريق فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته فبينما انا عنده
اذ طلع الغلام فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا باهريرة هذا غلامك فقلت هو حر لو جهه الله تعالى
فاعتقه وعن سلم بن حذاف قال سمعت ابي يقول سمعت ابا هريرة يقول نشأت بياها جرت مسكنا
وكنيت اجير البصرة بنت غزو ان بعلها مطلق وعقبه رجلي وكنيت اخذم اذا نزلوا واحدا واذا ركوا
فزوجنيها الله والحمد لله الذي جعل الدين قواما ويا باهريرة اماما وعن ابن كثر قال حدثني ابو
هريرة قال ما خلق الله مؤمنا يسمع في ولا يراي الا اسبقتي قلت وما عليك بهذا يا باهريرة قال
ان امي كانت مشركة واني كنت ادعوها الى الاسلام وكانت تاتي على فدعوها بوما فاستعني في
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كره فانبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقلت
يا رسول الله اني كنت ادعو امي الى الاسلام وكانت تاتي على واني دعوتها اليك فاستعني فيك
ما كره فادع الله ان يهدي امي الي هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد امي الي هريرة
فخرجت اعدو ولا بشرها بشعار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأنت الباب اذ هو محاف وسمعت
بخض خضه انا ريمعت خض خضه رجلي فقلت يا باهريرة كما انت ثم فتحت الباب وقد لبست
درعها وعجلت عن خمارها فقلت اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فريعت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكى من العرح كما بكيت من الحزن فقامت يا رسول الله انك ابشر فقد استجاب الله
دعائك وقد هدي امي الي هريرة وقلت يا رسول الله ادع الله ان يحبني وامني الى عبادته المؤمنين ويحبهم
اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب عبديك هؤلاء الى عبادك المؤمنين فسا
خاقي الله من مؤمن يسمع في ولا يراي او يري امي الا وهو يحبني وعن الاعرج انه قال قال
ابو هريرة انكم تقولون ما بال المهاجرين لا يحدون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاحاديث
وما بال الانصار لا يحدون بهذه الاحاديث وان اصحابي من المهاجرين كانت شغلهم صفة نعم في
الاسواق وان اصحابي من الانصار كانت شغلهم اراضيهم والقيام عليها واني كنت امرأ متكففا
وكنيت اكثر من محاسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم احضر اذا غابوا واحفظ اذا نسوا وان

مواقيت فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اما الظاهر فان
لله تعالى في سائر المداخلة
تروى بها الشمس فاذا زالت
الشمس سبغ كل ذلك فامر
الله تعالى بالصلاة في ذلك
الوقت الذي تفتح فيه
ابواب السماء فلا تغلق حتى
يصل الى الظهور ويستجاب
فيه الدعاء واما الصبر في
الساعة التي وسوس فيها
الشیطان لا آدم حتى اكل
من الشجرة فامرني الله
تعالى واتي بالصلاة في
ذلك الساعة واما المغرب
فانها الساعة التي تاتي الله
تعالى فيها على آدم حين نفي
آدم من ربه كلمات فتاب
عليه فامر الله اتي بالصلاة
في تلك الساعة توبة لما اذنبوا
واما العشاء فانها صلاة
المسلمين قبلي واما الصبح
فان الشمس اذا طلعت
تطلع بين قروني الشيطان
فيستجد لها كل كافر من دون
الله عز وجل فامرني الله
تعالى واتي بركعتين قبل
ان يسجد الكافر لغير الله

تعالى فقال صدقت يا محمد نحن نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله * الاشارة السابعة قال ابن الملقن ما احسن
قول بعض الصالحين اذا قامت الى الصلاة فاعلم ان الله تعالى مقبل عليك فاقبل على من هو مقبل عليك وقر بربك متك
وناظر اليك فاذا ركعت فلا تؤمل ان ترفع واذا ركعت فلا تؤمل ان تضع ومثل الجنة عن عراك والنار عن يسارك والصراف
نعت قدمك فحياتك تكون مهابا * الاشارة الثامنة قيل اذا وضع الميت في قبره جاءته اربع صلوات

فقط في واحدة و يكون الصبر في طيعة واحدة و في طيعة واحدة و في طيعة واحدة * الإشارة الخامسة
عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن العبد إذا قام إلى الله فخرج من ذنوبه كيوم
ولدته أمه وإذا قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كتب الله له بكل شهرة على يد أم حمدة وإذا قرأ فاتحة

[illegible]

فكانما حبيج واعتمر وإذا
ركع فكانما قصد قنبرته
ذهبوا إذا قال سبحان ربّي
المعظم فكانما قرأ كل
كتاب أنزل من السماء وإذا
قال سمع الله لمن حمده نظروا
انقياضه بالرحمة وإذا سجد
أعطاه الله تعالى بمسدد
الأنس والجن حسنة
وإذا قال سبحان ربّي
الأعلى فكانما أعتق بكل
سورة وآية رقبة وإذا
شهد أعطاه الله ثواب
الصائرين وإذا سلم فمحت
له أبواب الجنة الثمانية
يدخل من أيها شاء وقال
يكر بن عبد الله من مثلك
يا ابن آدم إذا شئت أن
تدخل علي مولاك بقبري
أذن دخلت قيل له وكيف
ذلك قال تسبيح وضوء ثلث
والتدخل بحرابك وقال
ابن عجلان ومخ أهل
زماننا بيننا آدمي منهم في
الدار الآخرة ذكر الله والدار
الآخرة وإذا أكل برغوث
أو قملة فمسي الله تعالى
والدار الآخرة وأقبل
يحك المصابه من جسده
فقد روى عن مسلم بن
سأر كان ذات يوم في صلاة

فوقعت احية من المسجد فخرج اهل المسجد منها فاشمروا لانتفات وقيل كان الحسن اذا توضع تغبر لونه وعن
وارتعدت فرائصه فقليل له في ذلك فقال حق لحن وقف بين يدي الله تعالى ان يعقروا لونه وترتعد فراصه وكان بن ابي طالب كرم
الله وجهه اذا حضر وقت الصلاة تغبر لونه فقل لله الملك يا امير المؤمنين فقال قد جاء وقت امانة عرض الله على السموات والارض
والجبال فايقن ان يحملنها واشفقن منها وسابها الا انسان فلما ادرك على الحسن ان اودى ما حاست امه لا وانشد مكيحول

الأن الصلاة الطهيرة والفضل أجمع * لأن بها الأرقاب التي تخفف عن أول من كان من غير ديننا * وأما ما بقي من الدين يرفع
فيه قام الكبير لآفته رحمة * وكان كعب بن مالك يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من كان منكم يوم الجمعة
وقد تمت هذه الآيات أجمعها في المجلس الثالث وذكر أن التبعيات اسم طهر في (١٠٣٦) الجنة على شدة وقيل لهذا الحديث بغيره
نحو بقائه للصلاة فإذا

قال المحدث التبعيات لله
الصلاة التي لا ياتى نزل
فذلك الطهر عن تلك الصلاة
وأما ما بقي من ذلك التبعيات
طهر ونحوه من غيره
جانب ذلك التبعيات
قطرة رفعت من خلق الله
تعالى منها ملكا يستغفر
للصلاة إلى يوم القيامة
ويقال راح النبي في
الصلاة إشارة إلى رفع
الحجاب بين النبي وبين الله
عز وجل وقال ابن عباس
الله في إذا تكلم النبي إذا
صلى المؤمن صلاته وقبلها
الله منه خلق الله من صلاته
دوره في الملكوت بركه
وتسجد إلى يوم القيامة
ويكون ثواب ذلك لمن صلى
ويروى أن الله تعالى خلق
ملكاً تحت العرش لأربعة
أرجل من الوجه والوجه
المسحاة الأولى ينظر به إلى
الجنة ويقول طوبى لمن دخلها
والثاني ينظر به إلى النار
ويقول ويل لمن دخلها
والثالث ينظر به إلى العرش
ويقول سبحان الله ما
أعظمك وأزابع يخبر به

وعن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال لقد رأيتني أصغر من منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
حجرة عائشة فيقول الناس إنه لجنون وما بي جنون وما بي إلا الجوع وعن أبي هريرة قال
كانت له زنجية فرفع عليها السوط يوم فقال لولا القصاص لأغشيتك به ولكن ما بينك وبين يوفيق ثمة
أذهبي فانت حرة لوجه الله عز وجل * وعن ابن عباس فروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت أبا عثمان الأنصري
يقول نصبت أبا هريرة فكان هو وأمرأته وخادمته يتعقبون الليل أثلاً فأبصرني هذا يوم فقلت هذا فيصلي
ثم هذا يوم فقلت هذا فيصلي وأخرج البيهقي وغيره عن أبي هريرة قال أصعب ثلاث سمعت بها في الإسلام
موت النبي صلى الله عليه وسلم وقتل عثمان والمزود قالوا ما المزود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر فقال منكم شيء فقلت عمر في المزود قال جئ به فخرجت منه ثم أوفى رواية عشرين مرة فسمي
الله ودعا جعل يضع كل ثمرة ويسمي حقني إلى آخره ثم قال أربع عشرة فدعوني ثم حقني أكل
الجيش كله وبقى في المزود فقال إذا أردت أن تأخذ منه شيئاً فخذ ولا تنكبه فكلت منه حياة أبي بكر
وعمر وعثمان فلما قتل أتهم ببقى وأتهم المزود الآخر كما قلت منه أكله أكثر من مائتي وسمي وعن
أما ابن أبي مالك القرظي أن أبا هريرة أقبل في السوق يحمل حزمة من الخطب وهو يومئذ خليفة
لأروان قال أوسع الطريق للامير قال ابن أبي مالك قلت أوسع هذا فقال أوسع الطريق
للأمير والخزمية عليه قال البخاري روى عنه أكثر من ثمانمائة من صحابي وتابعي استعمله عمر على
البحرين ثم عزله ثم رآه على العمل فإني لم يزل يسكن المدينة بها توفي ويقال توفي بالعقيق سنة سبع
وقيل ثمان وقيل تسع وخمسين في آخر خلافة معاوية وله ثمان وسبعون سنة روى عنه خمسة آلاف
وثلاثة حديث وأربعة وسبعون حديثاً اثنتان مائة على ثمانمائة وخمسة وعشرين وانفرد البخاري
بثلاثين وتسعين ومسلم بمائة وسبعين * قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما منكم منكم هذا
الخطاب وتخرجون من عند دين عند وروده فلا تقول من حدث بعدكم إلا بدليل وهو أما
مسألة أتهم في الحكم الشرعي لا تنهوا من خصاصه بمكاتب دين مكلف وإما الإجماع * عنه فاجتنبوه * كله
سقى يوجد ما يبيحه كل الميتة عند الضرورة وشرب الخمر عند الإكراه ولا ساعة الصلة لا المكاف
ليس منها في الحال على الصحيح وأما في التداوى فغير جائز ولو طلاء الحديث إن الله تعالى جعل شفاه
أمتي فيما حرم عليهم من ذلك شربه ليعطشوا فلا ينقطع به العطش وقوله فاجتنبوه حتماً في الحرام
واندباني المكروه قال الفقيهاني لا يتصور امتثال اجتناب المنهي عنه حتى يترك جميعه فلو اجتنب
بعض لم يعتد بمثلاً بخلاف الأمر يعني المطلق فإن من أتى بأقل ما يصدق عليه الاسم كان ممثلاً * وما
أمرتمكم به فأتوا * وفي رواية فافعلوا * منه ما استطعتم * أي ما أطعتم ويحوي في الواجب وندباني
المذموم كالصلاة قائماً مستنداً فيما عدا المضطر مستلقياً فهو مأذون عن صاع الفطر أي بما
قدر عليه وأما من قدر على صيام بعض التها فلا يفعل لأن الصوم بعض اليوم ليس بقربة وإذا

ساجد أو يقول سبحان ربّي الأعلى وله خمس حركات في اليوم والليلة عند أوقات الصلوات فيقال له اسكن
كيف اسكن وقد جاء وقت فريضتك على أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقال اسكن فقد غفرت لمن نوحا وصلى من أمة محمد صلى الله عليه
وسلم * نكتة في أواسنا جر رجل دابة لحمل مائة رطل مثلاً فجاء آخر ووضع عليه أمانة فقال له يقول الله تعالى يوم
القيامة يا محمد أنا وضعت علي عبادة القرآن وانت وضعت النساقل فانتجارت علي وعليك فذلك شناعة وسفي

أثره ذكره الله تعالى في كتابه فزعنا إلى ياقين في الحسد يشناسن من لم يقرب من ربه وأستغفر من ربه وجنبت
وغيره يدعي إلى ربه وقيل قد قيل في كتابه ثم قيل في كتابه الله تعالى عليه وحده بالذي هو بالهول وفرغ قلبه لله تعالى
انصرف من خطيبه يوم الجمعة سنة (١٢٢٤) وقال في آخر خطبته لا خارات، لا حبيبة والفرائد القليلة علىكم بالصلوات

الحسن في أوقافها فأنشروا
هذه التي أتممت قد استغفرت
من قول في الحسد يشناسن
رمضان أنه لا ينكره ذكره
بدون شهر رمضان من
كرهه ففضله وهو
أفضل الأشهر وفي
الحديث رمضان سيد
الشهر وروى قال صلى الله عليه
وسلم من صام رمضان إيماناً
واحساناً غفر له ما تقدم من
ذنبه وفي رواية ما أخرجه
وازل الله تعالى فيه القرآن
وفي فضله أخبار كثيرة
ذكرت منها كثيراً في كتابي
تحفة الإخوان واستغفرت
في تسميته بذلك فقيل أنه
اسم من أسماء الله تعالى قال
البخاري والصحيح أنه اسم
لشهر سمي به من الرضاء
وهي الحجازية الحجازية لأنهم
كانوا يصومونه في الحجاز
الشديد ولا يعرف العرب لها
أرادت أن تفسح أسماء
الشهر وأخبر أن الشهر
المذكور كان في سنة الحرة
فسمي بذلك وقيل سمي
به لأنه يرمض الذنوب
أي يمحونها فأنشروا المجلس
قال صاحب كتاب
ذخيرة العابدين رأيت

جماعة أنكروا هذه الأحاديث الواردة في الصلوات والفضائل من حيث
ما فيها من كثرة الثواب والأجور العظيمة وقالوا إن ذلك كثير على عمل قليل ولعمري هؤلاء من أي وجه أنكروها أقصرت قدرة الله
عنها أم ضاقت رحمته الواسعة أم إذا كانت قدرته شاملة لكل مقدور ورحمته أوسع من حداد الجور والطاعات أمارات الأجور فمن
الجزاء عند درجاته ومثوباته على قليل من الخيرات أنه علم قدرته وعظمته وكبره كيف وفي صحاح الأخبار وحسانها لا يعد ولا

أما يمان) أي نصف الأيمان الكائن في المركب من تصديق القلب وإقرار اللسان وعمل الأركان وهو وإن كثرت فضائله لم تكنها منحصرة
فيا يذهب القدر والتمام عنه وهو كل مشيئة النفس به وهو كل مأمور به فهو شرطان والظاهرة بالمعنى الضمني شاهة لتبيين
الشأن لا بالبرهان (١٧٣) ما جده ابن حبان أسباع الوضوء شرط الأيمان وروى الترمذي الوضوء شرط الأيمان ومنه

أنه عام للشر لا لكل الشر
واللهم ربي الحبيب أنت
الله الحبيب ربي الأمان
من ضارب أو اسم آله
لما يتطهر به كسجود ربه
الغسل وهو الراد هنا
قال الأئمة رضي الله عنهم
الظاهرة تنقسم إلى واجب
كالطهارة من حدث
ومستحب كتحديد
الوضوء والغسل
المستحب ثم الواجب ينقسم
إلى بدني وقلي فالقلي
كالغسل والتجسس والرياء
والشكر قال الفرز إلى معرفة
حدوده وأسماءها وطبها
وعلاجه عرض عين يجب
تدبيره والبدن في الماء أو
التراب أو بهما كافي ولو غ
الكتاب أو بغيره كالخريف
في الدباغ أو بنفسه
كأنقلاب الخمر مثلا وكل
ذلك مقرر في كتب الفقه
(فوائد في الوضوء)
ذكر أن الملائكة لما
قامت أن تجعل فيها من يفسد
فيها غضب الله عليهم
فغسل بعضهم وتاب على
بعض منهم منكر ومنكر
وأمرهم بالوضوء من عين

دنا فزعل أن استأمره فقال الملك أن أعطيك ما في عشر دنانير أو لا تستأمر ما قالي الذي ورجع إلى أمه
فأخبرها بذلك فذا انت أن الذي باتيك ذلك في صورة بني آدم ليعتبرك فإذا أتاك فقل له أنا من أن
فخرج هذه البقرة أم لا فقل فقال الملك اذهب إلى أمك فقل لها مني هذه البقرة فان موسى بن
نمران يشتر بها منك القتل يقتل من بني إسرائيل بل جلدتها ذهبها فامسكوها حتى وجد في بني
إسرائيل قتيل اسمه عاميل لم يدور من قتله وكان سبب قتله كما قال عطاء السدي أنه كان كثير المال
ولما بن عم مسكين لا وارت له غيره فلما طال عليه موته قتله ليرثه وقال بعضهم كانت تحت عاميل بنت
عم له تضرع مثالا في بني إسرائيل في الحسن والجل فقتل ابن عمها لئلا ينكحها قاله وقال بعضهم قتله
ابن أخيه لينكح أمه فلما قتله حمله من قرية إلى قرية أخرى فاقاه هناك وقيل القاه بين قريتين
وقال عكرمة كان لبني إسرائيل مسجدة اثنا عشر بابا لكل سبط منهم باب فوجد قتيل على باب سبط
وسمى باب سبط آخر فاختصم السبطان فيه وقال ابن سيرين قتله القاتل ثم اختصمه فوضعه على باب
رجل منهم ثم أصبح يطلب ثارهم ويذبحه عليه فلما اشتبه على الناس جاؤا إلى موسى وسألوه أن
يدعوا الله لهم بين لهم بدعائه فامرهم بذلك بجمع بقرة فقال لهم أن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قال اتخذنا
هذه أي تستهزئ به ونحن نسألك عن امر القتل وتأمرا بذلك بجمع بقرة فقال موسى اعوذ بالله أن أكون
من الجاهلين أي من المستهزئين بالمؤمنين وقيل من الجاهلين بالجواب على وفق السؤال لما زالوا
يستوصفون بحق وصف لهم تلك البقرة فآخذوها وذبحوها قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا
يعلمون أي من شدة اضطرابهم واختلافهم فيها وضربوا القتل ببعض منها فقام القتل حيا وأوداجه
تشعب دما وقال قتلي فلان ثم سقط رماط مكانه فخرم قاتله المرات (واختلافهم) بضم الهاء لأنه
أبلغ في ذم الاختلاف إذ لا يتقيد بحديث بكثرة بخلاف كسرهما وقد نهى عن الاغلوطن في العلم
(أي أنبيائهم) اختلافنا يؤدي إلى كفر أو بدعة وأما اختلاف استنباط فروع الدين ومناظرة
أهل العلم فيه على سبيل القادة وأظهار الحق فغير ممنى عنه بل مأمور به وفضيلة ظاهرة وقد أجمع
المسلمون من عهد الصحابة إلى الآن على ذلك ولا شك أن الاختلاف المذموم سبب لفرق
القلب ووهن الدين كما يجري للخوارج حين تبرا بعضهم من بعض ووهن أمرهم واندهضوا
وكثرة السؤال من غير ضرورة تشعرا بالعمى وتعضى إليه وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال
وكثرة السؤال ومن ثم لما كثرو السؤال عليه صلى الله عليه وسلم غضب ثم صعد المنبر وهو غضبان
قال انس ونحن نرى أن معه جبريل فأرأيت يوما كانا أكثر بكلامه منه فقال رجل يا رسول الله من
أبي قال أبوك حذافة وكان الناس يسبونونه ويسبونونه لغيره وقال آخر من أبي قال أبوك سالم مولى
شبية وقام آخر فقال ابن أبي فقال في الدار ثم قال يا أيها الناس إن الله قد فرض عليكم الحج فحجوا
فقام إليه الأقرع بن حابس فقال يا رسول الله أكل عام فسكت حتى قالها ثلاثا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعت ثم قال ذروني ما تركتكم قالوا أملاك الذين من قبلكم

كثرة

تحت العرش فصلي بهم بغير ركعتين فهذا أصل الوضوء وصلاة

الجماعة وقال عثمان رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ عبد الوضوء الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر رواه البرازيل ساد حسن وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم بمضمض فاه الا غفر الله له كل خطيئة أصابها لسانه
ذلك اليوم ولا يغسل يديه الا غفر له ما قدمت يده ذلك اليوم ولا يسبح برأسه الا كان كيوم ولدته أمه رواه الطبراني وقال صلى

الله عليه وسلم اذا توجهوا المسلم فوجها ذنوبهم من قديمه وبصره ويديه ورجليه فان قعدت قدمه فثوبه الله به رزاه الامام أحمد والطبراني
قدس الحافظة على الوضوء لما ورد في الخبر يقول الله تعالى من أحدث ولم يتوضأ فقد جفائي ومن أحدث ولم يتوضأ ولم يصل فقد جفائي
ومن صلى ولم يدعي فقد جفائي ومن أحدث وتوضأ وصلى ودعا ولم يستجب له (١٣٧) فقد جفائه واستبوب جفائه

وحكي أن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه أرسل
رسولا إلى الشام فمر على
ذير راضب فطسرق بابه
فتمنع بابه بعد ساعة فسهله
عن ذلك فقال أوصني الله
تعالى إلى موسى عليه
السلام إذا دخلت سلطانا
فتوضأ وأمره لك به فان
من توضأ كان في أمان
ما يخاف فلم أفتح لك
حتى توضأنا جميعا وفي
طبقات السبكي قال الله
تعالى يا موسى توضأ فان
أصابك شيء وأنت على
غير وضوء فلا تلومن الا
نفسك وقال صلى الله
عليه وسلم يا انس ان
استطعت أن تكون ابدا
على وضوء فافعل فان لك
الموت اذا قبض روح
عبد وعمر على وضوء
كثرت له شهادته وحكي
أنه كان في زمن عيسى عليه
السلام امرأة صاحبة خيل
العجين في التنوير وأحرمت
بالصلاة فجاءها الميس
في صورة امرأة وقال
احترق العجين فلم تلتفت
اليه فاخذ ولدها وجعله في
التنوير فلم تلتفت اليه فدخل

كثرة مسائهم واختلافهم على أنبيائهم فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه
ما استطعتم فمما عثر على ركبته وقال رضيتم بالله ربنا وبآلائه فبما نزلنا وبما نهيكم فمما نهيكم
لا تفسدوا بساتيننا وراعيها فقال فسرى عنه ثم التفت إلى الخاطلة فقال لم أركأ اليوم في
الخيل والشرر أيت الجنة والنار وراء هذا الخاطلة (في قوله) فأتوا منه ما استطعتم فمما نهيكم
فقال له حج ثلاث حجج قالوا نعم قال حدثت أن من حجج حجة أدبى فرضه ومن حجج ثلاثة فقد
داين ربه ومن حجج ثلاث حجج حرم الله شره وبشره على النار ذكره القاضي عياض في الشفاء
في الثانية حكي عن عبد بن المنكدر أنه حج ثلاثين حجة فلما كان في آخر حجة حجها قال وهو في
عرفات اللهم أنت تعلم أني وقفت في موقف هذا ثلاثين سنة وثلاثين ليلة فمما نهيكم عن فرضي والثانية من أبي
والثالثة عن أبي وأشهدك يا رب أني وصيت الثلاثين من وقتي هذا لم تقبل منه فلما دفع من
عرفات نودي يا ابن المنكدر أنت تكلم على من خلفك الكرم والجود وعزتي وجهالي لقد غفرت لمن وقف
بعرفات قبل أن اخاف عرفات بالعام وعن علي بن الموفق أنه حج ثمانين فوجب منها سبعين للذي
صلى الله عليه وسلم وأربعة لاختلاف الراشدين وثلاثة لآلهم وأثنين لآلهم ووجب الواحدة الباقية
لكل من نوى الحج ولم يقدر عليه فمما نهيكم عن زانية البيت بالين ناووق أتسخر عاينا ونحن
خالقنا السخا وعزتي وجهالي كل من وهبته حجة وهبنا له سبعين حجة وعنه أيضا أنه قال حججت
سنة فلما ذهبت إلى عرفات هي فرأيت في المنام كأن ملكين قد نزلا من السماء فنادى أحدهما صاحبه
يا عبد الله فقال ليك أتدري كم حج بيت ربنا هذه السنة قال لا أدري قال حج بيت ربنا هذه السنة
ستائة ألف فقبل منها حج ستين ثم ارتقا فجا في السماء فانتبهت فزعا وغشي ذلك وقلت في نفسي
إذا قبل حج ستين فأكون أنا فلما انقضت من عرفات وهرت عند المشعر الحرام جهات التفكير
في كثرة الخلائق وقلة من قبل منهم فطلبني النوم فذا الشخصمان قد نزلا بعينهما وقال أحدهما
لصاحبه الملائكة الأولى ثم قال أتدري ما حكم ربنا عز وجل في هذه السنة قال لا قال وجب لكل
واحد من هذه الستة مائة ألف فانتبهت وقد دخلني السرور وعن سفيان الثوري رحمه الله تعالى
قال حججت ستين نويت أن انصرف من عرفات ولم احج بعد فظنرت في النوم فذا بشيخ حكي
على عصا وهو ينظر إلى مليا فقالت السلام عليك يا شيخ فقال وعليك السلام يا سفيان
رجع عما نويت فقالت سبحان الله من أين علمت نيتي قال اللهم ربى فو الله لقد
حججت بخمس وثلاثين حجة وكنت واقفا بعرفات هاهنا في الحجة الخامسة والثلاثين
انظر إلى هذه الرحلة وبقيت منتظرا حتى غابت الشمس واقاض الناس من عرفات إلى المزدلفة
وجن الليل ولم يبق معي أحد فممت تلك الليلة فرأيت في النوم كأن النسيمة قد قامت وحشر
الناس وتذايرت الكتب ونصب الميزان والصراط وفتحت ابواب الجنان والنيران

(٩٨ - شبر حقي) زوجها فوجد الولد في التنوير لعب بالبحر وقد جعله الله عقيقا أحمر فاخبر عيسى بذلك فقال ادعها إلى
فدعها فسلطها عن علمها فالت ياروح الله ما أحدثت إلا ونوضات ولا طلب أحدي حايحة الا فضيتها واحتمل الذي من الاحياء كما
يحملة الا و انت منهم وجاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم على سريره من ذهب قوائمه من فضة مفصص بالياقوت والياقوت والبرجد
مفروش بالسدر والاسبرق فاستقر على الارض يمشيها منك فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وأقعد معه على السرير والجبريل

أربعة أجنحة يحتاج من لؤلؤ و يحتاج من زرد و يحتاج من نوب العالمين بين كل جناح خمسة مائة عام على رأسه ذؤا بنان واحدة على لون الشمس والآخرى على لون القمر و من صلبان بالجوز و هو الباقوت محشونان بالمسك والكنافور ومعه سبعون ألف ذلك ف ضرب به جناحه الارض فخرت (١٢٨) حين جاء قنوصا بجوزيل وغسل أعضاءه ثلاثا و استنشق

فسمعت البارئ يقول اللهم في الحجاج من حرمي و ردي فتوديت يا الواسلي غيرهم فانهم ذاقوا عيش حر البادية ورزقوا الشاة قال فالتفت و صليت ركعتين ثم تمت فرايت ذلك فقالت في نوحى هذا من الرحمن أم من الشيطان فقيل لي من الله فمد يمينك فددت فإذا على كتفي مكتوب من وقف بمر فتنك و زاد البيت شفقتي في سبعين من أهل بيته * قال سفيان رأيت في المكتوب حتى قرأته ثم قال الشيخ فلم غرسه الا و أنا الصبح حتى تم لي ثلاثون سيعون حبيبة * وعن عبد الله ابن المبارك قال كان بعض المتقدمين قد حبيب اليه الحج فحدث عنه انه قال ورد الحاج في بعض السنين الى بغداد فزمت على الخروج معهم على الحج فالتفت في كني خمسمائة دينار الى السوق اشترى آلة الحج فبينما أنا في بعض الطريق عارضني امرأة فقالت رححك الله أنا امرأة شريفة و لي ثياب عراة و اليوم الرابع ما أكلنا شيئا فوق كلالها في قلبي فطرحتم الخمسمائة دينار في طرف لزارها و قالت عودي الى بيتك فاستبمني بهذه الدنانير على و قد كنت تحمدت الله تعالى و انصرفت و اناح الله من قلبي هلاوة الخروج تلك الليلة و خرج الناس و منجروا و عادوا و قلت أخرج للاقاء الاصدقاء والسلام عليهم فخرجت و جدهم كلما اقيمت صدقة او ساهمت عليه و قالت له قبل الله حبيبي و شكر الله سمعك رد على مثل ذلك فلما كانت الليلة الثانية رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا غلام لا تعجب من ثمينة الناس لك بالحج أغشت مله و قالوا أعنت ضريبة فسات الله عز وجل خلق في صورته ملكا فهو يحجج عنك في كل عام فان شئت فخرج و ان شئت لا تعج و روى نحو هذه الحكايات أبو سعيد عبد الملك بن أبي عثمان عن ابن المبارك ان عبد الله بن المبارك دخل الكوفة و هو يريد الحج فإذا بأمرأة جالسة على مزلة تنظف بطة فوقف في نفسها لها مائة فوق و قال يا هذه مائة أم مذبوعة قالت ميتة أنا أريد أن أكلها و عيال فقال ان الله حرم الميتة و أنت في هذه البلد فقالت يا هذا انصرف عني فلم يزل يراجعها الكلام الى أن تعرف فزها ثم انصرف فحمل على بطل نفقة و كسوة و زادا و جاء وطرق الباب ففتحت و نزل عن البقل و ضرب به داخل البيت ثم قال للمرأة هذا البقل و ما عليه من النفقة و الكسوة و الزاد لك ثم أقام حتى رجع الحاج فجاء قوم ليمشوه بالحج فقال ما جعلت السنة فقال له بعضهم يا سبحان الله ألم أودعك نفقة و نحن ذاهبون الى عرافات و قال له آخر ألم نسقني موضع كذا و قال آخر ألم اشتر لي كذا فقال لا أدري ما تقولونه أما أنا ثم أحج العام فلما كان الليلة التي اليه في مائة فقيل لها عبد الله بن المبارك ان الله تعالى جل جلاله قد قبل صدقتك و أنه يموت ملكا على صورتك يحجج عنك ذكرها ابن الجوزي * و ذكر ابن جساءة أن بعض السلف نوي الحج ومعه ثمانمائة درهم فعرضت له ذات يوم حاجة فبعث ولده الى بعض جيرانه فرجع الولد يبكي فقال مالك يا بني قال دخلت على جاري و عندهم طيبخ فاشتبهت فلم يطعموني فذهب الرجل الى جاره يعاتبه على ما فعل فبكي الجار و قال ألتاني الى كشف حالي أقام خمسة أيام لم نطعم قط بخت ميتة و أكلنا و علمت أن ولدك يجد مالا فلا يحل له أكل الميتة فتمحب الرجل و قال لنفسه كيف النجاة و في جوارك

ثلاثا ثم قال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له و أنت رسول الله بعثك بالحق نبيا يا عبد الله و أفعل كما فعلت ففعل النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقال يا عبد الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر و يغفر الله لمن يصنع مثل صنيعك ذوبه حديثها و قد بها و سرها و علانيتها و عمدتها و خطاها و حرم لحدودها على النار و ان يرجع الى الكلام على بقية الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله) اي هذا اللفظ وحده أو هذه الكلمة وحدها و قيل المراد الفاعلة (تعالى) بالتحية و الفوقية (الميزان) اي نواب اللفظ بها مع استحضار معناها و الاذعان لمذلولها بكون كنية الحسنات التي هي مثل طباق السموات و الارض و سياتي الكلام على صفة الميزان و ما يتعلق بها في الختام ان شاء الله تعالى (قوله و سبحان الله و الحمد لله بلاء أو ملاء) شك من الراوي (ما بين السماء و الارض) وذلك

لان العبد اذا حمد الله حضر اسمعني الحمد و ما شتمل عليه من التفويض الى الله تعالى امتلا من مثل الحسنات فإذا أضاف الى ذلك سبحان الله الذي هو تزيه الله عما لا يليق به ملائت حسنا تزد زيادة على ذلك ما بين السموات و الارض اذا ميزان مملوء بثواب التمجيد فلهذا زيادة هي ثواب التسبيح و ثواب الحمد من مائة للميزان باقى بحاله على كل حال من اللفظين المشكوك فيه مما و ذكر السموات و الارض على عادة العرب في ارادة الاكثار و المراد أن الثواب على ذلك كثير جدا بحيث لو جسد الملا ما بين

السموات والأرضين * وروى أن التبريد نعت الميزان والحمد لله تلوها ولا اله الا الله ليس لها دون الله عجاب حتى تصل اليه اي
ليس لقب لها عجاب بحجها وروى الامام احمد ان الله صطفى من الكلام اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والى الله اكبر وان
في كل من الثلاثة عشرين حسنة وخط عشرين سبعة وفي الحمد لله ثلاثين * وصح (١٣٥) ابن عبد البر خلافا في ان الحمد

لله اكثر نوايا اول الله الا
الله قال النسخي وكانوا
يرون ان الحمد اكثر الكلام
تضعيفا وقال الثوري
ليس بضعاف من الكلام
مثل الحمد لله وروى
احمد بن محمد بن اسحق
آخرون بما في حديث
البطائفة * وروى الامام
احمد لو ان السموات
السميع وعامر من
والارضين السميع في كفة
ولا اله الا الله في كفة
لما انت بين فوائد قال
النبي صلى الله عليه
وسلم من قال سبعين يهتبع
وحين يسمي سبحان الله
العظيم ويحمده مائة مرة
لم يات احد يوم القيامة
بافضل مما جاء به الا احد
قال مثل ما قال اوزاد عابه
وقال صلى الله عليه وسلم
من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير
في يوم مائة مرة كانت له
عدل عشر رقاب وكتب
له مائة حسنة وبحيت
عنه مائة سبعة وكانت
حررا من الشيطان

مثل هذا وانت تناسب الحج الى بيته واعطاء الثمنا تدرهم فلما كانت عشية عرفة رأيته والنون
المصري في منامه وهو يعبر فأتى كان قائل يقول يا ذا النون ترى هذا الزحام على الموقف قال نعم قال ما حجب
منهم الا رجل تخلف عن الوقوف فخرج به منه فوهب الله له اهل الموقف قال ذا النون من هو قيل رجل
يسكن دمشق فيبحث عنه حتى عرفه وسلم عليه وشره بذلك اه ذكره في منبر شوق الانام
الى حبيب بيت الله الحرام * الثالثة اخرج ابن عدي في الكامل والدارقطني في الافراد والمقبلي
وابن عساكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني اتيك الخضر مع الياس في كل عام في الموسم
فيخرج كل واحد منهم رأس صاحبه ويفترقان عن هذه الكلمات بسم الله ماشاء الله لا يسوق الشير
الا الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله ماشاء الله ما كان من نعمة في الله ماشاء الله لا حول ولا قوة
الا بالله وفي بعض الروايات زيادة الهى العظيم واسناد هذا الحديث ضعيف لان فيه الحسن
ابن رزين وهو ضعيف واخرجه ابن الجوزي من طريق احمد بن عمار عن محمد بن مهيدي بن هلال
وزاد قال قال ابن عباس ما من عبد قالها في كل يوم ثلاث مرات الا امن الحرق والغرق والسرق
والشيطان والاساطال والحية والعقرب حتى يمشي وكذلك حتى يصبح * الرابعة عن ابن عباس ان
آدم عليه السلام حجج اربعين حججة من الهند ماشيا على رجليه قيل لجا هذا فلا كان يركب قال وأي شيء
كان يحمله اخرج ابن الجوزي وقال سعيد بن سالم حجج سبعين حججة ماشيا في رواد البخاري ومسلم
وهو حديث عظيم من قواعد الدين

الحديث العاشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب * أي منزله عن النقائص
ومقدس عن الآفات والعيوب وعن كل وصف خلا عن الكمال المطلق كما قاله القاضي عياض او طيب
الثناء مستلذ الاسماء عند العارفين كما قاله غيره ثم الطيب له اطلاقا فيطلق ويراد به الخلق كما في
قوله تعالى قل لا يستوي الطيب والطيب ولو اخرجت كثرة الخبيث وقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم
من النساء ويطلق ويراد به الجيد من الخلق وهو المستلذ منه كما في قوله تعالى قل من يهرم زينة الله التي
أخرج لعباده والطيبات من الرزق وقوله تعالى كلوا مما في الارض خلاقا طيبا على انه من باب التأسيس
الذي هو الاصل لا لثما كقوله قيل انه يعني الطاهر ومن وروده معنى الطاهر قوله تعالى فليسوا اصعبا
طيبا ويطلق ويراد به المنبت كما في قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه ويطلق ويراد به
الحسن كما في قوله تعالى اليه يصعد الكل الطيب أي الحسن وهي شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وقوله تعالى ضرب الله مثلا كلمة طيبة أي حسنة وهي الشهادة يطلق ويراد به المؤمن كما في
قوله تعالى ما كان الله ليبدل المؤمنين على ما اتم عليهم حتى يميز الطيب من الطيب ويطلق ويراد به مالا
اذى فيه كقوله هذا يوم طيب و ليلة طيبة أي ليس فيها حزن يؤذى ولا برد يؤذى ويطلق ويراد به
المدرك كقوله طاب ثراها أي ادرك قال الشارح الهيتي وهو أي طيب من اسمائه الحسن الصفة

يومه ذلك حتى يسمي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك ومن قال سبحان الله ويحمده في يوم مائة مرة
حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر وعن سعيد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابعجز
احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة فسا له مثل كيف يكسب احدا فالف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فتكتب له الف حسنة

وتصاحبه القسطنطينية * وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استنكروا من الباقيات
الصالحات قبل وهاهنا يارسول الله قال التكبر والتكبر والتكبر والتكبر ولا حول ولا قوة الا بالله وروى في الجنة ما لا تنكروا
يخبرون الاسودجاء للذاكرين (٩٤٠) فاذا قرأ هذا ذكر الله عز وجل فله ما يشاء وروى الحاكم ان طلحة بن عبيد الله سأل رسول

[illegible]

عن كل زائل وقيل على الله بكلمته حتى من عليه بشهوده وقربه ومحبه ولذا قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة
وروي اذ الجيمان بشيع والظمان يروى وأنا لا أشبع من حب الصلاة والصلاة تريخ القلب وتريح همومه وغمومه ولذا قال
النبي صلى الله عليه وسلم يا بلال اقم الصلاة وأرجنا بها واذكر النبي صلى الله عليه وسلم (٩) (٩) الصلاة فقال من حافظ عليها كانت

له نور أو نورها فوجاهة يوم
القيامة ومن لم يحافظ
عليها لم تكن له نوراً ولا
برهاة ولا نجاهة وكان يوم
القيامة مع فرعون وهامان
وقارون وأبي بن خلف
رواه الامام أحمد والحا
نخص هؤلاء الاربعة
بالذكر لانهم رؤس الكفار
فمن ترك الصلاة لغيره
فمنع اني بن خلف ومن
ترك الصلاة مع فرعون
ومن تركها لماله فهو مع
قارون ومن شغله عنها
رباسته فهو مع هامان وقال
ابو الريح السلمي قتيبي
قال رجل في الزمان الاول
لا يلبس أحب أن يكون
مثلك فقال اترك الصلاة
ولا تحاف صاذاً وفي
الحديث تقول الملائكة
تترك صلاة النهر يا باجر
وتارك صلاة الظهر
يا خاسر وتارك صلاة
المصر يا عاصي وتارك
صلاة المغرب يا كافر
وتارك صلاة العشاء
يا مضيع ضيعك الله ويحكى
ان خبي عليه السلام من
على قربة كثيرة الانهار

استواي مع أجمعهم في الاماكن الدليل على اختصاصهم به (٩) فقال يا أيها الرسل كلوا من
الطيبات (٩) فيه تبيين على ان أبا حنيفة الطيبات لهم شرح قد ورد الرهانية في رفض الطيبات (٩) راحوا
صالح (٩) وقدم أكل الحلال على صالح الاعمال تبييناً على انه لا يقصرون للعمل الا بعد الاتقاع بالرزق
(٩) وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم (٩) أي نعمناكم وهو جمع طيب بمعنى الحلال
انما المص من الشبهة لان الشرع طيبه لا كاه وان لم يستلذ به لذيذاً الطم من غير وبال على آكله وتداية
وحسرة فتقول الشافعي الطيب المستلذ أراد به المستلذ شرعاً فهو بمعنى ما قبله وقد خفي هذا على بعضهم
فطن تغايرها فاعتز به بان الخبر الذي لا يلحق على الاطلاق وهو حرام اجماعاً والعصر لا لغة فيه وهو
حلال اجماعاً (٩) وأخرج ابن سعد عن عمر بن عبد العزيز انه قال يوم اتي اكلت الليلة حراماً وحراماً
فنفقني فقال له بعض القوم يا أمير المؤمنين ان الله تعالى يقول في كتابه كلوا من طيبات ما رزقناكم
فقال عمر هيما تهيوات ذهبت به الى غير مذهبه انما يريد طيب الكمب ولا يريد طيب الطعام
واستد الرزق الى نفسه ثم يضاهيهم والامر في هذه الآية للاباحة أو لوجوب كالأشرف على
الهالك جماعة أو للندب بموافقة الضيف قال ابو هريرة (٩) ان النبي صلى الله عليه وسلم استعرد
الكلام حتى (٩) ذكر الرجل (٩) خصه باله كولا انه الذي يسافر السفر البعيد الطويل غالباً والا فلما رآه
كذلك (٩) يطيل السفر (٩) في وجوه العايات من حرج وجهه وزيارة مستحبة وصلاة وسجود وغير
ذلك من وجوه البروز كرمعهم ان قوله اشمت اغبر يفيد انه سافر الجميع ان الصفة ان المذكور تان
لا يكونان الا فيه والارزق التعميم الاول وقوله يطيل السفر محله نصب صفة لرجل لان ال فيه
جنسية والجنس المعروف بمنزلة النكرة على حدة وقد رحمه الله (٩) ولقد أمر على اللائم يسبي (٩)
قال الطائي واقدحكي انظر رسول الله رفع الرجل بالابداء والطير يطيل الخ (٩) اشمت (٩) أي متلبه الشعر
ليسند عهد بالفضل والتسريح والذهن وشمت الرجل شعثاً من باب نصب (٩) اغبر (٩) أي غير الغبار
وجبه وبقية جسده (٩) عديده (٩) فيه اشارة الى ارفع اليدين مشروع في الدعاء لما فيه من اظهار
شمار الذل والانكسار والاقراء بسمية العجز والافتقار ولان العرب ترفع ايديها اذا استعظمت
الامر فالادعي جذير بذلك لتوجه بين يدي اعظام المظاهرة لان العادة في سؤال الخلق ذلك فيضع في
يده ما يسأل فيه فكان الادعي شبه المقول بالمحسوس (٩) الى (٩) جهة (٩) السماء (٩) لانها تخزن الارزاق
ومصعد اسرار الخلائق ومصعد الاعمال والاشارة الى ما هو من وضعت المدعو من اجلال والكبرياء
وانه فوق كل موجود باله والاسئلة ولا نها قبلة الدعاء ومن ثم كانت افضل من الارض على قول
الاكثر وهو الاصح لانه لم يعص الله فيها وقيل الارض افضل لان الانبياء خلقوا منها وهي مدقهم
ومستقرهم وعدم العصيان في السماء مزية وهي لا تقتضي الافضلية على انه قد يكون في الفضول
من ايا وقد ينتقض بما وقع لادم وحراموا بليس وادعاء انهم لم يكونوا في السماء يحتاج لدليل (٩) يارب (٩)
اعطني كذا (٩) يارب (٩) جنبي كذا (٩) ومطعمه (٩) هو مصدر بمعنى المقول وكذا يقال فيما بعده (٩) حرام

والاشجار فاكرمه اهلها فتعجب من حسن طاعتهم ثم مر عليها بعد ثلاث سنين فرأى الاشجار يابسة والانهار ناشفة
وهي خاوية على عروشها فتعجب من ذلك فارحنى الله تعالى اليه فدمر على القرية رجل تارك الصلاة ففسل رجعه في عيها
فنشفت الانهار وبست الاشجار فخرت القرية يا عيسى لما كانت تترك الصلاة سبباً لهدم الدين كان سبباً لشراب
الدين (٩) ويحكى ان بعض الاكابر كعب البحر فرائ السمك يا كل بعينه بهما فتوفي ان الفجوة وقع في البحر فنهف

والمشكر. قال صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يطبخ الصلاة وهو راى منى عن الفحشاء والمنكر فقد اطاع الصلاة في التزويج والتزويج
عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انما اتى الله الصلاة ثم توأضح بها ليطهق في لم يستطاع على سقاي لم يستطاع على سقاي
وقطع نهاره في ذكره ورحم الازالة والمستكين وابن السبيل والمصاب ذلك (١٠٠) نوره ذكر الشمس اكلوه بهزق

واستحفظه من فركتي
واجعل له في العالمة نورا
وفي الجمل انما اراد به في
خلقته كمثل الفردوس
والصلاة تستدعي الى
الصواب ويكون اجرها
نورا وتشرح اصحابها يوم
القيام وروى الطبراني اذا
حفظ العبد على صلاته
قامت ربهها وركوعها
وسجودها والقراءة فيها
قالت له حفظك الله كما
حفظني فيصعد بها الى
الماء ولها نور حتى تنتهي
الى الله عز وجل اى الى
محل قر به رضاء فتشبع
اصحابها وقيل في قوله
تعالى ان الحسنات يذهبن
السيفات يعنى الصلوات
الخمس وقال العلافي في
تفسير سورة المتكوت
الصلاة عرس المؤمنين
فانه يجتمع فيها الوان
العبادات كما ان العرس
يجتمع فيه الوان الاطعمة
فاذا صلى العبد ركعتين
يقول الله تعالى مع
ضيفك اتيت بالوان
العبادة قيساما وركوعا
يسجدوا وقراءات وتلهيلا

شكرها والخامس قاتم ان الشيطان عدوك ولم تخالفوه والسادس قاتم ان الشيطان عدوك ولم تخالفوه
والسابع قاتم ان النار حق واثمروا منها والثامن قاتم ان الموت حق ولم تستعدوا له والتاسع انهم
من النوم فاستغاثم بصوب الناس ونسيتهم عيوبكم والعاشر دفنتهم وتاكم ولم تعتبر بهم قال ابن حطاء
الله ان الدعاء شروطا وكانوا اجنحة ومواقيت واسبابا اذ كانوا رافق اركانته قوى وان رافق
اجنحته طار الى السماء وان رافق موافقته قاتل ان رافق اسبابه اذ رافق اركانته استمر فاركانه
مضمر والقاب والشمع عن القطب عن الاسباب واجنحة الصدق ومواقيت الاسرار واسبابه اخذ
الله والصلاة والادام على النبي صلى الله عليه وسلم واوقانه بعد الصلاة في من اوضح اجابة الدعوات
اه من الشيرازي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس دعوات
لا ترد دعوا فالجح حتى يصير ودعوة الفاني حتى يري وجه ربه ودعوة المظلوم حتى يصير بدعوة الرخص
حتى يشق ودعوة الاخ لا تخيه يظهر النسيب واسرع هولا الدعوات ودعوة الاخ لا تخيه بالنسيب
آخر جبهه الحافظ ابو منصور وعبد الله بن عبد بن الوليد وجمعه الحبيب الطبراني في كتابه الذي بالقرني
لقاصد اى القرني ثم ان الاجابة ليست منهصرة في الاسماء بلطوب بل هي حصول رضاء من
الثلاث اذ كونه في قوله صلى الله عليه وسلم ما من داع يدعوا الا كان بين ثلاث اجاب يستجاب له
واما ان يدخر له يعنى افضل منه واما ان يكفر عنه من ذنوبه في قتل او يذبح عنه من السوء مثله ذروا
مسلم وهو احد الاحاديث التي علم اقراء الاسلام ووهب في الاسكاف

الحديث الحادي عشر

(عن ابى محمد الحسن) كتبه وسمه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولقبه بالنبي السيد ولد بالمدينة في
النهديف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذنه وكان له من الولد
خمسة عشر ذكرا وثمان بنات وعن البراء انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرنا الحسن
على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه وسبح من احبني فليحبه وولد له الشاهد الغائب اللهم اني احبه
واحبه من يحبه فاحبه من يحبه ثلاث مرات وفي رواية فيدخل يفتح فقه ثم يدخل فقه في فقه ويقول
ذلك وعن عتبة بن الحرف انه قال خرجت مع ابى بكر من صلاة النجور بعد وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم ليلا وعلى يمشى الى جنبه ثم بالحسن بن على يذهب مع الغلمان فاحتمله على رقبته وهو يقول
ياي شبيه بالنبي ليس شبيها بهي

وعلى يضحك وعن سعيد بن عبد العزيز ان الحسن سمع رجلا يسأل الله عز وجل ان يرزقه
عشرة آلاف فانصرف الحسن فبعث بها اليه وعن الحسن رضي الله عنه انه قال اني لاسعجني
من ربي ان القامول امش الى بيته فشي خمسا وعشرين مرة من المدينة الى مكة على قدميه وكانت
التجائب تقاد بين يديه وخرج عن ماله مرتين وقاسم الله في ماله ثلاث مرات وكان يعطي نعلانارة

وتحميدا وتكبرا وسلاما فانما عظمي لا يمتدني الى ان ابعثك جنسة فيها الوان النعيم ارجيت لك الجنة بنعيمها
كما عبدني بالوان العبادة واسكرتك برزقي كما عرفني بالوحداية فاني لطيف اقبل عندك را قبل منك الخير برحمتي فاني اجود من
اعذبه من الكفار وانت لا تجد لها غيري بغفر سياك عبدك لك بكل ركعة قصر في الجنة دحورا وبكل سجدة نظرة الى وجهي وعن
جده بن عبد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة مرضاة للرب وحب للملائكة

وبما أن على المصراط
وذلك ما جاء به لأن الصلاة
تسبىح وتحميد وتكبير
وتسبيح وقراءة وادعاء
ولأن الفضل في الأعمال
كلها الصلاة في وقتها وممر
عيسى عليه السلام على
شاطئ البحر فرأى صيوا
من نور انديس في العين
ثم خرج فاعتزل فماد إلى
حسينه وهكذا خمس مرات
فنهض من ذلك فسال
جبريل يا عيسى ان الله يريد
بجهدك الله مثلاً ان صلي
المملوكات الخمس من
امة محمد صلى الله عليه
وسلم قلعين كالذنوب
والاعتسال كفضل الصلاة
(قوله صلى الله عليه وسلم
والصدقة برهان) أي
الزكاة كما في رواية ابن
عبدان ويصح بقاؤها
علي عمومها حتى يشمل
سائر القرب المسببة
عاجتها وهندوها وهي
لغة الشراع الذي يلي
وجده الشمس واصطلاحاً
الدليل والمرشد فهي
يغفر اليها كما يغفر إلى
البراهين لأنه إذا سئل
يوم القيامة عن مصرف

و يسلك اشري ومن ابي العباس الرسي قدس سره اول الاقطاب بطنقا الحسن بن علي ومن تواضعه
انه من بهر بيان مهم كسر شيز فاستخذا فوه اذ باعده ففزل وا كل منهم رتوز عر بسمه امة امرأة في حياة
أبيه فامر متاخا بنادي في الناس لا تزوجوا الحسن فانه مطلق فامان أحد الاقال تزوجه فمراضى
أمسك وما كر دلق واطلق امرأة الا وهي تحبه وممع امرأتين بعشرين الفار نفيا فقاتل احداها متاع
قليل من عيبه مفارق ولم يكن يعرف اسم الحسن في الجاهلية وكذا اسم الحسين وأما اللذان كانا
بالسن فمما حسن باسكان السين وحسين بفتح الحاء وكسر السين وفي طيبة انت ابن سمع عن غلطان بن
سليمان الحسن والحسين اسمان من اسماء اهل الجنة ولم يكن في الجاهلية لكن في الكشاف ما يخالفه
وهنا قال من سمي بهما من اهل الدنيا من ذكر وماراد اول من سمي بالفظهما فلا يردان هرون
سمي ابنيه شبر بفتح الشاء وشبير بضم الشين المتجمعة ومعنى شبر حشمن وشبير حشبن لان هذا تسمية
بجناهما واللفظ قد اخبر لهما ابن علي بن ابي طالب الدائيل فيه انه صطفى صلى الله عليه وسلم من
كنت مولا فعلى مولا والاهم وال من رالا وعاد من عاده ويسكن ابا الحسن وابا تراب كناه بذلك
الذي صلى الله عليه وسلم لارجنه تأما وقد علاه التراب رضي الله تعالى عنهم اسبط بكسر السين يكون
اي ولد بنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورينا الله كشمه لسروره وفرحه به واقباله عليه برحان
طيب الريح برتاح لورقه وشمه ولا نكأن لمرأحة طيبة كراثة الرحان وهو نوبت معروف طيب
الرائحة وقد قال صلى الله عليه وسلم فيه وفي اخيه الحسن هاريجا فاقى من الدنيا وفي الصحيح ان
الحسن رضي المنبر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يشطب قامسكة وجعل يقبل على الناس مرة وعامه
اخرى ثم قال ان ابني هذا سيد وامل الله ان يعالج به بين فتنين عظيمتين من المسلمين فكان كذلك
فانه لما توفي ابو موسى رضي الله عنه باعدها اكثر من اربعين الفا وفيهم كثير ممن تخلف عن ايموه ممن فكث
بعضه فبقي خليفته حتى نحو ستة اشهر تكملته الثلاثين سنة التي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها مدة
الخلافة وبعدها يكون ملكا عضوا اي بعض الناس بجور امله وعدم استقامتهم فلما تمت تلك
المدة سار الي معاوية في اهل الحجاز والعراق لينزع منه الشام وسار اليه معاوية فلما تراءى الجيشان
وتقارب الجمعان بموضع من ارض الكوفة وقيل نزل الحسن بالمراسي ومعاوية سكن من ناحية
الانبار نظر الحسن الى المسكرين وفكر فيما يكون بينهما من القتل فعلم انه لن يغلب احدي الفئتين
حتى يذهب اكثر الاخرى فرأى ان المصلحة في جمع الكلمة وترك القتال وطلب صلاح الامة
وحقق دماء المسلمين فارسل الي معاوية يخبره ان يسلم الامر له وينزل له علي شرطان لا بطالب احدا
من اهل الحجاز والمدينة والعراق بشيء مما كانت في ايام ايموه وان يكون ولي الامر من بعده وان
يمكنه من بيت المال ياخذ منه حاجته ففرح معاوية واجاب الى ذلك الا انه قال الاعداء لا آمنهم
فراجعه الحسن فيهم فكتب اليه معاوية اني قد آليت على نفسي اني متى ظفرت بقبس بن
سعد بن عباد ان اقطع اسانه ويده فراجعه الحسن وقال اني لا ابا بك ابدا وانت تطلب قبسا

وَعَلَيْهِ

صديقائه بر اهلین علی صدقه فی جوابه و هی دلیل علی ایمان المتصدق و صحه محبتہ

قوله (إشارات في الزكاة) عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا اراد الله بعبد خيرا بعث إليه ملكا من خزان الجنة فيمسح ظهره فتسبحوا نفسه بالزكاة وقال صلى الله عليه وسلم الزكاة قنطرة الإسلام وقال صلى الله عليه وسلم ما تلاف مال في بر ولا يجرس إلا بجرس الزكاة وقال مانع الزكاة في النار ويقال للكافر يحرم دمه وماله وأخذ الجزية كذلك المؤمن يحرم دمه

والله أعلم بما كان في باطنه ثم قلوا قد سمعنا به حتى يكون مثل اسماؤه ان الله لا يبدل ما قد وعد الله حتى تكون مثل احد ومنها ان هود قد اسلم الى عيسى بن الرب ومنها يعقوب بن بني اسرائيل في حصى من مائة عام فامارت الارض فاضطربت فاضربها الى الرب من صبره ففعلوا لوت (١٢٤) فذكرت الله لا زدت خيرا فزلى عن رغبته او غيرة فان فيبها هو في الارض اذ اقبلته

امرأة فلم تول تكلمه
ويكلمها حتى غشيها ثم
أعمرى عليه فزل القدير
يستحم فجداء مساكن فلو ما
اليه ان ياخذ الرغبه او
الرغبه ثم مات فوزنت
عبادة المستين سنة بلك
الزينة فربحت الزينة
بحسناته فوضع الرغبه
او الرغبه مع حسناته
فرجعت حسناته ففقر
لهومها بامعشر النساء
تصدقن فان اكثر كن
محطوب جهنم ان كن تنكروا
الشكايه وتنكفرون العشير
وكل هذه الاحاديث عن
النبي صلى الله عليه وسلم
وجاء بصحيح صائح يوم
القيامة اين الذين اكرموا
التقراء والمساكين في
الدنيا ادخلوا الجنة
لاخوف عليكم ولا انتم
تخزون (متكى) ان رجلا
عبد الله سبعين سنة
فبينما هو في معبد ذات
ليلة اذ وقعت به امرأة
جميلة فسأله ان يفتح
طاو كانت ليلة شاتوة
فلم يفتح الى كلامها
واقبل على عبادته فولت
المرأة فنظر اليها فملاكت

اسرائيل فطشت مقدار خمسة عشر يوما فلما اقبلت الطريق لقيني جندي فسأله في شربة ماء فعاتت
فسارتها على قلبي اذ بين صبا ساو في رواية ثلاثين سنة كذا قدم وفي رواية شككت تساو تاني
قلبي ثلاثين سنة وعن أبي سليمان الداراني انه قال قدم الى اهلي مرة فخرار ملها ففكان في الملح سمسة
فكفها فوجدت رانها على قلبي بعد سنة وحكي انه كان رجل من الاولياء قصده شخص زيارته فلما
وصل الى بيته خرج شاب عليه سيما المتكبرين فسلم على الشاب فلم ير عليه ففذهب وبعال عنه فقبل
له ان ابن الشيخ فلما اجاء الشيخ زاد الزائر بسيا المتواضعين وكال حسن الخلق ففذهب اسد من ذلك
وقال في نفسه يا عجبا كيف يكون مثل هذا الشيخ مثل هذا الولد فسأله الزائر عن سوء خلق ابنته فقال
الشيخ لا تعجب فاني جمعت مدة من الايام فاضرب ذلك جاري وكان من خواص السلطان فجاءني
بطعام من بيت السلطان فلما اكلت ذلك الطعام غلبت على شهوة الجامع فذا الولد من نظفة ذلك الطعام
الى مالا يريك اي دمع ماتشك فوه عن الشبهات الى مالا شئت فيه من الحلال لما ر في الحديث
السادس ان من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه وهذا أصل في الورع حتى قال بعضهم الورع
كله في ترك ما يرب الى مالا يرب وقد ورد لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يترك مالا يرب به
حذرا عما به يرب وقال حسان بن أبي سنان شئء أهون من الورع اذ اربك شئء فذعه وهذا انما
يسهل على من سمل الله عليه ومن تم نزة يزيد من زريع عن خمسمائة الف من ميراث أبيه فلم
ياخذها وكان أبوه في الاعمال للسلطين وكان يرب يعمل الخوص ويتقوت منه الى ان مات وثلثت
حاشق رضى الله عنها عن اكل الصمد المنعرج ففالت انما هي أيام قلائل فاربك فذعه يعني ما اشتبه
عليك هل هو علال او حرام فانك فافان العلماء اختلفوا في اباحة الصمد للمعمر اذا لم يصمد او يصمد
لاجله (رواه) اخافظ ابو موسى محمد بن عيسى بن سورة يفتح السين والراء وسكون الواو ابن
الضحاك وقيل ابن شداد بدل الضحاك السلمي البوغى يضم الباء الموحدة وسكون الواو وغين
معجمة قريبة من فري ترمذ على سنة فراسخ منها فذلك قال في الترمذي في ثعلب الفوقية وكسر
الميم اوضحه مع اعجام الدال نسبة لمدينة قدمة على طرف جيعون وهو نابع على شاطئة الشرقى قال
أبو عبيد الاربعى كان الترمذي احد الاثمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث صنف كتاب الجامع
والعلل والتواريخ تصنيف رجل عالم متقن وكان يضرب به المثل في الحفظ وكان مكفوا قبل ولد
أكمه ونوع يقول الكشاف لم يكن في هذه الامة أكمه غير قتادة بن دعامة وقد يقال هذا نفي ومن
حفظ حجة على من لم يحفظ ولا يرد على كلام الشاطبي لان صاحب الكشاف مقدم عليه ولد سنة تسع
ومائتين ومات ببلدة ليلة الاثنين الثالثة عشر من رجب سنة تسع وسبعين وقيل تسع ومائتين
(رواه) الامام الحافظ ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب (المنسائي) نسبة الى نساء مدينة بخراسان ولد سنة
اربع او خمس عشرة ومائتين رحل واجتهد واتقن الى ان افر دفقها وحديثا وحفظا وانما ناحق قال
الذهبي انه احفظ من مسلم وكان متبسطا في مال كل كثير النساء مع كثرة العبد دخل دمشق فذكر

قائه وسلمت لبد فترك العبادات وتبعها فقال الى ابن لقائت الى حيث اريد فقال هيأت صار المراد مريدا والاحرار عبيدا ثم فضل
جذبها فادخلها الى مكانه فقامت عنده سبعة ايام فعند ذلك تفكر فيما كان فيه من العبادة وكيف باع عبادة سبعين سنة بمصيبة سبع ليال
فبكى حتى غشى عليه فلما افاق قالت له يا هذا والله ما عصيت الله مع غيري وانا ما عصيت الله مع غيرك واني ارى في وجهك اثر الصلاح
فيا لله عليك اذا ما لحك مولاك فاذكري قال فخرجها ثم اعلى وجهها فاما الليل الى خربة فيها عشرة عميان وكان باقرب منهم راهب يبعث

اليوم في كل ليلة غلاما بمسرة أو غفلة فنجاء غلام الراسب بالخبر على عادته فبد ذلك الرجل العاصي بدمه وأخذ رغبة فأتى رجل منهم لم يأخذ شيئا فقال رغيفي فقال الغلام قد فرقت عليكم المشرك فقال أبيت طار يافكي الرجل العاصي ونار الرغيف لصاحبه وقال لنفسه أيا أخطى ان أبيت طار يالاني عاصي وهذا طبع فنام فاستد به الجوع حتى أشرف على (٧٤ و ٦٥) أطلالك فأسر الله ملك الموت فقبض روحه

فاستصدمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العقاب فقال ملائكة الرحمة هذا رجل فوم ذنبه وسواء ما أوقات ملائكة العقاب بل هو عاصي فأوحى الله إليهما أن زاولا عبادة سبعين سنة بمصيبة السبع ليان فوزا وهما فرجعت المصيبة على عبادة السبعين فوحى الله تعالى إليهم أن زاولا مصيبة السبع ليال بالرغيف الذي آثر به على نفسه فوزوا ذلك فرجع الرغيف فتوقته ملائكة الرحمة وقبل الله توبته (قوله صلى الله عليه وسلم والصبر ضياء) أي حدى النفس على العبادات ومشاقها والمصائب وحاررتها وعن المنهات والشهوات ولذتها وأفضل أنواعه الأخير فالأول خير إن الصبر على المصيبة يكتب للعبد به ثلثة درجة وإن الصبر على الطاعة يكتب للعبد به ستمائة درجة وإن الصبر على المعاصي

ففضل على رضى الله عنه فقبل له فمأوية فقال ما كفاه ان يذم من أساير أس حتى تذكريه فضايل فرفع في حصته بالغاه الممثلة أى جنيده حتى أشرف على الموت فافزع فأتى بالرملة أو فلسطين سنة ثلاث وثلاثمائة ورجل المقدس أو مكة فدفن بين الصفو والمروة (٦٥ و ٦٦) وقال الترمذي حديث حسن صحيح (استشكل الجمع بينهم ما يمنع ما بينهما من الصفو فان راوى الصحيح يشترط فيه ان يكون موصوفا بالعبادة الكامل وراوى الحسن لا يشترط فيه ان يبلغ تلك الدرجة وان كان ليس ماريما من القبط في الجملة وأجيب بان ما قيل فيه ذلك ان كان له اسنادان كان رصده بالحسن من جهة أحد ما وبصحة من جهة الآخر وحديثنا قيل فيه أنه حسن صحيح أقوى مما قيل فيه صحيح لان كثرة الطرق تقويه وإن كان له اسناد واحد كان رصده بهما من حيث تردد أئمة الحديث في حال ناقلة لان ذلك يحمل المجتهد على أنه لا يصفه باسناد الوصفين بل يقول حسن أى باعتبار رصده ناقلة عند قوم صحيح باعتبار رصده عند آخرين رغبة بما فيه انه حذف منه حرف التردد لان حقه أن يقول حسن أو صحيح وعلى هذا فاقيل فيه صحيح دون ما قيل فيه صحيح لان الجزم أقوى من التردد

- الحديث الثاني عشر -

(عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن) (٦٦ و ٦٧) انما أتى باللفظ حسن ولم يقل من اسلام اطلع الاشارة الى أنه لا عبرة بصور الاعمال فضلا وتركها اذا انصرفت بالحسن بان توفرت شروط مكملاتها فضلا عن مصحتها وقيل ان ترك مالا يعنى ليس هو الاسلام ولا جزاء بل صفته وحسنه وصفه الشئ ليس ذاته ولا جزأه لان الاسلام لغة الانقياد وشرعا الاركان الخمسة فهو كالجسم وترك مالا يعنى كالتشكل واللون لذكرك بعض الشارحين فان قيل لم قال من حسن على التبيين ولم يقل حسن فان جواب ان ترك مالا يعنى ليس هو كل حسن الاسلام بل صفته وانما صحيح حسن الاسلام ترك مالا يعنى وفعل ما يعنى فاذا فعل ما يعنيه وترك مالا يعنيه فقد كل حسن اسلامه وعلى هذا فنرى للتبيين رقال بعضهم يجوز كونها للبيان (٦٧ و ٦٨) المرء (٦٨ و ٦٩) آثره على الايمان لان الاسلام هو الذى يظهر اذ هو الاعمال الظاهرة التى يتأتى فيها الترك والفعل اختيارا (٦٩ و ٧٠) تركه (٧٠ و ٧١) مصدر مضاف لفاعله (٧١ و ٧٢) أى شيئا أعم من أن يكون قولاً أو فعلاً (لا يعنيه) (٧٢ و ٧٣) بفتح أوله قال ابن عبد البر وهذا من جوامع الكلم الذى لم يقله احد قبله والله أعلم وأما ما روى في صحيف ابراهيم عليه الصلاة والسلام من عركلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه فهذا على تقدير صحته بخاص بالكلام بأم تركه مالا يعنيه فهو أعم من الكلام مع ان لفظه أبلغ وأوجز ومالا يعنيه هو مالا ندعو الحاجة اليه وهو الفضول كله على اختلاف أنواعه من اللعب والمزل وكل ما يغفل بالمروءة والتوسع في الدنيا وطلب المناصب والرياسة وحب الحمدة ونحو ذلك مما لا يعود عليه منه فمع آخرى فانه ضياع الوقت النفيس الذى لا يمكن أن يعوض ذاته فيما لم يخلق لاجله والذى يعنيه من الامور ما يتعلق بضرورة حياتهم في معاشهم وما يشبهه من جوع وبرد وحر من

يكتب له به ستمائة درجة وقوله ضياء أى ان صاحبه لا يزال مستظيا بنور الحق على سلوك سبيل الهداية والتوفيق مستمرا في مضائق اضطراب الآراء على تحري الصواب لما عنده من ضياء المعارف والتحقيق (٧٣ و ٧٤) قال موسى عليه السلام إلهي انى منازل الجنة احب اليك قال حظيرة القدس قال من يسكنها قال اصحاب المصائب قال يارب من هم قال الذين اذا ابتليهم صبروا واذا انعمت عليهم شكروا واذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون (قوله صلى الله عليه

فهو حينئذ موبقها أي هم لكها فيما أوقفها فيه من المذاب (والتختم بحاشا هذا) فقلت فوافقنا القادة الأول (روى الطبراني والطبراني) من قال إذا أصبح سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان من أشد ربي مدعوقا من النار (الفائدة الثانية) (روى ابن من ماله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم في أصبحت (٩٤٩) أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا عبده ورسوله

وملائكته وجميع خلقه
يا لك أنت الله الذي لا اله الا انت وحده لا شريك له
الشهد ان محمدا عبده ورسوله
أربع مرات فعينه الله
ذلك اليوم من النار الملكة
في ترتيب العتق على قول
ذلك أربع مرات قيل لا نه
أشهد الله وحده لا شريك له
وملائكته وجميع خلقه
فاعتق الله بشهادة كل
شاهد ربه وهذا كما ان
الانسان يهدر دمه اذا
شهد أربعة في الزنا كذلك
يهدم دم حذاه النار اذا
شهد أربعة على ايمانه وقال
بعضهم تكرير هذه
الكلمات أربع مرات تبلغ
سروفا ثمانمائة وستين
حرفا من آدم مر كب من
ثمانمائة وستين عضوا
فاعتق الله بكل حرف
منها عضوا من اعضائه
في الفائدة الثالثة في ذكر
السادة الصوفية ان من
قال لا اله الا الله سبعين
الف مرة اعتق الله به رقبته
أو رقبته من قالها له من
النار قال الشيخ نجم الدين
الغيطي رحمه الله تعالى في

مر ابراهيم الخليل فرأى عبدا في الهواء متعبدا فقال له من نلت هذه المنة من الله تعالى قال يا رب يسير فطامت نفسي عن الدنيا ولم أتكلم فيما لا ينبغي ونظرت فيما أمر في فعمليت به وقيمتها في عنه فانتبهت فانا ان سألته اعطاني وان دعوتني اجابني وان أقسمت عليه ابر قسمي سألته ان يسكنني الهوا فاسكنني وعن وعيب بن منبه قال كان في بني اسرائيل رجلا نزلت به صاعجاتهم الى ان مشيا على الماء فبينما هم يمشيان على البحر اذ بهما رجل يمشي في الهوا فقال لاهي عبد الله باي شيء أدركت هذه المنلة قال يسير من الدنيا فطامت نفسي عن الشهوات وكففت لساني عما لا ينبغي ورغبت فيما دما لي اليه ولزمت الصمت فان أقسمت على الله ابر قسمي وان سألته اعطاني وقوله من حسن اسلام المرء خيرا احب اليه القديم لساني المبعدا من ضميره ودع لي متعلقا الخير من باب على الصخرة من ليل ازيد او قوله تركه الا بعينه صيدا (سعد بن حسن) من طريق صحيح من أخري (رواه الترمذي) في جامعه (وغیره) كابين ما به (هكذا) أي موصولا ورواه غيرهما سلا والاتصال يقدم على الارسال وهو أصل كبير في تأديب النفس وتهديبها عن الرذائل والنقائص وترك ما لا جدوى فيه ولا تنفع وهو من جوامع كلمه المختصة به صلى الله عليه وسلم

الحديث الثالث عشر

(عن أبي حنيفة) بمهولة فزاي كناه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما روى عنه انه قال كذا في النبي صلى الله عليه وسلم بوقلة كنت اجتنبها قال الازهري بوقلة التي كنى بها أنس كان في طسها لقع فسميت حرة بقلها يقال رمانة حرة أي فيها حوضه ومنه حديث عمر انه شرب شرابا فيه حازاة أي اذع وحدة او حوضه (انس بن مالك) بن النضر بالنون والضاد المعجمة الساكنة ابن ضمضم بفتح المعجمة ابن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون ابن عدي ابن النعمان الانصاري الخزرجي وأمه أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام واختلغوا في اسمها فقبل سرله وقبل رمية وقبل رمية وقبل انيفة تزوجها مالك بن النضر فولدت له انس بن مالك ثم قتل فخطبها ابو طلحة قبل ان يسلم فقالت أما فيك لرائحة رمانه تلك يرد عليك رجل كافر وأنا امرأة مسلمة فان تسلم فذلك مهري لأسالك غيره قال ابو طلحة وتزوجها قال ثابت شامها بمهر قط كان أكرم من مهرام سليم وهو الاسلام (خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم) لان أمه ذهبت به الى النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة وقالت له غذه غلاما يخدمك فقبله وكان له حبة من سبع سنين ويقال ثمان ويقال عشر قال انس فغذه منه عشر سنين وروى سبع سنين فما قال لي أمي فغذته لم فعلته ولا شيء تركته لم تركته وكنت واقفا أصيب الماء على يديه قرفع رأسه وقال الأعمشك ثلاث خصال تنفع بها فقلت بل بابي وأمي انت يا رسول الله فقال متى لقيت من امي احدا فسلم عليه يطل عمره لك واذا دخلت بيتك فسلم عليهم يكثر خير بيتك وصل صلاة الصبح فانها صلالة الابرار الاوابين وقالت امه يومئذ رسول الله خذ يدك ادع الله له فقال اللهم اكثرك ماله وولده وأطلى

ممر اجه في تفسير التبرج اخراج الطبراني في الاوسط والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيق الله قال وهذه فائدة عظيمة ينبغي ان يحافظ عليها او غنيمة جسيمة يبادر الى الاعتناء بها ولداومة عابها قال ويشهها ما يرواه السادة الصوفية من قول لا اله الا الله سبعين الف مرة يذكرون ان الله تعالى يعتق بها رقبة من يوقها

ويشتري بها نفسه من النار ويحفظون على فعلهم الا انفسهم ولما مات من اهل بيته واخوانهم وقد ذكرها الامام اليافعي والعارف الكبير الحويضي بن عربي اوصى بالحفاظة عليها وذكروا انه قد ورد فيها خبر نبوي **»** وحكوا ان شابا صالحا كان من اهل الكشف ماتت امه فصاح وبكى وخبره تشيعا عليه ثم (١٥٠) سئل عن سبب ذلك فذكر انه رأى امه في النار وكان بعض المشايخ من السادة حاضرا

وكان قد قال هذه السبعين ألفا وأراد ان يعدها لنفسه فقال في نفسه عند ما سمع قول الشاب المذكور اللهم انك تعلم اني هالكت هذه السبعين ألف تهايلة وأريد ان ادخرها لنفسى واشهدك اني قد اشتريت بها أم هذا الشاب من النار فما أسقم الوارد الا وتسقم الشاب ومصرور اعظيما وقال الحمد لله الذي اراني أمي قد خرجت من النار وأمر بها الى الجنة قال الشيخ المذكور فحصل لي قائدان صدق الخبر المذكور وصحته وصدق كشف هذا الشاب قال الشيخ نجم الدين رحمه الله تعالى لكن الحديث المذكور قال بعض المشايخ لم يرد به سند فبما اعلم قال وقد رقت على صورة سؤال للحافظ ابن حجر رحمه الله عن هذا الحديث وهو من قال لا اله الا الله سبعين ألفا فقد اشترى نفسه من الله هل هو حديث صحيح او حسن او ضعيف وصورة جوابه

عمره واغفر ذنبه ويروي بدل الاخيرة وأدخله الجنة **»** قال أنس فلو قد رزقت من صليبي سوي ولد ولدي مائة وخمسة وعشرين أي ذكورا ولم يرزق الا ابنتين على ما قيل وان يستأنى لشهر في السنة مرتين وفيه ربحان يجمي منه ربح المصك والتدقيت حتى شئت الحياة وأنا أرجو الرابعة وكان يصلي فيطيل القيام حتى تقطر قدماه دما وشكاه قيحه عطش أرضه فتوضا وخرج الى البرية وصلى ركعتين ودعا فسارت سجادة حتى غشيت أرضه ومطارت حتى ملأها فارس غلامه وقال انظر ابن يثت هذه فنظر فاذا هي لم تعد أرضه **»** وفي رواية لم تعد لها الا يسير او ذلك في الصيف وكان اذا سخم القرآن جمع ولده وأهل بيته ودعا لهم **»** وكان أبو غالب يقول لم أرا احدا كان أضن بكلامه من أنس بن مالك وخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر وانما لم يعد من البدرين لانه لم يكن في سن من يقاتل وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمان غزوات واستمر في خدمة النبي صلى الله عليه وسلم الى ان توفي وهو عنده ارض فقام بالمدينة وشهد الفتوح ثم قطن بالبصرة ومات بها سنة تسع أو إحدى وأربعين أو ثلاث وتسعين ورجحه المؤلف زمن الحجاج وهو ابن تسع وتسعين أو مائة وستة أو ثلاث سنين أو عشرين سنين أو سبع سنين أو عشرين سنة وأوصى ثانيا البناي أن يجعل تحت لسانه شعرة كانت عنده من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل وغسله مجدين سبرين ودفن في قصره على فرسخين وقيل فرسخ ونصف من البصرة وهو آخر من مات من الصحابة بها وأما آخر الصحابة موتاه مطلقا فهو عامر بن وائلة الذي روى لانس ألفان ومائتا حديث وسنة وثمانون ألفا منها على مائة وثمانية وستين وانفرد البخاري بثلاثين وثمانين ومسلم باحد وسبعين **»** انه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم **»** وفي رواية الا يصلي لا يؤمن أحدكم وفي رواية ابن عساكر لا يؤمن عبد وفي رواية الذي لنفسه بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لآخيه او لجاره على الشك وفي رواية أبي نعيم لا يؤمن عبد حتى يحب لآخيه ولجاره بلا شك وذكر الجار مع دخوله فيها قبله لشدة الاعتناء به لم يزل يجير يل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورته وعلى كل لا يؤمن ايما أنا كاملا والافاضل الايمان حاصل بدون ذلك لان من لم يصف بهذه الصفة لا يكون كافرا وفي رواية للامام أحمد وابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبلغ عبد حقيقة الايمان اي كماله وقدم في حديث جبريل ان الايمان هو التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر ولم يذكر حب الا نسا لآخيه ما يحب لنفسه فدل على انه من كمال الايمان لان اجزائه بحيث تختل ذاته بعده وفي اسم الشيء على معني تقي السكال عنه شائع مستفيض في كلامهم كقولهم فلان ليس بانسان فان قلت اذا كان المراد اني كمال الايمان يلزم ان يكون من حصلت له هذه الخصلة ومنا كماله وان لم يات ببقية الاركان **»** فاجواب ان هذا ورد في تحصيل هذه الخصلة الحمدود حتى كان تلك الخصلة كنه الاعظم نحو لا صلاة الا بطور وهو مستلزم لها اذ يستفاد من قوله لآخيه المسلم ملاحظة ببقية صفات المسلم وأضاف احدا المنفي للعموم لضمير المذكور نظرا للغالب والا

فالا ثالث

أما الحديث المذكور فليس بصحيح ولا حسن ولا ضعيف بل هو باطل موضوع لا تحل روايته

الامة واثبات حاله **»** قال الشيخ نجم الدين رحمه الله تعالى لكن ينبغي للشخص ان يعلم اقتداء بالسادة الصوفية واقتداء بقول من اوصى بها ونيركا فاعلمهم وقد ذكرها الشيخ الولي العارف سيدي محمد بن عراق نعمنا الله ببركاته في بعض سقينا انه المولفة قال وكان شيخنا يامر بها وذكر ان بعض اخوانه ذكر له ان بعض الصالحاء كانت له سبعة عدها ألف وكان يديرها سبعين مرة من بعد صلاة

الصباح الى طلوع الشمس قال وهذه كرامة له من الله تعالى فندسأل الله تعالى أن يمن علينا بذلك وان يلحقنا بعباده الصالحين
فاغتنموا هذه الفوائد هنيئاً لا محاب غير الورى ولا تنس أصحاب أخياره أولئك فازوا بدين كريم ونحن سعدنا بدين كاره وم
سبقونا الى نصره وهانحن أتباع أنصاره ولما حرمنا لقاء عينه (١٥٩) عكفنا على حفظ آثاره عسى الله يجمعنا كلها

برحمته معه في داره

المجلس الرابع والعشرون

في الحديث الرابع

والدشرين الحمد لله الذي

نطق بصدق آياته عجائب

مصنوعاته وأطبقت على

صمد آياته غرائب

مبدعاته وأشهد أن لا اله

الا الله وحده لا شريك له

وأن محمدا عبده ورسوله

صلى الله عليه وسلم وزاده

فضلاً وشرفاً لله وعلى آله

وصحبه أجمعين آمين (عن

أبي ذر رضي الله عنه عن

النبي صلى الله عليه وسلم فيما

يرويه عن ربه أنه قال

يا عبادي أفي حرمت الظلم

على نفسي وجسمته بينكم

حرماً فلا تظالموا يا عبادي

كلكم ضال الأمن هديته

فاستهدوني أهدكم

يا عبادي كلكم جائع الأمن

أطعمته فاستطعموني

أطعمكم يا عبادي كلكم

عار الأمن كسوته فاستكسبوني

اكسبكم يا عبادي انكم

تمشطون بالليل والنهار

واتاغفرو الذنوب جميعاً

فاستغفروني أغفر لكم

يا عبادي انكم لن تبلغوا

قالا نأت كذلك والضمير راجع لامة الاجابة (حتى يحب) بالنصب لان معنى هنا جارية لاء طفة ولا
ابتدائية وأن بعدها مضمرة والرفق بعملها عاطفة بقصد المعنى ان يدم الايمان ليس سبباً للمحبة
وقوله يحب المحبة الليل الى ما يوافق الحب ثم الميل قد يكون بما يستلزم بحواسه كحسن الصورة وما
يستلزم فعله اما لذاته كالفضل والكمال واما لا حساً نه كجانب نفع أو دفع ضرر (لاخيه) أي كل أخ في
الاسلام من غير أن يخص بمحبته أحد دون أحد بشهادة ان المؤمنين اخوة والاضافة فان اضافة
المفرد تفيد العموم ووقع في رواية الاسماعيلي حتى يحب لاخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير والظاهر
ان التعمير بالاخ المسلم يجري على الغالب لانه ينفذ لكل مسلم أن يحب للكافر الاسلام وما يتفرع
عليه من الكالات وقال ابن العماد الاولى أن يحمل على عموم الاخوة حتى يشمل الكافر والمسلم
فيحب لاخيه الكافر ما يحب لنفسه من دخوله في الاسلام كما يحب لاخيه المسلم الدوام عليه ولذلك
ندب الدعاء له بالهداية اه (ما يحب لنفسه) من الطاعات والنيات الدينية وسواء كان ذلك في
الامور الحسية كالغني أو المعنوية كالعلم فيكون معه كالنفس الواحدة كما حدث صلى الله عليه وسلم في
ذلك بقوله في الحديث الصحيح أيضاً المؤمنون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر
الجسد بالسحر والهرق وقال ابن عباس رضي الله عنهما اني لا امر على الآية من كتاب الله تعالى فارد
ان الناس علموا امنها ما علم وكان عتبة القلام اذا اراد ان يفطر قال لبعض اخوانه المطاعين على عمله
اخرج في تمره فيكون لك مثل أجرى قال ابن بطال وغيره المحبة على ثلاثة أقسام محبة اجلال
وتعظيم كمحبة الوالد ومحبة شفقة ورحمة كمحبة الولد كمحبة مشاكسة واستحسان كمحبة سائر الناس
اه واللام تدل على ان المراد الخير والمنفعة اذ هي للاختصاص بالمنافع وكذا محبة نفسه تدل عليه
اذ لا يحب لنفسه الا الخير وقد تقدم النسخ في رواية الاسماعيلي فاندفع قول بعضهم هذا عام
مخصوص فان الانسان يحب لنفسه وطء حبايته ولا يجوز ان يحبه لاخيه حال كونها في عصمته
فانه محرم عليه وليس له ان يحب لاخيه فحصل محرم عليه وقوله نفسه أي مثل ما يحب لنفسه لا عينه
مع سلبه عنه ولا مع قيامه بمحله اذ قيام الجوهر او العرض بمحل محال وهو مسار لقرن بعضهم من
جهة لا يراجه فيما قال البيضاوي المراد المحبة من جهة العقل وان كان على خلاف هوى النفس
كالريض بعاف الدواء بطبعه فيفتر منه ويميل اليه بمقتضى عقله فيهوى تناوله لما يعلم ان صلاحه فيه
وقال عياض كبعضهم ظاهر الحديث طلب المساواة وحقيقته تستلزم التفضيل لان كل واحد
يحب أن يكون أفضل الناس فاذا أحب لاخيه مثله دخل هو في جملة المفضلين وتعتيد الحفاظ
ابن حجر بان المراد الزجر عن هذه الارادة والحث على التواضع فلا يحب ان يكون أفضل من
غيره لتري عليه مزية واستفاد ذلك من قوله تعالى لك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يرون علواً
في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين فهو مستلزم للمساواة قال الكرماني ومن الايمان أن يفيض
لاخيه ما يفيض لنفسه من الشر ولم يذكره لان حب الشيء مستلزم لبعض تقبضه وترك النص عليه اه

ضري فتضروني وان تبلغوا نفسي فتنهوني يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنتكم كانوا على اتني قلب واحد

مشكم ما زاد ذلك في ملكي شيأ يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنتكم كانوا على الحجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك

من ملكي شيأ يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنتكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد مسأله

ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص الغيظ اذا دخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم أحصيتها لكم ثم أوفيتها فمن وجد خيراً

فقد صدق الله من وجدته في ذلك فلا يلومن الله نفسه وما علم بها علم المشركين في وقتي الله ويا أيكم اطاعتهم ان هذا الحديث من الأحاديث القديمة وهو حديث صحيح رافى في شتمه على فؤاد علي عليه السلام في أصول الدين وفروعه وآدابهم ولما كتب القلوب قال الامام النووي في ذكره ان أبا إدريس رافى (٦٥٢) عن أبي ذر كان اذا حدث به يثأر على ركبتيه ثم يطأه واجلأ (قوله ليا عبادي) جمع عبد

بنازل الأعراب والارقاء
من الذكور والآناس
بما قال أبو علي المصنف
ليس المؤمن جنة اشرف
ولا انتم من العبودية قبل
يا قوم قايي عند اسمائي
يسرفه السامع والرائي
لا تدعني الا يا عبيدا
فانه اشرف اسمائي

واقول الله تعالى في العبد
والعبودية كثيرة وكل
واحد تكلم لسان قاله
على قدر مقامه فقال ابن
عطاء العبد الذي لا ملك
له وقال روى بتحقيق العبد
بالعبودية اذا علم القيد من
نفسه الى ربه وتبرا من
حواله وقوى علم ان الكل
لهو والحسن ما قيل في هذا
المحل

وحيث كنت قدما اعطيت
الوصل منهم
فلما اتى العلم وارفع الجبل
تبدلت ان العبد لا طاب له
فان قروا فضيل وان
اسدوا عدل
وان اظهروا لم يظهر
غير وصفهم
وان سترنا فالستر من
اجلهم يحاو
(قوله اني حرمت الظلم)

ومن ثم قيل للاعتصام بحسن النية الحليم قال من نفسي قيل له وكيف ذلك قال كنت اذا كرهت شيئا من غيري لا أقبل به احد مثله وقال السري وقع بضداد حتى نقي فاستعملني رجل وقال لي نجاساتك فقطت الحليم فقلت لها وانا فاقم حيث اردت لنفسي فذبح الضرمون المسلمين ولي ثلاثون عاما استغفر الله من ذلك ثم رآه البخاري روى مسلم هو في مسند الامام احمد عن يزيد بن اسد القرشي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم احبب الجنة قلت نعم قال فاحبب لا تحبب ما تحب لنفسك واني بهذا عقيب السابغ لان ما قبله وصف الاسلام وهذا وصف الايمان وذكر فيما قبله المطلوب تركه وذكر في هذا المطلوب فعله واما الايمان هو تقديم الغير على النفس فهو امر عظيم مدح الله اهله في كتابه المزمع بقوله ويؤثرون على انفسهم وسبب نزول ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال جاءنا بيت بن قيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني مجهد فاربى الي بعض نسائه فقالا له الذي بعثك بالحق ما عندنا الا ما ثم ارسل الى اخرى فقالا له مثل ذلك ثم قلنا كاهن مثل ذلك ما عندنا الا ما فقال من يضيق هذا الليلة فقام رجل من الانصار يقال له ابو التوكلي وقيل ابو طاحفة فقال انا يا رسول الله فاطلق به الى رحله فقال لا امرأته هل عندك شيء فبما انت لا الاقوت صبياني قال فاعلم بربي شيء فاذله دخل ضيقا فاطفئ السراج ونوى الاطفال وقدمي للضييف ما عندك ففعلت واظهر اله انما يا كلالا معد فزل قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة الى قوله فاولئك هم المفلحون فلما اصبحت غدا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنيعةكم الليلة بضيقكم فان قلت اذا لم يكن ثم عندنا الا قوت الصبيان وهو يدل على ان الصبيان كانوا جميعا فكيف ساع ونومهم طاولين فاجاب ان الصبيان لم تشد حاجتهم الا كل وانما خشيا ان الطعام لوجيء به للضييف وهم مستيقظون لا يتركون الا كل منه ولو كانوا شبا على عادة الصبيان فبشوشون على الضيف وروى الحسن ان رجلا أصبح صائما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أمسى لم يجد ما يقطر عليه الا الماء فشرب ثم اصبغ صائما فلما كان اليوم الثالث اجهدته الجوع فقطن به رجل من الانصار فلما أمسى اتى به الى منزله وقال لا هله هل عندكم من طعام فقال اهل عندنا من الطعام ما يشبع الواحد وكانا صائمين ولهما صبيبة فقال لزوجته اذا دخل الضيف فقومى الصبيبة قبل العشاء واطفئي السراج ونظري للضييف انا اكل معه حتى يشبع فجاءت بشريد ووضعت ودنت من السراج كأنها تريد ان تصلحه فاطفأته فلما اصبغ الضيف غدا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية وقال ابن عمر امضى رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم راس شاة فقال ان اخي فلانا رعى اله الحوج الى هذه ما قبلته اليهم فلم يزل يبعث به واحد الى آخر حتى تدارط سبع ايات حتى رجعت الى الاول وتقدم ذكر قصة ابن عمر لما اشتمى عنقودا من العنب وروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخذ اربعمائة دينار فجعلها في صرة ثم قال للغلام اذهب بها الى ابي عبيدة بن الجراح ثم تلكأ ساعة في البيت حتى تنظر ما يصنع بها فذهب بها الغلام اليه فقال يقول لك امير المؤمنين اجل هذه في

هو وضع الشيء في غير محله (على نفسي) وذلك لاستحالة الله عليه تعالى اذ هو المتصرف في حق الغير بغير حق أو مجاوزة الحد بعض وكلاهما محال عليه اذ لا ملك ولا حق لا يمدعه بل هو الذي خلق المالكين والاسلاكهم وتفضل عليهم بها وحد لهم الحدود وحرم وأسل فلا حاكم بعدهم ولا سبي يرتب عليه قال تعالى ان الله لا يظلم بشاة ذرة (قوله وجعلته بكم محرما) اي حكمت عليكم بحريمه وهذا جميع عليه في كل ملأ لا تغاق سائر الملأ على مراعاة حفظ النفس والانساب والاعراض والعقول والاموال والظلم قد يقع في هذه

كلها أو بعضها أو أصلا الشرك قال الله تعالى أن الذريرة لظلم عظمي وهو المراد بالظلم في كثرة الآيات قال تعالى والكافرون هم الظالمون ثم عليه المصاحفي على اختلاف أنواعها « وروى الشيخان في المصاحف أن يوم القيامة ورويا أيضا أن الله تعالى لم يخلقهم حتى إذا أخذهم لم يخلقهم ثم قرأ وكذلك ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن (٩٦) أخذهم أشد من ذي القرنين

كانت فيه مظلمة لا تحية
فليس يحل له منها فإنه ليس
ثم دينار ولا درهم من
قبل أن يؤخذ لأخيه
من ماله فان لم تكن له
حسابات أخذ من ماله
أخيه وطرحته عليه
وقال صلى الله عليه وسلم
اتقوا دعوة المظلوم فتنها
مستجابة (في الحكاية) غار
بعض الملوك على قرية فحبسها
وأخذ أموال أهلها
ومواشيهم ودوابهم
وذلك فيهم فخرجت عجوز
من بعض الدور فظفرت
اليده وقالت يا ويلك
موت ديان يوم الدين
إذا انشقت سما عن سماه
ورز الرب لفصل المظالم

بعض حاجتك فقال وصل الله ورحمه ثم قال تعالى يا جارية اذهبي بهذه السبينة إلى فلان وبينها خمسة
إلى فلان حتى أتته هاهنا مع الغلام إلى عمر فآخيره فوجدته قد أعده مشتم لها ذين جبل وقال اذهب
بها إلى معاذ بن جبل ونسكافي البيت ساعة حتى تظفر ما يهضمها فذهب بها إليه فقالت يقول لك أمر
المؤمنين أجمل هذه في بعض حاجتك فقال رحمه الله ووصله وقال يا جارية اذهبي إلى بيت فلان
بكذا وبيت فلان بكذا فاطمعت امرأة معاذ وقالت لئن رافقه ساكن فاعطاهم لم يبق في الطريق
الديناران فدفع بها إليهما فرجع الغلام إلى عمر فآخيره بذلك فسر بذلك عمر وقال انهم استخوة
بعضهم من بعض ونحوه عن عائشة في إعطاء معاوية إياها كإمرأة فذهبها وقال أبو زيد البجلي
ما غلبني أحد ما غلبني شاب من أهل البغ فقدم علينا حاجبا فقال لي يا أبا زيد ما وجدنا عندكم فقلت
إذا وجدنا أكلنا وإذا فقدنا صبرنا فقال هكذا كلاب البغ عندنا فقلت له ما وجدنا عندكم فقال
إذا فقدنا ما شكرنا وإذا وجدنا ما أنرنا وسكني عن الحسن الأنطاكي أنه اجتمع عنده نيف وثلاثون
رجلا من الرعي ومنهم أرغفة محدودة لا تشبع جميعهم فكسروا الرغفان وأطفوا السراج وجلسوا
للطعام فلما فرغوا قاذوا ما في كل أحد منهم شيئا إلى النار لصاحبه على نفسه والأيثار بالنفس فوق
الأيثار بالنار فقلت حديثه العذري انطلقت يوم اليدوك أطلب ابن عمي وهو من بني أمية
وأنا أقول إن كان يسي في سقيته فانا لما به فقلت أسفدك فاشربوا من ماء فاذابرجل يقول آه
فأشار إلى ابن عمي أن انطأ إلى فاذابرجل فاشربوا من ماء فاذابرجل فاشربوا من ماء فاذابرجل
فسمع آخر يقول آه فاشربوا من ماء فاذابرجل فاشربوا من ماء فاذابرجل فاشربوا من ماء فاذابرجل
فدمت ورجعت إلى ابن عمي فاذابرجل فاشربوا من ماء فاذابرجل فاشربوا من ماء فاذابرجل

حديث الرابع عشر

(عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل أي لا يجوز
فلا ينافي وجوب القتل بأحدى الثلاث الآتية لأن الجائر يهدق بالواجب وفي رواية مسلم زيادة على
هذا في أوله ولو فقه قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي لا اله غيره لا يحل (ده) قال سيده
أصله دمي على فمل بالتسكين لأنه يجمع على دماء ودمي أي بكسر اللام في الأول وضمها في الثاني
مثل ظبي وظباء ودلو ودلاء ودلى ولا يجمع على ذلك الا فمل بالتسكين وقيل أصله فعل بانحر يك
وعليه فعل الذاهب منه الياء ويدل عليه قولهم في ثنيته دميان وإن جاء جمعه مخالفا لفظه وهو ما
قاله المبرد والاولان بعض العرب يقولون في ثنيته دميان وهو ما قلناه غيره وعلى كل حذف المضاف
واقم المضاف إليه مقامه (أمرئ) يقال فيه مرء أيضا قال الله تعالى واعلم أن الله يحول بين المرء
وقلبه وأنه امرؤ امرؤ أو منكم بعضهم أم يجوز مرة بفتح الراء من غير همزة وخص بالذكر ما بالذكر
أشرفه وأصلا له وغلبة دور وراي الأحكام عليه والأقليات في رأي كذا جري على طريقة الاكتفاء
بأحد الضدين كافي سرايل فتبكم الحراي والبرداولانه كما قال الحراي بشتك فيه الذكر والاتي وقوله

فقال لها يعجز أمان سمعت
في القرآن أن الملوك إذا
دخلوا قرية أسسوها
وجعلوا أعزة أهلها أذلة
فقلت يا هذا أنسبت
الآية الأخيرة التي بعدها
في السورة فقلت يوتهم
خاوية بما ظلموا فقال
إنك ردوا عليهم جميع ما لهم
فردوه ثم قال يعجز كيف
الخلاص قالت لا تقنط
وهو الذي يقبل التوبة عن

عباده (مهمة) أعلم أن الإيمان والعبادة لا يسمي الله ودونها لا إسلامة النفس والعقول
والأموال التي هي الفواهم حرم الله تعالى قتل المؤمن والله مدبر حق فالقتل أفعال المنقصود بقطع الوجود ثم يليه الضرب والجرح
وقطع الأطراف ينفي إلى القتل وشرع قتل الكافر أخرا بلان في قتله دفع ضرر عن المؤمنين وشرع قتل الزاني المحصن زجرا عن
عله نفسه وشرع قتل الفاني عمدا بقتل قصاصا زجرا عن القتل فكان في القتل قصاصا بقتل القتل وهو معنى قوله عز وجل

والحكم في القصاص حياة أو أول الألباب لذلك تقولون وحرم الزنا فلا يقع إلا كفلاً به فيقطع النسل فيكون برفع الوجه
وهو قريب من قطع الوجود وحرم الزنا فلا يخلط إلا بالنسب فيقطع النسل والنفاس والميراث وتكثر الفرية
بين الرجال فيقطع النسل وأخرج وأما (٦٥٤) الأموال مفرم الله تناولها يبرحق مصلحة للناس لكن بعض الصور

دم امرئ كناية عن إزهاق روحه ولو لم يرق منه كالو شقه أو سمه أو بانظر لألبان الغالب في
القتل إراقة الدم (مسلم) يخرج بالكافر سقط من كلام المصنف هنا ما رواه الشيخان في روايتها
بعده يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وهو صفة كاشنة وأعلم أن الأصل في الدماء المصونة
عقار ولا فلا أما عقار فلان في القتل أفساد الصورة الإنسانية المخلوقة في أحسن تقويم والعقل باباه
وأما عقار فله قوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق وقوله من يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه
جهنم وقول المصنف عليه السلام ليحذر أحدكم أن يموت بين يدين الجنة ملء كعب من دم جهنم
بغير حق وقوله فاذا قالوا ما عهدهم وأمنى دماءهم وأموالهم لا يجتها وقوله من أمان على مسلم بشرط كلمة
أني الله مكتوب بين عينيه أنيس من رحمة الله وقوله من هدم بنيان ربه فهو ملعون أي من قتل نفسه
بغير حق لأن الجسم مخلوق الله وركبه ثم استثنى من عدم الجواز قوله (إلا بإحدى) مضمحل
(ثلاث) فيجب القتل به لما فيه من المصلحة العامة وهي حفظ الأنساب والنفوس والأديان
إلا أن يمتنع مستحق القصاص أو يرجع الأمر إلى الإسلام وأنت إحدى ثلاث لأن المراد بالحصول
كما نقرر في رواية البخاري الثلاثة نفس (التيب) اسم جنس يشمل الذكر والأنثى والمراد به
الحصن وهو المسلم البالغ العاقل الواطئ أو الموطوءة وطأ مباحا في عقد نكاح لازم بالنشر وعدم
مناكرة وخروج الثيب البكر منه جلده مائة جلدة إن كان حراً ونصفها إن كان رقيقاً وغرب
الله كره الحر تأسا ولا يصح أن الحدود بمجرد كفاة وقيل لا بد من التوبة وجمع يحمل الأول على
ذات الذنب والتوبة على جرائم وقوله للثيب بالجر بدل مما قبله ولا بد فيه وفيما بعده من مضافه
محذوف تقديره محصلة الثيب الزاني وقصاص النفس بالنفس وترك الذكرك ليدنه ويدون هذا
التقدير بتعذر الإبدال لأن الثيب وما بعده ليسوا نفس الحصان ويجوز رفعه على أنه خبر لمبتدأ
محذوف أو مبتدأ والخبر محذوف أي وهي أو منها الثيب الخ والثاني أولى ويجوز نصبه
على أنه مفعول لفعل محذوف (الزاني) بانيات الباء وحذفها من باب الكبير المتعالي وإثباتها
كما قال المصنف أشهر وعن عبد الله بن عمر أنه قال أول ما خلق الله عز وجل من الإنسان فرجه
فقال هذا أمانتي عندك فلا تضعها إلا في حقها والمراد بحمل دم الحصن الزاني أنه يجب رجه بالحجارة
حتى يموت ولا يجوز قتله بغير ذلك إجماعاً (والنفس) المكافئة (بالنفس) أي بقتلها عمداً
عدواً لقوله تعالى وكنيتا عليهم فيها أي النوراة أن النفس بالنفس ولما في الصحيح أنه عليه
الصلاة والسلام رضع رأس اليهودي الذي رضع رأس المرأة وخرج بالمكافئة ما إذا كان النفساني
زائداً بالإسلام أو الحرية فإن كان زائداً بالإسلام لا يقتل لغير البخاري لا يقتل مسلم بكافر وكذا لو كان
زائداً بالحرية لمفهوم قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد ولا نال الرقيق مال معقوم فالتحقق بسائر
الأموال وخبر من قتل عبده قتلناه منقطع ويقتل الأدنى بالأعلى ككتابي بهدم مسلم لأن زيادة
الإسلام أعلى من الحر بخلاف العكس فلا يقتل رقيق مسلم محرراً وخرج بالعمد الخطأ وبالعدوان

فيها أعظم من بعض فان
ما ظهر منها أمكن تداركه
واقتضاه بالسلطان أو
باليدور بما أمكن التجرد
منه بأن يحفظ الإنسان
ماله فاما ما كان باخفاء
وتسلط فهو أعظم كإسرة
فاته بدمر التعمير منها ولا
تعرف فلا يمكن استيفائها
وأكل ماله اليتيم إذا أكله
من يلى عليه كذلك وانلاف
المال بالشهادة الزور أو كلى
المال باليمين الكاذبة عند الحاكم
وأكل الربا والقمار غريب من
هذا فاته أكل مال مسلم
بحجة باطلة لا يمكن معها
الاستيفاء ثم فيه الغصب
والخيانة في الوديعة ونحو
ذلك وأما الاعراض فحرم
الطبخ فيها فلا يؤدي
إلى التقاطع والتدابير مما
أدى إلى القتل وحرم شرب
كل مسكر فان فيه أفساد
العقل وهو شرط للتكليف
فصاح كقطع الوجود في
وقت السكر فله مراتب
الكبائر وكلها ظلم
فلهذا قال فلا تخافوا
بالشد بدوا الأشهر التخفيف
أي لا يظلم بعضكم بعضاً
فاته لا بد من اقتصاصه

تعالى المظلوم من ظالمه (قوله يا عبادي كلوا من ثمره) أي غافل عن الشرائع قبل إرسال الرسل
(الامن هديته) أي وقته للإيمان بما جاءت به الرسل (فاستمدوني) أي اطلبوا عن الهداية بمعنى الدلالة على طريق الحق
والإيمان اليها معتقدين أنه لا تكون الا من فضلي وبامري (اهدكم) أي انصب لكم أدلة ذلك الواضحة والحكمة في أنه سبحانه
وتعالى طلب منا سؤال الهداية اظهاراً للافتقار والاذعان والاعلام بأنه لو هداه قبل أن يسأل لما قال إنما أتيت به على علم

هندي فيحصل بذلك قاذأ سال ربه فقد اعترفته على نفسه بالعبودية ولولاه بالربوبية وهذا مقام شريف وشبهه
منيف لا يفتن له الا الموفقون ولا يعرف قدر عظمتهم الا العارفين في تنبيههم الهداية الدلالة بالذات ولذلك تستعمل
في الخير وأما قوله تعالى فادعهم الى صراط الجمع فوارد على (١٥٥) التكملة وهذا الله تعالى تنوع انوارها لا يخصصها

عد كما قال تعالى وان
تسجدوا لله
لا تخضعوا لها ولكن سبحا
تخضع في اجناس مقترنة
الاولى افاضة القوى
التي بها يستكن المنة من
الاهتداء الى مهالكه
كافوة العقلية والحواس
الباطنة والمشاعر الظاهرة
والتي في تعجب الدلائل
الفارقة بين الحق والباطل
والصلاح والفساد واليه
الاشارة بقوله تعالى
وهديناه النجدين أي
طريق الخير والشر الثالث
الهداية بالمال الرسل وانزال
الكتب وإياها عني بقوله
تعالى وجعلناهم أئمة يهدون
بأمرنا وقوله ان هذا القرآن

قتل البغاة يقتض من المخرج الاصل لا عكسه لا نه سبب في ايجاد فرعه فلا يكون فرعه سببا لاعدائه
الا ان يضمعه ويضمه أو يقر بطنه فيقتض منه حيفته والنفس تذكري وتوثق والفا سببها التاثير
والثارك لدينه أي المرنلان في اقراره على الردة خلال لنظام عقد الاسلام ولا فرق بين الرجل
والمرأة عند الجمهور وقال أبو حنيفة لا تقتل المرأة اذا ارتدت كالا تقتل نساء اهل الحرب في الحرب
واستثناء القاتل والرائي من المسلم ظاهر لان الزنا والقتل لا يخرجهما عن الاسلام وأما استثناء المرتد
فهو باعتبار ما كان قبل رده سببا وعلاقة الاسلام مرتبطة به بدليل انه لا يقتل حتى يستتاب ثلاثا
ويقتل الزاني والقاتل ولو تبا بخلاف المرتد لان التوبة في الاخير تزيل عنه وصف الكفر بخلافها في
الاولين فانها لا تزيل الوصف بالزنا والقتل في المنارق للجماعة في تفسير التارك لدينه فهو صفة مؤكدة
لان المراد بالجماعة جماعة المسلمين ورفاقهم هو الردة عن الدين فالمراد بالمفارقة بالقلب والاعتقاد أو
الفعل المكفر كاستجدود للصنم لا المفارقة بالبدن الا ان يتضمن له المفارقة باللسان والظاهر ان اللام في
قوله لدينه وفي قوله للجماعة زائدة كازيدت في قوله تعالى قل عسى ان يكون ردف لكم وقوله تعالى
واذ بواي ابراهيم مكل البيت ونحو ذلك فان تركه وفارق بعمديان بنفسهما واسم الفاعل من الفعل
المتدي منه كلفه كالم الفاعل كذلك زيدت في الفعل والافعال اصل التارك لدينه المنارق للجماعة
كما تقول انضارب زيدا أو لا تقول انضارب لزيد وكان زيادتها لتوكيد المعنى قال الطوفي محرم قوله
التارك لدينه يقتضي انه اذا تهود نصراني أو تنصر يهودي انه يقتل لانه تارك لدينه ولقاتل أن
يقول ان التارك لدينه مستثنى من المسلم كالزاني والقاتل وعينه لا يدل على ما ذكر في رواه البخاري في
في الديات في (ومسلم) في الحدود

الحديث الخامس عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله في أي ايمانا
كأنه متجربا من عذابه لان المتوقف على هذه الافعال كمال الايمان لا حقيقة له أو هو على المبالغة في
الاستجلاب الى هذه الافعال كما يقول الدائل اولده ان كنت ابي فاطمة مني ونحوه تحريضا وتبييحا
على الطاعة لا على ما به انتفاء طاعته ينتفي اما به وعدل الى المضارب فما بعده قصد الاستمرار الايمان
وتجده بتجدد أماله وبقاؤه في الآخرة وهو يوم القيامة سمي به لا تبال بل يهدو لآخره
عن الدنيا وخصه بالذكور هادون نحو المالك كذا في الحديث السابق لانه عمل الجراء على
الاعمال حسنها وقبيحها فليقل في اللام لأم الأمر ويجوز سكونه أو كسر هاء حيث دخلت عليها الفاء أو
الواو وسكونها أكثر منه وقوله تعالى فليستجيبوا لي ولأمرتي في خير أي كلاما يثاب عليه في أو
ليصمت في ضبطه النوى بفتح الياء وضم الميم وقال الطوفي قد سمعناه بكسرها وهو القياس لان قياس
فعل بفتح العين ماضيا يفعل بكسرها مضارعاً فهو يضرب ويضرب بضم العين فيه دخول كافي
الخصائص لابن جني اه والصمت بجر السكون عن الكلام أي بسكت عملا خيرية وهو شامل

يهدي التي هي اقوم الرابع
ان يكشف لقلوبهم السرائر
ويربهم الاشياء كما هي
بالوحي والالهام والنفات
الصاعدة وهذا القسم
يختص بنيله الانبياء
والاولياء واباه عني بقوله
تعالى اولئك الذي هدي
الله فبهم اقم اقده وقوله
والذين جاهدوا فينا
لنهديهم سبلنا (قوله)
يا عبادي كل من جاع

الامن اطعمته وذلك لان الناس كلهم عبيد لذلك لهم في الحقيقة فوخر ان الرزق بيده تعالى فن لا يطعمه فضله في جأته بعدله اذ
ليس عليه اطعام أحد وأما قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فالترام منه تفصيلا لانه واجب عليه ولا يمنع
نسبة الاطعام اليه تعالى ما يشاهد من تراب الارزاق على اسبابها الظاهرة كالحرف والصنائع وانواع الاكتساب لانه تعالى
المقدر لتلك الاسباب الظاهرة بقدرته وحكمته الباطنة فالجاهل عجوب بالظاهر عن الباطن والعارف الكمال لا يحجبه ظاهر

عن باطن ولا باطن من ظاهر إلى باطن كل مقام عقدة وكل حال رقيقة (قوله فاستمعوا له يا اخصمكم) أي سألني وأطلبوا مني الطعام ولا
 يشرن ذا الكثرة ما في ربه فانه ليس يجوز له قول بل هو المتفضل عليه به فيمنع ذلك ان لا يشغل من سؤال الله تعالى اذ امة نعمه عليه
 انما انظر منه فلا تزد عليه كما قال (١٥٦) صلى الله عليه وسلم ما تفرقت الامة عن قوم فمادت اليهم وقوله اطعمكم أي ايسر لكم

للصمت عن الشر وعن الذكروه وعن المباح لان المباح بما جرح الى مكروه أو محرم وعلى تقدير ان لا يجوز
 اليهما فقيه فمباح للوقت فيما لا يمتنع وقدم من حسن اسلام المرأة تركه سالا بشيء وأثر يصمت على
 يسكت لانه أنص الذم السكوت مع القدرة وهذا هو الامور به أما السكوت بجمع الصمت فمصادره
 النطق فهو ان يترى أو لا يترى فهو العي بالصمت قتل الفم كما قال محمد رضي الله عنه ولذا قيل
 وكتم فأنجأ برأب شر لنفسه * اذا لم يكن قتل على فيه وقيل

وقيل الصمت عنام اللسان والتكلم بقية منه والمرء مخبوء نعمت طي لسانه لا نعمت طيلسانه وفي
 الحديث من صمت نجا * واعلم ان الانسان اذا كان يحكم أو يسكت فان تكلم فاما بغير فهو ربح أو شر
 فهو خسران وان سكمت فاعن شرف ربح وامعن خسر فخير فخير ان قل في كلامه وسكوته ربحان
 ينفي تحصيلهما وخسرانان ينفى التخلص منهما وذكر بعضهم ان الكلام أربعة اقسام ضرر
 محض ونفع محض وخسران منفعة ولا ضرر ولا منفعة فافضل الحش لا بد من السكوت عنه وكذلك
 ما فيه ضرر ومنفعة ولا تنفي المنفعة بالضرر وأما ما لا منفعة فيه ولا ضرر فهو ففصول والاستغفال به
 تضيق زمان وهو عين الخسران فلا يفي الا القسم الرابع فيسقط الثلاثة أرباع الكلام وفيه خطر
 اذا كان بغير ما فيه نعم من الرياء والتصنع ونحوها وقال في الحديث الا انكسركم بأمرين خفيين لم يبق الله
 بمثلهما الصمت وحسن الخلق وقال لقمان لا بد لو كان الكلام من فضة كان السكوت من ذهب وقيل
 من قول سليمان ومعناه كما قال ابن المبارك لو كان الكلام في طاعة الله من فضة كان السكوت
 من فضة الله من ذهب وما أحسن قول بعضهم

اذا ما اضطررت الى كلمة * فدعها باب السكوت اقصد
 فلو كان نطقك من فضة * لكان سكوتك من عسجد
 ولا يراهم التمكن قالوا سكونك حرام فقلت لهم * ما قدر الله ياتني بلا نصيب
 ولو يكون كلامي حزين انشره * من اللعين لكان الصمت من ذهب

وهو صريح في ان الكف عن المعصية أفضل من عمل الطاعة وفي ان الصمت أفضل من الكلام لكن
 ذهب جماعة من السلف الى تفضل الكلام لان نعمته متعد وعليه فقول الخبير خير من الصمت
 والصمت خير من قول الشر وتكلم فيضمة بن ذؤيب عند عمر بن الخطاب فقال يا قيصة انك فتق
 الانسان فسيح الصدر فاحذر عثرات اللسان وكان يقال اذني نعم الصمت السلامة واذا في ضرر النطق
 الندامة وقال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول دع من الكلام ما تعتذر منه وتكلم ما شئت وقال سفيان
 الصمت امان من نحر نفسه للافظ وعصمة من زيغ النطق وسلامة من فضول القول وهمة لصاحبه
 وقال بعض الحكماء دبر كلامك كما تدبر سمعك وارفع لا تكسره واعلم ان اللسان منهم بخلى وبصيب
 واغثم السكوت فان اذني نعمه السلامة وان اشقى الناس من اتلى لسان مطلق وقلب مغلق فهو
 لا يحسن ان ينطق ولا يقدر ان يسكت وقال آخر من اطلق لسانه بكل ما به لم كان اكثر مناهه حيث

اسباب تحصيله لا زواله
 بمساده وحيوانه منسج
 لله تعالى طاعة العبد
 اسببه فيسخر السحاب
 لبعض الاماكن ويحرق
 قلب فلان لا عطاء فلان
 ويخرج فلان لا يفلان
 يوجه من الرجوه لئلا
 منه ثمة فتصرفه تعالى
 في هذا العالم عجوبة لمن
 تدبرها ان الله هو الرزاق
 ذو القوة المتين وفيه
 اشارة الى تأديب القراء
 وكأنه قال لهم لا تطلبوا
 الطعم من غيري فان من
 تطلبونها منهم انا لذي
 اطعمهم فاستطعموني
 اطعمكم فالعاقل من توكل
 على ربه فاذا استغنى العبد
 بربه فكلاما له اعطاه
 قال عروة بن الزبير رضي
 الله عنه اني لادعو الله
 تعالى في صلاتي في حوائجي
 كلها حتى مابع عجبني
 (حكى) عن الاصمعي
 انه قال بينا نا اطوف
 بالكعبة واذا باعرابي
 جاء حتى وقف على باب
 الكعبة وقال يارب يارب
 يارب اني جائع كما ترى

ولا
 وناقى جماعة كما ترى وابنى عريانة كاتري وزري جقي محتاجة كما ترى فما ترى فبانرى
 يامن يرى ولا يرى قال فددت يدي الى دنانير كانت معي فقلت يا سيدي خذها فاستعن بها على فقرك قل فرماها وقال ان الذي
 سألنا أيسر منك يا ابا قال لما استتم كلامه الا وما نادى يا فلان ادرك عمك فقدمت وخلف اربعمائة ناقة وأربعمائة نور
 واربعمائة مثقال ذهب فادى الى فخذها فانك وارثه (وحكى) عن بعضهم انه أصابه جوع شديد فنضرب الى الله سبحانه ونعالي

فسمع هاتفا يقول له نريد طعاما أو فضة فقال بل فضة وإذا بصرة بين يديه فيها أربعة آلاف درهم فضة (قائدة) يعني الداعي
ان يترقب الاوقات التي يستجاب فيها الدعاء لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله انعمت فتموتهموا لتفحات الله ومن جاز ذلك
الدعاء عند الاذان والاقامة وثالث الاخير من الدليل وليلة الجمعة ووقت الدعاء (١٥٧) وليلى الدير بن وائلة انصف

من شبان وأول ليلة
من رجب وعند نظر البيت
وعند نزول المطر (قوله)
يا عبادي كلكم طار الا من
كسبه فاستكسبه (قوله)
واسألوا الله من فضله
وعند المسئلة الا يعطى
وفي هذا بهيمة تبيه على
افتقار سائل الخلق اليه
وعجزهم عن طلب
منافعهم ودفع مضارهم
الا ان يسر لهم ما ينفعهم
ويدفع عنهم ما يضرهم
فلا حول ولا قوة الا بالله
العل العظيم ومما نقل
عن حاكم تبيى عليه
السلام والسلام ابن آدم
انت اسوأ براك ظنا
حيث كنت اكل عذرا
لانك تركت الخرص
جنيبا محرلا ورونيها
مكفولا ثم ادعته فاقبل
قد اصبحت رشدا وبغيت
أشك (قوله يا عبادي)
اكنم غفاري بالليل
والنهار وأنا أغفر الذنوب
جميعا) اي ما عدا الشرك
ومالا يشاء فغفرته قال
تعالى ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويفتر ما دون

لا يحجب وسئل ابن القيم أي شيء أنفع للإنسان قال عقل بولده قيل فان فاته ذلك قال أدب بقرمه
قيل فان فاته ذلك قال مال بسيره قيل فان فاته ذلك قال صمت بزمه قيل فان فاته ذلك قال قبر بمسبه
« وكان أبو بكر الصديق يجعل في لحيه حصى اليفر كل سنة وكذلك عمر بن الخطاب وروى ان رجلا
سئل في مرض موته يقول له أو صني فقال ان شئت هبست لك علم العلماء وحكم الحكماء وطيب
الاطباء في ثلاث كلمات أما علم العلماء فاذا سلطت عمالاتك فقل لأعلم وأما حكم الحكماء فاذا كنت
جالس قوم فكن أسكتهم فان أصابوا كنت من جلتهم وان أخطأوا سلبت من خطئهم وأما طيب
الاطباء فاذا كانت طاماما فلا تقم الا وتفسك تشبهه فانه لا يلزم بحسب ذلك غير مرض الموت وسئل
ابراهيم بن الحسن عن سلامة القلب فقال باعزلة والصمت وترك استماع غفوض الناس وروى
عن أبي بكر بن عباس أنه قال أربعة من الملوك تكلم كل واحد منهم بكلمة كاهارمية من قوس
واحدة قال كسرى لا أدم علمي ألم أقل وقد ندمت على ما قلت وقال ملك الصين ما لم تكلم بكلمة
فانا أملككم فاذا تكلمت بملككتي وقال قيصر ملك الروم أنا على رءسك أقل أقدره في على رءسك ما قلت
وقال ملك الهند العتيب من يتكلم بكلمة ان رفعت ضرته وان لم ترفع لا تنفعه وعن افيان الحكيم
انه قال لا يشه يابني من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مدخل السوء يضرهم وعن لا
ملك لسانه فيندم وقال أكنم بن صيني رحمه الله

من لا يدع لسانه فيرسله فيبين فكيه يكون مقبلا

وقال بعض الحكماء لسان المرء شفرة يرها على اوداجه « وقال الحسن البصري من كثرت كلامه كثرت
سقطه ومن كثرت له كثرة من ساء خلقه عذب نفسه « وعن ثابت البناني رحمه الله انه قال يا غني ان
العا فية في عشرة تسعة منها في السكوت واحدة في الثرار من الناس « قال مالك بن دينار كان الا برار
يتواصون بثلاث سجن الانسان وكثرة الاستغفار والعزلة ومن وصايا بعض الحكماء اياك وكثرة الكلام
فانه يظهر من عيوبك ما بطن ويحرك من عذر لك ما سكن « وقال يحيى الذهلي انما ساد ابن عوف الناس
بمخبط لسانه « وقال حارثة بن دعبل بن عوف ما يزيد على عشرين سنة فلم اعلم ان
انما لك كتب عابه خطيئة « وقال محمد بن الحسين ما تكلمت بكلمة اريد ان اعتذر منها منذ
خمس سنين وكان وجهي من غضبي بعد كلامي كل يوم يحفظه « وقال الفضل بن عياض كان بعض
أصحابنا يتكلم من الجملة الى الجملة « وقيل في الحكمة انما جعل لك لسان واحد واذنان ليكون
ما تسمع أكثر مما تقول وعن الاصمعي انه قال يغني ان رجلا قال لا خير والله ان قلت لي واحدة
لتسمع عشر اقل لك انك لو قلت عشر لم تسمع واحدة وانشد أبو بكر بن خلف
اذا نطق السفية فلا نجبه « تخشع من اجابته السكوت
سكتت عن السفية فظن اني « عيبت عن الجواب وما عيبت
واكتفي اكتبته بثوب حلم « وجنب السفاهة ما بقيت

ذلك لمن يشاء (قوله فاستغفروني اغفر لي) قال صلى الله عليه وسلم لو لم تندبوا وتستغفروا لذهب الله بكم وجاء يوم يذنون
فيستغفرون فيغفر لهم (قائدة) في هذا من الذنوب ما يستحي منه كل مؤمن لانه اذا لمع انه تعالى خلق الابل ليطاع
فيه سرا ويسلم منه من الرباء استحي ان يثني أوقانه الا في ذلك وان يصرف ذرة منها للمعصية كما انه يستحي بالجسلة والطبع
ان يصرف شيئا من الثمار حيث يراه الناس المعصية « وانذكر طارفا من صحيح الاخبار الواردة عن النبي المنار في فضل

الاستغفار) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الاستغفار: الله في اليوم سبعين مرة حديث صحيح حسن
اخبر به الترمذي وابن السني واستغفاره صلى الله عليه وسلم لأن ذنب بل طلبا لزيادة الترقى لأن العبد كلما عد نفسه مقصرا رقه الله اذ
من تواضع لله رقه وعن أبي هريرة (١٥٨) ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اخطأ خطيئة نسكت في قلبه نسكته

سوداء فاني نزع واستغفر
وتاب صقل قلبه وان عاد
زيد فيها حتى تساو على قلبه
وهو الزان الذي ذكر الله
كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون حديث
حسن صحيح اخرجه
الحاكم * وعنه ايضا
رضي الله عنه ان رسول
صلى الله عليه وسلم قال
ان عبد اصاب ذنبا قال
يا رب اذنبت ذنبا فاغفره
فقال له رب سجدانه وتعالى
علم عبي ان له ربا يغفر
الذنب ويأخذ به غفرت
لهدي ثم مكث ما شاء الله
ثم اصاب ذنبا فقال يا رب
اذنبت آخرا فاغفر لي قال
علم عبي ان له ربا يغفر
الذنب ويأخذ به قد
غفرت لهدي فليعمل
ما شاء حديث صحيح
اخبر به البخاري ومسلم
والامام احمد وابن حبان
ومعني فليعمل ما شاء
اي فانه ما دام يتوب
ويستغفر فاني اغفر له
فعلم ان نقض التوبة بالعود
لا يمنع قبولها ثانيا
وهكذا ولو بلا نهاية

وشتم رجل الاحنف بن قيس فسكت عنه فاعاد عليه وأخ بالاحنف ساكت فقال الرجل والاهفاء
ما يمنعه من جوارني الا هو اني عليه * ونقل البهقي عن ذي النون المصري انه قال العز الذي لا ذل فيه
سكوتك عن السفيد عظم السفيد بيده وفيه أشد الا صمى

وما شيء أحب الى الله * اذا شتم الكريم من الجواب
مباركة اللهم بالجواب * أشد على اللئيم من السباب

ومن ثم قال الامام جواد الاحق السكوت والتواضع يطنى شر الشرير ورضا المتعنى غاية لا تدرك
والاستغفار عون للظفر وقيل أوحى الله الى عيسى عليه السلام اذا كنت وحدك فاحفظ قلبك واذا
كنت بين الناس فاحفظ لسانك واذا كنت على المائدة فاحفظ بطنك واذا كنت على الطريق فاحفظ
عينك فمذه تورت السلامة والصحة وقال الغزالي لا تبسطن لسانك فيفسدن عليك شأنك * وعن
علي بن أبي طالب في وصية لابنه الحسين رضي الله عنهما يابني أمسك عليك لسانك فان اتلاف
المرء في منطقه * وعن بعضهم عفة اللسان صمته فان اللسان سبع ضار فان لم توثقه عدا
عليك وأشد بهضم

اغتنم ركعتين في ظلمة الليل اذا كنت فارغا تستريح
واذا هممت في الخوض باليا * طل فاجعل مكانه تسبيحا
واغتنم السكوت أفضل من خو * ض وان كنت بالحدث فصمحا

واستثنى العلماء من الصمت أربعة أنواع العلم وجميع القربات والكلام مع الضيف والعروس والمسافر
وأما تدعو الحاجة اليه من قولهم وكل ونحو ذلك فانه خارج عن هذا * وقال سهل بن عبد الله
التستري ان بالصمت والعزلة وقلة الطعام صار الا بدال الا ومعني البدال انهم ابدلوا من الاقوال
والاخلاق الذميمة آفة الاحيدة كالجمل بالعلم والشع بالجود والشره بالعفة والطيش بالثؤدة * وعن
ذي النون المصري أحسن الناس لنفسه أمسكهم لسانه * وعنه أيضا انه قال بينا أنا أسير في نواحي
الشام اذ وقعت الى روضة خضراء وفي وسطها شاب قائم يصلي تحت شجرة تفاح فتقدمت اليه وسلمت
عليه فلم يرد علي السلام فسلمت عليه ثانيا فاجوز في صلاته ثم كتب في الارض باصبعه

منع اللسان من الكلام لانه * هدف البلاء وجالب الآفات
فاذا نظقت فكفر بك ذا كرا * لا تنسه واحده في الحالات

قال ذو النون فكيت طويلا وكثبت باصبعي في الارض

وما من كاتب الا سيبل * ويقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء * يسرك في القيامة ان تراه

قال فصاح الشاب صيحة فارق الدنيا فيها فقامت لا تخذ في غسله وكفنه واذا باقل يقول خل عنه فان
الله عز وجل وعد أن لا يتولى امره الا الملائكة قال ذو النون فلبثت الى شجرة فركعت عندها ركعتين ثم

اتيت

* وعن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساءوا استغفروا حديث حسن والاساءة لا تتصور منه صلى الله عليه وسلم
وسلم لكن هذا على سبيل الفرض وقد يفرض غير الواقع بل هو كثير وقصده صلى الله عليه وسلم ارشادنا للهدى بذلك لنعلم
ان هذا الوصف حسن من هذا الحديث الحسن * وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

من أكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقته من حيث لا يحتسب من الرزق من وجهه لا يظن يحيى الرزق منها ويشهد لذلك قوله تعالى فذات استغفار لك أنتم هؤلاء (٦٨٩) وفي هذا كفاية وإزالة أي التوقف ودين ويحمل لكم جنات ويحمل لكم أنهار والأحاديث في فضل الاستغفار كثيرة (٦٨٩) وفي هذا كفاية وإزالة أي التوقف

على هذه الأحاديث أن تتخذها ذريعة للزلات وسبب لا كدثار لطيفات فان ذلك مدحضة موقعة في البليات واخش من الرين فهو من اعظم النكبات (قوله يا عبادي انكم ان تملقوا خري فتصروني وان تبالغوا فمى فتفقدوني) وذلك لانه قد قام الاجماع والبرهان على انه تعالى منزله مقدس غني بذاته لا يمكن أن يلحقه ضرر ولا نفع تعالى الله عن ذلك (قوله يا عبادي لو ان اواركم وآخركم وانسكم وجنتكم كانوا على اتقي قلب رجل واحد منكم مازاد ذلك في ملكي شيئا) فيه اشارة الى ان ملكه تعالى في غاية الكمال لا يزيد بطاعة جميع الخلق ولا ينقص بمعصيتهم لانه تعالى الغني المطلق في ذاته وافعاله وصفاته شامكة كامل لا تنقص فيه بوجه بل لا يتصور اكمل منه كما اشار اليه حجة الاسلام الغزالي

اتيت الموضع الذي مات فيه فلم أجده اثارا ولا عرفت له خبرا * وقال الفضيل بن عياض من عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعينه * وعن ذي النور أصون الناس لنفسه أما لكم الناسا وفي صحيف ابراهيم عليه الصلاة والسلام من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعينه أو أنشد بعضهم وسمعت من من سماع القبيح * كهمون اللسان عن النطق به فانك عند سماع القبيح * شريك له ما تله فاقبسه ﴿وقال ابن المبارك﴾

احفظ لسانك ان اللسان * ن سريخ الى المراء في قتله وان اللسان دليل الفسوا * يدل الرجل على عقله ﴿وقال بعضهم﴾

احفظ لسانك واستتر من شره * ان اللسان هو العدو والذاع وزن الكلام اذا نطقت بمجلس * وزنا يلوح به الصور اب اللانح فاصمت من سمع السمود مطلق * بمجي الفقى والنطق سيج ذاع

واختلف العلماء هل يكتب كل ما يتكلم به المرء حتى المباح وهو ظاهر قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ولا يكتب الا ما فيه نواب او عقاب واليه ذهب ابن عباس وغيره وعليه فنكون الآية مخصوصة أو ما يلفظ من قول يترب عليه جزاء وعلى ما يكتب للمباح فالذى يكتبه كاتب السبب (من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره) ولفظ رواية مسلم فليحسن الى جاره بالشر وطلاقة الوجود وكفى الاذى وبذل الذي وتحمل الجوار وغير ذلك غير الجار أمين على جاره فعليه أن يسئل حاجته عليه ويكف اذا عده اذا رأى عورة سترها وان رأى سيئة غفرها وان رأى سيئة افشاها ونظير من اراد ان يحب الله فعليه بهدق الحديث واداء الامانة وار لا يؤذى جاره وقال بعضهم حسن الجوار في اربعة اشياء ان يواسيه بما عنده وان لا يطمع فيما لجاره وأن يمنع اذا عده وان يصبر على اذيته وقال الحسن ليس حسن الجوار كفى الاذى ولكن حسن الجوار احتمال الاذى ومن اكرامه ان لا يمنعه من غرض خشبة في جداره من غير انوط والصحيح ان لا يمنع أحدكم جاره أن يشرز خشبة في جداره بقول ابو هريرة مالى اراكم عنهما معرضين والله لا ازمين بهما اين اكتافكم كما تراءى بالنون يونس بن عبد الا على عن أبي وهب سمعته من جماعة خشبة باللفظ الواحد الباجي قال عبد الغني كل الناس يقولون خشبة على الجمع غير الطاء وى قال التوحيد وعن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال مازال جبريل يوصيني بالجوار حتى ظننت أنه سيورثه وما زال يوصيني بالنساء حتى ظننت أنه سيحرم طلاقهن وما زال يوصيني بالماليك حتى ظننت أنه سيجعل لهم مدة اذا انتموا اليها عتقوا وما زال يوصيني بالنساء حتى ظننت أن يحفى فى وروري كاد وما زال يوصيني بقيام الليل حتى ظننت ان خيار أمتي لا ينامون ليلار فقه كان للمالك بن دينار جارية يهودى فجعل اليهودى مستحمة

بقوله ليس في الامكان ادع عما كان أي اتم فاجرى في الكون فهو على أتم نظام (قوله يا عبادي لو ان اواركم وآخركم وانسكم وجنتكم قاموا في صعيد واحد) أي ارض واحدة ومقام واحد (فسا لوني فاعطيت كل واحد عشرته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المحيط) بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الياء الابرة (اذل اذخل البحر) أي وهو في رأى العين لا ينقص من البحر شيئا فكذلك لا اعطاء من الخزائن لا ينقصها شيئا البتة اذلا نهاية لها والنقص مما لا يتناهي محال بخلافه مما يتناهي كالبحر وان جهل وعظم فكان أكبر

المراتب في الآفاق بل قد نزل بعد الدماء الكثير من الملائكة ولا يتقصد كائنات من الملائكة ولا يتقصد من الملائكة ان قوله هذا الا كما يتقصد من الملائكة ان قوله هذا من الملائكة ان قوله هذا من الملائكة (١٦٥) البصر ليس المراد بهما حقيقة قتلها وانما كل منهما مثل تقريري الا لفهام ليعلم منه انه

لا يفتقر في تلك الاوقات ولا في علم الله البتة انما قدرته وانك قال صلى الله عليه وسلم من الله أي اعطاه واقضته على عباده من تلك الخصال كالإيمان والبراري وانه لا يتقصد منها شيئا أراهم ما تفق منذ خلق السموات والارض لم يتقصد مما في يمينه شيئا مما في خرائن قدرته لان عطاءه بين الكاف والنون انما امرنا انما اذا اردناه ان نقول له كمن فيكون وحكمة ضرب لتثل هذا بالآية أنها اصغر ما يعاين مع كونها صفة لا يتعلق بها الا ما لا يمكن ادراكه وفي الحديث تنبيه على اعادة السؤال فلا يقتصر ماائل ولا يقتصر طالع (قوله يا عبداي انما هي اعمالكم أحصوها) أي احصوها انكم بعلمي وملائكتي الحفظة واحتجب لهم منه لا يتقصد عن الاحصاء بل ليكنوا شهداء بين الخلق والخلق وقد تضمن اليوم شهادة الاعضاء زيادة في العدل

الى جدار البيت الذي في تلك الاوقات قد غلب منه النجاسة وكان مالك ينظف البيت في كل يوم ولم يقل شيئا واقام على ذلك مدة من وجوبه على الاذى فضايق صدر اليهودي من كثرة عبثه على هذه المدة فقال له يا مالك اذيتك وانت صابر ولم تقصير في فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جنير يل بوسني بالجوارح فقلت انه سيورثه فقدم اليهودي وأسلم وحسن اسلامه وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كم من جبار يتعلق بجواره يوم القيامة يقول يا رب هذا أغلق بابي دوني فمنني معروفه وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا رب هذا لا يؤمن والله لا يؤمن قالوا لقد خاب وخسر من هو يا رسول الله قال من لا يامن بجواره يومئذ أي غواؤه وشروبه وفي البيهقي عنه صلى الله عليه وسلم من أحب ان يحبه الله ورسوله فليهدق الحديث وليؤد الامانة ولا يؤذ جاره وروى أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو جواره فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب أدالك عنه واصبر على اذاه فكفى بالموت مفرقا وروى عن سفيان الثوري انه قال عشرة أشياء من الجفاء أو الشارح أو امرأة بدعوة لنفسه ولا بدعوة لوالديه وللمؤمنين والؤمنات والثاني رجل يتسلم القرآن ولا يقرأ منه في كل يوم مائة آية والثالث رجل دخل المسجد ومخرج ولم يصل ركعتين والرابع شخص يمر على المقابر ولم يسلم على أهلها ولم يدع لهم والخامس رجل دخل المدينة في يوم جمعة ثم خرج ولم يصل الجمعة والسادس رجل أو امرأة نزل في محلهم رجل عالم ولم يذهب ليتعلم منه شيئا من العلم والسابيع رجلان ترافقا ولم يسأل كل واحد منهما عن اسم صاحبه والثامن رجل دعاه رجل الى ضيافة فجاوبه ثم لم يذهب الى الضيافة والتاسع شاب يضيغ شيئا ولم يطالب العلم والادب والعاشر رجل شعبان وجاره جافع ولا يسطيه من طعامه شيئا وكان من دعاه فدعاه عليه السلام اللهم في أسفلك اربعة وأعوذ بك من أربعة قالوا في أسفلك فاني أسألك لسا اذا كرا أو قابشا كرا أو بدنا صابرا وزوجة تغني في دنياي وآخرتي واما اللواتي أعوذ بك منهن فاني أعوذ بك من وان يكون على سيدي ومن امرأة تشيني قبل وقت المشيب ومن مال يكون عذابي في يوم بالاعلى ومن جار ان رأى مني حسنة كتمها وان رأى مني سيئة أفشاها وكانت الجاهلية تشدد أمر الجار ومراعاته وحفظ حقه وهو راجع الى قوله تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب قال ابن عباس وغيره الجار القريب بالنسب والجنب الذي لا قرابة بينك وبينه وقيل القريب المسلم والجنب الذمي وقيل القريب القريب المسكن منك والجنب بعيده وروى البزار عن جابر مرفوعا الجير ان ثلاثة بنجار له حق واحد وهو اذني الجيران وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق وهو أفضل الجيران قالوا الذي له حق واحد بنجار مشترك له حق الجوار واما الذي له حقان فجار مسلم له حق الاسلام وحق الجوار واما الذي له ثلاثة حقوق فجار مسلم ذر رحم له حق الاسلام وحق الجوار وحق الجوار وحق الرحمن ثم الجار يقع على الساكن مع غيره لقول الاعشي زوجه

كفي بنفسك اليوم عليك سبيلنا بالحصر هنا بالنسبة لجزاء الاعمال (قوله فمن وجد خيرا) اجارنا أي ثوابا ونهيا (فلجهد الله على توفيقه) لما ترتب عليه ذلك الجزاء والثواب أخرج الترمذي ما من ميت بموت الا ندم فان كان محسنا ندم ان لا يكون ازاداد وان كان مسيئا ندم ان لا يكون استعجب ولا يحب على الله شيء لاحد من خلقه (قوله ومن وجد غير ذلك) أي شرا ولم يذكره بلفظه تعيينا كونه في النطق بالكتابة عما يؤذى أو يستقبح أو يستحي من ذكره وإشارة الى انه اذا

اجتنب لفظه فكيف الوقوع فيه والى أنه تعالى حتى كرم بحسب السيرة وشرف الذنوب ولا يعاجل بالمعقوبة ولا يهلك السوء (قوله فلا يؤمن
الانفسه) أي فانها أثرت شهواتهم ومستلذاتهم على رضا خالفها ورأى فيها فكفرت بدمعة الله ولم تدعن لاحتكامه وحكمه فاستدعيت
أن يما لها بظهور عدله وان يحرمها مزايا جوده وفضله (خاتمة المجلس) (١٦١) ورد هذا الحديث بزيادة

على ما هنا وهو ما أخرجه
الترمذي عن أبي ذر رضي
الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
يقول الله عز وجل يا عبادي
كلكم ضال إلا من هديته
فاسألوني الهدى أهديكم
وكلكم فقير إلا من أغنيته
فاسألوني أرزقكم وكلكم
مذنب إلا من طافيته فمن
علم منكم أني ذو قدرة على
المغفرة فاستغفر في غفرت
له ولا أبالي ولو أن أولكم
وأخركم وحبيكم وميتكم
ورطبكم ويابسكم اجتمعوا
على أتى قلب عبد من
عبادي ما زاد ذلك في
ملكي جناح بعوضة ولو
أن أولكم وأخركم وحبيكم
وميتكم ورطبكم ويابسكم
اجتمعوا على أشقى قلب
من عبادي ما نقص ذلك
من ملكي جناح بعوضة
ولو أن أولكم وأخركم
وحبيكم وميتكم ورطبكم
ويابسكم اجتمعوا في
صعيد واحد فسأل كل
واحد منكم ما بلغت امنيته
فأعطيت كل سائل منكم ما
لنص ذلك من ملكي شيا

أجارتنا شيء فالتك طاقه * وعلى الملاصق وعلى أربعين دارا من كل جانب في البنداري في
الأدب المفرد من قول الحسن البصري وقد سئل عن الجار فقال أربعون دارا أمامه وأربعون دارا
خلفه وأربعون عن يمينه وأربعون عن يساره ومثله للأوزاعي اهـ ويطلق الجار على من بالبلد
مع غيره قال تعالى ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا وهذا تنبيه وهو ما إذا أمر باكرام الجار مع الخلل
بين الانسان وبينه فينفى له ان يراعى حق الحافظين للذين ليس بينهم وبينهما جدار ولا حائل فلا
يؤذيها بالمتاع الخ لاهات في مرور الساعات فقد ورد انهما يصران بوقوع الحسنات ويجزان
بوقوع السيئات فينبغي اكرامهما ورعاية جانبهما بالاكثر من عمل الطاعات والمواظبة على
تجنب المعاصي فهم اربى بالاكرام من كثير من الجيران (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
ضيافته) الفنى والنفقة بالبشر في رجب وبسط شيء تحتها واجلاسها في صدر المجلس وطيب الحديث
معه والمبادرة الى احضار ما يمبر عنده من الطعام من غير كلمة ولا اضرار اهله وفي كتاب المنتخب
من الفردوس عن أبي الدرداء مرفعا اذا اكل احدكم مع الضيف فليلقمه بيده فاذا فعل ذلك كتب
له به عمل سنة صيام نهاره ارقايم ليلها وفي حديث قيس بن سعد من اكرام الضيف انه يضع له ماء
يؤسل به حين يدخل المنزل ومن اكرامه ان يركبه اذا انقلب الى منزله ان كان بهيدا والضيف يطلق
على الواحد والاثنين والجمع لانه مهمل قال الله تعالى ان هؤلاء ضيفي ولا بن الجوزي

مات الكرام وولوا وانقضوا ووضوا * ومات من بعدهم لك الكرامات
وخلفوني في قوم ذوي بخل * لوا صروا طيف ضيف في الكري ماتوا

وروي ان ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام كان يكنى ابا الضيفان وكان يمشي المبل
والميلين في طلب الضيف وكان لقصره اربعة ابواب وانفق له قضيتان متعارضتان شكر في واحدة
وأدب في اخرى اما الاولى فهي انه عليه السلام نزل به رجل من عبدة الاوثان فاكرمه فضعفت
الملائكة في السموات وقالوا يا ربنا خيالك يكرم عدوك فقال لهم اما اعلم بخيالي منكم ثم
أمر جبريل فنزل وعرض عليه قول الملائكة فبكي وقال يا جبريل تملت من مولاى لاني
رأيتك يحسن الى من يسيء واما الاخرى فانه نزل به رجل من عبدة الاوثان فاستضافه
فأبى عليه الا ان يترك دينه فاحصر فامر الله جبريل ان ينزل اليه فنزل اليه وقال له يقول
لك ربك استضافك عبدى فأبيت الا ان يترك دينه وانا أرزقه ثم نين سنة على شركه وكى
ابراهيم وقام بقفوان الوثنى الى ان لحق به فمرض عليه الرجوع فابى او يخبره بسبب ذلك فقال له
ابراهيم ان الله عاتبني فيك واخبره فبكي الوثنى وقال يا ابراهيم أسألت لله رب العالمين ثم ان الامر
بالاكرام انما هو منوط بثلاثة ايام كاجاء مصر حابه في عدة اخباره ظاهرها وجوب الضيافة وبه قال
أحمد وسهل الجمهور على انه كان في صدر الاسلام ثم نسخ فانها كانت واجبة حين كانت المواساة واجبة
فكما ارتفع وجوب المواساة ارتفع وجوب الضيافة او على أهل الدمة المشروط عليهم ضيافة المارة

(٢١ - شبرخنى)

لاني جواد واجد ما جاد أهل ما أريد عطائي كلام وعذابي كلام انما امري. لشيء اذا اردته ان أقول له كن فيكون والله سبحانه
وتعالى أعلم بمراده (المجلس الخامس والعشرون في الحديث الخامس والعشرين) الحمد لله ولا يحمد سوى الله ولا اله الا الله
وسبحان الله ولا ينفعني التسبيح الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأستغفر الله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد بن

عبد الله وعلى آله وأصحابه السادة الثقات آمين (عن أبي ذر رضي الله عنه قال إن ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ذهب أهل الدثور بالأموال يغفرون كما يغفرون كما يغفرون ويصومون كما يصومون ويتصدقون كما يتصدقون قالوا ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به أن لكم (٩٦٦) بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهنئة صدقة وأمر

بالمهروف صدقة ونهى
عن ترك الصدقة وفي بعض
أحاديث صدقة قالوا يا رسول
الله أياي أحسننا شيعته
ويكون له فيها أجر قال
أرايتم لو وضعت في حرام
أكان عليه وزر كذلك إذا
وضعت في الحلال كان له أجر
رواه مسلم في أعلامه الأخواني
وفقه في الله وأياكم لطاعته
إن هذا الحديث حديث
عظيم مشتمل على قواعد
الدين (قوله ذهب أهل
الدثور) أي المال الكثير
(بالاجور) الكثيرة وذلك
لأنهم (يصلون كما يصلون
ويصومون كما يصومون
ويتصدقون يتصدقون
أموالهم) أي بأموالهم
الفاضلة عن كفايتهم وقيدوا
بذلك بيان فضل الصدقة
فإنها بغير الفاضل عن
الكفاية مكرهة أو
محرمة وهذا ليس حسدا
بل غبطة طلبها المنافسة
فيما يتنافس به المنافسون
أشد حرسهم على الأعمال
الصالحة ولما فهم منهم النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك

إلا أنها تسقط عليهم يا ظالم أو في المصطفى أو في غيره من المؤمنين اقتبض الزكاة ثم إن الأمر
التدني إنما هو إن عندنا فاضل عن قوتهم وقوت عياله أما غير ذلك فلا ضيق عليه بل ليس لذلك وأما خبر
الانحماري الذي قد ساقه في الحديث المتقدم فقد سبق الجواب عنه (رواه البخاري) في الأدب
(ومسلم) في باب الحديث على أكرام الجار والضيف من كتاب الأيمان

سنة الحديث السادس عشر

(عن أبي هريرة رضي الله عنه) أن رجلا أتاه به وقد جزم القسطلاني في شرح البخاري بأن اسمه
جذريه بأخيه بن قدامة كما عند أحمد وابن حبان ١٥ ونارح فهدى يحيى القطان والمجلى وغيرهما بأنهم
يقولون إن جذرية تابعي لا صحابي وفي حديث الصبراني أنه سفيان بن عبد الله الثقفي قال قلت يا رسول
الله قل لي قول لا تنفع به وأقل قال لا تغضب وفي حديث له آخر أبو الدرداء قال قلت يا رسول الله قل لي
على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب ولك الجنة وفي حديث أبي رهمي أن ابن عمر قال قلت يا رسول الله
قل لي قول لا وأقل (أي أقل) في حديث أحمد عن ابن عمر دلي على ما ياءدني من غضب الله زاد
أبو كريب عن ابن عباس عن الترمذي ولا تكثره على أعيه والظاهر كما قال الولي العراقي أن
السائل عن ذلك تردد (قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال لا تغضب) بمحمل أن المراد لا تفعل
الأسباب المقتضية للغضب وأقل الأسباب التي تنفيه كالحلم والسخاء والحياء وبمحمل أن المراد
لا تفعل بمقتضى الغضب إذا حصل بل جاهد نفسك على ترك تنفيذه وليس النبي راجعا إلى
نفس الغضب لأنه مطبوع في الإنسان (فردد) أي كرر السائل السؤال (مرارا) وقع في رواية
عثمان بن أبي شيبة قال لا تغضب ثلاث مرات فافضح فيها بيان عدد التمرار وكأنه لم يقنع بقوله
لا تغضب فطلب وصية بلغ منها وأنع فلم يزد صلى الله عليه وسلم عليها وأعادها له حيث (قال)
لها ثابوا أنا (لا تغضب) تنبيهها لتتكررها على عموم نفعها لما فيها من جلب النفع ورد المفسد
فموكما قال له العباس عني دعاء دعاه به يا رسول الله فقال سل الله العافية فبادمه رارا فقال له يا عباس
يا عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سل الله العافية في الدنيا والآخرة فأنك إذا أعطيت العافية في الدنيا
والآخرة أعطيت كل خير وكذلك لما قال لأصحابه اجتمعوا فاني أنزل عليكم ثلث القرآن فاجتمعوا
فتلا عليهم سورة الاخلاص ثم دخل منزله فاقاموا ينتظرونه ليكمل لهم ثلث القرآن فخرج
عليهم فقال ما تنتظرون أما أنتم تدل ثلث القرآن يعني سورة الاخلاص قيل يحتمل أنه صلى الله عليه
وسلم علم من هذا الرجل كثرة الغضب فخصه بهذه الوصية لانه عليه الصلاة والسلام كان يأمر كل
أحد بما هو أولى به * وروي أنس أن رجلا قال يا رسول الله فما أشد من كل شيء قال غضب
الله قال فما ينجي من غضب الله قال لا تغضب والغضب فسوران دم القلب وغليانه
وقيل تغير يتبعه غليان دم القلب لارادة الانتقام * والغيظ أصل الغضب وكثيرا
ما يتلازمان وقيل فالفرق بينهما وهو أن الغيظ لا يظهر على الجوارح بخلاف الغضب فإنه

يظهر

(قال) لهم جوابا ونطمعنا بالظلم (أو ليس) أي ما تقولون ذلك أي لا تقولوه فإنه
(قد جعل الله تعالى) لكم ما تصدقون أي تصدقون به (أن لكم بكل تسبيحة) أي قول سبحان الله (صدقة وكل تكبيرة) أي
قول الله أكبر (صدقة وكل تهنئة) أي قول لا اله الا الله (صدقة وأمر بالمعروف) عرفه إشارة إلى تقريره وثبوته وأنه
مالوف مسود (صدقة ونهى عن منكر) نكره إشارة إلى أنه في غير المعلوم أو المحبول الذي لا اله الا الله لنفس فيه (صدقة)

بشرط منهم ان يكون غمها على وجهه أو تحس به أو يعلم من الغافل اعتقاد ذلك حال ارتكابه وان يقدر على ازالته ما يبدؤ به بأسا نه
بان لم يخش ترسب مفسدة عليه قال عامر أو لا يشترط أن يكون غمها ما يمتد به بحيث يما يمتد به عليه أن يمتد به بنفسه فان اختلف
أحد هاهنا بسقط الآخر ولا يشترط في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بل قال الامام وعليه ما طبع (٦٦٣) انكره ان ينكر على الجالس

وقال الفزلي يجب على من
غضب امرأه ان يأمرها
بما رزقها عنه وفي الحديث
فضل هذه الاذكار
والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وقد ورد في
فضل التسميع ما رواه
مسلم عن أبي ذر رضي الله
عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ألا
أخبركم بأحب الكلام إلى
الله ان أعتب الكلام إلى
الله سبحانه الله وبحمده
وفي رواية الترمذي سبحانه
ربي وبحمده وفي رواية
مسلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سئل أي الكلام
أفضل قال ما صدقني الله
لما كتبه ولعباده سبحانه
الله وبحمده وهذا عمول
على كلام الأديين والا
فالقرآن أفضل من
التسميع والتهايل المطلق
وأما المأثور في وقت أو
حال فلا شغل به أفضل
وفي صحيح مسلم من
حديث أبي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من قال
سبحان الله وبحمده في

يظهر على الجوارح مع فعل ما ولا بد وقد خلق الله الغضب من النار وعجته بطينة الانسان فهو ما نزع
في غرض من أغراضه اشتملت نار الغضب فيه وفارت فوراً ما بقي منه دم القلب وينتشر في العروق
ويرتفع إلى أعلى البدن ارتفاع المساء في القدر ثم ينصب في الوجه والعين حتى يحمر منه اذ البشرة
لصفائها كالرجاجة تحكي ما وراءها من لون الدم هذا اذا غضب على من دونه واستشعر القسوة
عليه فان كان على من فوقه أو أس من الانقام منه انقبض الدم إلى جوف القلب وكن فيه وصار
حزناً فاصفر اللون فان كان على من يساره الذي يشك في القدرة عليه تردد الدم بين الانسلاط وانقباض
فومعمر لونه نارة ويصفر أخري والغضب يتحرك من داخل الجسد إلى خارجها والخزن يتحرك من
من خارجته إلى داخله ولذلك يقتل الخزن ولا يقتل الغضب أبوز الغضب وكون الخزن فصار
الحادث عن الغضب السطوة والافتقار والحادث عن الخزن المرض والاسقام ويازتاب على
الغضب تغير الظاهر والباطن والعدة في الاطراف وخروج الافعال من غير ترتيب وتبجج الصورة
حتى لو رأى الغضبان نفسه لسكن غضبه حياء من قبح صورته وعن ابن عباس في قوله عز وجل
فاصفر وجهه صفح الجليل قال الرضا بن سيرين غاب وقدر في عنده صلى الله عليه وسلم أنه قال
أشدكم من غلب على نفسه عند الغضب وأسلمكم من عفا عند القدرة وفي البخاري ان
ابن عباس رضي الله عنهما قال في قوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن هو الصبر عند الغضب والعفو
عند الاساءة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من دفع غيظه دفع الله عنه عذابه ومن حفظ لسانه
ستر الله عورته وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كظم غيظاً وهو يستطيع ان يتفذه دعاه
الله يوم القيامة على رؤس الخلائق حتى يخيره في أي الحور شاء وعنه صلى الله عليه وسلم
أنه قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد من كان أجره على الله فليدخل الجنة فيقال من ذا
الذي أجره على الله فيقوم المأفون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب وعنه صلى الله عليه
وسلم انه قال ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب والصرعة بضم
الصاد وفتح الراء المهملة الذي يكثر صرع الناس وقال عمر رضي الله عنه من اتقى الله
لم يشغ غيظه ومن خاف الله تعالى لم يفعل ما يريد وقال الحسن لا بد ياتي لا تذهب ماء وجهك
بالسئلة ولا تشغ غيظك بغضب جارك واعرف قدرك نفسك مميشك وقال ابو حاتم حلم ساعة
يدفع شراً كثيراً وقد ورد ان أوس بن الصامت ظاهراً من زوجته خولة بنت ثعلبة في حال غضبه
واجتمع سفيان الثوري وأبو خيثمة البرقي والفضيل بن عياض فتذاكروا الزهد فاجتمعتوا
على ان أفضل الأعمال الحام عند الغضب والصبر عند الطمع وقال ابن المبارك كنت عند
المنصور جالساً فامر بقتل رجل فقلت يا أمير المؤمنين اذا كان يوم القيامة نادى مناد بين يدي الله
تعالى من كانت له عند الله رزية فليقدم فلا يتقدم اليه الا من عفا عن ذنب فامر باطلاقة وقال الا صمعي
سمعت اعرابياً يقول لا يوجد العجول نحو دولا الغصوب مسروراً وعن أبي الحسن المدائني انه

يوم مائة مرة غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر قال الطبري يوم مطلق لم يسلم في أي وقت من اوقاته وقال غيره
ظاهر الاطلاق يشعر بأنه يحصل هذا الاجر المذكور لمن قال ذلك مائة مرة سواء قلها متوالية أو متفرقة في مجالس أو بعضها
أول النهار أو آخره وقوله غفرت ذنوبه أي الصغائر من حقوق الله خاصة لان حقوق الناس لا تغفر الا باسترضاء الناس
الجميع وروى الزرار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم وبحمده

$$\frac{d}{dt} \left(\frac{1}{\rho} \right) = - \frac{1}{\rho^2} \frac{d\rho}{dt} = - \frac{1}{\rho^2} \left(\frac{\partial \rho}{\partial t} + \nabla \cdot (\rho \mathbf{v}) \right) = - \frac{1}{\rho^2} \left(\frac{\partial \rho}{\partial t} + \rho \nabla \cdot \mathbf{v} + \mathbf{v} \cdot \nabla \rho \right)$$

قال أبو رزعل سماه خضره على قدمه خضرة هو جنة علي بن أبي طالب في الدنيا فقلت فقال أقسمت

1. *Chlorophyll a* (Chl *a*)

يُحْيِي الْمَوْتَى وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ بُحْبُوحِهَا وَيَرْفَعُ رُءُوسَهُمْ وَيَكُونُ فِيهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي الْبُحْبُوحِ

و طبل ان (بند) مورخه ۱۳۰۲ شمسی است که در آن ایام در محله کهنه کلاهی علی بن ابی طالب

عن الاصطفاي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يرحم صغيره ويؤثر كبيره فاما ما ذكره في نفسه من المنكره رواه الامام احمد قاله
صلى الله عليه وسلم تيسر لك في وجهه اشبك حديدك ورائك بالمروءة ونهيك عن المنكر حديدك رواه الترمذي وغيره وساني انكر
زيادة في مجلدته (قوله في الحديث وفيه) ضم فسكور أي فرج أو جراح (أنكر حديدك) (١٩١٥) اذا قاله فدية صالحة كالمصاهرة

الحياء سترها اذا جماعه من بني اسرائيل وقالوا ما يستر هذا النسب الا اعياب في مجلدته اما من أو
اندرة وهي كبرالا شين فانطاق ذات يوم يقتل في عين حبار من الشام وجعل ثيابا به على صدره ففتر
الحجر موسى فتمعه موسى يقول نوبى سحجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرائيل فراه عريانا احسن
ما خلق الله وبراه عما يقولون وكانت بنو اسرائيل تغفل عن اذيعر بعضهم سواة بعض وقام على
الحجر فطلق به ضربا بهضه فراه الله ان في الحجر اندامان أنف ضرب به فلا تأثر أبدا وأحس الله خلق
فيه حياة فصارت كدابة فترت من رأكبها ويحتمل ان غصبه على الحجر من باب غلبة الطباع كغلب
عليه الطبع البشرى حتى انفسكه على يده حين أخذ العصار وحجر متاذى مفرد مخلوق منه ياء النداء
وتوبى منصف وبه نزل مضمرا التقدير اعطاني توبى أو اتركه توبى فحذف الفعل لدلالة الحال عليه فان
قيل نادى موسى عليه السلام الحجر نداه من به قل لا يجب له ان يصدر عنه فعل من به قل وأما
ما ورد من انه لما جاءه ملك الموت وقال له أجب ربك لظمة ففقا عينه فلا ندخل عليه في صور ولا يعرفها
وقيل المراد بقى العين هنا الجزية أي انه ظار وحاجه فقلبه موسى بالحجة وضمة فقلبه فله فرد الله عليه
عينه لانه وقع في الرواية ان الملك رجع الى الله وقال انك ارسلتني الى عبدك لا يراد الموت وفقا
عيني فرد الله عليه عينه ثم قل ارجع الى عبدك فقل له الحياة تريد فان كنت تريد فضع يدك على
هين أو ترفأ وترفأ وتربك من شعرة فانت تعيش بها سنة فوجه واشر به فقال ثم ماذا قال الموت قال
فلا من قريب قال رب ادني من الارض المقدسة رمية حجرا قل رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ادني
عنده لا ربحكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر قال وهب سفر مع موسى لبعض حاجته
فمر به من الملائكة يحفرون قبر المبرشيا قط احسن منه ولا مثل ما فيه من النظرة والنظرة
والبركة فقال لهم يا ملائكة الله لي تحفرون هذا القبر قالوا المبد كرم على به وقال ان هذا المبد عبد الله
لما نزلنا رأت كالبرم مضجعا فقات الملائكة يا صني الله انجب ان يكون لك قال ودوت قلوبا
قاتلوا واضطجع فيه فقل وتوجه الى ربه ثم تنفس أسهل تنفس فقبض الله روحه ثم سدت عليه
الملائكة وقيل ان ذلك الموت فاما بفتح من الجنة ففسها فقبض الله روحه وكان عمره مائة
وعشرين سنة بعث هارون الرشيد لبلال الزبيح الى الشافعي اذ هجم عليه من غير اذن وقال له اجب
فقل الشافعي في مثل هذا الوقت وغير اذن فقال بذاتك امرت فخرجت معه فالتصرت بباب
الساروق قال لي اجلس ودخل فقال له الرشيد ما فعل عبد بن ادريس قال استضرته قال ادخل فادخل
فتاملني ثم قال يا بلال ارجعناك فانصرف راشدا يارب مع احلى به بدره درهم فلما خرجت به قلت
لشافعي بالذي مخرلك هذا الرجل ما الذي قلت في احضرتك واذ اري موضع السيف من فلك
فقلت سمعت مالك بن انس يقول سمعت نافع بن ابي اسود سمعت عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء يوم الاحزاب فكنتي وهو اللهم اني اعوذ بك
بنور قدسك وبركة طهارتك وعظم جلالك من كل طارق الا طارقا بطرق بخير اللهم انت غيبي

نفسه أو زوجه عن نفسه
انظر أو فكر أو ضم
أو قضاه حقيقا من
مساخرتها بالمصروف
انما ورثه أو طلب ولد
يوجد الله أو يستكثر به
المساكين أو يكره له شرط
اذا مات لم يبره على مصيبيته
فلم ان المباح يصير طاعة
بالنية الصالحة ولعلم ان
شبه الكناش شهوة محذوبة
أحبها لا يبره لا نها ترقى
القلب بخلافه مما طوى
سائر الشهوات فاما قوي
القلب والنسكاح من
مرغوبات الآخرة ولا كان
الانسان قبله بنفسه
مستورا باخيه وكان
يستحش في خلواته في
المكان الذي هو فيه وكان
منها ان ينام في البيت
وحده لحديث ورد فيه
ومنها ايضا ان يسافر
وحده لحديث في البخاري
عن ابي صلى الله عليه
وسلم انه قال لو يعلم الناس
ما في الوحدة ما أعلم ما سار
راكب ليل وحده وكان
في النكاح دفع هذه
المقاسد مع ما فيه من تحصين

الفرج وغض البصر عن المحرمات وتحصيل الفريات واكتساب الاصدقاء والاصهار والاختار والاحياء وتكثير الثروة واقامة
الشعائر ندب الله تعالى اليه في كتابه العزيز وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم البائة فليتزوج فانه اغض
للبصر واخصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه وجاء اي قاطع للشهوات عن المحرمات رجعة اي وقاية من عدا - جهنم
وقال في حق من اهرض عنه واخذ لنفسه اثر كبة والافتعالع من رغب عن ساني فليس مني فله رغب عن النكاح الشرعي

وَمَا جَعَلَهُ تَعْسَةً لِّالَّذِينَ آمَنُوا وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَمَّا جَاءَهُمُ الرَّاغِبِينَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قُلُوبُهُمْ مُتَّكِئَةٌ عَلَى عُرْسِ الْمَوْتِ الْمَوْتُ مُلْقًى وَقُلُوبُهُمْ مُنْكِئَةٌ عَلَى عُرْسِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ١٦٦

فبك أغوث وأنت عبادي غيبك أعوذ وأنت ملاذي فبك ألوذي من ذلت إليه رقاب الجبابرة وخضعت له عقابيد الأعراف أجزى من خزيك وعفو بك واحفظني في أملي ونهاري ونومي وقراري لا اله إلا أنت تعظيما لوجهك وتكراما وتكريفا لسبب دات عرشك فاصرف عني شر عبادك واجعلني في حفظ عناية بك وسراقات حفظك وعد على بخير يا رحيم الراحمين وفي رواية عن الفضيل بن الربيع صاحب ماريون أن الشافعي قال له قلت شهد الله أنه لا اله الا هو اللهم اني أعوذ بنبور قدسك وبركة طهارتك وبمظمة جلالك من كل عاهة وآفة وطارق الانس والجن الا طار قابطرق بخير يا رحيم الراحمين اللهم بك ملاذي قبل ان ألوذي بك غيبي قبل ان أغوث يامن ذلت له رقاب الأعراف وخضعت له عقابيد الجبابرة اللهم ذكر لك شمالي وداري ونومي وقراري أشهد ان لا اله الا أنت أضرب على سراقات حفظك وقني وحفني برحمتك يا رحمن * قال الفضيل فكتبتم او جعلتم في ردائي * وكان الرشيد كثير الغضب على * وكان كلامهم ان يغضب حركتهم في وجهه فيرضي * واعلم ان الغضب لدواء مانع ودواء رافع فالسائح بذكر فضيلة الحلم وما جاء في كظم الغيظ من الفضل وسورده في عاقبة ثمرة الغضب من الوعيد والرفع بان يستعيد من الشيطان ويتوضأ ويغتسل بالماء البارد لأنه من الشيطان والشيطان من النار والنار يطغى الماء وان غضب وهو قائم فقد أراضط بجمع وأقوى الاشياء في منعه ورفع التوحيد الخلق وهو اعتقاده انه لا فاعل حقيقة في الوجود الا الله تعالى فان الخلق آلات وسائط كبرى وهي من له عقل واختيار كالانسان وصغرى وهي ما انتفى عنها كاهن المذروب بهار وسطحى وهي من فيها الثاني فقط كالذئب ومن ثم قال انس خدمت المصطفى صلى الله عليه وسلم عشرين يوما قال لي شيء فسلته في فمائه ولا شيء تركته لم تركته ولكن يقول قدر الله وما شاء فعل ولو قدر لي كان وماذا لك الا لكماله رفقه بانه لا فاعل ولا معطي ولا مانع ولا نافع ولا ضار الا الله تعالى (رواه البخاري) في الادب وهو من جوامع الكلم كلمه التي فخص بها اولهذا اقل ابن السني جمع في هذه اللفظة خير الدنيا والآخرة

الحديث الرابع عشر

عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الرحمن (شهادة) بالاعتقاد (بن أوس) بفتح فسكون فهملة ابن ثابت
ابن المنذر بن حزام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك النجاري الأنصاري وهو
ابن أخي عسان بن ثابت قيل أنه شهد بدر وهو غلط وإنما البدرى والده وكان شديدا إذا دخل
الفرش يتقلب عليه ولا ياتيه النوم فيقول اللهم ان النار قد أسهرتني وأذهبت عني النوم ثم يقوم ويصلي
حتى يصبح وكان يقول انكم تروا من الخير الأسيا به ولم تروا من الشر الأسيا به الخير كله بخدا غيره
في الجنة والشر كله بخدا غيره في النار وان الدنيا عرض حاضر يأكل منها البار والفاجر والآخرة وعد
صاديق يحكم فيها ملك قادرون لكل بنون فكروا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا وروي
عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا كنز الناس الذهب والفضة

فا كنزوا

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من حفظ لي ما بين

الحبييه وما بين رجله دخل الجنة وفي حديث من توكل في ما بين الحبييه وما بين رجله توكلت له الجنة وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت النساء وعن مالك بن دينار قال مكتوب في التوراة مثل امرأة لا تحصن فرجها مثل خنزيرة على رأسها ناج وفي عنقه طوق من ذهب فيقول القائل ما أحسن هذا الحلي

بالحق ولا يزنون ومن
يؤمن بالله ويحكم فإننا
نمضاهم إلى الله تعالى يوم
القيامة الآية وعن حذيفة
رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
يا أيكم والزنا فان فيه ست
خصال ثلاث في الدنيا
وثلاث في الآخرة فاما
اللواتي في الدنيا فانه يذهب
اليها ويرث الفقر وينقص
العمر وأما اللواتي في
الآخرة فانه يرث
سخط الرب وسوء الحساب
والخلود في النار وعن أبي
هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الايمان سر بال
سر لله الله تعالى من شاء
فان زنا العبد نزع منه سر بال
الايمان فان تاب رده الله
عليه وعن ابن عباس رضي
عنهما انه قال اعبيده
تزوجوا فان العبد اذا زنا
نزع منه نور الايمان فان
تاب رده الله عليه بعد او
امسكه وعنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا
شباب قرئش احفظوا
فروجكم لا تزنوا الا من
حفظني فرجه دخل الجنة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه

وأقبح هذه الدابة (تلكمة) قال ابن الصمد رضي الله عنه في منظومه شراركم عزابكم جهنم خير * أرادل الأموات عزاب البشر
قال بعض الشراح إنما كان من لا يتزوج أو يتسرى مع القدرة عليه من شرار الأمة في الأحياء وأرادلها في الأموات فخالفته ما أمر الله
به ورسوله وحديث عليه وسعى من شرار الخلق لعدم غض بصره وتحمي بين فرجه (٦٧) ولم يدم ستر شطرد فيه للاختبار الواردة في

ذلك عن النبي صلى الله عليه
وسلم بقوله من تزوج فقد
ستر شطرد منه فليست في الله في
الستر الآخر وأيضا فإن
مثل هذا لا يؤمن غالبا
على النساء ولا على الجاورة
في السمكي وغيرها فربما
تسلط الشيطان فيقع
الفساد في الحديث دخل
رسول على النبي صلى الله
عليه وسلم يقال له عكاف
فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم باعكاف ألك زوجة
قال لا قال ولا جارية قال
ولا جارية قال وانت بخير
موسر قال وانت بخير موسر
قال أنت من اخوان
الشياطين لو كنت من
التجار كنت من
رهبانهم ان من سقي النكاح
شراركم عزابكم أرادل
امواتكم عزابكم رواه
الامام احمد في مسنده
وقال صلى الله عليه وسلم
مسكين مسكين مسكين
رجل ليس له امرأة فيسل
يارسول الله وان كان غنيا
من المال قال وان كان غنيا
من المال وقال مسكينة
مسكينة مسكينة امرأة

فاكثر هؤلاء الكلمات اللهم اني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد وأسألك شكر نعمتك
وحسن عبادتك وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم وأستغفر لك لما تعلم انك أنت علام
الغيوب وعن أبي الدرداء انه كان يقول ان لكل أمة فقيهها وان فقيه هذه الأمة شداد بن أرس وان من
الناس من يؤتي علما ولا يؤتي حليما وان أبا بهي قد أوتي علما وحليما قال ابن سعد نزل شداد فلسطين
ومات بها سنة ثمان وخمسين وقيل سنة احدى وأربعين وقيل سنة أربع وستين وهو ابن خمس وسبعين
سنة ولما حضرته الوفاة قال ان أخوف ما أخاف على هذه الأمة الرأى والشهوة الخفية (رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله كتب عليكم الصيام أو
طالب والاول هو موضوع كتب عند أكثر الفقهاء والاصوليين والثاني أولى لان الاحسان تارة
يكون واجبا كتطعم الخلق وموالاتهم في الذبح تارة يكون مندوبا كاحسان الشفرة (الاحسان)
مصدر أحسن اذا أنى بالشئ وحسنه وهو ما حسنه الشرع لا العقل خلافا للمعتزلة والمراد به هنا تقسين
الأعمال المشروعة بان ياتي بها على الوجه المرضي بان يقع الفصل على سنن الشرع لا مجرد الانعام على الغير
لان الاول أعم نفعاً وأكثر فائدة لان الاحسان في الفصل يعود منه نفع عليه وعلى غيره (على) فعل
كل شئ الاولى كما قال القرطبي وغيره ان على هنا بمعنى في كافي قوله تعالى وانهم وما اتوا الشياطين
على ملك سليمان أي في ملكه ويقال كان كذا على عهد فلان أي في عهد ويحتمل أن تكون بمعنى الى
والا فظاهره ان كل شئ هو المكتوب عليه الاحسان ويحتمل انها على بابها والتقدير كتب الاحسان
في الولاية على كل شئ أو ان المراد بالشئ المكتوب أي كتب الاحسان على كل مكلف وقوله على كل
شئ قضية كلية مسورة بكل شاملة لجميع جزئيات الدين فالاحسان الى نفسه أن لا يورد ما يورد
السوء ولا يظلمها بمصيبة ولا يطعمها في كل ما تريد ولا ينهها بشقاء غيظ ولذلك ألهم سبحانه خلقه
بالاستغفار للعلماء فان لهم مثل فعلهم لقوله عليه السلام ان العالم يستغفر له من في السموات ومن
في الارض حتى الحيتان في الماء وما في التزليل والملائكة يستبجون بحمد ربهم وإلى أهله ان يحسن
عشرتهم ولا يكلفهم مالا يطيقون ولا يضيئهم قال صلى الله عليه وسلم كفي بالمرء انما ان يضيع من يعول
والى خدمه بان لا يكلفهم من العمل مالا يطيقون ولا يضيئهم وإلى اخوانه أن لا يغشهم بل ينصح
لهم ويحسن صحبتهم ويحمل أذاهم ويكرم مشواهم وإلى الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
ان يؤمن بهم وما جاؤا به عن ربهم وان يعتقد كما لهم وعصمتهم من الكبار والصغار وانهم صفة
الله وخلص عباده وإلى سائر الناس أن يعلمهم ما ينفعهم في معاشهم ومعادهم وارشاد سبيل الخيرات
 واجتناب المنكرات والدعاء لهدايتهم بالتوفيق والكفارهم بالهداية وإلى الملائكة ان يؤمن
بهم وانهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وان يحسن عشرة الخفلة
منهم بان لا يفعل بحضرتهم ما يكرهون وإلى الجن ان اتفق ظمورهم بان يدعوه إلى الخير
وترك الشر وإلى شياطينهم بالدعاء لهم ككفار الانس بالاسلام وقد أكرمهم الشارع وأقرهم بان

ليس لها زوج قيل يارسول الله وان كانت غنية من المال قال وان كانت غنية من المال * وانرجع الى الكلام على بقية الحديث
فتقول لما قال لهم صلى الله عليه وسلم (وفي بضع احدكم صدقة) استبعدوا حصولها بفعل مستلذ نظر الى انها انما تحصل غالبا في
عبادة شاقة على النفس مخالفة لهواها (قالوا يارسول الله اياي احد منا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايت) اي اخبروني عما
(لو وضعها في حرام كان عليه وزر) اي اثم (فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر) وظاهر اطلاقه ان الانسان

بأنه في ذلك زينة من القادر قال بعضهم وفيه دليل على أن القياس وفيه أنه ينبغي قرن النية بالصالحية بالمباح لتقبل طاعة
 وظاهر سابقه أن النبي الشاكر وهو لا ينبغي ما يدخل عليه من ماله إلا ما يحتاج إليه حالاً أو ما يرصده لا حوج منه الأفضل من الفقير
 العاصر فيه خلاف بين العلماء (١٩٨) قيل وهذا أصح وقاعدة أن العمل المتصدى أفضل من القاصر غالباً بشهادة ربح الفزالي

أمر الفقير المصاب الفضل
 وقيل إن الذي استلحق
 الكفاية أفضل وقال
 الفزالي في موضع آخر رب
 غني شاكر أفضل من فقير
 صابر وهو الغني الذي نفسه
 كمنس الفقيه ولا يصرف
 لنفسه من المال إلا قدر
 الضرورة ويصرف الباقي
 في وجوه الخير إن يمكنه
 منه فقد أن يحسب حازا
 للمحتاجين (في خانة)
 وردما يقتضي تفصيل
 الذي كره على الصدقة بالمال
 كحديث أحمد والترمذي
 ألا أنفق بخير أعمالكم
 وأزكاها عند مليككم
 وأرفعها في درجاتكم
 وخير لكم من إنفاق الذهب
 والفضة وخير لكم من أن
 تلقوا أعداءكم فتضربوا
 أعناقهم ويضربوا أعناقكم
 قالوا بلى يا رسول الله قال
 ذكر الله عز وجل وحديث
 أحمد والترمذي أي العباد
 أفضل عند الله يوم القيامة
 قال إذا كرون الله كثيراً
 قالت يا رسول الله ومن
 الغازی في سبيل الله قال
 لو ضرب بسيفه في الكفار

سجل العظم زادهم الرشد لهم ولأبهم ولأفهم أسوة حسنة رآى الحيوان إن لا يحميه إن لا يعطشه ولا
 يضربه بشيء موجه ولا يمكنه من العمل مالا يطيقه ولا يستمررا كما على الدابة وهي واقفة إلا
 حاجة وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم رأى في النار امرأته سوداء طويلة تعذب بسبب هرة
 ربطت أظفارها ونسقتها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت وإن تلك الهرة تنهشها
 في قبلها وتدبرها إذا أقبلت تنهشها وإذا أدبرت تنهشها وخشاش الأرض بمجمعات حشراتنا
 وقال أبو سليمان الداراني ركب مرة حماراً فضرته مرتين أو ثلاثاً فرفع رأسه ونظر إلى وقال
 يا أبا سليمان القصاص يوم القيامة فإن شئت فأقل وإن شئت فأكثر قال فقلت لا أضرب شيأ بعده
 في أحسن من ذلك كذا فقد أوتي خيراً كثيراً وفي ثمرا كبيراً في قوله على كل شيء قاعدة الحديث
 الكلي ثم ذكر من جزأته التخفيف في القتل والذبح إمالان سبب الحديث الذي هو فعل الجاهلية
 اقتضاه فانهم كانوا يملكون في القتل يجرع الأنف وصلم الأذن وقطع اليد والرجل وبقر البطن وشق
 الكبد وكانوا يذبحون بالمدى الكالة والمظلم والقصب ما يذهب الحيوان وإمالان القتل والذبح
 غاية ما يفعل من الأذى فإذا طلب الإحسان فيهما ففى غيرها أولى فقال (فاذا قتلتم) قصاصاً
 أو احداً إذا قتل في الشرع غير ذلك (فاحسنوا) يستثنى منه قتل قاطع الطريق بالصلب والزاني
 المحصن بالرجم ولورد النص بذلك قيل ونحو حشرات وسباع والفواشق الخمس لأنها مؤذية
 وقد خرجت بالنص فلا حظ لها في الإحسان وفيه نظر إذ جواز قتلها أو وجوبه لا ينافي إحسان
 كيفية (القتل) بكسر الفاف عينة القتل مثل الجلوسة والركبة بكسر الحيم والراء هيئة الجلوس والركوب
 وبالفتح المصدر والإحسان الفتلة واختيار أسهل الطرق وإخفها بالمال وأسرعها أزهاقاً وأسهل
 وجوه قتل آدمي ضربه بالسيف في العنق ولذا يكره قتل القمل والبق والبراغيث وسائر
 الحشرات بالنار لأنه من التعذيب وفي الحديث لا يعذب بالنار إلا رب النار قال الجزولي وابن ناجي
 وهذا ما لم يضطر لكثرته فيحترق ذلك بالنار لا في تنبها بغير النار حر جوار مشقة ويجوز نشرها
 للشمس قال الأفيهمى وقتلها بغير النار بالعص والرك جاز لقوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل
 عن حشرات الأرض تؤذى أحداً فقال ما يؤذى ذلك أذيتة قبل أن يؤذى ذلك وما خلق إلا ذابة فابتدأه
 للذابة جائز (وإذا ذبحتم) ما يحل ذبحه من البهائم (فاحسنوا الذبحة) بالعكس أي هيئة
 الذبح وجاء في بعض الروايات فاحسنوا الذبح بفتح الذال وبكسر ها وهو المصدر وهي التي في
 أكثر نسخ صحيح مسلم فلا تؤكل المنخقة والموقودة والمتردة والنطيحة وما ذكر معها وإحسان
 الذبح في البهائم الرق بها فلا يضربها بعنف وإيضاح المحل بأن يأخذ بيده اليسرى جلد حلقها من لحياها
 الأسفل بالصوف أو غيره حتى يظهر من البشرة موضع الشفرة وتضع ما يراد ذبحه على شقة اليسر
 لأنه أمكن للذابح حيث كان يفعل باليمين أكثر وكان مضبط وهو الذي يفعل بيده جميعاً وأما
 الأسم فبضعها على الأيمن والنية والتسمية مع الذكرو قطع الحلقه سوم والودجين ويكون ذلك

من
 وأبشركين حتى ينكسر ويختصم بما كان
 الذي كره الله أفضل منه درجة وحديث الطبراني لو أن رجلاً في حجره دارهم بقسمها وأخبره ذلك الله لكان الله أفضل
 وحديثه أيضاً من كبرائة ربيع ثمة وهاهنا مائة كانت له خير من عشر رقاب يعرفها ومن سبع بدات ينجرها وأخذ بقضية هذه
 الأحاديث جماعة من الصحابة والتابعين فقالوا الذي كره أفضل من الصدقة بعدد من المال وبدل له أيضاً حديث أحمد والنسائي أنه صلى

أبى المنة فاصممين (صدقة) عليه ما يجوز الكذب في الصالح الجليل وهو لا يحل حراما ولا يجرم حلالا ما لا يفرق وقبح الآلة بين المسلمين قيل تمني بجبريل عليه السلام أن يكون في الأرض يسقى الماء ويصلح بين المسلمين (قوله) وبين الرجل في غابته فيعمل عليه أو يرفع عليها مناعة صدقة (أي عليه) (٩٧٥) (قوله) والكعبة الطيبة وهي كل ذكر ودعاء للنفس والغير وسلام عليه وردته وثناء عليه

حديث الثامن عشر

(عن أبي ذر) بالذال المة مجمة المنقرعة وتشديد الراء (جندب بن جنادة) يضم الجيم فيهما وتغليب دال الأول وقيل اسمه بربر يضم الباء الموحدة وراء مكسر دال ابن جندب وقيل جندب بن عبد الله وقيل جندب بن السكن والشهم وجندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن الوقعة بن حرام بن غفار بن مليل ابن حزة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان قاله ابن الكلبي ويقال جندب بن جنادة بن قيس بن عمر بن مليل بن صفير بن حرام بن غفار وتراضعه وزهد مشبهان في الحديث وهو أخص عيسى عليه السلام وزهده وكان يصدق قبل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قدما ويقوجه أينا وجهه الله فانطلق وهو أخوه أنيس حتى نزل بحضرة مكة فذهب أشبه وأبها عليه ثم جاء فقال له ما حبسك قال أقيمت رجلا يزعم أنه أرسله الله على دينك فقال له ما تقول الناس فيه قال يقولون أنه شاعر وساحر وكاذب ولكن سمعت قول الكهان فلما هو يقولهم وقد وضعت قوله على أراء الشعراء والله ما ألبسهم والله أنه الصادق وأنهم الكاذبون فقال له أبو ذر هل أنت كافي حتى أنطلق فانظر قال نعم وكمن من أهل مكة على حذر فانطلق أبو ذر حتى قدم مكة فتأني وجلا فقال له أين هذا الرجل الذي تدعو له الصافي فأعزى عليه من عنده فلما أوا عليه بكل مدرة وعظام حتى آدموه وغرمغشوا عليه فلما أفاق أني ززم فشرب من مائها وغسل عنه الدم ودخل بين الكعبة وأستارها ولبت ثلاثين يوما وإليته ماله طعام إلا ماء زمزم ومن حتى تكسرت عكبن بطنه وما وجد جوما في تلك المدة فيها أهل مكة في ليلة قمر ما يطوف بالبيت غير امرأتين فأتيا عليه وهما يدعوان أساقوا فأتاه فقال انكسما أعدهما الآخر فانطلقا يولولان ويقولان لو كان ههنا أحد من أنصارنا فاستقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وهما ما بطنان من الجبل فقالا ما لكما قالت الصافي بين الكعبة وأستارها قال ما قال لكما قلنا لنا كلمة تملأ القم قال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صاحب حتى استلم الحجر وطاف بالبيت ثم صلى قائما وأسلم على يديه وهو أول من حياه بهجة الإسلام فقال وعليك السلام ورحمة الله فمن أنت فقال ابن غفار وأخبره بمقامه بين الكعبة وأستارها تلك المدة فقال له فمن كان يطعمك فقال له ما كان لي طعام إلا ماء زمزم فقال أبو بكر إنك في يا رسول الله في طعامه الليلة فأذن له وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وهو معهما حتى فتح أبو بكر بابا فوجد مل يقبض لها من زبيب الطائف فكان ذلك أول طعام أكله بمكة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتني وجهت إلى أرض ذات نخل فلا أحسبها إلا يرب فهل أنت مبلغ عني قومك لعل الله عز وجل أن ينفعهم بك فإجرك فيهم فانطلق حتى أتى أخاه أنيسا فقال له ما صنعت فآخبره بأنه أسلم وصدق فأسلم أخوه أنيس وصدق ثم أتيا أمها فأسلمت وصدقت ثم أتوا قومهم غفارا فأسلم بعضهم قبل أن يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقال بقيتهم إذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة

يحيى ويحيى ذلك عما فيه سرور واجتياح القلوب وتالها بسا فيه معاملة الناس بمكارم الاخلاق ومحاسن الافعال ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ولو ان نقي أخاك بوجهه طلق (قوله) بكل خطورة يشبه إلى الصلاة صدقة فيه يزيد الحث والتأكيد على حضور الجماعات وعمار المساجد اذ لو صلى في بيته فانه ذلك في بشاره إذا كان يوم القيامة يأتي قوم فيقتلون على الصراط ليكون فيقال لهم جاوزوا على الصراط فيقولون نخاف من النار فيقول لهم جبريل عليه السلام كيف كنتم ترون على الصراط فيقولون بالسنن فيؤتى بالمساجد التي كانوا يقصرون فيها كالسفن فيركبونها ويمرون على الصراط وعن أنيس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحشر مساجد الدنيا كأنها بيوت يرضقونها من العنبر وأعناقها من الزعفران ورؤسها من المسك وأزمتها من الزبرجد والمؤذنون

أسلمنا

يقودونها والأمة بسوقونها والحافظون يشعرون في عرصات القيامة يقول

أعلم أهولا ملائكة مقررون أم أنبياء مرسلون فيقال هؤلاء الذين حافظوا على صلاة الجماعة من أمة عهد عليه الصلاة والسلام وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المشائون إلى المساجد في الظلم أولئك الخواصون في رحمة الله (نكتة) إذا كان يوم القيامة أمر الله بطبقات المسلمين إلى الجنة فتأتي أول زمرة كالشمس فيقول لهم

الملائكة من اثم قالوا نحن الحافظون على الصلاة قالوا كيف كانت تحافظكم قالوا كنا نسبح الاذان ونحن في المساجد ثم اتى زمرة أخرى كالقمر ليلة البدر فتقول الملائكة من اثم قالوا نحن الحافظون على الصلاة قالوا كيف كانت تحافظكم قالوا كنا نمرضنا قبل الوقت ثم اتى زمرة أخرى كالقمر ليلة البدر فتقول لهم الملائكة من اثم قالوا نحن الحافظون على الصلاة قالوا كيف

كانت حمافتكم قالوا كذا
 فهو ضا قبل الاذان وقيل
 في قوله تعالى لنهم ظالم
 لانفسهم هو الذي يدخل
 المسجد بعد قيام الصلاة
 والمقصود من بدخله به
 الاذان والسابق من بدخله
 قبل الاذان وقال عمر بن
 عبد العزيز في قوله تعالى
 اذاعوا الصلاة فأي اذاعوا
 موافقتها وفي الحديث
 لا تساموا على يهود أمي
 قيل من هم يارسول الله
 قال من يسمع الاذان ولا
 يحضر صلاة الجماعة وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا
 دخل المسجد قال أعوذ
 بالله العظيم ووجهه المكرم
 وساحاته القديم من
 الشيطان الرجيم وقال من
 قال ذلك قال الشيطان عصم
 مني سائر اليوم وقال صلى
 الله عليه وسلم ان أحدكم
 اذا اراد ان يخرج من
 المسجد تداعت جنود
 ابليس واجتمعت كما
 تجتمع الدحل على يسورها
 فاذا قام أحدكم على باب
 المسجد فليقل اللهم اني أعوذ
 بك من ابليس وجنوده

أسلمنا فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأسلم ببيتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله ولما أمره صلى الله عليه وسلم بالريح إلى قومه قال والذي نفسي بيده لا صرخن بها بين ظهرانيهم فخرج حتى أتى المسجد ونادى بأعلى صوته أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فقام القوم وضربوه حتى أضجعوه رأى العباس فأكب عليه وقال ويلكم ألسنتم تعلمون أنه من غفار وأن طريق تجارتكم إلى الشام عليها فأنقذهم منهم ثم نادى من الغداني مثلهم أو ثاروا إليه فقتلوه فأكب عليه العباس فأنقذه روى عنه أنه قال أنار أربع أروحة في الإسلام ويقال كان خمسين خمسة ولما رجع إلى بلاد قومه أقام فيها حتى مضت بدو وأحدوا فصدق ثم هاجر إلى المدينة ووصفه النبي صلى الله عليه وسلم في عدة أحاديث بأنه أصدق الناس كلمة وفي رواية ما أظلت الخضر أي السماء ولا أقلت النهر أي حملت الأرض أصدق كلمة من أبي ذر وقال علي في حقه وعاء ملي علمائهم أو كى عليه فلم يخرج منه شيء حتى قبض وروى أن رجلاً من أهل البصرة ركب إلى زوجة أبي ذر بعد موته فسأله عن عبادته فقالت كان نهاره يجمع في ناحية يتفكر وقام يوماً عند الكعبة فقال يا أيها الناس أنا جندب الغفاري علموا إلى الأخ الناصح الشفوق فأكثفه الناس ففصل رأيتم لو أن أحدكم أراد سفراً ليس يتخذ من الزاد ما يصلحه ويأمنه قالوا بلى قال فسفر طريق القيامة أبعد ما تريدون فخذوا ما يصلحكم قالوا وماذا يصلحنا قال حججوا حجة لمعظم الأمور وصوروها يوم ما شديداً حره أطول يوم الشور وصلوا ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور وكلمة خير تقولونها أو كلمة سوء تسكتون عنها لوقوف يوم عظيم تصدق بالملك لملك تنجز اجعل الدنيا مجلسين مجلساً في طلب الحلال ومجلساً في طلب الآخرة والثالث يضرك ولا ينفعك لا ترد ما جعل المال درهمين درهمين ذهبا تنفعه على عيالك من حله ودرهما تقدمه لا تخربك والآخ يضرك ولا ينفعك لا ترد من نادى بأعلى صوته يا أيها الناس قد قتلكم حرص لا تدركونه أبداً ولما خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك أبطل ما جعله فيه من الأعياء والتعب فتخلف عن الجيش فاخدمته وحمله على ظهره وسار حتى أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلاً بالجيش وكانوا قبل وصوله قالوا يا رسول الله تخلف أبو ذر وبطائه بعيره فقال دعوه فإن يك فيه خير فسيصلحته الله بكم وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه فلما أشرف على القوم قالوا يا رسول الله إن هذا الرجل يمشي على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كرى أبذر فلما نادى القوم قالوا يا رسول الله هو والله أبو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أبذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده وكان في صدره السلام يحب كل الشخص اتفاق ما فضل عن الحاجة في اليوم والليلة ثم نسخ ذلك وكان أبو ذر يرى بقاء الوجوب وإن مازاد عن حاجة اليوم والليلة لا يجوز ادخاره وإنه من الكثرة الذي ذمه الله بقوله والذين يكتزون الذهب والنفضة الآية وكان ينادى به في الأسواق في الشام لا نه خرج إليها بعد موت أبي بكر فنهاه معاوية فلم يمتثل فشكاه إلى عثمان ودمس عليه معاوية رجلاً

فانه اذا قاله لم يضروا له في الاذكار وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قدم رجلاه اليمنى وقال وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا اللهم عبدك وذا نرك وعلى كل مرور حق وانت خير موزر فاسالك برحمتك ان تفك رقبتي من النار واذا خرج قدم رجلاه اليسرى وقال اللهم صب على الخير صبا ولا تنزع عني صالح ما اعطيتني ولا تجعل عمل معشيتي ضيكا كذا حكاه القرطبي في سورة الجن وعن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا

فإن الله تعالى وسئل ما دعه بجا أسأله بكنى نفسه في ذلك في الجنة فيصلي عليك الملائكة ويكتب لك بكل نفس
تفقد في عشر حسان من خمس مئة سنة قال الباقى في الله ما يسبح قال جبريل إلى ذنوب من الله ذنوباً مثله قط
قال كعب كان يا جبريل قال كان (١٧٤) يعني ويكتب سبعون ألف ذنوب من نور فقال شر البقاع أسوأها وخير البقاع مساجدها

وكان صلى الله عليه وسلم
يخرج إلى السوق ويشترى
لبيبا حاجتهم فسل عن
ذلك فقال اخبرني جبريل
أن من يسعى على عماله
ليكفهم عن الناس فيوفى
سبيل الله فإذا أراد رجل
أن يعمل معه قال صلى
الله عليه وسلم صاحب
الشيء الحق يحمله وقال
صلى الله عليه وسلم
الاسواق مواضع الله
تعالى وقال في الأحياء لا
تكن أول موت يخرج
السوق ولا آخر من يخرج
منه وقال صلى الله عليه
وسلم السوق دار سوء
وغفلة فمن سبغ الله فيها
تسبيحة كتب الله لها
ألف حسنة وقال صلى
الله عليه وسلم لرجل إذا
دخلت السوق فقل اللهم
إني أسألك خير هذه السوق
وخير ما فيها وأعوذ بك
من شرها وشر ما فيها اللهم
إني أعوذ بك أن أصيب بها
بميسرة أو صفة
خامرة وفي حديث من
أخرج من المسجد أذى
بني الله بيتا في الجنة وقال
صلى الله عليه وسلم من
أخرج في المسجد سراجا

بالسراج قال له الأمير أي سراج يا رسول الله هذه قمر فما أحببنا لم نبت عنده منها شيء ثم حضر
له ذلك الرجل يا رسول الله قال في غلظت في أعنائي لك الألف دينار يا رسول الله لئلا يسيروا وأنا
أخشي أن يأتيني مما أوتيت ذلك فقال له يا هذا والله ما أسي عندنا من ذنوبك شيء ولكن أخشى
يسير سراجنا فندفع ذلك إليك ثم إن عثمان كتب له أن يقدم عليه فقدم فقال له إن شئت نجيت فكنت
قريباً فاجابه بوزل بال بدو ما حضرته الوفاة بكت زوجته فقال لها ما يبكيك قالت وما لي لا أبكي
وأنت تموت بسلامة من الأرض ولا يدان لي بفسادك وأيسر من أن يسيبك كفار لا لك فقال
لا تبكي وأبشري فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يموت بين أمرين مسلمين ولدان
أو ثلاثة فيصبران ويحتملان فيرى النار أبداً وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
أنتم أناس لم يمت رجل منكم بسلامة من الأرض يشهد عضداً من المؤمنين وأيسر من أولئك النفر
أحد إلا وقد مات في قرية وجماعة وإني أنا الذي أمت بسلامة من الأرض والله ما كذبت ولا كذبت
فأبصري الطريق قالت فقلت إني وقد ذهب السراج والقطعت الطريق فقال انظري فكنت أسته
إلى المكتيب فأتوا عليه ثم أخرجني إليه فأسرعه قالت فيمن أنا كذبت إذا أبا رجال على رءوسهم
كانهم الرخيم فالتفتوا في فاسروا إلى ورضوا السباح في تمورها يستبقون إلى فقالوا مالك يا أمة
الله فقلت أمر من المسلمين تكفونته فانه يموت قالوا ومن هو فقلت أبوذر قالوا صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت نعم قالت فقدموا بأثم وأما أنهم وأسرعوا إليه حتى دخلوا عليه فسلموا عليه
فرحب بهم وقال أبشروا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يموت بين أمرين
مسلمين ولدان أو ثلاثة فيصبران ويحتملان فيرى النار أبداً وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
رجل منكم بسلامة من الأرض يشهد عضداً من المؤمنين وأيسر من أولئك النفر أحد إلا وقد مات في
قرية وجماعة وإني أنا الذي أمت بسلامة من الأرض والله ما كذبت ولا كذبت وإنه لو كان عندي
نوب يسعني كذا ولا مرأي نوب يسعني كذا ما كفرت إلا في نوب هولائها وإني أشهدكم الله لا
يكفني منكم رجل كان أميراً أو عسكراً أو نصيباً أو نقيباً أو ليس من القوم أحد إلا وقد قارب من
ذلك شيئا لا في من الأنصار قال أنا كفتك في ردائي هذا وفي نوب من عيني من غزل أص قال فكفني
أنت فكفنته الأنصارى ودفنته هو والنفر الذين كانوا معه وفي رواية أخرى أنه أوصى زوجته
وغلامه في مرضه أن يغسلوه ويكفناه ويحمله على قارعة الطريق فيقول ركب مع بكاء قول الله هذا
أبوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه فلما مات فدفن ذلك وأقبل عبد الله بن
مسعود في رهط من أهل الكوفة فوجدوا الجنائز على ظهر الطريق قد كادت الأبل تطؤها فقام
إيهم الغلام وقال هذا أبوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه فاستل
عبد الله بن مسعود بيكي ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شي وحده
وتموت وحده وتمت وحده ثم نزل هو وأصحابه وصلوا عليه وواروه روى له ما قلنا حديث

لم نزل الملائكة وحلة العرش يصلون عليه ما دام ذلك الضوء فيه وإن مهر الجوارحين كذس
غبار المسجد وقال صلى الله عليه وسلم لتعم الدار لما علق القناديل في المسجد نورت الإسلام نور الله عليك في الدنيا والآخرة لو كان لي
بنت لزوجتكما فقال رجل يا رسول الله أنا زوجة ابنتي فزجه إياها في نائمة قال ابن بطال في شرح البخاري الحديث في المسجد خطبة
يحرم بها الحديث استغفار الملائكة ودعائهم المرجو بركته وهو عقاب له بما آذاهم من الرائحة الطيبة بخلاف السخامة فإنها وإن كانت حراما

فلما كفاها وهي دفنها فمن أراد الفضيلة العامة فليدعك في المسجد متطهرا وان جهوز العشاء رضى الله عنهم اجمعين قال الخليل
وفي الحديث الحديث في المسجد يا كل الحسنة كما اكل البهيمة الحشيش (قوله ويطأ الاذى) أي: جيء بأرضي المارة من مسجد
أو شوك أو نجس عن الطريق (صدقة) على المسلمين وأخبرته هذه لاني أدركها (٩٧٣) فيها كما يشير اليه قوله صلى الله

عليه وسلم الايمان بضع
وسبعون شعبة أعلاها قول
لا اله الا الله وأدناها
الاذى عن الطريق في قوله
وتسن كلمة التي سمعته عند
الامانة الاذي ليجتنب
أعلى الايمان وأدناه
وشرط الثواب على هذه
الاحمال خلوص النية فيها
وعلم الله بعبادته فكانت
عليه الامانة في قوله
في بعض طرق مسلم يصح
على كل سلامي من أمركم
صدقة فكل تسبيحة
صدقة وكل تحميدة صدقة
وكل تهليل صدقة وكل
تكبير صدقة وأسر بالمروءة
صدقة وإنه عن المنكر
صدقة ويجزى عن ذلك
ركعتان ركعتان في الضحى أي
يكفي عن هذه الصدقات
عن هذه الاعضاء كلها
ركعتان من الضحى لأن
الصلوة عمل بجميع الاعضاء
فإذا صلى العبد تقدم قام
كل عضو منه بوظيفته وأدى
شكر نفسه قال العلائي
في تفسير سورة العنكبوت
الصلوة عرس المؤمنين
فانه يجتمع فيها ألوان

واحد وثلاثون سجدة انفقها على اثني عشر وانفرد البخاري بحديثين ومسلم بسبعة عشر (روى
عبد الرحمن بن معاذ بن جبل) بن عمر بن أوس بن عامر بن قانده بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدى
الانصاري المدني أسلم وعمر ثمان عشرة سنة وشهد العقبة مع السبيعيين و بدرها والمشاهد كلها مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرذله رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأه وبعثه إلى اليمن بعد غزوة
تبوك وخرج معه بشيعة وبوصيه ومعاذرا كعب ورسول الله صلى الله عليه وسلم عني فلما فرغ قال
يا معاذ انك عسى ان لا تلتاني بعد عني هذا ولك امر بمسجدي هذا وقري فبكى معاذ وعن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم أمي بالخلال والحرام معاذ بن جبل وعن أبي مسلم
الحولاني انه قال أتيت مسجده دمشق فاذا خلقة فيها كقول من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وإذا شاب فيها أكل الحين براق الثنايا كلها استغفر في شيء رددته إلى النبي قال فقلت لم لا يس
لي من هذا قال معاذ بن جبل وعن شهر بن حوشب ان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اذا
تحدوا وفيهم معاذ بن جبل واليه عينة لو قد تقدم في الحديث الثالث عشر ذكر هذه وفعله في الدنيا في
التي أرسل بها سيدنا عمر اليه وروى أن رجلا جاء إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال يا أمير
المؤمنين أتى غبت عن امرأتى سنتين فجئت وهي حبلى فتشاور عمر الناس في رجمها فقال معاذ بن جبل
يا أمير المؤمنين ان كان لك عليها سبيل فليس لك علي شيء يضرها سبيل فتركها حتى تضع فتزكها
فولدت غلاما قد خرجت نية فصرف الرجل النية فقال ابني ورب الكعبة فقال عجزت النساء ان
يلدن مثل معاذ لولا معاذ لك عمرو وكان شعبة امرأان فاذا كان عند احداهما لم يشرب الماء من بيت
الاخرى ثم توفي في السقم الذي أصابهم بالاشام والناس في شغل فدفنت في سفرة فاسهم بينهما أهدا تقدم
في القبر وكان اذا تمجد من الليل قال اللهم قد ناءت العيون وغارت النجوم وأنت حي قيوم اللهم طاب لي
للجنة بطي وورق من النار فصرف اللهم اجعل لي عندك عهد اتردني إلى يوم القيامة انك لا تخاف الميمام
وقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ في لا حب لك فقال وانا أحبك والله يا رسول الله قال لا بدع ان
نقول في دبر كل صلاة اللهم اعني على ذكره وشكره وسنن عبادك وقال باقي معاذ يوم القيامة بين يدي
العلماء برؤية أي برؤية سم وقيل -حجر وقيل ميل وقيل مد البصر وروى ابن مسعود قال ان معاذ كان
أمة قاتله حتى يقال له فورة بن نوفل يا أبا عبد الرحمن ان ابراهيم كان أمة قاتله حنيفا فقال ما نسبته
هل تدري ما الامة وما القانت قال الله أعلم قال الامة الذي يعلم الناس الخير والفاقت المطيع لله عز وجل
والرسول وكان معاذ بن جبل يعلم الناس الخير وكان عليه الله رسوله رجاء رجل وقال علمي فقال
وهل أنت مطيعي قال اني على طاعتك لحربص قال صم وانظر وصل وانموا كتب ولا تنم ولا تموت
الا أنت مسلم واللدود عنة المظالم قال لا ينبغي ان اذ صليت فصل صلاة مودع لا تظن انك تعود
اليهم ابدوا علمي اني ان اؤمن من موت بين حنتين حسنة قدمها وحسنة أخرها ولما أصيب أبو عبيدة

العبادات كان العرس يجتمع فيه ألوان الطعام فاذا صلى العبد ركعتين يقول لله تعالى مع ضمنت أنبت بالوان العباد قايما وقعودا
وركوعا وسجودا وفراة وتميلا وتحميدا وتكبرا أو سلاما قايما وجلالا وعظما لا يجمل مني ان امتك الجنة في ألوان النعم
أو جنت لك الجنة بنعيمها كما عبدني بالوان العباد وأكرمك برزقي كما عرفتني بالوحداية فاني لطيف اقبل عذرك واقبل منك الخير
برحمتي فاني اجد من أعذب من البكة وأنت لا تجد إلها غيري يغفر سيئات عبيدي لك بكل ركعة قصر في الجنة وحجراه

وأنزل ركنة نظروا إلى وجهي * وعن أنس رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في الركنة الأولى فأنعمت
الكتابة وآية الكرسي عشر مرات وفي الثانية فأنعمت الكتابة وقل هو الله أحد عشر مرات استغفر الله من ذنوبه وإن الله لا يبرئ كتابه
النورين في أصابع الدين عنه (١٧٤) صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى يجلب الرزق وتبني الفقر وقال صلى الله عليه وسلم

لا يحافظ على صلاة
الضحى إلا أواب وقال
صلى الله عليه وسلم أن في
الجنة باب يقال له باب الضحى
فاذا كان يوم القيامة نادى
مناد أين الذين كانوا
يعملون الضحى هذا بابكم
فأدخلوه برحمة الله رواه
الطبراني وأقل الضحى
ركعتان وأكثرهما ثمان
ركعات وقيل اثنا عشر
ووقتها من ارتفاع الشمس
إلى الاستواء (خاتمة)
أخرج أبو داود والنسائي
من قال حين يسمع اللهم
ما أصبح في منعمة أو
يا حمد من خلقك فذلك
وحدك لا شريك لك ذلك
الحمد ولك الشكر فقد أدى
شكر ذلك اليوم ومن قاطع
حين عسى فقد أدى
شكر أيامه اللهم اجعلنا
لا لآنك ذا كرم ولنهالك
شاكرين آمين والحمد لله
رب العالمين
في المجلس السابع والعشرون
في الحديث السابع
والعشرين *
الحمد لله طالع السر والجوى
وكاشف الضر والبؤى
الذي خلق فسوي وأخرج

في طاعون عمرو بن العاص واستغفره مما فعل بن جبريل واشتد الوجع فقال الناس لحاد ادع الله أن يرفع عنا هذا
الربيع قال أنه ليس بربيع وإنما هو جبريل بك ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وشهادة يخلص الله
بها من يشاء من عباده أيها الناس خافوا ما هو أشد من ذلك أن يبدد الرجل منكم من منزله لا يدري
أمر من هو أو منافق وخافوا أسارة الصبيان اللهم آت آل مما نذهبهم الأوفى من هذه الرحمة فطعن
إياه فقال كيف نجدنا لك قالوا يا أبا ناسخك من ربك فلا تكون من المحقرين قال وأناستجداني أن
شاهد الله من الصابرين ثم طعنت امرأته فيكنا وطعن موافق إمامه فجعل يمسها بفيه ويقول اللهم
إنها صغيرة فبارك فيم فأنك تبارك في الصغيرة حق هناك وإنما نسب الطاعون إلى عمرو بن وهب قرية
بين الرملة وبيت المقدس لأنه أول ما بدت منها فخرى رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أنني الله الأمر لأوريه أو ليكل من يتاقى توحيد الأمر إليه ليم كل مأمور حتى لا يختص به مخاطب
دون آخر (حيثما كنت) حيث ظرف مكان يضاف للجمع والمراد بها هنا التعميم أي في
أي مكان وأي حال كنت فيه وقبل أنها ظرف زمان أي بدء على محبتها لزمان لأن التقوي
في جميع الأزمنة أهم منها في جميع الأسكنة لأن الثاني يصدق على ما إذا حصل منه تقوي ومضمومة
في المجلس الواحد بخلاف الأول ومازائدة بشهادة رواية حذفها وهذا من جوامع كنهه صلى الله
عليه وسلم فإن التقوي وإن قل لفظها كلمة بجماعة بأن يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا
يكفر بقدر الامكان ومن ثم شملت خير الدارين إذ هي تجنب كل منهى عنه وفعل كل مأمور به
* وسئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن التقوي فقال هي أطوف من الجليل والعمل بالنار بل
والقناعة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل * وقال عمر بن عبد العزيز التقوي ترك ما حرم الله
وأداء ما فرضه الله فأنزل الله بعد ذلك فهو خير إلى خير * وقيل تقوي الله أن لا يراك حيث
نم لك ولا يفقدك حيث أمرك ولهذا قال بعضهم لشخص إذا أردت أن تعصى الله فاعصه حيث
لا يراك أو أخرج من داره أو كل غير رزقه وقال بعضهم من علامة التحقق بالتقوي أن يأتي المتقي
رزقه من حيث لا يحتسب وإذا أتاه من حيث يحتسب فلا تحقق بالتقوي فانه قيل في تفسير قوله
تعالى ومن يتق الله نجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب أي من يتق الله في الرزق يقطع العلائق
يجعل له مخرجا بالكفاية وقيل من يتق الله فيقف عند حدوده ويحجب معاصيه يجعل له مخرجا
يخرج وجهه من الحرام إلى الجلال ومن الضيق إلى السعة ومن النار إلى الجنة ويرزقه من حيث لا يحتسب
من حيث لا يربو * وقال سهل بن عبد الله ومن يتق الله يتابع السنة يجعل له مخرجا من عقوبة
أهل البدع ويرزقه الجنة من حيث لا يحتسب وقيل ومن يتق الله بالصبر يجعل له مخرجا من الشدائد
* وقال ابن عباس مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيامة
* وقال أكثر المفسرين أنها نزات في عوف بن مالك الأشجعي أسرا للشركون إن الله يسمى سالما فاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا للفاقة إليه وقال إن العدو أسرا باني وجزعت الأم لها تمارا فقال

المرعى والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه به مصابيح الهدى ثم عن النوايس بن عجمان رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والأثم ما حاك في النفس وكرهت أن يطالع عليه الناس رواه مسلم وعن وابصة بن معبد رضي
الله عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل عن البر قلت نعم فقال استغفرت قلبك البر ما اطمانت عليه النفس
واطمان إليه القلب والأثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وإن أفتاك الناس وأفتوك حديث حسن رواه في مسند

الامامين أحمد بن حنبل والدارمي باسناد جيد) اعلموا اخواني وفقني الله واياكم اطاعته ان هذا الحديث من جنوامع الكلم التي اوتياها صلى الله عليه وسلم وهو في الحقيقة حديثان لكنهما لما تواردا على امر واحد كما كالحديث الواحد فيقول الذي كاشعده الاول (قوله البر) أي مظهره وضده الفجور والاشم لذلك قاله به وهو بهذا المعنى عبارة (١٧٥) عما اقتضاه الشرح وجوابا عن الباقي

كان الاشم عبارة عما نهى الشرع عنه وقد يقابل الربا المعوق فيكون عبارة عن الاحسان كان المعوق عبارة عن الاساءة (قوله حسن الخلق) يدخل فيه طلاقة الوجه وكف الاذى وبذل القري وان يحب للناس ما يحب لنفسه والا بصاف في العاملة والرفق في الجدة والعدل في الاحكام والاحسان في السر والايثار في العسر وحسن الصحبة وابن الجانب واحتمال الاذى وفعل الواجبات واجتناب المحرمات وفي الحديث ان الله كرم يحب مكارم الاخلاق واشهدوا بمكارم الاخلاق كن مختلفا ليهنوح مسك ثنائك العطر الشدي وانفع صديقك ان اردت صداقة وادفع عدوك بالتي فاذا الذي يريد بقية الآية (تنبيه) افضل البربر الوالدين قال الله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وقد

عليه الصلاة والسلام اتق الله واصبروامركوا ياها ان تستكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فعاد لبيته وقال لا مراثة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني واياه ان تستكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فقالت نعم ما امرنا به فخلايقه لان فقل العدو عن ابنه فساق غنهم وجاء به الى ابيه وهي اربعة آلاف شاة وفرات الآيات وفي رواية انه اصاب ابلان من القوم خمسين بهير وفي اخرى قالت ابنه من الاسر وركب ناقه للقوم ومرفق طريقته لمرح طم فاستاقه وقال متسائل انه اصاب غنا ومتاعا وكتب عمر لابنه اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل فانه من اتقاه وقاه ومن اقرضه جازاه ومن شكره زاده فاجعل التقوى نصب عينيك وبعلاء قلبك * ولما ولي على رضى الله عنه بعث رجلا على سرية فقال اوصيك بتقوى الله الذي لا بد لك من اقراره ولا متهم لك من دونه وهل تملك الدنيا والآخرة الا بالتقوى * وقال رجل لبون بن عبيد اوصني فقال اوصيك بتقوى الله والاحسان فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون * وقال له رجل يريد الحج اوصني قال اتق الله فمن اتقى الله فلا مضى عليه * وفي منهج الحاج العارفين ان بعض الصالحين قال لبعض اشياخه اوصني بوصية قال اوصيك بوصية رب العالمين للاولين والآخرين وهي قوله تعالى واقصد صبينا الذين اتوا الكتاب من قبلك واياكم ان اتقوا الله * وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله وليمضهم رضى الله عنه

من عرف الله فلم تغنه * معرفة الله فذلك الشقي ما يصنع العبد يمز الغنى * والعزيز كل العز المستقي وجاءت في القرآن لعان الايمان نحو قوله تعالى والزهم كلمة التقوى أي التوحيد والتوبة نحو قوله تعالى ولوان اهل القرى آمنوا واتقوا أي تابوا والطاعة نحو قوله تعالى ان اندروا انه لا اله الا انا فاتقون وانرك المعصية نحو قوله تعالى واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله اى لا تعصوه والاخلاص نحو قوله تعالى فانها من تقوى القلوب والخشية نحو قوله تعالى اعبدوا الله واتقوه اى اخشوه وليمضهم

اذالمرء لم يلبس ثيابا من التقى * تقارب عريانا ولو كان كاسيا وخير لباس المرء طاعة ربه * ولا خير فيمن كان لله عاصيا (ولا في الدرداء رضى الله عنه)

يود السر لو يعطى مناه * ويابي الله الاماراد بقول المرء فائدتي ومالي * وتقوى الله افضل ما استفادا

ودخل شخص غيضة كثيرة الاشجار وقال لو خلوت هنا بمعصية من كان يراني فسمع هاتفا بصوت ملا الغيضة الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وراود شخص اعرابية وقال لا يرانا الا الكواكب فقالت له اين مكوكبها (واتبع) فنحن الهمزة وسكون المثناة فوق وكسر الموحدة الحق (السبعة)

قرن الله تعالى ذكرا هذا كره في غير موضع من كتابه ولهذا قال العلماء احق الناس بعد الخالق الثناء بالشكر والاحسان والقيام البر والطاعة له والاذعان من قرن الله سبحانه وتعالى الاحسان اليه بعبادته وشكره وبها والادان كما قال تعالى ان اشكر لى ولو اللذيك الى المصير وفي الحديث رضى الرب في رضا الوالدين وسخطه في سخط الوالدين * وعن أبي امامة ان رجلا قال يا رسول الله احق الوالدين على ولدهما قال هما جنتك ونارك رواه الدارقطني وغيره وقد قيل انما صرف الله

قال سليمان بن عبد الملك رحمه الله تعالى: كان يراي الله يذوق الطعام اليهما فزعهما به وقال سليمان بن عبد الملك رحمه الله تعالى: كان يراي الله يذوق الطعام اليهما فزعهما به
 آية قائمة تصلي فيكونان في صلاة ما أراهم قطوا لئلا يؤخر وصلة البر أن تكفيهما ما يحتاجان اليه وتكفي عنهما الذي
 وتنادي بهما مناداة العليل الصغير (٤٧٦) ولا تضييع من دعوى أحدهما وتستغفر طاعة بصلواتك ولا تخرجهما

إلى العيب وتعمل إذاها
 ولا تمل من صلاتك على
 صلاتهما ولا تخالفا لهما
 فيما لا يكون فيه مخرق
 بالشرع فإذا أمراك بما
 فيه مخرق للشرع كنترك
 التفرغ للصلاة ومجد الإسلام
 وترك الصلوات الخمس
 وترك أداء الزكاة واخذ
 المال بغير حق وشهادة
 الزور وما أشبه ذلك فلا
 تهمهما لقوله صلى الله
 عليه وسلم وشرفه وكرمه
 لا طاعة لمخلوق في معصية
 الله ومن البر أن ترضيه
 لهما كما ترضى لنفسك في
 الموت والحياة وإذا تار
 طبعك بالغضب عليهما
 فانه كرر بينهما وسهرهما
 وتعبهما ولا تسافر سفرا
 غير واجب عليك إلا بذنبا
 وإن ظفرت بطعام أو
 شراب فليس لك بإتبارها
 باطمينه فطما آثار الشرع
 ونومك وسهره والام
 مقدمة على الاب في البر
 ثلاث حديث الواردة في
 ذلك (قوله والائمه) أي
 الذنب (ماحك) أي رسوخ
 أو أثر (في النفس) اضطرابا
 وقلقا أو تقویرا كراهة بعدم
 طمأنينتها (قوله وكرهت

الصلوات منك صغيرة وكذا كبيرة كمال الغضاضة ظاهر الخيرة والحسنة بالنسبة إليهم القوي بآدمهم أفلا ما وصي
 القصرة على الصغيرة كذا قبل الشارح الحاشية إلا أنه من اعتقاد المراجعة من أن كل حسنة تكفر
 السيئة كبيرة أو صغيرة أو أصل سيئة سيئة فقلت الواو ياء وأدخمت في الأسفري (الحسنة)
 صلاة أو صوما أو صدقة وإن قلت أو تسبيحا أو تهليلا أو استغفارا أو غير ذلك (تمسها) أي
 السيئة السيئة في صفات الكاتين وذلك لأن المرضي والشيء بعالج بضده كالياء بـ زال بالسواد
 وهو يجوز بمخالف الواو جوازا باللام والمراد بتابعها أي ما فعلها بعد ما وجبها تابعها أي رافضة
 بعدها بحيث تقرب منها وهذا مقيد بقدر حقوق التبعات كالغيبه فانه لا يجوزها إلا بالاستحلال إذا
 باغت من قيلت فيه ٣٠ بعد ثبات وجهه المخلو بقا أن أمكن والا فقال ينبغي أن يكفر من الاستغفار
 والله عاله ليدب إذا اغتاب أحدكم أخاه فليستغفر له فان ذلك كفارة * وأعلم أن الصغيرة تكفرها
 للتوبة وحدها واجتناب الكبائر أمثالها وإن لم تحصل توبة والتعبدات وان لم تحصل توبة أيضا
 وقد ورد أن رجلا سمي بهان التاجر كشيته أبو مقبل كان له حانوت يبيع فيه تمر فجاءته امرأة
 اجنبية حسنة تشترى منه تمرا فقال لها إن داخل الحانوت ما هو خير من هذا فأما دعوت أصاب منها
 ما يصيب الرجل من أمرته من الضم والتقبل غير أنه لم يجامعها ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال
 له يا رسول الله أصبحت حدثا فقه على فاعرض عنه فقال له عمر لقد سترت نفسك ثم كرر
 ذلك ثم مراراً وهو يعرض عنه حتى ذكر له القصة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نوضاً
 وضوا حسناً فتوضاً وصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فزل قوله أنه إلى أقم الصلاة طرفي النهار وزدا
 من الليل أن الحسنة يذهب السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وقال صلى الله عليه وسلم ما من رجل
 يتطهر فيه من الطهر ثم يهتدي إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة
 ويرفعه بها درجة ويحط عنه بها خطيئة وروى البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رجلاً
 أصاب من امرأة قبله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فأنزل الله عز وجل أقم الصلاة طرفي النهار
 وزوا من الليل أن الحسنة يذهب السيئات فقال الرجل إلى هذا قال لجميع أممي كلهم عظم لمن
 اعظم فقال معاذ يا رسول الله هذا له خاصة أم للامس عامة فقال بل للامس عامة وروى أن رجلاً جاء
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتى أئمت بذنوب عظيم فذا يكفر عني فقال ذنبك أعظم
 أم السموات فقال ذنبك أعظم فقال ذنبك أعظم أم الكرسي فقال ذنبك أعظم فقال ذنبك أعظم أم
 العرش فقال ذنبك أعظم فقال ذنبك أعظم أم الله أي عفو قال بل عفو الله أعظم فقال عليه الصلاة
 والسلام عليك بالجهاد في سبيل الله تعالى فقال يا رسول الله أتاني من أجبين الناس ولولا أن أهلي ونسبي
 إذا خرجت ليلاً ما كنت أفعله قط فقال عليك بالصيام فقال والله يا رسول الله ما شبع من خبز قط
 فقال له عليك بالصلاة في جوف الليل فقال يا رسول الله لولا أن أهلي يوقظوني للصلاة الصبح ما كنت
 لها فتبسم صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال عليك بكله تين خفية تين على اللسان

أن يطام عليه الناس) أي رجوعهم وإيمانهم الذين يستحي منهم وذلك أن النفس لها شهوة ومن أصل الفطرة
 بما تحمد ما قبله وما تهمد ما عاقبه ولكن غلبت عليها الشهوة حتى أوجبت لها الاقدام على ما يضرها كما غلبت على السارق والزاني مثلاً
 فأوجبت لهما الحاد ووجه كون كراهة اطلاع الناس على الشيء بدل على أنه إن النفس طبعها تحب اطلاع الناس على
 خيرها وبرها وتكره ضد ذلك ومن ثم أملاك الرياء أكثر الناس فبكرهتها اطلاع الناس على فعلها يعلم أنه شر وأنهم وقضية عموم

الحديث ان حجر سقطوا له صخرة والهم بهم الاثم لوجوه الاملاء من فيه لانه غفوه من غير ان الله تعالى لا يفي بحماوى مستبته فهو سها
 ما تم عمل بها او تكلم بل ربها فاعلموا كقول الله صلى الله عليه وسلم انما نجد في نفوسنا ما يشاء الخلق اسعدنا ان يعطى به فقال ذلك صريح الايمان
 ومثل ذلك من علم من علم في نفسه فنفرت منه لضره من التقوى فانه يقاب (٩٧٧) على ذلك ولا نه حينئذ يصير من باب

قوله تعالى في الحديث
 القدسي اكتبوه الله حسنة
 انما تركها من اجلي اما
 العزم فوسواهم لوجوه
 الاملاء من فيه ولا
 غفوه من غير جسد عن
 عموم الحديث بل خبر اذا
 التقى المسلمان بسيفيهما
 فالتقاتل والمقتول في النار
 قبل هذا القاتل فما بال
 المقتول قال انه كان مريضاً
 على قتله ما حبه ظاهر في
 ذلك (قوله في الحديث
 الثاني آتيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال جئت
 تسال عن البر قلت نعم فيه
 دعهجرة كبرى لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم حيث
 اخبره بان نفسه قبل ان
 يتكلم به وفي رواية احمد
 آتيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وانما يريد ان
 لا ادع شيئا من البر والاثم
 الا سالت عنه فقال لي ادن
 يا وابصة فدوت حتى
 حسنت ركبتي ركبته فقال
 يا وابصة اخبرك عما جئت
 تسال عنه او تسالني عنه
 قالت يا رسول الله اخبرني
 قال جئت تسال عن البر

تقيلتين في الايمان - عبيدين الى الرحمن سبحانه الله ويحمده سبحانه الله العظيم فقل فلا تخرجوا ايها
 المسلمين اذا آتيت سيئة بقلبك او لسانك او جوارحك ان تشيها حسنة من صلاة او صدقة وان قلت
 او ذكر ولو بالباقيات الصالحات سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر سبحانه الله ويحمده
 سبحانه الله العظيم فانها احب الكلام الى الله ويوجب الى الرحمن وشهيدت على اللسان وتقبل في
 الميزان * روى عن منصور بن عمار انه قال كان في من الا نصارى يقال له ثعلبة وكان يخدم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم انه ذات يوم رى باب رجل من الانصار فاطلع عليه فوجد امرأته تمشي فكرر
 النظر اليها حتى علم انها غاف ان يزل الرمح على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبحت خرج هاربا
 من المدينة استحياء من النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا التي جبال بين مكة والمدينة فنزل جبريل على
 النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد ان الهارب من امته بين الجبال يتخذ من النار قبعة للنبي
 صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب وسلمان الفارسي رضي الله عنهما وقال اتينا شعبة بن عبد الرحمن
 فخرجنا فوجدنا راعيا من رعاة المدينة فقال يا عمر اسلك تريد اطارب من جهم فقال عمر وما اعلمك بانه
 هارب من جهنم قال لا نه اذا كان نصف الليل خرج علينا من هذا الشعب واضمأ يده على امرأته وهو
 يبكي وينادي ليتك قبضت روحى مع الارواح وجسمى مع الاجسام فقال عمر
 اياه اريد فاطلقت بهما حتى اذا كان في بعض الليل خرج عليهما وهو ينادى ليتك قبضت
 روحى مع الارواح وجسمى مع الاجسام فجلسا عمر اليه فلما سمع حسه قال الامانة
 الايمان من النار فقال له عمر اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لما اذا فقال
 لا لهم الا انه ذكر كمالا من فيكي وارسلني اليك فقال يا عمر لا تدعني على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الا وهن صلى الله عليه وسلم او بلال يقول قد قامت الصلاة قال اقبل فلما اتى عمر الى المدينة واتي به المسجد ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم صلى فلما سمع قراءته النبي صلى الله عليه وسلم واتهم صلاته فقال يا عمر يا سلمان
 ما فعل ثعلبة بن عبد الرحمن قال لا شيء يا رسول الله فقال ما الذي غيبك عني قال ذنبى يا رسول الله
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلا اعلمك كلمات ان الله يفر الذنوب بيني والخطايا قال بلى يا رسول الله
 قال قل اللهم آتاني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقاعد اب النار قال ذنبى اعظم يا رسول الله فقال
 صلى الله عليه وسلم بل كلام الله اعظم ثم امره بالانصراف الى منزله فانصرف فلما ان انصرف مر فى
 ثلاثة ايام واتي سلمان الفارسي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ثعلبة يجود بنفسه
 فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ رأسه ووضع فيه حجره فزال الله عن حجر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجد قال مثل دبب النمل بين جدلى
 وعذامى فنزل جبريل فقال يا رسول الله يقول الله لو اقميني بقراب الارض ذنوب لا يمتد بها رايها مفرقة
 فاعلمه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فصاح صيحة ثم غشي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وغسله وكفنه وصلى عليه ثم احتمل الى قبره فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى على اطراف

(٢٣ - شريعتي)
 ومدرى ويقول يا وابصة استغفرت نفسك الحديث (قوله استغفرت قلبك) وفي رواية نفسك (البر ما طاعت اليه النفس) اى سكنت
 اليه وفي رواية اليه النفس واطاعت اليه القلب (والاثم ما حاك في النفس ونرد في الصدر) اى القلب والجمع بينهما تأكيد (قوله وان
 افتاك الناس) اى علمواهم كفى رواية وان افتاك الممتنون بخلافه لانهم انما يعولون على ظواهر الامور دون بواطنها والمراد قد

أعطيتك علامة الأئمة فاعترف بها في الدنيا ولا تنبل من أفعالك بمعارضة ما (خاتمة المجلس في حسن الخلق) قال الله تعالى لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم وإنك لعلى خلق عظيم وقال عليه الصلوة والسلام حسن الخلق من وسادة وسوء الخلق شؤم ودناءة وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله (ص) صلى الله عليه وسلم أكل المؤمن إيمانا أحسنهم خلقا فقبل ما أكلوا يدخل

يارسول الله أنا من الجنة قال تقوي بالله وحسن الخلق وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلاث من لم تكن فيه لم ينفعه الإيمان أرغال لم يجد طعم الإيمان حتى يرد به جهنم أبا نحل وورع يحجزه عن الحارم وخافي يدارى بالناس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الخلق الحسن زمام من رحمة الله تعالى وإنزاع من يملكه وانكسر يجره إلى الخسر والخير يجره إلى الجنة وإن الخلق السيئ زمام من عذاب الله تعالى في أنف صاحبه والزمام بيد شيطان والشيطان يجره إلى الشر والشر يجره إلى النار وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال من كان فيه أربع صفات بدل الله سيئاته حسنات يوم القيامة الصديق والحياء والشكر وحسن الخلق (وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أكل

إيمانه فشا أو يارسول الله ربنا لك تنصني على أطراف الناسك فقال لا يستطيع أن انتهى على الأرض من كثرة اجتهاد الملاحة وظاهر قوله تجمعها أنما تزال حاشية من الضعيفة وهو المتبادر إلى أنهم لأن الإصباح الحقة يمتد بهم كونه عبارة عن ترك المؤاخاة مع بقائها في الضعيفة وهو يجوز يحتاج لذلك وظاهره أيضا أن الحسنة وإن كانت به مشاها لا تتجوز إلا سيئة واحدة والضعيف لا يجوز شيئا وليس مراد بل هي نحو عشر سيئات لا أخرجه الظاهر في عن أبي مالك الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا قام ابن آدم فأن الملك للشيطان أعطى صحيفة في عليه إياها فما وجد في صحيفة من حسنة عاينها عشر سيئات من صحيفة الشيطان وكنت حسنة وروى وكيع عن ابن مسعود أنه قال وجدت في صور الحسنة أن عمل كل يوم تسع خطيئات وحسنة فشار إلى أن الحسنة تمحو تسع خطيئات ويغفر له واحدة من ضعف ثواب الحسنة ثم أن الحسنة والسيئة لها إطلاقا فتطلق ويراد بها التوحيد والسيئة يراد بها الشرك كقوله تعالى في التمل من جاء بالحسنة فإني تنوحيه فلا تغير منها ومن جاء بالسيئة فإني الشريك فكيف وجوههم في النار فظن ما في القصص والإسلام وتطلق الحسنة على كثرة المطر والخصب والخير والسيئة على قحط المطر وقلة الخير كقوله تعالى فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يعني قحط المطر وقلة النبات يظهر ما موسى ومن معه وقال تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة يعني المطر وقلة الخير والحسنة كثرة المطر والخصب وقال تعالى وبأولئك الحسنة يعني كثرة المطر والخصب والسيئات يعني قلة المطر والجذب وقال في الروم وإن تصبهم سيئة يعني قحط المطر بما قدمت أيديهم وتطلق الحسنة على العافية والسيئة على العذاب في الدنيا والحسنة العافية وتطلق الحسنة على العفو وقول المصنف على القول القبيح والأذى كقوله تعالى في القصص ويذكر أن بالحسنة السيئة أي يدفعون بالقول المصروف والعفو والقول السيئ والأذى وتطلق الحسنة على النصر والغنيمة والسيئة على القتل والحرمة كقوله تعالى في آل عمران إن تمسكم حسنة تسؤمهم يعني النصر والغنيمة يوم بدر وإن تصبكم سيئة يعني القتل والحرمة يوم أحد (وخافق الناس) أي عامل الناس (بخلق) بضمعين ويسكن ثابته تفتيقا وهو السجدة التي طبع عليها وقد عرفوه بأنه ملكة للنفس تصدر عنها الأفعال بسهولة من غير فكر وروية فخرج بالملكة كل عارض غير فار من الأحوال وبصدره عن النفس ما يصدر عن الجوارح كالكتابة وغيرها من الصفات وبقيد السهولة ما كان بصعوبة كاصبر على بعض النوائب وكذا ما صدر بفكر فكذلك لا يسمى خلقا (حسن) والخلق الحسن ملكة نفسانية تحمل صاحبها على كل جميل وفي المفهوم الخلق أي من حيث هو واصف الإنسان التي يامل بها غيره وهي محمود ومذمومة فالمحمودة أجمالا أن تكون مع غيرك على نفسك فتتصرف منها ولا تتصرف لها وتصيل العفو والحلم والجود والصبر والرحمة وابن الجانب وتحمل الأذى وقول الهيتمى في شرح

المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وأطعمهم بأهله وحكي عن شقيق البخاري رحمه الله تعالى أنه كانت له امرأة سيئة الخلق فقيل له لم تأخذها وهي تؤذيك بسوء خلقها فقال إن كانت سيئة خلقا فإنا حسن الخلق لو فارقنا عرت مثل ما مع ذلك أخاف أن لا يسكنكم أحد غيري بسوء خلقها ومن حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان مع الحسن والحسين رضي الله عنهما في بيته وكانا يركبان عليه ويقولان له إلى هنا إلى هنا فاحملنا يامركبنا فيقول لها نعم الجمل يحملكما نعم الحمل أنا وسئل صلى الله عليه وسلم أي الأعمال

الشامل

ولا يشترط ما عدا ذلك في القتل لا يوقع شقاء انشاء ولا عشاء لئلا يفتق تسع اهل أيا تها من كسرة خبز ولا شرب ماء من عيون الخليفة كرم العليمة جميل الماشية وتلقوا الوعد باسم من غير شمسك بخوز من غير عيون من عيون اضع من غير ذل جنود من غير سر فخر عجم (١٨٥) بكل مسلم رقيق الناصب اسم الا طرا اقم تعجش قط من شمع ولم يمد يده الى طبعه قل أبو

ان يا قد الله من عيني نورها * ففي اسماني وقلبي عنهما نور
قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل * وفي في هرامنا اسمي فسا نور

ساجدة رضى الله عنه
قد حلفت على عاقبة
رضى الله عنها فحلفتها
بها الحسد من عن ابى
سعيد رضى الله عنه فحلفت
بأخطا عروفا وانما
ولكن قصر فيما اشهر له عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يزل فدا شيئا ولم
يبت شكواه وكانت
القافة احب اليه من الغنى
والبشار وكان يصلى
جائعا ويأكل ليله جميع
القرآن حتى يصبح
ولا يمنعه ذلك عن قيسام
يومه وصيامه ولو شاء ان
يسأل الله تعالى كنوز
الارض وثمارها غدا
وعشيان شرقها الى غربها
لفعل وربما ابكى له رجلة
لما رأى به من الجوع
وامسح بطنه بيده واقول
يا حبيبي لو تاملت من
الدين ما يقول لك ويمنعك
من الجوع فيقول لى باعثة
ان اخواني من اولى العزم
من المرسلين قد صبروا على
ما هو أشد من هذا فصبروا
بالحلم وقدموا على ربهم
فأكرم مشواهم وأجزل
وابهم فاستحي ان يقصرني

بالبحر انتموا انفسكم من سوا الله بقرات اطلع الله بطلان ما كنتم في اشيء الى دعاكم من الظلم الى الماء البارد
وقد اتفق السلف في عظمه ان كان في مجلسه الى ان كان كاسكي عن كثير منهم رضي الله عنهم قال بعضهم حضرت
عجاسي ذي النون المصنف في سنة (١٨٨١) عندنا ثلاثا من حضرت فكان عدتهم بعين الله فكنتم في عبيد الله تعالى

وما يتفق بالبحر في سائرهم
فما في مجلسه أحد عشر
فما واج الناس بالاصراخ
والبكاء ووقع الى الارض
سائق كثير مغشيا عليهم
ولم يقموا ذلك النهار
فناداه بعض مراده يا أبا
الفيض أسرفت الثواب
بذكر الحجة فارتد في النور
تارفا شديد اوشق في صفة
الصفين وقال آية ثم أراه
خلقته من نهم واستمرت
عيونهم ومثاقوا السباد
فما رتوا الرقاد فليهم
طويل ونوم قليل
أحسوا الحس لا تقصد
وهوهم لا تفقد أوردتم
عسيرة ودموعهم غزيرة
باكية عيونهم قرينة
جفونهم قد عاداهم الى ان
ودعاهم الاكل واللبان
قد أسرفت الحجة قلوبهم
وصفا من السعد مشروهم
لا يترحم انهم شربوا بالها
وبلغوا المني « وقد سكي
أن واعظا كان يخطب الناس
فكان يموت في مجلسه
الواحد والاثنان والثلثة
وكان يحواره امرأة صالحة
من أرباب الاحوال ولها

أنه قال أحدى كبرى النبي صلى الله عليه وسلم خاله فركبها بمل من شعرم أورد في حقه وسار في
مليا تم الغت فقال يا غلام ابع رقيه هو ان الارواح على الدابة ان أطلقته (يو) في في النهار
دون الليل (فقال يا غلام) نعم لاني لا نكره مقصودة وساطية بذلك لان سنة اذ فاك كان
شهر عشر سنين وأمه من الاغلام وهو شدة الشيق ويطلق الغلام على الرجل بحارا باسم ما كان
عليه كايقال للصغير شيخ أو حجازا ونظير رواية أحمد يا غلام أو يا غلام على الشك في اني أعلمك
كلمات في ذكره ذلك قبل ذكر الكلمات ليكون ذلك أوقع في نفسه اذ يحصل الشيء بشوق
وتشربط أذن من الماء البارد على الظن لا لئلا يحصل من الطالب أعز من المساق بلا تعب والتعليم
تشبه النفس بصور الخافي ورما استعمل في معنى الاعلام لكن الاعلام اخص بها اذا كان
باختيار مريع والتعليم اخص بها يكون في تكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم
وفي رواية مسلم بن الحنفية الله بن أبي جهمين أو العمل بمقتضاها من أو بهما ويعد بها بصيغة التثنية
بأنه أقلية اللفظ فبعض من أعلمه بهظم طولها ورفعة محلها بقولها تنورين التعظيم وتأمله
فلهذا الوجه بالخطيرة القدر الجادة من الأحكام والحكم والمعارف ما يترق الحصر دليل على
أن المصطفى علم ما يؤول اليه أمر ابن عباس من المسلم والمعرفة بكل الاخلاق والاحوال
الباطنة والظاهرة (حفظ الله) أي احفظ دين الله من التضييع والتبديل بان تحفظ أو امره
التي أوجعها ونواميه التي عزمها ففقت عند أمره بالامثال وعند نواهيها بالاجتناب فلا يراك
حيث نزلت فإذا أطلعته بمثال أو امره واجتناب نواهيها طارئة بمشايير له من بين يديك ومن
سائرهم يحفظون الله من أمر الله وحسنه الحفظ صيانة الحفظ من الضمير أو أن يصل اليه أذى
في يحفظك في في نفسه وأهلك ولا تتركه في ذلك قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو
مؤمن فلنضعينه درجة طيبة ما يصيب الانسان من نواكب ونواكب ما هو بتضييع أو امر الله وتهد به
فقد دعه بشهادة قوله تعالى في انصاحكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم وعبر بقوله يحفظك دون غيره
لان الجزاء من عذس العمل الأثرى الى قوله تعالى رأوفوا بهدي أو فبهمكم وقوله اذ كروني
أذ كركم وقوله ان تصروا الله وتصركم فمن حفظ الله بحسب أمره يحفظه الله من بين يديه ومن
خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته « وقد رأى ابراهيم بن آدم رجلا قائما
وعنده حبة في شها طاقة نرجس فلما زالت تذب عنه حتى استيقظ ومن حفظ الله في صباه
وقوته يحفظه الله في كبر وعنده بحوله وقوته « وجاوز بعض العلماء كالأضي الحسن
البحري والبنوي والجرني ما تأسفوه هو مع بقائه وقوته ورثب الجويني وما رتبة شديدة فكم
يسمى فقال هذه جوارح حفظناها من الماصي في الصغر نعتظها الله عايينا في الكبر « ونقل عن
القاضي أبي الطيب أن عاش مائة وستين سنة ولم يخلل عضو من أعضائه فتبيل له في ذلك فقال لم أعص
الله بعضو منها وقد يتعدى الحفظ الى ذكره كافي قوله تعالى وكان أبوها صالحا وكان

سعيد

ولدر أخ وكانت تحاف عليهم من الحضور خوف عليهم ما وكل يوم تطلق الباب وتخرج في بعض

الايام خرجت وتوكت الباب مفتوحا فخرجوا من مجلسه فلما من مات فلما عادتت وجدتهما ميتين في المسجد فقامت وعزة ربي
لا يخرج الا كخرجا فلما فرغ الشيخ وأراد الخروج من المسجد تعرضت له وقالت له هذين البيتين أصبحت نسي ولا تنتهي «
مضى تلحق القوم يا كوي ويا حوجر المسن متى تنقضي « تسن الحديد ولا تقطع فوقه في قلبه كأنهم ما سهران نجر ميتا رجلة

استنتاج الوهمي والاشارة

اذا نحن اذ بنا وانت امامنا في كني الخيام لا بد ذكره ناديا

والعلم الامر الى مالكم * فله العلم المحيط الواسع
واطلب المعلوم منه دائما * فهو مصطفي ذلك وهو المأمون

فأمر الله بذلك فهو خير إلى خير. * الثالثة أن نغزوهم بأشغل سر من الحق تعالى. وهذه هي التقوى. الخامسة أن نغزوهم بأشغل سر من الحق تعالى. وهذه هي التقوى. الخامسة أن نغزوهم بأشغل سر من الحق تعالى. وهذه هي التقوى.

فغير بمفصال الرضا طاعة ربه **بر** راء غير فيمن كان لله عاصيا قيل له من الصالحين عند موتهم ما قال عليكم بأخراية من سورة
الفتح ان الله مع الذين هم مستنون وجاهد رجل الى الذي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني قال عليك بتقوى الله فانها جناح
كل خير عليك بالجهاد فانه (٩٨٤) وما نية المسلمين وعليتك بذكر الله فانه نور لك في الارض وبذكر الله في السماء واخرون اسالك

الامور غير ذلك بل ذلك
تفاسد الشيطان و قد كرت
هذه في غير هذا المجلس
ودر ادي الفائدة وادمع
التكرار لان الشيء كلما كرر
سما رقة وانتفعت الامة
على فضيلة التواضع والابواب
حقى قال فانهم
ولا تش الامع رجال
فلوهم
تحن الى التقوي وتراح
الى الذكري
لان العيش الطيب انما
يكون مع الحياة والحياة
بزوال الغفلة وزوالها
بدوام اليقظة لما خلق له
(قوله والسمع والطاعة)
جمع بينهما تاكيدا
للاعتناء بهذا المقام
وهو من عطف الخاص
على العام (قوله وان
تامر عليكم بعد اى على
سبيل الفرض والتقدير
اذا لمجد لا يكون والى
ولكن الشارع صلى الله
عليه وسلم ضرب المثل
تقدرا وان لم يكن كقوله
من يني الله سجيده ولو
من حصن قطاة بنى الله له بيتا
في الجنة ولم يمكن ان يكون
مفحص القطاة مسجدا وان كان
الامثال باقى فيها مثل هذا

أحسب الناس الى انهم استغنى عن الناس وانحس الناس الى الناس من استعاج الى الناس وسالهم
واحب الناس الى الله عز وجل من سألني واستغنى به عن غيره وأيقن الناس اليه من استغنى عنه
وسال غيره وقال ابن السكالك ان في طالب الرجل الحاجة من أخيه فتنة ان هو أعطاه مدغير الذي
أعطاه وان منه دم غير الذي به دعاهي لانه لا يعطي ولا مانع فبالحقيقة الا الله تعالى وفي الحديث
انه صلى الله عليه وسلم قال من استغنى بالله عز وجل استرجع الناس اليه ومن دعاه الامام احمد بن حنبل
رضي الله عنه اللهم كما كنت ووجهي عن السجود فقيل لك فصدته عن مسألتك فذكره وكان بعضهم يقع
سوطه فلا يسال احدا شيئا ولا يادلان السؤال فيه ذل وافتنار وكان بعضهم يقول من احتجبت اليه
هنت عليه وقال بعض العارفين قيل في يوم كاليقظة او يقظة كالنوم لا تبدين فاقة ان يرى
فاضا عنها عليك مكافاة بسوء ادبك انما ابتليتك بالفاقة وحسبت لنفسى بالغبى انفزع منها الى
وتعرض مني سألني فان وصفتها في وصفتها بالغبى وان وصفتها بغيري فصحت عنك مواد معونتي
وسال رجل الامام احمد ان يعطه فقال الامام ان كان الله تكفل بالرزق فاهتمامك لما ذا وان كان
الرزق مقدس وما تضرص لما ذا وان كان الخائف على الله فليخزل لما ذا وان كانت الجنة حقا فالراحة
لما ذا وان كانت النار حقا فالعصية لما ذا وان كانت الدنيا فانية فالظما نينة لما ذا وان كان الحساب
حقا فالجمع لما ذا وان كان كل شيء بفضاء الله وقدره فالخزن لما ذا وقال حاتم الاصم لزوجته لما
أراد ان يخرج للغزو كم اعطيتك النفقة فقالت على قدر حياقي قال حاتم ليس هذا بيدي قالت
امر الرزق ايضا ليس بيديك ثم بعد ما خرج سألها عجز وز قالت لما طاب حاتم عنك كم ابقى من
من النفقة لك فقالت طاسا ثم كان موزقا والرزاق ما غاب عني (واذا استعنت في اى طلبت الاعانة
على امر من امور الدنيا والدين ولدا عذف العمول المؤذن بالعموم فاستعين بالله) لانه القادر
على كل شيء وغير عاجز عن كل شيء والاستعانة انما تكون بقدر على الاعانة وامان هو
كل على مولاه لا قدرة له على انقاذ ما يهواه لنفسه فضلا عن غيره فكيف يؤهل الاستعانة به
او يمسك بسببه ومن كان عاجزا عن النفع والدفع عن نفسه فهو عن غيره أعجز ليت النحل يعض
نفسه فاستعانة مخلوق بمخلوق كاستعانة مسجون بمسجون فلا يستعين الا بمولاك فهو وليك في
اخراجك وأولئك كيف تستعين بعبد مع عاتك يعجزه عن لا يستطيع دفع نازلة عن نفسه كيف
يدفعها عن غيره من ابنا بهجته فلا تنصهر الا بدفعه والولى الناصر ولا تستصم الا بحبله فانه العزيز القادر
وكتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز لا تستعين بغير الله يكان الله اليه وما احسن قول الخليل
على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام لجبريل لما قال له ألك حاجة حين وضع في المنجنيق اما
اليك فلا قال سل ربك قال حسبي من سؤالي علمت بحسالي وقال بعض العارفين لا تطلب
معوثة الخلق فتوجه عليك الحقوق وقد لا تقي بها وعليك بالافتقار والانكسار والذلة
والاضطرار امن بحسب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وقال بعضهم لا تكن عبدا الا لمن يقوم

ويجوز ان يكون اخبر عن فساد الزمان حتى يوضع الامر في غير اهله كالعبد فاذا كان فاسدا واطيعا وانغليا بمصالحك
لا هوون الضررين وهو الصبر على ولا ية من لا يجوز ولا ية لا يؤدي عدم الطاعة الى فتنة عميا صماء لا دواء لها ولا خلاص منها
هذا ومن العلوم ان السمع والطاعة انما هما في طاعة الله تعالى كادات عليه الاخبار الكثيرة (قوله وان من يعيش منكم فسيري
اختلافا كثيرا) هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم اذا كان عالما بما يقع بعده جملة وتفصيلا ولما صح انه كشف له عما يكون

الى ان يدخل اهل الجنة والنار منازلهم (قوله فليكن) أي الزموا احكام هذا التمسك (يستحق) أي طرقتي القوم التي اذا عليها من الاحكام
الا عقارية والمجالية الى ابيته والمندرية (وسنة اطلقه الراشد بين المهديين) وهم أبو بكر زهير زهريان في في فالحسن رضي الله عنهم قال
بعض الامام يقدّم ما أجمع عليه الاربعة ثم ما أجمع عليه أبو جعفر (١٨٤) فصار وهذا في حق المقلد الصنف

في تلك الاثمنة القرية
من زمن الصحابة أمان
زماننا فقال بعض أئمتنا
لا يجوز تقليد غير الأئمة
الاربعة الشافعي ومالك
وأبي حنيفة وأحمد رضي الله
عنهم اجمعين (قوله
عضوا عليهم بالنواحي)
بالجمعة جمع ناجذ وهو
أشتر الأضرار الذي يدل
نباته على الخلم من فوق
وأشتر من كل الجنابين
قللا نساء اربع وهذا
كناية عن شدة التمسك
بالنسبة (قوله وياكم
ومعدنات الامور) أي
باعدوا واحذروا لاخذ
بالامور الحديثة في الدين
واتباع غير سنن الخلفاء
الراشدين (فان ذلك بدعة
وكل بدعة ضلالة) وهي
لغة ما كان مخترا على غير
مثال سابق وشرعا
ما أحدث على خلاف أمر
الشارع ودليله الخلفاء أو
العام فالخلق فيما جاء به
الشرع وليس بعد الخلق
الا الضلال والنقص
البدعة الى أحكام خمسة
واجبة كالأشغال

بعضنا لك يصيبك في ما ترك وما ياتو ما يورثك الا الله فلا تسكن الا به ولا تستعبدك سوا مشرو السخر
لك عبادتهم كذا صلى الله عليه وسلم ما تقدم وحدث على التوكل، الاعتقاد على الله تعالى بقوله (وإستم
ان الامة في خطاب لابن عباس والمراد المذموم وانما أكتفى لا من ان حقا على تيقن انه لا نفع ولا ضرر
الامن الله والمراد بالامة هنا جميع الشافعي كما صرح في رواية أحمد وأما مدلولها وضمان الجماعة كقوله
تطلى أمة من الناس يستقرن واتباع الانبياء وكما يقول نحن من أمة محمد صلى الله عليه وسلم والرجل
الجامع للخير كقوله تعالى ان اراحيه كان أمة فاشاءه حنيفا قال الشاعر

وليس على الله بمسئلك * ان يجمع العالم في واحد
والدين والله كقوله تعالى انا وجدنا آباءنا على أمة وقولهم * دخل يستوي ذرا أمة كقوله
وقال الآخر
كنا على أمة بائنا * ويقع في الآخر بالارل
والزمان كقوله تعالى الى أمة معدودة وقوله تعالى وانكرا هذه أمة أي مدحهم وزمان والقامة كقوله
فلان حسن الامة أي القامة الرجل المفرد بدنيته الذي لم يشر فيه أحد كقوله صلى الله عليه وسلم
يجمع من ردين عمرو بن نبل أمة واحدة والام كذا أمة زيدا أي أم زيد وأما الامة بالكسر فهي النسبة
كما قال الجوهري وأما الامة بالفتح فهي شجرة في الرأس أغصت بالدرخ (لما وجدته ميت) أنه باعتبار
اللفظ وذكر ما به باعتبار المعنى فقط لانه في قوله تعالى لا اله الا الله تعالى قوله تعالى لا اله الا الله
خلافهم فربما ما خافوا عليهم ونكته المدول هو ان اجمعهم على الامداد من المستحبات بخلاف
اتفاقهم على الابتداء فانه ممكن من غير المعصية بل لئلا قبل

الظلم من شيم الخرس فان تجد * ذا عنة فله لا يظلم
(على ان يترك شي) من غير الدنيا والآخرة (لم يبق لك الا شيء) تكتبه الله (تعالى) (لك) في
في الازل (وان اجتمعوا على ان يتركوك بشيء) زاد احمد لم يكتبه الله عليك (لم يتركوك الا شيء)
قد كتبه الله (تعالى) (عليك) كما شهد ذلك قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو
وان يردك بخير فلا راد لفضله وقوله تعالى ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في
كتاب * وبينا ان ازمة الوجودات بيده متعا واظلا فاذ اراء احدان يتركك بما لم يكتب
عليك دفعه الله تعالى عنك خبر فذلك الغير عن مراده بعارض من عوارض القدرة الباهرة
مانع من الفعل من اصله كمرض او شغل او نسيان او صرف قلب او من ثيرة ككسر قوس
ومعارضه سهم وفساد رمي ومن يترك ذلك لم يشمه نعمة وضره الا منه وما استحسن ما قيل

افوض الامر الى خافي * فحسبي الله ورسول الوكيل
ولا ارجع الى غيره * فان الاله لكل كفييل
ولا ينافي هذا قوله تعالى حكاية عن موسى عليه الصلاة والسلام فافان ان يظلمون اننا نخاف ان يفرط

(٣٤ - شريف)
بالحج والصرف ونحوها ومخرجة كذا ذهب ماثر اهل البدعة
الخاتمة لاهل السنة ومنذوبه كاحداث الرط والمدارس ومكرهه كزخرفة المساجد وتزيين المصاحف ومباحة كالتوسعة
في لداك الكحل والشارب والباس ونسج الاكام والصابغة غلب العصر والصبح وقد قدنا ذلك واعلم ان الترمذي
روي مرفوعا تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة او اثنتين وسبعين والنصارى مثل ذلك وتفرقت امي على ثلاث

[illegible]

لن تضلوا ما تمسكتكم بهما
 كتاب الله وسنة رسوله
 فعليكم ايها الاخوان
 بهزيمة أهل السنة والجماعة
 وازوم طريقهم فان سلمتم
 عنها فستشركم ومنعتم
 عن طريق الله تعالى كما
 قال تعالى ولا تبغوا السبل
 فتهرق بكم عن سبيله اي
 طريقه اي فتميل بكم
 وتفرقكم عن طريق البعد
 عن طريق الحق والمراد
 بالسنة طريقه هدى الله
 عليه وسلم والصحابة ومن
 تبعهم على طريقهم في
 العقائد والاعمال والاقوال
 وقد يري الناس في الدارين
 عن ابن مسعود رضي الله
 عنه قال خطبنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خطبتم
 قال هذه سبيل الله ثم خطب
 فخطوطا عن يمينه وشماله
 وقال هذه سبيل على كل
 سبيل منها شيطان
 يدعو اليه ثم قرأ وان هذا
 صراطي مستقيما فابصروا
 الآية وقال سبيل التسريع
 رحمه الله عليكم بالاقتداء
 بالانبياء والسنة فاني اخاف

عليها لان الانسان مأمور بالقرآن من أسباب العذاب السلاب والقرآن لم يمنهم بدليل أخذوا
 صفركم ولا تقربوا بكم الى التهلكة ويقول عمر انا نهر من قدر الله الى قدر الله ولهذا قيل في المعنى
 على المرأة ان يسهل لها فيه الله و ليس عليه أن يساعده الماهر

﴿وقست الأقسام﴾ أي تركت الكتابة بها أفراغ الأمل وانبهرت به وتمت كتابة ما كان وما يكون إلى يوم القيامة كما جاء في جامع الرمزي أن أول ما خلق الله العالم فقال اكتب قال ما أكتب قال اكتب القدر ما كان وما يكون * قال قلت فما التوفيق بينه وبين ما أشبهه من قوله صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله جوهرة أو درة فظفر بها فإذا است وأول ما خلق الله تعالى نوري أو رحي وأول ما خلق الله الروح وأول ما خلق الله تعالى العقل وما نقل عن السلف أول ما خلق الله تعالى لك الموت كروني * فالجواب ما أفاده بعض المارفين من أن الأسماء مختلفة والمسمى واحد وهو الروح المحمدي لأنه باعتبار كونه درة صدف الوجود تسمى جوهرة ودره باعتبار نورانيته تسمى ذرا باعتبار نور عظمته تسمى عقلا إذ قال له أقبل على الدنيا رحمة للعالمين فاقبل ثم قال له ارجع إلى ربك فارجع إلى العراج ثم قال وعزقي وبنيتي ما خلقت خلقتا أحسب إلى منك بك أعرف وبك آخذ يعني عباده من أخذته منك الشريعة وبك أي بشفاعتك أعطيت الدرجات العالية وبك أعاقب الكافر وبك أنيب المؤمنين وباعتبار جريان الأمور وفق ما بقته والاعتداء به يسمى علما وباعتبار مظهره لا يلوم يسمى لوما وباعتبار غلبات الصفات الملكية ما كان كرويا ﴿وجفت﴾ بالجم أي يست ﴿الصفحة﴾ جمع صحيفة وفيه صنف أي كتابة الصنف أي فرغ من الأمر وجفت كتابته لأن الصحيفة حين كتابتها لا بد أن تكون رطبة المداد أو بخضه بخلاف ما إذا فرغ منها وهذا من أحسن الكتابات وأرشق العبارات فهو كناية عن قدم المقادير فلا تبدل ولا تغيير ولا ينافي هذا قوله تعالى يحسب الله ما يشاء ويثبت لأن الجو والاثبات مما جفت به الصفحة أيضا كأي تفسير الناضي لأن الغضاه ثمان مرم ومعلق وحكي أن عبد الله بن طاهر دعا الحسين بن الفضل وقال له اشكل على ثلاث آيات دعوتك لتكشفها في قوله تعالى فاصبح من النادمين وقد صبح أو الندم توبة وقوله كل يوم هو في شأن وقد صبح أن الصبح جفت بما هو وكان إلى يوم القيامة وقوله وأن ليس للإنسان إلا ما سعى فقال الحسن بن مجوز أن لا يكون الندم توبة إذ ذاك وإن كان توبة إننا لان الله تعالى خص هذه الأمة بخص ما أص لم تشارك فيها الأمم وقيل أن ندم قاتل لم يكن على قاتل ما بيل ولكن على حمله وأما قوله كل يوم هو في شأن فانه أشون يديها ولا يتقدم إماما قوله وإن ليس للإنسان إلا ما سعى فمعناه ليس له إلا ما سعى عدلا وله أن يجازيه على الواحدة ألفا فضلا فقام عبد الله وقيل رأسه ووسع خراجه اه وقال ابن عباس قوله تعالى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى منسوخ بقوله تعالى والذين آمنوا وأنعمناهم درياتهم الآية وقيل هي خاصة بقوم موسى وإبراهيم لأنه وقع حكاية في صحفهما عليهما الصلاة والسلام بقوله ألم ننبأ بما في صحف موسى وإبراهيم

الذى

أنه سيأتي عن قتيل زمان إذا ذكر انسان الذي صلى الله عليه

وسلم والاقتداء به في جميع أحواله ذموم ونفروا عنه وتبرؤا منه وأذلوه وأهانوه * وقال سهل أيضا انما ظهرت البدعة على بدني أهل السنة لانهم ظاهرهم وقادروهم فظهرت أقاويلهم ونفشت في العامة فسمعها من لم يكن يسمعها ولو تركوهم ولم يكلموهم لمسات كل واحد منهم على ما في صدره ولم يظهر منه شيئا وجهله الى قبره فجاءني ابا اخواننا أهل البدعة وفروا عنهم فراركم

والله يدان قال سبحانه
الشورى البقرة أحب الي
ايليس من المصيبة لان
المصيبة بتأبب منها والبقرة
لا يتأبب منها وقال التفسير
رحم الله من أحب
صاحب بدعة أحب إلى الله
عمله وأخرج نور الاسلام
من قوله وفي السنن مرفوعا
قال في أصحابي لا يتخذوهم
غرضا من بعدى فمن
أحبهم فبهمي أحبهم
ومن أبغضهم فببغضي
أبغضهم ومن آذاني
أفقد آذاني ومن آذاني
فقد آذى الله ورسوله
من يأخذ وقال سيدي
عبد القادر الجياني
قدس الله سره في كتاب
غنية فعلى المؤمن
قباح السنة والجماعة
السنة ماسنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم
الجماعة ما اتفق عليه
صحابه رضي الله عنهم
تبعين في خلافة الأئمة
لاربعة الخلفاء الراشدين
تبعين رضي الله عنهم
تبعين وان لا يكون أهل

البدع ولا يناديهم ولا يعلم عليهم لان الامام احد قال من سلم على صاحب بدعة فقد احبب اهل البدع
السلام بينكم تحابوا ولا ينجيهم ولا يعزيمهم ولا ينقهم في الاعياد وأوقات المرور ولا يصلي عليهم
اذا ذكروا بل يباينهم ويهاديهم في الله عز وجل معتقدا تحقبا بذلك الثواب الجزيل والاجر الكثير وروى
ان قال من نظر الى صاحب بدعة بغضا الى الله على قلبه أنا واما ما رواه من انهم صابرون بدعة امته الله يوم التزم

البدع ولا يناديهم ولا يسلم عليهم لان الامام احدث قال من سلم على صاحب بدعة فقد احبب الحق لله صلى الله عليه وسلم افشوا السلام بينكم تحابوا ولا يعادهم ولا يعزيم ولا يهتفون في الاعياد وارقات السرور ولا يصلي عليهم اذا ماتوا ولا يترحم عليهم اذا ذكروا بل يباينهم ويعادهم في الله عز وجل معتزدا خفيا بذلك الثواب الجزيل والاجر الكثير وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نظر الى صاحب بدعة بغضا الى الله تعالى قلبه انا وانا من انتم صاحب بدعة امته انه يوم النزع الا كبير من استعصر

هذا حسب بدعة رفقة الله في الجنة لا تدركها من ألقيا بالبشر أو ما يصره فقد استغفرت بها أنزل الله تعالى صلى على محمد وعلى آله وسلم ثم ذكر أشياء وقال داريا عن الفضيل إذا علم الله من رزقك أنه ينقصك أصا حسب بدعة رجعت أن يغفر له وأن قل عمله وأذا رأيت مبهدا في الطريق فتدبر طريقا (١٨٨) آخر وقالي صفي الله عليه وسلم من أسودت عده أن رأى محمدا فقل عليه لعنة الله والملائكة

[illegible]

واقتوتنا وامرنا بتوحيده في جميع اركاننا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله اعلم ما نحن عليه من
اسرارنا ونياتنا واشهد ان محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه واوليائه وصادقنا آمين (عن معاذ بن جبل رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال قد سالت عن عظم وانه ليسر على من يسره الله
عليه تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحتج البيت ثم قال ألا أدلك على ابواب الجنة الصوم جنة

والناس انهم لا يقبلون الله
منه حرفا ولا عدلا ولا
بإصرار في فضة وبإمداد
النافقة وعنه صلى الله عليه
وسلم انه قال من اتقنى في
فهو في ومن رغب عن
سنتي فليس مني في سخايمه
النجس من اعظم سننه
صلى الله عليه وسلم طهارة
القلب من الغش والحسد
وسائر العيوب وهي من
اعظم العبادات والفرجات
وبإيصال ارفع الدرجات
والدليل عليه ما رواه
الترمذي انه قال صلى
الله عليه وسلم لا نس
رضي الله عنه ياتي ان
قدرت ان تصيح وتعي
وليس في قلبك غش
لاحد فافعل ثم قال ياتي
وذلك من سنتي ومن
اعجب سنتي فخذ اخبرني
ومن احبني كان معي
يوم القيامة في الجنة
امانا الله واياكم على
سننه آمين

يا اصرق الفريضة ويا اهدل
 النافذة وعنده صلى الله عليه
 وسلم انه قال من اقنذى في
 فهو مهني ومن رغب عن
 سنتي فليس مني في سائر
 المجلس من اعظم سمته
 صلى الله عليه وسلم طهارة
 القلوب من الغش والخس
 وسائر البصير وهي من
 اعظم العبادات والفريضة
 ويا اهدل ارفع الدرجات
 والدلائل عليه مارواه
 الترمذي انه قال صلى
 الله عليه وسلم لا نس
 رضي الله عنه ياتي ان
 قدرت ان تصيح وتعي
 وابس في قلبك غش
 لاحد فافعل ثم قال ياتي
 وذلك من سنتي ومن
 احب سنتي فقد احبني
 ومن احبني كان معي
 يوم القيامة في الجنة
 اما انما الله واياكم على
 سنته آمين

التافلة وعنه صلى الله عليه
 وسلم انه قال من اقتدى بي
 فهو مني ومن رغب عن
 سنتي فليس مني في سنة
 المجلس ١٢ من اعظم سمته
 صلى الله عليه وسلم طهارة
 القلوب من الغش والخس
 وسائر العيوب وهي من
 اعظم العبادات والقرابات
 وبها يبالى في الدرجات
 والذليل عليه مارواه
 الترمذي انه قال صلى
 الله عليه وسلم لا نس
 رضي الله عنه ياتي ابن
 قدرت ان تصيح وتعي
 وليس في قلبك غش
 لاحد فافعل ثم قال ياتي
 وذلك من سنتي ومن
 احبب سنتي فقد احبني
 ومن احبني كان معي
 يوم القيامة في الجنة
 اما نحن الله واياكم على
 سنته آمين

وسلم الله قال من اعتدى في
 قهوهي ومن رغب عن
 سنتي فليس مني في سنة
 المجلس من اعظم سمته
 صلى الله عليه وسلم طهارة
 القلوب من الغش والخس
 وسائر العيوب وهي من
 اعظم العبادات والقرابات
 وبما ينال ارفع الدرجات
 والذليل عليه مارواه
 الترمذي انه قال صلى
 الله عليه وسلم لا نس
 رضي الله عنه ياتي ابن
 قدرت ان تصيح وتعي
 وليس في قلبك غش
 لاحد فافعل ثم قال ياتي
 وذلك من سنتي ومن
 احبب سنتي فقد احبني
 ومن احبني كان معي
 يوم القيامة في الجنة
 اما نحن الله واياكم على
 سنته آمين

ثم وحي من ربي من
 سنني فليس في
 المجلس من اعظم
 على الله عليه وسلم طهارة
 القلوب من الغش والحسد
 وسائر العيوب وهي من
 اعظم العبادات والفرجات
 وبما يزال ارفع الدرجات
 والادليل عليه مارواه
 الترمذي انه قال صلى
 الله عليه وسلم لا نس
 رضي الله عنه يا بني
 قدرت ان تصيح وتعي
 وليس في قلبك غش
 لاحد فافعل ثم قال يا بني
 وذلك من سنني ومن
 احبب سنني فقد احبني
 ومن احبني كان معي
 يوم القيامة في الجنة
 اما انما الله واياكم على
 سنه آمين

الجلوس من اعظم سنته
 صلى الله عليه وسلم طهارة
 القلوب من الغش والخس
 وسائر العيوب وهي من
 اعظم العبادات والفرجات
 وبما ينال ارفع الدرجات
 والدايل عليه مارواه
 الترمذي انه قال صلى
 الله عليه وسلم لا نس
 رضى الله عنه ياتي ان
 قدرت ان تصبح وتسي
 وابس في قلبك غش
 لاحد فافعل ثم قال ياتي
 وذلك من سنتي ومن
 احبب سنتي فقد احببني
 ومن احببني كان معي
 يوم القيامة في الجنة
 اما نس الله واياكم على
 سنته آمين

مهيلى الله عليه وسلم طهارة
 القلوب من الغش والخس والحسد
 وسائر العيوب وهى من
 اعظم العبادات والفرائد
 وبها ياتى ارفع الدرجات
 والذليل عليه مارواه
 الترمذى انه قال سمعنى
 الله عليه وسلم لانس
 رضى الله عنه ياتى ان
 قدرت ان تصبح وتسمى
 وابس فى قلبك غش
 لاحد فافعل ثم قال ياتى
 وذلك من سننى ومن
 احسب سننى فقد احسبى
 ومن احسبى كان معى
 يوم القيامة فى الجنة
 اما انما الله واياكم على
 سنن آمين

القلوب من الغش والخس والخس
وسائر العيوب وهي من
اعظم العبادات والفرجات
وبما يذل ارفع الدرجات
والدليل عليه ما رواه
الترمذي انه قال سمعت
الله عليه وسلم لا نس
رضي الله عنه ياتي ان
قدرت ان تصيح وتعي
وليس في قلبك غش
لاحد فافعل ثم قال ياتي
وذلك من سنني ومن
احسب سنني ففعل احسبني
ومن احسبني كان معي
يوم القيامة في الجنة
امانا الله واياكم على
سنته آمين

وسأترك الحيوب والهمى دن
اعظم العبادات والفرجات
وبإيصال أرفع الدرجات
والدلائل عليه مارواه
الترمذي أنه قال صلى
الله عليه وسلم لا نس
رضي الله عنه يأتيك
قدرت أن تصيح وتعي
وليس في قلبك غش
لاحد فافعل ثم قال يأتي
وذلك من سنني ومن
استحب سنني فقد أحسن
ومن أحبني كان معي
يوم القيامة في الجنة
أما أنا الله وإياكم على
سنه آمين

واما اينما ارفع الدرجات
 والدليل عليه ما رواه
 الترمذي انه قال سمعني
 الله عليه وسلم لا نس
 رضي الله عنه ياتي ان
 قدرت ان تصيح وتعي
 وابس في قلبك غش
 لاحد فافعل ثم قال ياتي
 وذلك من سني ومن
 احبب سني فقد احبني
 ومن احبني كان معي
 يوم القيامة في الجنة
 اما انما الله واياكم على
 سنته آمين

والله ايل عليه مارواه
الزمضى انه قال هو الى
الله عليه وسلم لانس
رضي الله عنه ياني ان
قدرت ان تصيح وتسي
وابس في قلبك غش
لاحد فافعل ثم قال ياني
وذلك من سنتي ومن
احبيب سنتي ففعل احبني
ومن احبني كان معي
يوم القيامة في الجنة
امانا الله واياكم على
سنته آمين

الترمذي انه قال سمعت
الله عليه وسلم لا يس
رضي الله عنه ياتي ابن
قدرت ان تصيح وتعي
وايس في قلبك غش
لاحد فافعل ثم قال ياتي
وذلك من سنتي ومن
استحب سنتي فقد احبني
ومن احبني كان معي
يوم القيامة في الجنة
امانا الله واياكم على
سنته آمين

الله عليه وسلم لا نس
 رضي الله عنه ياتي ان
 قدرت ان تصيح وتسمي
 وابس في قلبك غش
 لاحد فافعل ثم قال ياتي
 وذلك من سني ومن
 احسب سني فخذ احسن
 ومن احسن كان مس
 يوم القيامة في الجنة
 اما انما الله واياكم على
 سنته آمين

رضي الله عنه يا بني أنت
قدرت أن تصيح وتعي
وليس في قلبك غش
لاحد فافعل ثم قال يا بني
وذلك من سنتي ومن
الحبيب سنتي فإني أحبني
ومن أحبني كان معي
يوم القيامة في الجنة
أما أنا الله وإياكم على
سنته آمين

فأمر أن يصيح ونسي
وليس في قلبك غش
لاحد فافعل ثم قال يا بني
وذلك من سنتي ومن
استجب سنتي فزاد أحبني
ومن أحبني كان معي
يوم القيامة في الجنة
أما أنا الله وإياكم على
سنته آمين

ولا أحد فافعل ثم قال يا بني
وذلك من سنتي ومن
اعتبي سنتي ففعل أعمري
ومن أعمري كان معي
يوم القيامة في الجنة
أما أنا الله وإياكم على
سنته آمين

وذلك من سنتي ومن
الحبيب مني فإني أحبني
ومن أحبني كان معي
يوم القيامة في الجنة
أما أنا الله وإياكم على
سنته آمين

استحب سقى فهد اعلى
ومن اعلى كان مس
يوم القيامة في الجنة
امانا الله واياكم على
سنه آمين

يوم القيامة في الجنة
اماننا الله واياكم
سنة آمين

اماننا الله واياكم على
سنة آمين

﴿الجلس التاسع﴾
والعشرون في الحديث
التاسع والعشرين ﴿﴾
الحمد لله الذي أحيانا بعد
ماتنا وتمكّل بارزاً

والعقرون في الحديث
التاسع والعشرين
الحمد لله الذي احيانا بعد
ممانا وتكفل بارزاقنا

التاسع والعشرون
الحمد لله الذي احيانا بعد
ماتنا وتكفل بارزاقنا

مما لنا وتكفل بارزاقنا

واقوا اننا و امرنا بتوحيده في

اسرارنا و نیاتنا و اشیائنا ان محمد

الله عنه قال قلت يا رسول الله

عليه: هيدا الله لا يشرك به شيئا

والصمدية تطلق في الخطيئة كما يطلق في الماء النار وصلاة الرسل من خوف الليل ثم قال تعذبا في جنوبيهم عن المصاحف حتى بلغ يملكون ثم قال
ألا أخبرك برأس الأمر وعظمه وعزوه وسنانه قلت بلى يا رسول الله قال برأس الأمر الإسلام وعزوه الصلاة وقدره سنانه أيها الناس ثم
قال ألا أخبرك بملك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فامض بلسانك قال كتب عليك هذا (١٨٩) يا رسول الله وأما المؤمنون

ما أنكم ه فقال تكلموا
أمره وعلى يمين الناس في
الأمر على وجههم أو قال
على من أخرجهم إلا صناديد
السننهم ورواه الترمذي
وقال حديث حسن صحيح
أما هو الخبر في رقتي الله
وأيكم أضافته أن هذا
الحديث أصل عظيم وفي
الجامع زيادة على ما ذكره
هذا واقتطع عن معاذ بن
رجل قال كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر
فاجتمعوا بمقربيه منه
ونحن نسير فقلت يا رسول
الله أخبرني بعمل يدخلني
الجنة وذكر الحديث (تكملة)
أخبرني الشيخ (نيسه عظيم
فما سمعته قاله أجزوا بلطف
ومن ثم حذو النبي صلى الله
عليه وسلم مستغفرا وتعب
من فضايله حيث قاله
(تقدمت من عظم) أي
عن محل عظم (رواه البيهقي
عن من يروى عنه عليه) أي
بتوقيفه إلى القيسام
بالطاعات وشرح صدره
إلى السعي فيما يكفه الله
به فمن يرد القمار يهديه
بشرح صدره للإسلام

واختصر الآخر فقال ورواه غيره واستغفرا فزلت نار من السماء فاحرقهم ما ونجبت سور من ومن أبي
عبد الله الباقى أن شابا كان في بني إسرائيل لم يرا عيسى بن مريم وكان يبيع الخفاف فيها فوفدت يوم
يطوف بقوافه فخرجت امرأة من داره ملك من إسرائيل فلما رآته رجعت مبادرة فقالت
لأبنة الملك يا فلانة أتى رأيت شابا بالباب يبيع الخفاف لم يشأ قط أحسن منه قالت لها ادخليه
فخرجت إليه فقالت يا فتى ادخل نشتر منك فدخل فغضبت دونه الأواب ثم استقبلته ابنة الملك
كاشفة عن وجهها وانحرفت عن لها استوى طافك الله فرأته عن نفسه فابى وقال لها اتقي الله فقالت له
إن لم تط في والا أخبرتك أنك دخلت لثراودى عن نفسي فابى ووعظها ثم قال ضجروا إلى
وضوا بفتح الواو أي ماء فوضوه له فكان لا يستطيع أن يقر منه بينه وبين الأرض أربعون ذراعا
فما صار فيه التي نفسه منه فاهبط الله له ملكا حتى أخذ بضمه ورقع قائما على رجله كافر في بني إسرائيل
رجل يقال له جرج يصلى بجاهته أنه قد دعته فقال أجيبها أو أصلى وتنادى في صلاته لم يسمعها فقالت اللهم
لا تخمه حتى تراه وجوه المومسات أي الزانيات وكان جرج يهودي هو ممتعة فمضت له امرأة فرأته
فابى قالت راعيا ومكنته من نفسها فوالت غلاما وقالت من جرج فأنود فدموا صومعه ونزلوه
وسبوه ففوضوا وصلى ثم أتى بالغلالم فقال له من أبوك يا غلام وفي رواية يا جرجس بيا من موحدتين
بينهما أنس وصبر واد الزانية فقال الراسي فقالوا دعنا نحن صبر معك من ذهب فقال لا الأسن طين
وعن وهب بن منبه أنه قال بينما امرأته في إسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابا وصبي لها يدب
بين يديها إذ جاء سائل فاعطته انعمة من رغيف كان معها فلما كان اسرع من أن يجاء ذهب فانعم الصبي
فجعلت تدعو خافه وهي تقول يا ذئب يا ذئب اني فهمت الله اليها ملكا انزع الصبي من فم الذئب
رمى باليابا وقال لنفسه يا ذئب فوتمد دم ذكر قصه عوف بن مالك الأشجعي عند ربه في الحديث السابق
انني الله حينما كنت بخلاف نزعين فانه لمسا تنكر الى ربي في حال رخاؤه لم ينعمه لا يجاء عند لاله بل قال
له آلا وقد عصيت قبل وقيل يجوز أن يكون على حذف مضاعف أي تعرف الى ملائكة الله في
الرخاء بالانعام الطاعات واظهار العبادات يردك في الشدة بواسطة شفاعتهم عنده في تفرج غمك
وكرامك والاول أن لا يستغفرك من التقدير ويؤيد الثاني ما روى ابن السكيت أن كان له دعاء في
الرخاء ودعاء في الشدة قالت الملائكة ربه انك تكثر بنا هذا صوت نعرفه وانما لم يكن له دعاء في حال الرخاء
ودعاء في حال الشدة قالت الملائكة ربه انك تكثر بنا هذا صوت نعرفه ولذا ورد في الحديث ان يونس
عليه السلام نادى في بطن الحوت قالت الملائكة يا رب هذا صوت معروف من بلاد غريبة
فقال الله عز وجل اما تعرفون ذلك قالوا ومن هو قال عيسى يونس قالوا عبدك لدى لم زل نرفع له
عمل يتقبل ودعوة مستجابة قال نعم قالوا يا ربنا افلا نرسم من كان يصنع في حالة الرخاء فنجنيه من البلاء
قال بلى فاسر الله عز وجل الحوت فطرحه باعراه (اعلم أن ما أخطأك في أي جوارك فم يصل اليك
لم يكن ليصيبك) لانه بان يكونه أخطأك فغير يمدد عليك واستعمال الخطأ فيه مجاز لان

ثم فسر ذلك العمل العظيم بقوله (عبد الله) أي توحده (لا أشرك به شيئا) أي فاني جمع بين أنواع العبادات على وجه الاختصاص (قوله رقيق)
الصلاة الى قوله (وتحج البيت) أي فاني بجميع ذلك أن وجدت اسبابا وانفتحت مواجدا وواجباته ثم قال صلى الله عليه وسلم
الا ادلك على ابواب الخير وفي رواية ابن ماجه الا ادلك على ابواب الجنة (قوله المسموم الجنة) الا كثر من قوله
لان فرضه قدمه والجنة بضم الجيم من جن استراى هو ستر وقارة من البار ومن استقبله الشهباء والغسلات

وذلك وسيلة الى صفاء الاحوال ووقوع افضل الاعمال على نهاية الكمال لما في الصوم من الصبر على ملاذ الشهوات والمالوفات وقد قال صلى الله عليه وسلم من صام يوم ساقى سيد الله جمل الله بينه وبين الدارين فاكما بين السماء والارض وفي روض الافكار ان رجلا سال ابن عباس رضي الله عنهما عن الصيام (١٩٠) فقال ألا أحدثك بحديث كان عندي من التحف المخزونة ان كنت تريد صيام

داود فانه كان يصوم يوما ويفطر يوما وان كنت تريد صيام ولدك سلمان فانه كان يصوم ثلاثة ايام اول الشهر وثلاثة ايام من وسطه وثلاثة ايام من آخره وان كنت تريد صيام عيسى فانه كان يصوم الدهر يا سيدي الشهر وحيثما أدركه الليل صفت قدميه وصلى حتى تطلع الشمس وان كنت تريد صيام أمدا فاما كانت تصوم يومين وتفطر يوما وان كنت تريد صيام خير البرية فانه كان يصوم ايام البيض من كل شهر ثمان عشرة ورايح عشرة وخامس عشرة حضرا وسفرا وسميت بايام البيض لان آدم عليه الصلاة والسلام لما دبت من الجنة الى الارض اسود جسده من حر الشمس حتى جرد عليه الصلاة والسلام وأمره بصوم ايام البيض فابيض في اليوم الاول ثمان بدنه وفي الثاني ثمان وفي الثالث جميعه قال أبو هريرة رضي الله عنه

حقيقته المدلول عن الجهة والوجه على خلاف المراد وفيه مبالغة من حيث دخول الالام المؤكدة لا في على الخير وتسلط النفي على السكونية وسرايته للخير وما أصابك لم يكن بقدر ليخطئت اذلا يصيب الانسان الا ما قدر عليه وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال ان لكل شيء حقيقة وما يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطاه لم يكن ليصيبه وفيه الحث على التوكل والرضا ونفي الحول والقوة عنه قيل علامة التوكل ثلاث لا يسأل ولا يرد ولا يحس قبل أول عظام في التوكل أن يكون العبد بين يدي الله تعالى كاليت بين يدي الغاسل يقابه كيف أراد اذلا يكون له حركة ولا تدبير واعلم أن التوكل محله القلب والحركة بالظاهر لا تافى توكل وقيل التوكل هو التعلق بالله تعالى في كل حال وقيل التوكل هو الاستسلام لجريان القضاء والاحكام وقيل هو الاكتفاء بالله تعالى مع الاعتماد عليه واعلم تنبيه على أن الانسان في هذه الدار معرض للحن والبلاء سيما الصالحين قال الله تعالى ولنبولنكم شيئا من اخوف والجوع ونقص من الاموال والافس والتميرات وبشر الصابرين الآيات فيذهي الانسان ان يصبر ويحتمس ويرضى بالقضاء والقدر ان النصر من الله تعالى امانته له يقال نصر الغيث البلد اذا أعانه على النبات والنصر والناصر في اللغة المعين والاول منهما أبلغ في الاطاعة من الثاني مع الصبر لانه سبب النصر ومن ثم كان الغائب على المنتصر لنفسه عدم النصر ومن صبر ورضى بحكم القضاء كان له التأيد والظفر وعن علي رضي الله عنه وكرم وجهه أنه قال الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ومن كلام وهب ثلاث من كن فيه أصاب البرسوخة النفس والصبر على الاذى وطيب الكلام وقيل الصبر نخرج المرارة من غير تعبيس وقيل هو الوقوف مع الله تعالى بحسن الادب وقيل هو الاستعانة بالله وقيل الصبر على الطلب عنوان الظفر والصبر في الحن عنوان الفرج قيل حيس السبلي في نارستان فدخل عليه جماعة فقال من أنتم فقالوا احبابك جئنا زائرين فاخذ يرميهم بالحجر فاخذوا يهرجون فقال لو كنتم احبابي اصبرتم على بلائي واعلم أن الصبر شغل الصبر على العدو الظاهر كالكفار وأهل البدع والفسوق والعدو الباطن كالنفس الامارة والهوى والشيطان لان جهاد ذلك أعظم من جهاد العدو ويدل له ما جاء في حديث ضعيف أنه صلى الله عليه وسلم قال اقوم قدموا من الجهاد مرحبا بكم قدمتم من الجهاد الاصفرا الى الجهاد الاكبر قالوا وما الجهاد الا كبر قال مجاهدة العبد هواه وان الفرج بفتح حين وهو كشف الغم مع الكرب بمعنى أنه يعاقبه لا محالة لعدم دوامه فائدة من الانس الجليل روى ان مفتاح بيت المقدس كان عند سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام لا يامن عليه أحد فقام ليلة ليفتح فتعسر عليه فاستعان بالانس فتعسر عليهم فاستعان بالجن فتعسر عليهم فجلس حزينا كثيرا فظن ان ربه قد منعه فبجعه فبينما هو كذلك اذا قبل شيخ متكبي على عصاه له وقد طعن في السن وكان من جلساء داود عليه الصلاة والسلام فقال له يا بني الله مالي أراك حزينا فقال قلت لهذا الباب افتحه فتعسر عليه فاستعنت

أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام من كل شهر وقال صلى الله عليه وسلم لو أن رجلا صام يوما تطوعا ثم أعطى من الارض ذهباً لم يستوف ثوابه يوم القيامة نكتة قال السبلي رضي الله عنه كنت في قافلة فطالع علي العرب فاخذوا الفاء ثم مررت عليهم وهم يأكلون شيئا من طعام القافلة ورأيت كبيرهم صائما فقلت تصوم وتقطع الطريق فقال اجعل لاصالح موضعا ثم بعد مدة رأيتهم في الطواف فقال يا سبلي انظر الى الصيام كيف اصباح بيني وبينه وعن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنت في

مركب والريح طيبة فمتف بها فان سمع مرات يا اهل السفينة قهرا حتى اخطركم بقضاء قضاء الله على نفسه انه من عطش نفسه لله في يوم حار كان حقا على الله ان يرويه يوم القيامة (قوله والصدقة) أي فعلها (تطفي) أي تجمد (الخطيئة) كما يطفي النار) وصحبت الصدقة بذلك بعدى نعمها ولان الخلق عيال الله وهي احسان اليهم والعدا (١٩٩) الاحسان الى عيال شخص بطني وغضبه

وسبب اطباء الماء النار لانهم ما غاية التضاد اذ هي نارة يابسة وهي بارد وطيب فقد ضادهما والصدقة يجمع الضم والضم

وباطفاء الخطايا يابون والقلب

وتنمفوا الاعمال فلذلك كانت

الصدقة بابا عظيما تغيرها

من الاعمال وقد قدمنا

شيئا من بعض فضائل

الصدقة (وهنا فوائد)

قيل كان رجل من قوم

صالح قد اذ هم فقالوا يا بني

الله ادع الله عليه فقال

اذموا فقد كفيتموه

وكان يخرج كل يوم محتطب

قال فخرج يوما معه

رغبان فاكل احدهما

وتصدق بالآخر قال

فاحتطب ثم جاء بحطيه

سائلا فم يصيبه شيء قال

فدعاه صالح قال أي شيء

صنعت اليوم قال خرجت

ومع قرصان فتصدقت

باحدها واكلت الآخر

فقال صالح عليه السلام

حل حطبك فله فاذا فيه

نيمان اسود مثل الخبز

عاض علي جفد من

الحطب فقال به ناد فاعطيك يعني بالصدقة وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان قرأ مروا الى عيسى

احدهؤلاء اليوم ان شاء الله تعالى لمضوا ثم رجعوا عليه سالمين بالمشي ومعهم حزم حطب فقال ضموا قال لا الذي قال انه

يموت اليسوم حل حطبك فله فاذا فيه حية سوداء فقال ما عملت اليوم قال ما عملت شي الا انه كان معي في يدي القمعة من خبز

فمري مسكين فساقي فاعطيته بعضها فقال بها دفع عنك وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

بالانس والجن فلم يفتح فقال الشيخ لا اسلمت كلمات كان أبوك يقولن عند كره فيكشف عنه قال بلى قال قل اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وبك أصبحت وأسبغت ذنوبي بين يديك استغفرك وأتوب اليك فلما قالها فتح الباب اه وذكرا أبو نعيم في الحلية عن مسعر بن رحيل ركب البحر فكمسرت سفينة فوقع في جزيرة فكمسرت ثلاثة أيام لم ياكل ولم يشرب فتمهل فقال اذا شاب الغراب أنبت أهلي * وصار الفار كالبين الحليب هو فاجابه مجيب لم يره فقال

عسى الكرب الذي أسبغت فيه * يكون وراءه فرج قريب

قال جاءت سفينة فحماته وأصاب خيرا كثيرا * وأخرج ابن عساكر عن محمد بن عمر قال أمر

الحجاج باحضار رجل من السجن فلما حضر أمر بضرب عنقه فقال أيها الأمير أخرجني الى غرق قال

ويحك وأي فرج في تأخير يوم تم أمر برده الى السجن فسمعه الحجاج يقول

عسى فرج يأتي به الله انه * لكل يوم في خلقه أمر

فقال الحجاج والله ما أخذه الا من القرآن كل يوم هو في شأن وأمر باطلاقه وأخرج ابن النجار عن

مرووف الكرخي من قال ثلاث مرات وكان في غم فرج الله عنه غم اللام اخذت أمة محمد اللهم ارحم

أمة محمد اللهم عاف أمة محمد اللهم اصلح أمة محمد فرج عن أمة محمد * وأخرج البيهقي عن حماد بن سلمة

أن غاصم بن اسحاق شيخ الفراء في زمانه قال أصابني خصاصة فمضت الى بعض اخواني فاخبرته

بأمري قرأت في وجهه الكراهة فخرجت من منزله الى الجبانة وصلت ماشاء الله ثم وضعت وجهي على

الارض وقات ياسبب الاسباب يا ففتح الابواب يا سامع الاصوات يا مجيب الدعوات يا قاضي

الحاجات اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عن سواك قال فوالله ما رفعت رأسي حتى

سمعت وقعة بعثت رأسي فاذا بحجارة طرحت كسا أحمر فاذا فيه ثمانون دينارا وجوهر

ملقوف في قطنة فيمت الجوهر بمال عظيم وفضل الله انير فاشترت منها عقارا وحدث الله على ذلك

* وفي الصحيح وغيره ان اعرابية كانت تحرم نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت

كثيرا ما تقول

ويوم الوشاح من أجاز ربنا * على أنه من ظلمة الكفر بجاني

فسا لنم طائفة رضي الله تعالى عنها عن ذلك فقالت شهدت عروسا تبلى ودخلت مغسلا وعليها وشاح

فوضعت يدي في الحدا فخذته ففقدته فأتته فاني بدفتشوني حتى قبلت فدعوت الله تعالى أن يرثني

فجاءت الحداة بالوشاح قالت يا بنيهم وفي رواية فرفعت رأسي وقلت يا غياث المستغثين (وإن مع العمر

يسرا) لقوله تعالى سيجعل الله بعد عسر يسرا * وعن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال لو جاء العسر قد دخل هذا الحجر لجاءه اليسر حتى يدخل عليه فيخرجوه فتبين بسر الانعظيم بها لغة

مع ما في مع من المصاحبة في معاقبته وانصا له به انصا للمفقار بين والسر السهولة ومنه اليسار لا يعني

الحطب فقال به ناد فاعطيك يعني بالصدقة وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان قرأ مروا الى عيسى

احدهؤلاء اليوم ان شاء الله تعالى لمضوا ثم رجعوا عليه سالمين بالمشي ومعهم حزم حطب فقال ضموا قال لا الذي قال انه

يموت اليسوم حل حطبك فله فاذا فيه حية سوداء فقال ما عملت اليوم قال ما عملت شي الا انه كان معي في يدي القمعة من خبز

فمري مسكين فساقي فاعطيته بعضها فقال بها دفع عنك وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال كان فبينما كان قدامكم رسول ياتي وكرها انكم افرج باخذ فرخيه فشد كاذك الطير الى الله تعالى ما يصل به فادعى الله تعالى اليه ان عاد فساده لك فلما افرج لهما افرج ذلك الرجل الى وكرد من المادة لياخذ اولاده فلما كان في طرف القربة اتيه سائل اعطاه فرخيه فلما كان معه اخذاه ثم مضى حتى اتي الوكر (١٩٤) ثم وضع فيه فاحتمل الفرخين وابواهما ينظران اليه فسالا ربنا انك لا تخاف البعاد

وقد وعدتنا انك تملك
هذا انما طرد نفسك اخذ
فرحبنا بانك لست
انك الى العالم تملكنا الى الاطمان
احد انك تملك في يومه يومه
سوم وعون وهيب بن منبه
قال بينما امراته من في
اسرائيل على ساحل البحر
انفعل زبابا وصبي طاب يدب
بين يديها انما يمسك فاعطته
لقدمة من رغيف كان معها
فما كان يمسح من أن جاء
فأشب فالقم الصبي فجلست
تندو خلفه وهي تقول
يا ذئب ابني فبست الله ملكا
انزع الصبي من فم الذئب
ورمى به اليها وقال اقمه
بلقمة وقل ان قصارا كان
في زمن عيسى عليه السلام
يهرش على الناس انقشتم
فما لو عيسى عليه السلام
أن يدعو عليه فاما عليه
بالمسلك فبينهم عند
فروب الشمس واذا
القصار قد دخل وزمته
على رأسه فخرجوا من
ذلك وانوا عيسى عليه
السلام فطلبه فمضى
بوزمته فقال انتحرمك
فتمسكها فاذا فيها ثعبان
عظيم مطروق قد الحام

لأنه تسهل به الأمور واليد اليسرى لأن الأمور تسهل بها ونفها لليمنى فان قلت كيف الجمع بين قوله تعالى يده الله بكم اليسرى ولا يريد بكم العسر وما لا يريد الله تعالى لا يكون ولا يقع اجتماع من أهل السنة فدل على عدمى قبح العسر ضرورة كونه تعالى لم يرده وقوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ايدل قطعا على وقوعه فالحق ان المراد بالعسر في الآية الاولى العسر في الاحكام فقط بدليل قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله عليه الصلاة والسلام بعثت بالحليفة السمجة مع ان صدر الآية يدل على ذلك وهو قوله تعالى ومن كان مريضا او على سفر فمدد امر ايام أخر وما الآية الثانية فالمراد بالعسر فيها العسر في الارزاق والا كفساد دون الاحكام وروى الطحاكي عن الحسن البصري مرسلان ان المهدي صلى الله عليه وسلم قال لن يغلب عسر يسرين أي كمال عليه قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا لان الذكرة المتبادرة غير الاولى والمعرفة المتبادرة عن الاولى غايها ايقينها وما أحسن قول النائل

لا يجوز من العسرة من بعدها * بصران وعدا اليس فيه خلاف
كم عسرة ضيق التي انزلها * الله في أعطاءها الطواف
وقال الشاعر ايها *

إذا اشتدت بك البلوى * ففكر في المشرح فمسر بين أسرين * إذا فكرت فافرح
قال ابن أبي حرة كان علي رضي الله تعالى عنه إذا كان في شدة استبشر وفرح وإذا كان في رخاء قلق
فقليل له في ذلك فقال ما من ترحمة الا وثب بها ففرحة وما من فرحة الا وثب بها فترحة ثم تلا الآية وما أحسن
حكاية العشي قال كنت ذات يوم في بادية وأنا بها أقمن التيم فالتقي في روعي بيت من الشعر
أرى المسوت لمن أمسى سبيح مغموم له أروح
فلما جن الليل سمعت ما تنافوا فيه يقول

الا أيتها المدبر * والذی اهلهم ابرح وانشد بیتالم * یزل فی فکری سمیع
 اذا اشغلتک التصوی * ففکری الم شرح فقه مرین یسرین * اذا فکرت فافرح
 فان العمر مقرون * بیسرین فلا تبوح

مُفَضِّلَةٌ أَقْفَرُ جِ الْمَمْعِي

الحديث انوني عشرين

عن أبي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة قال ما أحب الا كمالا يفتح الحمزة وكسر السين ابن
عسيرة يفتح العين وكسر السين المهملة ابن عطية بن خندارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج كذا نسبة
الكلبي وابن سعد ونا بغيره ابن عبد البر قال فيما حكاه عن الشاطبي أسيرة بن عسيرة ضم اولها وفتح
ثانيها قال ويقال في أسيرة عسيرة بضم السين وفتح العين قال فيه بانون فقد صحف وخندارة بخاء مضمومة
كما قال ابن عبد البر ويقال ايضا خندارة بجمع مكسورة (الانصاري) بالخزرجي (البدر) نسبة الى بدر
نزلوا ومسكننا لانه لم يشهدوا فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاصح الذي قال به الجمهور

باجا من جديد فقال له عيسى ما صنعت اليوم من الخير قال ما صنعت شيئا الا ان رجلا نزل الي من صدر فثكالي جوعا وقد فقت له رغيقا كان معي فقال له عيسى عليه السلام ان الله يمت اليك هذا العدو فلما تصدقت امر الله ملكا وبلغه بهذا الاجام (قوله صلى الله عليه و - لم رصدا لة الرجل) انما خصصه بالذكور لان السائل كان رجلا ولان الخير غالبا في الرجال اذ اكثر اهل النار النساء فامرأة مثل الرجل في ذلك (قوله من جوف الليل) اى في جوف

الليل اذ هي فيه مطلقا أفضل منهما في النهار لان المنسوخ عن النسخ فيه اسمعول واأكل ومن ثم كانت بابا عظيما من أبوابها طير لانه يوصل
 بها الى صفاء السر ودوام الشهود والذكر ثم هي فيه بعد النوم أفضل منها في قيله وتحصل فضيلة قيامه بمسألة ذكر كعبين طير من قام من الليل
 قدر حبيب شاة كتب من قوام الليل واختفى في أفضل الليل الذي دلت عليه (١٩٧) الاحاديث الصحيحة مما تدعي اليه

امامنا الشافعي رضي الله
 تعالى عنه من انه ان يقرأه
 يصح من قاله نصف الثاني
 أفضل أو الثالث فالتثنية
 الاخير أفضل أو اسداسا
 فالتثنية الرابع والخامس
 أفضل وهذا هو الاكمل
 على الاطلاق لانه الذي
 واظب عليه النبي صلى الله
 عليه وسلم وقيل فيه أفضل
 الصلاة صلاة داود كان
 يتم نصف الليل ويقوم
 ثلثه ويصلي سجدته (قوله ثم
 تلا) أي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم احتجاجا
 على فضل صلاة الليل
 (فدعاني جنوبيم) أي
 تستحي وترتفع (عن
 المضاجع) أي مواضع
 الاضطجاع للنوم حتى يبلغ
 ويسلمون قيل وهذا كتابة
 عن الصلاة بين المغرب
 والعشاء وقبل عن انتظار
 العشاء لانهم كانوا يؤخرونها
 الى نحو ثلث الليل وقيل
 عن صلاة العشاء والصبح
 في جماعة والجمهور على انه
 كتابة عن صلاة التوافل
 بالليل وهو الذي دل عليه
 سياق الحديث والآية
 حيث قل فلا تعلم نفس

واكن الذي ذهب اليه البخاري ومسلم وغيرهما انه شهد بها ثم شهد النوبة الثالثة مع المصليين وكان
 أصغرهم وشهدوا ما بعدهما من المشاهد ونزل الكوفة وابتقي بها دارا توفي بالمدينة وقيل بالكوفة
 سنة إحدى أو اثنين وأربعين قبل في خلافة علي وقيل آخر خلافة معاوية وقيل توفي بعد الستين
 وقيل سنة إحدى وثلاثين والقولان الاخيران ضعيفان في رواية حديثه حديثان متفقان على
 تسميته وانفراد البخاري بواحد ومسلم بسبعة (قال قال صلى الله عليه وسلم ان مما أهدى الناس) بالرفع
 في جميع الطرق والمنازل على ما تحذو فحذر القديروا أدركه الناس ويحوز النصب والمنازل ضميم الفاعل
 وادرك بمعنى بلغ أي ما بلغ الناس ثم ان الجار والمجرور في قوله مما خبر ان واسمها قوله الآتي اذا لم تستح
 اطلع أي على تقدير القول أي قولهم اذا لم تستح كما قاله العاصمي وهو غير متعين بل يصح ان تحصل الجملة هي
 الاسم على ارادة اللفظ أي هذا اللفظ أو يحمل الجار هو الاسم فتكون من نصيحة أي ان بعض
 ما أدركه وجهلة اذا لم تستح هي الخبر من كلام النبوة (الاولي) أي ما انتفعت عليه الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام لانه جاء في شريعة ادم وانتفعت عليه بقيتها فاما من اني من الانبياء الا وندب اليه وحديث عليه
 ولم ينسخ في شريعة من الشرائع لانه امر قد علم صوابه وظهر فضله وانتفعت عليه القول وتلقته
 جميع الامم بالقبول واضافة الكلام الى النبوة للاشارة بان ذلك من نتائج اخوتي وقوله الا ترى ليست
 في رواية البخاري وان كان فانه كلام المؤلفين بخلافه لانه نسبته كقوله اية البخاري وهي تابعة في
 رواية أحمد وأبي داود وابن ماجه عن الصحابي لانه كور (ان لم تستح) بخلافه الياء وانما هو يكون
 الجازم حذف الياء الثانية لانه من استحي والاول من استحي (فاصبح) وفي رواية فافعل والصنيع
 أنقص من العمل (ما شئت) الامر للتمديد والتوسيع أي اذا نزع منك الحياء وكنت لا تستحي
 من الله ولا تراقب فاصنع ما شئت أي ما تراه نفسك من الرذائل فان الله مجازيك عليه ونظيره قوله
 تعالى اعلموا ما شئتم وقوله تعالى فاعبدوا ما شئتم من دونه فاذا ارتفع الحياء صنعت لنفس ما تهوى
 واشتد بهضمهم في هذا المعنى قوله

اذا لم تحش عاقبة انما الى : ولم تستحي فاصنع ما شئت

فلا والله ما في الشيش خير : ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

(وقال آخر) اذا لم تحش عارضا لم تحش خالفا : وتستحي مخفوتا فاشئت فاصنع

أوهو للاباحة أي الخفر الى ما تريد ان تفعله فان كان مما لا يستحي من الله ومن الناس في فعله فافعله
 وان كان مما يستحي من الله ومن الناس في فعله فدعه وعلى هذا مدار الاحكام من حيث انت الفعل
 اما ان يستحي منه وهو الحرام والمنكروه وخلاف الاولى واجتنابها مشروع أولا يستحي منه
 وهو الواجب والمندوب والمباح وفعل الا وابتين مطلوب والثالث جائز وهو يعني الخبر كافي قوله
 صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار أي صنعت ما شئت لان ترك
 الحياء يوجب الاستمرار والانهالك في هتك الاستار أو المراء الخش على الحياء والنسوة بفضل أي

(٢٥ - شبرخيتي) ما أخفي لهم من قرأ عين الخ فهو دال على انهم اخفوا عملهم أجوزوا بما أخفي لهم
 من قرة العين وانما يتم اخفاؤه بالصلاة في جوف الليل لان المصلي حينئذ ترك نومه ولذاته وآثر ما يراه من ربه
 عليهم ما في حق لانه يجازي بذلك الجزاء العظيم وفي الصحيحين يقول الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن
 سمعت ولا خطر على قلب بشر الحديث وقد جاء ان الله تعالى يباهي بقوام الليل في اللطام الملائكة يقول انظروا

الى عبادى قد قاموا في ظلمة الليل حين لا يراهم احد غيري اشهدكم اني قد اجبتهم دار كرامتي ولا شك ولا خفاء ان الليل محل الظلمة والاحياء صاصي ومجاملات الالهة والحقبة الحيين كاقيل
وفروا به لعلهم ان في الليل ساعة (٩٩) لا يوافقها رجل مسلم الى الله تعالى خير امن امور الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك

لا يجوز صنع ما شئت لم يجر تركه الا استعياه والاولى والاولى واظهر الحياء بالملحة نفي وانكسار يستري
الا انسان من خوفه ما يهاب به وقيل انتباه عن وخشية يجد بها الانسان من نفسه عند ما يطالع منه على
قبيح وامر طارعا خلق يبعث على تركه التبيح ومنع من التقصير في سق ذى الحق وحده أبو القاسم
الحياء بانهرق في الاكراه اي الذم ورؤية التقصير في تولد بينهما حالة تسمى عيبا واسما الحياء بالتقصير
فيخلق على المظرو على فرج الناقة وقد صرح انه صلى الله عليه وسلم قال الحياء خير كله لا ياقى الا بخير
وحكى ان رجلا رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أنت قلت الحياء خير كله بالتقصير فقال لا ثم رآه
ثانيا فسأله مثل ذلك فقال لا فاجاب بذلك بعض العلماء فقال له الحياء بالقصير فرج الناقة والذي في
الحديث بالمدفوع له الثالثة وسأله وقال أنت قلت الحياء خير كله فقال نعم وينبغي ان يراعى فيه القانون
الشرعي فان منه ما يذم كالحياء المانع من الامور وفسد التهي عن المذكور ويجوز شر وطه فان هذا
يجب لا حياء ومثله الحياء في العلم المانع من سؤاله عن مهمات المسائل في الدين اذا اشكت عليه ومن
ثم قلت ما اشترضى الله تعالى عنها نافع النساء نساء الانصار لا يمنهن الحياء ان يسألن عن امر دينهن
ولما جاءته ام سلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ان الله لا يستعفى من الحق هل على المرأة
من غسل اذا هي احتلمت قال نعم اشارت الماء وروى البيهقي عن الاصمعي انه قال من لم يتعملم ذل
العلم ساعة بقي في ذل الجمل ابد اوردوا ايضا عن عمر قال لا تعلم العلم لثلاث ولا تترك لثلاث لا تعلم
العلم لما ترى به ولا تراه به ولا تباهى به ولا تترك حياء من طلبه ولا زهادة فيه ولا رضا بجهلته وعن عمر
ايضا من رقى وجهه رقى علمه وقال علي رضي الله عنه من كسى بالحياء ثوبا به لم ير الناس عيبه وقيل لا ي
سفيا ن ما أول الحياء قال ان تستحي منه ان يرالك حيث نهك * قيل فما غاية قال ان تستحي
منه ان يعلم انك تريد بقاءك سواء * وقال بعض السلف لا يتدبأني اذا دعيت نفسك الى معصية
فأرم بوجهك الى السماء واستع من فيها وارم بوجهك الى الارض واستع من فيهم فان لم تفعل فقد
نفسك من اليها ثم عن ابى أيوب الانصارى رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أربع من سنن المرسلين التطهر والنكاح والسواك والحياء * وكان صلى الله عليه وسلم أشد
حياء من العذراء في خدرها * وروى انه عليه الصلاة والسلام قال لا صحاب به استحيوا من الله حق
الحياء وردد ذلك مرارا قالوا انا نستحي والحمد لله فقال ليس ذلك ولكن الاستعياء من الله حق
الحياء ان تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وان تذكر الموت والبلى في فعل ذلك فقد استحيى
من الله حق الحياء وما زال يكرر ذلك حتى أبكاهم وقال للذي رآه ماتت اخاه في الحياء دعه فان الحياء
من الايمان رجبل منهم ان كان غريزة لان استعماله على قانون الشرع يحتاج الى قصدوا كشاب وعلم
وعن الفضيل خمسة من علامات الشقاء القسوة في الغالب وجهود العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا
وطول العمل وقيل في قوله تعالى ولقد هممت به لو ان رأي برهان ربه ان البرهان انها ألقت
ثوبا على وجهه صنم في زاوية البيت فقال يوسف ما الذي تفعلين قالت استحي منه فانك يوسف

في كل ليلة وقيل اوستحي
الله الى دار وعليه السلام
كذب من ادعى محبي اذا
حين ليله نام عنى وقيل اذا
معن الليل بظلامه بقول الله
تعالى يا جبريل حرك اشجار
المعاملة فاذا حركها قامت
الغروب على باب المحبوب
وقيل
ببائك عبد من عبيدك
مذنب
كثير الخطايا جاء يسالك
العفو
قائل عليه العفو يا من بفضل
على قوم موسى انزل المن
والسلوي
واوحى الله تعالى الى
بعض الصديقين ان لي
عبادا يحبوني واحبهم
ويشفاقون الى واشتاق
اليهم ويندكروني واذكركم
قال يارب ما علمتهم قال
يراعون الظالم بالانكار كما
يراعى الراعي غنمه ويحنون
الى غروب الشمس كما
تحن الطير الى اوكلها فاذا
جنهم الليل يفتي سترهم
واختلط الظلام وفرشت
الفرش وغلا كل حبيب
بحبيبه نصبو الى اقداءهم
وافرشوا الى وجوههم
ولاجوني بكلامي وتملقوا

الى بانعامي عليهم فمنهم صارخ وبالكم وما وه وشاك ومنهم قتم وقاعدور اكم وساجد قاول ما اعطيهم ثلاث خصال الاولى اني عليه
اقتد في قلوبهم من نوري الثانية لو كانت السموات والارض في موازينهم لاستقلتها الحزم الثالثة اقبل بوجهي الكريم عليهم اغفرى من
اقتد عليه بوجهي اعلم احد ما يريد ان اعطيه في نكته قيل ان الطيور انكرت على انقفاش طير انه بالليل وقالوا نور النهار اكل فقال
الليل اني وراحة المشاقين وقد جمعت مجلسا عظيما في قيام الليل في كتاب تحفة الاخوان (قوله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك برأس الامر

أي العبادة أو الأمر الذي سالت عنه (وهو هذه وذروة) بضم أوله وكسره (سنة الجهاد) في أصل الترمذي قلت بلى يا رسول الله قال
رأس الأمر الإسلام وصحة الصلاة وذروة سنامه الجهاد فهذا أقطع من نسخة المصنف وذا وقع في الأذكار وهذا ثابت في بعض
النسخ أيضا وذروة الشيء أعلاه والجهاد أعلى أنواع الطاعات من حيث أن (١٩٥) به يظهر الإسلام ويؤثر على سائر

عليه الصلاة والسلام تأولى أن أستحي من الله وقيل إذا جلس الرجل ليحل الحوائط أداها ملكه
عقل نفسك بمناظرة أخاك والأفامععي من سيدك فانه يراك به قال الحليجي ويدخل في جملة
الحياة من الله تعالى ثم من الناس ستر الهوى فقد روى البيهقي عن أنس رضي الله تعالى عنه قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما إلى نعيم له وغيا أبغبر له برعانا وإذا بالاجير متعرج فيها فدعاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لكم لك عنده من أجرك فقال يا رسول الله ألم أحسن الرعاية
والولاية قال اني لا أحب أن يكون فيها من لا يستحي من الله عز وجل إذا دخلوا ودخل يمدن عبد
الرحمن الخاتم فرأى بعض اخوانه عز يا فقه مض عينيه فقال له الأمر بان منذ كم عصيت قال منذ ذلك الله
سرتك وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت ما كان من الاخطا في عشر تكون في الرجل ولا تكون
في ابنة وتكون في الابن ولا تكون في الاب وتكون في العبد ولا تكون في سيده يقسمها الله لمن
يريد به السعادة صدق الحديث وصدق الباس واعطاء السائل المكافحة بالمتاع وحفظ الامانة
وصلة الرحم والتدبم لاهل الجار والتدبم لاهل صاحب وقرى الضيف ورأس من الحياة اه وهي صدق
الباس أي الصدق في مقابلة العدو ومعني التدبم ان يحفظ ذمامه أي حرمة وحقه ويترج عن
نفسه ذم الناس ومن علامات الحياة ان لا يخاف غير الله كما حكى عن بعضهم أنه قال خرجت ليلة
فمرنا بأباجة وإذا رجل نائم وفرسه عند رأسه ترمي فرسته وقلائه ألا تخاف ان تنام في هذا
الموضع المسبح الخوف فرفع رأسه وقال أستحي منه ان أخاف غيره ووضع رأسه ونام وروى
عن عمر رضي الله عنه انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته يركب فقال ما يركب يا
رسول الله قال أخبرني جبريل عليه السلام ان الله يستحي من عبد يشيب في الإسلام ان يعذبه أولا
يستحي الشيخ من الله تعالى أن يذنب وقد شاب في الإسلام وفي الحديث أيضا انه يوتي شيخ
يوم القيامة بين يدي الله تعالى فيقال له ما فعلت من الحسنات فيقول يارب فعلت كذا وكذا الله يعلم
انه كاذب فيامر الله به الى الجنة فتقول للملائكة يارب انه كذاب فيقول الله علمت ذلك منه ولكن
استحييت منه ان أكذب شيئا (رواه البخاري) في ذكر بني اسرائيل (عليه السلام) حكى ان بعضهم رافى
البصرة نحو شعبة يسمع منه ويكثر فصار ذنبا للجلاس قد انقضى وانصرف شعبة الى منزله فله السرف
الى أن سأل عن منزله شعبة فاستداليه فجاء فوجد الباب مفتوحا فدخل من غير استئذان فوجد شعبة
جالسا على البوابة يقول فقال السلام عليكم رجل غريب قدمت من بلدة بعيدة لتحدثني بحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقام شعبة ذلك فقال يا هذا دخلت منزلي بغير اذني وتكلمني
على مثل هذا الحال فقال اني خشيت القوت فقال ناخر عني حتى أصالح من شأني فلم يفعل واستمر
في الاطراح قال وشعبة مخاطبه وذكره في يده يسبري فلما أكثر قال اكتب حديثنا متصورين
لما تمر عز ربي بن حراش عن أبي مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مما أدرك الناس
من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت ثم قال والله لا أحدثك بعد هذا الحديث

الديان وليس ذلك لغيره
من العبادات فهو اعلى
بهذا الاعتبار وان كان
فيها ما هو افضل منه وعلى
هذا يحصل قول بعضهم
الجهاد لا تقاومه شيء
وقد صرح انه صلى الله
عليه وسلم سئل اي الاعمال
افضل فقال تارة الصلاة
لاول وقتها وتارة الجهاد
وتارة بر الوالدین ويحصل
على اختلاف احمرال
السائلين فاجاب كلا بما
هو افضل بالنسبة لحاله
واما الافضل على الاطلاق
بعد الشهادتين فهو الصلاة
عندنا فخرجها افضل
الفرض وتقدم افضل
النوافل لما صرح من قوله صلى
الله عليه وسلم الصلاة خير
موضوع وفي رواية صحيحة
واعلموا ان خير اعمالكم
الصلاة (ثم قال صلى الله
عليه وسلم ألا أخبرك
بملاك ذلك كله) أي
بمقصوده وجماعه او بما
يقوم به وملاك بفتح الميم
وكسره وفيه اشارة الى
جهاد النفس بقمعها عن
الكلام فيما يرد بها ويؤذيها

أشق عليهم من جهاد الكفار وان هذا هو الجهاد الا صغر وذلك هو الجهاد الا كبر اذ تمعنا هو اها من اجل ما اقتناه الانسان ومن
أعظم آدابها التسمت وترك الكلام فيما لا يعني ومن ثم قل صلى الله عليه وسلم ومن سمعت نبيًا ولم يقل صلى الله عليه
وسلم ألا أخبرك الخ قال (قلت بلى يا رسول الله فاخذ صلى الله عليه وسلم لسانه) أي امسك لسان نفسه (ثم قال كف عليك) أي عنك
(هذا) أي عن الأمر (قال قلت يا رسول الله وانا مؤخذون بما تكلم به) استفهام استعجاب واستغراب (فقال تكلمك)

أى فتدرك (أملك وصل يكتب) أى باقى الناس أى أكثرهم (فى النار على ويؤمنهم أو قال على منافهم الأصحاب
 السنتهم) أى ما تكلمت به من الأسماء جمع مصيدة بمعنى مصيدة شبيه ما تكلم به إلا استعمل الكلام بمصائد الزرع بجامع
 الكسب والجمع وشبه اللسان فى تكلمه بذلك (٩٩٦) بحذف النون الذى يعمد به الزرع وفى الصريح من يضمن لى ما بين يديه

ورجلية أضمن له الجنة
 وقوله إن الرجل ليتكلم
 بالكلمة من رضى وإن الله
 تعالى لا يلقى لها بالاً يكتب
 له رضى وإنه إلى يوم القيامة
 وإن الرجل ليتكلم
 بالكلمة من سخط الله
 لا يلقى لها بالاً يعلم أنها تنفع
 حيث تنفع فيكتب له بها
 سخطه إلى يوم يلقاه أو
 يهوى بها فى النار سبعين
 خريفاً وفى الحكمة إنسانك
 أسدك إن أطلقته اقتربك
 وإن أمسكته حرسك
 ولهذا كان أبو بكر رضى
 الله عنه يمسك لسانه
 ويقول هذا الذى أوردنى
 المهلك فله مات روى فى
 المنام قيل له الذى أوردك
 لسانك قال قال لا إله إلا
 الله فأوردنى الجنة فإخاعة
 المجلس فى ينبغي لكل
 مكلف أن يحفظ لسانه
 عن جميع الكلام إلا كلاماً
 يظهر المصلحة فيه ومتى
 استوى الكلام وتركه
 فائدة الامساك عنه لانه
 قد يجر الكلام إلى
 حرام أو مكروه بل هذا
 غائب فى العادة والسلامة
 لا يعد لها شيء فى صحيحى

ولا حدثت قومنا تكون فيهم

الحديث السادى والعشرون

عن أبي حمزة (بالواو) لا ينهم كرم أن اسم عمرو المفتوح الذين يكتب فى حال الرفع والجر بالواو
 للفرق بينه وبين عمر النعموم الذين ولا يكتب فيه فى النصب لسهولة الفرق بالالف وإنما جعلت
 الواو فيه رفعا وجرنا لسهولة من ثلاث أشياء فتفتح أوله وسكون ثانيه وصرفه وقيل (أى) حمزة (أى) باهاء
 (سفيان) بثلاث أوله (ابن عبيد الله) (ابن أبى ربيعة) وقيل (ابن عطيطة) بن الحارث الثقفى مسدود
 من أهل الطائف وكان ممالا ليس عليه حين عزل عنه عثمان بن أبى السامى روى مسلم عنه هذا الحديث
 فقط (قال قلت لرسول الله قل لى فى الاسلام) أى فى دينه وشريعته (قولاً) جامعاً لأمره
 أكتفى به بحيث لا (لا) استأجر إلى أن (أسأل عنه أحد) يدرك (لى) رضى عنه فى نفسه مبيها
 لغيره وفى رواية بدل غيرك بعدك أى بعد سؤالك كقول الله تعالى وما يسألك فلا مرسل له من بعده أى
 من بعد أسألك كقول الله فى الرواية الأولى غيرك ملزوم هذا اللفظ فإنه إذا (يسأل بعد سؤال أحد)
 لمزم منه أنه لا يسأل غيره ذكره الطائى (قال قل آمنت بالله) لفظ التزديد (قل ربى الله) ثم استقم
 على عمل المأمورات عقد باليمان وقول باللسان وفعل بالركان واجتماع المنهيات وهاتان الجملة
 منزعان من قوله تعالى إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية والسنة فيها من الموافاة والمطابقة
 كما يقال أرضيته فاسترضى وقال ابن فورك هي من الطالب والماعى أنهم طالبوا من الله تعالى أن يقيمهم
 على التوحيد وحفظ الحديث والاستقامة لغيره لا يعرج أى الاستواء فى جهة الاتصاف
 وأصلها قال بعضهم لا يطبقها إلا الأكابر لأنها الخروج عن المألوفات ومعارضة الرسوم
 والعادات والقيام بين يدي الله على حقيقة الصديق وقال البيضاوى إتباع الحق والقيام بأمره ولزوم
 المذهب المستقيم وذلك لخطب جسم لا يحصل إلا من أشرف قلبه بالأنوار القدسية وتخلص من
 الكندورات البشرية والظلمات الانسية الطينية وأبداء الله من عنده وقيل ما هم أه وقيل أن
 لا يختار المبدع على الله شيئا وقيل هي لزوم طاعة الله تعالى وقيل هي الإخلاص فى الطاعة وقيل هي أن
 تشهد الوقت الذى أنت فيه قيامة قامت بان تسمع قيامك بين يدي مولاك فتحسن استقامتك له
 فى دنياك وقال ابن فورك هي سؤال الله تعالى أن يشهدهم على الدين وقال بعض العارفين هي توبة
 بلا صرار وعمل بلا فتور وإخلاص بلا التفات وبقيان بلا تردد وتوحيش بلا تدبير وتوكل بلا وهم
 وهذا مقام عزيز لا يحكمه إلا من تصفى كالأبرار وقيل هي المتابعة لاسنة الحمديّة مع التخلّق
 بالأخلاق المرضية وقيل هي الاتباع مع ترك الابتداع قال بعضهم والاستقامة أصعب
 المقامات مطاقا وهي كقيام الشكر اذ هو صرف العبد لى كل ذرة ونفس جميع ما أنعم الله به عليه
 إلى ما خلق لأجله من عبادة ربه بما يطيق من عوارضه على الوجه الاقوم ومن ثم قال ابن عباس
 رضى الله تعالى عنهم فى قوله تعالى فاستقم كما أمرت ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جميع

البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل القرآن
 غير أولي صمت وفيه ما عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال قلت لرسول الله أى المسلمين أفضل قال من سلم المسلمون من
 لسانه ويده وباتعنا ناس بن ساعدة فإكثمن بن عبيد بن جهمي اجتمع فقال أحدها لصاحبه كرم جدت فى ابن آدم من العيوب قال هي أكثر
 من أن تحصى والذي أحصيته منها ثمانية آلاف ووجدت خصلته أن استعملها استر العيوب كلها قال ما هي قال حفظ اللسان فالصمت

سلامة كما قيل احفظ لسانك أيها الانسان * لا يلدغك انت ثعبان كما يلدغ ابر من قليل لسانه * كانت تهاب لقاءه الشجعان
وقيل جبراحات السنان ما المقام * ولا ينام ما جرح اللسان * المجلس الثلاثون في الحديث الثلاثين * الحمد لله الذي اذا
اطلق أمان واذا عطف انسان أكرم من شاء ومن شاء أهدأ وأشهد ان لا اله الا الله (٦٩٧) وحده فلا شريك له الختان الثمان

وأشهد أن خيرا عبده
ورسوله المبعوث رحمة
الى الانس والجان صلى
الله عليه وعلى آله وصحبه
ما اخذ الله الجدين آمنين
(عن أبي سعيد الخدري)
جورثوم بن شاذان رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله تعالى
فرض فرائض فسل
تفسيروها رسد حدودا
فلا تغتروها وتغترموا شيئا
فلا تلتكم كوها ومسكت
عن اشياء رحمة لكم غير
نسيان فلا تبحثوا عنها
حديث حسن رواه
الدارقطني وغيره اعلموا
اخواني واياكم لعل الله ان
هذا الحديث حديث
عظيم قال بعضهم ليس في
الا حديث حديث واحد
أجمع بانقراده لا اصول
الدين وفروعه منه ولهذا
قال السهاني من عمل به
فقد حاز الثواب وأمن
العقاب (قوله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى
فرض فرائض) اي أوجبها
وحتم العمل بها (قوله فلا
تغترموا) اي بالترك أو

الفران آية كانت أشد ولا أشق عليه من هذه الآية ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا احصا به سبعين
قالوا لقد أمرع اليك الشيب شيبتي هو دوا آخرتها * وأخرج ابن أبي سنان ما نزلت هذه
الآية شمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاروي مضجعا * وقال الشيبلي رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المنام فقلت له روي عنك يا رسول الله انك قلت شيبتي هو دوا آخرتها الذي شيبك
منها قصص الانبياء وهلاك الأمم فقال لا ولكن انما شيبني منها قوله تعالى فاستقم كما أمرت اخ لا
قوله كما أمرت يدل على ان الاستقامة تكون بحسب المعرفة فمن كملت معرفته بربه عظم عنده أمره
ونوره فإذا سمي كما أمرت علم انه طوبى باستقامته تليق بمعرفته لكن قال في قبض الجود على
حديث شيبتي هو دوا ما نصه عدة السور الواردة في هذه الروايات ثمانية هود والواقعة والحاقة
وسال سائر والمرسلات وعم يساهون واذا الشمس كورت والقارعة ولا تعارض بين الروايات
لان رواية شيبتي هو دوا آخرتها تم الجميع وتعين البعض في بعض الروايات دون بعض يشمل على
استقاط بعض الرواة لذلك البعض احد سمعته له أو على انه صلى الله عليه وسلم عينه البعض دون
بعض فتكون الواقعة متعددة فظهر أيضا ان القول بان المراد من سورة هود الآية فاستقم غير مستقيم
لان الاستقامة لم توجد في جميع السور الواردة في الطرق الصحيحة ولم يذكروا في رواية من
الروايات مع اشتغالها على ما في هود أي وهو قوله تعالى فادع واستقم كما أمرت وليس القائل بهذا
القول حجة يستدل بها اه وقد يقال ان شوري متأخرة في النزول عن هذا الاخبار فلا يراد
ذكره قال أبو علي الدقاق الاستقامة لها ثلاثة مدارج أولها التوقيم ثم الاقامة ثم الاستقامة فالتوقيم
يكون من حيث تأدب النفوس لا بمعبارة عن اصلاح الجوارح وتعديلها بميزان الخوف والرجاء
تسليم من التهايات وتستقيم على فعل الطاعات والاقامة تكون من حيث تهذيب القلوب بأي تعاليمها
من الآفات الذميمة والاستقامة من حيث تهرس الاسرار من القلوب بان تكون أفعال العبد كلها
موزونة بميزان الشرع من غير تكتف تقويم ولا اقامة فالمني الاول تمحيص والثاني تحقيق
والثالث توفيق قال بعضهم * وعلامة المستقيم ان يكون مثل الجبل لان الجبل أربعة أوصاف
الاول لا يذب به الحر والثاني لا يضره البرد الثالث لا يغيره الريح الرابع لا يذهب به السيل فكذلك
المستقيم اذا أحسن اليه انسان لا يعمل له الاحسان ان يعمل اليه بغير الحق والثاني اذا أساء عليه
شخص لا يشوش منه بل يجاوز عنه وهذا ذلك كالدوم والثالث هو نفسه لا يحوله عن أمر الله
والرابع ان متاع الدنيا لا يشغله عن طاعة الله تعالى وقال القشيري الاستقامة درجات كمال الامور
وتامها وبوجودها حصول الطاعات ونظامها ومن لم يكن مستقيما ضاع سمعه وخاب جده وقال
بعضهم انه لا يطيقها الا الكابر لانها الخروج عن المألوفات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين
يدي الله على حقيقة الصديق ولعنوا أخبر صلى الله عليه وسلم ان الناس لم يطيقوه فقد أخرج أحمد
استقيموا ولن تحموا أي لن تطيقوا الاستقامة وان تباغوا كنهم (قوله وسلم) أي هو من يدع جوامع

التماون فيها حتى يخرج وقتها بل قوموا بها كما فرض عليكم (قوله واحد حدودا) جمع حدوده واطاعة الحاجز بين الشيطان وشراعه قوبة مقدرة
من الشارع تزجر عن المعصية أي جعل لكم حواجز وزواجر مقدرة تعجزكم وتزجركم عما لا يرضاه (قوله فلا تعدوها) اي لا تزيدوا
عليه أمره الشرع (قوله وحرم اشياء فلا تلتكم كوها) اي لا تلتوا ولوها ولا تغربوها (قوله وسكت عن اشياء رحمة لكم) اي لا جلتم
(غير نسيان) أي لها (فلا تبحثوا عنها) لان البحث عنها قد يكون سببا لنزول التشديد فيها بإيجاب أو نحرى وقد صحح ذلك المتعلمون

الأول را قطعاً الآمال فيه ادروا الخ صاحب الأعمال فهاى سديد مثلاً هذا الشرائع مؤمنون فالتفكر فيها صواباً هو المراد بهذه الآية وأما ما هو أقرب للمعنى من ذلك اليك نفسك ففى نظرك فى خفايا أو كبرياء أو ميلاد وشهو أو غير ذلك كتاباً فى الاعتبار قال الله تعالى وفى أنفسكم أفلا تبصرون انتهى أفلا تبصرون راظنون الى ما فى أنفسكم (١٩٩) من نتائج الحكمة انقاز العبدية

سنة وصلى عليه ابا بن عثمان بن عفان وهو بن مؤد اميرها يقال انه اخبر عن ذلك من الصحابة بهاروي
له الثوب وخمسائة عديت واربعون حديثا اتفقا فيها على ثمانية وعشرين وانفراد البغاري بستة
وعشرين ومائة وخمسة وستة وعشرين (ان رجلا) هو النعمان بن قور قل يثابن مفعولين بينهما راء
ساكنة واخره لام الخواص شهد النعمان بن ارقم يوم اُسد شداد وهو لثاقيل يوم اُحد اُقتل
عزك رب العز فلا تغيب الشئ من حق اهل بيته حق هذه فغيره اهل البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان النعمان ظن بانه عز وجل فاعلم انه عند ظنه فاعذر ان يدبر في شئ من شئ اثم ما به عرج (سأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اُرأيت) ثم مرزاة الاستغفار اذ منعت على رأيت وهي بمعنى تري اى
تلقى (انني) الفاضل من المكثرات (الصلوات الخمس من كتب) بمعنى غرض وانفق ان الشئ جاء
رجل وقال يا سيدى انه عجب بهجوه فقال له الشئ الرم باب الحبيب فغنى الرجل ولم المسجد فكان
يعنى الابل كله فاذا صلى الفجر غفر وجهه بالتراب وقال لى الحزوم يعطى الوصال قال فلما كان بعد
ايام حتى سمع من جانب الله مجديا هذا غفر (لاك) وأرسلناك (وعصمت) شهر (رمضان) وهو
على اربعة اقسام صوم عوام العوام وهو الكف عن المفطرات سواء حصل الكف عن المحرمات
أم لا وصوم النعمان وهو الكف عن المنطرات والمحرمات وصوم الخواص وهو الكف عن
المفطرات والمحرمات والشهوات والذات وصوم خواص الطواص وهو الكف عما سوي
الله وانشد بعضهم

[illegible]

سأكنة وآخرون لا مألوف أعني شهداء الله تعالى من أو قبل يوم أحد شهداءه وهو للذات يوم أحد أقسمت
عليك رب العزة لا تقبض بالشمس حتى أظلم يوم يلقى هذه غنمنا الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
إن المؤمن ظن بالله عز وجل يلقى يوم القيوم عند ظنائه فلقد رأيته يقار أني غنمنا الجنة عرج (سأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرايت) ثم من قال لا ستغنيام استغنيتم على رأيتوه هي بمعنى ترى أي
تلقى في (إذا ضللت المكة ربك) الصلوات الخمس من كتب بمعنى غفر، وانفق إن الشئلي جاءه
رجل وقال يا سيدي أنه يحب دعوتك ورفق قال له الشئلي الزم باب الحبيب ففنى الرجل ولزم المسجد فكان
يعني الليل كله فإذا صلى الفجر غفر وجهه بالتراب وقال لبي الخ وم يلعب الوصال قال فلا كان بعد
أيام حتى سمع من جانب المسجد يا هذا قد غفرت لك وأوصلتك (وعصمت) شهر (رد مضان) وهو
على أربعة أقسام صوم عوام العوام وهو الكف عن المفطرات سواء حصل الكف عن المحرمات
أم لا وصوم القوام وهو الكف عن المفطرات والمحرمات وصوم الخواص وهو الكف عن
المفطرات والمحرمات والشهوات والذات ويوم خواص الخواص وهو الكف عما سوي
الله وأنشد بعضهم

عنك رب العز قد عجب الناس من خلق الله عز وجل هذه النفس العجوة العجوة التي لا تملك
ان النعمان ظن بالله عز وجل ان الله عز وجل قد قدر ان ينفق في غرضه انما ينفق في غرضه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت كم مرة لا استغنيام عنك عنك على رايته وهي ترى اى
تقنى في انما فصلت المكثرات في الصلوات الخمس من كتب يعني غرضه وانفق ان الشئلى جاءه
رجل وقال يا سيدى انه عجب من عجب و فقال له الشئلى الزم باب الطبيب ففى الرجل ولزم المسجد فكان
يعنى الابل كله فاذا صلى الفجر غفر وجهه بالتراب وقال لى الحوروم يعالج الوصال قاله فكان بعد
ايام حتى سمع من جانب المسجد هذا قد غفر لك وأرسلتك في شهر رمضان وهو
على اربعة اقسام صوم عوام القوام وهو الكف عن المفطرات سواء حصل الكف عن المحرمات
أم لا وصوم القوام هو الكف عن المفطرات والمحرمات وصوم الخواص وهو الكف عن
المفطرات والمحرمات والشبهات والذات ويوم خواص الخواص وهو الكف عما سوي
الله وانشد بعضهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرايت ⁽¹⁾ ثم من قال الاستغفار أم استغفرت على رأيت وحيي يعني تري أي
تدني أي في الفاصلة المكشوفة ⁽²⁾ البصوات الخمس من كتب بمعنى غفر ⁽³⁾ وانفق أن الشبلي جاءه
رجل وقال يا سيدي أنه يحب دمه ووقال له الشبلي الزم باب الحبيب فغنى الرجل وزم المسجد فكان
يعني الليل كله فذاص إلى الفجر غفر وجهه بالتراب وقال لبي الحزوم يعلم الوصال قال فذا كان بعد
أيام حتى سمع من جانب المسجد يا هذا قد غفرت لك وأرسلناك ⁽⁴⁾ شهر ⁽⁵⁾ رمضان ⁽⁶⁾ وهو
على أربعة أقسام صوم عوام الكف عن المفطرات سواء حصل الكف عن الحرمات
أم لا وصوم العوام هو الكف عن المفطرات والحرمات وصوم الخواص وهو الكف عن
المفطرات والحرمات والشبهات والذات ويوم خواص الخواص وهو الكف عما سوي
الله وأنشد بعضهم

ربه **وقال يا سيدي** انه يحب دعوتهم ورفعنا له الشئ في الزم باب الحبيب فغنى الرجل وزم المسجد فكان
 يعني الابل كله فاذا في الفجر غفر وجهه بالتراب وقال يا سيدي الحبيب وم يلعب الوصال قال فا كان بعد
 ايام حتى سمع من جانب المسجد ايقاد غفرانك **لا وأوصلناك** (وصدعت) شهر (رؤضان) وهو
 على اربعة اقسام صوم عوام الكفاف عن المفطرات سواء حصل الكفاف عن المحرمات
 أم لا وصوم الغوام هو الكفاف عن المفطرات والمحرمات وصوم الخواص وهو الكفاف عن
 المفطرات والمحرمات والشهوات والذوات وصوم خواص الخواص وهو الكفاف عما سوي
 الله وانشد بعضهم

أيام حتى سمع من جانب المسجد أن غفراناً لك وأرسلناك (وعدت) شهر (رمضان) وهو
على أربعة أقسام صوم عام العوام وهو الكف عن المفطرات سواء حصل التكف عن المحرمات
أم لا وصوم العوام هو الكف عن المفطرات والمحرمات وجميع الأغواص وهو الكف عن
المفطرات والمحرمات والشبهات والذوات ويوم شواص الأغواص وهو الكف عما سوي
الله وأنشد بعضهم

على أربعة أقسام صوم عوام القوام وهو الكف عن المفطرات سواء حصل الكف عن الحرامات
أو لا وهو صوم القوام وهو الكف عن المفطرات والحرامات وصوم الخواص وهو الكف عن
المفطرات والحرامات والشبهات والذوات وصوم خواص الخواص وهو الكف عما سوي
الله وأنشد بعضهم

القبائل وأضرابها والشبهات والذات ويوم شواص الطواص وهو الكف عما سوي
الله وأنشد بعضهم

صيمت عن غيره فلما نبلى * كان لي شغل عن الاقطار
و تشبهت مرة ثم لما * زارني جل عن هذا الاقطار

(وَأَحَالَاتُ الْإِحْلَالِ) أَيِ اعْتَدَتْ حُلَّةً وَفَعَلَتْ وَأَجَبَهُ بِفَرِيقَةِ السِّيَاقِ (وَحُرْمَتِ الْحَرَامِ) أَيِ

يَكْفِي فِيهِ بَعْدَ اعْتِقَادِهِ كَوْنَهُ حَلَالًا وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْهُ أَمْ وَبِإِيجَابِ الْأَسْمَاءِ كَقَبِيلٍ يَفْعَلُ الْحَلَالَ مِنْ حَيْثُ

ذاته الاصلح ترتب على فعله فلم يكن فعله شرطا في دخول الجنة بخلاف الجورام قانا
مكلمون باجتنابها واعتقادهم من لدن انه لم يرد على ذلك شيئا من الطاعات المنوبة ولم يذكرها

الزكاة والحج اما العلم فرضهما حيثما كانا لكونهما مخاطبا بهما ثلثا النصاب والاحتطاسا
 وما لان قوله وجرت الخ امر بقاء له لان قوله اقم الصلاة من اجل الحرامات (في ادخل الجنة)

شجرة الاستقام فيسه القدرة والمراد من غير عقاب كما هو ظاهر السياق لان مطلق دخوما

أما يتوقف على التوحيد فالأولاء مندوب أهل الحق من السلف والخلف إلى أن مات مؤرخنا
دخل الجنة قطعا على كل حال كبقية أئمة إمامنا كان سالما من المعاصي كطفل ويخرجون اتصال جودونه

بالبلوغ وتائب توبة صحيحة وموفق ما لم يعمية قتل فانهم يدخلون الجنة ولا يدخلون النار الا انهم يريدون اعلی الخلاف في الورد والصحيح ان المراد بالورد على الصراط وهو الغراب وحزن الطائوس والصورة المدهمة وأهنة

منصوب على ظاهر جهنم وأما من عمل كبيرة فغير نوافل فهو في المشيئة إن شاء بعمله كالقسم الأول

الجليل ورود الكلب (١) فلو تخم المجلس بنوا أنت تتعق بـ التفكير (٢) قال بعض المارقين التفكير يتمم الى قسمين الاول يتعاق بالمرور والثاني يتعاق بالعقد فالما يتعاق العبد فيبقى له ان يتفكر هل هو على معصية ام لا فان راعى له عن نفسه فلا ان يتداركها بالترية ثم يتفكر في

نقل الاعضاء عن المعاصي الى الطاعات فيجعل شغل عينيه الاعتبار وشغل لسانه الذكر والاستغفار والتسبيح والتلهيل
الذكر مكانه في شغل اعضائه في اللها والتماد يستعملها في طاعة الواحد القهار ثم يتفكر في مائدة الاوقات بالذات اقل

وَأَمَّا نَسْوَا فِى الْيَوْمِ الْحَدِيثَ

طالبها للربيع في دار الأديان فيعمل الله تعالى زيادة عن الفرض ما استطاع ويستكمل ذلك ينظر في أمر العمام كالخمس والانتين والأيام
الشرعية التي هي مواسم الطلوع والظلمات ولا يفعل عنها ثم يستد ذلك ينظر أن وجبت عليه زكاة آخر جهنم المستوعبة والأفان تصدق
ثم بعد ذلك ينظر في قصر عمره ثمانية له (٤٠٠) قبل أن يذهب وهو لا يشعر ثم بعد ذلك يتفكر في صفات الباطن فيترك الظاهر

المذمومة كالأكبر والسجدة
والدخل والحمد ويقبل
الغصن المحموده مثل
المصدق والافلاص
والصبر والظوف ويتفكر
في زوال الدنيا وفنائها
فيتركها لأهلها وفي بقاء
الآخرة ودوامها فيطلبها
ويستمرها كما قل بعض
العارفين لا تخوانه زروا
الآخرة بقلوبكم كل يوم
وشاهدوا المواقف بأذهانكم
وتوسدوا القبور بأفكاركم
واعلموا أن ذلك كائن
وقد قيل
ألا أيها الناس ليوم رحيله
أراك عن الموت المنفرد لا هيا
ولا ترعوى بالظاعنين
إلى البلى
وقد تركوا الدنيا جميعا قاهيا
ولم يفرجوا إلا بقلوبهم وخزفة
وما عروا من منزل ظل خاليا
هم في بطون الأرض
صرعى بغيرهم
صديق وغل كان قبل موافيا
وانت غدا أو بعده في
جوارهم
وحيد أفريد في المقابر وأيا
جفائك الذي قد كنت
ترجو وداده

وان شاء عبد به ثم بدخله الجنة ولا يدخل في النار أحد ماتت وسعد أو لم يعمل بجميع المصالح كما أنه لا يدخل
الجنة أحد مات كافرا أو لم يعمل من أعمال البر ما عمل هذا مذهب أهل الحق الذي تظاهرت أدلة
الكتاب والسنة واجماع من يعتمد به عليه (قال نعم) تدخلها كذلك وظاهر الحديث يقتضي أن
الأعمال الصالحة أسباب لدخول الجنة لأن تعليق الحكم على الوصف بشعر بالعلمية قد ثبت في
المتنوع أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه إن ينبغي أحدكم عمله قالوا ولا أنت يا رسول
الله قال ولا أنا إلا أن يتغمديني الله برحمة قال جواب أن دخول الجنة ببعض فضل الله تعالى ليس إلا
وأما اختلاف مراتبها فيجب حسب العمل لكن لا بد أن يستند لفضله وهذا الحديث يدل على
جواز ترك التطوعات في الجنة لكن من تركها ولم يعمل شيئا منها فقد فوت على نفسه رجاء عظيما
ونوال جسمها ومن دبر على ترك شيء من السنن كان ذلك نقصا في دينه وإن قصد تركها الاستعفاف
بها أو الرغبة عنها كفر وانما ترك النبي صلى الله عليه وسلم تبيينه عليها تيسيرا أو تسهيفا عليه والتفاته
اقرب عهد بالاسلام وخشية من نشره أو أكثر عليه مع العلم بأنه إذا تمكن الاسلام من قلبه شرح
الله صدره ورغب في ما رغب فيه بقية لصحة ما به من عذابة ثم على التطوعات كحافظتهم على الفرائض
اغتناما لما جاء من تعظيم ثوابها (رواه مسلم) في كتاب الايمان (ومعنى) قوله (حرمت الحرام
اجتنبته) أي تركته ومعنى (أحلت الحلال) فعلته معتقدا حله (فيه) نظره يعلم من كلام ابن الصلاح
القديم ولو قال اعتقدت حله لكان أولى لا كل حلال لا يلزم فعله وأوله المأوئ لا متناع إيفائه على
ظاهرة لأن النعمان ليس له تحايل ولا تعصم وإنما ذلك للشارع فهو مجاز من باب إطلاق المألوم
وأرادة اللازم (رواه الأئمة) كما هو الصواب

الحديث الثالث والعشرون

(عن أبي مالك في وقيل اسمه عبيد المشهور أن اسمه كعب) ابن حاتم (وقيل عامر ووقيل عمرو
(رضي الله عنه) مات في طاعون عمواس في خلافة عمر بن الخطاب وطعن هو ومعاذ وأبو عبيدة
وشريحيل بن عتبة في يوم واحد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور (بفتح) بالفتح اسم الماء
الذي يطهر به كسجور وفطور ووقود لا يتسحر أو يفطر أو يؤقد به ولا يضم الفعل وهو المراد هنا
إذا دخل غير في الشطر بقا الآية لا يتسحر بان يقال استعمل الطهور والخ وزعم أن الرواية بالفتح
لا تضم مردود لأن الضم هو المختار وقول الأكثرين إذا المراد الفعل كما قال المؤلف وغاية ما فيه أنهم
يجوزوا الفتح ثم إن الطهور عند مالك ما يتكرر منه الطهارة كالصبر ونحو الطهارة بالماء المستعمل
وعند الشافعي هو الماء الطاهر في نفسه المطهر لغيره ماء كان أو ترابا وقال أبو حنيفة أنه الطاهر بخوض
إزالة النجاسات بالمسائعات (شعر) بتقديم الشين المعجمة على الطاء أي نصف الإيمان (في
الكامل بالمعنى الاعمال المركب من التصديق والاقرار والعمل وإن كان ذا خصال كثيرة وأحكام
متعددة إلا أنها منحصرة فيما يطلب التزعمه وهو كل منهي عنه وما يطلب التلبس به وهو كل

ما مور

وكن مستعدا للتحام قاهه قرب ودع عنك المني والأمانيا

ولم تر أنسا فالعهدك وأفيا وكن مستعدا للتحام قاهه قرب ودع عنك المني والأمانيا
وأما التفكير في المعوي فدفعه منع الشرع منه كما قدمناه في حكاية (صطبي) كسرى ليلة على فراشه فنظر إلى الفلك فتفكر في هيئته واستدارته
فقال أيها الفلك أن بناء أنت سقفه لعظم وإن بيتا أنت غطاؤه لنظيم وإن شيئا أنت تظله لكبير وإن فيك لعجبا للمتعجبين
فليت شعري على عمد من تحتك تمسك أربابا ليق من فوقك تتعلق وأمرى أن ملكا ماسكك قدرته الملك قد يروا أنه في استدراك

بمقدوره لحكمكم خير وأن جهل من غفل عن التفكر في هذه المظلمة الخيرة صغرى وليت شمري كم افنت هذا النجوم من القرون وكم
 سمحت قبلنا أمانا في سالف المصور وليت شمري بم طواعك حين تطامين وكم مسيرك حين تسيرين وأقولك حين تأفلين وعالم سمح وطولك
 حين تفمين ليت شمري أسا كنة أنت أم تتعركين أم كيف صفتك التي بها تتعنين (٢٠٩) ولوك الذي به تقسمين ومن

بماك باعمالك التي بها
 تقرفين فسمحتان من لأمه
 تنقادين وبمشيئة تخرجين
 وبصنعة استقامتك حين
 تستقيمين ورجوعك
 حين ترجعين واستارك
 حين تستترين وروزك
 حين تبرزين فيا اخواني
 ارجعوا بنا الى مولانا
 فانه يعلم سرنا ونجوانا وقولوا
 يا الله يا الله يا الله اغفر لنا
 ولاهل مجلسنا آمين آمين
 آمين والحمد لله رب العالمين
 المجلس الحادي
 والثلاثون في الحديث
 الحادي والثلاثين
 الحمد لله الذي أنعم على أوليائه
 بالحجة وزهدهم في الدنيا فلم
 يرغبوا في مثقال حبة
 واشهد أن لا اله الا الله
 وحده لا شريك له شهادة
 من عرف ربه واشهد أن
 سيدنا محمد عبده ورسوله
 أفضل من نصح الخلق ونبه
 صلى الله عليه وعلى آله ومن
 اختصهم بالصحة (عن
 العباس أبي سهل بن سعد
 الساعدي رضى الله عنه
 قال جاء رجل الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله دلني على عمل

مأمور به وقيل المراد بالايان الصلاة كقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم أي صلاتكم الى
 بيت المقدس وأطلق الايمان عليها لانها اعظم آثاره وأشرف نتائجه وانما جعل الطهور شرطها
 لان صحته باجماع أمرين الاركان والشروط وأظهر الشروط وأقواها الطهارة فجعلت كأنها
 الشروط كلها ونوع بان فيه تجوز في قصر الايمان على الصلاة واخراج الشرط عن حقيقته الى معنى
 المماثل له وهو الشرط والحال لا بد له من قرينة وأما جعل المصنف الطهور على معناه الشرعي وهو
 الوضوء فنظر فيه من وجهين أحدهما أنه لا يتضح حينئذ معنى الشرطية الا بادهاء أنه يشبه في مصنف
 الآخر فيه الى نصف الايمان وهذا وان قيل به إلا أنه يحتاج الى دليل ثانياً ان الطهور لا يقتصر
 في الوضوء بل يعم الغسل والتيمم والطهارة من الخبث وليس واحداً من هذين النظرين في محله
 كيف ورواية ابن ماجه وابن حبان في صحيحه اسباغ الوضوء شرط الايمان والمراد انما هو رواية
 الترمذي والوضوء شرط الايمان حينئذ فيقال يحتل ان معناه انه تمام الشرط لا أنه كل الشرط
 والمراد بالوضوء فيه معناه اللغوي وهو يرجم معنى الطهارة الذي قرناه أولاً لكن يصح عليه رواية
 اسباغ الوضوء فانها نص في أن المراد الوضوء الشرعي فبحمل الطهور على الوضوء والوضوء على معناه
 الشرعي والشرط على مطلق الجزاء اتضح هذا المقام وزال الاشكال وأما قول من قال أن الايمان يظهر
 نجاسة الباطن والوضوء يظهر نجاسة الظاهر منه ففيه بحث لا به حينئذ ليس شرط الايمان بل هو
 مماثل له في التطهير (تنبيه) خص الله الاعضاء بالوضوء قيل لان آدم صلى الله عليه وسلم وعلى
 نبينا وسلم توجه الى الشجرة بالوجه ومشى اليها بالرجل ووضع يده على رأسه فامر الله بغسلها تكثيراً
 لطاياه ثم ان الطهور ورد في القرآن لعمان الاول الطهور من الشرك كقوله تعالى في البقرة وطهر
 بيتي للطائفين أي من الاوثان فلا تدع حوله وثنا بعد من دون الله وقال تعالى في المفضل في صف
 مكرمة مرفوعة مطهرة يعني من الشرك والكفر والثاني طهور القلب من الرية كقوله تعالى ذلكم أذكى
 لكم وأطهر والله يعلم وأنتم لا تعلمون وقال في الاحزاب واذا سالتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب
 ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهم أي من الرية الثالث الطهور بمعنى الحل كقوله تعالى في هود ولا بني
 هن أطهر لكم يعني أهل والرابع الطهور من الذنب كقوله تعالى في براءة مخدم أمواهم صدقة
 تطهرهم وتزكيهم بها أي من الذنوب الخامس الطهور من الحيض كقوله تعالى في البقرة لهم فيها أزواج
 مطهرة أي من الحيض السادس التنزه عن اتيان الرجال في الادبار كقوله تعالى في الاعراف أخرجوا
 آل لوط من قريتهم انهم ناس يتطهرون أي يتناهون عن اتيان الرجال في ادبارهم السابع الطهور
 من جميع الاحداث كقوله تعالى في الانفال وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به يعني من الاحداث
 والنجاسة الثامن الاغتسال كقوله تعالى في البقرة ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا نظهن أي اغتسلن
 التاسع بمعنى الاستنجاء كقوله تعالى في براءة فيهرجال يحبون أن يطهروا يعني يغسلوا أثر البول

(٣٦ - شبرخي) اذا علمته أحبني الله وأحبني الناس فقال ازهد في الدنيا بحبك الله وازهد
 فيما في أيدي الناس بحبك الناس حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره بإسناد جيدة حسنة (اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
 لطاعته ان هذا الحديث أحد الاحاديث الاربع التي عليها مدار الاسلام (قوله ازهد) الزهد لغة الاعراض عن الشيء
 احتقار له وشرعاً أخذ قدر الضرورة من الحلال المثيق الحل فهو أخص من الورع اذ هو ترك المشتبه وهذا هو زهد

والفاظ **الحمد لله** في هذا الموضع ومعه لانه افضل صريح الحمد كادل عليه الكتاب والسنة
ويشتمل هذا اللفظ وكلمة الشكر منه كجودات الله وليس انرا دبه الفاتحة بكلمة اخلا قالن زعمه **﴿تملا﴾**
بمشاة فريقة او تحمية والا اول ارجع ولفظ ابن ماجة ملء **﴿الميزان﴾** أي ثواب اللفظ به مامع
استحضار ممانه اوالاذنان له **﴿تملا﴾** كفة الميزان التي هي مثل طياق السموات والارض وفي ذلكايات
والاحاديث الشهيرة اثبات الميزان ذي الكفتين واللسان ووزن الاعمال بها بعد أن تجسم وتكون
الخصومات بجواهر يضاء مشرقه والسيفات بجواهر سوداء مظلمة أو توزن صفاتها انما المشتملة عليها
وميزان مفعال من الوزن وأصله ميزان قلبه الوارء لا تسكسار ما قبلها كميقات ومزاد لانها من
الوقت والوعد قيل ولكل انسان ميزان لظاهر قوله تعالى ونضع الموازين والاصح انه ليس الا
ميزان واحد خلا قالن لكل امة ميزان ولكل انسان ميزان والجمع اما باعتبار الموازنات أو لكونه
ذا أجزاء على حد قوله ثابت مفارقة مع انه ليس الانسان الا مفرق واحد وجل ذو عشرين مع انه
ليس له الا عثون واحد وهو شميرات طوال تحت حنكته لكنهم سوا كل عمل من المفرق مفرقا
وكل عمل من العثون عثونا أو اعظم شأنه وتفضيحه أو لان كل واحد يتلون له الميزان بصورة ما كان
العبد عليه في دار الدنيا والكافر كما لو من في وزن الاعمال لكن يؤتي باعماله في أقيح صورة وقوله تعالى
فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا أي نأطا أو قدرا فان قيل اذا وزنت الاعمال ورجعت أو خفت ماذا
يفعل بها بعد ذلك قالن جواب أن من سعد وضعت اعماله الصالحة على باب داره في الجنة فيكون
ذلك زيادة في نعمه وان كان نحاسا وضعت على باب داره في النار ليكون ذلك زيادة في عذابه **﴿تنبيه﴾**
ال بعض الشافعية أفضل الحمد أن يقال الحمد لله جدا يوافي نعمه ويكافي من بده واحتج على ذلك بما في
بعض الاخبار ان الله تعالى لما أبط آدم عليه الصلاة والسلام الى الارض قال يارب علمني المكاسب
وعلمني كلمة نجو مع لي فيما الحمد فارجى الله تعالى اليه أن قل ثلاث مرات عند كل صباح ومساء الحمد
لله جدا يوافي نعمك ويكافي من يدك فقد جعت لك فيها جميع الحمد وقيل افضل الحمد أن يقال
الحمد لله بجميع حماده كلها ما علمت منها وما لم أعلم زاد بعضهم عدد فخافه كلهم ما علمت منهم وما لم أعلم
واحتج به الراوي ان رجلا قال هذه الكلمات يعرفات فلما كان من العام المقبل حج وأراد ان يقولها
فسمع قائلا يقول يا عبد الله اتعبت الحفظة فانهم يكتبون ثواب هذه الكلمة من العام الماضي الى
الآن وينتهي على ذلك مسافة فقيمة وهي من حواف بالطلاق ليحمدن الله بأفضل الحمد فقال كل
فريق لا يبر إلا بما قاله من تلك الحمد وقيل لا يبر حتى يقول اللهم لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت
على نفسك وقيل لا يبر حتى يقول ليس كمثل شيء **﴿وسبحان الله والحمد لله تملأ﴾** بالقولية
باعتبار أنهما جملتان أو بالتحية باعتبار أنهما تعظان أو ذكران أو نونان **﴿أو﴾** شك من الراوي
﴿تملا﴾ بالقولية أي هذه الكلمة لانها يطلق عليهما كلمة لغة كما يقال في الخطبة والرسالة
والقصد كلمة ثواب التحية أي هذا اللفظ أو هذا الذي ذكره ما بين السموات والارض وذلك لان الحمد

الله هو قاصر الامل والاياس
من ازهد الناس قال من لم ينس
وقد قسم كثير من السلف
قولا رفعا غير الله تعالى ثم

అనుబంధం

ان الله لم يمتعني عبدا الا بغيره وحيثما كان من من يرضى عن الطعام والشراب يخافون عليه وروى مسلم الله انما يستعين المؤمنين اي بالخدمة لما امامه من النعم الا سخر من عبدة الكفار اي بالخدمة لما امامه من العذاب الدائم الا ايم المقيم والثابت هم الذين فهموا انما زاد من الدنيا وان الله سبحانه وتعالى انما اسكن (في هـ ٤)

ذلك في غير آية قل بدين السلفه من زهد في الدنيا ورغب في الآخرة ولما بين الله تعالى أنه يجعل ما على الارض زينة لها ليلوم أنفسهم أحسن عملا بين انقطاع ذلك وتماث به قوله وانما جاءون ما عليها صعبا يجوز ان فهم ان هذا هو ما لها جعل هذه النزود منهم الدار القاروا كنعني من الدنيا بما يكنعني به المسافر في سفره وكان صلى الله عليه وسلم يقول مالي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها ثم من أهل هذا القسم من اقتصر من الدنيا على مدرته فقط وهو حال كثير من الزهاد ومنهم من فسح لنفسه أحيانا في تناول بعض مباحاتها لقوى النفس به وتشتت للعمل ورويه عن أحمد والنسائي حبيب الى من دنيا كم النساء والطيب وقرة عين في الصلاة وخير أحد عن

العبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا جازف العبد على مسألة فقامت وجوهها وركوعها وبسجودها والقرأة فيها قالت له حذرك الله كما حذرك في طلبها الى السماء ولها نور حتى تنتهي الى الله تعالى فتشبع منها حياها وعلى الثبات فتورده لوجه ضاهاها لما جاءها من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار وان لم يثبت حديثا ثم واثق عن شريك قاله الثابت لما دخل عليه وفي رايض الرياحين للياقني عن شريك الباء في قال طلبنا ضياءه لثبوت قو بعدنا في مسألة الليل وطولنا جسياس منكر ونكسر قو بعدنا في قراءة القرآن وطولنا عبور الصراط فوجدناه في الصوم وطولنا ظلم العرش فوجدناه في الخلو والصدقة كأي الزكاة كافي رواية ابن حبان ويصح حملها على المني الا اعم الشامل للواجبة والندي به وهو ثم (برهان) هو لغة الشماع الذي يلبس به الشمس ومنه خبر ان روح المؤمن يخرج من جسده وها برهان كبر عاين الشمس ومنه سميت الحجة الداطحة برهانها لوضوح دلالتها واصطلاحها الدليل والمرشد فهي مفزوع اليها كما يخرج عن البراهين لانها اذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله كانت مردقاته براهين على صدق بوابه ويسوزان يوم المقصد سببا يعرف فيه فيكون برهانها على حاله ولا يسئل عن مصرف ماله أوهي حجة ودليل على ايمان المتصدق فمن تصدق استدل بمصدقته على صدق ايمانه وعلى صحة محبته لماله والى ذلك من الثواب ابدا له محبو به بالجلالة والطبع رجاء ثوابه فلو لا صحة ايمانه لما بذل عاجلا لا جلا وما لما وافق في مقتضى الكونه لم يمتد لها كفضية ثمانية الا انصارى فانه قال لاني صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يرزقني مالا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وياك يا قلبية قليل تؤذي شكره كثير من كثير لا تطيق ثم عاودته نيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما ترضى ان تكون مثل نبي الله لوط عليه السلام ان تسرع في الجبال فذهب الساريت فقال والذي بعثك بالحق ان دعوت الله ترزقني مالا لا اعطين كل ذي حق حقه وقد عاله النبي صلى الله عليه وسلم فخذها فتمت كما ينمو اللوز فضاقت عليه المدينة ففتحنى عنها فنزل واديا من أوديتها حتى جعل يصلي الظهر والعصر في جماعة وترك ماسواها ثم تمت وكثرت حتى ترك الصلوات الا الجمعة وهي تسرع حتى ترك الجمعة أيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رب يحس عليه فلا تتركهم نزل فخذ من أموالهم صدقة الآية فبعت عليه الصلاة والسلام رجلين على الصدقة وقال لهما اربا بتهلبة وفلا زرجل من بني سليم فخذ اصدقاتهم ما قاتا عليه وأقرأه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا الا أخذت الجزية انطلقا حتى نمر غا ثم عودا فاداعا عليه فامتنع فنزل قوله تعالى ومنهم من عاهد الله ان لا يقاتلنا الا نحن وفضيلة انصدقن الآية فكان شخص من أقاربهم سافر فذهب اليه وأخبره فجمع زكاة ماله وأتى بها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها ثم أتى بها لابي بكر في خلافته فلم يقبلها ثم أتى بها لعمركم لثمان وهلك في خلافة عثمان وتقدم ما فيه من رده والذي عليه المفسرون انه من المنافقين * وحكي عن بعض المذكورين انه قال في مجلسه ان الرجل اذا اراد ان يتصدق فانه ياتي مسيحا فانه يمسح بيمينه ورجليه وقفيه ويمنونه عن الصدقة فلما سمع بعض القوم ذلك قال أي اقاتي هؤلاء السبعين وخرج

من مائشة رضي الله عنهم اقات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب من الدنيا النساء والطيب والطعام من قاصاب من النساء والطيب ولم يصب من الطعام وتناول الشهوات المباحة بقصد التقوى على الطاعة بصير طاعات فلا يكون من الدنيا ولذا صح على ما قاله الحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال نعمت الدار ان تزود منها لا تحترق حتى يرضى بهو بنسبت الدار ان يصدق بها عن آخرته هو أقصرت به من رضا به واذا قال العبد قبح الله الدنيا قات الدنيا قبح الله اعضاها لانه وليه ان الحابل على الزهد

أشياء منها استحضاره الأخرى ووقوفه بين يدي مولاه فيخيل أن يطلب شيطاناً وهواء وتعزب نفسه عن لذات الدنيا ونعيمها وشاهده أن حارثه رضى الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم أصعبت مؤمناً حقاً قال لئان لكل حق حقيقة فما حقيقة إيمانك قال صرقت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها ومدرها وكاني أنظر إلى عرش (٢٠٥) ربى بارزاً وكاني أنظر إلى أهل الجنة في الجنة ينعمون وإلى أهل النار في النار يذنون قال يا

حارثة عرفت فالزم ومثل هذا هو الذي تكون الدنيا سجنه ولذا قال أئمتنا أبو أوصى لا عقل الناس صرف للزهاد أى لانه لا عقل منهم حيث آثروا الباقي على الفاني ومنها استحضار ان لذاتها اشغالة للقلوب عن الله ومنقصة للدرجات عنده وموجبة لطول الحبس والوقوف في ذلك الموقف العظيم للحساب والسؤال عن شكر نعيمها ومنها كثرة العيب والذل في تخصيصها وكثرة عيوبها وسرعة تقايها وفنائها ومزاحة الاراذل في طلبها وحقوقاتها عند الله ولذا قال الفضيل لو ان الدنيا بعذا فبرها عرضت على على حد لا أحاسب عليها اتفكرتها كما أنذر الجنة ومنها استحضار انها وما فيها ملعونة الا فيما استثنى في قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وما لا

من المسجد وأني المنزل وملاذيله من الحنطة وأراد ان يخرج ويتصدق فوثبت زوجته وجعلت تنازعه وتحارب به حتى خرد ذلك من ذبله فرجع الرجل خائباً إلى المسجد فقال له المذكر ماذا فعلت فقال صرقت السبعين فجاءت أمهم فمزمتني (والصبر) وهو لغة الحبس ومنه المصبرة التي تسمى عنها وهي الدجاجة ونحوها تتخذ غرضاً وترمي حتى تقتل وسمي شهر رمضان شهر الصبر لانه شهر تحبس فيه النفس عن شهواتها من الطعام والشرب والمنكح وسمي الصبر في المصيبة صبراً لانه صبر النفس عن الجزع وقيل انما سمي الصبر صبراً لان تمرده في القلب وان حاجه للنفس كتمرده في القوم شرعاً للثبات على الكتاب والسنة وقال ابن عطاء الله هو الوقوف مع البلاء بحسن الادب وقال الاستاذ أبو على الدقاق هو ان لا ينصرف من المقدر واما اظهار البلاء لاعلى وجه الشكوى فلا ينافي في الصبر وقيل تحبس النفس على مراد الله تعالى وقيل تحبس النفس بمشاق التكليف وهو وسار اقول بعضهم هو تحبس النفس على العبادات ومشاقها وانصائب وحرائرها وعن المنهيات والشهوات ولذاتها وأفضل انواعه الاخير فالاول لما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الصبر ثلاثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردّها بحسن عزائها كتب الله له ستائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش ومن صبر على المعصية كتب الله له تسعائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش مرتين قال بعضهم الصبر صبران فالانعام أصبر اجساماً والكرام أصبر نفوساً وليس الصبر الممدوح ان يكون صاحبه قسوي الجسد على اللذات والكدر كما هو من صفات البهايم بل ان يكون للنفس علواً والامور ختلاً ولما شه عند الحفاظ مبطاً والفرق بين المتصبر والصابر والصبار ان الاول هو الذي يتحمل المشاق وتظهر عليه راتما عنده من السخط وخوف الله والناهي هو من تعود على المشاق فلم تظهر عليه والثالث هو الذي تعود نفسه على المكابر بلا كلفة في ذلك دون المارة (تبيين الاول) عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وما له ولده حتى يلقى الله وما عليه من خطيئة الثاني عن عكرمة انه قال طغى سراج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله وانما ليراجعون فتبيل ليدار رسول الله أمصيبة هي قال نعم كل شيء يؤذى المؤمن فهو مصيبة وقيل في قوله تعالى فاصبر صبراً جميلاً الصبر الجميل ان يكون صاحب المصيبة في القوم لا يدري من هو (ضياء) فيه مامر في نور وأصله ضواء فقلبت الواو ياء كما قلبت في الصيام والقيام والضياء هو النور الذي فيه حرارة واحتراق كضوء الشمس بخلاف النور فانه محض إشراق قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ونحوه لا زخشي وانما جعل الصلاة نورا والصبر ضياء لانه أخص منها لاشتماله عليها وعلى غيرها من الطاعات لانه مرفك الضياء الاخص من النور الذي هو كالوصف الزائد عليه اولى به وأورد على هذا قوله

ومتعلماً ومنها استحضار ان تركها موجب لرفع الدرجات وحلول الرضوان الا كبر منه تعالى في دار الكرامات ولذا قال صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله لان الله تعالى يحب من أطاعه وعجبه مع محبة الدنيا لا تجتمع كما دامت عليه النصوص والتجربة والنواتر ولذا قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة وأنه لا يحب الخطايا ولا أهلها ولا ناهيها وأولع وان الله تعالى لا يحبهما ولان القلب بيت الرب لا شريك له فلا يحب ان يشركه في بيته هيب دنيا ولا غير هاقيل اوحى الله تعالى

الى داود عليه السلام يا داود اني قد خلقنا نبي ورجل يحب غيري يا داود ان كنت تحبني فادع رجلا يحب الله انا من قبلك فان سبني وعيبا لا يمتدحني في قلبه ولا يمدحني بين يدي اذانهم الهالكون ويدكرني في خلواته اذا الها عن ذكرى الهالكون وعاصيل ان ذكرناه (٢٠٦) انما نطلع ان يحب الله نيام بعض عند الله تعالى قال ان فيه محبوب له تعالى ومحبتها المدحومة

عني اياها فاعل الشهورات والله اني لا اشد لك يشغل عن الله تعالى اما محبتها افضل الخبير والتقرب الى الله تعالى فهو محمود طهر نعم المصالح والمصالح للرجل المصالح على به ربه ويصنع به مكر وفوقه افر اذا كان يوم القيامة يجمع الله تعالى الذنوب والفضة كالجواهر العظيمة ثم يقول هذا مالنا عاد اليها بعد به قوم وشقي به آخره (قوله في الله عليه وسلم وانه فمافي ابدى الناس يحبك الناس) أي لان قلوب غايهم محبوة علي حب الدنيا ومن نازع انسا في محبته كرهه من لم يمارضه فيه احبه ولذا قال الشافعي رضي الله عنه ومن يذوق الدنيا فاني طعمتها وسبق اليها عذابها فلهذا قاله الاغروا باطلا كالأح في ظهر القلا فسر اياها وماهي الا حيلة مستعجلة عليها كلاب هم من اجتنابها فان تحبها كنت سالما لاهلها

عني اياها فاعل الشهورات والله اني لا اشد لك يشغل عن الله تعالى اما محبتها افضل الخبير والتقرب الى الله تعالى فهو محمود طهر نعم المصالح والمصالح للرجل المصالح على به ربه ويصنع به مكر وفوقه افر اذا كان يوم القيامة يجمع الله تعالى الذنوب والفضة كالجواهر العظيمة ثم يقول هذا مالنا عاد اليها بعد به قوم وشقي به آخره (قوله في الله عليه وسلم وانه فمافي ابدى الناس يحبك الناس) أي لان قلوب غايهم محبوة علي حب الدنيا ومن نازع انسا في محبته كرهه من لم يمارضه فيه احبه ولذا قال الشافعي رضي الله عنه ومن يذوق الدنيا فاني طعمتها وسبق اليها عذابها فلهذا قاله الاغروا باطلا كالأح في ظهر القلا فسر اياها وماهي الا حيلة مستعجلة عليها كلاب هم من اجتنابها فان تحبها كنت سالما لاهلها

وان تحبها نازعتك كلابها فدع عنك فضلات الامور فانها حرام على نفس النقي ارتكابها قال بعضهم ولا يبعد عندي ان الزاهد في الدنيا تحب الانس والجن اخذوا بهموم انظر الناس اذ يطاق لغة على الانس والجن واخرج الطبراني خير ازهدي اني ابدى الناس تنكر غنيا وقال الحسن لا يزال الرجل على الناس كرم ما لم يعط عفاي ابدىهم فحينئذ يستخفون به ويكرهون حديثه ويغفرونه وقال ابوب السخيتاني لا يعتبر الرجل حتى يعف عفاي

أيدي الناس ويتجاوز عما يكون منهم وكان ابن عمر يقول في خطبته ان العالم فقر وان الناس غنى وسأل ابن سلام كعبا بحضرة عمر رضي الله عنهم ما يدعيب بالعلم من ثلوب العلماء بعد ان حفظت من عقولهم قال يدعيبه الطامع وشبه الناس وتطلب الحاجات الى الناس وقال اعرابي لاهل البصرة من سيدكم قالوا الحسن قال لم ساءكم قالوا احتاج (٧٠٤)

ديانهم فقال ما أحسن هذا (خاتمة المجلس) قد تضمن هذا الحديث الحديث على التقابل من الدنيا ولذا قال صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وقال حب الدنيا رأس كل خطيئة كما مر وقال صلى الله عليه وسلم من أحب دنياه أضربا ضربته ومن أحب آخرته أضرب دنياه قاتروا ما بقي على ما بقي ونقل عن الاربعين الوضائية خبرا رغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس ان الزاهد في الدنيا يبيع قلبه ودينه في الدنيا والآخرة وان الراغب في الدنيا يبيع قلبه ودينه في الدنيا والآخرة ليحيي اقوام يوم القيامة لهم حسنات كما مثال الجبال فيؤمر بهم الى النار فقليل يأنى الله او يصلون قال كانوا يصلون ويصومون ويتصدقون وياخذون

بشر الحيا في رحمة الله قال كان سبأ بن زيد رجل قد قطعه البلاء وسالت جدته على وجهه وبسرو ذلك كثير الله كرم عظيم الشكر لله تعالى فاذا هو مطروح من جنته فوضعت رأسه على حجرى وجعلت اسأل الله تعالى ان يكشف ما به فافاق فسمع دعائى فقال من هذا الفضول الذي يدخل بيني وبين ربي ويعترض علي في نقى ونجى رأسه من حجرى قال بشر فذكرت مع الله عقد ان لا اعتراض احدا في نقمة اراها عليه (والقرآن) قيل تسميته بذلك توفيقية وقيل لجمهر القرآن على وزن فعالان بمعنى مفعول ي بمعنى الامر والنهي والاستخبار والوعيد والوعيد والوعيد والوعيد من قرأ الماء في الخوض اذا جمعه وقرأت النافعة ليتها في الضرع جمته أى امتثلت أمره واجتذبت نهيته وانضمت بمواعظه وقيل من قرأت الكتاب قراءة وقرأ ما اذا تلوه لانه يجمع ومتلوه فائدة عن عبد الأعلى ابن النجم قال بت ليلة في أيام ابن حريش وابن خانب المظفرى بمصر وكانت ليلة جمعة رانا أقول في نفسي لا أدري من اتبع هل ابن حريش واصحابه وهو يقول بخلق القرآن انا ابن خلف واصحابه وهو يقول ان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق قال فلما أويت الى فراشي رأيت شخصا جاءني وقال قم فقممت وقال لي قل قات وما أقول قال قل

سبحان من رفع السما * بلا عمامد للنظر فتز بذت بالساطم * ت اللامعات وبالقمر ما قال خلقي بالقسرا * ن من خلقه الا كفر ليكن كلام منزل * من عند خالق البشر وقال اكتبه فحدثت يدى فكتبته فيه فلما استيقظت رايته مكتوب باقوله في الحديث خيركم من تعلم القرآن وعلمه صحيح وقال صلى الله عليه وسلم لو كان القرآن في اهاب لما استه النار * قيل مساه من حمل القرآن وقرأه لم تمسه النار يوم القيامة (حجة لك) في المواطن التي تسال فيها كالتبر والميزان والبصراط (أو) سجدة (عليك) في تلك المواطن ان أعرضت عنه ولم تعمل به وقد روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يمثل القرآن رجلا فيؤتى بالرجل قد حمله فخالص أمره فيمثل له خصما فيقول يارب قد حملته اياى قبضت حامل تهدي وحدودى وضيق فرائضى وركب معصيتى وترك طاعنى فما زال يذذف عليه بالحجيج حتى يقول شأوك فياخذ بيده فيأمره فإمره حتى يكبه على وجهه في النار قال ويؤتى بالرجل الصالح يوم القيامة قد حمل وحفظ أمره فيمثل له خصما فيقول يارب قد حملته اياى فخير حامل حفظ وحدودى وعمل بفرائضى واجتنب معصيتى واتبع طاعنى فما زال يذذف به بالحجيج حتى يقال شأوك فياخذ به فيأمره فإمره حتى يلبسه حلة الاستبرق ويقعد عليه تاج الملك ويسقيه كأس الخمر وفي الحديث القرآن شافع مشفع أى لمن عمل به وما حل مصدق أى لمن يعمل به من قدمه امامه فاده الى الجنة ومن جله وراءه دفعه في قفاه الى النار وما حل من الماحلة وهي المكابرة والمكابدة ومنه ما حل اذا تكلف الحيلة واجتهد فيها وعمل بفلان اذ مكر به وكاده وكان القرآن يكيد من اخذه وراء ظهره وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يحى القرآن يوم القيامة فيشفع لصاحبه فيكون قائدا

وهنا من الليل لكتهم كانوا اذا لاح لهم شئ من الدنيا أو ثوابا عليه ونقل بعضهم خبرا من الناس اتفقوا الله حتى تقاضاه واسمعوا في مرضاته وابتغوا من الدنيا بالقاء ومن الآخرة بالبناء واعمالا ما بعد الموت فكانتكم بالدنيا ولم تكن وبلا الآخرة ولم تزل اركل من في الدنيا ضيف وما فيها عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة والدنيا عرض حاضر يا كل من البه والفاجر والدنيا مفضلة لا ولياء الله محبة لا هلم فمن شاركم في محبو بهم بغضوه وفي خير احمد والتمنذي وابن ماجه من كانت الآخرة همه جمع الله شمله وجعل غناه في

قلية وانه انما ليسا وحي راغبتين في كائنات الدنيا هذه شققت الله سبحانه ورحمته فقوله بين عبيته ولم يات به من الدنيا الا ما قدر له وروى
الترمذي لو كانت الدنيا بدل عند الله جنتناح موصولة ما سقى منها الكفار شربة ماء واذا علم ذلك فمن عاين العالم ان لا يفتخر به عاين
الدنيا فانها سارة في عين ظاهرها (٧-٨) بها ساقها ونخفي قبائلهم ومسارهم في باطنها اليشتر الجادل عايري من ظاهرها

وهي ثلها كمثل تجوز قبيحة
لأنها تفتني ويهيم بها الناس
ومن الثياب وتفتن
وتجمل ليفتن الملقى من
بسطها فاذا كشفوا عنها
خطاها واهواها وألغوا
عنها أزارها صكرها
النظر في وجهها وما يتوا
قبائلهم وقدموا على
الاغترار بها كما جاء في
الخير ان الدنيا يؤتى بها
يوم القيامة في صورة تجوز
قبيحة مشوهة زرقاء
العينين كرهة المنظر قد
تعت عن انيا بها وكثرت
عن اسنانها فاذا رآها
الخلقي قالوا نعوذ بالله
من هذه القبيحة المشوهة
فيقال لهم هذه الدنيا
المدنية التي كنتم عليها
تجاسدون ولاجلها كنتم
تجاسدون وتسفكون الدماء
بغير حق وتقطعون ارحامكم
وتفترون بزخرفهم يؤمر
بها الى النار فتقول يا الهي
ايين احبابي فيؤمر بهم
فيلقون معها في ارجهم
وقد قال صلى الله عليه
وسلم احذروا الدنيا

لما حبه الى الجنة أو يستمد عليه فيكون سائها الى النار وجاء في بعض الاحاديث من حفظ القرآن
أعطى ثلاث النبوة أي أعطى علم ثلاث النبوة وقال بعض السلف ما جالس أحد القرآن فقام عنه خالي بل
اما أن يرجع راجعا أن يحضر ثم تلا قوله تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين
الا خسارا وقيل لك أو عليك في المباحث الشرعية والوقائع الحكيمة لانه امر يشرح عند التنازع فتستند
به على صحة دعواه أو يستند به خصمه عليك (تالدة) كان بعض المتصدرين للقرآن في الجاهل
العتيق قد حلف بالطلاق الثلاث أنه لا يغير أحد ايقرا عليه القرآن فيستحق الاجازة الا بعشرة
دنانير فاتفق أنه قرأ عليه رجل فقير فله أكمل سألته الاجازة فآخيره بيته فتالم خاطره فآخيره به أصحابه
فجمعوا له خمسة دنانير فآخروا بها الشيخ فلم يأخذها فخرج من عنده فرأى الحجل بدار به فقال والله لا
أفقت هذه الا في الخبيث فاشترى ما يحتاجه وسار حتى وصل الى مكة فلما قضى مناسكه رحل المدينة
الشريفة فلما وصل الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول الله ثم قرأ عشر اجمع
فيه الاية السبعة وقال هذه قرأتني على فلان عن فلان عنك عن جبريل عليك الصلوة والسلام عن الله
سبحانه وتعالى وقد ساءت شعبي في الاجازة فاني على وقد استغفرت بك يا رسول الله في تحصيلها ثم نام
فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سلم على شيخك وقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك
أجزئي بلائي فان لم يصدقك فقل له بامارة زمرا زمرا فلما وصل الفقير الى مصر أخبر شيخه وبلاغه
الرسالة بفهم امارته فصدقه فقال له بامارة زمرا زمرا فاصاح الشيخ وخبر مفسيا فلما أفاق سأل
أصحابه عن ذلك فقال كنت كثير امانا لولا ان قرآن شررت يوم ما على قوله تعالى ومنهم ايمون لا يعلمون
الكتاب الا امانا وانهم لا يظنون شئت لا اقر القرآن الا متدبرا فهم ما فقت لا اتجاوز من
القرآن الا اليسير مدة طويلة حتى نسيت فكتبت عن يميني وشرعت في حفظه فخطته فينبأ أنا
ألوذات يوم شررت على قوله تعالى ثم أورد الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الآية فقلت ليت
شعري من اي الاقسام انا ثم قلت لست من الثاني ولا من الثالث يبقين فيتمين ان اكون من القسم
الاول فتمت تلك الايلة حين بنا قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي بشر قراءة
انهم يدعون الجنة زمرا زمرا ثم أقبل على ذلك الفقير يقبل وجهه وقال أشهدكم علي اني قد
أجزته ليقرا ويقرى من شاء وكل ذلك ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم (كل الناس) أي
كل انسان (يدو) يقال غدا يدو اذا بكر أي كل انسان يصبح في اول النهار ساعيا في تحصيل
أغراضه والغدو سير اول النهار ضد الرواح مأخوذ من الغدو بالضم ما بين الفجر وطلوع الشمس
(فبايع نفسه) خبر مبتدأ حذف أي فهو بالغ نفسه والمبتدأ يكثر حذفه بعدفاء الجر (فمعتقها) من
عذاب النار (أو مملكتها) قوله فمعتقها خبر اخر او بدل من قوله فبايع نفسه واراد بالبيع المبادلة
فان عمل بخيرا وجد خيرا فيكون معتقها من النار وان عمل شرا استحق شرا فيكون موقعا او اراد
بالبيع الشراء بقرينة قوله فمعتقها اذا لا عتاق انما يصح من المشتري أي فمن ترك الدنيا وأكرأ الآخرة

فانما اسحر من هاروت وماروت وراى عيسى صلى الله عليه وسلم الدنيا في بعض مكاشفاته وهي على صورة
عجوز هزلة فقال لها كم كان ذلك من زوج فقال لا يحصون كثرة فقال عيسى عليه الصلاة والسلام وما نواعك ام طاقولك قالت بل
انا طلقهم وافتيتهم فقال يا عجب الهول ما الحق الآخريين الذين يشادون ما بسواهم صنعت وهم فيها يرغبون وبغيرهم لا يعتبرون ومن
اعجب النكت ما حكى عن ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه انه وافق مجلسا في الري والري قرية من قرى الاسلام واذا فيه عالم جالس

فلما سر من موضعها فرغ من وعظته نحو ذابراهم وقرأ تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق
السرير فقال لفقير أخطأت يا غراساني فقرأ الذي خلق الفرس والبعير وكانت دابة الفقيه على باب المسجد فقال استغاثت فقال الذي
مخلق القصر فقال استغاثت فقال غاسني كرمه مني قال قل الذي خلق الموت والحياة (٩٠ ٩١) فقال ذابراهم إذا علمت أنك ضالقة

اشترى نفسه من ربه بالانعام يكون عتقه من تركه لا غيره ذرا نرا الدنيا اشترى نفسه بالانعام فيكون
ملكها فجعل مودا الا زمان وانقضاه الانفس بمنزلة بذل النفس بمقالة ما اختاره من الثمن غيره
او شر ولي مضمون

وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال من قال عشرين مائة مائة في اربعين سنة شهد له واشهد حملة
عشر شوك وملائكة تكلمت وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحده لا شريك لك وان محمد اعمد
ورسو لك مرعا اعتق الله به من النار او سرتين فمصفاه او ثلاثا فثلاثة او اربعة او اربعا فثلاثة وكذا ان
امسى لان يتكرر هذه الكلمة انت اربع مرات تبلغ عشرين عروفا وثلاثا فثلاثة عروفا وابن آدم مركب من
ثلاثمائة وستين عضوا فاعتق الله بكل حرف عضوا من اعتق من اعتق بعض عبده كل عاينه فكيف
لا يكسر العتق لمن قال ذلك مرعا او سرتين او ثلاثا فثلاثة فالحواجب ان التكبير يرفع قورا والله تعالى له من
ذلك اولان ان الله لم يعبده حقيقي وذلك العبد لمن في رفته مجازي فيزال بادي الامور اولان العتق
بامسراية انما يكون في عتق يحصل به الخروج من ذلك المالك في العتق من النار اولان العتق بامسراية
رفق بالمعتق بالكسر لانه يحصل به عتق جميعه من النار لحديث من اعتق رقه او ثمة اعتق الله بكل
عضو منها عضوا منه من النار حتى الفرج بالخرج وهذا الايات في حديث الله عز وجل وان مسلمة وكذا احمد
والترمذي بالانظر المذكور عن صحابه المذكور قال النظار اكتبوا بكونه في مسلم فلم يبعثوا عنه
وقد بين الدارقطني وغيره ان فيه انقطاعا

﴿عن أبي ذر﴾ جندب بن جنداه المصلي عن الدنيا المشعر له في ﴿الغفاري﴾ يكسر الفين الموحدة
 وفتح الفاء المختلفة نسبة الى غفار قبيلا من كنانة ﴿رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما
 يروى﴾ بصيغة المضارع اصله يروي به حذف عائد الموصول وفي رواية فيما يروي ﴿عن ربه عز
 وجل﴾ فهو من جملة الاماديث القدسية وكان ابو ادريس رواه عن ابي ذر اذا حدث بهذا
 الحديث جاء على ركبتيه ﴿انه قال يا عبادي﴾ جمع عبده وهو لغة الانسان ليفتاول الذكر والاني والحمر
 والاميد ليس المراد هنا بدلالة قوله الآتي انكم وكنتم جميع الثقلين لتساوهم في التكليف وتعاقب
 التقوى والمعجز وقال البيضاوي يجوز ان يكون عاما شاملا لذوي العلم كلهم من الثقلين
 والملائكة ويكون ذكر الملائكة مطوبا مندرجا في قوله وكنتم وتوحيدها لطبا
 نحوهم لا يتوقف على الفجور منهم ولا على مكانه لانه كلام صادر على سبيل الفرض
 والتقدير اه وفيه بحث لانه صرح فيما يأتي بالانسان والجن دون الملائكة فدل على ارادتهما
 دون مخصوصات الملائكة ايسوا من اهل الغسل والطعام وتقدر ثلاث فهم بعيد ويا حرف
 نداء وضع لنداء البعيد وقد ينادى به الغريب تزيلا له منزلة البعيد اما اعظمه كيارب يا الله

ابن يحيى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في رسالة من ابي سعيد وله طرق يقوى بعضها بعضها كما علموا اخواني ووقفت الله واياكم لظاعته ان هذا الحديث حديث عظيم (فقوله صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار) يكسر اوله من ضربه وضارده يعني وهو خلاف النفع كذا قاله الجوهري فالجميع بينهما التاكيد والمشهور ان بينهما فرقا قيل الاول الحاق مفسدة بالخير مطلقا والثاني

فمنسوبة بالغير على وجه الملقاة بآية أي ذل منهم ما يقتضيه ضررها بحجة الاعتداء بالمثل والاعتصام بالحق وقال ابن عبيد الضرر عند أهل السيرة الأمام والضرر القتل في الأول لا يدخل على الضحك ضررا لم يدخله على نفسه ومعه الثاني لا يضار أحد بأحد وقيل الضرر أن يدخل على غير ضررا بما (٢٩) ينفع هو الضرر أن يدخل على غير ضررا بما لا ينفعه له به كن منع مالا يضره

ويضرر به المنوع ورجح هذا طائفة منهم ابن عبد البر وابن الصلاح وقيل الأول ماله فيه منفعة وعلى جوارحه فيه مضرة والثاني ماله منفعة فيه ماله وعلى جوارحه فيه مضرة وهو محذور حكيم بلا دليل وإن قال غير واحد إن هذا وجه حسن المعنى في الحديث وفي رواية ولا أضرا من أضرا إذا ألقى به ضررا قل ابن الصلاح هي تلو السنة كثير من الفقهاء والحدادين ولا صحة لها ولذا أنكروها آخرون وخبر لا محذوف أي في ديننا وفي شريعتنا وظاهر الحديث تحريم سائر أنواع الضرر إلا للدليل لأن التكررة في سياق النبي تعني وفي الحديث بعثت بالحنيفية السمحة السملة وقد صحح حرم الله من المؤمن دمه وماله وعرضه وأن لا يظن به إلا خير أو صحح أيضا أن جماءكم وأموالكم أكره أعراضكم حرام عليكم في نكتة في ذكر ما ورد في شدة عذاب

وهو أقرب إليهم سبيل التوريد أو لفظة كاهنا قائمهم فافلون عن تلك الأمور العظيمة أو للاعتداء بالمدح إليه وزيادة الشك عليه كأي يا أيها الناس اعينوا ربكم في أني شر مستطير من التعريم وهو لغة المنع فشيء تعالى تفرقه عن الظلم بتعزز المكلف عما نهى عنه شرعا في الامتناع عنه واستمراره التعريم ثم اشتق منه القتل ويكون استمارة تبعية في الظلم في لغة وضع الشيء في غير محله وشرما التصرف في ملك الغير بغير حق أو تجاوزة الحد وكلاهما محال إلا لملك ولا حق لأحد معه بل هو الذي خلق المساكين وأما كهم وتفضل عليهم بأمرهم وأمرهم وأمرهم وأمرهم فلا حاكم يعقبه ولا حق يقترب عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا في أي نهى في أي نهى وتما لبت عنه لقوله تعالى إن الله لا يظلم الناس شيئا فالظلم مستحيل في حق الله عز وجل وذهب المعتزلة إلى أن الله تعالى قادر على الظلم وهو متصور رده لكن لا يفعله عدلا منه ونزها واحتجوا بقوله تعالى وما ربك بالظالم للبيد وهو تمدح في الظلم والحكيم لا يتمدح إلا بما يقدر عليه ويصح منه ولو قال شخص أفرغت نفسي من صعود السماء لسخر منه وردنواهم بأنه لو جاز أن يكون مقدورا له لجاز أن يكون موصوفا به تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقولهم إن الحكيم لا يتمدح إلا بما يقدر عليه ممنوع لا نه قد يتمدح الإنسان بحسن القامة والخلق الحسن الذي هو جملة أيد وغرزة له فان قيل ظلام من صيغ المبالغة فيوهم أن المنفي المبالغة في الظلم وكثرته لا هو من أصله بل فالحجاب من عدة أوجه أن هذه الصيغة هي صيغة فعال قد في النسبة كتمارفة وله بظلام أي منسوب للظلم وذلك نفي له من أصله وبأنه وإن كان لكثرة لكن جنى به في مقابلة السيد الذي هو جمع كثرة ويرشده قوله تعالى علام الغيوب عالم الغيب حيث قابل في الأول المبالغة بالجمع وفي الثاني صيغة اسم الفاعل على أصل الفعل بالواحد وبأن صيغة المبالغة وغيرها في صفاته تعالى سواء في الإثبات فحري النفي على ذلك وبأنه تهرب بان ثم ظلاما لصيغتين ولالة الجور وقال بعضهم صفات الله تعالى بلغت غاية الكمال فلا تصف بالظلم كان عقليا بقاؤه على عظمة لو كان ثابتا أو أراد نفي أصل الظلم لكن القليل منه بالنسبة إلى رحمة العادة الذاتية كثير وقضية هذا الحديث جواز إطلاق النفس على الله تعالى على غير وجه المشاكلة وهو الصحيح كما قاله إمام الحرمين بدليل كتب ربكم على نفسه الرحمة ويحذركم الله نفسه وأدعاء أنه مشاكلة تقديرية تكافؤ وقول أهل المعاني أنها لا تطلق عليه إلا مشاكلة كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك غير صحيح كما قال السبكي وجمع بعض المحققين بين القولين فقال النفس لها معنيان الذات وهذا يصح إطلاقه من غير مشاكلة والجسم وهذا لا يطلق عليه إلا مشاكلة وقد قال الرخشري في قوله تعالى ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار انتهى يتناول إلا تخلصا في هو أهمر إلا تقطاع إليهم بمصاحبتهم وزيارتهم ومداهنتهم والرضا بأعمالهم والنسبة بهم والنزى بزجهم ومداهنتهم إلى زهرتهم وذكرهم بما فيه تعظيم لهم وتأمل قوله ولا تركنوا فان الركون هو الميل إلى

من يؤذي المؤمنين روى مجاهد بسند قال إن لهم ساحلا كساحل البحر فيه هوام وحيات كالبحر والظالمين وعقارب كالبحر فإذا استغاث أهل النار وقالوا الساحل فإذا ألقى فيه سلطت عليهم تلك الهوام فتأخذ أشغار أعينهم وشفاهم وما شاء الله منهم تكشطهم كسطافيق قولون النار فإذا ألقوا فيها سلط عليهم الحرب فيحلك أحدهم جسده حتى يمدو عظمه وإن جلد أحدهم لا يربون ذراعا يقال يافلان تجدد هذا يؤذيك فيقول وأي أنى أشد من هذا قال يقال هذا بما كنت تؤذي المؤمنين اللهم سلمنا

من هذه الاموال فاليك يا اخي ان تؤذي احدا او تضره فقله قل اني المختار لا ضرر ولا ضرار اي في ديننا او شربنا كفايا متاوهانا ان
الكلمتان ففهمنا ان رعاية الماهل والنجاة والمقام اذا اضر هو المفسد فاذ انشئت اثم انما يتبع النعم الذي هو المفسد فافهمنا ان
ونامل هذا الحديث الحسن فمن اني داود انه قال الفقه يدور على خمسة اعاديت وعد (٢٢٢) هذا الحديث من الحسن قال

الثوري رحمه الله وله طرق
يحدث بعضها بعضها وقد
ورد في الكتاب العزيز
والحديث الصحيح
منه به جهاد فافهمنا به
قوله تعالى وقد خاب من
جهل ظننا وأصل الظلم
وضع الشيء في غير موضعه
واخذه من غير وجهه
ومن اضر باخيه فقد ظلمه
وقوله صلى الله عليه وسلم
حرم الله من المؤمن دمه
وماله وعرضه وان لا يظن
به الا خيرا وقوله ان
دعكم واموالكم واعراضكم
حرام عليكم كما تقدم
وان ذكر جهل من انواع
الظلم الضرر ان يكون
الشخص منها على حذر
من ذلك المكس والكل
مال اليتيم والمماثلة بحق
عليه مع قدرته على وقائه
ومن ذلك ان يظلم المرأة
في نحو صداق او نفقة او
او كسوة وعن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه قال
يؤخذ بيد العبد والامة
يوم القيامة فينادي به
على رأس الخلائق هذا
فلان بن فلان من كان له
عليه حق فليأت الى حقه

الظالمين وحكي ان الواثق صلى خلف الامام فقرأ الامام هذه الآية ففهمنا عليه فلسا افاق قال هذا فيمن
ركن فكيف بالظالم وعن الحسن جعل الله الدين بين الامين ولا تتركوا ولا تظفوا او لما غلط الرضوي
السلطين كتب اليه اخذ في الدين عاقبا الله وياك ابا بكر من الفتن فقد أصبحت بحال يبعثي لمن
عرفك ان يدعوك ويرحمك أصبحت شيئا كبيرا وقد انزلت نعم الله بما فهمك من كتابه وعلمك
من سنة نبيه واعلم ان ايسر ما ارتكبت واخف ما احتملت انك آتيت رحمة العالم وسهلت سبيل
النبي يدنوك ممن لم يؤد حقا ولم يترك باطلا حتى ادناك الخذول قطبا تدور عليك روي باطامهم
وجسرا يعبرون عليك الى بلادهم وسدا يصعدون فوق الى خيلهم يدخون الشك بك على الامام
ويصطادون بك قلوب الجملة فاما ايسر ما عمر وامنك في جنب ما اضر بوا عليك وما اكثر
ما اخذوا منك في جنب ما افسدوا عليك من دينك فاما يؤمنك ان تكون ممن قال الله فيهم تختلف
من يفسدهم خلف ايضا عو الصلاة الا بقرانك تعامل من لا يعمل ويحفظ عليك من لا يقبل فداي
دينك ففسد دخله سقم وهي زادك فقد حضر السفر البعيد وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا
في السماء والسلام وروي ان عمر بن عبد العزيز لما استخلف قال رعا الشاه هذا العبد الصالح الذي
قام على الناس قليل لهم وما علمكم بذلك قالوا اذا قام على الناس خليفة عدل كفت الذنوب عن شيا هذا
(وجعلته) اي الظلم (بينكم محرما) اي حكمت بتعزيره عليكم وجعلتكم متساويا كان اخذ مال غيره
اولا كظلم النفس وروي الشيخان الظلم ظلمات يوم القيامة وروي ايضا ان الله ليعلي للظالم
حق اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ بك اذا اخذ القرى وهي ظالمة وروي البخاري من كانت
منه مظالمه لا خيه فليس يستجده منها فانه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل ان يؤخذ لا خيه من حسناته
فان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات اخيه فطرحت عليه وفي الحديث الصحيح اتدرون من
المفلس قالوا رسول الله المفلس فبنا من لا دين له ولا متاع قال المفلس من امنى من اتي يوم القيامة
بصلاة وزكاة وصيام وقد شتم هذا وضرب هذا واخذ مال هذا فباخذ هذا من حسناته وهذا
من حسناته فان قيمته حسناته قبل ان يتضى ما عليه اخذ من سيئاتهم فطرح عليه ثم طرح في النار
وقال عليه الصلاة والسلام من دعا للظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله في أرضه وما ظلم احد بن
طولون استغاث الناس من ظلمه وتوجهوا الى السيدة نفيسة وشكوا ذلك اليها فذات لهم حتى
يركب قالوا في غد فكتب رقعة ووقعت في طريقه وقالت يا احمد بن طولون فلما رآها عرفها
فزل عن فرسه واخذ منها الرقعة وقراها فاذا فيها ملككم فاسمتم وقدرتم فقهرتم وخولتم ففسقتم
وردت اليكم الارزاق فقطعتم هذا وقد علمتم ان سهام الاسحر نافذة غير خطئة لاسيما من
قلوب اوجعتموها واكباد اجعتموها وأجساد عرستموها اعمالوا ما شئتم فانا عسا بروت
وجوروا فانا لله مستجيرون واطلموا فانا لله مستظلمون وسبوا الذين ظلموا أي منقلب
ينقلبون قال فعديل لوقته وهذا ما قبله وطمة لقوله فلا تظالموا في تخفيف الظاء أصله

قال فتخرج المرأة ان يكون لها حق على ابيها واخيها او زوجها ثم قرأ فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال فينهض الله
تعالى من حقه يومئذ شاه الله ولا يفر من حقوق الخلق شيئا فينصب العبد للناس ثم يقول الله تعالى لا أصحاب الحق واتي الى
حقوقكم قال فيقول العبد يارب فديت الدنيا من اين او تيمم حقوقهم فيقول الله لا تسكنتم خذوا من اعمالهم السالحة فاعطوا كل ذي حق
حقه بقدر مظالمته فان كان ولي الله وقضيل له مثقال ذرة ضاعفه الله تعالى حتى يدخله الجنة وان كانت عبدا شقيا ولم

يقضه له شيء فيقول الملائكة ربنا فترت سبحانك تعوقى حاله يوم فيقول الله تعالى تذكروا من سياتهم فاضيفوا الى سياتهم صيغوا الى
صكا الى النار ومن الظلم والضرر ايضا عدم ايجاد الاخير حقه لقوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة رجل اعطى ثم غدر
ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر (٩٩) اجيرا فاستوفى منه العمل ولم يعطه أجرته ومنه أن يظلم يهوديا أو نصرانيا

بنحو آخر ما لله تعالى لقوله
صلى الله عليه وسلم من ظلم
ذميا قاتل نفسه يوم
القيامة ومنه أن يقتطع
حق غيره بيمين قاذرة
شجر الصالحين من اقتطع
حق امرئ مسلم يسميه
فقد أوجب الله له النار
وحرّم الله عليه الجنة قبل
يدرس الله وإن كان شيا
يسير قال وإن كان قضيبا من
أراك فاحذروا يا خيرنا
الظلم وأنواع الضرر وكوفوا
من دعوة المظلوم على سحر
كان شرح القاضي يقول
سيعلم المظالمون حق من
انتقموا ان الظالم ينتظر
العقاب والمظلوم ينتظر
الثواب وروى إذا أراد
الله بعباد خيرا أسهل عليه
من ظلمه (خاتمة المجلس)
دستل طائوس الباقي على
هشام بن عبد الملك فقال
له اتق الله يوم الاذان
قال هشام وما يوم الاذان
قال قوله تعالى فاذن مؤذن
بينهم ان لعنة الله على
الظالمين فصعق هشام
فقال طائوس هذا ذل
الصيغة فكيف بالمعانة

الامم سليمان من شر الاراميين آمين في المجلس الثالث والثلاثون
في الحديث الثالث والثلاثين في الحمد لله الذي خلق الانام وقدر ارزاقهم من فضله وبين الحلال والحرام وأشهد أن لا اله الا
الله وحده لا شريك له تلك القدوس السلام واشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله المختص بمنزلة اكرام صلى الله عليه وعلى آله
واحبابه ذوي الفضل والاعمال عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو بعطي الناس بدعواهم لادعى

تظالموا لحقت اسدي الغايين تخوفوا ويحذر تشديد الظلم بالادغام الاخرى فيها وزعم بعضهم
انه الرواية أي لا يظلم بعضهم بعضا فان الله يقتض المظلوم من الظالم بقدر ظلامته وفي الحديث
ينادي مناد يوم القيامة أين الظالمة وأشياع الظلمة حتى من لا ق لهم دواة أو يري لهم قلما فيجمعون
في تابوت من حديد يفرى بهم في جهنم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من مشى مع مظلوم
يحميه على مظلومته ثبت الله قدمه على الصراط يوم تزل فؤدة الاقدام ومن مشى مع ظالم ليعينه على
ظلمه أزل الله قدمه على الصراط يوم تدحض فيه الاقدام ويثبت عبد الرحمن بن مسلم الى الضحك
بعطاء أهل بخاري وقال أعظم فقال اعفني فم نزل يستغفقه حتى أعفاه فقال ما عليك أن تعظمهم أنت ولا
تزالهم شيء فقال اني لا أحب أن أعين الظالمة على شيء من أمرهم (قائدة) ان قيل أي آية في كتاب الله
أخوف فاجواب قيل في محذركم الله نفسه وقيل سنفرغ لكم آية المظالم وقيل فابن تذكرون وقيل من
يعمل سوءا يجز به وقيل أخفبتم انما خلقناكم عبداً وقل ان بطش ربك اشد يد وقيل أم حسب الذين
أبترحو السبلات قال الهيتي راباذا كراما أو بعبه من العدل وحرمة الظلم على نفسه وعلى عباده أتعبه
بذكر احسانه اليهم وغناه عنهم وفقرهم اليه وانهم لا يقدرون على جلب منفعة لا أنفسهم ولا دفع
مضرة عنهم الا أن يكون هو الميسر لذلك مشيرا الى أن ذلك الجلب والدفع اساق الدين أو الدنيا
فصارت أربعة أقسام وهي الهداية والمغفرة وهما جلب منفعة ودفع مضرة في الدين والاطعام
والكسوة وهما جلب منفعة ودفع مضرة في الدنيا اهاهم هذه الاقسام طالب الهداية ولذا افتتح بها فقال
(يا عبادي) كرا لنداء زيادة لشرفهم وتكريمهم (كلكم ضلال) أصل الضلال في اللغة القيمومة
يقال ضل الماء في المين اذا غاب فيه ومنه قول الرجل الذي قال لبيد اذا مت فامر قولي ثم ذروني في
الريح لعلني أضل في أي يضيئ عليه وضل الكافر اذا غاب عن الحجية ومن هذا قوله اذا
ضلنا في الارض أي غيبنا فيها بالموت وصرنا اربابا ومنه قوله تعالى في الانعام انشد تقطع بينكم وضل
عنكم ما كنتم ترعون وفي غاب عنكم ذكر ما كنتم ترعون وقال في الانعام ايضا وضل عنهم ما كانوا
يفترون وفي غاب عنهم ذكر الآلهة ويطلق الضلال بمعنى الضياع ومنه قوله تعالى ان تضل احداها
فتذكر احداها الاخرى يدعي تضل تغفل وتسهو وضل أي لم يمتد يقال رجل ضال اذا أخطأ
الطريق ورجل مضلل اذا لم يتوجه طريق قال الشاعر

ألم تسال فتخبرك الديار عن الحي المضلل أين ساروا
وليس المراد بالضلال الخبة كما في قوله تعالى بمكة عن أخوة سيدنا يوسف انك اني ضلالك
القديم أي في محبتك القديمة ليوسف وكما قال بعض المفسرين في قوله تعالى ووجدك ضالا
فهدى أي عياله فهداك ويطلق الضلال بمعنى عدم العلم بتفصيل الامور وعليه حمل أكثر
المفسرين قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى أي غير عالم بتفصيل شريعتك وقوله كللك ضالا أي
فاقد طريق الهداية أو سالك طريق غيرها من الضلالة وهي فقدان طريق يوصل الى المطلوب وقيل

رجال أموال قوم ودعاء هو لكن البينة على المدعي واليمين على من أنكر حديثه حسن رواه البيهقي وغيره هكذا أو بعضه في الكتب صحيحين
أعلموا أخواني برفقة في الله رايكم لطاعته أن هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد أحكام الشرع وقيل فيه أن من فعل المطلوب الذي
أعطيه داود عليه السلام أن يصل الصلاة والسلام إذا علم ذلك فليتكلم على ما يحسن (٩١٣) ما فيه باختصار تنميها للمجلس

فقول (قوله لو يبطئ
الباس يدعوهم لا دعوى
رجال أموال قوم ودعاء هم)
أى استباحوا (ولكن
البينة على المدعي واليمين
على من أنكر) والله أن
جانب المدعي ضعيف
لدعواه خلاف الأصل
فكذلك الحجة القوية
وجانب الناسكر قوي
لموافقة الأصل فكيف
منها الحجة الضعيفة وإن أراد
بالمدعي من خالف
قوله الظاهر فإن امتنع
المدعي عليه من اليمين بعد
عرضه عليه من القاضي
أو بعد قول القاضي له
أحلف بأن يقول لأحلف
ونحوه ردت على المدعي
فيحلف ويصدق بتحويل
الخلف إليه التكون ولأن
تكون الخصم يحتمل أن
يكون تورطاً عن اليمين
الصامة كما يحتمل أن
تورط عن اليمين الكاذبة
وهو أراد بالخوف بسط
الكلام على هذا المقام
فليراجع كتب الفقه فإن
مرادنا من هذه الجائز
أنما هو الوعد ولا ينبغي

سلوك طريق لا توصل إليه وخلال الطريق المدول عن سببه (الامن هديته) الهداية هي لغة
الدلالة بالظن ولهذا لا تستعمل في غير الخير إلا نكاحاً كقوله تعالى فاهدوهم إلى صراط الجحيم وفي
عرف أهل الحق الدلالة على طريق بوصل إلى المطلوب يحصل أو لم يحصل وعند المعونة الدلالة التوصلية
إليه قال بعضهم ولا نزاع بينهم في الحقيقة لأن الهداية تهيئ أمة يعني خلق الاهتداء نحو هدى
من يشاء فهدانا في الهداية من قوله تعالى أنك لا تهدي من أحببت ونارة بمعنى بيان طريق الحق
فلهذا نسبت الهداية إليه صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وأنت تهدي إلى صراط مستقيم وذكر
الحازن في تفسير قوله تعالى هذا بيان للهدى وهو عطاء المتقين مانعه وقيل بالفرق بين البيان
والهدى والموعظة فلازال العطف يقتضى المغايرة فالبيان هو الدلالة التي تفيد إزالة الشبهة بعد أن كانت
حاصلة والهدى هو طريق الرشاد مؤدب سلوكه دون طريق الباطل وأمر عظة هي الكلام الذي يتردد
الزجر عما لا ينبغي في طريق الدين (فاستمدوني) أى اطبوا دنى الهداية أى الدلالة التوصلية إلى
طريق الحق (أهدكم) بفتح الهمزة وكسر الدال أى الطريق المستقيم وفي هذا إشارة إلى أنه تعالى
لا يجب عليه شيء بخلاف ما عرفت في قولهم بوجوب الصلاح والأصابع عليه تعالى الله عما يقولون علواً
كبيراً (يا عبادى) كاسم جامع الامن أطمعتم (لأن الخلق ما كبر ولا هلك لهم بالحقيقة وهو الرزق
وخزائن الرزق يده وهم عبيد لا يملكون شيئاً فمن لم يطعمه بفضله تفرج جأشاً بفساده أذليس عليه
إطعام أحد) فان قلت كرم هذا مع قوله عز وجل وما من دابة في الأرض الا على الله رزقها قال الجواب
أن هذا الا إتمام منه تفضيلاً لأن عليه الدابة حقاً بالأصالة اذ لا يجب عليه شيء وشبه هذا قوله تعالى
إنا التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فلا يمنع من نسبة الاطعام إليه تعالى
ما يشاء من ترتيب الرزاق على أسبابها الظاهرة كالصنائع لانه لا تقدر لها بحكمتها الباطنة فالجواب
محتاجون بالظاهر عن الباطن والكمال لا يحتاج به ظاهر عن باطن ولا عكسه بل يصح كل مقام وحال
حقه وأعلم أن الله قرر في علم الكلام أن من اعتقد أن شيئاً من الاسباب العادية يؤثر بطبيعته أى بذاته
وحقيقته فهو كافر اجماعاً وإن من اعتقد أن الله تعالى خلق فيها قوة تؤثر فيه فاسق مبتدع وفي كثره
قولان وأن من اعتقد أنها لا تؤثر بطبيعتها ولا بقوة جعلها الله فيها وإنما المؤثر هو الله عز وجل ولكن
الملازم بينهما وبين ما قرأنا على لا يمكن تخلفه فمذاجها هل بحقيقة الحكم المادى وربما جره ذلك
إلى الكفر وأن من اعتقد حدوث الاسباب وأنما لا تؤثر بطبيعتها ولا بقوة جعلها الله فيها أو يعتقد
صحة الخلق بأن يوجد السبب ولا يوجد المسبب وأما المؤثر في السبب والمسبب هو الله تعالى فهو
الموجد الناجى (فائدتان الاولى) ورد في الحديث أن من الملائكة ملكاً أرسى أوجه وجهه
كوجه الانسان وهو يسأل الله تعالى الرزق أبى آدم ووجهه كوجه الاسد وهو يسأل الله عز وجل الرزق
للسباع ووجهه كوجه الثور وهو يسأل الله عز وجل الرزق للبهائم ووجهه كوجه النمر وهو
يسأل الله عز وجل الرزق للطيور وأخرج الشيخان وغيرهما المسلم يا كل في معنى واحد

ما ورد في السنة الغراء من الوعيد على الايمان بالقاهرة كقوله صلى الله عليه وسلم من اقتطع حتى امرى مسلم يمينه فقد أوجب
الله النار وحرم عليه الجنة قيل يا رسول الله وإن كان شيئاً يسيراً قال وإن كان قضيباً من أراك رواه البخارى ومسلم والاحاديث
في ذلك كثيرة واليمين الكاذبة مع العلم بالحال تسمى اليمين الغموس لأنها تعمس صاحبها في الاثم أو النار وهي من
الكبائر وتذكر الديار بل اقع نساء الله سبحانه وتعالى العفو والعافية واعلموا أن شهادة الزور ايها من الكبائر سئل النبي صلى

الله عليه وسلم عن الشهادة فقال للشاهد هل ترى الشمس قال نعم قال عن من هذا فاشهد أو دعه وفيه وجوب مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كفى بالمرء إثما أن يحدّث بكل ما سمع من روي أبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فقال أيها الناس عدت شهادة الزور شر كابشة ثم قرأ (ج ٢ ص ٢٢) واجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور قال الذهبي وفي الآثار عدت

شهادة الزور الاشرار الكاذب
وفي الحديث الثابت
لا تزول قدمنا هذا الزور
يوم القيامة حتى نجيب له
الذار وفي رواية حتى ياتي
بالبراءة مما قال قال الحافظ
الذهبي رحمه الله * قدت
شاهد الزور قد ارتكب
عظائم * احدها الكذب
والانقراء والله تعالى
يقول ان الله لا يهدي من
هو مسرف كذاب
وثانيها انه ظلم الذي شهد
عليه حتى اخذوا بشهادته
ماله وعرضه ووجهه
وثالثها انه ظلم الذي شهد
له بان ساق اليه المال الحرام
فاخذ به بشهادته فواجب
لله انار قال النبي صلى الله
عليه وسلم من قضى له من
مال اخيه بغير حق فلا
ياخذ منه فاما انقطع له قطعة
من النار رايها انه اياح
ما حرم الله وعصمه من
المال والدم والمريض قال
صلى الله عليه وسلم كل
المسلم على المسلم حرام دمه
وعرضه وماله * وفي
الصحيحين عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الا
انبشكم با كبر الكبائر ثلاثا

والكافر يا كل * سبعة اصناف من اشرار مسلم اضافهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيفا كافرين فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فطابت فشراب سلا بها ثم اتقى فشراب سلا بها حتى شرب
سلا بها سبع شياه ثم انه اخرجهم قال فامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فطابت فشراب سلا بها
ثم اخرجهم فلم يستقمه فقال صلى الله عليه وسلم ان المسلم يشرب في محبة واحد والكافر في سبعة أمساء
واخرجهم الزار بسنتين أحد هار ساجد ثقات أكثر الناس شبهة في الدنيا أكثرهم جوعا يوم القيامة قاله
لا في سبعة فداست كعبهم قال فامسأت به ليلي منذ ثلاثين سنة العائنة أخرجه البيهقي مسند فيه ابن طهفة
عن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أكلت في اليوم مرتين فقال أما
تجدين أن يكون لك شغل الا جوفك الا أكل في اليوم مرتين من الاسراف والله لا يحب المرففين ومنع
خير من الاسراف ان تأكل كل ما اشتيت (فما استطعتوني) أي سلوني الطعام ولا يفرن ذا الكثرة
حاشي يده فانه ليس بوجوه ولا فوته بل الله تعالى هو المتفضل عليه (توبيه) ورد الطعام في القرآن
على وجوه الاول الطعام الذي ياكله الناس كقوله تعالى اطعمهم من جوع وعامنهم من خوف وقال في
الاسراف وهو يعلم ولا يطعم الثاني التبايع كقوله تعالى في المائة طعام الذين أوتوا الكتاب حل
لكم يعني ذبايحهم حل لكم وذبايحكم حل لهم الثالث الطعام يعني السمك كقوله تعالى أحول لكم
صيدكم طهرا وطعامه يعني السمك الرابع يعني الشرب كافي قوله تعالى ليس على الذين آمنوا واولعوا
المباحات جناح فيما طعموا أي شربوا من الخمر قبل التحريم كقوله تعالى في البقرة ومن لم يطعمه
فانه مني يعني من لم يشربه فانه مني فبقي ما مضى ذلك أن لا يقل عن سؤال ادعاء الله نعمته عليه لانه
قلما تقرت عن انسان فعدت اليه كما قال صلى الله عليه وسلم ما تقرت النعمة عن قوم فعدت عليهم
(طعمكم) أي أكرمكم أسباب تنصيلة لان العالم كله خير انهم اذ جاهدوا مطيع لله فيسخر السحاب
يسمي في بعض الحكمة وبحر كقلب فلان لا عطاء فلان ويخرج فلان الى فلان لينال منه نفعا
والانسان وان عبر على الجوع لا بد له من الطعام فقد كان عبد الرحمن بن أبي نعيم لا ياكل في الشهر الا
مرة فادخله السحاب وبتوا وغلقتهم ففدته بعد خمسة عشر يوم غانا انه مات فوجدته قائما يصلي فقال
تصلي بغير وضوء فقال انما اجتماع الى وضوء عن ياكل ويشرب وأنا على الطهارة التي ادخلني عليها
واسر الروم امرأة في زمن سيف الدولة فوشت ومشت مائي فرسخا ما كل شي فقال لها كيف
الدواة كيف قريت على النسي فاناست كلما جعت قرأت قل هو الله احد ثلاث مرات فاشبع فني
الحديث لا يدخل ملكوت السماء من ملأ بطنه وقال لها ثمة ادمي اقرع باب الجنة يفتح لكم قالت
وكيف ندم قال بالجرع والظلم وقال ايضا مامن عمل احب الى الله من الجوع والظلم
(فائدة) قال الزنجشري لو سئل اهل القبور ما سبب قصر آجالكم لقائوا النعمة ولقد
احسن القائل فيمن كثرا كلة

عيت الطعام القلب ان زاد كثرة * كزرع اذا الماء قد زاد سقيه

قلنا بلى يا رسول الله قال الاشرار بالله وعفوق الوالدين الا وقول الزور وشهادة الزور
فما زال يردد ما حتى قلنا ليقه سكنت يعني شفته عليه لثلاثا تعجب من التكرار فشهادة الزور لا ياتي بها الا كل قليل الخطن من الخير
والثقوي فليحذر العبد من ذلك ولا يشهد الا بما علم كقال تعالى الامن شهد بالحق وهم يعلمون وقال تعالى ولا تفت ما ليس لك به علم
ارت السمع والبصر والثؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا والحكمة في تخصيص هذه الثلاثة بالسؤال ان العلم بالثؤاد

وهو مستند الى السمع والبصر لان مدرك الشهاده الزاويه والاشجار وما بها البصر والسمع قد سد سبل الله تعالى اقواما في كتابه بقوله
والذين لا يشهدون الزواي لا يشهدون شهادة قزور ولا يضرعون مواضع الباطل وبجانب السوء والله وراياهم بالانوار اي
بمواضع الباطل مروا كواما يكرهون فوسمهم بصوتهم عن الاشتغال بالباطل بطلان (روى ٢٤) الله عنهم منه وكرمه في اخواني

وأي ليس يرتضي انهن عقلة في كل لسانه لافضل من سيرة

في عبادي فلكم طار (كما نزل من سلطان الله محتاج الى الكسوة) (الامن كروا فاستغفروا) اي
استألفوا الكسوة وهي اللباس (كم كنتم) في موضع الحسن وكسر السين وضربا في أسر لكم الاسباب
الحصوله لها وما نزل عن حكم عيسى على نبيانه عليه افضل الصلوات والسلام ابن آدم استأسوا بربك
ظنا بعين كنت اكمل الناس عقلا لان تركت الحرج حين حين كنت حديدا فغير لا ورديا فكيف لا ثم
أدركته مما فلا قد أصبحت رشداك وبلغت أشدك وذكر اللباس والمقام الشدة الحاجة اليهما فلا
مذوذة عنهما بل هما أصل من أمر الدين وتكفيهما ما فقه (يعبادي انكم تحبون) بضم التاء
وكسر الطاء على الاشهر أي تفهون الخطيئة عمدا ورتبه بفتح التاء والطاء غفر وفون تغفرون روي
خطا اذا فعل ما لم يهتد به ففهم خاطي هو منه اننا كنا خاطئين وبذلك في الاثم أيضا أخطأ فها صحيعان
قاله للتو لست وزعم بعضهم انه لا يجوز ان يكون هذا من الرباعي لان الفعل عن غير عمد وهو لا يؤمن به
لحديث رفع عن ابي الخطاطب والنسيان والكلام انما سمعوه فيها فقه انهم بدليل فاستغفروا في بخلافه
من الذي في فانه يكون عن عمد ونوزع بان لا نسلم ان أخطأ استعصر في الفعل من غير قصد بل
يأتي بمعنى الشاك ايضا أي فعل الخطيئة عمدا (بالليل والنهار) في قدم الليل اشرفه واصاله لانه
وغت العباد والخلوة ولان الظلمة هي الاصل والنور طاري عليها يستمر لان الشهور غرورها
الليالي وقبوله بالليل والنهار من باب مقابلة الجمع بالجمع أي منكم الخطا لا دائما بل من بعضكم
ليلا ومن بعضكم نهارا اذا غلب ان المبدأ لا يستغرق الدهر كله في الخطايا (وانا اغفر الذنوب
جميعا) هو كقوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا وهو عام بخصوص ما عند الشرائع وما لا يشاء
الله فغفرته لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وسبب نزول الآيتين
ما روي عن ابن عباس قال اني رخصت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي محمد اني كنت سمعته يقول
حق اسمع كلام الله فغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت احب ان اراك على غير جوارى
فاما ان اتقي مستعجرا فانت في جوارى حتى تسبح كلام الله فانزل الله والذين لا يدعون مع
الله إلها آخر الى قوله ما افعل قد فعلت هذا كله اني جوارك حتى اسمع كلام الله فانزل الله
تعالى الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا الآية فقال اري شرطا لم يلا لعمل صالحا اني جوارك
حتى اسمع كلام الله فانزل الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قال فاعلى من
لا يشاء الله اني جوارك حتى اسمع كلام الله فانزل الله عز وجل قل يعبادي الذين اسرفوا على انفسهم
الآية فقال نعم الآن لا اري شرطا فاسلم وقوله وانا اغفر الذنوب جميعا اورد الطبري مضارعا لا فائدة
الاستعراز التجددي وعرفنا الذنوب بالام الاستغراق واكدتها بقوله جميعا المقيد لكل منها انعموم
ليقوى الرجاء فلا يفتقد احد (فاستغفروني) اي اطبوا مني مغفرة ذنوبكم واحمل الغفران
وغفرت المتاع سترته والغفرة وقاية ستر الرأس في الحرب وغفر ان الذنوب ستره (اغفر لکم) في لقوله

تجسروا بجانب السوء
مخصوصا بجانب الزور
والباطل ورشوة قضاء
الرب الذين بدلوا وعن
الحق عدلوا والمكرام
الكلوا في الطرقات
الله الرائي والمرئوي
والناسي بينهم او كما قال
والرشوة هي ما يبدل
للقاضي ليحكم بغير الحق
او يستعصم من الحكم بالحق
كما هو مشاهد في حرام
مطابقا لما ورد فيها من
الاحاديث (انكتم) اي
وفي ختام هذا المجلس
اللطيف في الحلية في
ترجمة عمرة قال كانت
القضاة في زمن بني اسرائيل
ثلاثة ذات اقدم فولى
مكافه غيرهم قضا واما شاء
الله ان يقضوا بمشيئة الله
شهم ملكا يستعصم فوجد
رجلا يستقي بكرة على ماء
وسلقها بعملة فدحاها املك
وهو راكب فرسا فبعها
العجلة فباعها فباعا لا يبتنا
القاضي فجا الى القاضي
الاول فدفع اليه الملك درة
كانت معه وقال له احكم
بان العجلة لي قل بماذا احكم

قال ارسل الفرس والبقرة والعجلة فان تبعته الفرس فبقي لي فار لم تبقه الفرس فحكم بها الله اني القاضي فحكم كذلك واخذ
درة واما القاضي الثالث فدفع له الملك درة وقال له احكم بيك فقال اني حائض فقال الملك سبحان الله أبغض الله ان يحض القاضي
سبحان الله أتله الفرس بكرة وحكم بها المصاحبة انما اخواني قد علمت ان الله العافية والتموا آمين والحمد لله رب العالمين في المجلس
الرابع والثلاثون في الحديث الرابع والثلاثين الحمد لله علام الغيوب غافر الذنوب وقابل التوبة ممن يتوب رأسه وأن لا اله الا الله وحده

لاسر يد له شهادة تمنح بها ظالماته الذنوب واشهاد ان سيدنا محمد احمد رسول الله الذي كلفه الله عن كل محبوب صلى الله عليه وعلى آله
وامرعا به من ذل استبهم النكر وباعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم
منكرا فان لم يعده فليعد فان لم يستطع فليقمه فان لم يستطع فلينبهه فان لم يستطع فليخبر به فان لم يستطع فليذكره فان لم يستطع فليعتذر به

صلى الله عليه وسلم لولا انه يهون ويستغفر عن الذنوب لذهب الله بكم وجاء بقوم غيركم فيد ابون ويستغفرون
فيغفر لهم قبل ومن لازم في هذه الاشياء السبعة عاش سعيد او مات شهيدا احد هاتين يقول عند
ابتداء كل شيء باسم الله وعند الفراق منه واذا رأى ما يكره قال لا حول ولا قوة الا بالله واذا
رأى ما يستعظم قال لا اله الا الله وان اصابهم مصيبة قال ان الله وانا لله وات اليه راجعون واذا اذنب ذنبا قال
استغفر الله واذا اراد ان يفعل فعلا قال ان شاء الله فينبغي للانسان ان يعود لسانه عليها وذكرا عن
وهيب بن منبه ان ابايس اعنه الله ابي يحيى بن ذكرا عليه الصلاة والسلام فقال يحيى اخبرني
عن طبائع بني آدم عندكم فقال ابايس اما صنف منهم فهم مثلك محضون لا تقدر منهم على شيء
وصنف ان فهم في ايدينا كالكرة في ايدي الصبيان وقد كفونا أنفسهم واصنف الثقات
فهم اشد الاصناف علينا نقبل على احدهم حتى تدرك منه حاجتنا ثم نرفع الى الاستغفار فيفسد
علينا ما أدركنا منه فنحن لا نياس منه ولا ندرك ما جئنا منه ﴿ يا عبادي انكم لئن تبلفوا ضري ﴾
بضم الضاد وفصحها ﴿ فضروني ﴾ بخذف نون الاعراب في جو اسب الف في ﴿ ولئن تبلفوا نفي فتنفوني ﴾
اي لا يلهمني ضر ولا نفع فضروني او تنفوني قال الله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم
فلها وما اقضاهم ظاهر الحديث من ان ضره ونفعه غاية لكن لا يبلغها العباد غير مراد بل هو مؤول
بما ذكر من باب قوله ولا ترى الضرب بها يجعروا وقول علي لا يحب اي طريق لا يهدي لداره
أي لا ضرب فلا يجعروا ولا منار فلا هتداء والمعنى هنا لا يتعلق بضر ولا نفع فضروني او تنفوني
قال بعض الكمالين وفي قوله ان تبلفوا ضري الخ اشعار بان ما تقدم من الهداية والاطعام والكسوة
والفقران ليس لدفع ضر ولا جلب نفع بل بمحض فضل ﴿ يا عبادي لو ان أولكم وآخركم
واسمكم وجنسكم ﴾ سوى الانس انسا اظهروهم وانهم يرسمون أي يتصورون وسمى الجن
جنلا جئتناهم قال في شرح المقاصد والجن اجسام لطيفة هوائية تتشكل بأشكال مختلفة
ويظهر منهم احوال عجيبة والشياطين اجسام نارية شأنها القاء الناس في الفساد والغواية
اه والظاهر ان المراد كل منهما كما يدل عليه السياق ﴿ تنمة ﴾ قال المؤلف الجن موجودون وقد يراهم
بعض الآدميين وما قوله تعالى انه يراكم هو وقبيلة من حيث لا ترونهم فمعمول على
الغالب لو كانت رؤيتهم محالما قال صلى الله عليه وسلم في الشيطان الذي تغلب عليه في صلاته ان قد
مست ان أربطه حتى تصبحوا تنظروا اليه كلكم وتلعب به غلامان المدينة وقال الفاضل عياض قيل
رؤيتهم على خلفتهم وصورهم الاصلية بمنزلة اظفار الآلية الاعلى الانبياء عليهم الصلاة والسلام
ومن خرفت له العادقوا ما يراهم بنو آدم في غير صورهم كما جاء في الآثار قلت هذه دعوي مجردة فان
يصح لها مستند فهي مردودة اه كلام المؤلف وجزم شيخ الاسلام عاجز به المؤلف وقوله
انكم وجنسكم بيان وتفصيل بعد اجمال ﴿ كانوا ﴾ كلهم نقاة بررة ﴿ على اتقى قلب رجل واحد
ما زاد ذلك في ملكي ﴾ بضم الميم ﴿ شيئا ﴾ لفظ الترمذي ما زاد ذلك في ملكي جناس بعوضة والفظ

فَقَوْلُ عَنْ حَدِيثِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنْ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِمَّنْ تَدْعُو بِدَفْلِهِ فَاسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّهُمْ يُحِبُّونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ النَّاسَ مَرُوءَاتُ الْمَعْرُوفِ وَأَنْهَوَاتُ الْمُنْكَرِ قَبْلَ أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ وَقَبْلَ أَنْ تَسْتَغْفِرُوا

الله فلا يخفى لكم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يندفع زقا ولا يترتب اجازة وان الاخبار من اليهود والنصارى ان الله تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على اساس ان اوليائهم هم عموما ابائهم واهل اصنافهم * وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انضل الجمادات كلها حق (٢٩٧) عنك سلطان جائر أو أمير جائر أو راه

أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بخصال من الخير أوصاني ان لا اختلف في الله لومة لائم وأوصاني ان اقول الحق ولو كان مراراً وإن حيان وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يتبدلون على أن يغفروا ثم لا يغيروا الا يوشك ان يمسهم الله بعقاب منه رواه أبو داود * وعن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انفسكم في وجه اخيك صدقة

ابن ماجه لم يزد في ملكي جناح هو ضمة أراد ان يلقى قلب رجل واحد عبد الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية لو ان اولكم وآخركم واناسكم ورجنكم كانوا في كاهن عمدة فجرة على أنجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً وانظروا ابن ماجه ولو اجتمعوا وكانوا على أشقى قلب عبد من عبادي لم ينقص من ملكي جناح هو ضمة أي لا ينقص ملكي بكفر الكافرين ولا بعصية العصاة بل ملكه كامل لا ينقص فيه بوجه من الوجوه وأراد بانجر قلب رجل الشيطان وهو من الجن عند أكثر المتكلمين (باب عبادي لو ان اولكم وآخركم واناسكم ورجنكم كانوا في كاهن عمدة في موضع واحد في مسجد واحد في مسجد وجه الارض وظاهرها أي أرض واحدة ومقام واحد في المسار في قاعات كل انسان منهم مساكنه ما نقص ذلك الذي أعطيته (باب عبادي) وانظروا لعمدي وابن ماجه من ملكي أي لان امره بين الكافر والنون اذا ارادوا ان لا يكون فيكون وفي مسند البراء عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخرا ان الله الكلام اذا اراد شيئاً قال له كن فكان وليس المراد ان هناك قولاً يتوقف عليه الاجاد وانما هو كناية عن وجوده في امره وقت عقبه تعالى الارادة به فغير عن تلك السرعة بمن كن اذا لم يكن أقل منه في القول ولا يستنكر المعطاء الكثير مع عدم النقص فانار والم لم يقتبس منها ولا ينقص منها شيء بل يزيد العلم بالاطاء وقال القاضي في مسند السؤال بالاجماع في مقام واحد لان تراجم السؤال مما يفهم عنه السؤال في رده شبه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً (باب لا ينقص الخياط) بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح المثناة التحتية أي البركة آلة الخياط (باب اذا دخل البحر) الخياط بالنيابة بالنسبة الى رأى العين اذ هو في رأى العين لا ينقص من البحر شيئاً فكذلك الاعطاء من الخزان الالهية لا ينقصها شيئاً البتة وهذا بظاهر مخالف قول الخضر لموسى ما نقص ناسي وعلمك من علم الله عز وجل الا كما ينقص هذا المصفور الذي يراد به شرب من هذا البحر فان شرب المصفور من البحر لا يدر ان ينقصه شيئاً وان قل والبركة تعالى بها تنزل به الا انه يفسد الرؤيا لا ينقص شيئاً * ويحكى ان رجلاً سأل ابن الجوزي عن شرب المصفور من البحر فقال أفعمشي بضمه فيه وهذا جواب على جهة التحقيق وقول الخضر لموسى على جهة التقریب وأما لو فرضنا الوجوه على أنها واحداً العنصر من مئة واحدة لتقصه بالضرورة لكن ليس ثم ما ينقصه من لفظ الترتيب الا كما لو ارادتم انكم بالبحر فتمس في البرية ثم رفعها اليه وانظروا ابن ماجه الا كما لو ان احدكم من بشقة البحر فغمس فيه لمرة ثم نزعها ونقص يستعمل لازماً كنقص المسال ومعد يبحر نقصت زيدا حقه وهو هنا معد لان محل اذا دخل البحر نصب به (باب عبادي) انما هي في الضمير راجع الى ما فهم من قوله ان يلقى قلب رجل واحد وهو الاعمال الصالحة والقيسحة اذ هي ضمير الشان يفسره (أعمالكم احصيتها أي احصيتها واحفظها لكم) بعلمهم وملائكتي المخلصة لا احتياج لهم بل ليكونوا شهداء بن الخلق وخائفة ولهذا يقال يوم القيامة لبعض الناس كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً وبالكرام الكائنين عليك شهوداً (ثم اوفىكم

را أمر بالمعروف والنهي عن المنكر صدقة رواه الترمذي وغيره وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يرحم صغيره ويامر بالمعروف وينه عن المنكر رواه الامام أحمد وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال الامانة تنفع من قالها

(٢٨ - شريعتي) وترفع عنه الذنوب والذنوب ما لم يستغفروا عنها قالوا يا رسول الله وما الاستغفار فبحقها قال يظهر لي عمل بما وصي الله تعالى فلا يشكروا ولا يغيروا الا صغرت في رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خير الناس قال اتقاهم للرب وأرحمهم وأمرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر رواه ابو الشيخ وغيره اذا علم ذلك فلا امر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفائية والمراد الامور واجبات الشرع والهي عن حرمانه اذا لم يخف على نفسه او ماله او غيره مفسدة اعظم من

مفسدة المنكر الزاهق أو يغلب على ظنه أن لا يرتكب بزيده فها هو فيه عتاداً بأن فقد شرط من ذلك سقط الرجوع به لا ينكر إلا ما يرى الفاعل غير محمولاً بخصوص ذلك بسبوح القول بل على المنكر أن يصر ويظهر أن علم بالعادة أنه لا يفيد قال الذكرى تنفع المؤمنين ولا يشترط أن يكون مثلاً (٢٦٨) ما يصر به مجتهداً ما ينهي عنه بل عليه أن يصر ويظهر نفسه وغيره قال احتج

أصحابها لم يسقط الآخر ولا يشترط في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر السدالة بل قال الامام وعلى معاطي الكاس أن ينكر على الجالس وقال الفزاري يجب على من غصب امرأة لزوجها أمرها بستر وجهها عنه قال الأئمة و يترفق بالتغيير لمن يخاف شروهم بالجاهل فان ذلك أدى الى قبوله وازالة المنكر ويستعين عليه بغيره اذا لم يخف منه من اظهار سلاحه حرب ولم يمكنه الاستقلال فان عجز عن دفع ذلك الى الوالي فان عجز عنه أنكره وليس له التمسك به والبحث وافتحام الدور بالظنون بل ان رأى شيئا غيره قال اخره حتى يمتحن احتج بمنكر فيه انتهاك حرمة يقوت تداركها كالتواقتل اقتحم له الدار وجوباً وان لم يكن فيه انتهم الشريعة فلا اقتحام ولا تجسس في تاليه في ذكر العلماء من الاصول التي تباع فيها الغيبة للمصاحبة الاستمانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى الصواب فيقول لمن

ايها) أي أعطيك جزاءها وانما تأميراً كان أو شراً بعد حذف المفعول الثاني وهو انصافاً قالوا انفسهم المنكر من المتصل بالاضافة منصوباً منه صلة والتوفية اعطاء الحق على التمام والكمال والتوفية تكون في الآخرة لقوله تعالى وانما توفون أجوركم يوم القيامة أو في الدنيا أيضاً المأزوي انه صلى الله عليه وسلم قسر ذلك بان المؤمنين يجازون بسيفهم في الدنيا ويدخلون الجنة بحسناتهم والكافر يجازي بحسناته في الدنيا ويدخل النار بسفاته (وهو وجد خيراً) أي ثواباً ونعيماً وحرارة طيبة تنبت (فالحمد لله) تعالى على توفيقه للطاعات والامتناع عن التكلم في الغيبة كما في (أعطيتك الكون) فصل لربك تجد يد النشاط السامع واهتماماً بذكر اسم الله دون الصمير وتفخيماً لشأنه وايضاً غلاً للاصغاء (ومن وجد غير ذلك) أي شر أو لم يذكره بلفظه تعلمنا كيفية الادب في النطق بالكلمة عما يؤذى أو يستحق منه أو إشارة الى أنه اذا اجتنب لفظه فكيف فعله (فلا يلوم) بالتورط للتعذر (الانفس) لغير بطله بكسبه القبيح المترتب عليه ذلك لان للمبدع جزأاً اختياراً يوارى كان بخلافه تعالى واجتاده على وفق ارادته وانتهز له قلوباً يلوم من الانفس مؤذناً بان الصمد هو الخالق لا فاعله القبيح وتورده بما ورد شاهد باسناد جميع الكائنات الى الله تعالى ابتداء فاعني هنا فلا يلوم من الانفس حيث أثرت شهواتها على رضاها لعلها فكفرت بانفسه ولم تدع للاحكامه وحكمه فاستحقت ان يعاملها بمظهر عدله وان يحرمها ما ياجود مفضلته (رواه مسلم) في كتاب الادب ورواه أيضاً أحمد والترمذي وابن ماجه عن حماد بن عمار عن المذكور وعلقه وعظم في اثره وكان أبو داود يروي عن أبي ذر اذا حدث به جثا على ركبة تعطي له

عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه ان ناساً هم فقراء المهاجرين كما بينه في رواية البخاري عن حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في رواية أبي ذر وأبى بكر وفي رواية النسائي ابان الدرداء قال في التمتع والظاهر ان أبا هريرة منهم وكذا زيد بن ثابت ولا تنافي بين رواية فقراء المهاجرين وعذر يذريدهم أنه أنصاري لا احتمال التغليب (من اصحاب رسول الله) صلى الله عليه وسلم الاصحاب جميع صاحب وهو لغة من يترك وبينه مواصلة وان قلت وعرفا قال الحافظ ابن حجر من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ومات على ذلك والمراد باللقاء ما هو أعم من الجلاسة والمعايشة ووصول أحدهما الى الآخر وان لم يكلمه ويدخل فيه رواية أحدهما للآخر وهو أولى من قول بعضهم من رأى لا نه يخرج ابن أم مكتوم ونحوه من العميان وهم صعباءة لا ترد وقوله مؤمناً به يخرج من لقيه كافر أم أسلم بهدموه كرسول قيصري ومن لقيه مؤمناً بغيره فقط من الانبياء ونقل شيخ الاسلام في كلام ابن حجر ما يدل على أنه لقيه في حال نبوته وحينئذ فيخرج من لقيه مؤمناً به سبعة ولم يذكر البهنة كزيد بن عمرو بن قنيل وعدداً من منته في الصحابة قال شيخ الاسلام ولا بد ان يكون الملقى قبل وفاته ليخرج من لقيه بعدها كما وقع لابي ذؤيب خويلد بن

رجوع قدرته على ازالة المنكر فلان يعمل كذا فاجزه عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده ازالة المنكر فان لم يصد ذلك كان حراماً واتباع الغيبة وان كان محرمة في ستة أحوال * اولها التظلم فيجوز للتظلم ان يتظلم الى السلطان والفاضي وغيرها فيذكر أن فلا تظلمني وفما لي كذا أو أخذني كذا أو نحو ذلك * ثانيها الاستمانة على تغيير المنكر كما قدمنا * ثالثها الاستفتاء بان يقول الذي ظلمني أبي أو أخى أو فلان بكذا فهل له ذلك أم لا وما طريقي في الخلاص منه وتحصيل حقى ودفع

الظلم عني وكذلك قوله زويتني فعمل معي كذا وزيتني فعمل معي كذا فهذا جائز الحاجة به رأينا الحمد للمسلمين من الشر ونصيبهم
وذلك من وجوه منها جرح الجرح من الروايات الحديث والشبه وذلك بطائر باجماع المسلمين بل واجب فالحاجة بها إذا شأرك
الإنسان في دعاهم فهو مشار كذا وأيداعه ومما ملته ويجب عليك أن تذكر ما ملته منه على جهة (٢٩٩) النصيحة وتوهمها أن تكون

له ولا يلا يتوهم بها على
وتوهمها بما بان لا يكون
حاشا وأما بان يكون
فاسدا أو غفلا أو نحو
ذلك فيجب ذكر ذلك
لأن له عليه ولاية إزله
ويولي غيره ممن يصالح
ونحو ذلك * خامسها
التسويق كالجاهل بشرى
أخر ومصادرة الناس
واخذ المكس وجباية
الأموال ظلمة فيجوز
ذكره في الجاهل به وبحرم
ذكره بغيره من العيوب
الآن يكون لجواز سبب
سادسها التمر بفساد كان
الإنسان دهر وفا بلقب
كالا تخرج والاعمش
والأهرج والاعمى
والأحول جاز تعريفه
بذلك وبحرم إطلاقه
على وجه التوقيص ولو
أمكن التعريف بغيره كان
أولى وأدلة بما ذكرناه
شبهة ليس هذا محل
الاطالة فيه (نبيه آخر)
مانتقدم من أن الأمر
بالمعروف والنهي عن
المنكر من فروض
التي كفاية أي إذا

خالف الحمد في اشتراط شيخ الإسلام أيضا في الملاقي أن يكون من أفاضل عبيد الله بن عبد الله بن علي بن أبي طالب
الذي أحضر إليه عليه الصلاة والسلام غير ميمون من محكمه من الأفاضل كعبد الله بن الحارث بن نوفل
وعبد الله بن طاعة الأندلسي أو مسعود بن جهمه كعبد الله بن عتبة بن جهمه أو غيره من الأفاضل في شرح
وهو فلا مكر كلام ابن أبي زرععة الرازي وأبي حاتم وأبي داود وغيرهم ابن قاسم تلميذ الحلي في شرح مجمع
الجوامع بعدم اشتراط التصديق به بجزم الجمهوري مفسر حبان فيه خلافا وأما من ارتد بعد صحبته
فقدسية مذهب مالك احتياط العمل بمجرد الرد لا أنهم يرون احتياط العمل بما لا يسمى صحابيا
الإذا عاد إلى الإسلام وألقى النبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن أبي سرح وقضية من لا يرى
الاحتياط بالأموات كالشافعية أنه يسمى صحابيا إذا عاد للإسلام بعد موته صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن أبي سرح
الاشعث بن قيس فإنه ارتد وأتى به أسيرا لا يكره عاد للإسلام فقبل منه وزوجه أخته
والظاهر اشتراط رد في عالم الشادة فلا يطلق اسم الصحبة على من رآه من الملائكة والنبين واستشكل
ابن الأثير مؤسسي الجن في الهمزة دون مؤسفي الملائكة وهم أولى بالذكر من هؤلاء * وأوجب
بان الجن من جملة المنكفين الذين شملتهم الرسالة والبينة فكان ذكر من عرفه اسمه ممن رآه محسنا
بخلاف الملائكة والظاهر أن عيسى يطلق عليه اسم الصحبة أيضا لا نراه في الأرض (قالوا لا يري)
بالهمز من النبأ وهو الظاهر عليه فذلك يدل على أن يكون معني بقوله أذعن منها بالقيوب أو يعني
فاعل أو فعل أذعن مني بما أظلم الله عليه ويصح تركه المحرف في هذين الوجهين تسمية لا وأما في لغة
من لا يسمه فهو مأخوذ من النبوة بفتح النون وهي ما ارتفع من الأرض يقال نبأ الشيء إذا ارتفع
فانهى على هذا أن النبي مرفوع الرتبة ونهيه صلى الله عليه وسلم عن المحموزة بقوله لا تقولوا يائي الله
بالهمز ل قولوا يائي الله أي بالهمز لانه قد يرعى الطريق فحشي صلى الله عليه وسلم في الابتداء
سبق هذا النبي إلى بعض الأذهان فنهاهم عنه فلما قوى إسلامهم وتواترت به الغفرا أت تسخ النبي
عنه زوال سببه صلى الله عليه وسلم يارسول الله ذهب أهل الدنور في الذهاب المضي ويستعمل
المعاني والاعيان يقال ذهب في الأرض ذبا بهني وذهب مذهب فلان قصد قصده وطريقته
وذهب في الدين مذهب رأي فيه رأي أو أحدث فيه بدعة والدنور بضم المهملة والمثناة جمع دنور بفتح
فمكون كنفوس جمع فاس وهو المال الكثير قال الخطابي وقع في رواية البخاري أصل الدنور ويجري
عليه صاحب المطابع وهو غلط والصواب الدنور هكذا رواه الناس كلهم (بالا جهوز) جمع أجهز وهو ما
يعود على الإنسان من ثواب عمله الدنيوي أو الآخروي والمراد هنا الثاني ولا يقال إلا في النفع دون
الضرر بخلاف الجزء ورواية البخاري بالدرجات الدني والنعيم النعيم واحتج بالنعيم عن العاجل فانه قل
ما يصفون وان حيفا قليلا أعقبه الكدر والزوال وزاد البخاري في الدعوات قال وكيف ذلك قالوا
(يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم) زاد في حديث أبي الدرداء ويذكرون كما يذكرون ويصدقون
بنصموا أموالهم أي بأموالهم الفاضلة عن كفايتهم وقيدوا بذلك يساما للفضل الصمدية

قام به البعض سقط الخرج عن الباقرين وان تركه الكل أو أجمع التمكن بلا عذر ولا خوف محله ما إذا كان في موضع لا يعلم به غيره فيتعين
(خاتمة المجلس) لا تعارض بين قوله صلى الله عليه وسلم رأي منكم منكر أو لغيره إلى آخره وبين قول الله تبارك وتعالى يا أيها
الذين آمنوا اعلموا أنكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم أجمعين عند المحققين أنكم إذا فعلتم ما كنتم به لا يضركم نصيب
غيركم وإذا كان كذلك فلا كلف به الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا كله ولم يثبتل الخطاب فلا عيب به ذلك على الفاعل لكونه

أدى عليه فاعلم عليه الآخر أن القبول اللهم وفقنا آمين آمين والحمد لله رب العالمين ^{في} المجلس الخامس والثلثون في
الحديث الخامس والثلاثين في الحمد لله الذي خلق الإنسان من طين وكسب سعادته وشقاوته ورزقه وأجله وهو في قرار ممكن
وأشهد أن لا إله إلا الله الخالق (٢٧٤) المنشئ الحيي المحيى تبارك انت احسن الخالقين واشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده

ورسوله الناصح الأمين
 صلى الله عليه وعلى آله
 وأصحابه وأنصاره عزوا جده
 وذريته وسلم تسليما
 كثيرا آمين **باب** في
 هريرة رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تحاسدوا ولا
 تباغضوا ولا تتباغضوا
 ولا تباؤوا ولا يبع
 بعضكم على بعض بعض
 وكونوا عباد الله اخوانا
 المسلم اخو المسلم لا يظلمه
 ولا يخذله ولا يكذب به ولا
 يحقره التتويج: فهو اشر
 الى صدره ثلاث مرات
 بحسب امرئ من الشر
 ان يحقر اخاه المسلم كل
 المسلم على المسلم حرام دمه
 وماله وعرضه رواه مسلم
 عهده ق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اخوانا اخوانا
 وثقني الله واياكم ابتاعنا
 ان هذا الحديث عظيم
 القوائد **كثير** العوائد
 (قوله لا تحاسدوا) أي لا
 تحسد بعضهم بعضا وهي
 الحسد هي زوال النعمة
 عن الغير وهو حرام الإجماع
 وفيه أحاديث كثيرة
 وعندها لا دواء له من
 أمراض القلوب العظيمة

[illegible]

وهو يضر ديننا وديننا ولا يضر الحسد في الدنيا والآخرة نعم الله علينا على أجمعين وقيل

الايان لان الكفار يشجبون زواجه عن اهله بل المحمود منفع بحسب الحاسدي يتالاه مضطووم من جهته سيما ان ابراهيم حسد به الى الخارج بالغيبة وهتك السر وغيرهما من انواع الايذاء فانه هدايا تهدي اليه حسداته بسببها احتج بلقي الله تعالى يوم القيامة فقلسا محر وامن الدم كالحرم منها في الدنيا فلم ان هذا دواء عظيم لا يحسد اعادنا الله تعالى منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء

هي الجنة حياقة الذين لا حياقة الشجر والذي نفس عبد الله لا يدخل الجنة حتى يؤمنوا أولا يؤمنوا حتى تحاربوا أولا أفتاكم بشيء
إذا فتمتوه قما يتم أشتوا السلام بينكم أخرجه أحد الرمازي وقال صلى الله عليه وسلم القل والحسد باكلان الحسانات كما
تاكل النار الخشب وقال صلى الله عليه وسلم ليس مني ذو حسد ولا غيرة ولا (٢٢٦) كيانة ولا أنانية وقال لا يزال

النا من خير مني من حسدوا
وقال لا تظلموا الشبان
ولا تظلموا في قبايد الله ويطالب
وفي الحديث كاذب الفخر أن
يكون كثر أو كاذب الحسد
أن يطلب القدر وفي
حديث استمعوا علي
قضاء حوائجكم بالكتمان
قال كل ذي نعمة محسود
وروي أن موسى عليه
و علي نبي أفضل الصلاة
والسلام لما تعجل إلى ربه
رأى في ظل العرش رسلا
فقطعه بكافه وقال إن
هذا لكم على ربه فقال
ر به أن يحرقه باسمه فلم يحرقه
باسمه وقال أحد ثمر الله
بخلات كان لا يحسد الناس
علي آتاهم الله من فضله
وكان لا يهني بالديار وكان
لا يمشي بالحاجة وقال بعض
السلف أول من طمأنينة عصى
الله الحمد حسدا ليس
آدم أن يسجد له فخلفه
الحسد على العصية وروى
بعض الأئمة بعض الأراء
فقال أبك والكبر فانه
أول ذنب عصي الله به ثم
قرأ وإذا قلنا للدلائكة

وقيل معناه أنها صدقة على نفسه (كل تهامة) أي قول لا اله الا الله (صدقة) قالت أم هانئ بنت
أبي طالب كنت آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هل شيء أكره من أن يبالسه
فقال قول الله أكره ما تمرة خير لك من مائة بدنة بخلة مائة بدنة قول سمعان الله مائة مرة خير لك
من مائة فرس في سبيل الله قول الحمد مائة مرة خير لك من مائة فرقة من ولد اسمعيل تسبقهم وقول
لا اله الا الله مائة مرة لا يدركها شيء ولا يسبقهم أو في رواية أحمد والسماني أنه صلى الله عليه وسلم قال
لا م هانئ سبحتي الله مائة سبحة فأنزل مائة رقعة من ولد اسمعيل وأحدى الله مائة تمديد فأنزل
تعدل مائة فرس ملجمة عسيرة تسبقهم عليا في سبيل الله وكري الله مائة تكبيرة فأنزل ملك
مائة بدنة مائة متقبلة وهالي الله مائة تهامة ولا أعجب إلا قال تملأ ما بين السماء والأرض ولا
يرفع يومئذ لا حقد مثل عملك إلا أن يأتي بمثل ما أنت به وفي الحديث أيضا من كبر ما ذكر سبع مائة
وهالي مائة كان له خير من عشر رقاب يمتقها ومن سبع بدات يتعزها وروى ابن مسعود رضي الله عنه
أنه قال إذا حدثتكم حديثا فبانكم بمصدقه من كتاب الله عز وجل ما من عبد مؤمن يقول خمس
كلمات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وتبارك الله الا أخذ من ذلك فجمعها في تحت جناحه
ثم يصعد بها يوم القيامة على جميع من الدلائكة الاستغفار والقلوب حق يحيى بها وينادي بالمؤمنين
ومصدقه من كتاب الله عز وجل اليس بعد الحكام الطيب والصلح المالح برفقه (وأم) نكره
أبدا نأبى كل فرد من أفراد صدقة وكذا نهي ولو عرفنا لا نستعمل أن آل استغرافية أو شهيدة فلا
يفيد النص على ذلك وهو ما يجوز أو مرفوع لا سلف وعلى الثاني سوغ الابتداء به كونه عادلا
في الجار والجور وكذا نهي (بالعرف) عرفه إشارة تعظيمه ولتقرره وثبوته وأنه اوقف
مدهود في عرفه الشرع (صدقة) بشروطه الآتية (وأنهى عن منكر) نكره لتعظيمه ولا نهى في
حيز المندوم والجواب الذي لا إقبال للنفس فيه (صدقة) بشروطه الآتية ويدخل في الأمر
بالعرف والامر بالإيمان وباتباع سنة ويدخل في النهي عن المنكر النهي عن الكفر وعن البدعة
وأخر بما هما رعاية للفرق لوجوبهما بخلافه ما قبلها والواجب أفضل من غيره بل تقر أمام
المرءين أن ثواب العرش ينزل على ثواب النفل بسبعين ضعفا ما دلت ورد فيه (وفي بضع) بضم
فستكون يطلق ويراد به التفرج ويطلق ويراد به الجاع وإرادة كل منهاها محبسة وعلى الأول
يكون على حذف مضاف تقديره وفي وطء بضع (أحدكم صدقة) إذا قلتم نية صالحة كاعفاف
نفسه أو زوجته عن زلل أو ذكر محرم أو قضاء حقه من معاشرته بالمعروف المأمور به أو طلب ولد
يوجد الله أو يكثبه المسلمون أو يكون له فرط إذا ذات أصيرة عابد وقد كان عمر رضي الله عنه يتزوج
المرأة لا قصد فيه إلا إرادة الولد المكاثر أو لمحت فيكون له أجر معلوم أن المباح بصير طاعة بإية
الصالحات وإنما أعاد في مثالان هذا النوع من الصدقة أغرب من الكل حيث يعدل قضاء الشهوة ونيل
الآلة بهذا الطر يبقى صدقة وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمر لا أخذك بخير ما كنتن

أسجدوا آدم الآتية وإليك والحرص فانه أخرجه آدم من الجنة أسكنه الله الجنة عرضها السموات والأرض يأكل منها الا شجرة
واحدة نهى الله عنها فمن حرصه أكل منها فأخرجه الله من الجنة ثم قرأ أبطا منها أيها الآتية وإليك والحسد فانه الذي حمل ابن
آدم على أن قتل أخاه حين حسدهم قرأوا نزل عليهم نيا بني آدم بالحق إذ قربا قربا فقتل من أحد هاد لم يقبل من الآخر قال لا قتل
قال إنما يقبل الله من التقيين وقيل كان السبب أيضا في قتله أن زوجته أخت القاتل كانت أخت

المتحول لأن حواء ولدت لأدم مشربين بطناً في كل بطناً فكان آدم صلى الله عليه وسلم زوج أنى كل بطناً لذكر
 بطناً أخرى لذلك كرمهم الله تعالى فأبى أن يزوجهم من بعدهم عليه حتى قتله وقال أبو الدرداء ما أكثر عهد ذكر الموت
 الأقل فرجه وقل حسد وقال (٣٢٢) بعضهم الحاسد لا يزال من الجاهل من الملائكة إلا لعنة وبغضا

ولا يزال من الخلق إلا
 بين عاودها ولا يزال عند
 النزع إلا شدة وهو لا
 ولا يزال عنه الموقف
 الأقصبي حقه هو أنا وكلنا
 وعن زكريا عليه السلام
 أنه قال قال الله سبحانه
 وتعالى الحاسد عدو
 انعمتي مسخول لقضائي
 غير راضى بشمقي انى
 قسمتها بين عبادى
 ولعظمهم
 الأقل لم يأت لي حاسدا
 أتدري على من اسأت
 الادب
 أسأت على الله في فعله
 اذا انت لم ترض لي ما هو
 فجازاك منه بان زانى
 وسد عليك وجوه الطالب
 وقال غيره
 دم الحسد دوايلذاه من كده
 كفالك منه طيب النار في كده
 ان لم تذا حسد تقست كربه
 وان سكت فقد عذبتك بيده
 والامام الشافعى رضى
 الله عنه
 تذكرت في دهرى رخاء
 وشدة
 وناديت في الاحياء هل
 من مساعد
 فلم ارقيا ساءنى غير شامت
 ولم ارقيا ساءنى غير حاسد

ومن الحكمة الحسد لا يسود دابة الاربعين تاكل ماله العدا وقد وضع الحسد موضع الغبطة وهو محمود ومته
 قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين اي غبطة اعظم من الغبطة به اثنين الغبطة في حكاية كان بعض الصالحين يجلس بجانب
 ملك يصحبه ويقول له احسن الى الحسن يا حسدا نه فان النسي استمكنك اساءته فحسده بعض الجملة على قربته من الملك واعمل الحيلة
 على قتله فسمي به للملك فقال انه يزعم انك انجو وامارة ذلك انك اذا قربت منه يضع يده على انقه للعلل يشم رائحة البحر فقال له انصرف

المرء المرأ الصالحة اذا نظر اليها سرت و اذا امرها اطاعتها و اذا غاب عنها حفظته عن زيارته حارثة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يازيد تزوج نردعنة الى غفك ولا تزوج عسما لا شهيرة
 ولا كبرية ولا شهيرة ولا شهيرة ولا شهيرة لا شهيرة الزرقاء البذية والكهيرة الطويلة الهزولة
 والنميرة القصيرة الذميمة والهندرة العجوز المذرة والفوت ذوات الولد من غيرك رواه الديلمي في
 مسند الفردوس قالوا في متعجين من ذلك مستبدون ان الا نسان يفعل ماله لنفس فيه حظ وفيه ثواب
 في آياتي احدنا شهوة فيكون له فيها اجر في أي سببها كان حديث في النفس المؤمنة مائة من الابل
 أو هي باقية على ظرفيتها مجازا جعلت الشهوة كالظرف له من حيث كونها منشا وهو مرتب عليها
 كافي ولا ضللتكم في حسد ووع الذخل قال أرايتهم لو وضعها في أي شهوة في حرام كان في
 الطيب أضعهم حمزة لا استفهام على سبيل التقدير بين لوجوا بها نا كيدا الاستخبار في قوله أرايتهم
 في عليه وزر في أي أنهم يجرؤ به محذوف كأنهم قالوا نعم فقال في ذلك كذا في أي فعل حصد الولد له
 بوضعهما في الحرام حصول الاجر في ذواتهم في الحلال كان له اجر في بالرفع والصب كافي شرح
 مسلم والرفع ظاهر لان اجراسم كان وله خبرها وأما النصب فتقديره كان ذلك الوضع أجرا في رواه
 مسلم في رواية له فرجع الفقهاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سمع اخواننا أهل
 الاموال بافعلنا ففعلوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهذا مشعر
 بتفضيل الغني الشاكر على الفقير الصابر به قال الجمهور واختاره المستقلاني والسيوطي وهو
 الاصح لان الغني يؤجر من وجوه منها الشكر ومنها الصبر على ما يسطيه من الزكاة الواجبة ومنها
 الا تفاق على من يلزمه وغير ذلك والفقير يؤجر من وجهين الصبر على الفقر مع الرضا والشكر والغني
 تصرفه فيما لا بد منه من نفقة نفسه ومن يلزمه ولا ان الفقر مع الصبر هو أوائل احواله صلى الله عليه
 وسلم والغني مع الشكر هو آخرها وعادة الله الجار بدمع انبيائه ورسله انهم لا يجتم لهم الا بفضل
 الاحوال فحتم لا فضل خلفه بالغني مع الشكر دليل على انه افضل من الفقر مع الصبر ولحديث سعد
 في الوصاية انك ان تدور ثقتك اغنياء خير من ان تدورهم عالة ولحديث كعب بن مالك حيث استشار
 في الخروج عن ماله كله فقال صلى الله عليه وسلم اسك عليك بعض مالك فهو خير لك وقال العز ابن
 عبد السلام الفقير الصابر افضل واليه ذهب جمهور الصوفية طبر تفس عبد الله بنار ولا تدار
 الطريق على تهذيب النفس ورياضتها وذلك مع الفقراء كثر منه مع الغني وقال الداودي ان الذي
 أعطى الكفاف افضل والكفاف حالة تتوسط بين الفقر والغني وان الفقر والغني عنتان من الله
 يمنح بهما من يشاء من عباد الله قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
 ولقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزقي آل محمد كفاقا اما الحديث الذي أخرجه الترمذي اللهم
 اجني مسكينا وامني مسكينا الحديث فهو ضعيف وعلى تقدير ثبوته فالمراد انه لا يجاوز
 به الكفاف وقيل وتقابلان وقيل بالوقف ومحل الخلاف فيمن يصلح حاله بالغني والفقير بان

كان
 قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين اي غبطة اعظم من الغبطة به اثنين الغبطة في حكاية كان بعض الصالحين يجلس بجانب
 ملك يصحبه ويقول له احسن الى الحسن يا حسدا نه فان النسي استمكنك اساءته فحسده بعض الجملة على قربته من الملك واعمل الحيلة
 على قتله فسمي به للملك فقال انه يزعم انك انجو وامارة ذلك انك اذا قربت منه يضع يده على انقه للعلل يشم رائحة البحر فقال له انصرف

حتى انظر فخرج قدما الرجل منزلة واعطيه ثوبا فخرج الرجل من عنده رجاء الملك وقال له مثل قوله السلام على احسن الى الحسن الى آخره كعادته فقال له الملك ان منى قد نامت فوضع يده على فيه مخافة ان يسمي لك رائحة الثوب منه فقال لك في نفسه ما اري فلانا الا قد صدق وكان لك لا يكتب بخطه الا جائرة او صلة فكنت له بخطه لبعض (٢٢٣) عماله اذا ما ذك صاحب كتابي

هذا فاذبحه واسلخه واحش جلدته تبتا وابعث به الى فاخذ الكتاب وخرج فافيه الذي سمى به فقال ما هذا الكتاب قال خط الملك الى بصله قال هبه مني فقال هو لك فاخذته ومضى به الى العامل فقال له العامل في كتابك اني اذبحك واسلخك فقال ان الكتاب ليس هو لي الله في امري حتى اراجع انك فقال ليس لكتابك انك مراجعة قد بحسه واسلخه وحشى جلدته تبتا وبعت به ثم عاد الرجل الى انك كما ذاته وقال مثل قوله فتعجب انك وقال ما فعلت بالكتاب قال لقيني فلان فاستودبه في فسعدته فقال الملك انه ذكر لي انك تزعم اني اخبرك ما قلت ذلك قال فلم وضعت يدك على انك وفيك قال اطعني يوما فكرهت ان تشبهه قال صدقت ارجع الى مكانك فقد كفى لك

كان اذا استغنى قام بجميع وظائف الغني من البذل والاحسان والمواساة واداء حقوق المال وشكر الملك للديان واذا افتقر قام بجميع وظائف الفقر كالرضا والصبر والقبول وامان بصلح حاله الغني فقط بان يؤدي حق الله في حالة الغني ولا يؤديه في حالة الفقر فالغني افضل اتفاقا ومن بصلح حاله افتقر فقط بان يؤدي حق الله في حالة الفقر ولا يؤديه في حالة الغني فافتقر افضل اتفاقا فان قلت ما حقيقة الغني وما المراد باشاكر والصابر فالجواب كما قال الاقنيسي ان الغني ما زاد على الخنار اليه والغني الشاكر هو الذي يكتسب المال من المباح وينفقه في المباح والمندوب والغني الذي لا يشكر فقره اه فقد بين ان الغني ما زاد على المباح وبغير الغني الشاكر بانه الذي يكتسب المال من المباح وينفقه في المباح والمندوب ولو قال بدل المندوب المطلوب ليشمل الواجب كان اولى وقوله ما زاد على المباح اليه يشمل ذلك حتى في اليوم فاذا حصلت له زيادة على المباح اليه في كل يوم كان غنيا في ذلك اليوم وفي اليوم الذي لا يحصل له فيه ذلك ليس بغني وقيل الغني الشاكر هو الذي لا يتي بما يدخل عليه من المال الخلال الا ما يحتاج اليه سوا ما يرصده لاحوج ونحوه

الحديث السادس والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامي في بطن السنين وتخفيف اللام وفتح الميم مع قصر الالف وهي في الاصل عظم يكون في قرسن البعير كما قال أبو عبيدة قال الجوهرى والقرسن من البعير بمنزلة الخافر للذابة وقال بعضهم السلامي اسم لاصغر ما في البعير من العظام ثم عبر بها عن مطلق العظم من الآدمي وغيره وفي حديث عائشة رضي الله عنها اخاف الانسان على ستين والاثمانه مفصل ففي كل مفصل صدقة وقال سهل بن عبد الله تستري في الانسان ثمانمائة وستون عرقا مائة وعشرون ساكنة وماؤه مما انون منه حركه فلو تحرك الساكن او سكن البحر لم ينم وسلامي واحده وجمعه سلاميات الاكثر وقيل جمعه سلاميات بفتح الميم وتخفيف الاء (من الناس) أي من كل واحد من الناس (عليه) ظاهره الوجوب وليس كذلك بل هو مندوب وتنبه كما قال ابن ابي جررة بالاستقراء من خارج لا بالصيغة وذكر الضمير وان كانت سلامي مؤنثة باعتبار العظم والمفصل لا لرؤعه لكل كما قيل به لانها بحسب ما نضاف اليه كقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت ان كل نفس اعلية حافظ وكل شيء فعلوه في الزبر وهي في الحديث هنا اضيفت لموت فلورجع اليها لانت (صدقه) شكر الله تعالى عليها لان تركيب هذه العظام وسلامتها من اعظم نعم الله تعالى على عبده فيحتاج كل عظم منها الى صدقة عنه بخصوصه ليعتد شكر نعمته اذ لو غير واحد منها عظمه عليه لاحتل نظمه وتعطلت احواله وتكبر عبثه وضاق ذرعهم كالوقصر الطويل او طال القصير او رقيق الغليظ او غلط الرقيق وخصمت السلامي بالذكر لما في التصرف به من دقائق الصنائع التي اختص بها الانسان ونجرت فيها الافهام ولذا قال الله تعالى لي قادرين على ان نسوي بنانه ان يجعل اصابع يديه ورجليه مستوية شيئا واحدا

اسماءه فاما لواجر حسبه الله تعالى شؤم الحسد وما جرى اليه تعالى امر قوله صلى الله عليه وسلم لا تقام السمات لا حرك فيعاقبه الله تعالى ويتعاقبك (نوله صلى الله عليه وسلم ولا تاجشوا) النجش في اللغة الانارة والحريسة وفي الشرع الزيادة في الثمن المدفوع في العروض للبيع وان لم يسا والقيمة او كان لحجور عليه ليعرفه فيشتره وهو حرام الا اذا غش غير حرام والبيع صحيح اذا لم يفي في الثمنى خازج عن البيع ولا خيار للمشتري انقصيره ويختص الاسم باعمال التحريم دون غيره (قرله ولا تباعضوا) أي

لا يملكها طورا أصح باب البهائم فالبهائم حرام إلا في الله تعالى فانه واجب ومن قال الإيمان كما قال صلى الله عليه وسلم من أحبب الله وأبغض الله وأطاع الله ومنع الله فقد استكمل الإيمان (قوله ولا تنكحوا) أي لا يذبح بمضغكم عن بعض مرضها عنه إذا التذابر انسدادة وقيل القاصصة لا ركل (٧٧٤) واستدبرول معاصيه ذبوه (تنبه) قال صلى الله عليه وسلم لا يحل لاسلم أن يهجر أخاه

فريق ثلاثين أيام في رواية
لا يملك لربيل أن يهجر
أخاه فوق ثلاث ليال
بأنه يان فيمض من هذا
وهو من هذا وخبر بها
الله يبدأ بالسلام وفي
سنن أبي داود فمن هجره
فريق ثلاث ليال ثلاث
دقائق النار والاحاديث
في هذا المصنف كثيرة
ويجوز هجر المبتدع والناسق
ونحوهما من رعي هجره
صلاح دين المهاجر
والمهجور وعليه يحمل
هجره صلى الله عليه وسلم
كعب بن مالك رضي الله
عنه وصاحبه ونبيه صلى
الله عليه وسلم الصحابة
عن كلامهم وكذا هجر
السلف بعضهم بعضا
(قوله ولا يبيع مضغكم على
بيع بعض) نهى صلى الله
عليه وسلم عن البيع على
بيع غيره أي قبل لزومه
بأنه يهجره شيئا أو
الشرط بأن يامر المشتري
بالفسخ أي يهجره ذلك باق من
منه وكذا يحرم الشراء على
الشراء قبل لزومه بأن يامر
البايع بالفسخ ليشتره باكثر

كفهم البهائم وحاشا للمسلم أن يهجر ما شيا بما يحمل باصباحه المفرقة ذاتها المفاصل من
فنون الاعمال دقاويجها ولهذا السر علب المفاصل على الكبار وأيضا فالصدقة تدفع البلاء
فوجودها عن أعضائها برعي اندفاع البلاء عنها فقد سمي أنه كان رجلا من قوم صالح قد
آذاهم فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد كفيتموه وكان يخرج كل يوم محتطب قال
فخرج يوم من يومه وغيبان فكل أحسنهما وتصدق بالآخر واعتطبت ثم جاء بخطبة سالما فلم يصبه
شيء قال فدعا صالح وقال أي شيء صدمت اليوم قال فخر بيت ومعى قروصان فتصدقت بأحداهما
وأكلت الآخر فقال صالح عليه الصلاة والسلام حل خطبك فله فاذ فيه أسود مثل الجذع ماض
على جسد من فطاب قال بهذا دفع عنك يعني بالصدقة وروى أن قصارا كان في زمن عيسى
عليه السلام وكان يسند على الداس أقسمتهم فسالوا عيسى أن يدعو عليه بالمالكة فقبل القصار عند
غروب الشمس ورزقه على رأسه فخرجوا من ذلك وأخبروا عيسى فطلبه فخر برزقه فقال له افترج
رزمتك ففتحها فاذ فيها ثمان عظيم قد ألجم إجمام من حديث فقال له تعمي عليه الصلاة والسلام
ما صنعت اليوم من أطير فقال ما صنعت شيئا إلا أن رجلا نزل الي من صوته فشكلت إلى جوعا
فدعوت له رغيفا كان معي فقال له عيسى إن الله قد بعث لك هذا العبد فلهما تصدقت أمر الله ما كما
فالجهم بهذا الاجام قال الطيبي وكل سلامي مبتدأ ومن الداس صفته وعليه صدقة الجملة خبر والراجع
إلى المبتدأ الضمير المحرور في الخبر (كل يوم) منصوب على الظرفية لاضافته إلى الظرف ولما كان
اليوم قد يهجره عن المدة الطويلة المشتملة على الأيام الكثيرة كما يقال في يوم صغين وهو مدة أيام وعن
مطلق الزمان قليلا كأن أو كثيرا لئلا كان أثره في كل يوم هو في شأن وقوله وآتوا
سبعة يوم مضاعفة وقوله يوم ياتيهم ليس مضمرا وقاعنهم وعن الدرلة ومنه قوله تعالى وتلك الأيام
نداء لطلب الناس وعن مثايل الليل ومنه قوله تعالى سجروا عليهم سبع ليال وثمانية أيام ولا كان
الاستفهام يراد منها بقوله (تطلع) بضم اللام (فيه الشمس) حتى يصبح سليمان من الآفات باقيا على
أرضه التي تم بها ما نفعه وأقامه فالصدقة في مقابل ما في تلك السلام من النعم وفي بعض الآثاركم
من نعمة الله عز وجل في عرق ساكن وإذا كان ذلك في عرق فكيف بجمع العظام وقال وهب
مكتوب في حكمة آل دار العافية أن لا يلقى أي ففي النعم المسئول عنه يوم القيامة المعنى بقوله تعالى
تم تسألون يومئذ عن النعم وقال ابن مسعود النعم الأمن والصدقة وقيل صحة الجسم وشرب الماء
البارد وقال ابن عباس صحة البدن والسمع والبصر والفراد كل أو لك كان عنده مسؤولا وشكا
شخص إلى يوسف بن عبيد ضيق حاله فقال له يوسف إن لك بصرك مائة ألف درهم فقال
الشخص لا قال فبيدك قال لا فبرجلك قال لا وعدنم الله عز وجل عليه فقال ترى عندك هذا أنت
تشكو الحاجة وأخرج ابن أبي الدنيا بسند فيه ضعف يوفى بالنعم يوم القيامة بالחסنات والسيئات

قال صلى الله عليه وسلم لا يبيع مضغكم على بيع بعض رواه الشيخان عن ابن عمر زاد النسائي
حتى يتناع أو يذرو في مائة الشراء وروى مسلم من حديث عتبة بن عامر المؤمن أخو المؤمن فلا يعمل للمؤمن أن يتناع على
بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذرو والمعنى في تحريم ذلك وهو لا عالم انتهى عنه الا يذو ولو اذن البايع في البيع على بيعه
ارفع التحريم وكذا المشتري في الشراء ولو باع أو اشتري دون إذن صاح (قوله وكونوا عبادا لله اخوانا) أي اكتسبوا ما تصيرون به

أولى الظالم بكون في النفس
والمسائل والعرض وكل
خلقت منهج عنه بدائل آتية
الحديث قل صلى الله
عليه وسلم الظلم ظلمات
اليوم القيامة والآحاد
الواردة في ذم الظلم كثيرة
شبهة وإذا قيل في المعنى
لا تظلمن إذا ما كنت
ممتدرا

والظالم ترجع عقابه الى الله
تعالى عيناك والمظلوم منتهى
بدعو عاينك وعين الله
المتم

وقال بعض السلف لا
ظلم الضعفاء فتكون من
شرب الالاشياء (قوله ولا
تخذله) أي بعدم اعانتة
وتصريحه الجائرة مع القدرة
عند الحاجة فإذا استعان
به في رفع ظلم ونحوه لزمه
عانتة إذا أمكنه من غير
عذر شرعي لأن من حق
حقرة الاسلام التناصر
لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى
عن بني وجلاي لا تنقم
من الظالم في عاجله وآجله
ولا تنقم ممن رأى
ظالموا بقدر على ان

لم أنهر أخاك ظمأ
ال شجرة أو نعه عن
ال ويدعو حتى صارت
مرو مرورت على مظلوم

أَوْ مَظْلُومًا فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْصِرْهُ إِنَّ كَانَ مَظْلُومًا أَمْ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصِرْهُ قُلْ تَسْجُدُوا لِلَّهِ عَنِ الظَّالِمِ فَاذْكُرُوا أَنْصَرُوا ۚ وَفِي الْحَدِيثِ أَيْضًا أَمْرٌ بِمَعْنَى عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُضْرَبَ فِي قَبْرِهِ ثُمَّ جِلْدُهُ فَلَمْ يَزَلْ يَسْأَلُ وَيَدْعُو حَتَّى صَارَتْ جِلْدُهُ وَاحِدَةً فَأَمَّا قَبْرُهُ عَلَيْهِ نَارٌ أَلْقَاهَا أَرْفَعُ عَنْهُ وَأَقْنِي قَالَ عَلَامُ جِلْدَتِي نُونِي قَالُوا إِنَّكَ صَلَّيْتَ صَلَاةَ غَيْرِ طَهْوٍ وَمَرَرْتَ عَلَى مَظْلُومٍ

فلم يصبر عند دخول في قوله ولا يتخلله لئلا يذنب في الله تعالى وكان يروي الشيطان مستورا عليه في بعض أحواله أو أعماله فلم يمتدح على ما كان من منه يدخل ونحوه والله تعالى كان يروي شيا ما يبطلش به علمه عليه وجهه في رواية ولا يتكلم به بضم الياء واسكان الكاف كما ضبطه النووي رحمه الله تعالى (٣٢٩) أي لا يخرجه بامر على خلاف ما هو عليه لا نهش ونهية وأشد الأشياء ضررا

كأن انصدق، أشدها تنديا وقد بطل في مدح الصدوق ودم الكذب أشبار وأثار كثيرة شهيرة لا تطيل بذكرها وإجملة فالكذب حرام كله وأما ما روي أن إبراهيم عليه السلام كذب ثلاث كذبات كما عصى مذكور في حديث الشناعة قال أراد التحريص وهو اللفظ المشار به إلى جانب والفرض إلى جانب آخر ولكن الماشاة بالكذب في صورته سمي به وجهه في معصيت الطبري في كل الكذب يكتب على ابن آدم إلا فلانا الرجل يكذب في الحرب فإن الحرب خدعة والرجل يكذب على المرأة غير ضيق والرجل يكذب بين الرجلين فيصلح بينهما وفي حديث في الأوسط الكذب كله أثم إلا ما نفع به سباما أو دفع به عن دين (قوله ولا يحقره) بالحاء المهملة والقاف أي لا يستخف به لأن الله تعالى أكرمه ومن أكرمه الله تعالى لم تجز إهانته (قوله لا تروى

أنه لم يلا عكاف والعلو انصوب عيادة المربى وغير ذلك من وجوه الطاعات (صدقة) وفي الحديث إذا تلمز الرجل ثم أتى المسجد يسمى الصلاة كتب له كاتبا أو كاتبة بكل خطوة بخطوة إلى المسجد عشر حسنة والظاهر في الصلاة كاتبات أي القنم في الصلاة ويكتب من الصالحين من معين يخرج من بيته حتى يرجع منه وفيه أيضا أعظم الناس أجرا في الصلاة بعد هم إليها مشي أي وإنما كان أعظم أجر المايحاصل في بعد الدار عن المسجد من كثرة الخطى فإن قيل روي أحمد عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل البيت القريب من المسجد كفضل الجهاد عن الجهاد فالجواب أن هذا في نفس البقرة وذلك في الفعل فلا بعد دار أمشية أكثر أو أمة أعظم والبيت القريب أفضل من البيت البعيد واختلاف في من قرب الخطي بحيث يساوي الخطي من داره بعيدة وإلى التساوي يجمع الطبري والراجح عدم المساواة لكثرة المشقة في البعيد دون القريب (وتعيط) بضم أوله وتعيده أي تعصى وتزبل قال ما ط الشيء أي أماط به أي أزاله حقيقة أو مستكبان يترك القاءه في الطريق يساروا ليهي في الشعب عن أنس أن رجلا رأي في النوم قائلا يقول بشر عائد بن عمرو المنزلي بالجنة فلم يفعل فأنه في الثانية فلم يفعل فأنه في الثالثة فلم يفعل فأنه في الرابعة فقال له لم ذلك قال أنه لا يلقى إذا في طريق المسلمين وكان عائد لا يخرج من داره إلى الطريق إلا من مطر ولا من غيره وكان إذا مات له سنور دفنه في داره ولا يخرج منه أذى الناس وكان عائد هذا ممن بايع تحت الشجرة (الاذى) ما يؤذى المارة كقنور وشوك وحجر وحيوان مخوف ودعم جدار ما تل لانه تقع عام وقد روي أن رجلا رأى غصن شوك في الطريق فقطعته فشكر الله ففقر له (عن الطريق صدقة) منه على الناس والحيوان وعن أبي نزة قال قلت يا نبي الله عني شيئا اتقم به قال أزل الاذى عن طريق المسلمين كالشوك المؤذي والحجر الذي يضر به والحيوان المخوف ودعم الجدار ونحوه فأنه تقع عام وفي الصحيح أن رجلا من كان قبلكم رأى غصن شوك في الطريق فنهجه فشكر الله ففقر له ورأى رجلا فرخا وقع من عشه فرده إليه ففقر الله له وأخر رأى كلبا يأكل الثرى من السطش فسهه ففقر الله له وأمرأة رأيت كلبا يلثم عطشا فآخريته فسهه فخرجت له منه ففقر الله لها وعكس ذلك امرأه التي دخلت النار في هرة لأنها أطعمتها ولا أرسلتها تأكل من خشاش الأرض وصح في كل كبد رطبة أجر ورواية أحمد عن طريق المسلمين فغلبهم على غيرهم لشرفهم وأخبرت هذه لانهادون ما قبلها كما يشير إليه خبر الأمان بضم وبمعن شعبة أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله وإدناه وحمل بعض الصوفية الطريق على القلب والاذى على الوسواس التي تعرض له وإماطتها عنها عنه وهو تكلف بعيد وكذا حمل الاذى على الظلم والطريق على طريقه تعالى وهو شرعه وأحكامه بل رواية وإدناه المذكورة صريحة في رد ذلك لأن الإماطة بهذا المعنى من أفضل الشعب لا من أدناها (رواه البخاري) في الصلح والجهاد (ومسلم) وفي بعض طرق مسلم يصبح على كل

هنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات) أي لأن الصدر يحمل القلب الذي هو بمنزلة الملك للجسد إذا صلح صلح الجسد كله كما مر سلا في محله وتكرار الإشارة للدلالة على عظم المشار إليه في الحقيقة وهو القلب (قوله بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم) أي يكفبه منه وقوله بحسب باسكان السين وفيه تحذير من الاحتقار قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم الآية والسخرية النظر إلى المستخور منه بعين الذقن فلا تحته رغورك عسى أن يكون عند الله خيرا منك وأفضل وأقرب وقد احتقر إبليس الاعمين آدم عليه

السلام فبأنه بالحسبان لا بدى وفاز آدم بأهل الأبدى وثمان ما بينهما فلا تحتقر احدا ولو كان عبداً فربما صار عزيزاً وصرت ذليلاً فينتقم منك (تبيينه) مفهوم الخبر ان الكافر يجوز استنقاره اذا حرمة له بالكفر وانما نهى عن الله ومن بين الله فاعن مكرم (قوله كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) جعل هذه الثلاثة لكل المسلم وحقيقة (٢٢٧) لشدة اضطرابه اليها لان الدم

بدنياً فهو المال مادة الدم فهو مادة الحياة والعرض قيام مسورته المعنوية واقتصر على هذه الثلاثة لان ما سواها فخر عراجم اليها لانه اذا قامت البدنية والمعنوية فلا حاجة الى غير ذلك (خاتمة المجلس) في ذكر شئ من ذم الغيبة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضاً الآية عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فارتفعت ربيع جيسفة منتنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما هذه الريح قالوا لا يا رسول الله قال هذه ريح الذين يفتابون الناس وعن جابر ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغيبة فانها اشد من الزنا قالوا يا رسول الله وكيف الغيبة اشد من الزنا قال ان الرجل قد يزين ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى

سلا من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة ويحزى عن ذلك ركعتان تركهما من الضحى أى لان الصلاة عمل بجميع الايمان فتحررك انما حصل كلها فيها بالعبادة فاذا صلى العبد فقد قام عن كل عضو منه بوظيفته وأدى شكر نعمته وكان وجه تخصيص الضحى بذلك من بين ركعتي التجر وغيرهما من الرواتب مع انها افضل من ركعتي الضحى تخصيصها للشكر لانها لم تشرع جارية لتقص غيرهما بخلاف سائر الرواتب فانها شرعت جارية لتقص مشيوعها فلم يتمم بعض فيها القيام بشكر تلك النعم الباهرة والضحى لما لم يكن فيها ذلك تمحضت للقيام بذلك كذا قيل وفيه شئ والوجه ما قاله الخطيب العراقي أن الاختصاص بالضحى لخصوصية فهاوسر لا يعلمه الا الله تعالى ورسوله وأخرج ابو داود والنسائي من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر ذلك اليوم ومن قاله حين يمسي فقد أدى شكر ليلته

الحديث السابع والعشرون

قال الشارح المسمى وهو في الحقيقة حديثان لكنهما لمساواتهما على معنى واحد كانا كالحديث الواحد فجعل الثاني كالشاهد الاول (عن النوايس) بفتح النون وتشديد الواو وآخره سين مهملة (ابن سميان) بكسر الميم لفتحها واقتصار ابن النوير على الكسر يدل على انه أرجح ابن خالدين عبد الله بن قريظة بن عبد الله بن ابى بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن عمرو والكلابي العامري (رضي الله عنه) كان ينبغى عنهما لان ليه وقادة النوايس من أهل الصفة وقع في مسلم أنه انصاري وحمل على انه حليف لم قال أمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة سنة ما عني من الهجرة أى العود الى الوطن الا الاسئلة التي ترد على المصطفى صلى الله عليه وسلم من بعض اصحابه فقامته تلك السنة كانت مع عزمه على العود الى وطنه لكنه أحب أن يفتقه في الدين تلك المدة سماع تلك الاسئلة التي ترد عليه صلى الله عليه وسلم وأجوبتها روي له سبعة عشر حديثاً اقتصر مسلم منها على ثلاثة (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر) بكسر الميم وحلة وهو كمال الزعشمى اسم جامع للخير وكل فعل مرضي وهو في تركية النفس كالبر بالضم في تغذي البدن والفعل منه برير على فعل يفعل كعلم بعلم (حسن الخلق) بضم اللام وسكونها أي التخلق مع الخلق وهو كما مر طلاقة الوجه وكشف الأذى ونيل الندى وقلة الغضب وان يحب للناس ما يحب لنفسه وهذا يرجع الى تفسير بعضهم له بأنه الانصاف في المعاملة والرفق في المجادلة والعدل في الاحكام والبذل في الاحسان في اليسر والايثار في العسر وغير ذلك من الصفات الحميدة وضده الجور والاثم ولذلك قاله بدو وقوله البراي معظمه فالخصر مجازي كاللحج عرفه والدين النصيحة وان أراد بحسن الخلق التخلق بالاخلاق الشريفة والتدابير بآداب الله التي شرعها لعباده من امتثال امره وتجنب نهيه كان الخصر حقيقة وقديماً بطن البر في مقابلة العقوق فيكون عبارة عن

يفقر له صاحبها * وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل لحم أخيه في الدنيا قدم اليه لحمه يوم القيامة ويقال له كلم ميتاً كما كلمه حياً فكله ويكلم ثم يصيح ثم قرأ قوله تعالى يحب احدكم ان يأكل لحم أخيه ميتاً وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيبة لها لذة في الدنيا وفي الآخرة تورد صاحبها النار وعن عكرمة ان امرأة قصيرة دخلت

على النبي صلى الله عليه وسلم فاما اخر رجعت قالته ما تشق رضي الله عنهم ما افسح كلامها لولا انها قد صيرت فقال طار رسول الله صلى الله عليه وسلم اغضبهم يا عاتشة قالت ما قلت الا ما فيم اقول ذكرك ان اتبع ما فيهم فان من كان له من اعراف المسلمين اقال الله عز وجل يوم القيامة ومن ذب عن اخيه (٢٢٨) انه قد عرف على الله تعالى ان يشهد عن النار فيقول بؤي النبل كما هو يوم القيامة فلا يرى فيه حسنة

فيقول يا رب ابن صلاتي وصياحي وطاعتي فيقال له ذهب عملك فذهب باغتيابك للناس ويصلي الرجل كتابه يمينه فيرى فيه حسنة لم يعملها فيقال له هذا ما اغتيا بك به الناس وانت لا تشعرك كما تحرم القيمة يحرم اسماعها واقرارها وهي ذكرك الانسان بما فيه بما يكره وينبغي لصاحب الغيبة ان يستغفر الله تعالى ويتوب قبل القيام من المجلس عسى ان يغفر الله تعالى له ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احدكم اخاه المسلم بالسوء فليستغفر الله تعالى فانه حسنة فارتبه ورحمكي ان فقيها من الفقهاء كان في مدرسة مع تلامذته فدخلت عليه امرأة وقالت اريد الله الشيعي في مسئلة لا اجترى ان اسالكها حياء منك اعظم الاثم وصعوبة الحال فقال لها سالي ولا نستحي من العلم قالت كئت ائمة ليلة من الليالي فاجاءني ابني سكران

بني ان البرشيء هين * وجهه طينق وكلام لين

ويقول بل قوله وجهه طينق الخ فعل جميل وكلام لين ومعنى الطاعة يسائر انواعها الظاهرة والباطنة ومنه قوله تعالى ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر الى قوله اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون وهذه الامور كلها اجماع حسن الخلق واذا قرن البر بالقوى كافي قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فسر البر بمسألة الخلق بالاحسان والتقوى بمسألة الحق بطاعته او البر بقسائل الواجبات والتقوى باجتناب المحرمات وقد روى الحسن عن أبي الحسن عن جده الحسن بن سعيد الحسن ان احسن الحسن الخلق الحسن روى الترمذي وقال حديث حسن وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الخلق الحسن بذيب الخطايا كما ذيب الشمس الجليد والخلق السيء بفساد العمل كما يفسد الخلق الحسن وقال معاذ بن جبل آخر ما وصاني به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جعلت رجلي في الفرس يعني الركاب ان قال حسن خافك مع الناس يا معاذ وعن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت ان حسن الخلق وحسن الجوارى مسألة الرحمة تعمس الديار وتزيد في الاعمار ولو كان اليوم فجارا وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يكن فيه ثلاث خصال لم يجد طعم الايمان عن يديه جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم وخلق يدارى به الناس وقال عاهم ابن الصطفي دخلت المدينة فرأيت الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه فاعجبني سمته وحسن رقبته فأتاني الحسن ما كان يحته اى يخفيه فصدري لا يبه من البعض فذلت انت ابن علي بن ابي طالب قال نعم فباتت في شتمه وشتم ابيه فظفر الى نظر عاطف رثف فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم خذ العفو وامر باعرف فقرأ الى قوله فاذا هم مبصرون ثم قال خفض عليك استغفر الله لي ولك اناك لو استغفرتنا لاعتناك ولا استغفرتنا لارشدناك قال فندمت على ما فرطت في فقال لا تريب اى لا تعيب عليك اليوم يغفر الله لك وهو ارحم الراحمين آمن اهل الشام انت قلت نعم قال حيالك الله وبيالك وعافاك اتبسط انا في حوائجك وما يرضاك تجد عندنا افضل ظنك ان شام الله تعالى قال عاصم فضاقت على الارض بما رجعت ووجدت انها قد ساحت في ثم انسلت منه لو اذا اي مخبئا مستراشي وما علي الارض احب الى من أيده ومنه (والاثم) بطلق ويراد به الذنب بسائر انواعه وشو المراد به نار يطلق ويراد به خصوص الخمر ومنه

قوله

فواقني فملت منه وولدت ولدا فتعجب القوم من ذلك فقال الفقيه اقمه عجوبون من ذلك وهذا اخف واحب الى من الغيبة فان صاحب الزنا اذا تاب تاب الله عليه وصاحب الغيبة اذا تاب لم يقب الله عليه حتى يرضى عنه خصمه اخواني نحن في زمان اذا اجتمع فيه جماعة قلما يتذكرون فيه العلوم الدينية والحكم والمواعظ واحوال الآخرة بل اكثر حسد بهم الغيبة والتعلق والتساق ومسدح انفسهم وجلساتهم بما ليس فيهم وذكرا حوال الدنيا والبحث عن

أخبار أهلها والتفحص عما يلزمهم ولا يمتنعهم فدينهم بل يضرهم نسال الله تعالى العفو عنا جميع آمين ﴿الجلس السادس والثلاثون في الحديث السادس والثلاثين﴾ الحمد لله الكريم الشان يفخر ان يشاء بفضله ويمدب من يشاء بعد له لا اله الا هو ذو الجلال والاكرام واشهد ان لا اله الا الله شهادة تهجي قائلها من عذاب النيران واشهد ان سيدا (٣٣٩) محمد عبده ورسوله نبى آخر الزمان

صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم تسليما كثيرا في كل وقت واوان
 ﴿عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على مصمر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وسقاهم الملائكة ذكركم الله فرحم من عتده من ابنا به عمله يسرع به نسبه رواد مسلم بهذا اللفظ﴾
 اعلموا اخواني وفقني الله واياكم طاعته ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لانواع من المسلم

قوله شربت انحر حتى ضل عقلي * كذا لا اثم تذهب بالعقول
 ﴿ما حك﴾ بحاء مهجلة وتخفيف الكاف من حاله يحكى ومنه قولهم ضربته فما حاله فيه السيف أي أثر وما يحكى كلامك في فلان أي ما يؤثر فيه وما يحكى الفاس في هذه الشجرة وفي بعض النسخ ما حك بتشديد الكاف وفي بعضهم ما حك بالتحديد من الحاككة ﴿في النفس﴾ وفي رواية في نفسك وفي رواية في صدرك والمعنى أثر في القلب اضطرار بالقلوب فلم يشرح له ولم يطمئن اليه والحاكك الراسخ في قلبك الذي يهيك وجاء في بعض الروايات والاثم عزاز بالقلوب بتشديد الزاي أي مؤثر فيها كما يؤثر الخريف الشيء فهو بمعنى قوله هنا ما حاله في النفس وفي أخرى نحو ان بتشديد الواو من حاز نحو زاي غلاب على القلوب ﴿وكرهت ان يطلع عليه الناس﴾ لان النفس بطبعها تحب اطلاع الناس على خيرها وبراها وتكره ضد ذلك اذ لها شعور من اصل القطرة بما محمد أو تدم عاقبته ولكن غلبت عليها الشهوة حتى أوجبت لها الاقدام على ما يضرها كما غلبت على السارق والزاني مثلا فوجبت لها الحد والمراد بالكرهه هنا الدينية الجازمة لا العادية كمن يكره ان يرى آكلا لحيا أو يخل وغير الجازمة كمن يكره ان يركب بين المشاة أو اضمار نحو ذلك فانه لورؤى كذلك لم يبال والمراد بالناس وجوههم وأمثالهم لا رعا عنهم ولذا نقل الشارح الاشبيلي عن صاحب الافصاح الناس مرفق باللام فينصرف الى وجوههم وأما هم لا الهوا وهل علامة الاثم مركبة من مجموع الامرين أو كل واحد منهما علامة مستقلة ومقتضى العطف بالواو الاول ومقتضى الرواية الآتية الثاني وعلى الاول فالتعلل ان وجد فيه الامران كل واحد منهما فواثم قطعا وان انتفيا عنه كالعامة فبرقطها وان وجد فيه أحدهما احتمل البر والاثم فيكون من الشبهة والذي يتجه انهما متلازمان لان كراهة النفس تستلزم كراهة اطلاع الناس وعكسه وعموم الحديث يقتضى ان الهم بالمصيبة الغير الجازمة اثم لكن خص عموم خبر ان الله تجاوز لامتي عما وسوست به نفوسهما لم تعمل به أو تكلم فقولهم لم تعمل به مثل أن توسوس له نفسه بالزنا مثلا فزني وقوله أو تكلم مثل ان توسوس له بالقذف فيقذف أو بالكذب فيكذب أو بالتميم فيتم ﴿رواه مسلم﴾ في كتاب البر والصلة من صحيحه ﴿وعن وابصة﴾ المصاد ﴿ابن معبد﴾ بفتح الميم والواو وحدة ابن عتبة بن الحرث بن شابر بن كهب بن سعد بن الحرث ابن ثعلبة بن داود بن اسد بن خزيمه الاسدي يكنى ابا سالم ويقال ابا الشفاء ويقال ابا سعيد رضى الله عنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة من قومه بني اسد بن خزيمه سنة تسع فاسلموا ورجع الى بلاده ثم نزل الجزيرة وسكن الرقة بفتح الراء ودمشق وعمر الى قرب التميمين وأعقب بالرقة ومات بها ودفن عند منارة جامعها ﴿قال انبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسال﴾ استفهام تقريرى حذفته همزته اي اجئت تسال ﴿عن البر﴾ اي الحلال ﴿قلت نعم﴾ فيه همزة كبرى له حيث اخبره بما في نفسه قبل ان يتكلم به ﴿وفي رواية احمد واثم ان لا ادع شيئا من البر والاثم الا سات عنه واذا عنده جمع قد ذهبت الخطي الناس فقالوا اليك يا وابصة﴾

والقواعد والآداب (قوله من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا) أي ازال وكشف والكربة هي ما اثم النفس (قوله نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة) أي مجازاة ومكافاة على ما فعله في هذا وما ياتي من غيب وحث على قضاء حوائج المسلمين واعانتهم والتفيس يكون بالاستعانة على كشف المهمات من مال أو جاه أو غيرها * وقد جاء في قضاء حوائج المسلمين احاديث

كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من قضى لامحمد المسلم حاجة في الدنيا قضى الله له سبعين حاجة من حوائج الآخرة أدناها المغفرة (قوله ومن سر على معسر) أي أي نوع كان من أنواع التيسير يسر الله عليه في الدنيا والآخرة إذا جازاة من جنس العمل وقد جاء في من أنظر معسرا أو تجاوز عنه أحاديث كثيرة (٧٣٥) ومنها ما جاء عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رجل يدعى ابن

الناس فكان يقول لفتاه إذا أتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز عني فأتني الله فجاوز عنه أخرجاه في الصحيحين ومنها ما جاء عن أبي قتادة رضي الله عنه أنه طالع غريبا له فتواري عنه ثم وجدته فقال أتني معسر قال فأتني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سر دان ينجيه الله عز وجل يوم القيامة فليتنفس عن معسر أو يرضع عنه رواه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم حوسب رجل ممن كان قبلكم لم يؤجر له من الخير شيئا إلا أنه كان يخاطب الناس وكان موسرا فكان يأمر غلامه أن يتجاوزوا عن المعسر قال الله عز وجل ونحن أحق بذلك منه تجاوزوا عنه رواه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم إن رجلا مات فدخل الجنة فقيل له ما كنت تعمل فقال أتني كنت أبايع الناس فكنت أنظر المعسر فأتجاوز عنه في السكة أو

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت دعوني أدبر منه فقال لي أدبر يا أبا بصرة فدعوت حتى مست ركبتي ركبته فقال يا أبا بصرة أستبرك بما جئت تسأل عنه أو تسألني قلت يا رسول الله أخبرني قال جئت تسأل عن البر والائتم فقلت نعم قال فجمع أصابعه الثلاث فجعل يشبك بها في صدري ويقول يا أبا بصرة استغفرت نفسك قال في المصطفى صلى الله عليه وسلم في استغفرت نفسك أي اطلب التوبة من قلبك وعول على ما فيه (البر ما في أي شيء أو الذي أطعته أي استغفرت نفسك أي استغفرت نفسك) وفي رواية إليه (النفوس وأطعته إليه القاب) لأنه تعالى فطر عباده على معرفة الحق والسكون إليه وقبوله وتركب في الطباع محبة والجمع بينه وبين النفس للتاكيد وهذا مطابق لقوله السابق البر حسن الخلق لأن حسنة تطمئن إليه النفس والقلب وقد حكى أن أبا الحسن النوري لما وشي به وبجماعته إلى الخليفة ببغداد وقيل له أنهم زنادقة وأحضروهم وأمر بقتلهم فجاء السيف فيأمر إليه النوري فسئل عن مبادرته فقال أوثر أصحابي بجماعة لحظته فسأل القاضى الخليفة أن ينظر في أمرهم ويبحث عن حالهم فذن فطلب القاضى منهم رجلا ليتكلم معه فتقدم إليه النوري فسأله عن مسائل فقهية فنظر عن يمينه ثم عن يساره ثم أطرق ساعة ثم رفع رأسه فاجاب بجواب صحيح فسأله القاضى عن الفقه وأطرقه فقال سألتني عن تلك المسائل ولا علم لي بها فسألت ملك اليمين فلم يجبني ثم ملك الشمال فلم يجبني وسألت قلبي فأخبرني بما أجبت به فأخبر القاضى الخليفة وقال إن كان هؤلاء زنادقة فسأعني وجه الأرض مسلم (والأثم ما في أي شيء أو الذي حاله في النفس أي أثر فم اضطرابا وفي الحديث الآخر يا كروا الحاككة فأنها المأثم ثم ورد في الصدر أي لم ينشرح له القاب والجمع بينهما للتاكيد أيضا (وأن) وفي رواية ولولو هو غاية المقدر دل عليه ما قبله أي فالأثم العمل بها في قلبك وإن أفنك الناس أي علماء وهم كثر رواية وإن أفنك المفتون أي قد أعطيتك علامة الأثم فاعتبرها في اجتنبها ولا تقلد من أفنك بمفارقة (وأفتوك) بخلافه فرخصوا لك فيه لأنهم أتباع المفتون على الطواغر لا السرائر والجمع للتاكيد كما في قوله تعالى فهل الكافرين أمهلهم فاقبالني تاركين الأول لزيادة التذكير قال الطيبي هذا شرط قطع عن الجزاء تنمها للسكلام السابق وتقريرا له على سبيل المبالغة وقال غيره أن وصلته معطوف على مقدراي إن لم يفتك الناس وإن أفنوك وقوله وإن أفنوك تاركين. ومعنى عن بعض العارفين أنه أتاه رجل يريد السلوك فدخله الخلوة وتركه أياما ثم دخل عليه فقال له كيف تربي صورتني عندك قال صورة خنزير فقال صدقت ثم تركه في الخلوة مدة ودخل عليه فسأله كذلك فقال صورة كلب ثم كذلك إلى أن قال أرى صورة القمري لينة تمامه فقال صدقت الآن كل حالك وصاحبت ان ترجع إلى قلبك وأن تستغفرت نفسك وإن أفنك المفتون وأخرجهم من الخلوة وما ذاك إلا لأن النفس إذا كانت في رعويتها وشهواتها كانت كالمرآة المصدأة فإذا قابتها الأشياء وقع المثال فيها ففسودا فإذا صقلت بالمجاهدة وزال عنها الصدأ ظهر مثال الأشياء مستويا من غير زيادة ولا نقص وجعلت تبرز كل

خاطر

في النقد فغفر له ومنها قوله صلى الله عليه وسلم

وسلم من أنظر معسرا وأوضح الله ظله الله في ظله رواه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا كان له في كل يوم صدقة ومن أنظره بعد حمله كان له مثله في كل يوم صدقة (قوله ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة) المراد بالستر ستر ذل ذي الحرامات ونحوهم ممن ليس معروفا بالفساد والاذى قال صلى الله عليه وسلم من ستر

مسماستره الله يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من رأى عورة أخيه فسترها كان كمن أحيى مؤدّة وقال صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض أخيه رد الله وجهه عن النار يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم ما من امرئ دخل امرأة مسلماً في موضع تشبهك فيه حرمة وينتقص فيه من عرضه إلا أخذ الله في موطن يحب فيه نصرته (٢٤٦) وما من امرئ ينصر مسلماً

في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتقص فيه من حرمة إلا نصره الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته رواه أبو داود وقال صلى الله عليه وسلم من رعى مسلماً بشي يريد شبيهه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال رواه أبو داود أيضاً والاحاديث في ذلك كثيرة أما المعروف بالفساد والاذي فيستحب ان لا يستتر عليه بل يرفع قضيبه الى ولي الامر اياه الله تعالى ان لم يخف من ذلك مفسدة اذ السر على مثله يطعمه في الايذاء والفساد وجسارة غير على مثل فعله في نكته سمعت بعض مشايخي في الفقه رجة الله عليهم يذكرو هذه الحكاية في درسه بالجامع الازهر وهي ان رجلاً نام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له يا فلان قم من منامك فسا فرأى بلدة كذا فقال له يا فلان قم المصدوى فافترقه مني السلام وقل له انت

خاطر يقع فيها الصفا ثم اقول له واقتربك تو كيد لمسا قبله ولا يمارض قوله في الحديث السابق فمن اتقى الشبهات اطلع غان مقتضاه انما استأتمنا * وأجيب بان هذا محمول على ما اذا قويت الشبهة ويكون من باب تركه الاصل الظاهر يعني أصل الحلال لا جمل الشبهة وتكفيها وما سلف محمول على ما اذا ضعفت الشبهة فيبقى على أصل الخل ويختص بحله ورواها واحد الفعل الاول لاسناده الى ظاهر وجمع الثاني لاسناده الى ضمير أو الاصل ان الفعل انما يكون له فاعل واحد فان كان ظاهراً امتنع أصل الضمير بالفعل لثلاث بعد الفاعل فلا يسوغ نحو أفنوك الناس رأماً وأسروا التجوي الذين ظلموا وعموا وجموا كثير منهم فمن باب البدل من الضمير لا من باب تعدد الفاعل لا متناعه الا في لغة أكلني البراغيث وهي لغة ضمنية وان لم يكن ظاهراً وجب اخباره لثلاث بتعدد الفعل عن الفاعل وهو غير جائز (حديث صحيح) وفي نسخة حسن (رواه) بالسند متصل حال كونه في مسند الامامين (الجليين) أبي عبد الله (أحمد بن محمد بن حنبل) بن هلال بن راشد المرزى قدمت به أمه من مرو وهي حاملة به الى بغداد فولدت له بمائة مائة وأربعة وستين وكان يحفظ ألف ألف حديث ومات بغداد ضجوا فالجماعة في ربيع الاول سنة احدى وأربعين ومائتين وله سبع وسبعون سنة ومسند فيه أربعون ألف حديث وقيل ثلاثون بتكررها عشرة جمعة من سبع مائة ألف حديث وخمسين ألفاً وقال جملة حجة بيني وبين الله تعالى وقال أبو زرعة كان أحمد يحفظ ألف ألف حديث وقيل وما يدرك قال ذا كرتة فاجري على الا براسه قال الخارث بن عباس قلت لابن مسهر هلي تحفظ أحداً يحفظ على هذه الامة أمر دينها قال لا الاشباة في ناحية المشرق يعني الامام أحمد وقال أبو عبيد القاسم بن سلام انتهى علم الحديث الى الامام أحمد بن حنبل وعليه بن المديني ويحيى بن معين وأبي بكر قال عبد الرزاق أما يحيى بن معين فما رأيت مثله ولا أعلم بالحديث منه من غير سرد وأما ابن المديني فحافظ سراد وأما أحمد فما رأيت أفقه منه ولا أروع وقال الشافعي رضي الله عنه خرجت من بغداد فخالفت فيها أفقه ولا أرهد ولا أروع ولا أعلم منه (فائدة) قال المناري في طبقاته ارتحلت الدنيا لموت أحمد بن حنبل وأغارت بغداد لشهده ومسحت الارض المبسوطة التي وقف الناس للصلاة عليهم في سير متتابع الناس بالمساحة ستائة ألف وكان يقول للصدقة بيننا وبينكم الجنان وأسلم يوم موته من اليهود والنصارى والجوس عشرة آلاف اه وفي حياة الحيوان حزر قدر من حضر جنازة أحمد بن حنبل من الرجال فكانوا ثمانمائة ألف ومن النساء ستين الفا وأسلم يوم موته عشرون ألفاً من اليهود والنصارى والجوس اه وقال النووي في تهذيب الاسماء والمغات أمر المتوكل ان يقام الموضع الذي وقف الناس فيه للصلاة على أحد فبلغ تمام اني ألف وخمسين ألفاً (و) أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل التميمي (الداري) نسبة الى دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم ولد سنة احدى وثمانين ومائة ومات يوم الثلاثاء سنة خمس وخمسين ومائتين (بإسناد جيد) وفي نسخة حسن فان قلت ما حكمة قول المصنف أولاً حديث

رفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة فلما استيقظ من منامه سافر اليه فوجده لم يعمل خيراً في نهاره فاعلمه بذلك وسأله عن عمله فقال تزوجت بامرأة فلما دخلت تم اولدت عندي ولداً من اول ليلة فسترته عليها ولم افصحها واخذت الولد فجئت به للجامع وجلست انتظر الناس فلما حضر الصلاة الصبح تسارعوا الى اخذ الولد فجعلت بالاطلاق ما ياخذها الا أنا فاخذته ورددته الى امه فربته وسترته عليها فيا اخواني هذا هو السر (قوله والله في عون العبد) اي

بمؤنه وتأييده (ما كان المسجد في عنوان أشبه) أي مدة كونه في عنوانه بما ليس من أنواعها (تنبيه) كل مسلم حدث
أظير إذا خلق عيال الله وأحبهم إليهم أحبهم له الله كآثره (تنبيه آخر) كما يستحب ستر الزلات يستحب ستر الأبدان قال صلى الله عليه
وسلم من كسا مؤمنا عاريا كساه (٢٣٣) الله من خضر الجنة أي من ثيابها الخضر وقال صلى الله عليه وسلم بما

مسلم كما كساه عاريا ثوبا
كان في خلق الله ما بقيت
عالية منه رقعة وفي رواية
مؤثرة وقال صلى الله عليه
وسلم من رأى عبدا غيبه
فسترها كان كمن استبا
مؤثرة من قبرها وقال صلى
الله عليه وسلم من كسا
مسلم ما يزل في ستر الله
مادام عليه منه خيط
وقال صلى الله عليه وسلم
من كسا مؤمنا على عري
كساه الله من خضر الجنة

صحيح وقوله هذا بإسناد جيد قال أبو عبد الله لا يلزم بين الأسانيد التي فقدت يصح السند أو يحسن
لاستجماع شروطه من الاتصال والسند الذي يضبط دون أن المتن لشذوذه فيه أو علة نقص المصنف
أولا على صحة المتن بقوله هنا حديث صحيح وثانيا على صحة السند بقوله بإسناد جيد
عن أبي بصير (يفتح النون وكسر الحيم وبالحاء المهملة في العرياض) بكسر المهملة وسكون الراء
وموحدة وآخره معجمة وأصله الطويل من الناس وغيرهم الجدل المضم (ابن سارية) بسين مهملة
وهذا تهمة السامعي بضم فتحة من بني سليم بن منصور رصعته أي من أهل الصدفة وهم كمال النوري زهاد
من الصنف بقرأة غرباء كانوا يأتون إلى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم كانت لهم في آخره صفة وهي
مكان منة طلع من المسجد مظال عليه يبيتون فيه وكانوا يقاتلون ويكثرون في وقت كانوا سبعين وفي
وقت غير ذلك (رضي الله عنه) نزل الشام وسكن حصن وكان من البكائيين الذين نزل فيهم قوله تعالى
ولاعلى الذين إذا ما أتوك وجعهم قالت لا أجدهم ما أحكم عليه الآية وكان من المشائين إلى الله تعالى
بحسب أن يقبض إليه يقولون في دعائهم اللهم كبر سني ووهن عظمي فأقبضني إليك روي أن معاوية أعطي
المقداد حار من الممن فقال العرياض ما كان لك أن تأخذه وما كان له أن يعطيك وكافى بك في النار
تعمله على عتقك فرده المقداد مات العرياض في فتنة ابن الزبير سنة خمس وسبعين في خلافة عبد الملك
ابن مروان قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوعظ وهو التمتع والتذكير بالمواعظ
يقال وعظته فأنه عظم أي قبل الوعظ (موعظة) مصدر ميمي وتزيتها التذم أي موعظة عظيمة
وكانت هذه الموعظة بعد صلاة الصبح لما في رواية الترمذي وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
بعد صلاة الغداة موعظة بليغة أي بالغ فيها بالإنذار والتخويف لأجل ترقيق القلوب وكان صلى الله
عليه وسلم يخطبها في غير الجمع والأعياد أمثالا لقوله تعالى وعظمهم رقل لهم في أنفسهم قولا بليغا
وفيه نذير المبالغة فيها لأن لها ولها في النفس وتأثيرا في القلب إذا صدرت من قلب صاحب سليم من
الانسان والقبائح فالوعظ ما لم يكن مقالا كفعاله لا ينتفع بوعظه ونزلة الواعظ من الموعظ منزلة
الطبيب من المريض فكان الطبيب إذا قال للناس لا تأكلوا كذا فانه يضرم أروءا كاله عد سخريه
فكذلك الواعظ إذا أمرهم بعملة فالواعظ من الموعوظ مجرى مجرى الطابع من المطبوع فكما يستحيل
الطبع ما ليس منتهشا في الطابع يستحيل أن يحصل في نفس الموعوظ ما ليس في الواعظ وقد حكى
ابن العارفة الكبير أبا مدين المغربي محسنت في بيته طام لا يخرج منه فاجتمع الناس
ببابه وقالوا أخرج تكلم على الناس وانقمهم الزمونه فخرج ففر منه عصافير على صدره
بسباب داره فرجع وقال لو صليت للكلام عليكم ما فر مني الطير فقعس في بيته عاما
آخر فأتوه فخرج فبزل الطير عليه في مجلس وعظه يضرب باجنحته ويضرب حتى مات منه
كثير ومات رجل من الحاضرين اه وقيل من وعظ بقوله ضاع كلامه ومن وعظ بفعله

وفي حديث على فضل العلم عليه وقد تظاهرت الآيات والأخبار والآثار وتواترت وتطابقت الدلائل
الصريحة وتوافقت على فضيلة العلم والحث على تحصيله والاجتهاد في اقتباسه وتعليمه فن الآيات قوله تعالى قل هل
يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالى وقل رب زدني علما وقوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو واللائكة وأولوا
العلم بقوله تعالى وثاني ثلاث بارئ العلم بهم غيرهم وانهيك به شر فاقوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم

درجات قال ابن عباس بن محمد بن جابر في المؤمنين سبعة ما بين الذين جعفر مسجرا بحسب ما قام وقوله تعالى انما ينشئ الله من عباده
 الامم ختمهم خشية فيهم واعظمه شرفا لان معرفته سبب خشية الله ومن (٢٢٧)

نفدت سماعة بن قيس عن رجل في ألف رجل ألف رجل (٢٢٨) وكسر
 الجهم أو خاعت ومنذ فلوهم وجملة من الوجل وهو الخوف من عذاب الله (منها) أي من أخطائها
 ويصع كونها لا يتبداء الغاية في القلوب وذلك لاستقرار الخشية على القلوب وتتميم
 الرتبة فيها وانواعها من ذكر السابعة وأهل الجاهل والنار وهذا ما يشهد بذلك قول جابر رضي الله
 تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر السابعة أشد تحملا من غيره وأجرت عيناه
 كأنه مندر يحسب قوله سبحانه كما (يؤثر) في ذلك مديحة وراء مديحة وقوله منة وحة (منها) أي
 فيها ما من (المؤمن) أي سالتهم وعما وانصرفت وكثر جريا بها وأخر هذا من قبله لأنه تعالى يشاعت
 غالبا والصيرون جمع كثر توفيه إشارة إلى أن تلك المراقبة أثرت فيهم وأخذت بمجاهدتهم ظاهرا وباطنا
 وذلك دليل على كمال معرفتهم ومراعاتهم لربهم وفيد دليل على أن البكاء من خوف الله تعالى وعذابه
 محمود وقد قال عليه السلام بكوا فان لم تبكوا فبما كرا أهل النار يكون حتى تسبوا فيهم وعندهم في
 وجوههم كأنهم جوارح تنقطع الله موعقة بيل السماء فتخرج الأسود فلون سفا أخرجت فيها
 جبروت وقال عليه السلام لا ينج النار من كي من خشية الله عز وجل حتى يعود الثمن في الضرع
 وقال عليه الصلاة والسلام من قطرة أحب إلى الله من قطرة دم من خشية الله أو قطرة دم
 أخرى في سبيل الله وقال كعب لا حبار ولا نبي بعد إلا رأي كي من خشية الله تعالى حتى تسبوا
 دموعي على وجهي أسب إلى من أن أتصدق بصل من ذهب وقيل لعلاء السلمي ما تشعشع قال استحي
 أن أركي حتى لا أقدر أن أركي وفيه ما ينبغي للسلام أن يظن الناس بذلك كرم ويخوفهم ولا يقتصر
 بهم على مجرد معرفة الأحكام والحدود (فلما يرسو الله كائنا موعظة مودع في إمامهم فيمروا
 ذلك من عبادة في موعظة واستقصائه فيها فوق العادة فظنوا أن ذلك اقرب وقاسموه غارقه لهم
 وفيه جوهر الحكيمة بآثارهم لا أنهم انما كانوا ذلك من توديعهم بالاضحة في الموعظة أكثر من
 المادة واحتمال انه عرض فيها بالتوديع كما عرض في خطبة حجة الوداع بقوله فيها علي لا ألقاكم
 بعد عامي هذا وطلق بوضع الناس بعد دليل فلو لم كانوا قال بعض الشراح لكن في بعض طرق
 الحديث أن هذا موعظة مودع وهي شهادة بذلك الاحتمال (فأوصا) بفتح الهمزة أي
 وصية بجامعة كافية لمهمات الدين والدنيا وفيه استجاب استعطاء الوصية والوعظ من أهلها
 واغتنام أوقات أهل الخير والدين قبل فواتها (فأوصاكم بقرعة الله) لا نهزاد الآخرة وكذا لمن
 تمسك بها بسعادة الدارين كما من أنها امتثل الأوامر واجتناب النواهي وتمسك بالشرع ولا
 يخرج عن ذلك ولذلك أوصى الله تعالى به الأولين والآخرين لقوله تعالى وأخذ وصية الدين أو ترا
 الكتاب من قبلكم وإياكم أن تقولوا لله وأصلها أوصياكم بأول وقد تنبى من الرقابة قبلت الوأواء
 كبرائتم بآيات البلاء وأبوا ولوفاية ما به الرأس فالتق قد جعل بينه وبين الناس وقاية تحول بينه
 وبينهم من قوة عزمه على تركها واستحضار عزمه بقرعها وأشد بعضهم

بردا لله بصفه بآية في
 الدين رواه البخاري
 ومسلم بقوله صلى الله عليه
 وسلم اعلموا رضي الله عنه
 لأن يهدي الله بك رجلا
 واحدا خير لك من هر
 القم رواه رسول عن ابن
 مسعود وقوله صلى الله
 عليه وسلم إذا مات ابن
 آدم انقطع عمله إلا من
 ثلاث صدقة جارية أو
 علم ينتفع به أو ولد صالح
 يدعو له وقوله صلى الله
 عليه وسلم العلماء أهل الجنة
 والعباد الانبياء وقالت
 عائشة رضي الله عنها إذا
 أتني على يوم لا أزداد فيه
 علما فلا يورك لي في طلوع
 شمس ذلك اليوم وقال
 عمرو بن دينار العلم أشرف
 الحساب وفي حديث

مكحول عن عائشة بن الاسقع
 قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إذا كان يوم
 القيامة جمع الله العلماء
 فقال لهم اني لم استودعكم
 شيئا وأنا أريد عذابيكم
 ادخلوا الجنة برحمتي وعن
 ابن عباس رضي الله عنهما
 أنه قال ان الله يباهي
 ملائكته عباد العلماء كما
 يباهي بدم الشهداء وقال

إذا أنت أنزلت من راد من النسيء ولا قيت بهد الموت من قد نزلوا
 ندمت على أن لا تذكر كذا (٢٢٩) وانك لم ترصد كذا كان أوصدا

(٢٣٠) ان جعل على ان المراد به الاضغاء الى كلاء دليل يمكن من فوعه ومعرفة كل ما بعده تاسيسا
 لما برت له وان جعل على قبول المسعوع غير عنه المسع لانه فائدة كل ما بعده كذا واليه جميع الدليل

(٢٣٠ - شهر -) ابراهيم برادهم ظار ان الله تعالى يدفع البلاء عن أهل الارض
 لا برحلة أصحاب الجنة وقال الشافعي رحمه الله من لا يحب العلم لا خير فيه فلا يكن بينك وبينه معرفة ولا صداقة فانه

حياة القلوب ومصباح البصائر وعن ابن عمر رضي الله عنه قال مجلس ففته بخير من عبادة ستين سنة والآثار في ذلك كثيرة شهيرة لا تحصى (٢٣٣) وفيما ذكرته تذكره لا رلى الابواب ويرحم الله الغافل وكل فضيلة فيها اسماء

وحدث العلم من هاتيك أسمى

فلا تزد غير العلم ذكرا
فان العلم كنز ليس يفنى
(قوله وما اجتماع قورم)
اي جماعة (في بيت من
بيوت الله) اي مسجد من
مساجده (يجلون كتاب
الله ويتدبرونه بينهم الا
نزلت عليهم السكينة) أي
الطمأنينة (و الوقار) أي
يخلق الله تعالى ذلك فيهم
الا يذكر الله تعالى القلوب
(قوله وغشيتهم الرحمة)
اي غشيتهم وعشيتهم
(وحفهم الملائكة) اي
جاءتهم واحاطت بهم
لاستماع كتاب الله تعالى
والترك به تعظيما للملائكة
(وذكرهم الله فيمن عنده)
من الانبياء والملائكة
لقوله تعالى فاذكروني
اذكروكم وقوله تعالى من
ذكرني في نفسه ذكرته في
نفسي ومن ذكرني في ملائكة
ذكرته في ملائكة اخر منه اذ
مقتضاه ان يكون ذكرهم
فيمن ذكر ان يذكرهم جل
جلاله وتقدس اسمائه
ولا اله غيره وفيه بيان
فضيلة الاجتماع على
تلاوة القرآن في المسجد
وقد جاء في فضل تلاوة

والله اعلم
فان اطاع بظاهرة دون باطنه فهو عاصي وهذا في غير الاثم حديث لا طاعة لمخلوق في معصية الله
وعطفت السمع والطاعة على التتوي من باب عطف الخاص على العام نحو فاكمة ونخله رمان لا شغال
الرعية يتقوى الله على السمع والطاعة لولا قاموا المسلمين وحكمة ذلك ترتب المبالغة الآتية عليه
ويمكن نحو اركبوا واسجدوا واعبدوا ربكم وسال مسهم بن يزيد الجاهلي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا نبي الله اريد ان قامت عاينا امرأ يسالون حديثهم فيمنعوا نحققه نأمر بافترض عنه ثم
سأله فقال اسمعوا واطيعوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم (وان نأمر) وفي رواية ان استعمل عليكم
عبدكم ولا جحد حديثي مجدع والبخاري حديثي وان رأسه زينة ولمسلم ولو كان عبدا حبشيا مجدع
الاطراف وهذا لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان الا تمت
من قريش الناس تبع لقريش لان ولاية المبدع تكون ناشئة عن امام قريش بشهادة حديث الخاكم
الا تمت من قريش ابرارها امرأ ابرارها وفيجارها امرأ فيجارها لكل حق قاتل كل ذي حق حقد
وان امرت عليكم قريش عبدا حبشيا مجدع فاسمعوا واطيعوا وقوله وان تأمر عليكم عبدا ما من باب
ضرب المثل بغير الواقع على طريق التقدير والغرض والا فهم لا تصح ولايته ونظيره من بني الله
مسجد او لو كفه حصص فطاعة في الله له يتأ في الجنة وما من باب الاخبار بالغيب وان نظام الشريعة يحصل
حقا توضع الولايات في غير أهلها والامور بطاعة حينئذ يثار لا هو لا ضرر من اذ الصبر على ولاية
من لا يجوز ولا يمتهمون من اثار الفتنة التي لا دواء لها ولا خلاص منها ويرشد الى هذا تمحيب ذلك
بقوله (فانه) أي الشان (من يحش منكم) أي (في سري اختلافا كثيرا) بين الناس في ظهور
الفتن وفي ظهور البدع والظواهر ان هذا هو حقي أوصى اليه فانه عليه السلام كشف له عما يكون الى ان
يدخل اهل الجنة الجنة وأهل النار النار كما صرح في حديث ابي سعيد وغيره ويجوز ان يكون بنظر
واستدلال ولفظ ابن ماجه اختلافا شديدا وقد كان ذلك فهو من معجزاته حيث اخبر عن غيب
وقع واثباته بالسين دون سرف يدل على قرب الرؤية وكان الامر كذلك فظهر فتنة عثمان وواقعة
الجل وسحابة معارفة اهل على الامارة ومحاربة لله حسن عليم افسلم الامر اليه لاجل اطفاء نار الفتنة
وظهر اعظم الفتنة وهي فتنة الحسين وظهر يوم موته من الآيات أن السماء امطرت دما وان اوانبيهم
ماتت دما وان السماء اشتد سوادها لانكساف الشمس حينئذ حتى رؤيت النجوم بالنهار واشتد
الظلام معني ظن ان القيامة قد قامت وان الكواكب ضرب بعضها بعضها ولم يرفع حجر الا وجد تحتها
دم عبيط وان الورس انقلب رمادا وان الدنيا اظلمت ثلاثة ايام فظمرت في السماء حمرة وقيل
احمرت ثلاثة اشهر وقيل ستة اشهر ثم لازالت الحمرة ترى بعد ذلك بهار عن ابن سيرين ان الحمرة التي مع
الشفق لم تكن حين قتل الحسين وفي الحديث النجوم امانة السماء فاذا ذهبت النجوم أي السماء ما وعد
وانا امانة لا احصي فاذا ذهبت أي اصحابي ما وعدون واصحابي امانة لا متى فاذا ذهبت اصحابي أي
امتي ما وعدون معناه ان النجوم ما دامت باقية فالسما باقية واذا انكدرت وتناثرت في القيامة
ذهبت السما فانقطرت وانثقت واذا ذهبت أي اصحابي ما وعدون من الفتن والحروب واذا ذهبت
اصحابي أي امتي ما وعدون من ظهور البدع والحوادث في الدين (فعليكم بسنتي) أي الزموا التمسك
بطريقتي وسيرتي القوي التي انا عليها مما اصله لكم من الاحكام الاعتقادية والعملية والاجبة

والمنذرية
القرآن اخبار صكيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من
قرأ حرقا من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرفه ولكن الف حرف ولام حرف

وميم حنوف رواه الترمذي وقال هذا حديث صحيح حسن غريب ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما تقرب العباد الى الله بمثل ما خرج منه قال ابو الصرغاني القرآن رواه الترمذي وقال غريب ومنها قوله (٢٢٥) صلى الله عليه وسلم يقال

لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتلي كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند الله آخر آية تقرؤها رواه ابو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن صحيح ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن وعمل بما فيه ليس الله والديه تاجابوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم كما ظنكم بالذي عمل به ناراواه ابو داود الى غير ذلك من الاحاديث التي لا تحصى (قوله ومن أطلبه عمله لم يسرع به نسبه) اي لم يلحق به مرتبة اصحاب الاعمال والسمكال مصداق ذلك قوله تعالى ان أكرمكم عند الله اتقاكم وقوله صلى الله عليه وسلم اتقوني باعمالكم ولا توفوني بالناسيكم ولان الله تبارك وتعالى خلق الخلق لطاعته فهو المؤثرة في النفع لا غيرها فلا سراع الى العبادة انما هو بالاعمال لا بالانساب

والمتدونة والمباحة ساقط من ان معنى السنة الطرية هي المروءة فيه اللغة والشرع وتخصيصها باطالب طالبا غير جازم اصطلاح حادث قصدوا به التمييز بينها وبين الفرض قال عبد الرحمن بن زيد لقي ابن مسعود رجلا محرما عليه ثياب فقال انزع عنك هذا فقال الرجل اقرأ على بهذا آية من كتاب الله قال نعم وما أناكم الرسول فتخذه ومانها كم عنه فانتقم فامثل ونزع ثيابه (وسنة) اي طريقة (الخلفاء) جمع خليفة وهو كل من قام مقام غيره وانما يطلق على الصحابة ذلك لانهم خلفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحكام (لراشدين) جمع راشد وهو من عرف الحق واتبعه والفاوي من عرفه ولم يتبعه والفضال من لم يعرفه بالمرء (المهديين) جمع مهدي وهو من هداه الله لا فورم طريق والراشدين المهديين لظن انهم اعدوا من بعدهم واحدا يحتمل انهما اسما مفعول اي الذين ارشدهم الله وهذا هم يحتمل انهما اسما فاعل اي المرشدين المهديين لغيرهم وهو ما مريد به الخاص والام للمهدي والمهدي ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن رضي الله تعالى عنهم فان ما عرف عن هؤلاء وعن بعضهم اولى بالاتباع من بقية الصحابة لاداء وقع بينهم الخلاف فيه وقد ورد ان رجلا حلف لا يطأ زوجته حينما فاتاه ابو بكر بان الحسين الابن وعمر اربعون سنة وعثمان بانه سنة واحدة وعلى بانه يوم وليلة فعرض الرجل ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم فقال لاني بكر ماد ليك على ان الحسين الابن قال قوله تعالى في حق قوم يونس ومثما هم الى حين وقال امر ما د ليك على ان الحسين اربعون سنة قال قوله تعالى هل أتى عل الانسان حين من الدهر الا انسان آدم القيت طينته على باب الجنة اربعين عاما وقال امثان ماد ليك على انه عام قال قوله تعالى توفى أكلها كل حين وقال اعل ماد ليك على انه يوم وليلة قال قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون فقال صلى الله عليه وسلم اصحابي كأنهم نجوم باهم افتديتهم اهتديتم وامر الرجل ان ياخذ بقول علي تخفيفا له ومذهبا عواقي لما اتى به عثمان وقال صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ما كما عظموا وقد تمت بولاية الحسن ستة أشهر وقال اقتصدوا باللذين من بعدي اي بكر وعمر فخص من تقدم اثنين وقال للمرأة سائته وأمرها ان ترجع اليه فقالت فان لم أجده لك تريد الموت فقال انت اب بكر فخص اب بكر قال التور بشي وانما ذكر سنتهم في مقابلة سنته لانه علم انهم لا يخطئون فيما يستخرجونه ويستنبطونه من سنته بالاجتهاد ولانه عرف ان بعض سنته لا تشهر الا في زمانهم فاضاف اليهم لبيان ان من ذهب الى ردك لك السنة بخطيئة فاطلق القول باتباع سنتهم سد الباب اه وقد ورد ان العول لم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زمن اب بكر الصديق واول من نزل به ذلك عمر فقال لا أدري من أخر الكتاب فأخبره ولا من قدمه فأقدمه ولكر رأيت رايا فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمن عمر وهو ان يدخل الضرر على جميعهم فحكم باهل وبقول ان الذي اشار عليه بذلك العباس ولم يخالفه احد من الصحابة الا ابن عباس لكنه لم يظهر ذلك الا بعد موت عمر اجلاله رمذا في حق المفلد الصنف في تلك الازمنة القرينة في زمن الصحابة اما فيما بعد ذلك فلا يجوز كما قال ابن الصلاح تقليد غير الآية الاربعة مالك وابي حنيفة والشافعي واحمد رضي الله تعالى عنهم لان هؤلاء عرفت قواعد مذاهم واستقرت احكامها وخذوها تابعهم وحرروها فاعرفا وحكما حكما (عضوا عليها) ووجد الضمير لان سنتهم كسنته في وجوب الاتباع (بالتواجد) بذال معجزة الانياب وقيل الاضراس اي عضوا عليها

(خاتمة المجلس) فيما يتعاقب بشي من فضائل الذكر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا

كثيرا وقال واذكروا الله كثيرا اعلكم تفعلون وقال والذاكرين الله كثيرا والذاكرات الى غير ذلك من الآيات الدالة على

طالب الله كرو عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل أنا عند فلان عبدني
وإنما معه حين يكفرني إن شاء الله (٢٢٦) في نفسه ذكره في نفسه رأت ذكرني في الأسماء من

بجميع القوم لا يشاء باطراف الأسرار وهو كذا في شدة التمسك بها لأن المواجه محدودة إذا عظم
شيء أشد فيه فلا يكاد يشاقق من فوهم يشاقق في الأمر بغير أي شدة من (رواهاكم محمد ثابته) في
بفتح الدال جمع عند في (الأمور) أي ما تقره الأمور المختارة في الدين لشدة لذة لسان الطمأنينة والراشدين
والأندروهاو كثيرا ما كان يترشح الإمام مالك بهذا البيت كما في

وخير أمور الدين ما كان سنة في وشر الأمور ما كان بدعة في الحديث
في ذلك بدعة وإن في كل بدعة ضلالة في بعض روايات هذا الحديث فإن كل محدث
بدعة وكل بدعة ضلالة في كل ضلالة في النار وقال بعض القسوس المفضوب عليهم أعمل البدع وعن
عطاء بن راسان في قول له تعالى ومن يعمل سوءا أو عظم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفرا رحاما صريح
أبليس صرخة عظيمة اجتتمع اليه فيها جند من أقطار الأرض قائلين يا معشر الصرخة التي أفرغنا
قال أمر نزل في لم يزل قط أم قلتم منه قالوا وما هو ضلالا عليهم الآية وقال قوم من عندكم من حيلة قالوا
ما عندنا من حيلة فقالوا طيبا فإني سأطلب قال فلو سألنا الله ما عندنا من حيلة قالوا ما هذه
الصرخة التي لم نسمع منك مثلها إلا التي قبلها قالوا في وجدهم شيئا قالوا لا قال لم يكن قد وجدت
قالوا وما وجدت قال أزين لهم البدع التي يتخذونها دينا ثم لا يسهفون أي لأن صاحب البدعة يراها
بجمالها حقا وصوابا ولا يراها ذنبا حتى يستغفر الله وقد جاء في الحديث أي الله أن يقبل عمل صاحب
بدعة حتى يدع له عتدا أي لا يشبهه على عمله ما دام ملتصقا بالبدعة وهو عام مخصوص بالبدعة المحرمة
إذا البدع معتق بها الأحكام الخمسة كما سبق فلما راد الكلية الأغلبية وفي بعض الروايات فإن كل محدث
بدعة وكل بدعة ضلالة في كل ضلالة في النار أخرج أو نهى أهل البدع شر الخلق والخليقة والخلق
والخليقة مترادفان وقيل المراد بالآل في غيرهم راخرج غيرة أصحاب البدع كلاس النار
وأخرج البيهقي وابن عاصم في السنة أي الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعة قال بعضهم
وأعلم أن أهل البدع ثمانية المهرلة الله يقولون إن العبادت أغوار أعمالهم وفي الرؤية ويرحبون الثواب
والعقاب وهم مشرورون فرقة والشبهة المفرطون في محبة علي واهل بيته ثمان وعشرون فرقة والمفرار من
المفرطة المشككة لمؤمن أذنبا ذنبا كبيرا هم مشرورون فرقة والمفرطة القائلون بأنه لا يضر مع الإيمان
معية ولا ينفع مع الكفر طاعة وهم محسنون فرق والبخارية المرافقة لأهل السنة في حقائق الأفعال
والمعتزلة في نفي الصفات ومحدثو الكلام وهم ثلاث فرق والخبرية القائلون بسلب الاختيار عن
العباد فرقة والمشيبهة الذين يشبهون الحق الخلق فرقة أيضا فلكل أئمة وسبعون فرقة كلهم في النار
والفرقة الناجية هم أهل السنة وقد روي الحديث ست فرق أمي على مضيق وسبعين فرقة كلهم في النار
الفرقة واحدة وهي ما كان على ما أنا عليه وأصحابي (رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن) في
وفي نسخة حسن صحيح

الحديث التاسع والعشرون

عن ما ذن جيل في ابتغرك ضل السهل في رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله أخبرني في وفي
رواها ثابته في (عمل) في القنوس فيسهل للعظيم أن النوع أي عمل عظيم أو معتبر في الشرع فلا
يرد ما قيل أنه إذا جعل بدع في جواب الأمر في بعض غير موصوف والذكر في غير الموصوفة
لا تقبل في بدع في الجنة في إيمان يجعل مفرقا والجنة في محل جبر صفة لقوله بعمل المحزون قال

وهم يستجيرون في قالوا إن نارك يارب قال وهل رأوا نار في قالوا لا قال فكلهم ما أسعجروا وقال فيقولون
فكيف لو رأوا نار في قالوا أو يستغفرون لك قال فيقول الله تعالى قد غفرت لهم وأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم مما أسعجروا وقال فيقولون

وإن تقرب مني شيئا
تقرب مني ذراعا وإن
تقرب مني ذراعا تقربت
منه بأعوان أنافي في شيء
أنته عرولة وممناه من
بجاهد نفسه قليلا في خدي
تقربت اليه برحمتي
ويسرت عليه كثيرا من
الطاعات بما لا يورثه
ورزقه لذة مناجاتي
وحلاوة الانس بذكر
فيصير محولا بعدان كان
حاملا وعن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن لله تعالى ملائكة
سيارة يتبعون بحال من
الذين كرموا وجدوا محاسنا
فيه ذكر الله فعدوا معهم
وحلف بعضهم بعضا
باجتماعهم حتى يفتواهم
وبين السماء والنيا فأنزلوا
عن جبروا وصعدوا إلى
السماء قال فيسألهم الله عز
وجل وهو أعلم بهم من
أبن جنتهم فيقولون جنتنا
من عند عبدك في الأرض
يسببوا لك ويملأوك
وبمجدونك ويسألونك
قال وماذا يسألوني قالوا
يسألونك جنتك قال وهل
رأوا جنتي قالوا لا يارب
قال فكيف لو رأوا جنتي
قالوا ويستجيرون لك قال

يارب فيهم فلان عبد خطاه وانما در مجلس منهم قال فيقول الله تعالى ولقد كفرتم انتم ولما كنتم تقولون بالعدو ولا يثبت عليهم ثم قال سبحانه
يجعل رضى الله عنه ما يحب ابن آدم من عمل انجي له من عذاب (٣٣٧) الله من ذكر الله * وروى في الحديث

يا ايها الناس ارتعوا
في رياض الجنة قبل وما
رياض الجنة يا رسول الله
قال عباس الذي ذكره
وروى حواشي كروا من
كان يحسب ان يعلم منزله
عند الله فليست له كفة منزلة
الله عنه قال الله تعالى
ينزل المائدة حيث انزل
من نفسه وروى ان في
الجنة ملائكة يقرسون
الاشجار لانا كروا فاذا
فقر الله كرو ففقر الملائكة
ويقول فقر صاحبها قال
سفيان بن عيينة اذا
اجتمع قوم يدكروا
الله عز وجل اعتكف
الشیطان والدنيا فيقول
الشيطان للدنيا ألا تدين
ما يصنعون فتقول الدنيا
دعهم فلو تفرقوا لاخذت
باعتبارهم * وفي الخبر
المجلس الصالح يكفر
عن المؤمن ألف ألف
مجلس من مجلس السوء
* وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان الرجل
ليخرج من منزله وعليه
من الذنوب مثل جبال
ثماسة فاذا سمع العالم
خاف واسترجع عن
ذنوبه فانصرف الى منزله
وايس عليه ذنوب *

الطبيخ في الجنة من اناسها فذهب اخطاها وهو ان يحسن الامر في الشرط ويجوز ان الامر جزاء
والقدر ان يحسن في عمله يدخل الجنة وفيه اقامة السوء الذي هو الاخبار مقام المسبب الذي هو
السبب لان العمل هو السبب ظاهر الا الاخبار والثاني في صفة ان الجواب جزاء شرط
عند رقبته قد روى في عمله ان عمله يدخل الجنة وفيه اقامة السوء الذي هو الاخبار مقام المسبب الذي هو
ان اسالك عن كلمة قد امرضتني واسقممتني واحزنتني قال سهل عراشيت قال احزنتني بعمل يدخل في
الجنة لا اسالك غيره وفيه دليل على شدة اعنائه بالاعمال الصالحة وعظم فصاحته فانه ارجز وابلغ
ولهذا احد المصطفى صلى الله عليه وسلم سمعته واستعملها ورأى الاعمال سبب لدخول الجنة ويشهد
لوقوله تعالى وانك لفي الاخرة انتم وما كنتم تعلمون وفيه دليل على ان دخول الجنة لا كنتم تعلمون ولا
فيها فيه سند يثبت اليه ان يدخل احدكم الجنة عمله قالوا لا انت يا رسول الله قال ولا انا لان
يغمدني الله برحمته وفي رواية ان يدخل احدكم الجنة عمله لان العمل نفسه لا يستحق به احد الجنة
ما لم يكن مقبول ولا القبول انما يحصل برحمة الله او المراد به الجنة الخاصة التي تلك الجنة الخاصة لرفعة سبب
الاعمال واما الدخول في الجنة انما يحصل بمرحمة الله التي بها كنتم الملائكة أي أوتيتهم واما الاعمال التي
لثوابكم أي التي هي في الجنة التي هي في الجنة التي هي في الجنة لان السبب لا يوجد
بدون السبب فالحال انه لا بد من العمل سبب لدخولها واما البقاء في الجنة ان يدخل احدكم
الجنة بعمله في سببه ولا كلام (مائدة) أخرجه الطحاكي رحمه الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج من
عندي خايلي جبريل عليه السلام آتيا فقال يا محمد والذي بيدي من خلق ان الله تعالى عبد ابن عبد الله عبد الله
عز وجل خمس مائة سنة على رأس جبل في البحر عرضه وطوله ثلاثون ذراعا في ثلاثين ذراعا والبحر
الحيط به أربعة آلاف فرسخ من كل ناحية وأخرج له عينه عذبة عرض الا صبيح تفيض بها عذب
فتستمتع في أسفل الجبل وشجرة رمان تخرج كل ليلة رمانة يتميد يومه فاذا أُمسى نزل فادباب من
الوضوء وأخذت الرمانة فاكلها ثم قام اصلاته فسأل ربه عند وقت الاجل ان يقبضه ساجدا قال
فهل فحجن نمر عليه اذا بطنوا اذا عرجا فتجدله في العلم انه يموت يوم القيامة فيوقف بين يدي الله
عز وجل فيقول له الرب جيل جلاله ادخلوا عبادي الجنة برحمتي فيقول رب بل بعمل فيقول الله تعالى
قايسوا عبادي بدمعتي عليه وبعمله فهو جود نعمة البهر فدأططت بعبادة خمس مائة سنة وبقيت نعم
الجسد فضلا عليه فيقول ادخلوا عبادي النار فيجوز الى النار فينادي يارب رحمتك ادخاني الجنة فيقول
ردود فيوقف بين يديه فيقول يا عبادي من خلقك ولم تشا فيقول انت يارب فيقول ومن قبل لك
العبادة خمس مائة سنة فيقول انت يارب فيقول ومن انزلك في جبل في وسط الجنة وأخرج لك الماء
المذب من الماء المالح وأخرج لك كل ليلة رمانة وانما انظر مع مرة في السنة وما لته ان يقبضك ساجدا
فهل فيقول انت يارب قال فذلك برحمتي ورحمتي ادخلوا الجنة ادخلوا عبادي الجنة فتم المبدأ كنت
يا عبادي فادخله الله الجنة قال جبريل عليه السلام وانما الاشياء برحمة الله يا محمد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الذي اقد في الام واقعة في جواب سؤال مقدروا القدر والله لقد (سالت عن) عمل
(عليهم) لان عظم الشئ بعظم الاسباب والنجاة من النار عظيم فكيف مع دخول الجنة (وانه) اي
العمل الذي يدخل الجنة وبعده عن النار يسير على من يسره الله تعالى عليه بتوفيقه ونهيه لأسباب

و يروى ان الله تعالى يطالع ابن محاسن الذي لا يكتفى وسكان سموا في انظاروا الى عبادي قد اجتمعوا الى عبده
من عبادي يتلو عليهم من آياتي ويذكروهم آلائي أشهدكم اني قد غفرت لهم اللهم اغفر لنا آمين والحمد لله رب العالمين

١٠٠

الماجل

نحو أن أعند ظن عيني في الروي عن فضل الرب سبحانه وتعالى قال

نحو أن أعند ظن عبدني في الروي عن فضل الرب سبحانه وتعالى **قال** **العاجل**
صلى الله عليه وسلم (إن الله كتب الحسنات والسيئات) أي قدر بمقادير تضعيفها في اللوح المحفوظ أي في علمه تعالى وإحاطة

بالكرامات و اشهد ان
سيدنا محمد اعبدته و رسوله
مما حبب الآيات الباهرات
صلى الله عليه و رضى
آله و اوصحبه و فرشته
و ازواجسه الطاهرات
و عن ابن عباس رضى
الله عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه و سلم فجا
برويه عن ربه تبارك
و تعالى قال ان الله تعالى
كتب الحسنات و السيئات
ثم بين ذلك فمن هم بحسنة
فلم يعملها كتبها الله عنده
حسنة كاملة و ان هم بها
فعملها كتبها الله عنده
عشر حسنات الى سبع مائة
ضعف الى اضعاف كثيرة
و ان هم بسيفة فلم يعملها
كتبها الله عنده حسنة
كاملة و ان هم بها فسلمها
كتبها الله سيفة و احسنة
رواه البخارى و مسلم فى
صحيحيهما فى اعلام و
اخذوا الى وفنى الله اياكم
اطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم يدل على
افضل الله تعالى على
خلقهم و رأاهم فهو رب
كريم و فضله عظيم
يضاعف الحسنات دور
السيئات * و قال بعضهم
هو من الاحاديث الالهية

تجروا ناعند ظن عہدی فی الامر

كتبته من الملائكة عليه فلا يحسنه جون وقت الكتابة الى ان رقد دار غايكيتو نعم بين ذلك اي فصل الذي اجهله في قوله ان الله كتب
السنن والسبعات رحمة لهذه الامة لا قهر بها عمارها بضع مئة سبعون (٢٢٢)

اعمالهم بقوله (فمن عم

بحسنة) اي ارادها وصمم

على فعلها (فلم يعملها

كتبها الله) اي قدرها أو

امر الملائكة المخطئة

بمكتباتها (عنده)

والسندية عن الشرف

(قوله حسنة كاملة) أي

لا نقص فيها (قوله وان

هم ما فعلها كتبها الله

عنده) اعتناء بصاحبها

وتعريفه (عشر حسنة

ومصدق هذا قوله تعالى

من جاء بالحسنة فله عشر

أمنها وهذا أقل

درجات النصفين وقوله

الى سبعمائة ضعف يكسر

الضاد (الى أضـهـاف

كثيرة) بحسب التيسر

والاختلاف وكثرة النفع

ونحو ذلك ومصدق

ذلك قوله تعالى مثل

الذين ينفقون أموالهم

في سبيل الله كمثل حبة

انبت سبع سنابل في

كل سنبل مائة حبة والله

يضاعف لمن يشاء اي بعد

السبع مائة وقوله تعالى

من ذا الذي يقرض الله

قرضا حسنا فيضاعفه له

أضـهـافا كثيرة وقد جاء في

رواية الترمذي من

الصالح ومن النار الا جل قال الطائي انما جعل الصوم جنة من النار لان في الجمع سد مجاري

الشيطان كما في الحديث ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فسدوا بمجاريه بالجمع فذا سد

مجاريه لم يدخل فيه فلم يكن سبب العصيان الذي هو سبب دخول النار وفي غير النسخ في الصوم جنة

من النار كجدة احدكم من القتال (والصدقة) أي فعلها لان فرضها امر ذكروا (تطفي) يطفى

وهو من آخره أن تخرجوا (رواية الترمذي) (الخطيئة) كالماء يورث في طهارة ربهما أسقطت الحمة وقويت

اليه والمراد العفيرة التي لا تبقئ الله أما الكبيرة فلا يمحىها الا التوبة وأما حق الأذى فلا يمحى

الا رضيا عنها وورد أن امرأته جاءتها حسنة بن سنان فماتت شيئا فماتت بنظرها فادامى امرأته

جميلة فقال يا غلام أعظمها أم سائلهم فقل لها انها تسالك درهما عظيمها أم سائلهم فقال لها

نظرت الى جمالها فحدثت ان تقع في مصيبة فاحسبت ان أعظمها عسى ان يرغب فيها احد فزوجها

ووجد رجل يعمل ابنتي في ثياب رخصت أشهر ولم يتبع له على غير فقصت في رغبتين وأرخ ذلك اليوم فلما

كان السادسة ربيع انه سألها نسائه أبوهم هل احب الي في سفره الا لا فقال له عرفت السفينة

بناؤ وسط البحر وعرفت مع جملة الناس وادابها بين اخواني فطرحني في الشط وقالي قل

لوالدك هذا برغبين فكونك لو تصدقت بواحد على ذلك وامامك الصدقة فيصير العز بذيالك

وحي ان رجلا يتلسب يوما ياكل هو وزوجته وبين يديهما دجاجة مشوية ففرق بينهما ان يما به تخرج

اليه واتهم فاتفق بعد ذلك ان الرجل افقر وزالت نفسه وطلق زوجته وتزوجت بعده برجل

فجاس ياكل في بعض الايام هو وزوجته وبين يديهما دجاجة واذا اكل يطارق الباب فقال

لزوجته ادفعي له هذه الدجاجة فخرجت بها اليه فاذا هو وزوجتها الا ول قد فست اليه الدجاجة ورحمت

وهي اكبة فساها زوجها عن بكائها فاحبها ان السائل كان زوجها وكنت له قصتها مع السائل

الذي اتهم زوجها فقال لها زوجها ان ذلك السائل كما يطفي والله النار كما اذا انفي عليها وانما

استمراره في الاطفاء بقا بلته بقوله كما يطفي الخ لان الخطيئة يترتب عليها العقاب الذي هو اثر

الغضب المستعمل فيه الاطفاء وفيه استعارة بعبية لا نهشبه اذ هاب الصدقة بالخطيئة بالاطفاء

واستعاره له ثم اشتق منه الفصل او تخيلية لا نهشبه الخطيئة بالنار واثبت له ما هو من لوازمها من

الاطفاء وخصت الصدقة بذلك لتعدي نفعها لان اطلاق عيال الله هو احسان اليهم والعادة ان

الاحسان الى عيال الشخص بطفي غضبه وسبب اطفاء الماء النار ان ينفذ الغيرة الضاد اذهى حارة

ياستهو الماء بارد طيب فقد ضاده بكبريته والصدقة يدفع الضد ويهدمه وانما قال الصوم جنة والصدقة

تطفي الخطيئة ولم يقل الصوم والصدقة والملا في جوف الليل بدون ما ذكر الاشارة الى

اختلاف انواع الخير فان قلت ما اعرا ما ذكر فالجواب ان قوله الصوم مبتدأ خبره محذوف تقديره

منها الصوم وقوله جنة خبر لمبتدأ محذوف اي وهو جنة وكذا قوله والصدقة تطفي الخطيئة وقد

سئل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اي الصدقة افضل قال الماء ألم تر الى اهل النار حين استقوا

بأهل الجنة ان أفيضوا عاينهم الماء او تمارقكم الله وروى ان سعدا الى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال اي الصدقة اعجب اليك قال الماء فحفر بئر وقال هذه لام سعد وفي رواية اخرى انه

قال يا رسول الله ان ام سعد كانت تحب الصدقة فينفعها ان تصدق عنها قال نعم وعليك

بالماء وروى البخاري عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينفذ رجل بشي بطريق

حديث اني هريرة الى سبعمائة ضعف الى ما شاء الله وفي حديث اني ذر يقول الله تعالى من عمل حسنة فله عشر أمثالها وازيد على ذلك (قوله) وأنهم بسببها فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة (اي اذا كان تركها من اجل الله تعالى) وأنهم ما فعلها كتبها الله

بديهة واحدة) ثم لا بالشغل في جملتها الشئ والشئ لم يقل بديهة قالوا فيها لعمري لا حياء ومن ثم أكد تليها بواحدة المستفادة من
البحر في قوله تعالى ومن جملتها (٤٠)

ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل الى محله
بدمع فيه صريره لا قائم
قال الله تبارك وتعالى
ومن ثم بحمدته فلم يسمها
كثرت له حسنة قال عملها
كثرت له عشره ومن ثم
بديهة فلم يسمها لم تكن
شيئا فان عملها كثرت
بديهة واحدة (٤٠)
كتابة الملائكة لسانه
تكون باطلاع الله لهم
علي ما في قلوبهم وقول
بل يومئذ لمن هم
بالحسنة رائحة طيبة
وبالسيئة رائحة سيئة
وقول غير ذلك والحمد
الله تبارك وتعالى يغفر
محدث النفس ومحدث
بفسله ما لم تشمل او
تتكلم في طير الصائغين
ان الله تجارز لامني
ما حدثت به انفسها
ما لم تعمل او تتكلم به
والحاجس هو ما يأتي في
النفس والخالط وهو ما
يجوز فيها مغفوران
ايضا بمعنى انه لا يؤخذ
بشيء منهما كالأبواب
عليه اما العزم وهو قوة
القصد والجزم به فيؤخذ
به وان لم يتكلم لقوله
تعالى ولكن يؤخذكم
بما كنتم قلوبكم وما

فأشبه عليه الدمشق قول الرازي ثم خرج فاذا كلب يأكل الثور عن الدمشق فقال لقد بلغ هذا
الكلب من الذي لم يفلح فلا خفة ثم أسكنه بغيره ثم رقي في الكلب فشكر الله فقرأه قالوا يا رسول
الله وان لنا في البياض أجرا قال وكل كبد طيبة أجروا في كل كبد حمره أجروا وروى ان امرأة
كانت بنيا نرا أسكت عيشها فافانزعت بحفاها ففقدت فقهر الله لها ومن ما تشاء رضى الله تعالى عنها من
الذي صلى الله عليه وسلم انه قال من سقى مسلما شربة من ماء حديث يومئذ الماء فكما اعتق رقية ومن
سقى مسلما شربة من ماء حديث لا يوجد الماء فكما أحيها واحياء الصدقة أو لى لقوله تعالى ان تبدوا
الصداقات فنعما هي ان تحفوها وتؤتوها القدراء فهو خير لكم الآية وما رآه أنس الله عليه الصلاة
والسلام قال ان صدقة السر تطفى غضب الرب وتدفع ميتة السوء ولذا كان على بن الحسين يجمع
الخبر على ظهوره بالليل ويتبع به الناس كين رية قول ان الصدقة في سواد الليل تطفى غضب الرب والى
ما ت وجد في ظهوره أثر سواد فقال الناس ما هذا فقيل انه كان يحمل خراب الدقيق على ظهره ويعطيه
لدهراء أهل المدينة وكان اذا أتاه سائر رحب به وقال مرحبا من يحمل زادا الى الآخرة ثم قال في
أخرج الشيوخ من حلق حديث طويل وانك ان نفق نفقة تغطي بها وجه الله لا أجرت عليها حتى
ما تحسن في امرأتك وأخرج أحد باسناد جيد ما أطمعت نفسك فهو لك صدقة اي ان كاربما لا بد
منه لقصد التقوى به على الطاعة كما هو معلوم من الفوائد الشرعية وما أطمعت نفسك فهو لك
صدقة وما أطمعت زوجتك فهو لك صدقة وما أطمعت خادمك فهو لك صدقة وأخرج الطبراني
باسناد حسن من أنفق على نفسه نفقة يستعفف بها في صدقة ومن أنفق على امرأته وولده وأصل
بنته فهو صدقة وهذا مفسر لآيته وأخرج الدارقطني والحاكم وصحح اسناده كل عروق صدقة
وما أنفق الرجل على أهل بيته كتب له صدقة وما بقي به المرأة عرضه كتب له صدقة وما أنفق
المؤمن من نفقة خلفها على الله والله ضامن الاما كان في بنيان أو معصية وفسدت وقاية المرض
بما يعطى للشاعر وذى اللسان المنفى. أخرج الطبراني في الاوسط أول ما وضع في ميزان العبد نفقته
على أهله وأخرج الطبراني بسند صحيح كل ما صنعت الى أهلك فهو صدقة عليهم (وصلاة الرجل)
خص بالذكر لان النساء رجل ولان الخير غالب في الرجال اذا كثرا هن النساء لا الاحتراز
عن المرأة لانها مثله في ذلك (بحروف اللب) أي في وبها غير في بعض النسخ بحرف الجر أوب
اولا ابتداء الغاية فيكون مبدأ الصلاة جوفه اولته يرضى أى صلاة بعض جوف الليل اذهي فيه
مطلقا. فضل منها في النهار لانت الشروع والتضرع فيه اسهل راكعا والامام احمد وقيام
الرجل في جوف الليل يكفر الخطيئة قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ذكر عبد النبي صلى الله
عليه وسلم رجل ينام الليل كله فقال ذلك رجل بال الشيطان في اذنه واوحى الله الي داود يا داود
كذب في محبي من اذا بن ليلة نام عني ولما قال الخليل لآبته يابني ابي اري في المنام اني اذبحك قال
لما بابت هذا جزاء من نام عن حبيب لم تنم ما أمرت بالذبح وقيل لآبته البصري ما بال المتعبدين من
احسن الناس وجوها فقال لا نهم حلوا لرحم قاصمهم نور من نورهم عن ابي مالك الاشعري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدا
الله لمن ألان الكلام وأطعم الطعام وتاب الصيام وصلى بالليل والناس نيام ويحصل فضل
قيامه بصلاة ركعتين طهر من اللب لولم يدخل شاة كتب من قواء الليل وخبر من استنظ

تقدم في الحديث السابق فصل في قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال ويبدو ما يتعاقب لك قال ابن العباد
في كشف الاسرار قيل أراد عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد حذف الاول للدلالة الثاني كقولهم قطع الله يد ورجل من

قاهنا وقصيد يعني قاعد ثم قال راختلف في عدد الملائكة التي على كل انسان فقيل عشرون مائة ألفا كفا في شرح الرسالة
عن المديري * وروى ابن جهمان بن عثمان رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم (٩) كفا من ذلك على

الا انسان فذكر عشرين
ملك كقاتل ملك عن يمينك
على حسنتك وهو امين
على الذي على يسارك
فاذا علمت حسنة ككبت
عشر اواذا علمت سيئة
قال الذي على الشمال
لذي على اليمين اكتب
فيقول لا اله الا الله يستغفر
او يتوب فاذا لم يتوب قال
نعم اكتب ارحنا الله
منه فبئس القرين ما اقل
مراقبته لله واقل
استحياءه لقول الله
تعالى ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد
وملكان بين يديك ومن
خلفك لقول الله تعالى
له مقربات من بين يديه
ومن خلفه يحفظونه من
امر الله وملك قابض على
ناصبتك اذا تواضعت
لله عز وجل رفعك الله
واذا تجبرت على الله عز
وجل قصصك الله وملكان
على شفقتك ليس يحفظان
عليك الا الصلاة على
النبي اشرف الانام صلى
الله عليه وسلم وملك على
فيك لا يدع الحية ان
تدخل في فيك وملكان على
عينيك فهو لا عشرة

من الليل راينظ امرأته فضما ركعتين جينا كتاب من الذي كرين الله كثيرا والذا كراته راختلف
في فضل أجزائه والصحيح الذي دلت عليه الأحاديث انه ان جزاه نصفين فالصحيح الثاني
أفضل أو ثلاثا فالثالث أفضل أو أمسا فالسابع والرابع والامس أفضل وهذا هو الاكمل
على الاطلاق لا نه الذي راظرب عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه أفضل الصلاة صلاة
أحمى دارد كان ينام نصف الليل ويوم ثلثه وينام سبعة * وروى الجليلي بموته فقيل ما قبل
الله بك فقال طاعت تلك الأشرار وخايت تلك العبادات وفقت العلوم ونهت الرسوم وما نهينا
الاركيحات كننا تركها عند السحر * وكان أبو حنيفة يهيئ نصف الليل فاشارة الى انسان وهو مشي
وقال لغيره هذا يعني الليل كله فم يزل بهذا لك يعني الليل كله وقال اني استحييت من الله ان اوصف
بما ليس في من عبادته واهمهم

تغيرت من عتاة بصوتية غيرنا * وأظهرتم الجهر ان ما كذا كنا
وأقسمت من أن لا تصواوا عن الطمحي * فتمت عن العهد القديم وما عتدا
ليالي كنا نتمس في يومنا سكم * ونجلي الى تلك الليالي قد عتدا

وقد اجتمع السلف الصالح من الصحابة والتابعين من يمدح في قيام الليل كجهان بن عثمان رضى الله
عنه فانه كان يصوم ثمانية ايام في يوم الليل الا في خمسة اوله وكان يصوم القرآن في ركعة وعبد الله بن
عمر بن العاص وكان يري به أبوه امرأة من قريش ثم جاء اليها فالت كيف وجدت به ملك قالت
غير الرجال لم يابس لنا كساء ولم يفرق لنا فرأينا * وعبد الله بن حنظلة قال مولى له يقال له سعد
لم يكن لعبد الله فراس ينام عليه انما كان يلقى نفسه هكذا اذا اعيان من الصلاة توسد رداءه وذراعه
ثم يجمع قليلا وصفيوان بن سالم كان أعطى الله عهدا أنه لا يضيع جنبه على الارض فذا نزل به
لموت قيل افرحك الله ألا تضطجع قال ما وقت بالبعد اذا فاستند وما زال كذلك حتى خرجت
نفسه قال أهل المدينة وشقت جنبه من كثرة السجود وعروة بن الزبير كان يقرأ القرآن كل
يوم نظرا في المصحف ويقوم به الليل فاستراة تركه الا ليلة فقامت رجليه ثم طرده من الليلة
القبلة وسفيان الثوري كان يقول اذا جاء الليل هذه ليالي التي أموت فيها فاستراة حتى يصبح وإذا
أصبح قائ كذاك وبليس الثياب الرقة في البرد حتى يمدحه البرد من النوم وطامر بن عبد قيس كان
إذا جاء الليل قال أذهب عني النوم حر النار فاستراة حتى يصبح وصبيب * حكى الامام مالك عنه انه
كان يمتد فقامت له امرأته أفستت نفسك نهارك انعم وليك قائم فقال يا مولا اني اذا ذكرت النار طار
نومي وإذا ذكرت الجنة استقر خوفي والسري السقطي كان ورده في الليل والنهار محمدا تركه
والامام أبو اسلم بن الأشمري أقام ثمانية وعشرين سنة يصلي المصباح بوضوء عشاء الآخرة وعبد
المزني بن أبي رواد كان يأتي فراشه فيم ربه عليه ويقول والله انك لمن وفرأش الجنة أبا منك فيدرجه
ويصلي الليل كله * وكان سيدي عبد الوهاب الشمراني قبل بلوغه بماتم القرآن في ركعة واحدة
وكان أبو بكر كثيرا ما يشد ويقول

الشوق والوجد في مكاني * قد منعتني عن القرار
في وهما لا يقسا رقاني * فذا شامري وذا دارني

وكان سري السقطي يشد ويقول

لا في النهار ولا في الليل لي فرح * فلا أبالي أطال الليل أم قصرا

(٣٩ - شبرخي) املاك على كل آدمي تنزل ملائكة الليل على ملائكة النهار فهو لا وهو لا عشرون
ملك على كل آدمي وباباس بالنهار وولده بالليل * قال النكاكم اني ان قلت ان الملائكة التي ترفع عمل العبد في اليوم هم الذين ياتون غدا ام

غيرهم * قلت الظاهر انهم هم وان سلكي الانسان لا يضر ان عليه مدام شيئا وهو في حجة نول الملائكة في الحديث المذكور ارا - هنا الله سبحانه
قبلي القرنين والقرنين المصاحب كما قاله (٢٤٤) ابن السكيت وهذا الدعاء انما يكون عند طول الصلوة والافصة البوم

والساعة لا يسئل الراحة
منها انتهى و قوله تعالى
يحفظونه من امر الله فيه
أو بوجه مستغنى عنه أن
من معنى الباء على معنى
يحفظونه بامر الله والثاني
أن المراد يحفظونه من
امر الله بامر الله على معنى
يحفظونه من قضاء الله
بقضاء الله وهو أمرهما
بالحفظ وهذا كما قال عمر
رضي الله عنه نعم من قدر
الله الى قدر الله والثبات
ان الوقف على قوله
يحفظونه ومن أمر الله
يتعلق بمحذوف التقدير
ذلك الحفظ من أمر الله
أى من قضائه قال الشاعر
أمام وخلف الرء من
لطف ربه

كوالى تنفى عنه ما هو
يحذر

الكوالى الحوافظ قال
الله تعالى قل من يكفركم
وقول الملاك أرحنا الله
منه هو دعاء لا تقسمها
بأنه وحول عن مشاهدة
للعصية لانهم يتساهدون
بذلك ويحتمل أن يكون
هذا في حق الكافر الذي
لا يتوب ولا يستغفر
فان المؤمن من عادته

لا انى طول لى هاشم حنف * وبالنهاية ألقى الهم والكندرا
وعن علي بن بكير قال لي منذ أربعين سنة ما أخرجني الا طلع الفجر وعن سيدي أحمد الرفاعي يقول
اذاجين ليمنى ما قلى بكركم * أنوح كما نوح الحمام المطوق
وقو قوسه عاب تطراظهم والاسى * ونحسقي بشار بالاسى تندفق
فلا هو مقتول في القتل راحة * ولا هو ممنون عليه فيعتق

وقوله وصلاة الرجل قال البيضاوي هو مبتدأ مخبر محذوف أى كذلك بطني الخطيئة أو هي من
ابواب الخير والارزاق أظهر لاستشهاده صلى الله عليه وسلم الآية وهي متضمنة للصلاة والاتفاق
نقله الطيبي ثم قال ولا ظهر ان بقدر انشراح شمار العماحين كان جامع الاصول وينفذ فائدة مطلوبة
زائدة على القرنين وهي انها كما افادت الماعدة عن النار فتفيد هذه الادخال في الجنة ويتم الاستشهاد
بالآية لان قرطالين كناية عن السرور والفرح التام وهو مباحة النار ودخول الجنة كما قال تعالى
فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز ثم تلا * لفظ ابن ماجه ثم قرأ يعنى احتججا على فضل
صلاة الليل ومددنا لعل ذلك قوله (تتبعني) أي تنصحي وترفع وتنو (جنوبهم) جمع جنوب وهو
ما تحتها به الى كشدته (عن المضاجع) أي هو اضع الاضطجاع للنام وهو النور شلا نه جمع مضجع
بفتح الميم وهو موضع الاضطجاع للنوم (حق بلغ يعملون) وفي رواية الترمذي وابن ماجه حتى
بلغ جزاء بما كانوا يعملون وذلك ما فهم من الثناء عليهم بهجر النوم وارتكاب مشقة السهر وظهور
الطوف والاحتياج اليه تعالى والاتفاق بما رزقهم المرتب عليه ما أخفى لهم من قرة أعين وجمهور
المفسرين على ان ما في الآية كناية عن كثرة الليل بالليل فانهم أخذوا عن اعمامهم فجوزوا عما أخفى لهم
من قرة أعين وانما بنم اخفاؤه بالصلاة في جوف الليل فاقبل اند كناية عن الصلاة بين المشاهدين
يرده ظاهر سياق هذا الحديث وقد جاء ان الله تعالى يباهي بقوام الليل في الظلام الملائكة يقول
انظروا الى عبادي قد قاموا في ظلم الليل حيث لا يراهم احد غيري اشهدكم اني قد اجتمعتهم
دار كرامتي وجاء اذا جمع الله الاولين والآخرين نادى مناد بصوت يسمع الخلائق سيعلم
اهل الجمع اليوم من اولى بالكرم ليقم الذين كانت تعباني جنودهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل
ثم نادى مناد ليقم الذين كانت لا تلبسهم بحجارة ولا بيع عن ذكركم الله فيقومون وهم قليل ثم نادى
مناد ليقم الذين كانوا يحمدون الله تعالى في السراء والضراء فيقومون وهم قليل ثم يحاسب سائر
الناس وفي مسلم أفضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل وفي بهجة ابن ابى الدنيا ان يحيى عليه
الصلاة والسلام شبع ليلة فنام عن حزنه حتى أصبح فاوحى الله تعالى اليه يا يحيى هل وجدت نارا خير
من دارى او بعوارا خير من جوارى وعزق يا يحيى لو اطلعت على الفردوس اطلعة لذاب جسمك
وذهبت نفسك اشتياقا لى لو اطلعت على جهم اطلعة لبكيت الصديق بعد الدموع وللبيت
الجلود بعد المسوح * وحكى الحافظ ابن رجب في اطائفه عن بعض العلماء انه نام عن تعبد
ليالى فراى في منامه رجلين وقفا عليه فقال احدهما الآخر هذا كان من المستغفرين فترك
ثم قال صلى الله عليه وسلم الا اخبرك برأس الامر أي الدين والعبادة والامر الذي سالت عنه
(وعموده) أي الذي يعتمد عليه كعمود الخيمة (وذروة) بتثنية الذال المعجمة والكسر افصح
(سنامه) بفتح السين اعلاه لان سنام البهر ما ترتفع في ظهره (الجماد) لما فيه من مقاساة الالهوال

وترك

وغالب أمره الاستغفار لا سيما عند وقوع العصية ويحتمل تعميم ذلك في سائر العصاة من المؤمنين والكافرين ويكون دعاء عليهم بالوت وهو جائز قال الكرايسي صاحب الشافعي في كتابه

أدب القضاء لودع علي غديره بالموت لم يزر لأنه دعاه بالخلاص من غم الدنيا قال وقد قال أبو الدرداء وقد قيل له
ما تحب لم تحب قال أحب أن يموت قيل وإن لم يموت قال بقل بالله ولله وأقلى (٣٣) الواعدى عن ابن مسعود أنه قال

والله ما من أحد إلا والموت

خير له لا تهاون كان مؤمنا

فإن الله تعالى قال وما عند

الله خير للأبرار وإن كان

كافرا فإن الله تعالى قال إنما

نملي لهم ليزدادوا إيماناً

واختلافوا في وضع جلوس

الملكين من الإنسان فقال

الصحابة مجلسهم تحت

الشعر على الخنك قال

البغوي ومثله عن الحسن

البصري وكان يصحبه أن

ينظف عنقه وروى

أبو نعيم في تاريخ أصبهان

أنه صلى الله عليه وسلم

قال نقوا أفواهكم بالخلال

فإنها مجلس الملكين

الكريمين الحافظين وإن

مدادها الريق وقلعها

اللسان وأيس عليها من

أضر من بقايا الطعام بين

الأسنان قال أبو طالب

الملكى في تفسيره يروى أن

الملك على قاب الإنسان

الذي يأكل به وقلم الملك

إنسان الإنسان ومداده

ريق الإنسان قال وهذا

تمثيل في القرب والله

اعلم بكيفية ذلك * وأما

الذي تكتب فيه الحفظة

فدواوين من رق كما قال

ترك الاختلاط بالأهل والعيال وسقط منه عن شملنا ما يستوفي أصل التزمدي لا يتم الكلام بدونه
وكانه أن تغفل نظر من سنامه إلى سنامه لفظ التزمدي بعد سنامه المذكور * قلت بل يارسول الله
قال رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد * فيجوز أن السقط من الأصل
الذي نقل منه المصنف ويحتمل أنه من بعض النسخ وفي قوله رأس الأمر الإسلام الخ استعارة
بالكنية تبين استعارة توشيحية لأنه شبه الأمر المذكور بدخل الأهل وبأبيات القام على عهد
وأحضر هذا التشبيه في النفس ثم ذكر ما لا يشبه به وهو الرأس والسنام والعمود والمراد بالإسلام
الذي بالشهادتين كما جاء في تفسيرهم ما في رواية أحمد وأما كان هو الرأس لا ندلاً لشيء من الأعمال
بدونه كان الحيوان لا حياة له بدون رأسه والصلاة العمود لا الذي يقم البيت وبيتة الخ تنفاج
به الصلاة هي التي تقيم الدين والجهاد هو ذروة السنام لأن ذروة الشيء أعلاه والجهاد أعلى أنواع
الطاعة من حيث أن به يظهر الإسلام ويملو على سائر الأديان * وأعلم أنه اختلف في أفضل أعمال
البر بعد الفرائض قال مالك أبو حنيفة النعمان الجهاد لقوله صلى الله عليه وسلم ما جميع أعمال البر في
الجهاد إلا كنيسة في بحر وما جميع أعمال البر والجهاد في طلب العلم إلا كنيسة في بحر وقال الشافعي أفضلها
الصلاة فقرأه وقال أحمد أفضلها الجهاد وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم سئل أي الأعمال
أفضل فقال نارة الصلاة لأول وقتها وتارة الجهاد وتارة بر الوالدین وحمل على اختلاف الأحوال
السائلين لأنه صلى الله عليه وسلم كان طيباً للخلق قريب شخص كان القالب عليه ترك الحفظة على
الصلاة فقال له الصلاة في أول وقتها ورب شخص كان القالب عليه ترك الجهاد فقال له الجهاد ورب
شخص كان القالب عليه ترك بر الوالدین فقال له بر الوالدین واختلاف الأزمان قريب عبادة في
زمن أفضل من غيرها أو أن من مقدرة أي من أفضل الأعمال وعن أبي أمامة الباهلي أنه قال يخرجنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة من غزواته فمر رجل فارسي شىء من ماء وهو شىء من البقل فحدث
نفسه بأن يقيم في ذلك الغار يشرب مما فيه من الماء ويصيب مما حوله من البقل ويخلى عن الدنيا قال لو
أني أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له قال إن أدنى فعل فانه فقال يا نبي الله اني
مررت بغار فيه ما يقوتني من الماء والبقل فحدثني نفسى أن أقيم فيه ما تخلى عن الدنيا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اني لم أبعث باليهودية ولا بالنصرانية ولكني بعثت بالحنيفية السمحة والذي نفس محمد
بيده لقدوة أروحية في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ولمقام أحدكم في الصلح خير من صلواته ستين
سنة وروى الحاكم أن عثمان بن مظعون جاء إلى المنصفي صلى الله عليه وسلم فقال تحدثني نفسي بأن
أختصي فقال خصماء أمي الصوم فقال تحدثني نفسي بأن أزعج في رؤس الجبال فقال ترهب أمي
الجلوس في المساجد وانتظار الصلاة فقال أريد أن أسبغ في الأرض فقال سياحة أمي الغزو في سبيل
الله تعالى فقال تحدثني نفسي بأن أطلق امرأتى فقال المهاجر من أمي من هجر ما حرم الله فقال تحدثني
نفسى أن لا أكل اللحم فقال أنا حبه وأكله وقد قال بعضهم

الجلود بالمال جود فيه مكرمة * والجلود بالنفس أقصى غاية الجود

قال الطيبي وإنما خص هذه المرتبة بالباء والأولى بهي لأن هذه المرتبة أجمع وأشمل لأن
المعنى بامر الدين وهو مشتمل على أبواب الخير وعلى ما قبله من نحو تعبد الله الخ ولهذا أتى بالباء في
المرتبة الثالثة الآية وكذا بأكلمها لكونها أجمع منها وهذا الترتيب يبين على جواز الزيادة في الجواب

تعالى وكتاب مسطور في رق منشور على أحد الأقوال فيه وقال تعالى ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً قال
البغوي وفي الآثار أن الله تعالى يأمر الملك بطي الصبيغة إذا تم عمره الزهراء لا تشر إلى يوم القيامة والظاهر أن هذه الكتابة

قال وانما ثبت المعلومات
فمنقول البغوي عن مجاهد
وابو طالب عن الحسن
وقاعدة انهما يكتبان
كل شيء حتى ائنه في
مرضه ورايد هذا القول
بقوله تعالى يحض الله
ما يشاء ويثبت قيسل
في التفسير ان الملائكة
اذا صعدت بعمل النعم
عما الله عنه للمجاهدات
واثبت فيه الحسنات
والسيئات ما روت ام
حبيبة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال كل كلام
ابن آدم عليه لاله الامر
بعرفه وانبي عن منكر
او ذكر الله قاله ابو طالب
وابن عتيبة وغيرهم يروي
ان رجلا قال لبيده حتى
فقال صاحب الحسنات
ماهي بخسنة فاكتبها
وقال صاحب السيئات
ماهي بسبئة فاكتبها
فاوحى الله تعالى الى
صاحب الشمال ما ترك
صاحب اليمين فاكتبه
قال البغوي وقال عكرمة
لا يكتبان الا ما يؤجر عليه
ويؤزر * روى البغوي
بسنده الى ابى امامة قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كاتب الحسنات
على يمين الرجل وكاتب

التي تحسبها الملائكة ليست بانه الا حرفه ويدل عليه ان الخزانة ذكر عن الاربعة المحفوظ ان المكتوب فيه ليس هو حرفه
قال واثبت المعلومات (٢٤٤) فيه كثرتها في النقل والله اعلم باختلافها فيما تكتب الملائكة على بن آدم

والسؤال ثم ان تعالى وتطوى روحه في الارواح مطاوعة ارباب من غير زيادة ولا نقص وسحق الثاني
ان يجرى الجيب الاسود بك الطيبس الرفوق من غير زيادة ولا نقص في شفاء السبل طلبا لاهل لا يولدوا انكم على جهاد
الكفر استذكركم على جهاد النفس وقسمها من الكلام فيما يؤجرها ويؤذيها بقوله (ثم قال) صلى الله
عليه وسلم (الا شئركم بالله ذلك في الاسرار) كنه كنهى بما يركب من مطاوعة الله وعبادته او بما
يقوم به يعني اذا وجدت كانت تلك الاعمال كلها على غاية من النجاسة ونجاسة من صفاء الاحوال لان
الجهاد وغيره من أعمال الطاعات غريبة وكذب اللسان عن الحرام سلامة ومن ثم قال صلى الله عليه
وسلم من صمت نجا والسلامة في نظر الدنيا مقدمة عن العيشة في قامت الى بارئ رسول الله فامتن
بلسانه في الباء والدة مؤ كذبة المعصية راجع الى الذي صلى الله عليه وسلم أي امسك الذي صلى الله
عليه وسلم لسان نفسه يده ثم قال كنه من كنه منصرف في رواية كنه منصرف في رواية امسك عليك
او عنك او ممن كفه مني اخيس والحق اخيس عليك لسانك لا يؤذيك بالكلام (هذا كنهى
عن التمر فان الله عظيمه ولذا قال الخزانة في الانسان من نعم الله النظر في اطرافه من جهة القومية فانه
صغير جرمه وعظم طاعته وجرمه اذا لم يكن الكفر والايثار الا بالذوق كنه يتناول التلمع برب عنه
اللسان اما بحق او باطل وهذه خاصية لا توجد في سائر الاعضاء فان كل عضو يقتصر على منفعته
فمن اطلق عذبة اللسان ملكه الشيطان ولا يخرج من شره الا ان ياجمه بالجماع الشريع فلا يظنقه الا
فما يقع في الله نيا والآخره ويكفه عن كل شيء تخشى ظلاله واحصى الاعضاء من الا انسان اللسان
فانه لا نسب في تحريكه ولا مؤنة في اطلاقه وقد تساهل الخلق في الاحتراز عن اقامته وغوا الله
والخدر من مصائد وخبائله انه وفي الحكمة لسانك اسدك اذا اطلقته فربك اذا امسكته
حرسك وكان ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يمسك لسانه ويقول هذا الذي اورد في الماورد
فلسايات وروي في المنام فقبل لسان الذي اورد لسانك قال قال لا اله الا الله فورد في الجنة وفي الحديث
طريق ان ملك لسانه وروى عنه يترك على شرفه وقال بهن الحكاء لاشي اسحق بالسبح من
اللسان وقد جعله خلف الشفتين واللسان ومع ذلك يكسر القفل ويمنع الابواب وقال بعضهم في
الصمت سبعة آلاف خير وقد اجتمع ذلك كله في سبع كلمات في كل كلمة منها الف او لها ان الصمت
عبادة من غير عناه والثاني رقة من غير سلى والثالث هبة من غير سلطان والرابع حصن من غير
حفاظ والخامس استعانة عن الاعتذار الى الناس والسادس اراحة الكرام الكائنين والسابع سر
لبيوه لان الصمت كافيل زين للعالم وسر للجاهل وقيل ثلاثة اشياء تقضي القلب الضحك من غير
تجب والاكل من غير جوع والكلام من غير حاجة وذكر عن الاوزاعي انه قال للمؤمن يقل الكلام
ويكثر العمل بالنافع يكسر الكلام ويقل العمل روى قال ابو بكر بن خلف العنقى

يموت الفسق من عشرة من لسانه * وابس يموت الفرو من عشرة الرجل
فموت من لسانه ترمى برأسه * وعثره بالرجل تبرا على مهل
وعثر الموكل بالباطل فعجاس وتمثل بهذين البيتين * وقوله كفى بمحمل عموه وخص منه
الكلام بخير الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت ويحتمل انه من باب
الطلاق استعمل في التكف عن الشر فلا يبقى له دلالة على غيره ذلك وهذا الاحتمال ان الفعل
يدل على المصدر ليكن هل يقدر المصدر مرفعا فيعم او متكرا فلا بهم كما كفف كذا او على ان المصدر

السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات أمين على كاتب السيئات فاذا عمل
معدنة كتبها ملك اليمين عشر او اذا عمل سبعة قال صاحب اليمين لعله يسبح ساعات لعله يسبح او يستغفر قال ابو طالب

جلس

وروي أنه إذا كان الليل قال صاحب البيت لصاحبه الشمال حال الأتراك والبرج أنا حسنة وأنت عسرة حتى يمشي بها صاحب البيت
السيقات ولا سيما منه (فائدة) وهي طاعة المجلس عما يؤمر بالبر والنجاة (٥٠) آحاده أعيانه فأما أحاديث السيقات

والأشعار الحسانات
ولم يأت من عمل حسنة
واحدة وعشر سواك
لم تطلبه آحاده أعيانه
لأن الحسنة الواحدة
تكثر عنه عشر سواك
ومن عمل حسنة واحدة
واحدى عشر سعة فقد
غلبت آحاده أعيانه
قوله له إن لم يغف الله
له إلى عذابي قال الواحد
في تفسيره روي أنس
أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال إن الله تعالى
وكل بعبد ماسكين
يكتفون عليه إذا مات قال
يا رب قد قبض عبدك
فلان ابن أذهب قال ما لي
مملوءة من ملائكتي
بعبدوني وأرضي مملوءة
من ملائكتي بغيري
أذهب إلى قبر عبدك
فسبحاني وكبراني وهما الذي
وأكتبنا ذلك في صحيفة
عبدك ذلك إلى يوم القيامة
فهذا يدل على أن الحفظة
اثان وقوله تعالى إن
قرآن الفجر كان مشهودا
يدل على أن الحفظة أربعة
اثان بالليل والاثان بالنهار
على ما ذكره المفسرون
حيث قالوا سمي الله

بعضي فم أول فلا (فائدة) قال رسول الله وأنا لما أخذون بما تكلم به (اللام التأكيد وهذا استفهام
استثبات وتوبيخ واستفهام) قد قيل على أن ما ذا لم يكن يعلم ذلك ولا يأتي خفاء هذا عليه قوله صلى
الله عليه وسلم في حقه أعلامكم بالحلل والحرام وما ذا ما جعل ذلك على العبادات الظاهرة بين الناس
والمواخذة المذكورة في معاملة العبد مع ربه أو إخوانه أعلامهم بذلك بعد هذا السؤال وإنه من
طريق العلم (فإن تكلمت) بكلمة مكسورة ولا مفعولة أي فقد تكلمت (أمك) زاد ابن
ماجه بما عاين الكل بمكان الكاف وفتحها فقد نزل أوله هو ليس المراد حقيقة قد من الله عاين الموت
بل هو من اللفظ التي تجري على الألسن في المحاربات المتأديب والتبعية من الغلبة كقوله يا ك
أو إن الموت لما كان مع كل أحد كان الدعاء به عليه كالدعاء أو إن الملائكة قد كانت هذا كان الموت خير لك
من الحياة (وهي) حروف استفهام إنكاري بمعنى النفي ومنه هل جزاء الإحسان إلا الإحسان
(يكذب) بضم الكاف أي يأتي قال النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه فأنكذب سقط على
وجهه وهذا من التواضع فإن ثلاث متعديا عليه لازم قبل كبت الشيء فكذب (الناس) أي أكرههم
(في النار) أي تاريتهم ثم علموا حتى هم أو قال في النار من الراوي (في النار) أي في النار
لأنهم وكسر الخاء المعجمة وفتحها ثنية الألف ليس في رواية الزرار إلا المناسخ بلا شك (الأحصاء) جمع
جمع حصيدة يعني مجموعة من حصد الزرع إذا قطعه (استنهم) أي ما تكلمت به من الأسماء كالنكر
والقدف والسب والذم وغير ذلك وإضافة حصائد إلى الأسماء من إضافة اسم المفعول إلى فاعله
أي محصودات الأسماء شبه ما تكلم به الأسماء من الكلام المحرام بجمع الزرع بجمع الكسب
والجمع وشبه الناسان في تكلمه بذلك بحد المنعول الذي يحصد به الناس الزرع فبعضه استمارة بالكنية
من ضمير تشبيه ذلك الكلام بالزرع المحصود من الناسان بالمتعدي وفتحها استمارة ترشيدية لأن الحصاد
بلاسم المشبه به دون المشبه والحصد في ذلك أيضا في ذلك من الناس من يكبه في النار عمله لا كلامه لكن يخرج
ذلك يخرج للمبالغة في تعظيم جرائم الناسان كالجمع عرفة أي معاصمه ذلك كما أن معظم أسباب النار
الكلام ولأن الأعمال بقارها الكلام غايها فاحصه من ترتب الجزاء عليه عقابا وثوابا وفي المعجم
الكبير للطبراني والبيهقي في الشعب من حديث أبي رائل عن ابن مسعود قال ارتقى ابن مسعود الصفا
فاخذ بلسانه فقال يا لسان قل خير انعم واسكت عن شر تسلم من قبل أن ندم سمعت رسول الله
عليه وسلم يقول أكثر خطايا ابن آدم من لسانه وللسان في رضى الله تعالى عنه
أحفظ لسانك أي الإنسان لا يدغمسك أنه ثمان
كم في المقابر من قتل لسانه * كانت تهاب لقاء الشجعان
(رواه الترمذي) في جامعه (وقال حسن صحيح) لكن في الجامع زيادة على ما ذكره المصنف هنا
واقطع عن معاذ قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاجتمع يومنا مني ونحن نسير
فقلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة فذكره

الحديث الثلاثون
(عن أبي نضلة) بفتح المثلثة (الحشي) بضم المعجمة الأولى وفتح الثانية وكسر النون نسبة إلى
خشينة مصغر بطن من قضاعة بن مالك بن حمير (جرنوم) بفتح الجيم والمثلثة بينهم أراء مهلة
وقيل جرنومة وقيل جرنم وقيل غير ذلك قال ابن رسلان ولا كثر على أن اسمه جرنم بضم الجيم
صلاة الصبح مشهودة لأنها تشهد ما لا تسك الليل ولا تسك النهار يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم
ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فهم أربعة إذا صعدوا ثمان حفظة اثنان لا يغفرون اللهم وفقنا لما اعتك أجمعين آمين والحمد لله رب العالمين

عبدته ورسوله الشافعي
المشهور في عرسنا القرامنة
صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه الذين فازوا
بالسلامة (عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن الله تعالى نال من
عادي لي وليا فقد آتاه
بالقرب وما تقرب الي
عبداي بشيء أحب الي
من ما افترضت عليه وما
 يزال عبدي يتقرب الي
بالمساوئ حتى أحبه فاذا
 أحبته كنت سمعه الذي
 يسمع به وبصره الذي
 يبصر به ويده التي يبطش
 بيها ورجله التي يمشي بها
 وإن سألني لأعطينه وإن
 سألني لأعطينه شرواه
 البخاري في كتابه الاخواني
 وقف في اللهواياكم لطاعته
 ان هذا الحديث حديث
 عظيم وهو اصل في السلوك
 والتقرب الى المولى تبارك
 وتعالى والوصول الي
 معرفته وهو من الاحاديث
 الالهية لانه من كلام الله
 تعالى رواد النبي صلى الله
 عليه وسلم عن جبريل
 عليه السلام عن ربه عز
 وجل (قال النبي صلى الله

والله اعلم بالصواب

عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادي لوليي ابي اتخذوه عدوا (فقد آذنته)
بالد وفتح الذال المعجمة بمساها نون (بالحرب) ابي ا علمته باي محارب له عنه بمعنى ابي مهاجرة والولي فيه وجهان احدهما ا

[illegible]

كانت قضية قالت كان يشرع بالخمر فاذ اخرج قال الله امة اتقوا الله في شرب الخمر فيقول لها ما عاتتكم
تتبعين كما يتبع الخمر قالت فأت بدلت الخمر قالت نعم في شرب الخمر كل يوم يشرع الخمر فأتت
ثم يطبق عليه القبر وعن بعضهم قل يا رب اذنبت ولا تذاقني قالوا سي الله اني نبي وقتي نزل لصاحب
هذا الكلام عاقبتك ولم تسمع اعقوبة أشد من أن تخليت بينك وبين مخالفتي وعن ابن شبرمة انه قال
المعجب من بعض من الخلق من يخاف الله ولا يحسن من الخمر فما هذا الا في مسكت عنها استيق لان الكلام من
في أشياء في فلم ينص على وجوبها ولا حرامها ولا حرمها الا انه تعالى مسكت عنها استيق لان الكلام من
صفاته ان الله المستعمر قالا ينقطع كلامه ولا يتناهي لان الاقطار والتناهي من صفات المحدثات
والله تعالى منزه عن ذلك (رحمة لكم) فقول لا يلهي لا يلهي ولا يلهي ولا يلهي ولا يلهي ولا يلهي ولا يلهي
ذلك (غير نسيان) ولا استحكام الا يلهي ولا يلهي ولا يلهي ولا يلهي ولا يلهي ولا يلهي ولا يلهي ولا يلهي
قصود من جعله في العلم (ولا يلهي) ولا يلهي ولا يلهي ولا يلهي ولا يلهي ولا يلهي ولا يلهي ولا يلهي
لان البعث عنها ان كان في زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم بها افضى الى تشديد ما يجاب وتوضيح
وقد قال صلى الله عليه وسلم ان أعظم المسلمين بجر ما من سأل عن شيء لم يحرم حرم لا يلهي ولا يلهي
وان كان في غير مذهب من التمسق بالشافعية والشافعية والشافعية والشافعية والشافعية والشافعية
وهن اسلام المرء تركه مالا يمينه والبعث لفت الشبهة في وقتهم من سكونهم في حجة امامهم النبي من البعث
عنها انه لا يمكن قبل ورد الشرع وهو الاصبح عند المجتهدين لان الحكم عند أهل السنة لا يكون الا
بالشرع وقال أبو الزناد لا يخرج على الايسة لان الله تعالى خلق الانسان الارض خبيثا فكل ما لم يحرمه
فهو مباح وقال أبو بصير علي الخطر ومسكت المنزلة المثل فان لم ينص أنت كما كل الله كية قد انبأ لهم
الوقف على الخطر والاباحة (حديث حسن) بل صححه ابن الصلاح وقرئ أبي حاتم وأبي زرعة
وابن مسعود لم يسمع من أبي ثعلبة ما روى بقول ابن معين سمعوا المشبه مقدم على النافي (رواه في
الامام الحافظ علي بن عمر في دار القضاة في نسبة الى دار قطن على يمينه)

الحديث الحادي والثلاثون

عن أبي العباس (وقيل أبي يحيى) (رحمهم الله) وقيل سمعنا قاله (رحمهم الله) أحج له ولا يبه صحبة ولد
سنة تسع ومائتين ومات سنة ثلاث وسبعين ومائتين (رحمهم الله) ابن سعد (رحمهم الله) بن خالد بن ثعلب
ابن حارثة بن عمرو بن الحزرج بن ساعدة بن كعب بن الحزرج (رحمهم الله) الساعدي (رحمهم الله) بكسر الميم
نسبة إلى جده ساعدة بن كعب بن الحزرج كان أسعد من فاقه من النبي صلى الله عليه وسلم سبلا وكان
يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم ابن خمس عشرة سنة ومات سنة ثمان وثمانين وله مائة سنة وقيل
سبعين وتسعين بالمدينة ومات آخر من مات بها من الصحابة على قول وقيل بجابر كافر وأحسن
سبعين امرأة وشهد قبضه النبي صلى الله عليه وسلم بين الملائكة (رحمهم الله) رضى الله عنه (رحمهم الله) يبغي عنهما
لأن والده سعد بن مالك صحابي أيضا روى له مائة حديث وثمانية وثلاثون ثقة أمثها على ثمانية
وعشرين وانقر البخاري بأحد عشر (رحمهم الله) قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله دلني (رحمهم الله) بضم الدال وفتح اللام مشددة (رحمهم الله) على عمل (رحمهم الله) هو فعل من الإنسان مع قصد
واختيار كافر والمراد هنا عمل صالح (رحمهم الله) إذا سمعته أحبني الله (رحمهم الله) محبة الله لا عبد رضا عنه واحسانه إليه لأن
المحبة ميل طبيعي وهو في حقه محال فالمراد غايته (رحمهم الله) وأحبني الناس (رحمهم الله) لأن محبتهم تابعة لمحبة الله فإذا

التي الى جبر جيس فوجدته وهو يكفر التسميع والتقديس فقال له يا جبر جيس اني احملك رسالة الربك فقال له من جيس
وبذلك قال يقول لك يا نينا (٧٤٨) بالمطر والاذية يسعهم اسائر البشر فامنعنا المطر غيره قال قد دخل من جيس

الى محرابه وقد جرس من
مخوفه الله تعالى عرش
جبر ا به فوجاهه بغير بل باصر
الملك الجليل فقال له
ما انت الرسالة التي معك
على الوجه الذي قال لك
فقال يتر جيس اني اخاف
من الله ذي الجلال عني
مقال ذلك القبول على
ما قال فقال جبريل
يا جبر جيس قل كما قال
هكذا امر العزيز المتعالي
فقال جبر جيس قال ان لم
ياتنا بالمطر والاذية
اذية يسعهم اسائر البشر
فقال جبريل يا جبر جيس
ربك يقول لك قل له بماذا
تؤذيه فمضى جبر جيس
اليه واعاد الرسالة عليه
فقال انك لا قدرة لي على
اذية الا من وجه واحد
لا في ضعف وهو قوي
وانا عاجز وهو قادر وانما
اوذي احب ا به ومن اذى
احباه فقد آذاه فوجاه
جبريل فقال يا جبر جيس
قل له لا تسهل فتعني
ناثيك بالمطر ثم عادت
السماء باستحاب وامتلأت
الصحارى بالسيول من
كل جانب مسدة ثلاثة
ايام باذن رب الارباب
وامر الله تعالى النباتات

والزروع في تلك الايام الثلاثة ان يطاع فلما طاعت الشمس
نظر الى الحياض مترعة والفوات مشرقة مشبعة والزروع الى صدر الانسان طامعة والرباض مورة متنوعة فركب الملك واتي الى
يركنوا

بأيدى جبرجيس وهو في صور ممتدة يكثر من الذهب يبيع بالثمن ليس يخرج ليدعى قال يا هذا ما ترى من عالم لا يشغل بالك عن العمل مثل
تلك لرسالة فان فيها فطاعة في الخلة فقال يا بني الله عز وجل عز وجل يا ايها الذين آمنوا انفقوا من ثروتكم كما انفق الله

الاعمال مع عباده لا لاجل
وليد يحبه أن تستعبد
الجهاد لظلمته وان اراد
المصالحه لتكون صفة
واحدة فقد ظهر لي بان
اسرار القوي لا تحصى انا
اشهد ان لا اله الا الله ولا
معبود بحق سواه اخواني
دل هذا الحديث الالهي
ان عدو ولي الله تعالى
عدو الله تعالى فمن عاداه
كان كن عاد به فهو ذابته
تعالى من الانسكار
والحرمان واعلموا ان
التقرب الى الله تعالى اما
بالغرائض واما بالوفاء
وأحب القسمين الى الله
تعالى الغرائض قلذلك
قال وما تقرب الى
عبدى الاضافة للشرىف
(شيء أحب الى مما
افترضت عليه) عينا أو
كناية كاداه الحقوق
والامر بالمعروف وغير
ذلك وانما كان الغرض
أحب الى الله تعالى من
الشف لا مور منها أنه أكل
من حيث ان الامر به
جازم متضمن للتواب
على فعله والعقاب على تركه
ومنها ان الغرض كالأصل
والاساس والنفل كالفرع

يركعوا الوها وبالدلة ليهون عليهم تركها والذنية عيارة عما جوامد الليل والنهار وأغاثته السماء واقطعه
الأرض واختلاف في الميزان منها فقيل الدينار والدرهم وقيل الناعم والمشرى والناس والناسك
وقيل النعمة واللاء الى ان الدنيا كل انسا يصيب حاله في ان كلام الفقيه بين طليعة وكلام الشيخ بين
تلاميذه وكلام الاخير بين اجناديه وما أشبه ذلك في الدنيا الدنيا علم الا أن يقصد بذلك وجه الله والدار
الآخرة وهذا لا يكاد يصح الا من هو في شيا لمامل على الرشد أشياء منها استحضار الآخرة وقوة
بين يدي ما هو شاهر ذلك سار في ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مشى في طريقه اذ اقبله سارفة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كعبه اصبحت يا حارثة قال اصبحت والله مؤمنا حقا فقال
عليه الصلاة والسلام انظر ساعة قل ان لكل حق حقيقة فالحقيقة ايمانك قال عرضت نفسي على
الدنيا فاستمرو عندي حبيروها ويدرهم وسيرت ليلي واظلمت نهاري وكأني اظر الى عرش ربى بارزا
وكأني انظر الى اهل الجنة في الجنة ينعمون والى اهل النار في النار يعذبون قال يا حارثة عرفت فالزم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رب ينور قلبه بالابحان ينظر الى هذا
ومثل هذا انكر ان الدنيا سجن كما قال صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وسجن الكافر وقيل لبعض
الناس ما بال أكثر الناس كعنا يرون في يد غيرهم فقال لان الدنيا سجن المؤمن وهل يا كل الناس جنة
الا من يد الطاق ومنها استحضار اركانها ثمانية للقلوب عن الله تعالى وهو حبة لطول الحس
والوقوف في ذلك الوقت العظيم بانه سبب السؤال عن شكر نعيمها ومنها كثرة الفل والنسب في
تحصيلها وكثرة غيوبها وسرعة تغايرها ونفاها ومن احب الارذل في تحصيلها وطلبها ومنها حقارتها
عند الله تعالى ومن ثم قال الفضيل لو ان الدنيا بحذاء قبرها عرضت على حلال لا احاسب بها لتندرتها
كثرة الجنة ومنها استحضار انما وافيها مامون كأي الحديث الحسن الدنيا ملعونة ملعونة من فيها
الا ذكر الله وما والاوه عالم ومعلم وفي رواية الاما اعنى به وجهه الله تعالى ومنها ان تركها موجب
لرفع الدرجات وحلول الرضوان الا كبرمه تعالى في دار الكرامات وفي الاثر اذا كان يوم القيامة
جمع الله الذهب والفضة كالجبلين العظيمين ثم قول هذا ما لنا عمار يتساءل به قوم وشقي به آخرون
ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم (شعبك) بفتح الباء المشددة والاصل يحبك بكسر الهمزة ويكون
الانية مجزوف وفي جواب الامر الذي هو ازهد فاسكن الباء الاولى عند اداة الادغام بنقل حركتها
الى الساكن قبلها وهو الحاء فاجتمع ساكنان فحرك الساكن لا لتقاتلها بالفتح تحريكها الله في لانه
تعالى يحب من اطاعه ومرسلان عليه الصلاة والسلام على بلبل بشجرة بحرك رأسه ويميل ذنبه
فقال اتدرون ما يقول قالوا الله ونبيه اعلم قال يقول أكلت نصف ثمرة فعل الدنيا المعافاة في الحديث
ابن آدم اذا اصبحت معافى في جسده آمن في سرك عندك قوت يومك فعل الدنيا المعافاة وسرك
بكسر فسكون نفسك أو بفتح اسكون مذهبك وساكن أو بفتح حين يترك والعفاء الهلاك والدروس
وذهاب الاثر وقد صرح خبر ما شيع آل محمد من طعام ثلاثة ايام تباعا حتى قبض وخبر كان النبي صلى الله
عليه وسلم بيت الالباب الى التابعة وأهله طاويا لا يجدون عشاء وانما كان خبرهم الشخير وخبر النعمان
ابن بشير لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يتنوى ما يجد من الدقل بالتحريك اراد
التمر ما لا يطعمه وخبر انه كان يضي الشهران ولا توقد في أبياته صلى الله عليه وسلم نار وانما
طعامهم التمر وانما وخبر انه صلى الله عليه وسلم مات ودرعه مرهونة عند يهودى على ثلاثين

(٣٢ - شبرخنى) والبناء ومنها ان في الاثار بالغرائض على الوجه المأمور به امتثال الامر
واحترام الامر به وتفطيمه بالانقياد اليه و اظهار عظمة الربوبية وذل العبودية فكان التقرب بذلك أعظم

العمل (قوله وما يزال عبيدي) وفي رواية وما زال (يقرب الى بالثبوت) من الصلاة وغيرها (حق أعية) بضم الهمزة وفتح
الباء والميم اذ يفعل بعد أداء الفرائض (هـ ٤٤) ما يحصل به التقرب عادة من فعل الاحسان ونحوه اذ الله تعالى منزله عن

صياح من شيعته قوله تعالى الله جود من عبيد الله صلى الله عليه وسلم وهو
على عبيده وقد أثر في عبيده في عبيد الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يمكنك فقال
ذكرت كبري وقصر عدي في الله في الجنة والفوز بالخير والديار وأنت رسول الله وخيرته من
خالقه على هذا فقال له في شرك أنت يا ابن الخطاب أما ترى أن تكون لهم الدنيا والآخرة قال بلى
قال فهو كذلك وقام الحسن على قبر فقال ان أمر هذا آخر الحقيقة في أن يؤخذ في أوله وان أمر هذا أوله
الحقيقة أن يخاف آخره وقال الحسن بن عبد الجبار في أسرار المطايا في الجنة الزهد في الدنيا وأسرع
المطايا الى النار حسب الشهوات وقال الجنيد ما أخذنا التصوف عن القليل والقال ولكن عن الجوع
وترك الدنيا وقطع ما لولفات والمستحسنيات وقال أبو بكر السكاني قال لي علي بن سمير رأيت في
النوم امرأة لا تشبه نساء الدنيا فقلت من أنت فقالت دوراء فقلت زوجه في نفسك قالت اخطيني
الى سيدي فقلت فامهر لك قالت حمسي نفسك عن ما لولفاتها وقال يحيى بن سعيد الزبيدي ترك الدنيا
شديدا وترك الجنة أشده منه وان مهر الجنة ترك الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا
تسارى وفي رواية تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وقال سفيان بن عيينة
الزهد ثلاثة أعرف زاي وهاء ودال فالزاي ترك الدنيا والطاعة وترك الهوى والدال ترك الدنيا
بمحبتها وأنشد بعضهم

فلو كانت الدنيا بجزاء الحسن * اذا لم يكن فيها ما شأنا لم

لقد جاع فيها الانبياء كرامة * وقد شيعت فيها بطون البهايم

وسئل معروف الكرخي عن الطائفة من قدروا على الطاعة قال باخراج الدنيا من قلوبهم وقال الفضيل
ابن عياض جعل الله الشكر كله في بيت وجعل مقتضا حبه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل
مقتضا حبه الزهد وقد اتفق ان ابراهيم بن آدم قال من ليلته تحت الصخرة ببيت المقدس فلما كان الليل نزل
ملك كان فقال أحدهما الآخر من هذا فقال له الآخر ابراهيم بن آدم فقال له الذي خفضت درجته من
درجته فقال له فقال انه اشترى بالبصرة عمرا فوضعت عمرة من ثمرة البصرة على عمرة فرجع الى البصرة
واشترى ثمرة من الرجل ثم انه قلب ثمرة على الثمر ورجع وبات في بيت المقدس تحت الصخرة فلما كان
في بعض الليل نزل ملك كان من السماء فقال أحدهما لصاحبه من هذا فقال له ابراهيم بن آدم فقال له ذلك
الذي رد الثمر مكانه ورفعت درجته (وازهدهما عند الناس) باعراضهما عما في أيديهم منها (بجهدك)
بفتح الموحدة المشددة كما سبق (الناس) لتركك لهم ما يحبوه اذ قلوب أكثرهم مملوءة مطبوعة على حب
الدنيا ومن نازع انسانا في محبته كرهه وقلقه ومن لم يعارضه فيه أحبه واصطفاه والناس شامل
للناس والجن فيستفاد منه ان الزاهد يحبه الانس والجن قال الحسن لا يزال الرجل كريما على الناس
حتى يطعم في دينارهم فاذا فعل ذلك استخفوا به وكرهوا حديثه وأبغضوه وقال أعرابي لاهل البصرة
دن سيدكم قالوا الحسن قال يم سادكم قالوا احتاج الناس الى علمه واستغنى هو عن دينارهم فقال ما
أحسن هذا وسأل كعب الاحبار وهو تابعي عبد الله بن سلام بحضرة عمر بن الخطاب ما يذهب بالعلم
من قلوب العلماء بعد ما حفظوه وعلموه فقال يذهب الطمع وشر النفس وطالب الحاجات الى الناس
فقال صدقت وقال ابن عطاء الله الزهد فيما في أيدي الناس سبب الحجة الخلق والزهد فيما سوى الله
سبب الحجة الخلق فمن أحب السطاء من الخلق دل على بعده من الله فالعطاء منهم حرمان والمنع منهم

الحرص بقرب واليهم
وعن ثم قال الأستاذ أبو
القاسم القشيري رحمه الله
قرب العبد من ربه يكون
بالإيمان ثم بالاحسان
وقرب الرب من عبده ما
يخصه به في الدنيا من
عرفانه وفي الآخرة من
رضوانه وفيما بين ذلك من
وجود لطفه واحسانه
ولا يتم قرب العبد من
الحق الا ببعده عن الخلق
قال وقرب الرب بالعلم
والقدرة عام للناس
وباللطيف والنصرة مناص
بالخواص وبالغائب
خاص بالاولياء قال
الفا كاني رحمه الله معني
الحديث أنه اذا أدى
الفرائض وداوم على
اتيان النوافل من صلاة
وصيام وغبرها أفضى
به ذلك الى محبة الله
تعالى (قوله فاذا أحببته
كنت سمعه الذي يسمع
به وبصره الذي يبصره
ويده التي يبطش بها
ورجله التي يمشي بها)
قالوا المعنى كنت أسرع
الى قضاء حوائجه من
سمعه في الاستماع وبصره
في النظر ويده في البطش
ورجله في المشي وقال

احسان

بعضهم ويجوز ان يكون المعنى كنت معيناه في الخواص المذكورة وقيل غير ذلك

من الاقوال التي لا حاجة لنا بالإطالة بنقلها (قوله وان سألني أعطيتك) أي ما سأل (قوله وان استعذني) بالباء والتون أي طالب

مضى أن أعينه عما يخاف لا عينه والمراد أنه تعالى يسأل عليه في جميع أحواله بحسن تدبيره ويكفوه بحسن رعاية كَلَامُهُ
الوليد في قائمة في قال بعضهم إذا أراد الله تعالى أن يرزق عبده فتح عليه باب ذكره (٢٥٩) فإذا استغنى بذلك كرفح عليه

باب القرب ثم رفته إلى
بجانب الناس ثم أجلسه
على كرسي التوحيد ثم رفع
عنه السجود وأدخله دار
القرب وكشف له الجلال
والعظمة فإذا وقع بصره
على الجلال والعظمة
مخرج من حسه ودعوى
نفسه وبمحصل حينئذ في
مقام العلم بالله فلا يعلم
بالخلق بل بتعليم الله
وتبنيه لقلبه فيسمع ما لم
يسمع ويفهم ما لم يفهم
في قائمة المجلس في قال
بعض المارفين علامة
سجدة الله تعالى بغض
المرء نفسه لأنها مانعة له
من المحبوب فإذا وافقته
نفسه في المحبة أحبها
لا لأنها نفسه بل لأنها
تحب محبوه اللهم تولىنا
في جميع أمورنا آمين
آمين والحمد لله رب
العالمين
هو المجلس التاسع
والثلاثون في الحديث
التاسع والثلاثين
الحمد لله الذي اختص
من مخلوقاته الإنسان
ورفع عنه بكرمه الحظا
والنسيان وأشهد أن

احسان وقد كثر الخيال أن عيسى عليه السلام مرقبيل الصبيح برجل نائم فغضب بهاء فقال يا نائم قم
فإن كرام الله فقال ما تريد مني يا روح الله وقد تركت الدنيا لاسمها قال فقم الآن عيني وقل أبو الحسن
الشااذلي دخل على المشرب بعض الكبراء فقال ما أرى لك كبير عمل فقم ففقت الناس وعظموك فقلت
بخصلة واحدة تمسكت بالأعراض عنهم وعن دينارهم وذكر المأوى في شرح الجامع الصغير في
تفسير قوله صلى الله عليه وسلم اتخذوا القوم فانها بركة أنه ورد في بعض الآثار أن التحليل عليه الصلاة
والسلام كان له أربعة آلاف كلب في عتق كل كلب طوق من الذهب الأحمر زنته ألف مثقال ففعل
له في ذلك فقال إنما فعلت ذلك لأن الدنيا جيفة وطالبها كلب فرفعتها لأهلها النعمي وذكر الشيخ
زرقي أن شعبيا كان في غنمه اثنا عشر ألف كلب قال صاحب الخلقاني إن إبليس لما أخذ منه الدنيا
اغتم طاو قارون لما أعطيه فخرج بها قارون اغتم لها صامر مامونا والذي فرج بها صارت تحت الأرض
مسجونا وليونا صلى الله عليه وسلم لما عرضت عليه لما أخذها ولما ردها لم يفتح لها فصارت إلى ما صار
وأشد الشافعي

ومن يلقى الدنيا فاني طمعتها * ومن يوق الياء عنها وعندها
فأعيه الا جيفة مستهيلة * عليها كلاب صمن اجتذباها
فان تجتنبها كنت سلفا لأهلها * وان تجتنبها نازعتك كلابها
سند وفي كشف الاسرار

كن زاهدا فيما سواه يد الورد * تضرعي الى كل الانام حبيبا
أوما توى الخفاف حرم زادم * فعداريسا في الحجو رقريرا
غيره تورع عن سؤال الخلق طرا * وسئل ربا كرم ذاهبات
ودع زاهرات دنيا اللواتي * تراها لا بحالة ذاهبات

حسين ولا في عبدة

الرزق يأتي وان لم يسع صاحبه * حقا ولكن شقاء المرء مكتوب
وفي القناعة كنز لا يفاد له * وكل ما يملك الانسان مسلوب

وسئل عبد الله بن المبارك عن يده زهده فقال كنت يوما مع اخواني في بستان لنا وذلك حين حلت
الاشجار بالثمار من ألوان الفاكهة فكلنا وشربنا حتى الليل فقمنا وكنت موالها بضرب العود
والطنبور فقممت في بعض الليل فضربت بصوت رخيم وظائر يصيح فوق رأسي على شجرة والعود
يبدى ولا يجيبني الى ما أريد فاذ به ينطق كما ينطق الانسان بمعنى الذي بيده وهو يقول ألم يان للذين
آمنوا أن نخشى قلوبهم إذ كرام الله وما نزل من الحق قلت بلى وكسرت العود وصرفت من كان عندي
فقد كان هذا أول زهدي وتشجيري وقد قيل من سمي باسم الزاهد فقد سمي بالف اسم مدوح هذا
مع ما لا زاهدين من راحة القلب والبدن في الدنيا والآخرة الزاهد المملوك في الحقيقة كما قال بعضهم
أرى الزاهد في روح وراحه * قلوبهم عن الدنيا مزاحه

إذا أبصرتهم أبصرت قوما * ملوك الأرض سيدهم سماحه

وقال الحسن والله ما عز الدرام أحد الا أذله الله قيل أول ما ضربت الدرهم والدنانير ففهما إبليس
الى جبهته وقيل ما قال من أحبكم فهو عبدي حقا ومن ثم قال بعضهم انهما أزمة المنافقين يقادون

لا اله الا الله القديم المحمود بكل لسان وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله لا يؤيد بهجرات القرآن صلى
الله عليه وعلى آله وأصحابه برزق ذي الولاية والاحسان عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ان الله تعالى تجاوزني من امتي انما بالنسيان وما استكرهوا عليه واداب من مباحه والبيوت وغير مما كان على الخوفا وفي الله
وانما كتم لطاعته ان هذا الحديث (٧٥٧) حديث عظيم عام الشرح يحل الاطلاق الامور التي تضمنها كتب الفقه الكلي تذكر

بهما الى التاريخ حديث حسن في كل صفة من الخواص في الحديث المذكور في رواية الخلفاء الكبار ابو عبد الله
ابن زيد بن ماجه القزويني صاحب السنن وادبته تسبع ومائتين ومات يوم الاثنين ثمان مائة ومائة من
رمضان سنة ثلاث وتسعين ومائتين (في غيره) كالمقبلي وابن عدوي والطبراني والحاكم البيهقي
بابا في نسخة (وهو احد الاحاديث الاربع التي عليها مدار الاسلام كما مر

حديث الحديث الذي والفلاون

عن أبي سعيد سعد بن قبيس بن سنان والمشهور الاول (ابن مالك بن سنان) بن عبيد بن قبيس بن ثعلبة
ابن عبيد بن الاخير وهو خذرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الانصاري وزعم بعضهم ان خذرة
هي أم الاخير (المدرى) بضم الخاء المعجمة وحكون الدال المهملة وزعم من أنجم المال نسبة الى
جده خذرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج قيل نسبة الى عني عن الحسن أسلم ابو سعيد وابي
المعيطي صلى الله عليه وسلم على ان لا تأخذوا في الله لومة لائم بامته خذرة يوم احد فخرج فيمن
يطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يرجع من احد فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سعد بن مالك فقال اسم ابني أنت زاعم يا رسول الله فذناه وقيل ركبه فقال أجرك الله في أهلك لانه
قتل يومئذ شهيدا عن أبي سعيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث عشرة غزاة كلها الخندق كان
من الرماة المشهورين وهو مدود من أهل الصفة مروى عنه انه قال أصبحت وليس عندنا طعام
وقد رطبت حجرا من الحجر فقلت لا حتى لا أجده شيئا فطابت فلم أجده شيئا فانت النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه فلان فاعطاه
وفلان فاعطاه فقلت لا حتى لا أجده شيئا فطابت فلم أجده شيئا فانت النبي صلى الله عليه وسلم وهو مخاطب
فأدركت من قبله من يستغفر الله ومن يستغفر الله قال فما انت احداهما فقال الله
يرزقنا حتى نعلم هل بيت من الانصار اكثر ام الاماروى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الف ومائة وسبعون حديثا انتقامها على ستة واربعين وانفرد البخاري بسنة عشر ومسلم باثنين
وسبعين توفي بالمدينة سناربع وسبعين وقيل ثلاث وسبعين وقيل ثلاث وستين والمشهور
الاول وله اربع وتسعون سنة وفن بالبقيع (رضي الله عنه) ينفى عنه ما لان اباه كان صاحبيا
ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر في خير لا يضر في اي ديننا والخطير بمعنى
النهي اي لا يضر احد غيره في لا ضرر في فقال يكسر اوله لا يجازيه نفي اضراره بل ينفى ويصفح
اي لا يضر من لا يضره ولا يضر من يضره فالضرر ابتداء الفعل الضرر الجزاء عليه وقيل الضرر
ما يضر به الانسان غيره ويقع حوته والضرر ان يضره من غيره ان ينفذ وقيل بالعكس وقيل
الاول نهي للشخص عن تعاطي ما يضر نفسه والثاني نهي له عن فعل ما يضر غيره وقيل الاول
عبارة عن منع ما يقع الغير والثاني عبارة عن فعل ما يضر به وقيل معنى الاول لا يضر الشخص اخاه
فيتنصص شيئا من حقه ومعنى الثاني لا يضر الرجل جاره بادخال الضرر عليه وقيل معنى
الاول لا يازمه الضرر على الضرر ومعنى الثاني لا يجوز له اضرار غيره وحينئذ فالجمع بينهما للتأسيس
وقيل انهما بمعنى واحد جمع بينهما فلنا كيد فكناه قال لا تضر لا تضر والاول اولى لانه اذا دار
الامر بين الحمل على التأسيس والثاني كيد فعمله على التأسيس اولى لا سيما في كلام الشارع عليه
السلام بقوله ولا ضرر اروي بعض الروايات اضرار بالهزم قال ابن الصلاح لا صفة له صوابه
الحديث من اضرار الله به ومن ساق شاق الله عليه وظاهر الحديث تحريم سائر انواع

شرحه مختصر اعلى ووجه
لطيف فقول (قوله ان
الله تعالى تجاوزني من امتي)
عفا (قوله عن امتي)
اي لا بجلى (قوله الخطا)
هو نفي الضرر والاب قال
الامدى الخطوط من ارد
الضرر فصار الى غيره
والخطا من فصل
مالا ينفى مصداقه
حديث لا يضر
الاخطا (قوله والنسيان)
هو عدم التذكر للشيء
لذهول او غفلة (قوله وما
استكرهوا عليه) اي
قهروا عليه فهذه الثلاثة
مرفوعة عن هذه الامة
كرامة لمحمد صلى الله عليه
وسلم ان تقع في السادات
وغيرها كالطهارة والصلوة
والصوم والبيع والنكاح
والطلاق والفعل والعق
وشرط الا كرامة كور
في كتب الفقه (في نفيه)
قال الكلي رحمه الله
تعالى كانت بنو اسرائيل
اذا نسوا شيئا امروا به
واخطوا عجات لهم
المعقوبة به فحرم عليهم
شيء من مطعم او مشرب
بحسب ذلك الذنب فامر
الله تعالى المؤمنين

ان يسالوه ترك مؤاخذتهم بذلك بقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا
ان نسئ او اخطانا قد سهل الله تعالى الامر ايضا ويسره على امة محمد صلى الله عليه وسلم كرامة له ولم يشدد

عليهم كما شهد علي من قبلهم من الهمم قال البغوي وذلك ان الله تعالى فرض عليهم محبة من صلاته وامرهم بالاداء مع امرهم من الزكاة ومن
اصاب ثمر من ثماره قطعها ومن اصاب ثوبا من ثوبه كسبه في يده (٢٥٧) ونحوها من الاثار والاعمال في روى

الضرر ما قل منه وما كثر لا لئلا يلبس في سباق التي تم في محرم من الشهر ففتح كره في جواره
يطالع منها على غير ما جازاه او احتماث فمن او حرام او رخص او محضرة لوجوب الضرر بالدين
وصوت الرخص وما اشبه ذلك ولا يحرر عليه تعاقب بانه على جوارحه وان اظلم عليه ابواب غرقه
ومنع الشمس ان تضيء في عصره واذا انهارت في جواره وكان لا فضل ماء فانه يجب عليه ان يمسح برأسه
ماء الى زرع جواره بشرط ثلاثة اشياء ان يكون قد زرع على اصل ماء لا في ان يمشي على باطنه
الثالث ان يمشي على زرع الهلاك (حديث حسن) لانه وله طرق متعددة يمشي بها يجمعها الى
درجة الصحة (رواه ابن ماجه والدارقطني وغيرهما) كما ذكر في مستدركة والبيهقي في شعبه وغلطوه
ان الكل روه من حديث أبي بصير الامر بخلافه بل ابن ماجه روه من حديث ابن عباس وعيادة
مسند وهو المتصل الذي لم ينفذ من اسناده أحد (رواه في امام الائمة وناسر السنة الامام
ابو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن عتيان بن عثيمين بن عمرو بن
الحارث هو ذو صبح وغيا. بانين للهجمة مفتوحة والياء ثنتين من أسناده ساكنة ذكره غير
واحد وخلفه بالعلم انه حجة مضمومة وثلاثة مثله مفتوحة وبما ثنتين من أسناده ساكنة قال ابو
الحسن الدارقطني جميل بالحجم وحكاية عن الزبير وأما قال عتيان بن عثيمين وابن عجل نقضه
وأبو عبد الله جردان. لك من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد المقاتلة كلها مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم خلا يدراوا بنه مالك بن عبد الله بن أنس من كبار التابعين وهو أحد الاربعة
الذين حملوا اعمارهم الى قبره ورسولاه ودفنوه وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يضرب الناس اكبادا ليل في طلب النعم وفي رواية ياتسون
العلم فلا يجدون علما أعلم وفي رواية أفقه من علم المدينة وفي رواية من عالم المدينة في بعضها آبط
الابل مكان اكبادا ليل وقد ذكر السلف ان المراد بمالك لان طلبة العلم لم يضربوا اكبادا ليل
من مشرق الارض ومغربها الى عالم ولا رحلوا اليه من الآفاق رحلتهم الى مالك وقال الشافعي مالك
استاذي وعنه استاذنا العلم والاحكام على من مالك وجعلت مالكا حجة بيني وبين الله تعالى واذا
ذكر العلماء فقالوا النجم الدقيق والبيان أحد مبالغ مالك في العلم بحفظه وانفاذه وصياته وقال العلم يدور
على ثلاثة مالكا والليث وسفيان بن عيينة. وحكي عن الازاعي انه كان اذا ذكره قال عالم العلماء
وعالم أهل المدينة ومفتي الحرمين وقال ابن معين مالك من صحب الله على خلقه امام من أئمة المسلمين
يجمع على فضله واختلاف في حمل أم الامام به فقال ابن نافع السامع والواقدي وممن وجد من الفضلاء
حملت به أمه ثلاث سنين وقاله بكار بن عبد الله الزبيري قال نصيبته والله لرحم قال ابن منذر
وهو المعروف. روى عن الواقدي انه حملت به سنين والاشهر انه ولد سنة ثلاث وتسعين من
الهجرة وقيل سنة اربع وتسعين في ربيع الاول في خلافة الوليد وقيل سنة تسعين وقيل سنة ست
وقيل سنة سبع وكان طويلا جسيما عظيم الهامة شديد البياض الى الصفرة حسن الصورة عظيم
الاجرة تمامها تبلغ صدره ذات سعة طول وكان يأخذ اطراف شاربه ولا يحلقه ولا يحفقه ويرى
حلقه من اثنائه وكان يترك لسانه طويلا يمتد حتى يخرج فمهم مرضى الله عنه اذا أهمله امر وقال
بعضهم كان ربه في اول شهر وساله رجل عن مسألة فبادره ابن القيسم فافتاه فاقبل عليه مالك
كالغضب وقال جسررت على ان تفق يا عبد الرحمن بكرها عليه ما أفيت حتى سألت أنا للندما
منه آيتين فتمت بهما سورة البقرة فلا يقرآن في دار فيقرها شيطان وهذا كما لا جمل عند صلى الله عليه وسلم وكم أكرم
الله تعالى أمته بكرامات لاجله عليه افضل الصلوة والسلام (رواه في هذا المجلس الطيف) بكتبة تشيع

سعيد بن جبير في قوله
تعالى غفرنا لكم وفي
قوله لا تؤاخذنا ان
نسيتا او ان غفانا قال لا
أو اؤاخذكم بما ولا تعمل
عليها أصرا قال لا أجل
عليكم ذنبا ولا تحملنا
علا طاقة لنا ما قال لا
أهلنا واعتنا الى
آخره قال قد غفرت عنكم
وغفرت لكم ورحمتكم
ونصرتكم على القوم
الكافرين في فتاواه
الاولى في ما أسرى برسول
الله صلى الله عليه وسلم
انتهى به الى سدرة المنتهى
ثم الى حيث شاء العلى
الاعلى وأعطي العلووات
المس و أعطى حقواهم
سورة البقرة وغفر لهم
بشرك بالله من أمته شيئا
المنجات كبار الذنوب
(الفائدة الثانية) قال
النبى صلى الله عليه وسلم
الآيات عن آخر سورة
البقرة من قرأها في ليلة
كعبته في الفائة اثنائه
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله كتب
كتابا قبل ان يخلق السموات
والارض بالفي عام فانزل
منه آيتين فتمت بهما سورة البقرة فلا يقرآن في دار فيقرها شيطان وهذا كما لا جمل عند صلى الله عليه وسلم وكم أكرم
الله تعالى أمته بكرامات لاجله عليه افضل الصلوة والسلام (رواه في هذا المجلس الطيف) بكتبة تشيع

على شيء من نضيل أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال وذهب بن منبه لما قرأ موسى عليه السلام الألواح وجد فيها أقضية لأمة محمد
صلى الله عليه وسلم قال يارب ما هذه (٢٥٤) الأمانة للرسل التي أجدتها في الألواح قال هي أمة محمد بن مريم مني باليسير

أعطيتهم إياه وأدخيتهم
باليسير من السم الذي أجد
أحمدهم الجنة بشهادة أن
لا إله إلا الله قال فاني أجد
في الألواح أمة يحشرون
يوم القيامة على صورة
الفجر ليلة البدر فاجعلهم
أمي قال هسم أمة محمد
أحشروهم يوم القيامة غرا
مجدلين قال يارب اني
أجد في الألواح أمة
أردتهم على ظهورهم
وسيقوم على عوانقهم
أصحاب رؤس الصوامع
يطلبون الجهاد بكل أفي
حتى يقاتلون الدجال
فاجعلهم أمي قال هم أمة
محمد قال يارب اني أجد في
في الألواح أمة يصلون في
اليوم والليل خمس صلوات
في خمسة أوقات ينتج لهم
أبواب السماء ونزل عليهم
الرحمة فاجعلهم أمي قال
هم أمة محمد قال يارب
اني أجد في الألواح قوما
تجعل لهم الأرض مسجدا
وطهورا وتحمل لهم الغنائم
فاجعلهم أمي قال هم أمة
محمد قال يارب اني أجد
في الألواح أمة يصومون
لك شهر رمضان تغفر
لهم ما كان قبل ذلك
فاجعلهم أمي قال هم أمة محمد قال يارب اني أجد في الألواح أمة يحجون لك البيت الحرام
لا يقضون منه وطرا يحجون لك بالغابية ضجيجا فاجعلهم أمي قال هم أمة محمد قال فما

يوضع فاستمكن قيل له من سأل قال الرعي وروى الروي وروى ذكر الله ميري في شرح المنهاج ان
أمر أة غسانت مينة فالنصبة بد القاسية بفرج المينة لتتخير الناس في أمر ما قبل تقطع به الفاسدة أو فرج
المينة فاستوفي مالك فقال سلوها قالت فإرضعت يدها عليها فداؤها فقال استقلت طالما عصى هذا
الفرج ربه فقال مالك هذا أقرب إلى الله ما تباين تخلص يدها جلدوها فباين ففاجعت يدها فبن ثم
نودي لا يبق مالك بالمدينة وكان إذا جلس جلسة لم يتحرك عنها حتى يقوم قال عبد الله بن المبارك
كنت عند مالك وهو يشهد لنا لخدمته عقر سبعة عشر مرة ومالك يشهد لونه يصغر ولا يقطع حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من الجاس يترقب الناس قلت له يا أبا عبد الله القدر أيت اليوم
منك شي فقال إنما صبرت لاجلالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الهيم بن جهم شهدت مالك
سئل عن ثمانين وأربعين مسألة فقال في اثنين وثلاثين منها لا أدري وكان يقول ينبغي أن يورث العالم
جساده قول لا أدري حق يكون ذلك أصلا في أيديهم يفرحون إليه فإذا سئل أحد هم عما لا يدري
قال لا أدري وقال أحمد بن حنبل كان مالك يهاب في مجلسه لا يرد عليه أعظامه وكان الثوري في
جلسه لما رأى اجلال الناس واجلاله لهم أشد

يا بني الجواب فلا يراجع هيبه * فالجالسون نواكس الأفان
أدب الرقار وعز سلطان التي * فهو المريب وليس ذاسطان

قال بشر الحافي من زينة الدنيا أن يقول الرجل سيدنا مالك وكان كثير ما يشتمل الامام كسلف
هذا البيت

وخير أمور الدين ما كان سنة * وشر الأمور المحدثات البدائع

ولما قدم المدينة المدي جاءه الناس مسلمين عليه فلما أخذوا السهم استأذن فقال الناس اليوم يجلس
مالك آخر الناس فلما رأى ازدحام الناس قال يا أمير المؤمنين أين يجلس شيخك مالك فناداه عندي
يا أبا عبد الله فتخطى الناس حتى وصل إليه فرفع المدي ركبته اليمنى وأجلسه ثم ألقى المدي بالطمش
والأبرق ففسل يده ثم قال للسلام قدموه إلى أبي عبد الله فقال مالك يا أمير المؤمنين ليس هذا من الأمر
المحمول به ارفع بالسلام فاكل مالك غير عوضي وقال القاضي عياض قال الشافعي قال لي محمد بن الحسن
رضي الله عنهما أيهما أعلم صاحبنا أم صاحبكم يعني أبا حنيفة ومالك كاتفا قال قلت على الانصاف قال
نعم قال فذات فأنشدك من أعلم بالقرآن صاحبنا أم صاحبكم فقال اللهم صاحبكم قال فقلت أنشدك
الله من أعلم بالسنة صاحبنا أم صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال فقلت أنشدك الله من أعلم بالقول
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبنا أم صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعي قلت فلم
يبق إلا الفلاس فملي أي شيء تقيس قال في مختصر الدرر التي قالت لي عمي ونحن بمكة رأيت في هذه الليلة
عجبا قلت وما هو قالت كان قائلا يقول مات الأيلة أعلم أهل الأرض فبينا ملك الأيلة فإذا هي الأيلة التي
مات فيها مالك ورأى عمر بن يحيى الأنصاري في الأيلة التي مات فيها مالك قائلا يقول

أقد أصبح الاسلام زعزع ركنه * غداة نوى الهادي إلى عهد القبر
امام همدى مازال للعالم صائنا * عليه سس السلام الله في آخر الدهر

قال فاتبعت فكشبت البيت على السراج وإذا الصارخة على مالك رضي الله تعالى عنه واختلف
في تاريخ وفاته أنها كانت في ربيع الاول لتسام اثنين وعشرين يوما من مرضه في ربيع الاول

سنة

سنة

سنة

تدعيتهم على ذلك قال اعطيهم المنة واشفيهم فيمن وراهم قال يارب اني اريد في الالواح امة سفهاء قليلة احملهم
يعلمون البهايم ويستغفرون من الذنوب يوفى احدكم القيمة الى فيه (٧٥٥) فلا تستقر في جنوده حتى يفركه

سنة تسع وسبعين ومائتين قيل انشرعت سنة وقيل لاربعة عشرة وثلاث عشرة ولا تسعة عشرة
وقيل لاثني عشرة من وجوب غسلها بين كفا نحو ابن الزبير وابن عبيد وكتبه عبيد بن عبيد بن علي الماء
ونزل في قبره ما عاوه ووصي أن يكفن في ثياب بيض ويصل عليه في موضع الجنازة وبلغ كفاه خمسة
دنانير قال ابن القاسم مات مالك عن مائة عصابة فذا عن سواها في () كتابه في الموطأ في () أسند بعضهم
أقول لمن روى الحديث ويكتب * ويصل في سبيل الفقه فيه ويطلب
إذا شد أن ادعى لدى الخلق علما * فلا تعد ما يروى من العلم يترتب
* أتترك دارا كان بين يوتها * يروح ويغدو بجبرئيل المقرب
ومات رسول الله فيها وبسده * بسنته أحبا قد نادوا *
وفرق شمل الله لم في ناصيته * فكل امرئ منهم له فيه مدح
فخلصه بالسبك لئلا ين ماله * ومنه صحت في الجس وأجرب
فبادر موطأ مالك قبل قوته * فأبده أن فات للخلق مطالب
ودع للموطأ كل علم نرى * فن الموطأ الشمس والغير كوكب
وعن لم يترك موطأ بيته * فذاك من النوفيق بيت عجب
جزي الله عنا في الموطأ مالكا * بأفضل ما يجزي اللبيب المذهب
لقد نفع أهل العلم حيا وميتا * فصارت به الامثال للناس تشرب
فلا زال يسقى قبره كل عارض * بمنطق طربت عواليه تسكب

﴿مرسل﴾ وهو عند المحدثين ما عُدَّ من أسانيد الصحابي ﴿عن عمرو بن يحيى﴾ الذي ﴿عن أبيه﴾ يحيى بن عمار ﴿عن أبي﴾ صلى الله عليه وسلم فاسقط ﴿من السند﴾ أبو سعيد ﴿الخدري﴾ وله طرق في ضريبة لكن ﴿يقوى بعضها﴾ بعضا ﴿لأن الأسانيد الواهية إذا اجتمعت قوى بعضها بعضها في المثل

ان القداح اذا اجتمعن فراما * بالكسر ذو حق وبطش زائد
عزت فلم تكسر وان هي بددت * قال كسر والتوسيع المتباعد
لاتخافهم بواحد اهل بيت * فضضيفان يفتيان قويا
(وقال آخر)

الحديث الثامن والعشرون

عن (ح) خبر الامة مفسر التعزيل ومنين التاويل أبي العباس عبد الله (ع) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو (ح) حرف امتناع لا امتناع أي امتناع الشيء لا امتناع غيره أي نقضه امتناع الجواب لا امتناع الشرط كما عليه جمهور النحاة أو لما كان سيقع لو وقع غيره كما عليه امامهم سيبويه وعليه فلا اشكال لان دعوى ربحان اموال قوم كان سيقع لو وقع اعطاء الناس بدعواهم وكذا لا اشكال على الاول أيضا وان وقع دعوى بعض الناس مال بعض سواء أعطوا بدعواهم أم لا لان المراد بدعوى الرجال اموال قوم أعطوا ثم اياها ودفعها اليها أي لو يعطى الناس بدعواهم لا تخذ رجال اموال قوم وسفكو ادماءهم فوضع الدعوى موضع الاخذ لانها سببه ولا شك ان اخذ مال المدعى عليه بمنع لا امتناع اعطاء المدعى بمجرد دعواه وكذلك اخذه لما سيقع لو وقع اعطاء المدعى بدعواه ولا يقع بدون ذلك فصح معناها على القولين قال الشارح الهيثمي (ع) يعطى

الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين لله الحمد والمنة على نعم اوليائها ونسأله الموت على الاسلام

في حافية بكل خير آتين يا رب العالمين في المجلس الاربعون في الحديث الاربعين في الحمد لله اللطيف الخبير في دعوى
المطهرين وراستهم الضعفاء والنساء كين (٢٠٦)

له ان يسكنه ولا تقدر
واشد ان سيدنا محمد عليه
وسله وصفيه وسلاله
البشير النذير صلى الله
عليه وسلم آله واصحابه
راز واجه وذريته مادام
فراق في الجنة وفريق
في السعير في عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال اخذ
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمنكبي فقال كن
في الدنيا كانه غريب او
عابر سبيل وكان ابن عمر
يقول اذا أصبحت فلا
تنظر الصباح واذا
أصبحت فلا تنظر المساء
وخذ من صحتك لمرضك
ومن حياتك لموتك رواه
البخاري في الامور الخوالي
وقال الله رايكم اطاعتم
ان هذا الحديث حديث
عظيم جامع لانواع الخير
وفيه الابتداء بالصحة
والارشاد لمن يطالب ذلك
وتحريم بضعه صلى الله عليه
وسلم على اتصال الخير
لامته فان هذا الكلام
لا يخص ابن عمر وحده
(قوله قال اي ابن عمر
اخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمنكبي) فيفتح
الميم وسكون النون والياء
وهو جمع المضد والكثف

الماس في المصنف الثاني في ذوق اي الاسوال والاسماء في دعوى
يطلبه به دعواه بان يثبت في دعوى في جواب لو روي ابن ماجه ادعى بمذهب الامم في رجال في دفع
رجل وهو الذكر البائع من بني آدم وذكروا كرم لا لا شر ارج النساء بل لان الدعوى في غالبها انما تصدر منهم
او من باب الاكفاء باحد الشريكين كسر ايل فيكم الحروف يريده رواية لا ادعى ناس واتي بصيغة
الجمع للاشارة الى اقدام غير واحد على ذلك والدعوى كما قال ابن عمر فتقول بصيغة شلو سلم او يجب انما آله
احكام وال قول في اسم جمع وشذ من جهة على اقوام قبل يخص الرجال لقوله تعالى لا يسخر قوم من
قوم عني ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء قل من داهي ظاهرا على ان القوم لم يسمعون وصرح
زهير في قوله وما أدري ما فعل اخي ادري به أقوم آل حصن أم نساء
وسمي الرجال قوم ما لقيامهم بالمهمات وعظائم الامور وقيل بهم العربيين اذ هم المراد في نحو كذبت
قوم نوح ليس بمرض قومي ورفضان دسوق فمن هنا ليس بصفة بل لصفة تنوع التكليف في الا بقدر حكمة
التصوير برجال ثم قوم على الاول فتشاور دفعا لكرامة تكرار احداهما على الثاني ان الغالب في المدعى ان
يكون رجلا اذ المرأة لا يلق بها خصم برجال الحكم والدعوى عليه يكون رجلا او امرأة
في دعواه في قدم الاموال على السماء فذاع ان الدماء اعم اعظم فخطر اولها ورد نها اول ما يضي فيه
بين الناس لان الخصومات في الاموال اكثر وأغاب اذ أخذها السررا متدادا لا يدى اليها أسهل
ومن ثم تری العصاة بالعدوى عليها أضعاف العصابة بالقتل على ان المطع بالورا لا يقد تريبها وفي
رواية الصحيحين لا ادعى ناس داهي رجال واموالهم فقدم الدماء عليها لشرفها وعظم فخطرها
على ان المعاف بالورا ولا يرضى الترتيب في لكر في هي هنا الاستدراك واد لم تات لفضا على قانونها
من وقوعها بين نفي واثبات نحو ما قام زيد لكن عمرو وهي هنا بعد اثبات ولا نفي قبلها حتى يصح
معني الاستدراك الذي هو مؤداهما لكونه جارية عليه تقدير اذا المعطى لا يعطى الناس بدعواه
الجردة ليكن بالبينة وهي على المدعى في البينة في مقابلة من البيئات في المدعى لان بجانب المدعى
ضد مدعى الدعوى خلاف الاصل ولو كان قاض لا شرفا او حقا حقيقيا والمدعى كما قال ابن عمر فمن
عريت دعواه من مرجع غير شهادة والمدعى عليه من اقترنت دعواه به والمرجح انما هو مد
كدعوى شخص على آخر رديعة او عارية قيدى ردها فمدعى الرد هو المدعى عليه لما علم
في الشرع اذا الراد لا يحتاج لاقامة بينة واما اصل كدعوى رق شخص فيجب الاخر بالحرية
فمدعى الحرية هو المدعى عليه لان الاصل في الناس وانما عرض لهم الرق بسبب السي بشرط
الكفر ومعنى كون البينة على المدعى انه يستحق بها لانها واجبة عليه ثم ان الدعوى الصحيحة
المسموعة هي ان يكون المدعى به معلوما محققا فلو قال لي عليه شي ثم تسمع دعواه وكذا لو قال ظن
ان لي عليه كذا واليمين على من في غيرها دون الاول مع انه كان يمكن ان يوثق باسم الفاعل فيهما
او عن فيهما لان المدعى بذكر امر اخفيا له ودعواه عن المرجح والمدعى عليه بذكر امر اظاهرا
لا اقتران دعواه به ولا شك ان الموصولي لا شرطا كون صلاته معهم ودة اظهر من المرف فاعطى الخفي
للخفي والظاهر للظاهر ويحتمل ان يقال ان في المدعى ضربا من التعريف المعنوي لظهوره
واقدامه على الدعوى فاني فيه بلام التعريف المناسب له والمنكر فيه ضرب من الابهام والتكثير
لاستخفافه وتأخير وكونه اذا سكنت لا يترك فاني فيه بمن اذ فيها ابهام شبه بماله وزعم ان ذلك

سؤال
(فقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم) كن في الدنيا كانه غريب اي لا تكن
اليها ولا تظمن فيها الا لك على جناح السفر منها الى وطن اقامتك وهو الاخرة كالغريب لا يستقر في دار الغربة ولا يسكن

أرى طالب الدنيا وإن

أرى طالب الدنيا وإن

طال شمرد

و قال من الله نيا سرور

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 84

کیا انہی میں سے کسی نے خدا کا نام

والله اعلم بالصواب

المجلة الدولية لدراسات حقوق الإنسان

صلى الله عليه وسلم

لا يَنْفَعُ عِندَ اللَّهِ إِلَّا الْإِشْرَاقُ

كَيْفَ فِي الدِّينِ إِذَا كَانَ ذَاكَ غَدًا

أبو عابر مسلم بن عبد الله

نفسك في المصروف واذا

أصبحت في نفسك فـلا

كله ثم بالبناء واقفاً أمست

فلا تيسر انما اياها اصباح و سحر

٢٠٠٠

فمن سبأ إلى مصر ومن

فَقَالَ لَهُمْ اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَسْأَلُكَ بِاَنَّكَ تَعْلَمُ سِرِّىْ

لَوْ فَاتَكَ فَاتَكَ لَا تَدْرِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لله تعالى الى ذي من

لا يزالوا عليهم الصلاة

السلام ان اردت اناي

أنداء في حاضرة القدس

كان في الدنيا عربيا

تَرْفَعُ الْعِصَى وَتُخَسِّدُ الْعِصَى

وَأَمَّا الْفُلُ فَإِنَّهُ بِأَعْيُنِنَا
إِنْ شِئْنَا بِحَمَلِكُمُ الْفُلَ الْفَرُكَ

شهره و شهرت را به دست آورد.

نَ الْلَّيْلِ أَوْى إِلَى وَكْرِهِ

2. يهتدأ أحد بالبقاء في دار

لَمْ يَأْتِ قَدْ أَحْيَا فِيهَا

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى كذا أي علم

سواء أبصر أم لا لأن الرؤية بالبصر لا تشترط فهي قابضة ويصح كونها بصرية وبقاس غير المبصر

على حكم المبصر والاول أشبه وهذا الحديث قاله أبو سعيد الخدري لما أقام مروان خطب المييد

۱-۲-۳-۴-۵-۶-۷-۸-۹-۱۰-۱۱-۱۲-۱۳-۱۴-۱۵-۱۶-۱۷-۱۸-۱۹-۲۰-۲۱-۲۲-۲۳-۲۴-۲۵-۲۶-۲۷-۲۸-۲۹-۳۰-۳۱-۳۲-۳۳-۳۴-۳۵-۳۶-۳۷-۳۸-۳۹-۴۰-۴۱-۴۲-۴۳-۴۴-۴۵-۴۶-۴۷-۴۸-۴۹-۵۰-۵۱-۵۲-۵۳-۵۴-۵۵-۵۶-۵۷-۵۸-۵۹-۶۰-۶۱-۶۲-۶۳-۶۴-۶۵-۶۶-۶۷-۶۸-۶۹-۷۰-۷۱-۷۲-۷۳-۷۴-۷۵-۷۶-۷۷-۷۸-۷۹-۸۰-۸۱-۸۲-۸۳-۸۴-۸۵-۸۶-۸۷-۸۸-۸۹-۹۰-۹۱-۹۲-۹۳-۹۴-۹۵-۹۶-۹۷-۹۸-۹۹-۱۰۰

نظر الصمام ح وإذا أصححت فلا تترك المراءو المعن ان الشخص بحكم المات من عنده فبما عا على الطمان

[illegible]

ألى استغفر الله يا أبا القاسم والصلح وبقصر العمل في بركة الميراث إلى غرض الدنيا فإنه لا يدري متى ياتي الموت فينقل إلى الآخرة
 كما قرئ في أو غابر السبيل لا يدري (٧٥٨) متى يمتلئ الرطوبة صبا أو مساء فهو إذا أمسى في غربته لا ينتظر الصباح وإذا

أصبح لا ينتظر المساء
 (قوله) وخذ من محبتك
 لمضيك (وفي رواية
 لسقمك ومضاه اغتيم
 السبل الصالح في أيام
 محبتك فان المرض قد يطرا
 عليك فيمنعك منه فتقدم
 انما زاد بغير زاد وقيل
 تأهب للذي لا يدمنه
 فان الموت ميعات الصباد
 أنرضي ان تكون رفيق
 قوم
 لهم زاد وأنت بغير زاد
 فان قلت ورد أن الهبات إذا
 مرض أو سافر كتب
 لها ما كان يعمل صحيحا
 مقيا قلنا انه ورد في
 حق من يعمل والتخدير
 الذي في هذا الخبر في
 محقق من لم يعمل شيئا
 فإنه اذا مرض ندم على
 ترك العمل وعجز عن تصد
 عنه فلا يفيد الندم
 (قوله) وخذ من محبتك
 لموتك (أي اغتيم أيام
 حياتك لا تمر عنك في
 سهو وغفلة فتندم
 بعد موتك حيث لا
 ينفعك الندم * وقد ذم
 الله تعالى طول العمل
 فينبغي للعامل اذا أمسى
 لا ينتظر الصباح وإذا

وقال رجل الصلاة قبلما قتال هل ترك ما هناك فقال أبو سعيد أما هذا فقد قضى ما عليه سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كرا الحديث وهو انك لا تعلم ان أول من فعل هذا مروان لا عثمان
 ولا عمر اذ لم يصح ذلك لكن في الصحيحين عن أبي سعيد انه هو الذي حدث به مروان عن رآه يصعد
 المنبر فمد عليه من أن يمثل ما رد على الرجل فيعجز أن تكون قصة أخرى (منك) أي محشر المكلفين
 القاديرين تفرج نحووتهم ويخشون وعاجز والخطاب لجميع الامم لا الحاضر فقط (منكرا) أي
 شيئا قبله ما بعده الشرح قولاً أو فعلاً ولو عذيرة (في غيره) أي يزله وجوباً عنيا ان اشهد بعلمه
 في كتابنا ان شاركه غيره والوجوب بالشرع لا بالقول خلافة المنزلة وله شروط الاول ان يكون
 مالاً بذلك لئلا يتكسر الثاني أن لا يؤدي نية أي مفسدة أعظم كنيته عن زنا فيؤدي لقتل الثالث
 أن يكون جرمه على نفسه أو يكون مدرك الثأل بحله ضميماً كشرب النبيذ ونكاح المتعة الرابع أن
 يكون ظهراً في الوجود فلا يتجسس على الناس ولا يقتحم الضرر ولا يبحث عما خفي في كم ونحوه
 الخامس أن يعلم أو يظن أنه يقدّر باقتفاء الشرط الاول يعني الجواز وبانتهاء الأخير يعني الوجوب
 ويبقى الجواز والندم ثم انه لا يشترط في النهي عن المنكر ان يكون المتلبس به عامياً كقاتل الباغى
 الثأول وضرب الصبيان على فأس القواحش وقتل الصائغ من صبي أو مجنون اذ لم يمكن دفعهما الا به
 وعلمنا سبق أن التجسس غير مطلوب بل هو مذموم منه نعم لقوله تعالى ولا تجسسوا * واستثنى
 ما وردى من ذلك ما اذا أخبره من يثق بقوله ان رجلاً خلاً برجل ليقطعه أو امرأة ليزني بها فانه يجوز له
 في مثل هذه الحالة أن يتجسس ويقدم على الكشف والبحث حذراً من فوات ما لا يستدركه وأما
 المدالة وإذن الامام فالشهور عدم اشتراطهما الا ان يخاف من المفسدة فلا بد من إذن الامام
 وروى عن عمر رضي الله عنه أنه أحس من رجل بالخنا فتسور عليه فراه على منكر فصاح عليه فقال
 الرجل يا أمير المؤمنين أنا عصيت الله في واحدة وقد عصيته أنت في ثلاث قال وما هن قال تجسست
 وقد قال الله تعالى ولا تجسسوا فقد نسي وأثبت البيوت من ظهورها وقد أمر الله باتيانها من أبوابها
 ودخلت غير بيتك من غير أن تستأذن وتسلم وقد أمر الله بذلك فقال له عمر صدقت واستغفرت لنا فقال
 غفر الله لنا ولك يا أمير المؤمنين وذكر بعضهم أنه مشى عمر رضي الله عنه بالليل فرأى ناراً في بيت فاقى
 اليها فإذا قوم يشربون وشيخ بينهم فاحتشم عليهم وقال يا أعداء الله أمكن الله منكم فقال الشيخ ما نحن
 بأعظم منك دنياً يا أمير المؤمنين ان عصينا الله في واحدة فقد عصيته أنت في ثلاث فقال له عمر وما هن
 فقال تجسست وقد قال الله تعالى ولا تجسسوا وأثبت البيوت من ظهورها وقد أمر الله باتيانها من
 أبوابها ودخلت بيتاً غير بيتك من غير استئذان ولا تسليم وقد أمر الله تعالى بذلك فاحتشم عمرو قال
 صدقت استغفرتي فقال الشيخ غفر الله لنا ولك وقد كان الحسن البصري يقول إياكم والتجسس فوالله
 لقد أدركت ناساً لا عيوب لهم فتجسسوا على عيوب الناس فاحذت الله لهم عيوباً (بينه) أي لا يبالغ
 في تغييره كرافة الخمر وتفكيك آلة اللهو والحيولة بين الضارب والمضروب ورد التصويب إلى مالكة
 ونزع الحرير من لابسها فإذا احتاج إلى اظفار سلاح أو حرب رفع إلى السلطان * وقد حكى أن شجرة
 كان يعبدها الناس فتصد رجل قطبها فلما شرب في القطع جاء الشيطان وأراد منه فم بقدر الشيطان
 عليه فقال له اترك الفطام وأعطيك كل يوم كذا وكذا من الدراهم تجده في فراشك فامتنع من القطع
 ورجع فوجد الدراهم يومين أو ثلاثة ثم فقدتها في اليوم الرابع فغضب وأخذ الناس وتوجه إلى

الشجرة

أصبح لا ينتظر المساء بل يظن ان أجله يدركه قبل ذلك وليكثر من ذكر الموت

فان ذكره عون على الزهد في الدنيا والرغبة فيما عند الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفي بالموت واعظاً وقال صلى الله عليه وسلم

أكثر وأمن ذكرها فم الذات وقال أكثر وأمن ذكر الموت فانه بعد من الذنوب وينهد في الله يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
أكثر الناس فقال أكثرهم للموت ذكر أو أمد لهم لداستهم أدا أولئك عم الأكياس (٩٥) ذهبوا بشرقة الله يا وكرامة الآخرة

وقال الحسن فضج الموت
الدنيا فلم يترك الذي أبه
فوحا وكان عمر بن عبد
العزيز لا يذكر في مجلسه
الا الموت والآخرة
والنار وقال سفيان
الثوري رأيت في مسجد
الكوفة شيخا يقول أنا
من ثلاثين سنة في هذا
المسجد أأنتظر الموت أن
ينزل فيلواتاني ما أمرت
بشيء ولا نهيت عن شيء
ومرض أعرابي فقيل
له انك تموت قال أين
يذهب بي قال الى الله
قال فكيف أكره أن
أذهب الى من لا أرى
الخير الا منه هذا حال
من كان متهيبا للموت ولا
يشغل بالدنيا فاما من
كان غافلا عن الآخرة
حتى يأتيه الموت على غرة
فاما يجد لقدومه غرا
وحسرة * قال وهب
ابن منبه ركب تلك
من الملوك يوما فاجبه
ما هو فيه من زينة الدنيا
وكثرة العلمان والأعران
والسلاسل الحارث
فامتلاتيها وكبرا قبينا
هو كذلك ان جاءه شخص
رث الهيئة فسلم عليه فلم

الشجرة فله الشيطان في الطريق فتصارع معه فقلبه الشيطان لان في امره قالوا في كان قصده مخلفا
لله تعالى وفي المرة الثانية انما غضب لاجل الدنيا فان لم يستطع الا انكار بيده (فبأسا له) بان يمنه
بالقول واللاوة ما أنزل الله من الوعيد والقبول كصباح واستغاثوا وتويعوا كبر باله وأبهم عقابه
مع لين واغلاظ بمسب ما يقتضيه الحال وقد بلغ بالرفق والسباسة ما لا يبلغ بالسيف والراصة
ولذا قال بعض العلماء من رأى غيرة أحد في الحما ينفي ان يكون انكارا عليه بل هذه الصيغة وهي أن
يقول له استر سترك الله وقد رري أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر شرب
الخمر بالشام فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكاتبه بحم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم
غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير فترك الرجل الخمر وتاب
عنها وسكني الحاج السبي عن أبيه أنه كان يجتمع ببعض الأمراء وكان الأمير يلزم الخمرير فقال يا أمير
بكم الذراع من هذا فقال بدنا فقال في الصوف ما يساوي كل ذراع منه دينار وعملكك ومغدهك
يشار كوك في ليس الخمرير ولا يلبق شهابك أن يساويك فامد الى الصوف فانه ألى وأغلى مع
ما فيه من السلامة من العقاب الا اخروي فاستحسن كلامه ووافقا لما ابتدأ هذا حرام لم يند قال
العارف ابن العربي لو كشف لولي أن فلانا يزني فلانة أو يشرب الخمر أو يزرع الزبد النبي ولم يسقط عنه
لان نور الكشف لا يضيء في نور الشرح فشا هذ من طريق الكشف لا تسقط النبي عنه لانه تعالى
تبدت قبا بالمتكر ان شهدنا بكشفنا أنه حتم الوقوع وظاهر الحديث أنه يلزم الأمر والنهي وان
كان هو لم يمتثل ذلك وبه صرح في رواية الطبراني من حديث أنس قلت يا رسول الله لا تأمر بالمعروف
حتى تفعله ولا تنهي عن المنكر حتى يمنعك فقال مر واما المعروف وان لم تفعله وانهر عن المنكر وان لم
تجتنبه كله لانه يجب ترك المنكر وانكاره فلا يسقط أحدهما بترك الآخر وهذا قيل للحسن فلان
لا يسقط ويقول أنا أخاف أن أقول ما لا أقول وأبنا فعل بما يقول والشيطان لو ظفر بهذا فام يامر
أحد بمعرف ولم ينه عن منكره لو توقف الأمر والنهي على الاجتناب لرفع الأمر بالمعروف وتعطل
النهي عن المنكر والسد باب النصيحة التي حث الشارع عليهم اسماني هذا الزمان الذي صار الناس فيه
بالعاصي شعارا لا نام ودارا لخاص والدوام لا يمارض هذا ما صبح أنه صلى الله عليه وسلم رأى في النار
قوما يدورون كاندور الرحي فقال جبريل عنهم فقال كانوا يأمررون بالمعروف ولا يفعلونه وينهون
عن المنكر ولا يفعلونه لان تعذيبهم انما هو على فعل المنكر لا على انكاره ولا ينافي ما تقر من الواجب
قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا أمروا لانها محمولة على ما اذا أمر
المنكر عن إزالة المنكر ولا شك في سقوط الوجوب حينئذ على ان معناها عند الحقيقة انكم اذا
فعلتم ما كلفتم به لا يضركم نقص غيركم فهو لا تزر وازرة وزر أخرى وما كلفنا به الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر فاذ لم يمتثلهم الخاطب فلا عيب حينئذ لان الواجب الأمر بالمعروف لا القبول
(فان لم يستطع) الا انكار بأسا له لوجود مانع كخوف فتنة أو على نفس أو عضوا أو مال محترم
(فقلبه) أي فينكر بقلبه اذ لا تغير بالقلب ويشبه هذا التركيب قوله صلى الله عليه وسلم
له مران بن حصين صل قائما فان لم تستطع ففاعد فان لم تستطع فعلى جنب فان لم تستطع فستلقيا
لا يكاتب الله نفسا الا وسمها قبي على حدة عاقبتا بها وما بارد الكفن فيه انه من خصائص الواو
الانري قول ابن مالك وهي انقردت بعطف عامل مزال قد بقي معمولة ومعني الانكار

يرد عليه السلام فاحذ بلجام فرسه فقال له ارسل الحجام فلقد تما طيت أسرا عظاما فقال ان لي اليك حاجة أسرها اليك فادني اليه رأسه
فساره وقال أنا ملك الموت فتغير لونه واضطرب لسانه وقال دعني حتى أرجع الى أهلي وأودعهم فقال لا والله لا ترى أهلك أبدا انقبض

وروي عنه فوقه ثمانية وخمسة عشر مائة ملك الموت عليه السلام فأتاني عبد الله بن محمد بن يحيى في الطريق فسلم عليه فردد عليه السلام فقال أن لي إليك حاجة وسأرده وقال أنا ملك

(٢٩٦)

القيامة ذلك فقال ملك الموت أقض ساجدتك التي سجدت اليها فقال والله ما من حاجة أحب إلي من لقاء الله عز وجل قال فاضرب علي أي حلة أقض روحك فقد أمرت بذلك فقال دعني أصلي وقض روحك في السجود فعملي فقبض روحه وهو ساجد في حانة المجلس في حكي أن رجلا جمع مالا عظيما ثم صنع يوما طعنا لالهه وقعد على سرير وهم بين يديه يا كاهن وقد وضعت رجلا على رجل وهو يقول لنفسه تعمي فقد جمعت لك ما يكفيك فيينا هو كذلك إذ أقبل ملك الموت في زي المسكين فخرج الباب فخرج إليه بعض الغلمان فقالوا ما حاجتك فقال ادعوا لي سيدكم فأنتمروه وقالوا مثلث يخرج إليه سيدنا قال نعم فجاؤا فاجبروا سيدهم بذلك فقال هلا ضربتموه فماد فقرع الباب فراحشدا فخرجوا إليه فقال أخبروا سيدكم أي ملك الموت فلما سمع وقع على الجميع الذل ودخل ملك الموت عليه السلام

بالقلب كراهة لثقله على المشكر وظهور ذلك على جوارحه أن لم يخطب على نفسه والعزم على أنه لو قدر على تغييره يقول أرفعل وهذا واجب غيرا على كل أحد بخلافه انقلب قلبه فأنه ما قد يكون كفاية كما ألفه وذكر الشيخ الخزاز في المتن عن سيدي إبراهيم المتبولي أن تغييره ما لم يكن لا لاه الذين يضربون ولا يضربون وتغييره باللسان لا لاه الذين يضربون غير أن رزقهم باللسان في قلب ذلك المشكر عليه فيرجع عن ذلك المشكر وتغييره بالقلب على العارفين الذين غلب عليهم شهودا واعتقادهم فهو أنهم إن كانوا الذين تغيرهم فبعضهم قد علمهم بقلبه إلى الله عز وجل في تغيير ذلك المشكر فيمكنه الظالم من ظلمه وشاوب الخمر عن شره فمذا هو التغيير حقيقة وأما قول الأئمة أن هذا المشكر لا أرضاه فليس فيه تغيير قلبه واسألوا إن المراد بالثلاث تتكون على واحد من الثلاثة قول المراد بالثلاثة والجملة فإن عجز عن الجملة أنكر باللفظ ليقبح ذلك المشكر عند قائله وعند من رآه وإن عجز عن خلافه من رآه ففسل أو جرح أو أخرج من وطن فليقل الله أن هذا المشكر لا أرضاه والله أعلم بذلك أي أنكار بالقلب أو ضيف الإيمان أي الأعمال فلا يرد أن أنكر بالقلب قد يكون أقوى الناس إيمانا وألا يمان قد يطلق على الأعمال كما أطلق على الصلاة في قوله تعالى وما كان الله يضيع إيمانكم أي صلاتكم ليت المقدس أو المراد به الإسلام وهو على حذف مضاف أي أضف حذف خصال الإسلام أو باق على سيقته والمراد أن أنار الإيمان وممراته في النفع والطلاق الإيمان على العامين الأولين مجاز مرسل على طريق إطلاق اسم السبب على المنسب قال الإيمان سبب الاستئذان بالشرائع الأمور بها وإنما كان أنكار بالقلب أضف الإيمان لأن مجرد كراهته بقلبه لا يحصل بآزواله ففسد المشكر المطلوب زواله فو قاصر بخلافه باليد واللسان فإنه معد فإنه كراهة وإن الذي قد قيل التغيير باليد اللسان لا لاه الذين يضربون بالقلب للامانة قال ابن الفكاكي وأعجب ما في زماننا أن الذين يظنونهم العلم الذين كن يتبعين عليهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر متلبسون بما كرسى يجب أنكارها عليهم شرعا ولقد أحسن من قال

بالمبلغ يصالح ما يخشى تغييره * فكيف بالمبلغ ان سلت به الغير وقال آخر هذا الزمان الذي كنا نحاذره * في قول كعب وفي قول ابن مسعود دهر به السبق مردودا بغيره * والجور فيه أذاه غير مردود أن دام هذا لم يحدث له غير * لم يبك ميت ولم يفرح بمولود

رواه مسلم في الصحيح الحديث الخامس والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا في خطاب لكل من يتأني توجيها الخطاب إليه أو صله بهاء بين حذف أحدهما تخفيفا وكذا فيما بعده أي لا تحسد بعضهم بعضا وهو لغة وشراعتي زوال النعمة الغير سواء تني انتقائها إليه أم لا وهو قريب بالاجماع إلا أن الثاني اقبح واشهر من الأول وبعضهم خصه بأن يتعني ذلك نفسه والحق أنه أعم وهو مذموم وصاحبه مغموم وكذا ما أنه يفسد الطاعات ويبيد على المظلمات وهو الداء العضال الذي أتى به كثير من العلماء فضلا عن العامة حتى أهلكهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أو قال الخشب ومن ثم قال صلى الله عليه

عليه فاحضروا أهوالا ونظر إليها تحسروا وتأسفوا قال لعنك الله من مال أشفاني عن عبادة ربي فانطق الله المسأل وقال لم تنسني وقد كنت تدخل على الملوك في وزر المتقين وقد كنت تنفني في سبيل الشرف فلا

استمتع منك ولو الله تعالى في سبيل الخير الله تعالى ثم قبض ملك الموت روحه وانصرف فتمسك الله تعالى أن يلمسنا رشدنا منه وفضله
و يوفى لنا ما يحب ويرضى ويعصنا عن الشرك به آمين والحمد لله رب العالمين (٢٦٦) المجلس الثاني والاربعون

في الحديث أن أبا رازي
والاربعين في الحديث
الذي شرفنا بحاتم النبيين
أبو كنانة أخبرنا أنه أخبرنا
للأولين وأشهد أن لا الله
لا الله وحده لا شريك له
الملك الحق المبين وأشهد
أن سيدنا ونبينا محمد عبده
ورسوله الصادق الوعد
الأمين صلى الله عليه
وعلى آله وأصحابه
وأزواجه وذريته إلى يوم
الدين وسلم تسليما كثيرا
آمين عن أبي محمد عبد الله
ابن عمرو بن العاص رضي
الله عنهم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن أحدكم حتى يكون
هواه تيمما لما جئت به
حديث حسن صحيح
روىناه في كتاب الحج
باسناد صحيح اعلموا
أخواني وفقني الله وإياكم
طاعته أن هذا الحديث
حديث عظيم نافع (قوله
صلى الله عليه وسلم لا يؤمن
أحدكم) أي لا يعبدني في
إيمانه (قوله حتى يكون
هواه) بالقصر يعني ما يحب
ويعمل إليه (قوله تيمما
لما جئت به) أي من
هذه الشريعة المطهرة

وسلم بالحسد فيسد الإيمان كما يفسد الصبر المسلم ويحسد أن الله تعالى أمر بالاستعانة من شراء
الحسد كما أمر به من شر الشيطان ويكفيك في قبحه أنه أول ذنب عصى الله به لأن إبليس لم يحمله على
ترك السجود إلا الحسد كما أن قابيل لم يحمله على قتل هابيل إلا الحسد وجاء أن سبب حسده أنه
تزوج أخت هابيل التي تسمى ليو وكان قد لبست كعبان أختها أفعيليا التي تزوجها هابيل فكان من
شربة آدم أن اختلاف بطون حواء بمنزلة اختلاف الانساب فكان يزوج كل بطون لاناث
الأخرى وبالسكن وهذا لا يخفى في الآية الشريفة لا ندعاه في القصة أن آدم عليه السلام لما أمر
قابيل أن يزوجه أخته هابيل فامتنع أمرها أن يقر بأقرانها أني الله تعالى وكانت الملازمة على قبوله إذ
ذاك نزول نار من السماء نكاه فقرب كل منهم أقربا فقتل قابيل هابيل فراح حسده وعلى هذا
فيكون حسده بشيئين أخروي وهو ما في الآية ودنيوي وهو جهال أخته التي تزوجها وجاء في عدة
أخبار وأما أنه ياكل الحسنة أكل يجرعها ويذهب أثرها كآكل النار الحطب أي الياض وقال
عبد الله بن عبد الله بن مسعود لا تهادوا مع الله قليل له ومن يهادن الله قال الذين يحسدون الناس على
ما آتاهم الله من فضله ومن الحسنة أن الحسد لا يسود وقد روي أن إبليس أتى باب فرعون فقرع
الباب فقال فرعون من هذا فقال إبليس لو كنت إلها ما جعلت فلما دخل قال لفرعون أتدري من في
الارض شر منك رمني قال من هو قال الحسد وبالحسد وقعت في هذه الخندق أما حديث الحسد إلا
في اثنين رجل آتاه الله مالا فباعه على ما كلفه في الخير ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويصلها
الناس فامرأته الغبطة تجازوا وهي أن يتمني أن يكون له مثل ما للغير من غير أن يريد أن الله عنه وقد قيل
أن موسى عليه الصلاة والسلام رأى رجلا عند العرش فغيظه وقال إن هذا الكريم على ربه فسأل ربه
أن يغيره باسمه فلم يغيره وقال أحدك من عمله ثلاث كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله
وكان لا يوق والده وكان لا يمشي بالغلبة والغلبة ما حققه الذي يوقه في الأخرى وقال بعضهم
أصبر على حسد الحسد * دنان حديد قاذله النار أكل بعضها * أن لم نجد ما ناكله

وقال بعضهم الحسد جاحد لا يرضى بقضاء الواحد وفي معناه قال منصور الثقفي
ألا قل لمن ظلم لي حاسدا * أتدري على من أسأت الأدب
أسأت على الله في حكمة * إذا أنت لم ترض لي ما وهب
ولا في الطيب واظلم أهل الارض من كان حاسدا * لمن بات في نعمائه يتقلب
و لبعضهم دمع الحسد وما يافد من كده * يكفرك منه طيب النار في كبده
أن لم ذا حسد فرجعت كرتة * وإن سكنت فقد عذبت يده
وقال عمر بن عبد العزيز ما رأيت ظالما أشبه بظلم من الحاسد غم دائم ونفس متتابع وفيه قال بعضهم
قل للحسد إذا تنفس طبعه * يا ظالما وكذاته مظلوم
وقال بعضهم إن الغراب كان يمشي مشية * فيما مضى من سائر الأحوال
حسدا انقطاع فرام يمشي مشية * فأصابه ضرب من المماتان

وروي أنه صلى الله عليه وسلم أخبر عن رجل من الانصار أنه من أهل الجنة فبات عنده عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما لينظر عمله فلم ير له كبير عمل فقال له ما الذي بلغك ما قال رسول الله صلى الله

الكاملة فلا يؤمن حتى يميل طبعه وقليه إلى ذلك كما يكون في محبته الدنيوية التي جبلت النفوس على الميل إليها
من غير مجاهدة واحتمال مشقة فيمضي بقلبه ويميل بطبعه إلى ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الدين

المتشبه على الإيمان والاحسان والتصحيح لله تعالى ولرسوله ولكتابه وهو أمر عاصمة لم يبق بسدها الا تفاصيها
التي في ضمنها فن كان هو انا (٧٩٦) لمساواة به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مؤمن (في تبيينه) عن ابن عباس

رضي الله عنهم قال
سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول قد
بعض خطبه وهو اعطاه
أيها الناس لا تشغلنكم
ديناكم عن آخرتكم
ولا تؤثروا أهواءكم على
طاعة ربكم ولا تبغوا
إيمانكم ذريعة إلى
مما يهينكم وحاسبوا
انفسكم قبل أن تحاسبوا
ومهدوا لقبل أن تعذبوا
وتزودوا للرحيل قبل
أن ترجعوا فأنه هو موقف
عدل واقتضاء بحسب
وسؤال عن واجب ولقد
أبلغ في الأعداء من تقدم
في الأنداء فانظروا يا
أخواني إلى هذا الحديث
ما اعظمه واعملوا بما فيه
وخافوا هو لكم قد قيل
ان الهوى هو الهوان
بعينه
فإذا هو ميت فقد نفيت
هو أنا
وقال آخر
نون الهوان من الهوى
مسروقة
فإذا هو ميت فقد نفيت
هو أنا
في نكتة في مخاطبة
الهوى قال الله تعالى

عليه وسلم قال ما هو الا ما رأيت غير أني لا أجعل في نفسي لاسعد من المسلمين غشا ولا أفسد أحدًا على
خير أعطاء الله ما في الدنيا من الخير ما في الدنيا من الخير ما في الدنيا من الخير ما في الدنيا من الخير
يجلس يجلس ملك يتسجد ويقول له أرحم مني يا حسن يا حسن يا حسن يا حسن يا حسن يا حسن يا حسن يا حسن
على قربة من الملك عن الجلالة على قتله فسعى به الملك وقال انه يزعم أنك أبخر وأماره ذلك أنك اذا
قربت منه يترجم يده على أذنه لئلا يشم رائحة البخر فقال له انصرف حتى أنظر فخرج فدعا الرجل
لمزله وأطاعه يوما فخرج الرجل من عنده وجاء وقال للملك مثل قوله السابق أرحم مني يا حسن يا حسن
يا حسن يا حسن يا حسن يا حسن يا حسن يا حسن يا حسن يا حسن يا حسن يا حسن يا حسن يا حسن يا حسن
رائحة النعم فقال الملك في نفسه ما أرى فلان نالنا لقد صدق وكان الملك لا يكتب بخطه الا جائزة فكتب
له بخطه لبعض عماله اذا أتته صايب كتابي هذا فاذبحه واساخه واحش جلدته تبا وبست به الى
فاخذ الكتاب وخرج فلقبه الذي سمي به فقال ما هذا الكتاب قال خط انك الى بصالة فقال له
منى فقال هولاء فاحذره ونصي به الى العامل فقال له العامل في كتابك أني أذبحك وأساخك فقال ان
الكتاب ليس هو لي ابتداء الله في أموري حتى أراعيك فقال ليس لكتابك انك من أجدد فذبحه
وساخه وحشي جلدته تبا وبست به ثم عاد الرجل للملك كعادته وقال مثل قوله فصعب الملك وقال ما
فعلت بالكتاب قال ليني فلان فاستوهبه مني فدفعته له فقال الملك انه ذكر لي أنك تزعم أني أبخر قال
ما فعلت ذلك قال فلم وضعت يدي على أنفك وفيك قال أطمعني يوما فخشيت ان تشمه قال صدقت
ارجع الى مكانك فقد كفي المسى اساءه كذا ذكره بعض الشراح وذكر في المستطرف أنه حكى ان
رجلا من السرب دخل على المستقيم فحرق به وأداه وجهه نديمه وصار يدخل عليه من غير استئذان
وكان له وزير حاسد فزار من البدوي فسأله وقال في نفسه ان لم أقتل هذا البدوي أخذ بقلب أمير
المؤمنين ويهدني عنه فصار ذلك الوزير يتلطف بالبدوي حتى انتهى به الى منزله فطبخ طعاما وأكث
فيه من الثوم فلما أكل البدوي منه قال احذر ان تقرب من أمير المؤمنين يشم منك رائحة الثوم فيمات
بذلك فانه يكره رائحة الثوم فذهب الوزير الى أمير المؤمنين فحلف به وقال يا أمير المؤمنين ان البدوي يقول
لناس ان أمير المؤمنين أبخرهم فليكن من رائحة فلهذا دخل البدوي على أمير المؤمنين جعل كنه على
فه خافه ان يشم منه رائحة الثوم فلما رآه أمير المؤمنين وهو يستتره بكه قال ان الذي قاله الوزير
عن هذا البدوي صحيح فكتب أمير المؤمنين كتابا الى بعض عماله يقول فيه اذا وصل اليك كتابي
هذا فاضرب رقبة حامله ثم دعنا بالبدوي ودفع له مرسوم به أمير المؤمنين وخرج به من عنده فبينما
هو بالباب فقال الوزير ان تريد فقال انوجه بكتاب أمير المؤمنين الى عامله فلان فقال الوزير ان
هذا البدوي يحصل له مال جزيل فقال يا بدوي ما تقول فيمن يربحك من هذا الثعب الذي يلدقك
في سفرك ويعطيك اني دينار فقال البدوي أنت الكبير وأنت الحاكم ومهما رأيت من الرأي افعل
فقال اعطني الكتاب فدفعه اليه فاعطاه الوزير اني دينار وركب الوزير وسار بالكتاب الى المكان
الذي هو قاصده وسلم الكتاب للعامل فلما قرأ العالم الكتاب أمر بضرب رقبة الوزير فبعد أيام تفكر
الخليفة في أمر البدوي وسأل عن الوزير فاخبر بان له أياما ما رؤي وان البدوي مقبم بالمدينة فتعجب
من ذلك وأمر باحضار البدوي فسأل عن حاله فاخبر بالقصة التي اتفقت له مع الوزير من أوطأ الى
آخرها فقال له الخليفة انت قلت اني أبخر فقال معاذ الله يا أمير المؤمنين ان أحدث بشيء ليس لي به

وهو أصدق القائلين وأما من خاف مقام ربه ونهي النفس عن الهوى فان الجنة هي
المأوى * وقد ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا اي على الديار جاء السلامة وحسابوا

في القتال في سبيل الله بالثبات والامانة ورايهم في النفس الامارة وانتقوا ما يوجب لكم من الشامة لعلكم تفلحوا
 فدا على بساط الكرامة * وفي كتاب الفرج بعد الشدة ان راجعا (٢٦٣) اشهر ببلاد مصر بالكاشفة فقال عالم

المسلمين لا بد من قتله
 غوغا على المسلمين أن
 يقتلهم فقصده بسكين
 مسبوحة فلما طرق بابه
 قال اخرج السكين يا عالم
 المسلمين فخرجها فدخل
 فقال لمن أين لك نور
 انكاشفة قال بمخافة
 النفس فقال هل لك في
 الاسلام قال نعم أشهد ان
 لا اله الا الله وان محمدا
 رسول الله قال ما حملك
 على ذلك قال عرضت
 الاسلام على نفسي فابت
 خافتها * وحكي أن
 طالبا من عباد بني
 اسرائيل راودته امرأة
 عن نفسه فطلب عنها ماء
 ليتطهر به ثم صعد الى
 موضع عال في الفجر
 ورعى نفسه الى الارض
 فقيل لا بليس هلا
 أغويته فقال ليس لي
 سلطان على من خالف
 هواه * وقال المرعشي
 رحمه الله كنت في مركب
 فكسر بنا فوقعنا أنا
 وامرأة على لوح فغطشت
 المرأة فسالت الله ان
 يسقيها فزلت عينا
 سلسلة فيها كوز ماء
 فنظرت الى رجل في

علم وانما كان منكرا مستورا أو غائبا كمن دخل في بيتهم وأطعمه الثوم وما جرى له منه فقال له
 أمير المؤمنين قال الله الحسد ما أعد له بدأ يصاحبه فقتله ثم خلع على البدوي وأخذته وزيرا رراح
 الوزير بحسده فناموا وحكم الله شؤم الحسد وما جرى اليهم عليه من قوله صلى الله عليه وسلم
 لا تظهر الشاة ولا تخفيك فيها فيه الله ويتذكرك ولا تناجشوا ولا تتكلموا به ولا تمشوا به ولا تمشوا به
 لغة الا غراء والافارة يقال نجست الصيد اثره لانه يشير الرغبات في المبيع ويغري عليهم واصطلاحا
 الزيادة في المبيع لا يدل غرور الغير وإنما ذكره بصيغة التفاعل لان التعداد بقا رصون في ذلك فيقول هذا
 لهما حبه على ان يكافئه بمثله وهذا النبي لا يقضي الحسد لانه خارج عنه غير لازم وتفسير النجس بما
 ذكره وما عليه الا كثر وقيل المراد في الحديث النبي عن اغراء بعضهم بمضا على الشر والصلومة
 حكاية النجاسي وغيره وقال الفيلسوف لا تناجشوا مضمنا لا يكن بينكم تناقض ولا تباعد والاصل في
 النجس تغير الوضوء من مكان الى مكان فمكانه ينبغي عن أن يسعى الا انسان في تغير قلبه بالقلبية
 للذات حتى يقع بينهم استعاضة ولا تطعن قلوبهم الا استعاضة من الذي جعله الله سبب التنازع بين
 الناس ولا تباعدوا في أي لا يفض بعضهم بعضكم بعضا أي لا تتبايعوا لأسباب البغض لانه قهري كالسب
 لا قدرة للانسان على اكتسابه ولا تلك الضرر فيه وهو الفرة من الشيء لمعني مستقيم فيه ويرادفه
 الكرامة كقولهم عليه السلام هذا قسمي فيما لك فلا تبغى فيما لك ولا لك ثم هو بين اثنين
 امام من جانيهما أو من جانب احدهما وعلى كل قسمي لغير الله عز وجل وهو يحمل الحديث وله راجع
 ومتدرب كما قال تعالى لا تتخذوا عديري وعدكم أو ليار قال صلى الله عليه وسلم من أحب الله وأبغض
 الله وأعطى الله فله في استكمال الايمان وقيل معناه لا توقعوا المداورة والبغضاء بين المسلمين
 ولا تبادروا في أي لا تتكلموا في ادبار اخوانكم بالغبية والبهتان ويحتمل معناه لا تولوا ادباركم
 استمالة بل ابسطوا وجوهكم وقيل من الادبار وهو الاشرار المؤذي الى التقاطع والمعاداة لان كل
 واحد يولي صاحبه دبره أي لا يعرض بعضهم عن بعض كراهية فيه ونفرة منه لانه يؤدي الى
 تضيق ما يجب من حقوق الاسلام من الاعانة والضرورة ونحوها وقيل معناه لا تقاطعه لابلد من
 قولهم قطع الله دابره أي من بقي بعده وفي الحديث لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق الثلاثة أيام وفي
 رواية لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ايام يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما
 الذي يبدأ بالسلام وأخذ منه العلماء ان السلام يرفع اسم الحجر وانشد بعضهم

هجرتك لي ياسيدي مظلمه * فاستفتت فيه ابن أبي خيثمة
 فانه يرويه عن جده * وجده يرويه عن عكرمة
 عن ابن عباس عن المصطفي * نبينا المبعوث بالرحمة
 ان صددو الحل عن خله * فوق ثلاث ربنا حرمة
 وأنت منذ شهر لنا هاجر * فما تخاف الله فبنا لله

وأخرج مسلم وغيره تعرض الاعمال في كل اثنين وخميس فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل
 امرئ لا يشرك بالله شيئا الا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقول اتركوا هذين حتى يصطلحا
 وفي رواية تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبدا يشرك بالله شيئا الا رجلا
 كان بينه وبين أخيه شحناء فيقول أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا

الهواء فقات له كيف جلست في الهواء قال تركت هواي لهواء فجلست في الهواء وقال الشبلي رحمه الله لما قالت له الشجرة
 يا شبلي كن مثلي يرموني بالاحجار وأرهمهم بالثمار فقال لها كيف مصيرك الى النار قالت بميلي مع الهواء هكذا وقد جاء

في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قدر على امر او جاز في امر الله تعالى يوم القدر الا كبر وحرم
عليه النار وادخله الجنة (نكتة) (٢٦٤) قال ابو زرعة رايته في الطريق فقالت هل لك في الاشر والتواب

فتدود مر بها قلت نعم
قامت ادخل دارى قد خلت
فطلعت الابواب فطلعت
متصودها فقلت اللهم
سود وجهها فاسود في
الطال فتجريت وفتحت
الابواب فلما خرجت من
عندها قالت اللهم رد بها كما
كانت فعدت باذن الله
تعالى * وقيل ان
موسى عليه السلام قال
يا رب خلقت الخلق
وربيتهم بنعمتك ثم
جعلتهم يوم القيامة في
النار فقال يا موسى ازرع
زرعا فزرعه وحصدته
ودرسه فادحي الله تعالى
اليه ما فعلت في زرعك
قال رفعته قل هل تركت
منه شيئا قال تركت
مالا خيرا فيه قال يا موسى
كذلك ادخل النار من
لا خير فيه نسأل الله العفو
والعافية بمنه وكرمه
آمين (خاتمة المجلس)
حكى ان بعض الصالحين
كان يعمل الاطباق
فخرج يوما ليبيها فرائه
امرأة فقالت ادخل منزلي
حتى اشري منك فدخل
فعلقت الابواب وطابت
منه الفاحشة فقال اريد
ماء اتطهر به فطلع الى

من بن حنق بهما معا واخرج الطيراني وابن شيان في حديثه والبيهقي طبع الله تعالى الى جميع شفاقة
اية النصف من شيان فيقدر الجميع خلقه الا لمشارك او مشاحن ورويه مفايرته لما قبله ان الشخص
قد يفرض صاحبه عادة ويؤديه حقيرة وتدين من عنه لتجوزتم ما واديساو هو شعبه ومن هذا
القبيل قول بعضهم لا يكتم الحبيب الا اخية التهم به ولذا ورد ان عمر بن الخطاب قال لا يحل لأحدكم
فقال له يا أسير المؤمن بحبك ذلك على أن تمنني حقا هو لي قل لا قال فلا أبالي اذن فان الحبيب من
شان النساء (ولا يبيع بك الحزم على النهى) (فيكم) أي مفسد المكلفين من المسلمين والذميين والتقييد
بالمسلم في الاخبار للغالب خلاف لما في الخبر فهو (على بيع بعض) في فيه من تبيع الزواب بان يقول
لشقي سلمة في زمن الخيل ارد هذا البيع وأنا أبيعك مثما با نقص من ثمن الواجود منها بمثل ثمنها ودله
الشراء بان يقول آخر البائع في مدة الطير انفسه واأشتره منك باز يد في كونوا عباد الله (منادى
مضاف أي يا عباد الله فيخفف حرقه النداء (اخوانا) خبر كان زاده مسلم كما أمركم الله ونسبكم الى الله
لان الرسول يبلغ عن الله تعالى وهذه الجملة كالتلليل له قبل ما كانه قال اذا تم كنتم النحاسد وما بعده كنتم
اخوانا والا كنتم اعداء وممن كونوا اخوانا ما طوا اسباب المؤدرة اكنسوا اما تصيرون بها اخوانا
من الامور المتضمنة لذلك كابتداء السلام ورويه وتسميت الناطس وعبادة المرضى وتشجيع
الجنائز واجابة الدعوى وانعانة على البر والفتوى وطلاقة الوجه والمصافحة والتصريح وقد قيل
لخالد بن صفوان اي الاخوان احب اليك قال الذي يغفر لى ويسد خللى ويقبل على وقال الفرطبي
كونوا كاخوان النسب في الشفقة والرحمة والحبة والمواساة والمعاونة والنصبة حقوا بعضهم

من لي بانسان اذا أغضبته * وجهلت كان الجبرد جوابه
واذا صويت الى الدماء شربت من * أخلاقه وسكرت من آدابه
وتراد بعض الاحداث بطرفه * وقلبه واحله أدري به

وروى الترمذي تهادرا فان الهداية تذهب وحر الصدور والوجع يفتح الحاء المهمة الفش
والوسواس وقيل الحقد والفيظ وقيل العداوة وقيل الشد الغضب (المسلم أخو المسلم) لانه
يحبهم ما بين واحد من ثم قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة فمهم كالاخوة الحقيقية وهو ان يجمع
الشخصين ولادة واحدة من صلب اورسم او منتمى الى اخوة الدينية اعظم من الاخوة الحقيقية
لان ثمرتها اخروية وثمرتها دنوية (لا يظلمه) أي لا ينقصه حقه ومنه اياه لان الظلم حرام
ومذهب المبركة فقد اخرج ابن مردويه الاصبغاني في الترغيب والبيهقي عن مجاهد عن ابن عباس
ان ملكا من الملوك خرج يسير في مملكته وهو مستخف من الناس حتى نزل على رجل له بقرة
فراحت عليه تلك البقرة فحبست فاذا حلالها مقدار حلال ثلاثين بقرة فحدث ذلك نفسه
باخذها فلما كان الغد غدت البقرة الى مرعاهم راحت فحبست فقصر ابنها على النصف وجاء
مقدار خمس عشرة بقرة فدعا الملك صاحبها فقال اخبرني عن بقرتك ارعت اليوم في غير مرعاهها
بالامس وشربت من غير مشربها بالامس فقال ما رعت في غير مرعاهها بالامس ولا شربت من غير مشربها
بالامس فقال ما بال حلالها على النصف فقال ارى انك لم ياخذها فقصص ابنها فان الملك اذا ظلم او ظلم
بالظلم ذهب البركة قل وانتم من اين يرفعك الملك قال هو كما قلت لك فعاهد الملك ربه ان لا يظلم

ولا
سطح الدار ورمى نفسه فامر الله ما كان عمله على جناحه الى الارض سالما فرجع الى
زوجته فاخبرها بامر الله وكانا صائمين فقالت تطوي هذه الليلة ونحيم بالصلاة شكر الله تعالى على السلامة من المعصية

ولكن قد اعتادوا أن يأخذوا نار من النور فان لم يروا ناراً أخذوا ناراً في ضيق قلوبهم فلو قد تمت النور فدخلت عجزوا لتأخذ ناراً فقلت يا فلانة ادركي النار الذي في النور قبل ان يحترق فاجاءت فوجدت فيه خيراً كثيراً (٢٩٥) فكانوا قائلين انما هذا هو الله تعالى ولا يشهد البقرة فذنت فرعت ثم راحت فجلت فذا بها قد عادت على مقدار ثلاثين بقرة فاعلم بالملك وقال بين يدي بين نفسه ارى انك اذا ظلم او ظلمت بالظلم ذهبت البركة لا تجرم لا عدل فلا تكون على افضل البدل وليه مضهم لانهم من اذا ما كنت مقتدرا * قال ظلم آخره ياتيك بالندم نامت عيونك بالظلم منته * يدعوك عليك وعين الله لم تنم (وليهم مضهم) اصبر على الظلم ولا تنقم * قال ظلم مردود على الظالم وسكن الى الله فظلموا فسا * ربي على الظالم بالناسم

ولا يخذه في اي لا يتركه ان يثامه ولا ينصره وقد قال صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظالماً او مظلوماً قيل له كيف ينصره ظالماً قال يمنع من الظلم قال العراقي بضم الدال المجرمة والظلال ترك الاعا نقر النصر ذكره الطبري والظلال حرام سواء كان متعلقاً بنو يامثل ان يدر على دهم عدو يربد ان يبطش به فلا بد فقه او ديناً مثل ان يدر على نصيبه فيتركه (ولا يتكذب به) يفتح يذ المضارة وتخفيف الدال المكسورة ويضم فسكون في الاول أشهر واكثر من اقتصر عليه الخافض العراقي في شرح الترمذي لكن اقتصر المؤلف على الثاني أي لا ينصر داهم على خلاف ما هو عليه لانه غش وخيان في الحديث اذا كذب المهادتيا عنده سبيل من نجا ما جاء به رواه الترمذي وحسنه وينبغي لمن اضطر الى الكذب ان يصر من الى اضرار من ما أمكن حتى لا يسود نفسه الكذب وفي الخبر ان في الممارض لنذوة عن الكذب وعن اي بكرانه كان يخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجس معه فتلناه العرب وهم يصر فوالله لا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون من هذا فيقول يهدي السبيل فيظنون انه يهدي هداية الطريق وهي يرسل سميل الخير وكان ابراهيم بن آدم اذا طلب في البيت يقول لاهل بيته في السجدة وقد راعا رايها بايع النبي صلى الله عليه وسلم على تركه خصلة من الخصال المحرمة كالزنا والسرقه والكذب فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه الكذب فصار كلامهم بزنا وسرقه او غيرها قال كيف اصبحت انساني النبي صلى الله عليه وسلم قال من كذب عدي وان كذبه فقد عاهدني على ترك الكذب فكان تركه سمياً لترك الفواحش ككلم قال الثاني والكذب خمسة اقسام واجب الاتقان مال مسلم او نفسه وحرام وهو الكذب لغير منفعة شرعية ومندوب وهو الكذب للكفار ان المسلمين أخذوا في أهمية الحرب اذا قصد بذلك اربابهم ومكره وهو الكذب للزوجة تطليها لنفسها او مباح وهو الكذب للاصلاح بين الناس وتيقب ابن ناجي القسم الرابع ان السنة يجوزت الكذب فيه اه وقال قوم الكذب كله قبيح فليسئل مالك رضي الله تعالى عنه عن الرجل يكذب لزوجته وابنه تطليها لنفسها فقال لا خير في الكذب ولقد احسن القائل

الصدق في انواننا اقوى لنا * والكذب في افهامنا اقمي لنا

فهم يقولون هم اشياخنا * فاهلم قد يفصلوا اشياخنا

ولا يحقره بيا مفتوحة وجاءه معلقة وقاف معك سورة اهل لا يستصغر شأنه ويضع من قدره بالترفع عليه ولا ينظر بين القادر الاستصغار ومن ذلك ان لا يسلم عليه اذا مر به ولا يرد عليه السلام اذا بدا هو به وهذا انما يصدر في الغالب من غلب عليه الكبر والجمل ولا ينقصه بالوقعة فيه بالاستهزاء والسخرية به وذكر معاوية اذا امرت الخال ارضا عاهة في بدنه او غير لبي في محادثته

(٣٤ - شبر خفي)

لا شريك له الملك القدوس الذي وسع كل شيء رحمة وعلما واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المرسل الى الناس كافة عربا وجمعا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين قالوا بقربه في الفردوس الاسمي عن انس رضي الله عنه

ان يسوق لهم رزقا من غير عمل فسقطت عليهم ما جودته من سقفه البيت فقرعوا بذلك فلما ناما رأت المرأة في منامها الجنة ومنا بر أهل الطاعة على اعسن حال ورات نير زوجها قد سقط منه بتوهرة فلما استيقظت اخبرته وقالت ادع الله ان يرد التوهرة مكانها فطارت في الحال وفي رواية انه قال اللهم ارزقني رزقا يثمني عن يسع الاطباق فنزل جواد من ذهب فقال اللهم ان كان من الدنيا فبارك لي فيه وان كان نصيبي من الآخرة فلا حاجة لي به فارتفع الجراد باذن الله تعالى اللهم وفقنا لما يرضيك عنا يا رب العالمين

الحديث الثاني والاربعين الحمد لله الذي انقرد باسمائه العظمى المختص بالرحمة والجبروت والملك الاعز الاحق المتفضل بالنفوس والمنفردة على عباده المذنبين فلم يؤاخذهم بتخيل ولا وهما واشهد ان لا اله الا الله وحده

قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا ابْنَ آدَمُ إِنَّكَ الآنَ مُدْعَوٌ لِرَبِّكَ فَاخْرُجْ فِي غُضُوفِ شَجَرٍ مَكَانَ ذَلِكَ وَلَا آيَاتِي يَا ابْنَ آدَمُ لَوْ بَدَأْتُ دُنُوبَكَ عَنَانٍ (٦٧٩) السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتُ غُضُوفَ شَجَرٍ يَا ابْنَ آدَمُ إِنَّكَ لَوَاقِي بِغُرَابِ الْأَرْضِ سَخَطًا يَا سَمِ

أَتَيْتَنِي لَا تَشْرِكُ بِي شَيْئًا
لَا يَمْلِكُ بَعْدَهَا مَغْفِرَةٌ
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ
مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنٍ (ع) ائْتُوا
أَسْرَافِي وَفَقِي اللَّهِ وَابْأَكُم
إِلْعَاقُهُ إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ
سَنَدِيثٌ عَظِيمٌ وَهُوَ مِنْ
الْأَحَادِيثِ الْفَرَسِيَّةِ لَا يَسِيْرُ
لَهُ حَكْمُ الْقُرْآنِ لِحَدِّثِ تَوَاتُرِهِ
كَأَنِّي نَفَّازُهُ لِنَسَابِقَةِ (قَوْلِهِ
يَا بَنِي آدَمَ) نَدَاءٌ لَمْ يَرِدْ بِهِ
وَاحِدًا بَعِيْنَهُ عَدِلَ إِلَيْهِ
لِيُعِمَّ كُلِّ مَنْ يَتَأْتِي نَدَاؤُهُ
وَآدَمُ عَرَبِيٌّ مُشْتَقٌّ مِنْ
الْأَدَمَةِ وَهِيَ حَجْرَةٌ تَعْمَلُ
إِلَى السَّوَادِ أَوْ مِنْ آدَمَ
الْأَرْضِ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَقَ آدَمَ
مِنْ أَدَمِ الْأَرْضِ كُلِّهَا
فَخَرَّبَتْ ذُرِّيَّتُهُ عَلَى نَسَبِهِ
ذَلِكَ مُنْهَكُمُ الْبَيْضُ
وَالْأَسْوَدُ وَالسَّهْلُ وَالْحَزَنُ
وَالْعَلِيْبُ وَالْغُلَيْبُ وَقِيلَ
أَعْجَمِي لَا أَشْتَقُّ قَوْلَهُ
(قَوْلُهُ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي
وَرَجَوْتَنِي) أَيُّ إِنَّكَ مَدَّة
دَعَاؤِكَ أَيُّيَّيْ مَا يَنْقَعُ
وَمَدَّةُ تَامِلِكَ أَيُّيَّيْ خَيْرٌ
مَا عِنْدِي (غَفَرْتُ لَكَ)
أَيُّ سَمَحْتُ ذُنُوبَكَ فَلَا
أُظْهِرُهَا بِالْعِقَابِ عَلَيْهِمَا
(قَوْلُهُ مَا كَانَ مِنْكَ) أَيُّ

لا يستلزم ان يكون افضل واقر به عند الله منه * وفي الحديث الشريف اشهر اغير ذنوبهم من اى ذنوب
خلقه لا يحاسبوا انفسهم على الله لبره * وفي الحديث لا يحمل اسمك ان بشير او ينظر الي اخيه بنظر
يؤذيه وعاد ابن البارك في كتاب الزهد * ومريض اولادك بالاك بزم دينار فقال له مالك و
تركت اطفالك لكان اطفالك فقال ما تعرفني فقال والله امر فاك معرفه فريدة او لك نعلمة مذرة
واشرك جيفة فذرة وانت مع ذلك تحمل الذرة فارعى النبي رأسه وكسب بها كنان عليه * وقال
السلطان لرجل جاهل معجب بحاله في نفسه ودبت ابي مالك في ظنك وان اعدائى مثلك في الحقيقة
وقال في الامم عجبت لمن جرى مجرى البوال من نين كى فبشكر ورعى ان رجلا قال ان الله اسقى فتنا
نم قال اما يقول نعم من يقدر ان يقول لا اذنه وهه فهو هم عا بلاء فمضضه من استقدرا الخاطا طه
وقد حرم الله الجنة على المذكبرين فقال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا فقدرن الكبير بافساد واما حديثنا ليس مناعن لم يعظما بها العلم فعداه ليس مناعن لم يعتقد
ان الله بهمله عظيم لكونه يستلزم تحلل العلم وموت وفاته ولم يستدل بحديث يحظره عليه ومنعه منه كما
ورد في الحديث اذا استرذل الله عبد احظر عليه العلم والادب او اعذاه عنه وليس المراد بمتناظمه
احتمار غيره ومن جملة اعتقاد المسلم اغترابه وهو كرك اخاء بسا يكرهه هي اى القبيحة محرمة
بالاجماع الا ما استثناء العلماء وقد جرد ذلك بعضهم في بيت فقال

تظام واستغث واستغث مندر * وعرف بدعة فسق الجاهل

[illegible]

قال

من الذنوب على تكرار معصية الله بالامان وغير الشرك بالاستغفار (قوله

وَلَا أَبَالِي أَيُّهَا كَانَ مِنْكَ مِنَ الذُّنُوبِ عَظِيمٌ أَوْ يَوْمٌ يَعْظُمُ لَكَ الدُّعَاءُ فِي الْعِبَادَةِ ۖ وَقَدْ جَاءَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ الْمَلَائِكَةُ فِي الدُّعَاءِ وَالرَّجَاءِ بَعْضُهُمْ

بسم الله تعالى وندو بقولنا أنا عند ظن عبدي في وعده ذلك بتوبته رحمة الله تعالى على العبد وإذا توجهت
لا بد علمها شيء لانها وصفت كل شيء كاتال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء (قوله) (٢٦٧) يا ابن آدم لو باغت ذنوبك

عنان السماء) بفتح العين
المهمة قبل هو السحاب
رقيل عنان السماء
صفاتها وما اعترض
من اثارها وقيل هو
سحب لك منها أي ظهور
اذا رقت رأسك والمعنى
لو قدرت ذنوبك أشخاضا
فانك الارض والفضاء
حتى وحسات السماء ثم
استغفرتني غفرت لك
اياها وذلك لان الله تعالى
كرم والاستغفار استغفارة
والكريم يقبل العثرات
ويغفر الزلات وهذا
مثال للتناهي في الكثرة
وكرم الله تعالى لا يتناهي
وحقيقة الاستغفار الاله
اغفر لي ويقوم مقامه
استغفر الله لانه خير
بمعنى الطالب (قوله يا ابن
آدم لو أتيتني بقراب
الارض خطايا) بضم
القاف ركسرها لغتان
والضم أشهر ومعناه
ما يقارب ماثها وقيل
علوها (قوله ثم أتيتني لا
تشارك في شيء) أي مت
مستغفرا توحيد أي
مصدق بما جاءت به ربي
(قوله لا أتيتك بقرابها
مغفرة) أي لغفرتها لك

قال انس قل ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له
والكن قال عياض السحاب المعروف الا هو والحوادث في غير كتاب وتخصيص ذلك بالاسم
لمزيد من الملاحة صحت به من كل وجه لان الذي يشار كذا في حجة ظلمة ومغلا لا نه بصر ترك دفع
عدو الكذب عليه واما استغفاره من حيث التضرع القائم به فالتناهي تعالى ومن بين الله فانه من
سبحكم في التضرع الذي هو الطوفان الذي هو السحاب الذي هو السحاب الذي هو السحاب الذي هو السحاب
الذي هو الاتقاء من المذاب قبل المأمور واجتناب المحذور وفي الحديث ان الله لا ينظر الى صورتك
واموالك ولكن ينظر الى قلوبك واعمالك ومعنى نظر الله بحضرة المسيح أن يراد بالقبول هنا
الاخلاص نحو قوله تعالى فانه ينشئ القلوب أي من اخلاص القلوب وقد تقدم في حديث آخر
الله حيث ما كنت انما اريد بعدة ما كان في ريش كرسى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره في فعل
ذلك ثلاث مرات فمن كلام الرازي في محاسب (يا ساكني السموات والارضين في حق الواحد الثاني والجمع
والثالث) والمذكور في الحديث ان كان ما بهد معرفته على الطريقة فلا ضافة لطيفة بدليل الاستغفار
وان كان ما بهد نكر فرفعه عمل الاستغفار فضاقة معن يترك ان هناه ضافة سئل الزهري أن يقال
حكم الاستغفار اذا استغفرت من غير ان يرى من الشر في أي كافيته منه في ان يحقر أخاه المسلم في
بالضمب حسنة الاستغفار كره طرفة المسلم فخره تحذير من استغفاره قال تعالى يا أيها الذين آمنوا
لا تستغفروا من قوم إلى قولهم الظالمون أي لا تستغفروا عنكم أن يكون عند الله شريك منكم
ويحتمل ان المراد بهي يصير أي لا تستغفروا عنكم فانه لا يصح ان يصير منكم فإيلا فينتقم منك
ولذا قال بعضهم

لأنهم القوم تلك أن نركب يوما والدمر قدره

ولا تلمزوا أنفسكم أي لا يعيب بعضكم بعضا من الزنا القول وغيره والله يقول فقط وروى عن
ابن جرير أن السزاليين والشذوذ واليدى اللزب بالناس قال اليدى وبلغني عن النبي انه قال المزة
الذي يعيبك في وجهك والمزة الذي يعيبك في الغيب ولا تنازروا باللقاب أي لا تناوهم بما
يعكروهم من اللقاب من البروس الطرح ونسبه تعالى بشهادة أنفسكم على دقيقة بلغني
اللفظ لها وهي ان المؤمنين كلهم بمنزلة البدن الواحد اذا اشتكى بعضه اشتكى كله فمن عاب غيره
ففي الحقيقة انما عاب نفسه ومعنى يلمس الاسم الفسوق الخ أي من فعل واحد من الثلاثة
استحق اسم الفسوق وهو غاية التقص بهد أن كان كاهلا في كل المسلم في مبتدأ وضاقة
كل هذا الى المعرفة دليل على جوازه خلافا ان زعم انها لا تضاهى الى ان نكرة في عمل المسلم
حرام في يقال أحرم الرجل اذا اعصم بحرمة منع عنه أي ان المسلم معتصم بحرمة الاسلام تمتنع
به ممن اراده وقوله حرام خير نبيد (دمه) بدل من كل (وماله) الذي خصه الله به وجعله
ملكاه فلا يحل أخذه الا بحقه وقد أخرج ابن حبان في صحيحه عن ابن جهم الساعدي لا يحل لمسلم
ان يأخذ عصا أخيه بغير طيب نفس منه (وعرضه) وقوله دمه الخ هذا هو المقصود من الحديث
وما سبق كالتهدية وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم لما أسري بهم يقوم لهم أظفار من نحاس
يحمشون وجوههم وصدورهم فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس
ويقعون في أعراضهم وقال بعضهم ادركنا السائب وهم لا يرون المباداة في الصوم ولا في الصلاة ولكن
في الكف عن اعراض الناس وجعل هذه الثلاثة كل اسم لشدة احتياجه اليها واقتصر عليها لان

وهذا الحديث يدل على سعة رحمة الله تعالى وكرمه وجوده وفدال الله تعالى وهو أصدق القائلين قل يا عبادي الذين
أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم سبب نزولها ان قوما قالوا يا رسول الله

رسول يغفر لنا إذا أسألهنا على ما كان من الكفر والقتل وغيره فتركت كل إغواءي الآية قال ثوبان لا تزلت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أسأله أن تكون لي (٢٦٨) الدنيا ما فيها إنما الآية قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه هي راحتي

مسافر مشافیر سے منع اور جامع الیہا رہا۔ اس کا نتیجہ ہے کہ وہاں ہی الاصل والفاصلہ میں تصحیح الی تقدیر ہوا۔ امام اذہم
یہی ضعیف ہے۔ اس پر اس کا اقرار ہے۔ خود اس نے اس کے مال کے تقدیر سے تصحیح الیہا میں تصحیح الیہا اور تصحیح الیہا (ف) رواہ
مسلم (ک) و غیرہ حدیث کثیرہ التواتر

الحبيب محمد السادس والملك

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من نفس في أي نزل وكشف
وفرج من تنفيس الطناني أي أزاله حتى يأخذ به نفسه عن مؤمن في نفسه أو ماله أو غيره أو دينه له
يعطى الثوب وأما ذكر المؤمن لشره فهو من يدعيه والافلاكي كذلك وغيره ما يؤمن على ماني أكثر
النسخ وفيما يأتي بمسلم الملائكة أولان الكربة تنصلي بالباطن فباب الأيمان المتعلق به أيضا كربة
أي شدة عظيمة لأنها من النفس رغم القلب من كرب التي للمناجاة لأن الكربة تقارب أن تزهق
الروح فكانها لشدة معها عظمت بخاري النفس أي يده يدهم سكرة أثار نفس على رشفة من أزال
وكشف وفرج راجح الطيراني من فرج من مسلم كربة يجعل الله تعالى له يوم القيامة شعبتين من
نور على الصراط يستغنى بهن في ما علم لا يحصيه من الأرب العزة به روى ابن بسكني عن عبد الله
ابن المبارك أنه قال شرحت إلى الجاهل وسمى فرس فبينما أنا في الطريق إذ صرخ الفرس شربي رجل
حسن الوجه طيب الرائحة فقال تحب أن تركب فرسك به قلت نعم فوضع يده على بكرة الفرس حتى
انتهى إلى مؤخره وقال أقسمت عليك هذه العلة من عزة الله وبمظلم عظمة الله بجلال جلال الله
وبأسرة قدرته فهو سبحانه سلطان الله وبارئ له إلا الله بما جرمي به القلم من عند الله وبأمره ولا قوة
إلا بالله إلا نصرته قال فأنفض الفرس وأخذ الرجل بكأني وقال أركب فركبت وسكنت بصاحبي
فلما كان غداة غدا ظهر العدو وإذا هو بين أيدينا فقلت له أنت صاحب بالأس فتعال إلى فقامت
سالك بالله من أنت فرب قائما فاهتزت الأرض ثم خضعت أفاداهو الخضر عليه السلام قال ابن
المبارك فقلت هذه الكلمات على عليل إلا شفي بإذن الله تعالى وذكروا بعضهم أنه يقول لا اله إلا الله العظيم
الكريم لا اله إلا الله العظيم لا اله إلا الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله إلا الله العظيم
لا شريك له يامن لا ينقر الذنوب إلا هو يامن لا يعرف كيف هو إلا هو يامن لا يعرف قدرته إلا هو فرج
كربتي وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وأكن أدعية الكربة لا اله إلا الله العظيم الخليم لا اله
إلا الله رب العرش العظيم لا اله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم لا اله إلا الله
العليم الكريم سبحانه الله وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين يا حي يا قيوم برحمتك
أستغيث اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا اله إلا أنت الله رب
لا أشرك به شيئا لا اله إلا أنت سبحانك أني كنت من الظالمين توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله
الذي لم يتخذ له ندا ولم يكن له شريك في الملائكة لم يكن له ولي من الدن والكره تكبير أو قرأ آية الكرسي
وعاشوا أيام البقرة ولا بعض الغفلة من رسول بهذه السادة في قضاء حاجته أو دفع كربة استجيب له
وقد جرب ذلك وهم يعيدون المسبب أو بوسلمان الداراني وأبو جابر وسلمان التيمي ومالك بن دينار
وبشر الرقاش وحبيب المصممي وحمي البكاء وكه من وراثة المدونة قال السائي في شرح الجلاب
ومن خطه نقلت ورأيت في بعض النسخ عن ابن عبد البر من كتب هذه الامام وجعلها في قبر ميت

آية في القرآن وقيل غير ذلك وقد ذم الله تعالى من انطاع رباطه من فضل الله فقال تعالى انه لا يباس من روح الله الا القوم الكافرون والرجاء من الظن بالله تعالى في قبول طاعة فقت لها أو مغفرة سيئة نبت منار أما الطاعة مع ترك الطاعات والاصرار على الخلفات فامن وغرور وقد نهى الله تعالى عنه بقوله ولا يغرنكم بالله الغرور يعني الشيطان وجنوده فانه يحسن لك المعاصي ويرغب في تركها الى ذلك برجا عفو الله وكرمه وقد جاء في سورة الله تعالى استجار كثيرة قال صلى الله عليه وسلم لو اخطاكم حتى تبلغ اخطاياكم عنان السماء ثم تهن لتاب الله عليكم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق بالني عام

في ورقة من ورق الجنة وضعه على العرش ثم نادى يا امة محمد ان رجلى سبقت غضبي اعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت
لكم قبل ان تستغفروني من لغبي شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبدي ورسولي ادخلته الجنة وعني عمر بن الخطاب

رضي الله عنه انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فوجد يبيكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جاءني جبريل عليه السلام وقال ان الله تعالى يستعجب ان يذهب احدنا قد شاب في الاسلام فكيف لا يستعجب (١٦٦) من شاب في الاسلام ان يذهب الله

تعالى عنه وعن جبريل بن
الخطاب رضي الله تعالى
عنه قال قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بسي قاذرا امرأة من السبي
تسمى اذو جندت صديدا
في السبي فاحتدته فالتصته
بعضها فارضته فقال لنا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني اذن هذه المرأة
طاهرة ولدتها في النار قلنا
لا والله هي تقدر على ان
لا تضره فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الله
ارحم بعباده من هذه
بولدها يورثني ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
قال رجل لم يعمل حسنة
قط لا مثله اذا اُتيت
قاهر قوي ثم ذروا نصفي
في البري نصفي في البحر
فوالله لئن قدر الله علي ابي
ضيق ليعذبني عذابا
لا يعد به احد من العالمين
فلما مات الرجل فعلموا
ما أمرهم فامر الله تعالى النبي
فجمع ما فيه واهر البحر
فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت
هذا قال من خشيتك
يا رب و انت تعلم ففقر له

حاجت عنه المالكين وهي اويس القري في معروف الكرخي ابو مسلم الخولاني عاصم بن عبد قيس مسروق
ابن الابدع مرم بن حبان الاسود بن يزيد الربيع بن شريم الحسن بن ابي الحسن البصري وقد نظم
بعضهم اسماء هؤلاء القضاة الخولاني فقال

توسل الى الرحمن في كل حاجة * تزوم فضائل الكرام ذوي الزهد
اويس ومعرف الروم ودارم * علي الحسن البصري عاصم ذو الرقة
ابو مسلم الخولاني مسروق أسود * تمام الثقات الراعدين ذوي الجهد

من كرم الدنيا فرج الله عنه كربة من كرم يوم القيامة مجازاة ومكافاة له على قيامه يومه فان
قيل قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا الحديث يدل على ان الحسنة بمثلها لانها
قوبلت بنفس كربة واحدة ولم تقابل بعشر كرم يوم القيامة فان لو ائب من وجهين احدهما انه
مفهوم عدد وهو لا يزيد حصرا يعني انه يمنع النقص ولا يمنع الزيادة الا ان كل كربة من كرم يوم
القيامة تشتعل على اهلها كثيرة احوال صعبة وخوف عجة وولك الاحوال اما عشرة او تزيد عليها
وفي الحديث سر آخر مكتوم يظهر بطريق فهم اللازم المازوم وذلك ان فيه وعدا بطريق اخبار
انما ادق ان من نفس الكربة على المؤمن يحتمل ما لا يحتمل ويموت مسلما لان الكافر لا يرحم في الدار
الآخرة ولا ينفس عنه من كرمها وفصل الجزاء هنا بكرم يوم القيامة وعمه في السرا لا في لان الدنيا
لما كانت محل النيران والمناهي استوجب الى السرا فيها واما الكرم فهي وان كانت الدنيا محلها
ايضا لكن لا نسبة لكرمها الى كرم الآخرة حتى تذكر معها (من يصر) باخوانه ببيت او صدقة
او نظرة الى مبصرة او نحو ذلك بان يكون واسطة في ذلك (على مصر) وهو من عليه دين وتيسر عليه
ادائه من العسر وهو الضيق والشد (يسر الله عليه) امور وهو مطالب به (في الدنيا والآخرة) مجازاة
عليه يجنسه لانه احسان الى عيال الله تعالى واسبب خلقه اليه انهم نعيمه وفي الحديث من انظر
ممسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظن الا ظله وفي رواية وقاد الله من فيبع جهنم وفي
حديث حسن من نفس عن غربه او محبته كان في ظل العرش يوم القيامة وصح من انظر ممسرا فله
كل يوم مثله صدقة قبل ان يحل اجل الدين فاذا حل الدين فانظره بعد ذلك فله كل يوم مثله صدقة
وروي الشيخان ان رجلا كان يداين الناس وكان يقول لفتاه اذا اتيت ممسرا فتجاوز عنه لعل الله
ان يتجاوز عني فاني الله عز وجل فتجاوز عنه وفي اخرى للناسي فاذا ابتغى بقاضي قلت له خذ ما تيسر
واترك ما تيسر ونجاوز لعل الله ان يتجاوز عني قال الله تعالى قد تجاوزت عنك اخرج ابن ابي الدنيا انه
عليه الصلاة والسلام قال من اراد ان تستجاب دعوه فكشف كرمه فليفرج عن العسر (تنبه)
وروي الحديث سمعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة الله ورجل
قلبه معلق بالمساجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في اجتهدهما عليه وتفرقا عليه ورجل
دعه امرأته ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة اخفاها حتى لا تعلم شماله
ما تنفق بمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه بالمعوج ونظمها بعضهم فقال

امام يحب ناشيء متصدق * مصل وباك خائف سطوة الناس
يظلمهم الله العظيم بظلمه * اذا كان يوم الحشر لا ظل للناس

وعن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دفع الله الى
كل مسلم يهوديا او نهرا نيا فيقول هذا فداؤك من النار واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام احببني

والصحيح من يثبتني وسعني الى شيوخه قال يارني حشمتك الى شغلك قال ان كرتي بالسن الجرسل وان كرت
الاي واهماني وذكركم ذلك (٢١٦) قائم لا يفرغ مني الا الجليل وكان ابو عثمان يحكم في الرجاه كثير افرأى

في المنام بعد موته قليل في
كيف كان قد وردك على الله
فقال ان قفني بين يديه
فقال اجعلك على اعمامك
فقلت اردت ان اجعلك
الى منادك فقال قد غفرت
لك ووردي ان رجلا
كان يخط الناس ويشدد
عليهم فيقول الله تبارك
ونما لي يوم القيامة اليوم
أرى يسك من رحمتي كما
كنت تخط عبادي منها
وقال ابراهيم بن ادع
خلال المطاف ليلة كنت
اطوف بالبيت وقول
اللهم اعصمني في حقك في
هاتفت فقال يا ابراهيم
كلكم تسألون الله العصمة
فانما عصمتكم فعلى من
يعتكمم وقال ذلك بن
دينار رحمه الله رايته
مسلم بن يسار بعد موته
في المنام فقلت له ما لقيت
بعد الموت فقال لقيت
والله اهو الا وزلازل
عظيمة اذ ادا قال فما كان
بعد ذلك قال وما تراه
يكون من التكريم الا
التكرم قبل منا الحسنات
وعفا لنا عن السيئات
وضمن عنا التبعات قال ثم
شقي مالك شقة ووقع

مغشيا عليه ثم مات بعد أيام فكانوا يرون ان قلبه قد انصدع
في خاتمة المجلس في التوبة قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتوبوا الى الله توبة تامة نصوحا لا ياتى بها قلبكم وما الذين جبيل
كونه

وآخرين إلى طالب رضي الله تعالى عنهم الثوبة النصوح أن يربح ثم لا يوتى في الذنوب كالأيسر الذين في الشرع وذلك الأمر على
بعضها أربعة أشياء: ألا يستعان باللسان ولا القلاع بالأيدي ولا يترك العود (٧٧٦) بالحنان ومما جرت به سيرة المخلون

وقول لك ان كانت
هذه تسعة فلو كانت
روحه الحاقوم ولم يكن
الا عتار بالسا نه واستعنى
من وادهم بقية غفرت له
ولا ابالي به وروي ابو
سيد الخدري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال كان فيمن
كان قبلكم رجل
قتل تسعا وتسعين نفسا
فسأل عن أعبد أهل
الأرض قيل على راعب
فأناه فقال انه قتل تسعا
وتسعين نفسا فهل له من
نوبة فقال لا فقتله فكان
به المائة ثم سأل عن أعلم
أهل الأرض قيل على
رجل عالم فأناه فقال انه
قتل مائة نفس فهل له من
نوبة قال نعم ومن يقول
بينك وبين القسوة
نطاق إلى أرض كذا وكذا
فإن بها أسا يعبدون
الله تعالى فاعبد الله
مهم ولا ترجع إلى
أرضك فأنها أرض سوء
فانطلق حتى أتى نصف
الطريق فأنه الموت
اختصمت فيه ملائكة
لرحمة وملائكة العذاب
فالت ملائكة الرحمة

ويقول لك ان كانت
 هذه تسعة فلو بلغت
 روحه المأخوم ولم يكن
 الا قتله اربعا فلو استغفر
 مني وادى بقية غنائه
 ولا ابالي به وروى ابو
 سعيد الخدري رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال كان فيمن
 كان قبلكم رجل
 قتل تسعا وتسعين نفسا
 فسأل عن أعبد أهل
 الأرض فدل على رابع
 قاتاه فقال انه قتل تسعا
 وتسعين نفسا فدل له من
 نوبة فقال لا تقتله فكن
 به الا ثم سأل عن أعلم
 أهل الأرض فدل على
 رجل عالم قاتاه فقال انه
 قتل مائة نفس فدل له من
 نوبة قال نعم ومن يقول
 بينك وبين القوبة
 فإني إلى الأرض كذا وكذا
 قال بها انما يعبدون
 الله تعالى فاعبد الله
 معهم ولا ترجع إلى
 أرضك فانها أرض سوء
 فانطلق حتى اتي نصف
 الطريق انا الموت
 اخذت من فيه ملائكة
 راحة وملائكة العذاب
 فأتوا ملائكة الحق

فَقَالَ

أَنْدَلَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ فَجَاءَهُم مَلَائِكُ الْمَوْتِ فِي صُورَةِ آدَمِي فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ حَكَمًا فَقَالُوا قِيَسُوا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ قَالِي إِيَّاهُمَا كَانَ أَقْرَبَ فَهَوَّلُوهُ

فقداسوا فوجدهوه اقرب الى الارض التي اراد ان يرفع قاضيه ملائكة الرحمة فيما اخبروا انهم يروا الى الله تعالى وتقبل منكم اياته الا
وتشرق الشمس على الاطلال ففقدوا رب الاذن لما فتشوا قلوبهم ان يقولوا الله عز وجل ان كان السيد سعيد كما قالوا

هم ماشتم وان كانوا
عبيدي فليسوا هم فذا
من عولى من الضعفة
واني ابي قبلته وان اتاني
في يومك الليل قباهه او
في النهار قباهه فليس على
ياي حاجب ولا يوانب مني
قل رب اسات اقول
عبدى غفرت له حكي انه
كان في بني اسرائيل شاب
عبد الله تعالى عشرين
سنة ثم عصاه عشرين
سنة ثم انه نظر في المرأة
فراى الشيب في خيطه
فساءه ذاك فقال اهلبي
اطمئنك عشرين سنة ثم
عصيتك عشرين سنة
فمن رجعت اليك قبلتي
فسمع قائلا يقول ولا
يرى شخصه اجهت
فاجبتك وتركتك
فتركتك وعصيتك
فاملتلك وارث رجعت
اليك قبلتك اللهم ارحنا
الدوبة النصورح يارب
العالمين * وهذا آخر
الخالس السانية في الاربعين
النورية وتختتمها بمجلس
الحنام فقول بفضل انك
العلم في خاتمة الكتاب
في مجلس الحنام الحمد لله

فقال له المولود الذي لا يظنون به ذكر الله ثم لا ينظرون لشدة نظري ومن ابطاك من الرعدة
تدري من المروعة اى من قصر (وعمله) بمعنى من اسرع عمله السبي او تفرط في العمل الصالح (اليسرع
به اسبى) اى لم يفته شرف اسبى لم ينجبر نفسه به فلهذا يلقب برب انصاف الاعمال الكاملة لان
المسارعة الى السادة انا هو بالاعمال لا بالانصاف لقوله عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقاكم فاشهر
تعالى ان التقى عنده بالحق دون النسب وقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا باعمالكم لا بالنسب
واشد الحري

فان قيل قوله تعالى والذين آمنوا اربابهم بايمان اولادهم ذريتهم وما اوتاهم من علمهم
من شيء يدل على ان شرف النسب ينفع فان القسرين فسرهم بان ذريات المؤمنين صغارا كانوا او كبارا
يأخذون بايمانهم في المراتب من غير ان ينقص من مراتبهم شيء وفي الحديث ان الله يرفع ذرية
المؤمنين في درجاتهم وان كانوا ذرية لقريشهم عند الله ويؤخذ من ان الاب اذا كان حرم ولد في
الدرجة انه يرفع في درجة ولله المنة ان سكورة فلو بعد الوفاق بين هذا وما في الحديث هنا
فالجواب ان المذكور في الآية الشريفة يكون في الجنة والحديث محمول على الصراط وفي لفظ الا بلاء
والاسراع اشارة اليه ويريد ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون رجل هو آخر من يجوز
على الصراط فيلقت فلا يرى وراءه احد يقول يارب ابطات من فناد به يا عبدى عمالك او انما في
الحديث هنا محمول على شرف النسب من جهة الدنيا (رواه سلم) بهذا اللفظ وهو حديث جليل
بجامع الكثير من الفوائد

حجوز الحديث السابع والثلاثون
(عن ابن عباس) رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه عن ربه (فاهرماته
من الاحاديث القدسية المنسوبة الى كلام الله عز وجل نحو انا عند ظن عبدي بي وبحتم ان المراد
فيما يحكيه عن فعل ربه او حكمه او نحو ذلك (تبارك) تعالى فعل ماض لا يتصرف ولا يجيء منه
مضارع ولا اسم فاعل ولا مصدر ومناه تافهم وتقدس وهو بجامع انواع الخير ومخصوص
بالباري كسبحانه (وقول الله) اى تارة عما لا يليق بك كاله الا قدس (قال ان الله) تعالى (كتب) من
من الكتابة وحى تنبش ما في الذهن من العلوم بالخط بواسطة تركب الحروف (الحسنات) اى
ما يتعلق به الثواب (والسيئات) اى ما يسميها ناهي العقاب والمراد امر الحفظة بكتابتها او
قدرها في علمه على وفق الواقع ثم بين ذلك المكتوب والغيب في قوله بين راجع الى الله تعالى ان قلنا انه
من الاحاديث القدسية اى بين مقدارها للبركات من التضييف في الحسنات عن عشرة او سبعين
او سبعمائة او غير ذلك والتضييف في السيئات اى ما في التنزيل او الى النبي صلى الله عليه وسلم على
الاحمال الثاني اى فصل ذلك الذي اجمله في قوله كتب الحسنات والسيئات بقوله (فمن هم بحسنة) اى
اى قصد فعلها لان الهم قصد الفعل والقاء تصديقه لان ما ذكره بحمل لا يفهم منه كيفية
الكتابة (فلم يعلمها) يجوز ارحه وهو افتح الهم (كتبتها الله عنده) هذه عنده شرف ومكانة
تذكره تعالى عن عندية المكان وفي هذا رد لمسالة من زعم ان الحفظة انما تكتب ما ظهر
من اعمال العباد وسمع من اقوالهم واحتجوا بما روي عن عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم انما قالت لان اذكر الله في قاي مرة احب الي من ان اذكره بمسافى سبعين مرة وذلك لان
ملكالا يكتبها وبشر لا يسمعها * واخلاق المؤمنين انو كانوا بالعباد على الهم اما بكتابتهم عن

(VVS)

في الدنيا : وقيل يوم القيامة

وفي الدنيا : وقيل يوم القيامة فيه خمسون موطناً لكل موطن ألف سنة وله

لوقودها بفتح في ساحة لمرجة حسبا قال الله تعالى وعلمهم الساعة ألا تكلمهم البصر أورد وأورد وعن أبياته القيامة لقيام
الخلق كلهم من قبرهم اليها أو انيام اناس لرب العالمين كما روي مسلم عن ابن (٧٧٥) عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم القيامة
يقوم أحدكم في ريشته
الى نصف أذنيه قال ابن
عمر يقولون مائة سنة
ويروى عن كعب بن جهمون
مائة سنة أو سميت
بذلك انيام الروح
واللائكة صفا ومن
أسمائه القارعة لانها
تقرع القلوب باهوالها
والخاقة لانها كائنة من
غير شك والناشئة لانها
تنشئ أبصار الخلائق
باهوالها حتى انهم
لا يرون من عن يمينهم
ولا من عن شمالهم بدليل
لكل امرئ ألا يقرب
هو دخان يخرج من النار
يغشي وجوه الخلائق
والآزفة أي القريضة
والواقعة لوقوع الامر
في ذلك اليوم والناظفة
لانها تخفض أقساما
بدخولهم النار بأعمالهم
السيئة والرافعة لانها
ترفع أقواما بدخولهم
الجنة بأعمالهم الحسنة
والطامة أي الغاية لكل
شيء وسميت بذلك لكثرة
الاهوال والصاخة أي
الصبيخة التي تصبغ الاذن
فتورث الصمم ويوم
الصبيخة لصبيخة أسرافيل

وله الحمد يحيى ويميت بيده النور وهو على كل شيء قدير كتب الله لألف ألف حسنة ومخاضه ألف
ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة روي عن أبي هريرة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سمعته يقول ان الله ليجزى في الساعة الواحدة التي ألف حسنة وقد روي عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ليجزى في الساعة الواحدة التي ألف حسنة وقد روي عن ابن عباس ان
الهيبة ومن الفضل أيضا ان الله تعالى اذا ساءب من له حسنات وتفاوتت المقادير جازاه بأجر
أرفعها كذا الله الا الله وحده لا شريك له انما افاضت في سوق مع رفح الصوت فان فيها ألف ألف
حسنة ويحرق ألف ألف سيئة مع هذا في الجنة لافانها كما ورد في حسنة عبد جزي
على سائر حسنة تبارها كما قال تعالى ولا يحزنهم أجزهم أحسن ما كانوا يعملون هذا الجواب مقدار
معرفتنا والافضل تعالى لا يمكن أحد ان يحصر ما انتهى (وإن هم سيئة فليعملوا) أي تركوا العمل
مع القدرة على فعلها (كتبها الله عنه حسنة كاملة) لا تانما تركها بعد أن هم بها خوفا من الله عز وجل
ولذا جاء في بعض طرق الحديث انما تركها من جرائ أي من أجل وأما لو حال بينه وبينها حائل
كان يذهب الى امرأة ابن أبي جهاد الباب بمقتضى روي عنه عليه فحسنة فلا يكتب له حسنة وبالله من
يمكن من الرافعة يتشرف أو طرفة من يخاف اذا دونه حسنة فان ترك السيئة امتثالا لكتب له حسنة والا
فلا يروى انهم ما فعلوا كتبها الله له سيئة واحدة قال الله تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الامثال
وهم لا يعلمون وظاهر قوله واحدة أنه لا يكتب عليه اثم منها لكن مقبوض من السيئات الذي رواه
الشيخان بخلافه وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا يلقى عما ساءت به أنفسها ما لم تتكلم
أو تعمل بدقة ضيقة ذلك انه اذا تكلم بما ساءت به أو عمل به أكثر من المأخذة بذلك
المؤخذة بالهم واعتمده النبي ابن رزين وتفاضل في كلام السبكي ورجح والله ما يوافق كلام
ابن رزين ثم ان بعض قوله في حديث النفس ما لم تتكلم أو تعمل به ليس له مفهوم فلا يقال انها اذا
تكلمت أو عملت يكتب عليها حديث النفس لانه اذا كان الهم لا يكتب حديث النفس أولى
وافق الحديث الذي هنا الا ان فيه بعدا واستثنى مضهم الحزم الذي فقال ان السيئة فيه تضاعف
وفيه ما فيه واعلم ان ما يقع في النفس من قصد السيئة لا يحس مراتب الاولي الهاجس وهو ما يقع
فيها ولا يؤخذ به اجسادا لانه ليس من فعل العبد وانما هو لا يستطيع دفعه الثانية الخطا وهو
جوابه فيها وهو مرفوع أيضا الثلاثة حديث النفس وهو ما يقع فيها من التردد في فعل أم لا وهو
مرفوع أيضا لقوله عليه الصلاة والسلام ان الله تجاوز لاني عما ساءت به أنفسها ما لم تتكلم
أو تعمل به الرابعة الهم وهو قصد القدر وهو مرفوع أيضا وفي هذه المرتبة تفرق الحسنة
والسيئة فان الحسنة تكتب له والسيئة لا تكتب عليه بخلاف الثلاث الاول ذنه لا يترتب
عليها ثواب ولا عقاب والخامسة العزم وهو قوة القصد والعزم قال بعضهم وهو كالاقسام
السابقة والحكي عن المحققين المؤخذة به وهو الصحيح ومن قال بذلك القاضي أبو بكر قال القاضي
عياض في الإكمال عامة السلف وأهل العلم من القدماء والحدثين والمتكلمين على ما ذهب
اليه القاضي أبو بكر انه يدل المؤخذة به حديث اذا التقى المسلمان بسيئتهما فالتقاتل
والمقتول في النار قول رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه

في الصور وتبعه فيه يوم الزلزلة انزل الثواب في الاقسام ويرى الفرقة قال الله تعالى يومئذ تفرقون فريقا في الجنة وفريقا في السعير
ومن أسمائه اليوم الموعود لانه ميعاد الخلق وموعدهم وعد الله فيه قوما بالنعاة وقوما بالهلاك وقوما بالثواب وقوما بالعذاب ومن

أربع المئتين ومن أسماه اليوم
 المعلوم قال الله تعالى قل إن
 الأولاد لي والآخرين
 لجموعون لي ميثاق
 يوم معلوم قيل إن الأولاد
 من قبل آدم والآخرين
 من بعده وقيل إن الأولاد
 من قبل نوح والآخرين
 من بعده إلى يوم الدائمة
 ومن أسماه اليوم المسمى
 أشد الحسب فيسه
 والمسروور على الصراط
 ووزن الأعمال ورحمة
 بعضهم بعضها حتى يكونوا
 مثل السهام في الجحمة
 وعلى كل قدم النفس قدم
 وقيل سبعون ألفا قدم
 وتنفو الشمس من رؤس
 الخلائق حتى تكون منهم
 كقذاز ميل وضو المروء
 الذي يكتمل في بني السنين
 ويزاد في عمرها بضعة
 وستون ضمتها وحرارة
 الانفاس وحرارة النار
 المحددة بارض الحشر
 وعرق انفس حرق
 يضرم من عروقهم في
 الارض مقدار سبعين
 باها أو ذراعاً على اختلاف
 الروايات ويأجهم حتى
 يبلغ آذانهم حتى انت
 السفن لو أجريت في عرقهم
 لجرت ويقول الرجل يارب

ارستنى ولو الى النار فهذا هو اليوم الميسر (ونذركم بعض اهو الواحد والى كما ذكرنا بعض اسماء) في قوله قال الله غير
تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم تدرى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون واذا قام الناس من قبورهم لفصل القضاء

فتشيد القامة و يظلم الامر ثم تشدق السماء على غلظها وصلابتها فتسبح اغلالها لا تشققها صبرها وتغلبها منكروها فليعلم طولها
الالباب وتضع لشدة الرقب ثم نظرون (٢٧٨) الا لا تكتفها بطون الارض فتزل ملائكة من السماء فانه يسط بالخلال في

أرواحهم ولا آمن ال يوم اخبرون بما امر الله ان يجرهم لنور وانهم على عتار من نور لا يخافون اذا
خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم تلا الآية اولها فليعلم طولها صبرها ولا تخفون من ربه
ان ذلك في الولي الكامل واما اصل الآية فتعبر به بالاشهاد بين ر لذي قال بعض السارقين اياك رسادة
أهل لا اله الا انت فان طم من الله لا ياله العاصم من أولياء الله وان اشعافا وحقا في راس الارض
سوطا بلا يشركون بالله شيئا فان الله تعالى يتفقا في مثلها منقورة (تنبية) وليرى في القر أن لسان الاول
الولد كقوله تعالى في سورة سم فمب لي من ذلك وليا يعني ولدا الثاني المصاحب من غير قرابة
كقوله تعالى في بني اسرائيل ولم يكن لولد من النذل الثالث التي رب كقوله تعالى لم لا يبين مولى عن
هو في شيئا لا يفتح الكافر التي رب قر به الكافر الرابع العصبية كما في قوله في سورة سم راني خصت انوارا
من ورائي يعني العصبية الخامسة الولاية في الذين كقوله تعالى في المائدة لا تعبدوا اليهود والنصارى
اولياءهم بعضهم اولياءهم بعض السادس الولي المذموم كقوله تعالى في آل عمران لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء من دون المؤمنين (تفسير آذنه) بالمذموم فيج للعصبية بسدها نون اى اعلمته والا يذان
الاعلام ونظيره قارا اذ انك اى اعلمته وانك اى اعلم فان لم تعلموا فانوا ليس رب من الله
ورسوله (باب الحرب) اى اعلمه بانى محاربه واللام في قوله بالحرب لا يبين فينصرف الى اكره
فان قلت الحاربة فاعلموهي لا تكون الا من الجانبين مع ان الخلق في أسر الخلق مع فان الرب ان
هذا من باب المخاطبة بما يفهم فان الحرب يشاع عن العداوة والعداوة تشاع عن المخالفة وغاية الحرب
الخلال والله تعالى لا يقبل ذلك فكلان المعنى فتدبر حتى لا هلاك اياه فاطلاق الحرب و اراد به لازم
أو اعمل به معاملة الحرب من المعنى عليه فطاهر القبول والخلال بالعدل والانتقام و اذا تمست هذا
في جانب المهاداة تمست خذمة من جانب الاولاد لا في ربال اولياء الله اكرمه الله في الحديث القدسي
أين انما يكون لجلالي اليوم نظامهم تحت ظلي يوم لا ظل الا ظلي وقوله من عادي لي وليا اى من أجل
ولا يدور في ربي من الله تعالى لا اله الا الله فلا تدخل عناية في عا كذا أو خصوم من راجعة الى استخراج
مضى في كشف غامض جريان نوح مامن المحصورة بين ابي بكر وعمر وبين علي والعباس وبين كثير من
الصحابة رضي الله تعالى عنهم سيع ان الكل اولياء الله (وما تقرب الي) بتشديد الواو (عبدى)
بالاضافة للتقرب من التقرب وهو طلب القرب من غير تحلل بمصيبة قال ابو القاسم القشيري رحمه
الله تعالى قرب العبد من ربه يقع اوليا بما عانه ثم باسمائه وقرب الرب من عبده ما يخصه في الدنيا من
عرفانه وفي الآخرة من رضوانه ونفا بين ذلك من وجود الطهدة وامتنا فهو لا يتم قرب العبد من الخلق الا
بعدم عن الخلق وقرب الرب بالسم والقدره عام للناس وباللطف والنعمة خاص بالخواص وباتتائس
خاص بالاولياء ووقع في حديث في اامة تحبب بدل تقرب (شي) اى عمل (اتحب) يجوز فيه الرفع
والنصب فالنصب الى انه صفة لشيء المجزوء ثابت فيه المنفعة عن الكثرة لا ندلا ينصرف الى العامة
ووزن الفعل والرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هو أحب (الى عا) موصولة أو موصوفة
والعائد محذوف وفيه حذف بضاف اى من اداء ما (افترضته عليه) عينا كان أو كتابة
كالطهارة والصلاة والزكاة والصوم والصدقة والحقوق الى اربابها وبر الوالدين والجماد
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحرف المهمة لارت الامر بها جازم فيتضمن
أمرين الثواب عملي فعلها والعقاب على تركها بخلاف التساؤل لان الامر بها غير جازم

ثم ملائكة السماء الثانية
خطهم دائرة ثانية كذلك
حق يكونوا سبع دوائر
في كل دائرة ملائكة
سماء ثم تمسك السماء
فتكون كالمسحوق وهو
البحر المذاب فيطوى
الله بعضها على بعض ثم
تدار وتروى وتذهب
سميت شاء الله وتدار
الشمس من رؤس الخلائق
سعى تكون قدر ميسر
فتشتد الكرب من الزحام
ويكثر المرق كما قال عليه
السلام ان المرق يوم
القيامة يذهب في الارض
سبعين ذراعا وانه يبلغ
الى أفواه الناس واذانهم
وجاه في حديث آخر ان
الرجل يغرق في عرقه الى
شحمته اذ يده ولو شرب
من ذلك المرق سبعين
ديرا ما نفعه منه شيء
قالوا انما النجاة من ذلك
يا رسول الله قال بالجلوس
بين يدي العلاء ويكون
الناس في المشرق يومئذ
مخملين فتنهم من يبلغ
ركبتيه ومنهم من يبلغ
حقوقه اذنيه ولا ظل
يومئذ الا ظل الله تعالى
وهو ظل يخافه الله
تعالى في الحشر لا يكون
فيه الا من اراد الله
اكرامه فيقفون كذلك شاخصين الى نحو السماء قدر أربعين سنة وقيل

سبعين سنة من بني الدنيا لا ينطقون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فليفسح
في ثياب

عشي الذي أذاكتم، أقد رقت على هذه الأفعال، شقها فيه، وأه الذاع، لثارت لانه يحيا في أفعالهم، فالحقا

يَخُضِبُ بِمَاءٍ مِثْلِكَ وَلِي
يَخُضِبُ بِمَاءٍ مِثْلِكَ أَبَدًا
وَإِنَّهُ كَانَ لِدَعْوَتِهِ شَهِيدًا
يَوْمَ أَعْلَى قَوْمٍ تَتْلُو تِلْكَ
الَّذِينَ الْإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

[illegible]

فما تقولون يا ابراهيم فيقولون
يا ابراهيم انت نبى الله
وخليله من اهل الارش
اشفع لنا الى ربك الاترى
ما نحن فيه الاترى ما قد
بذلنا فيقول لهم ابراهيم ان
ربى قد غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله وقد كرر
كذبكم نفسى نفسى نفسى
ذهبوا الى غيرى اذهبوا الى
موسى عليه السلام فيقولون
موسى فيقولون يا موسى
انت رسول الله فذناك
الله يزنا الذى تكلم به على
الناس اشفع لنا الى ربك
الاترى ما نحن فيه الاترى
ما قد بذلنا فيقول لهم موسى
ان ربى قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله
واي قبائل قدسنا لم اؤمر
بقتلهم يا نفسى نفسى نفسى
اذهبوا الى عيسى عليه
السلام فيقولون عيسى فيقولون
يا عيسى انت رسول الله
وكلمته الفاهما الى مريم
وروح منه وكلمت الناس

اشفع لنا الى ربك الا تري ما نحن فيه ألا تري ما نقابا غفافية قول لهم عيسى عليه السلام اني ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر له ذنبا نفسي نفسي اذ هبوا الى عبد يطاول

صلى الله عليه وسلم فيما نزل به من القرآن لا يأتى من غير الله ما يفترون ولا يأتى من غير الله ما يفترون ولا يأتى من غير الله ما يفترون
الأنبياء ما نحن فيه فإنا نرى فيهم من الله ما يفترون ولا يأتى من غير الله ما يفترون ولا يأتى من غير الله ما يفترون

يقعده لا يفترون
يقول الله تعالى يا محمد ارفع
رأسك وسل قطط واشفع
تشفع فارفع رأسي فاقول
يا رب ما أرى أذى فيقال يا محمد
أدب من الجنة من أمرك من
لا حساب عليه من الباب
الايمن من أبواب الجنة وهم
شركاء الناس فيما سوى
ذلك من الأبواب والذي
نفس محمد بيده أن ما بين
النصارى من مصاريح
الجنة لكما بين مكة ومكة
وكما بين مكة وبصرى
وفي البخاري كما بين مكة
وحبر فله أول الشفاعات
لأراحة الناس من هول
الموقف وهو انقام المحدث
الاراد من الآية ففند ذلك
بظاهر نور عظيم يشرق منه
أرض الخضر وهو نور
المرض فترتد فرائض
الخلق ويتيقنون بان الجبار
عز وجل قد جعل القبول
القضاء فيطن كل أحد
انه هو الماخوذ المطلوب
ثم يامر الله تعالى بحجج بل
أن يأتي بعضهم فيأتيها
فيجدها التنب غيظا على
من عصي الله فيقول لها
يا جهم أنتي مغايرك
ومايكلك فتثور وتثور
وتسحق فتسمع الخلاق
ها صونا عظيما تمتلئ القلوب

يقول عليك ولكن استغنى بضم الغيم بكسر الكاف والضم الطاء والهمزة والنون
والهمزة والنون والهمزة والنون والهمزة والنون والهمزة والنون والهمزة والنون
وأما بعد يصرفها في غير الله وسوسه من سوا قبيح في الأولياء
للسادة من عزمهم أقدمهم فوق الجباه أن لم أكره مني في ذكركم عز وجل
في رواه الاسم البخاري وهو أصل في السلوك إلى الله تعالى والوصول إلى الله تعالى وطريقته
حجج الحديث التاسع والثلاثون
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تجاوز في أي عفا
وسامح ومغف و في رواية عفا لا معنى عن الخطأ ما عن معنى فمن (أي) لا يجل (عن أمي) أي
أمة الإجابة (في الخطأ) هذا يرجع إلى قوله تعالى وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولا الخطأ
بفتنة من مبهم ومقصودنا من أراد به ضد الممدوح هو أن يقدر شيئا فيخالفه غير ما قصد لا ضد الصواب
مخلافان أحده لأن ضد الاسم يسمى خطأ بالمعنى الثاني ولا يمكن إرادته وقد عرفت في بعضها قوله
تعالى وما كان يؤمن أن يفعل مؤثرا لا خطأ ويطلق على الذنوب أيضا قال أبو عبيدة سخطي من باب
علم وأخطأ بمعنى واحد لأن ذنوب على غير عمد وقال غيره سخطي في الدين وأخطأ في كل شيء
عامدا أو غير عامد وقيل الأمر على الساطع من فعل فلا يفتني والسخطي من أراد الصواب فصار إلى
غيره وفي الحديث لا يخطئ الا غاطي وفي رواية أن الله تجاوز في أي عفا لا معنى عن الخطأ وهي أظهر ووجه
الأولى أن تجاوز ضمن معنى ترك أي ترك في أي عفا لا معنى عن الخطأ وقوله تجاوز لا معنى عن الخطأ
فقط في الخطأ والخطأ يمد ويضمر وقري به سخطي قوله تعالى ومن فعل مؤثرا لا خطأ لأن حكمه من
الضمان لا يرتفع إذا الخطأ والعمد في أموال الناس سواء وأما عن النسيان والاعتراف فلهذا عن الاسم
فقط لأن من سخط أو فعل كذا فلهذا ناسيا ونسيت كذا أو أكره على فعله حيث كانت الصيغة صيغة
نسيت وتارة عن الاسم والحكم مما كره في الطلاق والنكاح لقوله عليه السلام لا طلاق
في اغلاق أي أكره ما كذا على فعل الخلو ف عليه حيث كانت الصيغة صيغة نسيان والنسيان بكسر
النون وهو ترك النسيان بلا قصد بعد حصول العلم فان قلت إذا كان الخطأ والنسيان مجاوزا عنها
لهذا الأمة فما الحكمة في الأمر بالسخط في قوله تعالى لا تؤاخذنا نسياننا أو أخطأنا في قلوبنا
الأمر الاستدانة وقد يطلق على الترك ومنه قوله تعالى نسوا الله فنسيهم ولا تنسوا الفضل بينكم
ويطلق على التناخير كقوله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها أي نؤخرها واختلاف في الخطأ والنسيان
الذي كورين في قوله تعالى أن نسياننا أو أخطأنا قيل النسيان بمعنى الترك أي تركنا شيئا من طاعتك وقيل
الذهول والخطأ عن الله فلهذا قال ابن زيد المعنى أن نسياننا أو أخطأنا في المنهي وقال علماء جملتنا
وتعمدنا والمراد هنا الأول قال في المصباح ونسيت الشيء أنساه نسيانا مشتركا بين معنيين أحدهما
ترك الشيء على ذهول وغفلة وذلك خلاف الله كرو الثاني الترك على تعمده عليه ولا تنسوا الفضل
بينكم أي لا تقصدوا الترك والاهمال ويتعدى إلى ناس بالهمز والنصب فيفعل ونسيت رتبة أهميتها
ذهول لا ورجل نسيان وزان سكران والفرق بين النسيان والسهو أن النسيان زوال عن الحافظة
واللهو ركة لانه جعل بعد العلم والسهو زوال عن الحافظة فقط والفرق بين السهو والخطأ أن السهو
ما يتنبه صاحبه بادني تنبيه والخطأ ما لا يتنبه به ويقال لنا في بدان كان على جهة ما يدعى فهو

٣٦ - شرح خفي منه فزاعوا ربعا ثم تفرقوا فبقيت ذريرة الرعب والخطوف ثم تفرقوا فبقيت ذريرة الخلاق على وجههم وتبلغ
القلوب الحناجر وينظر الجرمون من طرف خفي ولا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جنتا لم يركبه كما قال الله تعالى وتري كل أمة

والنار التي من تحتها من حلق : علم العباد ونبأ الرسل غمها : اقرأ كتابك يا عبدني على مهل : فان ترى فيه من فاخيره ما كانا
لذا قرأت : ولم تفكر قرأته : اقرار من عرف الاشياء بما كانا : اذهب الجليل : غمها : ويا ملائكتي :

[illegible]

ربى عز وجل فرأى فيهم كلى واحد يسبحون فقال أبو بكر فرأيت أن ذلك يأتى على أهل القرى ويصيب من عافاته
البسوا دى ومنهم من يحاسب حسابا يسيرا يستتره الله عن جميع الناس ويحكمه الله ويقرر به بنو به ويقول ستتر عليك في الدنيا

انسان کے لئے جو کچھ ہے

أَيُّهَا لَيْلَى فِي بَابِ الْأَرْضِ سَلَامَةٌ * أَتَأْتِسِ بِالسُّنْيَا وَأَنْتَ غَرِيبٌ
رَبَّنَا لِمَ لَمْ تَجْعَلْ لَنَا رَسُولًا * رَبَّنَا لَمَوْتٌ لَنَا نَارُكَ وَرَقِيرَةٌ
وَأَنْتَ كَرِيمٌ * لَمَوْتٌ فِي كُلِّ مَوْتٍ بِفَرْشِ الْكَفَا * وَأَنْتَ فِي غِلْفَةٍ غَسَا بِرَأْسِهَا
لَا تَلْقَى إِلَى الدُّنْيَا وَرَبِّهَا * وَلَوْ نَشِئْتُمْ مَنْ أَثْوَابِ الْجَنَّةِ
أَيُّهَا الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَجْرَانِ مَا قُلُوا * أَيُّهَا الَّذِينَ هُمْ تَقُولُوا لَنَا سَكَنًا
سَقَاهُ الْمَوْتُ كَمَا غَسَا صَافِيَةً * فَصَبِّرْهُمْ لِنُطْبَاقِ الثَّرَى رَحْمَةً

[illegible][illegible]

تبعني من الدنيا الكثير وانما * يكفيك منها مثل زاد الراكب
لا تتبعهم بما نري فكانه * فذال عنك زوال أمس الداهب

هذا يقول ضربني وهذا يقول شتمني وسبني أو اغتابني أو استهزأ بي وهذا يقول أخذ مالي وغشني في

في معاملة أو بنفسه فيوزن أو كذا أو شهد على زور أو نظر إلى نكاح كبر أو استحقاق ففرق حسنات المظالم على المظلومين فإذا لم يبق له
حسنات جعل على المظالم من سيئات المظلوم حتى يستوفي كل ذي حق حقه فمقتان الرسل (٧٨٥) ليأتي حسنات كثيرة فاستغنى

والبعضهم
تفجع بما يكفر له واستعمل الرضا
فليس الغني عن كثرة المال إنما
والطريق أن يذهب إلى الدنيا ويقول بعض الشراح أنه نفس الرضا فيها أراد به أن يبينها تلازما
صيرها كالموت والراح في قصر أمه زهد ومن طالع له طبع ورغب في الدنيا وترك الدنيا
وسوقه بالتي توفى نسي الآخرة ومقدمتها من الموت بما بعده من الآمال فيقسط قلبه من ورع الان
رفعة القلوب وسمعتها ما لا يكون بذلك قال تعالى فطاع عليهم السلام فطعت قلوبهم وقال تعالى ذرهم
ياكلوا ويضربوا ويلهمهم الأمل فدفعوا عنه ومن قال ابن الجوزي إذا رأيت قبرا فتنه قلبك وعنه
بأبي الجواد رعا به وعن أبي زرارة التميمي قال بلغني أن عبد الله بن مسعود الخرام إذا أتى بحجر
منثور فطالب من يقرأه فأتى به من يقرأه فقرأه فقرأه ابن آدم انك لو رأيت سائقي من أجلك
لرعدت في طريقك إلى الله ولرغبت في الزيادة من عملك ولقصرت من مراكبك وعملك فاعلموا ذلك
تذكرك إذا كنت بك قدمك رأيت أنك وأهلك وحشيتك فبأن ذلك الزيادة القريب ورفضك إلى الله والنسيب
فلا أنت إلى نياتك فائدة ولا في حسناتك زيادة عمل يوم القيامة قبل الحسرة والندامة والبعضهم
إذا هبت رياحك فاستمعها * فإن اسكت خافقة مسكت
ولا تستغل عن الاحسان فيها * فما تدرى المسكون في يكون
إذا انظرته يدك فلا تقصر * فإن المهر عاتق يجرى

وخدم من العمل من (صحتك) فيقول أن يجعل يناء وينها (لرغبتك) أي اغتفم العمل حال الراحة فانه
ربما عرض لك مرض وسقم ما نفع منه فإذا كنت تعمل في حال الصحة جرت لك ثوابه في حال المرض
شبرا بن عساكر عن كنجول إذا مرض العبد أي الإنسان لم يبق له ما عسى الشئ أن يرفع عنه القلم أي
عن الصبر واليقان أصاحب اليمين اكتسب له أحسن ما كان يعمل فاني أعلم به لأنه لم يعمل منه تفصيلا
(في) (من) العمل زمن (حياتك لموتك) أي اغتفم ما تاتي فقهه بعد موته ما قدمت حيا فان من
مات انقطع عمله قال الله عز وجل فاستمعوا لقصص الأنبياء وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وحده
عن ضمير المؤمنين واتوا عن أعدائهم مستترع ما ورد في عليه الصلاة والسلام قال لرجل وهو
يعظم اغتفم محسنا قبل خمس شيئا قبل هر ملك وحقك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل
شغلك وحياتك قبل موتك (رواه البخاري) في آخر جهنم ابن ماجه ومحمد بن كزول ابن عمر

الحديث الحادي والاربعون
عن أبي عبد الله قال أبو نصر ويقال أبو عبد الرحمن في عبد الله بن عمرو بن العاصي في ثبات الياء وأكثر
الحد ثين بخلافها وأقلمهم بها قال النووي والعصا وبجويز الوجهين قال بعضهم واثباتها يدل على
أنهم من الصحابة ويدل له أن عمرو بن الخطاب كان يناديه بشو له يا عاصي يا ابن العاصي وحده فما يدل على
أنه من العاصي وهو تحريك الشئ وابن راعي بن هاشم بن سعيد بن سعد بن سهل بن عمرو بن جهم بن
كعب بن لؤي بن غالب انقرض السهمي * واسم أمه رطله بنت منبه بن الحجاج بن عامر بن سعد بن
سهل ولم يسلم عمرو إلا بعد أن أخذ بيته فلا يجلس في أخير مع خالد بن الوليد وعثمان الحنفي وقالوا لا
نرى أمر عبد الله إلا في الزباد وأمر قرش في انتفاص ثم تفقوا على الاسلام وقيل أنه أسلم على يد الجاشي

الله عليه وسلم فاتفقوا الله أصلحوا إذا انت بينكم فان الله يصلح بين المؤمنين يوم القيامة والصحيح أن الميزان واحد يوزن به للجميع
وانما جمع لكثرة ما يوزن فيه من الأعمال وصفته في العظم مثل طباق السموات والأرض يوزن فيه الأعمال بقدرة الله سبحانه وتعالى

العدد ٣٤ لسنة ١٩٨٠

المعروف بـ "الشيخ" أو "المراد"

ولا يفتقر من اسم الله

وَجِئْنَا بِالْمَلِكِ

قال رسول الله صلى الله عليه

مجلس الشورى

مجلس الشورى

الزكاة أعم من الصدقة

تاریخ: ۱۳۹۸/۰۵/۰۵

1. $\frac{1}{2}$ 2. $\frac{1}{3}$ 3. $\frac{1}{4}$ 4. $\frac{1}{5}$ 5. $\frac{1}{6}$ 6. $\frac{1}{7}$ 7. $\frac{1}{8}$ 8. $\frac{1}{9}$ 9. $\frac{1}{10}$ 10. $\frac{1}{11}$ 11. $\frac{1}{12}$ 12. $\frac{1}{13}$ 13. $\frac{1}{14}$ 14. $\frac{1}{15}$ 15. $\frac{1}{16}$ 16. $\frac{1}{17}$ 17. $\frac{1}{18}$ 18. $\frac{1}{19}$ 19. $\frac{1}{20}$ 20. $\frac{1}{21}$ 21. $\frac{1}{22}$ 22. $\frac{1}{23}$ 23. $\frac{1}{24}$ 24. $\frac{1}{25}$ 25. $\frac{1}{26}$ 26. $\frac{1}{27}$ 27. $\frac{1}{28}$ 28. $\frac{1}{29}$ 29. $\frac{1}{30}$ 30. $\frac{1}{31}$ 31. $\frac{1}{32}$ 32. $\frac{1}{33}$ 33. $\frac{1}{34}$ 34. $\frac{1}{35}$ 35. $\frac{1}{36}$ 36. $\frac{1}{37}$ 37. $\frac{1}{38}$ 38. $\frac{1}{39}$ 39. $\frac{1}{40}$ 40. $\frac{1}{41}$ 41. $\frac{1}{42}$ 42. $\frac{1}{43}$ 43. $\frac{1}{44}$ 44. $\frac{1}{45}$ 45. $\frac{1}{46}$ 46. $\frac{1}{47}$ 47. $\frac{1}{48}$ 48. $\frac{1}{49}$ 49. $\frac{1}{50}$ 50. $\frac{1}{51}$ 51. $\frac{1}{52}$ 52. $\frac{1}{53}$ 53. $\frac{1}{54}$ 54. $\frac{1}{55}$ 55. $\frac{1}{56}$ 56. $\frac{1}{57}$ 57. $\frac{1}{58}$ 58. $\frac{1}{59}$ 59. $\frac{1}{60}$ 60. $\frac{1}{61}$ 61. $\frac{1}{62}$ 62. $\frac{1}{63}$ 63. $\frac{1}{64}$ 64. $\frac{1}{65}$ 65. $\frac{1}{66}$ 66. $\frac{1}{67}$ 67. $\frac{1}{68}$ 68. $\frac{1}{69}$ 69. $\frac{1}{70}$ 70. $\frac{1}{71}$ 71. $\frac{1}{72}$ 72. $\frac{1}{73}$ 73. $\frac{1}{74}$ 74. $\frac{1}{75}$ 75. $\frac{1}{76}$ 76. $\frac{1}{77}$ 77. $\frac{1}{78}$ 78. $\frac{1}{79}$ 79. $\frac{1}{80}$ 80. $\frac{1}{81}$ 81. $\frac{1}{82}$ 82. $\frac{1}{83}$ 83. $\frac{1}{84}$ 84. $\frac{1}{85}$ 85. $\frac{1}{86}$ 86. $\frac{1}{87}$ 87. $\frac{1}{88}$ 88. $\frac{1}{89}$ 89. $\frac{1}{90}$ 90. $\frac{1}{91}$ 91. $\frac{1}{92}$ 92. $\frac{1}{93}$ 93. $\frac{1}{94}$ 94. $\frac{1}{95}$ 95. $\frac{1}{96}$ 96. $\frac{1}{97}$ 97. $\frac{1}{98}$ 98. $\frac{1}{99}$ 99. $\frac{1}{100}$ 100. $\frac{1}{101}$ 101. $\frac{1}{102}$ 102. $\frac{1}{103}$ 103. $\frac{1}{104}$ 104. $\frac{1}{105}$ 105. $\frac{1}{106}$ 106. $\frac{1}{107}$ 107. $\frac{1}{108}$ 108. $\frac{1}{109}$ 109. $\frac{1}{110}$ 110. $\frac{1}{111}$ 111. $\frac{1}{112}$ 112. $\frac{1}{113}$ 113. $\frac{1}{114}$ 114. $\frac{1}{115}$ 115. $\frac{1}{116}$ 116. $\frac{1}{117}$ 117. $\frac{1}{118}$ 118. $\frac{1}{119}$ 119. $\frac{1}{120}$ 120. $\frac{1}{121}$ 121. $\frac{1}{122}$ 122. $\frac{1}{123}$ 123. $\frac{1}{124}$ 124. $\frac{1}{125}$ 125. $\frac{1}{126}$ 126. $\frac{1}{127}$ 127. $\frac{1}{128}$ 128. $\frac{1}{129}$ 129. $\frac{1}{130}$ 130. $\frac{1}{131}$ 131. $\frac{1}{132}$ 132. $\frac{1}{133}$ 133. $\frac{1}{134}$ 134. $\frac{1}{135}$ 135. $\frac{1}{136}$ 136. $\frac{1}{137}$ 137. $\frac{1}{138}$ 138. $\frac{1}{139}$ 139. $\frac{1}{140}$ 140. $\frac{1}{141}$ 141. $\frac{1}{142}$ 142. $\frac{1}{143}$ 143. $\frac{1}{144}$ 144. $\frac{1}{145}$ 145. $\frac{1}{146}$ 146. $\frac{1}{147}$ 147. $\frac{1}{148}$ 148. $\frac{1}{149}$ 149. $\frac{1}{150}$ 150. $\frac{1}{151}$ 151. $\frac{1}{152}$ 152. $\frac{1}{153}$ 153. $\frac{1}{154}$ 154. $\frac{1}{155}$ 155. $\frac{1}{156}$ 156. $\frac{1}{157}$ 157. $\frac{1}{158}$ 158. $\frac{1}{159}$ 159. $\frac{1}{160}$ 160. $\frac{1}{161}$ 161. $\frac{1}{162}$ 162. $\frac{1}{163}$ 163. $\frac{1}{164}$ 164. $\frac{1}{165}$ 165. $\frac{1}{166}$ 166. $\frac{1}{167}$ 167. $\frac{1}{168}$ 168. $\frac{1}{169}$ 169. $\frac{1}{170}$ 170. $\frac{1}{171}$ 171. $\frac{1}{172}$ 172. $\frac{1}{173}$ 173. $\frac{1}{174}$ 174. $\frac{1}{175}$ 175. $\frac{1}{176}$ 176. $\frac{1}{177}$ 177. $\frac{1}{178}$ 178. $\frac{1}{179}$ 179. $\frac{1}{180}$ 180. $\frac{1}{181}$ 181. $\frac{1}{182}$ 182. $\frac{1}{183}$ 183. $\frac{1}{184}$ 184. $\frac{1}{185}$ 185. $\frac{1}{186}$ 186. $\frac{1}{187}$ 187. $\frac{1}{188}$ 188. $\frac{1}{189}$ 189. $\frac{1}{190}$ 190. $\frac{1}{191}$ 191. $\frac{1}{192}$ 192. $\frac{1}{193}$ 193. $\frac{1}{194}$ 194. $\frac{1}{195}$ 195. $\frac{1}{196}$ 196. $\frac{1}{197}$ 197. $\frac{1}{198}$ 198. $\frac{1}{199}$ 199. $\frac{1}{200}$ 200. $\frac{1}{201}$ 201. $\frac{1}{202}$ 202. $\frac{1}{203}$ 203. $\frac{1}{204}$ 204. $\frac{1}{205}$ 205. $\frac{1}{206}$ 206. $\frac{1}{207}$ 207. $\frac{1}{208}$ 208. $\frac{1}{209}$ 209. $\frac{1}{210}$ 210. $\frac{1}{211}$ 211. $\frac{1}{212}$ 212. $\frac{1}{213}$ 213. $\frac{1}{214}$ 214. $\frac{1}{215}$ 215. $\frac{1}{216}$ 216. $\frac{1}{217}$ 217. $\frac{1}{218}$ 218. $\frac{1}{219}$ 219. $\frac{1}{220}$ 220. $\frac{1}{221}$ 221. $\frac{1}{222}$ 222. $\frac{1}{223}$ 223. $\frac{1}{224}$ 224. $\frac{1}{225}$ 225. $\frac{1}{226}$ 226. $\frac{1}{227}$ 227. $\frac{1}{228}$ 228. $\frac{1}{229}$ 229. $\frac{1}{230}$ 230. $\frac{1}{231}$ 231. $\frac{1}{232}$ 232. $\frac{1}{233}$ 233. $\frac{1}{234}$ 234. $\frac{1}{235}$ 235. $\frac{1}{236}$ 236. $\frac{1}{237}$ 237. $\frac{1}{238}$ 238. $\frac{1}{239}$ 239. $\frac{1}{240}$ 240.

السلامة العامة في العالم العربي

فرضه اسلام بر قضا و قدر

المسلمون ما بينكم وبينكم

شمال دیر اند تاں رجوع والا

شماره اول و دوم به شماره ۱ و ۲

القرآن وتطويع الناصر الحبيب

أَيُّ مَدِينَةٍ الْهَلَاكُ وَالْهَلَاكُ

البنساعة والولد الذي

[illegible]

والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

الذی یسأل عن سبب

السلامة العامة

[illegible]

في التفسير والبيان في التفسير

الحمد لله الذي جعل في كل عمل

عن أنعام والإضحية

وكتبه القزويني إذا ألهاه

لَا تُعَذِّبْنِي فِي قُبْرِ الْمَسْجِدِ

فقدوا ذرة التراب عابدة

وَرَجَعْنَا إِلَى الْمَرْءِ الَّذِي فِي يَدَيْهِ الْمَتَلَكُ الْأَوَّلُ

البناء أدلة هذه الامور

في السنة الفداء كسيرة

1995-1996

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلامة والسلامة والسلامة

لقد عساني وأعطاني * من غير مسئلة * مني سليمان * أعطاني البدر جردا في محاسنها
والبدر لم يعطه أنس ولا جان * ولست أعلم أناسي عرفه أبدا * حتى يقيني - ليد وأكفان
ودخل الوليد بن يزيد بعض كتائب الشام فكشف في حيله أنما أرى العيش غير أن تقبيل النفس
هو أهاق خطا أو مصيافا * في ذلك عبد الله بن علي فكشف تحت

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنصب الموازين يوم القيامة فيؤتى بها أهل الصلاة فيؤفون أجورهم فيها فيؤفون أجورهم بالموازين فيؤتى بها أهل الحج فيؤفون أجورهم بالموازين فيؤتى بها أهل البلاء فلا ينقصون

ألم ديوان ويصحبهم الأجر مما يجر حسابهم يعني أهل النافذة أنهم لو كانوا في الدنيا يجر حسابهم المقادير لما يرون
لأهل البيت من الفضل والفضل قوله (٢٨٨) تعالى عما يصفون أجمعهم من حساب وإذا قيل السؤال ونصبتهم واذن

الأعمال وتطابرت
الكعبة عن العين في المال
وروي الصراط على من
يتوب أحد من السيف
وأدق من الشمس وروى
الناس بالجران عليه قائل من
يذوق عذابي الله تعالى
الله عليه السلام في قوله
أو لهم كما يرى الظاهر ثم
كأنهم كأنهم كأنهم كأنهم
ثم عدواهم مشايروهم الناس
من يزحف زحفا ومن
الناس من يستعيد سعيها
فهم من رسلهم ومنهم من
يزل فيقع في جهنم ومنهم
من تحطه كالألب فتنه
في النار ويسمع للزاعمين في
النار جارية عظيمة وصباح
شديد يذوق القول
واللأفلاك والانباء كالم
يشقون الأسماء سلم ولا
يتأق حيث لا الرسل رقد
قيل في المصطفى

إذا الصراط على جهنم
تصوّل على المعصاة
وتسبيل
فقوم في الجحيم لهم ثبور
وقوم في الجنة لهم مهيل
وبان الحق وانكشف الغطاء
وطال الليل والنهار
العويل
فأوقع الذين وجبت عليهم
السداب في النار وبها
ألفاؤون الناجون كلهم

إن كنت تعلم من تصيح أنا * أنت النسيان أنست تقسم
فلو هم والله فاريت قائله * كالمسبل فالتق في العقيم نصيب
وأيضهم * روي عن سفيان بن عيينة روى * فنعصرى سنانة فأنتمكا
صاحب الشموه عبيد فإذا * صاحب الشجرة عمار مديكا
وكان عبيد الله بن حسن بطرف بالبيت فنظر إلى امرأته حيلة فمشى إلى بدايتها ثم قال
أشرف هو الدين والذات تعصبي * فكيف لي به روي اللذات والدين
فإذا لم يدع أهداهن إلى آخر وقيل إن سبب ذلك أن عبيد الله بن حسن لقي امرأته حيلة في الطواف
فلما نظرت إليه ما كانت تحوه وطمعت فيه فاقبل عليها وأشد البيت المذكور فتركته
وانصرفت وقال الجليل إذا شئت النفس هواها * حصار داؤها دواها
وقال بعض الحكماء يابن بعض هؤلاء والنساء طاح من شدة روي وأصبح ما شئت وقال ابن دريد
وأما العقل فهو من عقل * على هواه عذبه نقد نجا
وقال ابن هشام بن عبد الملك لا يزل في عمره إلا يتأوا واحدا
إذا أنت لم تعص الهوى فادك الهوى * إلى بعض ما فيه عليك مقال
وقال غيره إن الهوى هو الهوى قصر اسمه * فإذا هويت فقد لقيت هوانا
وقال آخر نون الهوى من الهوى مصروقة * وصرير كل عوى صريع هوان
ثم أعلم أن من كان هواها لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم كان مؤمنا كاملا وضده الكافر وهو
من عرض عن جميع ما جاء به منة الأيمان وإيمان تبسج البعض فإن كان ما أتوا أصل الدين وهو
الإيمان دون ما سواه فهم القاصرون وكسبه إنما في روي عن أبيه في حالة كونه في كتاب
الحجة في اتباع الحقيقة التي في العقيدة التي أهداني الناصب اسمعيل بن عبد الفضل الأصغراني نزل
نوشته روي عن هذا الكتاب في عقيدة أهل السنة بإسناد صحيح (في سفره الطبراني عن عقبة بن
أبراهيم عن عبد الله بن عمر وكنز زاد بعد ما جئت به لا يزيغ عنه قال ابن عبد البر وعقبة بن أوس مجهول
في الحديث الثاني والأربعون

عن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم في آدم له
أدم بمزتين على وزن أفعل لستكنهم سهل الثانية بقلبها الفاتحة لا تستقال اجتماع الهمزتين وهو غير
منصرف للمناسبة ووزن الفعل مشتق من الأدمية اسكون أو الفتح وهو حرة تمل إلى سواد آدم
الأرض وهو ظاهر وجهها كما صرح عن ابن عباس رضي الله عنهما وروى عن علي وابن مسعود رضي
الله تعالى عنهم ما لا يخفى هذا ما روي من راعة جالهوان يوسف عليه الصلاة والسلام كان على الناس من
بداه لأن الأهل لا ينافي السمرقاند سمرته بين البياض والحرة واختلاف في لفظه هل هو أعجمي أولا
فدرب أبو البقاء وغيره إلى أنه ليس أعجميا وإن منع صرفه للمناسبة ووزن الفعل واشتقاقه مما ذكره
بالقول بأنه من ربه صرح الجوهري وغيره ونسب النعماني أنه أعجمي وإن منع صرفه للمناسبة
والهجمة صرح أنه كان يتكلم بكل لسان ولكن الغالب أنه كان يتكلم بالسراني وفي الحديث خلق الله
آدم من أديم الأرض كلها فصرح بربعه على نحو ذلك منهم إلا يفيض والأسود والأحمر والسهل والخزن
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في نهاية ما هم فيه من العطش وما عاينوه من الأهوال

ثم يذهب المؤمنون على الجنة فأول من يدخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ثم يدخل الذين لا حساب
والطيب

عليهم من هذه الامة من الباب الايمن قال بعض الحكماء مسبق أهل الجنة الى الجنة قال الله تعالى يا رضى ان لا تزلهم أنت في الجنان ولا تدعهم يزلون بانفسهم فانهم لو زلوا بانفسهم لكانوا يزلون انما انزلهم أنت (٢٨٩) تزلوا كما تزل العبيد فلا تدعهم

يزلون تزلهم أنت عزلة العبيد تزلهم أنت عزلة العبيد ان تدعهم لا تزلهم انما في مكانك اقرهم كما تزل انما باب ليسوا اكرامهم انما انما باب الجنة تسلم عليهم الملائكة كما قال الله تعالى سلام عليكم طوبى لذي فؤاد عاخلا دين وبعاء ان اهل الجنة على قامة آدم عليه السلام ستين ذراعا على سن عيسى ابن مريم عليه السلام ثلاثون وثلاثين سنة على حسين يوسف عليه السلام على نعمة داود عليه السلام على خاتم محمد عليه الصلاة والسلام وعطيم اجمعين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سكن أهل الجنة في الجنة بهمت الله الروح الامين يقول يا أهل الجنة ان ربكم يقركم السلام ويا مكرم ان تزوروا ربكم على فناء الجنة التي تراءى المسك وحصىها والياقوت والدر وشجرها الذهب وورقها الزمرد فيشربون ثم يامر الله تعالى داود عليه السلام فيرفع صوته بالذكر الزبور ثم توضع مائدة الخلد اوسع ما بين المشرق والمغرب فيقول الله تعالى اطعموا

والطوبى والنجية. وقال عيسى خلق الله رأس آدم من الارض الاولى وعنه من الثانية وصنعه من التراب وريده من الراجعة وبطنه من الخامسة وعجزه وهذا كبره ونفخ يدم من الارض السادسة وساقه وقدميه من السابعة ونقل أبو الحسن في شرحه اهمية الرسالة الفريوانية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال رفعت ثرية آدم من ستة ارضين وراكبها من السادسة ولم يكر فيها من الارض السابعة شيء لان فيها نار يهيم ثم وروى عنه ايضا انه قال خالف الله تعالى من اقاليم الدنيا فرأسه من تربة الكعبة وصدره من تربة الدنيا وظهره وبطنه من تربة الهند ويداؤه من تربة المشرق ورجلاه من تربة المغرب قال غيره خلق الله آدم من ستين نوعا من انواع الارض وطباها فيها فجاءت اولاده غنماني الاوان والبلبل قيل وهذا المني ارجب الله في الكثرة اطعامه من مسكينا بعدد انواع بني آدم ليم الجميع بالصدقة وكان طوله ستين ذراعا والذراع ثمانية اشبار بهذا الشبر سكتا ذكروا فجعلوا الاشبار اربعمائة وثمانون شبرا وعاش آدم الف سنة ثم مات مادعوني في ليل او نهارا سرا او علانية وما مصدرية ظرفية أي مدة دوام دعائه اي كما تقول لا حسن اليك ما تدعوني أي مدة دوام خدمتك اي أي وعاط من جسم اشرقية والدعاء رفع الحاجات الى رفيع الدرجات ويقال هو اظهار العجز والمسكنة بلسان المتضرع ودو بالارسلطة من خصوص صيغ هذه الامة راء الالام الماضية فكانت تشرق من اجمعهم الى الانبياء تسال لهم الله تعالى وقدرين عن قتادة انه قال انعطيت هذه الامة ثلاثا لم يعطها الا نبي كان يقال للنبي في عيسى فليس عاينهم وقال له هذه الامة ما جعل عليكم الدين من عرج وكان يقال للنبي أنت شهيد على قومك وقال لهذه الامة لتكنوا شهداء على الناس وكان يقال للنبي سل تهبط وقال لهذه الامة ادعوني استجب لكم واعلم ان المذهب المختار الذي عليه الفقهاء والخدثون وجهاء العلماء من الطوائف كلها من السلف والاطراف ان الدعاء مستجاب قال الله تعالى ادعوني استجب لكم قال تعالى ادعوا ربكم تضرع وخفية والايات في هذا كثيرة واما الاساليب الصالحة فهي اشهر من ان تذكر وقد سئل الشيخ عن الدين بن عبد السلام في الفتاوى عن ما صابها على بعض من يقول لا حاجة بنا الى الدعاء لانه لا يرد ما قدر وقضى فاجاب من زعم انه لا يحتاج الى الدعاء فقد كذب وعصى والزمه ان يقول لا حاجة بنا الى الطاعة والايان لان ما قضاه الله من الشراب والحق لا بد منه وما يدري هذا الاخرق الا حق ان الله تعالى قدر آب مصالح الدنيا على الاسباب ومن تولد الاسباب ونبي على ان ما سبق به انقضاء لا يبرز له أن لا ياكل اذا جاع ولا يشرب اذا عطش ولا يابس اذا برد ولا يندأى اذا مرض وان باقى الكفار بلا سلاح ويقول في ذلك كله ما قضاه الله لا يرد هذا الا بقوله مسلم ولا عقل وقول له مادعوني أي مادمت تعبدي أو تسالني لان الدعاء قد فسر في القرآن بالعبادة والسؤال وقيل مادعوني في رجز ربي في لاجابة دعائك لا تهتدي الى يقول أنا عند ظن عبدي بي وعند ذلك تتوبه رحمة الله الى العبد واذا توجهت لا يتماظمها شيء لانها وسعت كل شيء والرجاء بالمداينة الامل واصطلاحها تعلق القلب برغوب في حصوله في المستقبل مع الاختلاف في اسباب الحصول قال لا يخذل في الاسباب فهو طمع ولذا قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى ان مثل الرابح مع الاصرار على المعصية كمثل من ربحا حصدا او ولد او مازرع وما نكح قال عبد الله بن المبارك

ما بال دينك ترضى أن تدنسه * وثوبك الدهر مغسول من الدنس

(٣٧ - شبرخي) اوليائي ويلي عليهم شمة وسبهم طعنا ما فيا كلون ثم يقول الله تعالى فيكم وهم فيفتكهم بون بالم يخطر على بالهم ثم يقول استقوا اوليائي فيؤتون بالحق المختوم فيشربون ثم يقول اكسومهم فترفع شجرة ورقها الخلال فيكسي كل واحد منهم سبهاة

ذلك لا يشبه بهنما تم باندس يا اوريا الله تعالى في عاقلهم ركب شي فيقولون لا اله الا الله تعالى فيشبهن لهم الرب
سبحانه وتعالى فيخبرون الله سبحانه (٥٩٩) فيقول الله تعالى ارفعوا رؤسكم فانها ليست بيد الرب لا اله الا الله تعالى فيخبرون

ترجو المصاة ولم تترك طريقها ان السفينة لا تجري على اليبس

ويطلق الرجاء على الخوف من الله تعالى وارجر اليوم الآخر فانكم لا ترجون الله وراى لا
تخافون عظمة الله قال في علم السامعون انهم كانوا لا يرجون حسابا اي لا يخافون الله ويصيح ارادته ايضا
وقد يستعمل الطامع على الرجاء كما في قوله تعالى والذي اطمع ان يغفر لي زنا امرأتك عافى
النامية ومنه رجاء البير اي ناحيته ومنه الافضل للشيء فيغلب الرجاء للال يغلب عليه داء اليأس
من رحمة الله عز وجل او الخوف للال يغلب عليه داء الامل من مكر الله تعالى وان كان عاصيا
فالخوف افضل وان كان مطيعا فالرجاء افضل وان كان قبل الذنب فالخوف افضل وان كان بعده
فالرجاء افضل وان كان محسبا فالخوف افضل وهو المختار عندنا ولكن الرايحين عند الشائعية انه
يكون رجاء وهو مخوفه متوهم وان كان مريضا فالرجاء اقوله في الله عليه وسلم لا يموتن احدكم
الا وهو يحسن الظن بالله ومنه قوله تعالى شمر عبد القاهر بن طاهر

يا قاتحسا لي كل باب مرتجي اني لغفور منك عني مرتجي

تامن على ما بذيل سعادتي فسادتي طرعا في امرتي

قال الدميري وفي مروج الذهب عن فقير من مسكين قال دخلت على الشاذلي اعمده في مرض موته
فقلت له كيف أصبحت يا ابا عبد الله قال أصبحت من الدنيا راحلا ولا خوافي مفارقا واكس المنيعة
شاربا ولا أدري الى الجنة تعبر روحى فاشتبهت اُم الى النار فاعز بها ثم قال

ولما قسا قاي وضاعف مذاهي جعلت الرجاء في لسوكت سلمي

تعاظمني ذنبي فليسا قرنته بسفوك ربي فان عنوك أعظم

في غفرته انك تقول في اي سترتها عليك بدم المصائب عليها في الآخرة ويراد الله الغفور ومقتضي كلام
ابن عطية ان ينسب غفرته الى ان الشكر ان لم يطاع عليه استعد الغفور لما اطاع عليه فانه قال في تفسير قوله
تعالى واعف عنا اي فمما اوقفنا هو انكشف واغفر لنا سترت علينا ما عانت منا قال بعضهم وهو بالحكم
أشبهه اه وقال بعضهم ان بين مفهوميهما بحسب الوضع فهو ما يخصه صرام وجه فان المغفرة من
الفقر وهو الستر والغفور يعني الخوف لا يلزم من الستر الخوف ولا عكسه بان يحاسبه بذنب غير رؤس الاشهاد
ثم يرفعه او يستمرى بجانبه عليه اما بالنظر انكرم الله تعالى فهو اذا ستر غفرا فينبش اعنوم وخصوص
مطلق وكذا يقال في مقام اللطافة الا كثر عفا الله عنه في ما كان منك في ما عصى وان تكررت
في ولا ابالي في اي لا اكثرت بذنوبك ولو كثرت لا نه تعالى لا جبر عليه فيما فعل ولا هو قبلكه
ولا مانع لعظائمه ومعنى لا ابالي لا يشغل بالي به فان اجرام العباد في جنب رحمة كذرة حقيرة بل اقل
منها فان قلت ثبت انه جفف القلم بما هو كائن فالدعاء لا يزيد ولا ينقص شيئا وايضا المطلوب ان كان
من مصالح العبد فالجواب المطلق لا يتخل به وان لم يكن منها لم يجز طلبه والا فالرضا باقتضاء باب الله
الا عظم والاشتغال بالدعاء بما فيه فالجواب الدعاء من شعار المسلمين ودثار الصالحين ودأب الصديقين
في ايمان آدم كما انك لو بلغت في اي وصلت في ذنوبك في اي فرضتها اجرا اما في عنان السماء كما بان ملائكة ما
يفتها وبين الارض والعنان يفتح العين المملوءة وتخفق فمما النون السحاب الواحدة عنانة وهل هو اسم
للسحاب مطلقا او بقدر كونه ممثلا لما هو قولان وقيل العنان اسم لما عن لك من السماء اي ظهر لك اذا

الى الله تعالى ويقولون
سبحنا ربنا عجل فانه سبق
عبادك فيقول الله تعالى
أسكتكم داري ومكتكم
من وجهي فاذن الله فجنة
ان تكلي فتقول طوبى
لن سكتني وطوبى لمن
سكتني فذلك قوله تعالى
طوبى لهم وحسن ما آب
ثم يقال لهم غنوا فيقولون
تتمني رضاك وقال أبو
محمد الهروي اذا كان يوم
القيامة ودخل أهل الجنة
الجنة فيوم السبت الاولاد
يزورون الآباء ويورون
الاخوة والآباء يزورون
الاولاد ويوم الاثنين
تزور الامم العلماء ويوم
الثلاثاء تزور العلماء
الامم تزور الانبياء ويوم
الخميس تزور الانبياء
الامم ويوم الجمعة تزور
الاسلاف في الرب جل جلاله
سبحانه وتعالى فذلك قوله
تعالى ولدينا مزيد فاذا
استقر أهل الجنة في الجنة
بقيت آماهم متساقطة بحاجة
المصاة من المسلمين
الذين دخلوا النار في طامب
الصالحون الشفاعة لهم
من الرسل وقد وردت
الاخبار المستندة الصحيحة
ان نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم يستأذن ويسجد

بين يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى ارفع راسك وسل تعبد وقل يسمع لك واشفع فيقوم فيشفع
ويقول يارب اذن لي في كل من قال لا اله الا الله فيقول الله تعالى رعتي وعبادتي وكبريائي وعظمي لا اخرجن منها من قال لا اله الا الله

وقد ورد في التصحيحين البخاري ومسلم ان العصاة من المسلمين يوقون في النار ويحبل على انهم يجدون بقدر ذنوبهم فيكونون خراقة
عذابهم فاذا وقست الشفاعة احياهم الله تعالى وقد جاء في آخر من يخرج من النار (٢٩٦) اشبار كثيرة تقتصر منها على رواية ابن

عباس رضي الله عنه ما انه
قال اشبر من يخرج من النار
من هذه الامة من يدعى
سبعة آلاف سنة في النار
في جميع اربعة آلاف سنة
في يات الله يات الله ثم يصير
التم سنة يا حنان يا منان ثم
يجمع الف سنة يا حنان
يا قوم فيقول الله تعالى
يا مالك ان عبدك من عبادي
يدعوني في قعر جهنم فهل
تعرف مكانه فية ولرب
انت اعرف بمكانه في
فيقول الله تعالى انه في واد
في جهنم في قعر بشر وفي
البشر صديق وهو فيسند
في جميع ممالك على النار
في موج بعضهم في بعض
من هبة مالك فيخرجوه
من النار فيقول يا شقي ان
الله يدعوك فيقول مالك
اي المذاب اشد في جهنم
فيقول له السعير وسفر
فيقول يا مالك اجعلني
نصفين فاق نعم في السعير
ونسفي في سفر ولا تقدمي
بين يدي الله تعالى فيقول
لا بد من ذلك وعسو بين
يديه كاسمكة في الشبكة
فيقف بين يدي الله تعالى
فيقول الله تعالى يا عبدي
الم اذلق لك سمعا

رفعت رأسك اليها ويردني أعنان السماء اي واحيا او ما اعترض من اقطار ما كان بهم عن واما النيران
بكمس الدين فهو اسم لما قد ابدته الدابة الاسفل والاسفل والاعلى للاعلى كالملاك بكمس اللام ويقطعها
والله اذلة بكمس الجحيم اسم للعرب الذي يحمل عليه الميت ويقطعها اسم الميت المحسوس في نبي فيقول
عن بعضهم ان سماء الدنيا افضل مما سواها لقوله تعالى والذين في السما الدنيا بمصايبهم قال الجليلي
السيوطي قلت قد ورد في الاثر بخلافه أخرجه عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية عن
ابن عباس قال سمعت السموث السموث التي فيها الارضين التي نحن عليها اه في وهما فواكد
الاولي مذهب أهل السنة والاشاعة كذا كانت عليه الا ما دلت ان السحاب من شجرة هامة في
الجنة والنظر يخرج تحت الشمس خلافا للحنابلة في ان منشا المطر البحر والسحاب اجسام
ذوات خواص تأخذ الماء من البحر فتلج ويصهره الريح فيمذهب به الثانية قال السكاء الارض
طبق واحد ومذهب الاشاعة ان الارض طبقات متفاوتة بالذات بين كل ارض مسيرة خمسمائة
عام كاوردت به الاخبار وعليها تمام جهنم السما وافر دت الارض في بعض الآيات لان السموات
مختلفة الاجناس بخلاف الارضين لا تماثل جنسا وهو التراب وذكر بعضهم ان السمكة في افراد
الارض تحمل جميعا انشا وهو ارضين الثالثة الارض العليا افضل مما تنزلها لا استقرار ذرية آدم
فيها ولا اتعاها بها وهي مهيبة الوحى وغير من الملائكة قاله في كشف الاسرار ثم استغفرني بحسن
منه الذنوب الكثيرة استغفارا بكت مناه في القلب ويحصل من الذنوب ليعتدل به فقد الاصرار
وحسنه قلار اذبه التوبة وهي افة الرجوع عن الشيء يقال تاب وتاب بالمشقة بمعنى رجع وشرع الرجوع
عمالا يرضى الله تعالى الي ما يرضيه مما هو محذور ما اذ كان تارة ثمان عاما والاول الذنوب على
الذنوب من حيث هو ذنب وخوف عذاب بخلاف الذنوب عليه ليعفو عنه او صرف مال ارتكب بدن
او لكون مقتوله واداره ندم على شربها شربا فيه من الصداق والاحلال بالمال او العرض فان
ذلك لا يعتد به ومنه الذنوب تحزن وتوجب على مافعل وتبني كونه لم يفعل الثاني المرم على ان
لا يعود اليه ما عاش قال ابو داود المن الى الضمير لا ليعفو عنه كما ذكره بعد الثالث وهو خاص
الافلاح عن الذنوب في الحال بان يتركه ان كان عليه سابه او مصر على الماودة اليه فان كانت المعصية
تتعلق بدمي فلها شرط رابع وهو رد الغلظة الى صاحبها ولو حصل البراءة منه ان قدر فبردا لظالم
ويحصل في الاعراض ويسلم نفسه للقصاص انما يمكن وفي الحديث المستغفر من الذنوب وهو مقيم
عابه كالمستغفر به برده قوله في الحديث الذنوب توبى مني منظم شر وطما الذنوب كافي الحديث الاخر
السلح عرفة لان الذنوب مستلزم الشرطين الاخرين عادة قلار السحاب في حاشيته على الرسالة القيم وانية
واذا لم يرد الظالم الى اهلها مع الامكان فصحيح الاسام توبى مع الجمهور وقيل انه لا يصح انتهى وفي
شرح العقيدة السنوسية التوبة من الذنوب والمرقرا الحرام ونحو ذلك يشترط في صحتها المفسوب
الموجود الذي يتعلق بالندمة واما ما يتعلق بالندمة لا يستلزم كونه فدر عروضة ليس بشرط في صحة
التوبة عند الجمهور وانما هو واجب آخر مستقل بنفسه يحتاج الى توبة ومعنى الذنوب تحزن وتوجب على
مافعل وتبني كونه لم يفعل لا مجرد قوله ندمته ويطابق الاستغفار على العمالة كقوله تعالى في آل
عمران والمستغفرون بالاسحار يعني المصائب في الاسحار وقوله في سورة الذاريات وبالاسحارهم
يستغفرون يعني يصلون وقوله في الاقبال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم

وبصرا ألم أفعل بك كذا وكذا ألم مثل هذا واشباهه فيعرق حيا من الله تعالى ويقول يا رب النار احب الي من هذا فيقول الله
تعالى اذهبوا به الى النار فيلقت ويقول يا رب ما كان ظني فيك هكذا فيقول الله عز وجل ما كان ظني فيك اذ اخرجتني

من النار لا تبيد في الدنيا نيا فيقول الله تعالى هل تدري ألم أخبر بك من النار فيقول لا يا رب فيقول الله تعالى انك قلت في يوم كنت افي ليلة كذا امرت واحدة (٢٩٧) لا اله الا الله محمد رسول الله قال يوم اخر بك من النار لا اجل ذلك ثم يقول الله

تعالى أذبحوا ذبائحهم فيقول
 يا رب ان الجنة قسمتها
 لا نبيالك ولا وليالك ولا
 اجدي فيها مكانا فيقول
 الله تعالى ان لك في الجنة
 مثل ما طلعت عليه الشمس
 وغربت سبع مرات قال
 فيقول في نهر يقال له
 الحيوان فيخرج منه
 ويصنعها كانه من الجنة
 فيصنع اهل النار ان يكونوا
 قائلين مرة واحدة لا اله
 الا الله محمد رسول الله حتى
 يخرجون من النار كما
 قال الله تعالى في يوم الدين
 كفروا لو كانوا مسلمين
 في خاتمة الختم قال عطاء
 ابن واسع فسالني على
 مرة فاردت تهديني
 فتفكرت في ملكوت
 السموات والارض وفي
 الموت وما فيه وما بعد
 من اهل الارض ونور
 وحرط وحرمان وعذاب
 واهوال يوم القيامة فكبر
 على الامر وعظم واشهد
 جزعي وخوفي وبكائي
 ونحيبي فمرضت على علي
 نعمي فلم اجدي عملا يصلح
 بخلص من شيء من
 ذلك فبكيت وازددت
 خوفا ونحيبا وجزعا قال
 فاصطبر له قبرا في يوم حفره
 وصار كذا فغفل عن العبادة

و بمجاددة نفسه لحظة نزل في القبر وغفر وجهه في التراب واضطجع وجعل يبكي على نفسه ويند كرو حدة
القبر وغفر له وضيقه ويند كرم مع ذلك قلة عمله وعجزه وتقصيره ويند كرم مع ذلك انه سيخرج من حساب وتوزن اعماله في تاول نصيح

لأن يوم القيامة الآية ثم يقول رب ارجعون لعل أعمالنا تهاون وتركت بردها على نفسه مرات ثم يبكي ثم يرد دعا على نفسه فيقول قد رجعته فاعمل في هذه الدنيا ما لا مرد له من غير أن يرد دعا على نفسه مرة أخرى ثم يرد دعا على نفسه مرة

الآيات

يا أيها الناس كان لي أمل
فقصير في عن بلوغه إلا بجن
فليتق الله ربه رجل *
أمكنه في حياته العمل
ما أنا وحدي تقاسم
عنت ترى *

كل إلى مثله سينقل
فبكي وتواجدوا هذا الله
أن لا يهوداني بيته وخرج
هاتما حتى مات رحمه الله
تعالى * وقال بعضهم
بينما أنا في سبأ حتى
وإذا أنا بصوت أسمع
وما أرى شخصه يقول
يا عبد الله أن الجنة
رخيصة فاشترها وإن الرب
كرم فاقبلوا عليه فالتفت
بينما وشالا فلم أر أحدا
وإذا به يقول

عجبت من عاقل لييب
بذهب بالغنيات عمره
ويذل المال في مباح *
يقني ويبقى عليه سميره
بين يديه الغداة نار
ما يقيمها يشتق نوره

فيا أخواني اقبلوا بالقلوب
إليه وقفوا بالخضوع
والخشوع لديه فانه كريم
وسدوا أمل الرجاء إلى
بابه فانه رحيم وقولوا
سبحان الله العظيم وبحمده
سبحان الله العظيم * ثم

هنا الاستغفار على التوبة لأن الاستغفار المطلوب هو الذي يحل عقد الأصرار ويثبت دعاء في
الجان لا يخرج من القلب باللسان من غير أن يكون له قلب فيه شركة ولذا روي عن الحسن البصري أنه
قال استغفار لا يحتاج إلى استغفار لكن قال الفزاري لا تقن أنه يندم حركة اللسان من حيث أنها في كمال
يتم غفلة القلب فهو يحتاج إلى الاستغفار من غفلة قلبه لا من حركة لسانه وفي الحديث من استغفر
للمؤمنين والمؤمنات كتب الله بكل مؤمن وسؤمته مسنة وفيه أبعث من لزم الاستغفار جعل الله
من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن ياتر زعم من حيث لا يحتسب رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه
وروي الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو أسبغ اليوم
غفر له وإن كان قد فر من الزحف * يا ابن آدم أنت لولا تبتغي بقرب الرب إلا رضى * يضم القاف وكسر ها
والضم أشهر أرى قرب ملتما أو ملتما وهذا أبلغ مما قبله * خطا يا تبتغي في أي حال كنت فلا تشرك
في شيئا * أي بذاتي وصفاتي وأفعالي أي مستمرا على الإيمان لا اعتقادك لو جدي والقصد في
يرسل ويما جازاه * لا تبتغي بقرب الرب إلا رضى * عبرة المشاكلة والافغفرة الله أعظم وأوسع من ذلك
* مغفرة * وفي غيره سند أن رجلا يؤمر به إلى النار فإذا بلغ ثلث الطريق التفت فإذا بلغ نصف الطريق
التفت فإذا بلغ ثلث الطريق التفت فيقول الله تعالى رده ثم يسأله فيقول لم التفت فيقول لما بلغت ثلث
الطريق تذكرت قولك ورددك الفهم في الرحمة فقلت أملك تغفر لي فلما بلغت نصف الطريق تذكرت
قولك ومن يغفر الذنوب الا الله فقلت لست تغفر لي فلما بلغت ثلث الطريق تذكرت قولك قل
يا عبد الله الذي أسرفوا على أنفسهم لا تلقنطوا من رحمة الله أن الله يغفر الذنوب جميعا فارتدت طمها
فبقي قول الله عز وجل اذهب فعد فعد * رواه الترمذي * في الدعوات وخرجه العاشر من
حديث ابن عباس والتذييل في الحديث الفوقية وكسر الميم أو ضمها وإعجام الدال * وقال حديث حسن
صحيح * وأخبر به أبو عبيد الله في مسنده أيضا من حديث أبي ذر قال بعض الشراح ويظهر أن معاني
هذه الأحاديث كلام أن كثرة تردادها وبطلان مدد أروها وعظم عملها واشتغال على كل التربة الحمدية
شعبا ترجع إلى تقوى الله تعالى في السر والعلانية مع قصر العمل والزهد في الدنيا وترك الدنيا لا يعني من
فصلها والشغل بذلك كراهة تعالى وحسن التخلق مع الخلق بما يقتضيه الشرع الشريف والالتزام
عنهم فيما لا يعني وأرادنا بطريقه بالباطل ومسا عديمها بالظاهر فيما يمكن من ذلك وهذا آخر ما سهل
الله تحصيله على حسب الامكان والحمد لله الكريم اللذان الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن
هدانا الله والصلوة والسلام على النبي محمد وآله وصحبه ومن والاهم والى استغفر الله عما علمه مني من
الجرائم على شرح قول من لا ينطق عن الهوى مع تصويري في هذه المادقة فلة سلوكي في هذه الجادة
ونسان الله تعالى أن من علينا بوجهه عنا كل جريمة وإن ينظم لنا بالحسن وعن علينا بالمطلوب
الاسني وإن يشمل ذلك جميع أهلنا ومشائنا وأحبائنا ومن آمن على هذا الدعاء من سمعه ومن
دعا لنا بمثله وكل المسلمين وقد قيل

يا من غدا ظرا فيما جهت وقد * أضحى يرد في أفقائه النظرا

سألت الله أن عابدت من خطا * فاستر على غير الناس من ستر

وعسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

كتاب الجائز السننية في الأربعين النووية بحمد الله تعالى وعونه في سادس عشر شهر الله محرم الحرام افتتاح سنة ثمانية وسبعين
وتسعة مائة على يد دولة الفقير أحمد الشافعي رحمه الله تعالى وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

حفظه بقول راجي عفوره الكريم * ابن الشيخ حسن الفيومي ابراهيم

حمدا لمن نزل أحسن الحديث كتابا متشابها ثانياً تخضع لمكانته صم الجلاميد * وأنطق
مصطفاه بما إليه أوحى وآتاه من أوجز الكلام وأجمع ما يبرفصحاء المعانيق الصناديد * وصلاة
وسلاماً على أصدق القائلين وخاتم رسل رب العالمين سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين آمين (وهدى)
فلما كان أحسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم * وأصبح
ماروي عن النبي صلى الله عليه وسلم صحيح الإمام البخاري وقد انتقى الإمام النسوي
رضي الله عنه من أحاديثه الصحيحة ما لا يستغنى عنه متمسك بسنة خير المرسلين * وقد تساق
في شرحها العلماء المحققون * والفضلاء الكملة الموفقون وكان من أوضوحها وأقننها وأوقعها
في النفوس شرح العلامة الشيخ ابراهيم بن مرعي بن عطية الشيرازي المالكي والشيخ أحمد ابن
الشيخ حجازي الشهير بالفن الشافعي انتدب لطلبهما في ورثة المرحوم الشيخ محمد عبد الله الطائفي المهدى

أصحاب المطبعة الأزهرية الثابتة محل إدارتها بشارع رقعة القمح بسراي رقم ٦

بجوار الرياض الأزهرية بمصر المحمية * ونشرها بين طلابها ليعم نفعها

جميع العالمين * جزاهم الله خير الجزاء بحمد سيد الأصفياء

صلى الله عليه وسلم وقد بدا بدر التمام * أو آخر

ذى الحجة الحرام * ختام عام ١٣٤٧

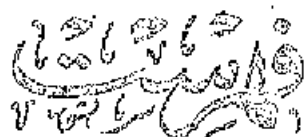
من هجرة الرسول الختام

وعليه وآله وصحبه

الصلاة والسلام

آمين

م



شرح العلامة الشيرازي على الأربعين النووية

| صفحة | صفحة |
|-------------------------|------|
| خطبة الكتاب | ٧ |
| الحديث الأول | ٤٧ |
| الحديث الثاني | ٦١ |
| الحديث الثالث | ٨٥ |
| الحديث الرابع | ٩١ |
| الحديث الخامس | ١٠٤ |
| الحديث السادس | ١١١ |
| الحديث السابع | ١٢١ |
| الحديث الثامن | ١٢٥ |
| الحديث التاسع | ١٣٠ |
| الحديث العاشر | ١٣٨ |
| الحديث الحادي عشر | ١٤٣ |
| الحديث الثاني عشر | ١٤٧ |
| الحديث الثالث عشر | ١٤٩ |
| الحديث الرابع عشر | ١٥٣ |
| الحديث الخامس عشر | ١٥٥ |
| الحديث السادس عشر | ١٦٢ |
| الحديث السابع عشر | ١٦٦ |
| الحديث الثامن عشر | ١٧٠ |
| الحديث التاسع عشر | ١٧٩ |
| الحديث العشرون | ١٩٢ |
| الحديث الحادي والعشرون | ١٩٦ |
| الحديث الثاني والعشرون | ٢٠٠ |
| الحديث الثالث والعشرون | ٢٠٩ |
| الحديث الرابع والعشرون | ٢١٨ |
| الحديث الخامس والعشرون | ٢٢٣ |
| الحديث السادس والعشرون | ٢٢٧ |
| الحديث السابع والعشرون | ٢٣٢ |
| الحديث الثامن والعشرون | ٢٣٩ |
| الحديث التاسع والعشرون | ٢٤٥ |
| الحديث الثلاثون | ٢٤٧ |
| الحديث الحادي والثلاثون | ٢٥٢ |
| الحديث الثاني والثلاثون | ٢٥٥ |
| الحديث الثالث والثلاثون | ٢٥٧ |
| الحديث الرابع والثلاثون | ٢٦٠ |
| الحديث الخامس والثلاثون | ٢٦٨ |
| الحديث السادس والثلاثون | ٢٧٣ |
| الحديث السابع والثلاثون | ٢٧٧ |
| الحديث الثامن والثلاثون | ٢٨١ |
| الحديث التاسع والثلاثون | ٢٨٢ |
| الحديث الأربعون | ٢٨٥ |
| الحديث الحادي والأربعون | ٢٨٨ |

فهرست کتاب المجلس السنية في الكلام على الاربعين النورية

| صفحة | صفحة |
|---|---|
| ١٦٩ المجلس السادس والعشرون في الحديث | ١ المجلس الاول في الحديث الاول |
| السادس والعشرين | ١٤ » الثاني في الحديث الثاني |
| ١٧٤ » السابع والعشرون في الحديث | ٢٦ » الثالث في الحديث الثالث |
| السابع والعشرين | ٣٦ » الرابع في الحديث الرابع |
| ١٨٠ » الثامن والعشرون في الحديث الثامن | ٤٧ » الخامس في الحديث الخامس |
| والعشرين | ٤٨ » السادس في الحديث السادس |
| ١٨٨ » التاسع والعشرون في الحديث التاسع | ٥٤ » السابع في الحديث السابع |
| والعشرين | ٥٩ » الثامن في الحديث الثامن |
| ١٩٧ » الثلاثون في الحديث الثلاثين | ٦٠ فصل في الكلام على لا اله الا الله وبعض |
| ٢٠١ » الحادي والثلاثون في الحديث الحادي | فضائلها |
| والثلاثين | ٦٤ المجلس التاسع في الحديث التاسع |
| ٢٠٩ » الثاني والثلاثون في الحديث الثاني | ٦٩ » العاشر في الحديث العاشر |
| والثلاثين | ٧٥ » الحادي عشر في الحديث الحادي عشر |
| ٢١٢ » الثالث والثلاثون في الحديث الثالث | ٧٥ » الثاني عشر في الحديث الثاني عشر |
| والثلاثين | ٨٠ » الثالث عشر في الحديث الثالث عشر |
| ٢١٥ » الرابع والثلاثون في الحديث الرابع | ٨٥ » الرابع عشر في الحديث الرابع عشر |
| والثلاثين | ٩٠ » الخامس عشر في الحديث الخامس عشر |
| ٢٢٠ » الخامس والثلاثون في الحديث | ٩٦ » السادس عشر في الحديث السادس عشر |
| الخامس والثلاثين | ١٠٠ » السابع عشر في الحديث السابع عشر |
| ٢٢٩ » السادس والثلاثون في الحديث | ١٠٤ » الثامن عشر في الحديث الثامن عشر |
| السادس والثلاثين | ١١١ » التاسع عشر في الحديث التاسع عشر |
| ٢٣٨ » السابع والثلاثون في الحديث السابع | ١١٨ » العشرون في الحديث العشرون |
| والثلاثين | ١٢٣ » الحادي والعشرون في الحديث الحادي |
| ٢٤٦ » الثامن والثلاثون في الحديث الثامن | والعشرين |
| والثلاثين | ١٢٨ » الثاني والعشرون في الحديث الثاني |
| ٢٥١ » التاسع والثلاثون في الحديث التاسع | والعشرين |
| والثلاثين | ١٣٥ » الثالث والعشرون في الحديث الثالث |
| ٢٥٦ » الاربعون في الحديث الاربعين | والعشرين |
| ٢٦١ » الحادي والاربعون في الحديث | ١٥١ » الرابع والعشرون في الحديث الرابع |
| الحادي والاربعين | والعشرين |
| ٢٦٥ » الثاني والاربعون في الحديث الثاني | ١٦١ » الخامس والعشرون في الحديث |
| والاربعين | الخامس والعشرين |